تاريخ اليهود في دول غرب أوربا

الكتاب الثاني

الدنمارك - السويد- النرويج - فنلندا - آيسلندا - بريطانيا - أيرلندا

د/ محمد الوكيل

٢٠١٠

الناشر

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة.

















الفصل الأول

تاريخ الجماعات اليهودية في الدول الاسكندنافية

" إسكندنافيا – Scandinavia " هي المنطقة التاريخية والجغرافية الواقعة في شبه الجزيرة الإسكندنافية في الطرف الشمالي من قارة أوروبا وتتكون من الممالك التالية (الدنمارك ، والنرويج ، والسويد) وتشمل أيضاً دول أخرى (فنلندا وآيسلندا) وذلك للتقارب التاريخي والحضاري والعلاقات الثقافية التي تربط تلك البلدين مع الدول الإسكندنافية الأساسية (الدنمارك ، والنرويج ، والسويد) . في الدول الاسكندنافية الأساسية ، لم ترصد الوثائق التاريخية ومصادر التاريخ اليهودي التي تعرضت للتاريخ اليهودي في تلك البلاد عن تواجد يهودي خلال العصور القديمة أو الوسطى . ويختلف تاريخ هذا التواجد في تلك البلاد حيث كانت المملكة الدنماركية أول البلاد الاسكندنافية الأساسية التي سمحت بتواجد اليهود على أرضيها في بداية القرن السادس عشر ، تبعها السماح بالتواجد اليهودي في المملكة السويدية في منتصف القرن السابع عشر ، ثم السماح بالتواجد اليهودي في المملكة النرويجية في منتصف القرن التاسع عشر . وقد مر التواجد اليهودي البسيط في تلك البلاد بمراحل تاريخية اختلف خلالها الوضع القانوني والاجتماعي والاقتصادي للجماعات اليهودية داخل البلد الواحد وتباين من بلد إلى آخر ، وبنهاية القرن التاسع عشر حصلت تلك الجماعات على حقوق المواطنة الكاملة بموجب الدساتير التي منحتهم الحرية الدينية واكسبتهم الجنسية . وقد تعرض الكثير من اليهود في الدنمارك والنرويج ، مثلهم مثل باقي الجماعات اليهودية في البلاد التي خضعت للسيادة النازية خلال أربعينات القرن الماضي ، للترحيل القسري لمعسكرات الاعتقال النازية بينما استطاع العديد منهم الهروب إلى السويد البلد المحايد خلال الحرب العالمية الثانية . وخلال الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى العقد الأول من الألفية الثالثة استمر التواجد اليهودي في تلك البلدان في المجمل تواجد بسيط محدود ، كما كان عليه خلال العقود السابقة ، ليس له تأثير بصفة عامة على الساحة السياسية والاقتصادية في تلك البلاد ويواجه خطر الذوبان والاندثار على المدى القريب . أما في البلدان

الاسكندنافية الأخرى (فنلندا – آيسلندا) فكثافة التواجد اليهودي في تلك البلدان ضئيلة ديمغرافياً في فنلندا وتكاد تكون صفر في آيسلندا ؛ فالوثائق التاريخية التي تعرضت للتاريخ اليهودي في آيسلندا تشير إلى تواجد يهودي فردي عابر غير مستقر منذ القرن السابع عشر الميلادي حتى منتصف خمسينات القرن الماضي ، عندما أنشئ الجنود اليهود الذين صاحبوا القوات البريطانية في بداية أربيعنات القرن الماضي في غزوها للأراضي الأيسلندية ، مع أعداد اليهود القلائل الذين استقروا منذ الثلاثينات الطائفة اليهودية هناك . تلك الأعداد القليلة التي أنشئت المجتمع اليهودي في آسيلندا تلاشت خلال العقود الخامسة التالية وأصبح الوجود اليهودي هناك يكاد يشير إلى مؤشر الصفر . وفي جمهورية فنلندا تشير مصادر التاريخ اليهودي التي تعرضت للتاريخ الجماعة اليهودية هناك إلى وجود يهودي فردي ، ابتداءً من نهاية القرن الثامن عشر في الأراضي التي كانت واقعة تحت السيادة الروسية . وخلال خضوع فنلندا للسيادة الروسية ، كدوقية تتمتع بالحكم الذاتي (١٨٠٩م – ١٩١٧م) ، كان التواجد اليهودي محدود ولا يزال محدد بالقوانين الدنماركية التي كانت سائدة في الماضي ومنعت الوجود اليهودي في الأراضي الفنلندية ، ثم أصبح التواجد اليهودي مسموح بعد حصول فنلندا على استقلالها وتشكل من الجنود الروس اليهود الذين خدموا في فنلندا ، حيث حصل هؤلاء اليهود على حقوق المواطنة الفنلندية بموجب الدستور . وظل هذا التواجد ضئيل نسبياً حتى العقد الأول من الألفية الثالثة وليس له تواجد ملحوظ في الساحة السياسية أو الاقتصاد الفنلندي ، ويواجه خطر الذوبان والاندثار على المدى القريب .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعات اليهودية في البلاد الاسكندنافية في المباحث التالية :

المبحث الأول

تاريخ الجماعة اليهودية

في المملكة الدنماركية (1)

---

(١) الدنمارك هي مملكة دستورية برلمانية ، إحدى الدول الاسكندنافية ، ومن مؤسسي الاتحاد الأوربي رغم أنها لم تنضم لمنطقة اليورو ، وهي من الدول الغنية ذات الاقتصاد المذدهر وتعتبر من الدول الأكثر رفاهية في العالم (دولة الرفاهية هو مصطلح المقصود به أن تلعب الدولة دوراً رئيسياً في حماية وتعزيز المجلس الاقتصادي والرفاه الاجتماعي لمواطنيها . وهو يقوم على مبادئ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة ، والمسؤولية العامة لغير القادرين على الاستفادة من أحكام الحد الأدنى لحياة كريمة . والمصطلح العام قد يشمل مجموعة متنوعة من أشكال التنظيم الاقتصادي والاجتماعي) ، كما تأتي على صدارة الدول الأقل فساداً في الإدارة على المستوى العالمي (المرتبة الثانية بعد نيوزيلاندا وفقاً لتقرير منظمة الشفافية الدولية " الشفافية الدولية هي منظمة مجتمع مدني عالمية تقود الحرب ضد الفساد تاسست في عام ١٩٩٣ بالمانيا كمؤسسة غير ربحية ، وهي الآن منظمة عالمية غير حكومية ، وتدعو لأن تكون منظمة ذات نظام هيكلي ديمقراطي متكامل ") . **أولاً – الموقع :** الدنمارك هي احدى الدول الاسكندنافية وتقع في شمال قارة أوروبا ، يحدها من الشمال بحر سكاغيراك ومن الشرق بحر البلطيق ومن الغرب بحر الشمال (بحدود بحرية تبلغ طول ٧٣١٤ كيلو) ، ويحدها من الجنوب ألمانيا بحدود تبلغ طول ٦٨ كيلو متر ، وتبلغ إجمالي مساحة أراضي المملكة الدنماركية ٤٣,٠٩٤ ألف كيلومتر مربع . وتتكون من شبه جزيرة " يوتلاند - Jutland " التي تمثل حوالي ثلثي مساحة البلاد ، وأرخبيل من الجزر يبلغ مجموعها ٤٠٦ ، بجانب (غرينلاند وجزر فارو) اللذين يتمتعان بحكم ذاتي . وتُعد جزيرتا " شيلاند – Sjælland : تبلغ مساحتها ٧٠٠٠ كيلو متر مربع " و " فِن– Fyn : تبلغ٣٠٠٠ كيلومتر مربع " من أكبر وأهم الجزر الدنماركية ، كما توجد جزيرة أخرى مهمة ، مفصولة وبعيدة عن الدانمارك وهي جزيرة " بونهولم - Bornholm " والتي تقع على بحر البلطيق وجنوب السويد . أما العديد من الجزر المتبقية فعبارة عن جزر صغيرة لا يوجد بها سوى القليل من السكان ، ومنذ عام ٢٠٠٠م تم افتتاح جسر اوريسوند ليصل الدنمارك بأراضي جنوب السويد . **ثانياً - مظاهر السطح والتضاريس :** الدنمارك دولة سهلية ، أراضيها حديثة البنية متأثرة بالتعريات الجليدية ، ويبلغ علو أعلى جبل بالدنمارك ١٧٠.٨٦ متر فقط . شبه جزيرة يولاند تشكل اليابسة المتصلة مع قارة أوربا ، يبلغ طولها حوالي كم ٣٠٠ من الحدود الألمانية إلى البحر . سواحل البلاد كثيرة التعاريج وأطول أنهارها هو نهر جودنا . تتبع مملكة الدنمارك جزر فارو وجزيرة غرين لاند العملاقة الواقعة في شمال المحيط الأطلسي ، والتي تُعد ثاني أكبر الجزر مساحة في العالم . ويوجد بالدنمارك شبكة طرق وسكك حديدية واسعة ، وتتيح القطارات والباصات للمسافرين التنقل في أنحاء البلاد في معظم أوقات النهار والليل . كما توفر الزوارق كوسيلة مواصلات للعديد من الجزر . بينما تربط بين كل من " يوتلاند ، وفن ، وشيلاند " شبكة من الجسور ، كما يوجد جسر يربط بين كوبنهاغن ومالمو في السويد . وهناك **خمسة أقاليم جغرافية في الدنمارك هي : ١- ساحل الكثبان الغربي** - ويتألف بشكل رئيسي من شواطئ رملية كبيرة تمتد على طول كامل الشاطئ الغربي تقريباً ، وتنتهي هذه الشواطئ بخلجان ضيقة وطويلة تدعى بالفيوردات التي كانت ذات يوم متصلة بالبحر . وتوجد في الجنوب الغربي مستنقعات يغمرها المد البحري بانتظام . **٢- السهول الرملية الغربية** - تكاد السهول الرملية الغربية أن تكون منبسطة ، وكانت مياه المثالج القديمة الذائبة تنساب عبر هذا الأقليم ورسَّبت كثيرًا من الرمال مكونة هذه السهول . **٣- المرتفعات الوسطى الشرقية** - تشكل أكبر أقاليم الدنمارك الجغرافية ، وتشتمل هذه المنطقة المتموجة على قسم كبير من جوتلاند وعلى سائر

الجزر المجاورة تقريبًا . وتشكل الخلجان الطويلة والضيقة الفيوردات موانئ طبيعية على طول الخطوط الساحليه للمنطقة . وخليج ليم هو أوسع خليج يشق طريقه ملتويًا عبر جوتلاند الشمالية على مدى ١٨٠كم ، ويشكل بحيرة داخلية بعرض ٢٤كم . وينتهي ساحل الكثبان الغربي بشاطئ رملي عند منفذ الخليج إلى بحر الشمال ، وتَستعمِلُ مراكبُ صغيرة قناةَ ثيبورن للتنقل ما بين خليج ليم والبحر . وتقع جزر هذه المنطقة مجاورة لبعضها ، وتُربتُها المكوَّنة من الركامات الجليدية العميقة تشكِّل أفضل أراضي المزارع في الدنمارك . وتقدر مساحة زيلاند - أكبر الجزر - بحوالي ٧,٠٢٧كم٢ ، وهي أعظم جزء مأهول بالسكان في الدنمارك . ويقوم على هذه الجزيرة الجزء الأكبر من كوبنهاجن عاصمة الدنمارك وأوسع مدنها ، ويقع الجزء الباقي من المدينة على جزيرة أماجر ، أما فالستر وفن ولولاند فهي جزر مهمة أيضًا . ٤- **السهول المنبسطة الشمالية** - كانت ذات يوم جزءًا من قاع البحر ، وارتفعت هذه المنطقة فوق سطح الماء عندما أزيح عنها وزن المثالج القديمة عند ذوبانها ، ويوجد الكثير من المزارع في هذه المنطقة . ٥- **البورنهولم والجزر الصغيرة المجاورة لها** - وتقع على مسافة أقرب بكثير إلى المنطقة الجنوبية من السويد منها إلى باقي أجزاء الدنمارك ، وتغطي الصخور الجرانيتية معظم هذه المنطقة . **ثالثاً – المناخ :** مناخ الدنمارك معتدل ورطب وذلك لكونها بلدًا محاطًا تقريبًا بالمياه بصورة رئيسية. ولاتكون البحار في الشتاء باردة كبرودة اليابسة ولاتكون دافئة في الصيف . ونتيجة لذلك ، فإن الرياح الغربية تجعل الدنمارك دافئةً في الشتاء وباردة في الصيف ، وتؤثر هذه الرياح على الطقس في الدنمارك طيلة أيام السنة . وتجلب الرياح الغربية أيضاً في الشتاء بعض الدفء من التيار الأطلسي الشمالي المتفرع من تيار الخليج . والدنمارك بلد صغير ، لذلك لا يختلف المناخ فيه كثيرًا من منطقة إلى أخرى . وتكون درجةُ الصفر المئوي تقريبًا معدّلَ درجات الحرارة شتاءً في الدنمارك ، وتتراوح مابين تسع درجات تحت الصفر وسبع درجات تحت الصفر في أبرد الأيام في شهر يناير ، وقد تتجمد المياه في الشرق أثناء فصول الشتاء الباردة ؛ ففي هذه الأوقات لا يمكن للمياه أن تبعث الدفء في الرياح الباردة مما يجعل الطقس باردًا جداً . ويكون معدّل درجات الحرارة في الصيف ١٧ درجة مئوية ، وقد تُسببُ الرياح القادمة من أوروبا الشرقية ارتفاعًا في درجات الحرارة وخاصة خلال فصول الصيف الحارة . وتتلقى الدنمارك معدلاً سنويًا يبلغ حوالي ٦١سم مكعب من التساقط (ما يسقط من الجو من مطر أو ثلج أو برد أو صقيع) في الشتاء ، وخصوصًا على الساحل الغربي . وتحظى المنطقة الغربية من الدنمارك برطوبة أكثر بقليل من المنطقة الشرقية لأن الرياح الغربية الحاملة للرطوبة تصل إليها أولاً ، وتسقط الأمطار طيلة السنة وأعظمها في شهريْ أغسطس وأكتوبر . وتسقط الثلوج من ٢٠ إلى ٣٠ يومًا في السنة ، لكنها تذوب عادة بسرعة ، ويتشكل الضباب الكثيف والضباب الخفيف في أغلب الأحيان . **رابعاً – الاقتصاد :** الاقتصاد الدنماركي هو اقتصاد مختلط يتميز بالاستقرار والقوة رغم افتقار البلاد للموارد الطبيعية ، كما يتميز بأعلى مستوى معيشة في أوربا وحجم كبير من التجارة الحرة . ووفقاً لتصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي عام ٢٠٠٨م كان ضمن أكثر اقتصادات العالم تنافسية رغم تأثره من المقطعة الاسلامية بعد قضية الرسومات المسيئة لرسول الله علية الصلاة والسلام عام ٢٠٠٦م . وتأتي الدنمارك في المرتبة ١٦ عالمياً من حيث متوسط دخل الفرد وفقاً لإجمالي الناتج المحلي " تعادل القوى الشرائية " ، وفي المرتبة الخامسة من حيث متوسط دخل الفرد وفقاً لإجمالي الناتج المحلي الاسمي ؛ ففي عام ٢٠٠٩م بلغ الأول ١٩٧,٠٥٨ مليار دولار سنوياً (متوسط نصيب الفرد ٣٥,٧٥٧ ألف دولار سنوياً) ، وبلغ الثاني ٣٠٩,٢٥٢ مليار دولار (متوسط نصيب الفرد ٥٦,١١٥ ألف دولار سنوياً) . مازالت العملة هي الكرونة الدنماركية (اليورو يعادل ٧,٤٦ كرونة) ، حيث رفض الدنماركيون الانضمام لاتحاد الاقتصادي الأوربي في الاستفتاء الشعبي الذي تم عام ٢٠٠٠م . ورغم تحول الدنمارك من بلد زراعي لصناعي منذ أكثر من ستة عقود فما زالت الزراعة تلعب دورا مهماً في الاقتصاد ، والثروة الحيوانية ومنتوجات الالبان هي من أهم المنتجات التي تصدر الى دول

العالم . وللدنمارك اكتفاء ذاتي من النفط والغاز الطبيعي والطاقة (طاقة الرياح) التي تولدها المراوح الهوائية ، والتي اشتهرت بصناعتها وتصديرها إلى الخارج ، وتصدر أيضاً " الكيمياويات ، الآلات ، الاثاث ، الاسماك ، الجلود ، الملابس والأزياء ، الزيوت ، السكر ، الادوية ومختلف المواد الغذائية المُصنعة ، الملح ، الأثاث " ، ومن الصناعات التصديرية الرئيسية الأخرى صناعة السفن والكهربائيات . وبلغ أجمالي الناتج المحلي حسب القطاع في عام ٢٠٠٩م (الزراعة : ٤.٦ ٪ ، الصناعة : ٣٠.٧ ٪ ، الخدمات : ٦٤.٧ ٪) والناتج الاجمالي المحلي حسب العمالة في عام ٢٠٠٥م (الزراعة : ٢,٥ ٪ صناعة : ٢٠,٢ ٪ ، والخدمات : ٧٧,٣ ٪) . ومن أهم الشركاء الرئيسيين لعملية التصدير (ألمانيا ١٧,٨ ٪ ، السويد ١٤,٥ ٪ ، و المملكة المتحدة ٨,١ ٪ ، والنرويج ٥,٧ ٪ ، الولايات المتحدة ٥,٤ ٪ ، هولندا ٤,٨ ٪ ، فرنسا ٤,٧ ٪) حيث بلغ إجمالي مبلغ الصادرات في عام ٢٠٠٩م مبلغ ٩١,٩ مليار دولار ، بينما بلغت الواردات مبلغ ٨٤,٠٧ مليار دولار وأهم الشركاء الرئيسين في عملية الاستيراد (ألمانيا ٢١,٦٪ ، والسويد ١٤,٤ ٪ ، هولندا ٧,١ ٪ ، والنرويج ٦٪ ، الصين ٥,٤ ٪ ، المملكة المتحدة ٥,٣ ٪ ، فرنسا ٤,٨ ٪ ، ايطاليا ٤,١ ٪) . ومثل باقي الدول الأوربية تأثر الاقتصاد الدنماركي بالأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في منتصف عام ٢٠٠٨م بجانب تأثره بالمقاطعة الإسلامية للبضائع الدنماركية ؛ ليرتفع معدل البطالة من ٦,٣٪ عام ٢٠٠٩م ليصل في مارس ٢٠١٠م إلى ٧,٦ ٪ . **خامساً – اللغة** : اللغة الرسمية في الدنمارك هي **اللغة الدنماركية** (هي لغة جرمانية شمالية " تسمى أيضاً اللغات الاسكندنافية " ، كثير من كلماتها لها أصول ألمانية سفلى التي كانت لغة القصر الملكي لفترة من الزمان ، ويتحدث بها ما يقرب من ٦ مليون نسمة في العالم متواجدين في " الدنمارك وجزر الفارو وجرينلاند " ، بجانب ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ يستخدمها كلغة محلية في أقليم شليسفيغ هولشتاين بجمهورية ألمانيا الاتحادية) . وهناك لغات محلية معترف بها تتمثل في : **اللغة " الفاروية - Føroyskt "** والتي يتحدث بها ما يقرب من ٤٨,٠٠٠ في جزر الفارو وما يقرب من ٢٥,٠٠٠ في باقي الجزر والأراضي الدنماركية (وهي لغة جرمانية شمالية ، وغرب نوردية أو إسكندنافية وواحدة من ثلاث لغات شمالية جرمانية " إسكندنافية " تنحدر من اللغة النوردية القديمة المستخدمة في إسكندنافيا في زمن الفايكينج ، إلى جانب اللغة الأيسلندية ولغة نورن المنقرضة اللتين تعتبران واضحتين بالنسبة لمتحدثي اللغة الفاروية) . **اللغة " الجرينلاندية - Kalaallisut "** التي يتحدث بها ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ في جزيرة جرينلاند وباقي الأراضي الدنماركية (هي إحدى اللغات التي تنتمي إلى لغات الاسكيمو أليوت " عائلة لغوية تنتشر في المناطق الشماليه من كندا وفي ألاسكا وجرينلاند ونواحي سيبيريا " ، وتنقسم هذه العائلة من اللغات إلى قسمين لغات الإسكيمو وبدورها تتفرع لقسمين ولغات الاليوت) . **اللغة الألمانية** : التي يتحدث بها الأقلية الألمانية " ١٥,٠٠٠ – ٢٠,٠٠٠ نسمة " بمنطقة " سيدانمارك - Syddanmark " في جنوب مقاطعة جوتلاند ، والتي كانت تابعة لإمبراطورية الألمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى حيث تم ضمها بموجب معاهدة فرساي لمملكة الدنمارك . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية** : ينحدر الغالبية العظمى من الشعب الدنماركي من أصول القبائل الشمالية الجرمانية : قبيلة " دنماركيون – Danerne " التي استقرت في جنوب السويد " شرق نهر الراين " في عصور ما قبل التاريخ ، بجانب قبائل " كيمبريون - Cimbrian " و " توتونيون – Teutonerne " ، التي كانت تستوطن شمال شبة جزيرة جوتلاند في عصور ما قبل التاريخ وهاجر معظم أفردها إلى جنوب وغرب نهر الراين خلال القرون الأولى من الميلاد . وقد واجهت تلك القبائل ، خلال نهاية الألفية الأولى ، صراع مع قبائل " جوتز – Jutes " الجرمانية الشمالية التي استقرت مؤخراً في جنوب شبه جزيرة جوتلاند ؛ حيث تبلورت تلك القبائل الجرمانية خلال القرون التالية في جماعة أثنية واحدة عُرفت بالشعب الدنماركي . وفي أبريل عام ٢٠١٠م " الاحصاء السكاني " بلغ عدد السكان في مملكة الدنمارك ٥,٥٤٠٢٠٤ بكثافة سكانية بلغت تقريباً ١٢٩ نسمة لكل كيلو متر مربع . وقد استقبلت

الدنمارك خلال العقود السابقة أعداد كبيرة من المهاجرين حيث تبلغ نسبة المهاجرين حوالي ٩,٥٪ من إجمالي التعداد الكلي للسكان " حوالي ٤٠٠,٠٠٠ " (تركيا حوالي ٥٠,٠٠٠ ، دول جمهورية يوغسلافيا السابقة ٤٠,٠٠٠ معظمهم من البوسنة ، ٢٥,٠٠٠ من ألمانيا ، أعداد تتروح من ١٥,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ من دول " لبنان – بكستان ، العراق ، الصومال ، النرويج ، السويد " وحوالي ٤,٠٠٠ مهاجر من الصين وأعداد أخرى من دول مختلفة) . ومثل باقي دول أوربا ، اتجهت الدنمارك خلال العقد الأخير نحو تقليص الهجرة ، خاصة تجاه الهجرة القادمة من الدول الأفريقية وتركيا ، وغيرها من الدول الاسلامية لتقليص ديمغرافيا المسلمين ، في مقابل تزايد الهجرة من دول شرق أوربا . ويعيش ٨٥ في المائة من إجمالي التعداد الكلي في الدنمارك في المدن ؛ ما يقرب من ١.٦ مليون نسمة في العاصمة كوبنهاغن ، ومنطقة كوبنهاغن الكبرى . وتعد " أورهوس - Århus " ثاني أكبر مدينة في الدنمارك بتعداد سكان يبلغ ٣٠٠٠٠٠ نسمة . **سابعاً – الدين :** وفقاً للدستور فإن الديانة المسيحية اللوثرية هي العقيدة الرسمية للبلاد " المادة ٤ من الدستور " ، ويجب على أعضاء الأسرة الحاكمة اعتناق هذا المذهب " المادة ٦ من الدستور " . وقد جاء الإحصاء الرسمي الذي تم في يناير ٢٠١٠م لتوزيع السكان وفقاً لعقيدتهم كالتالي : نسبة ٨٠,٩ ٪ من السكان ينتمون للكنيسة الانجيلية اللوثرية ، ويمثل الاسلام ما يقرب من ٤ ٪ من إجمالي التعداد ، بجانب ما يقرب من ٠,٨ ٪ ينتمون للكنيسة الكاثوليكية ونسبة ٠,٠١ ٪ ينتمون للكنسية المعمدانية ، وما يقرب من ١١٪ لا ينتمون لأية ديانة و ٤ ٪ لمعتقدات أخرى (من بينهم اليهودية تقريباً ٠,١٨ ٪ وهي معترف بها كديانة رسمية بجانب اللوثرية والكاثوليكية والبروتستانتية) . **ثامناً – التقسيمات الإدارية :** تنقسم البلاد إلى خمسة " مناطق - Region " ، حلت محل ١٦ أقليم " محافظة - Amter " وفقاً للتعديلات البلدية عام ٢٠٠٧م : (" **هوفيدستاندين – Hovedstaden** " منطقة العاصمة ، ومقر إدارته مدينة " هيليرود - Hillerød " وأهم مدنه مدينة كوبنهاجن " عاصمة البلاد) – (" **ميدتجيلاند - Midtjylland** " منطقة وسط الدنمارك ، ومقر إدارته مدينة " فيبورغ - Viborg " وأهم مدنه مدينة " أرهوس – Århus ") – (" **نوردجيلاند - Nordjylland** " منطقة شمال الدنمارك ، ومقر إدارته مدينة " ألبورج - Aalborg " التي هي أهم مدنه) – (" **زيلاند - Sjælland** " منطقة نيوزيلاند ، ومقر إدارته مدينة " سورو - Sorø" وأهم مدنه " روسكليده - Roskilde ") و (" **سيدانمارك – Syddanmark** " منطقة جنوب الدنمارك ، ومقر إدارته مدينة " فيجيل - Vejle " وأهم مدنه " أودنسي - Odense ") وتنقسم المناطق إلى عدد ٩٨ كومون " بلدية kommuner " (قبل التعديل الاداري لعام ٢٠٠٧م كان هناك ٢٧٠ بلدية تم دمجهم في ٩٨) . **تاسعاً – نظام الحكم :** الدنمارك مملكة دستورية برلمانية منذ عام ١٨٤٩م يحكمها ملك أو ملكة ورئيس للوزراء ومجلس الوزراء والبرلمان . وتعتمد الحكومة على الدستور الدنماركي لعام ١٩٥٣م الذي يقسم الحكومة إلى ثلاث سلطات : تنفيذية وتشريعية وقضائية ، تتمتع كل منهم باستقلال تام عن بعضها البعض في ممارسة اختصاصها بموجب الدستور ؛ حيث يقوم " البرلمان الوطني الدنماركي – Folketinget " بتمرير القوانين الوضعية ، وتقوم الحكومة بتطبيق تلك القوانين بمساعدة الجهاز الإداري للدولة ، بينما تصدر المحاكم الأحكام وتقرر العقوبات . **١- السلطة التنفيذية :** تتكون السلطة التنفيذية من الملك أو الملكة والحكومة . **أ- الملك أو الملكة :** مثل باقي الممالك الأوربية ، الملك أو الملكة يملكان ولا يحكمان وليست لديهما أية سلطة حقيقية في صنع قرارات الدولة والمجتمع ، ولكن العرش الملكي " رئيس الدولة " يبقى رمز البلاد الأصيل . ويمنح الدستور لرئيس الدولة حق التصديق على القوانين ، وتعين وقبول استقالة رئيس الوزراء والوزراء ، وتعين السفراء واعتماد السفراء للدول الأجنبية ، بجانب قيامه بأداء مراسم البرتوكولات الدبلوماسية وتمثيل الدنمارك في الخارج .
ب - رئيس الوزراء : يأتي على رأس السلطة التنفيذية ، ويقوم بأداء مهامه باسم الملك أو الملكة ؛ حيث يقوم رئيس الدولة بتعين رئيس الحزب الذي يحصل على أغلبية مقاعد البرلمان في

الانتخابات التشريعية ، وغالباً ما يتم تشكيل حكومة إئتلافية لعدم استطاعت أي من الأحزاب الحصول على أكثر من نصف مقاعد البرلمان . ويجب على رئيس الوزراء الذي يواجه تصويتًا بعدم الثقة من البرلمان ، إما أن يستقيل مع بقية الوزراء ، وإما أن يطالب الملك بحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات عامة . ويرأس رئيس الوزراء مجلس الوزراء الذي يتألف من عدد متفاوت من الوزراء ، حيث يترأس كل منهم دائرة حكومية . ويختار الملك أعضاء مجلس الوزراء بناءً على توصيات رئيس الوزراء ، وتتم ممارسة السلطات التنفيذية الرئيسية بوساطة مجلس الوزراء وذلك باسم الملك . ويبقى مجلس الوزراء في السلطة ما دام يتمتع بدعم أغلبية أعضاء البرلمان . ويقوم كل من الحكومة والجهاز الإداري للدولة بصياغة القوانين الوضعية وتطبيقها . ويجب حلُّ الحكومة أو تحديد موعد لانتخابات برلمانية جديدة ، إذا لم تكن لدى غالبية أعضاء البرلمان ثقة فيها . ٢- **السلطة التشريعية** : يتألف البرلمان الدنماركي من مجلس واحد يتكون من ١٧٩ عضوًا يتم انتخابهم دورياً كل أربع سنوات . ويُنتخب ١٧٥ عضوًا من الدنمارك ، وعضوان من جرينلاند ، وعضوان من جزر فارو . يُشغل ١٣٥ مقعدًا من بين مقاعد الدنمارك عن طريق الانتخابات التي تُجْرَى في الدوائر الانتخابية ، وتُقسم المقاعد الأربعون الباقية بين الأحزاب السياسية المختلفة حسب نصيبها الإجمالي من الأصوات في الانتخابات . ويحق لكل مواطن دنماركي أن ينتخب إذا ما بلغ الثامنة عشرة من عمره على الأقل . ويناقش أعضاء البرلمان ويصوتون على التشريع المقترح . وتخضع أنواع معينة من القوانين التي يُقرها البرلمان لموافقة المقترعين الدنماركيين . ويجب أن يُعطى الشعب الدنماركي أيضًا الفرصة للتصويت على مشروع إذا ما طلب ثلث أعضاء البرلمان ذلك . ٣- **السلطة القضائية** : تتمتع المحاكم الدنماركية باستقلالية تامة ، ولا يمكن للحكومة أو البرلمان أن يملي على المحاكم ما يجب عليها فعله في قضية ما . ويتألف النظام القضائي من : " محكمة نقض - Kassationsret "، و "محكمتين عليين - Højesterets " ، و٢٤ " محكمة إقليمية - Byretten " ومحاكم جزر الفارو وجرينلاند . وإضافة إلى ذلك ، ثمة محاكم خاصة تتناول مجالات محددة . وينطبق ذلك ، على سبيل المثال ، على المحكمة الصناعية الدنماركية والمحكمة البحرية والتجارية الدنماركية . **المحاكم الإقليمية والمحاكم العليا** : وكقاعدة عامة ، تنظر القضايا أولاً في المحاكم الإقليمية ، ويمكن استئناف أحكام المحكمة الإقليمية أمام المحكمة العليا . **محكمة النقض** : هي أعلى محكمة في البلد ، وتعد محكمة استئناف ، حيث تتعامل مع قضايا الاستئناف من إحدى المحاكم العليا . ولا يمكن الطعن في أحكام محكمة النقض . **المحكمة الخاصة للاستئناف النهائي** : يمكن استئناف أحد الأحكام أمام المحكمة الخاصة للاستئناف النهائي إذا رغب شخص ما في إعادة فتح قضية جنائية ، وربما يلجأ إلى ذلك في حالة ظهور دليل جديد في قضية سبق إغلاقها . **الأحزاب السياسية** : تتمثل أهم الحزاب السياسية التي تتواجد على الساحة السياسية الدنماركية في الآتي : " **الحزب الليبرالي – Venstre** " ، الذي تأسس عام ١٨٧٠م ، وينتمي لأحزاب يمين الوسط وحصل في الانتخابات البرلمانية التي ُجريت في ١٣ نوفمبر ٢٠٠٧م على ٤٦ مقعد بنسبة ٢٦٪ من إجمالي المقاعد البالغ عددها ١٧٩ ، ورئيس حزبه " لارس راسموسن لوكي - Lars Løkke Rasmussen : ١٩٦٤م - " هو الذي قام بتشكيل الحكومة الإئتلافية " رئيس الحكومة " . " **الحزب الاشتراكي الديمقراطي – Socialdemokratiet** " الذي تأسس عام ١٨٧١م ، وينتمي إلى أحزاب يسار الوسط ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٤٥ مقعد بنسبة ٢٥,٨ ٪ . **حزب " الشعب الدنماركي - Dansk Folkeparti** " ، الذي تأسس عام ١٩٩٥م ، وينتمي لأحزاب اليمين ذات الإيدلوجية القومية المحافظة ذات التوجهات اليمينية الشعبوية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٥ مقعد بنسبة ١٣,٩٪ ، ومشارك في الحكومة الائتلافية مع الحزب الليبرالي . " **حزب المحافظين - Det Konservative Folkeparti** " ، الذي تأسس عام ١٩١٥م ، وينتمي إلى أحزاب اليمين ذات التوجهات الليبرالية المحافظة ، وحصل في الانتخابات الخيرة على ١٨ مقعد بنسبة ١٠,٤٪ ، ومشارك في الحكومة الإئتلافية مع الحزب

الليبرالي . حزب " الشعب الاشتراكي - **Socialistisk Folkeparti** " ، الذي تأسس عام ١٩٥٩م ، وينتمي إلى أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الشعبية الاشتراكية وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٣ مقعد بنسبة ١٣٪ . " **الحزب الليبرالي الاجتماعي - Det Radikale Venstre** " ، الذي تأسس عام ١٩٠٥م ، وينتمي لتيار الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية التقدمية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٩ مقاعد بنسبة ٥,١ ٪ . **حزب " التحالف الليبرالي - Liberal Alliance** " ، الذي تأسس عام ٢٠٠٧م ، وينتمي إلى أحزاب اليمين ذات الإيدلوجية التحررية المدنية (فكر سياسي يؤيد الحقوق الفردية والحريات الشخصية في مواجهة السلطات) ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٥ مقاعد بنسبة ٢,٨٪ . " **تحالف الحمر والخضر : Enhedslisten-De Rød-Grønne** " ، الذي تأسس عام ١٩٨٩م بعد اندماج عدد من الأحزاب اليسارية (اليسار الاشتراكيين – الحزب الشيوعي الدنماركي – حزب العمال الاشتراكي – حزب العمال الشيوعيين) ، وينتمي إلى أحزاب أقصى اليسار وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٤ مقاعد بنسبة ٢,٢٪ . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Denmark , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 Juli 2010 : en.wikipedia.org/wiki/Denmark

الدنمارك في عصور ما قبل التاريخ : يعود تاريخ الشعب الدنماركي إلى ما يقرب من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد على أغلب الظن بناءً على الأدلة الظنية التي أطلقها علماء التاريخ وفقاً للإكتشافات الأثرية الحجرية التي تعود للعصر الحجري ، حيث استوطن الدنماركيين الأوائل شبة جزيرة " جوتلاند - Jutland " في الشمال الأوربي واستطاعوا تطوير حضارة العصر البرونزي في الألفية الثانية قبل الميلاد ، ولكن التغيرات التي شهدتها المنطقة في الفترة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي وما تبعها من رطوبة وبرد وفقر في الزراعة دفعت السكان الدنماركيين القدماء إلى الهجرة جنوباً لجرمانيا (الأراضي الألمانية) . ومع تحسن الأوضاع المناخية منذ القرن الأول الميلادي عاد استيطان المناطق الجنوبية من الأراضي الدنماركية الحالية من القبائل الجرمانية الشمالية .

الدنمارك منذ بداية الألفية الأولى حتى صدور دستور عام ١٨٤٩م : تشير مصادر التاريخ ، التي تعرضت لتاريخ الدنمارك خلال العصر الروماني ، عن قيام علاقات تجارية على نطاق واسع بين الرومان وسكان الدنمارك منذ منتصف القرن الثاني الميلادي ، بجانب استخدام الكثير منهم كمرتزقة في الجيش الروماني . منذ القرن الثاني الميلادي شهدت الجزر الجنوبية الدنماركية هجرة كثيفة من القبائل الشمالية الجرمانية متمثلة في قبائل (" الهرليرنيون - Herulerne " ، " فونوزيوي - Chaloi Phunusioi ") بجانب قبائل " سويديت - Suetidi" ؛ حيث تشكلت منذ القرن السادس الميلادي أثنية جديدة تشكل منها قبائل الفايكينج التي استطاعت خلال الفترة من القرن الثامن الميلادي من الإغارة على الكثير من دول الغرب الأوربي والجزر البريطانية . وتظل مع ذلك ، الفترة قبل عصر الفايكينج تاريخ مجهول يتم استنباطه من الأدلة الظرفية والقلة القليلة من الآثار المادية . دخلت الديانة المسيحية البلاد في القرن العاشر الميلادي على يد القديس " أنسجار – Ansgar " والملك " هارولد بلاوتسان - Harold Blauzahn : ٩٤٥م -٩٨٦م " ، الذي أصبح أول ملك مسيحي للدنمارك . وفي عام ١٠١٣م غزا الملك " سوين فوركبيارد - Sweyn Forkbeard : ٩٦٠م - ١٠١٤م " ، الذي خلف اباه أنسجار ، في عام ٩٨٦م انجلترا ، ثم استكمل حفيده " كنوت – Knut : ١٠١٩م - ١٠٣٥م " احتلال باقي الأراضي الانجليزية وأنشئ المملكة الدنماركية التي ضمت بجانب انجلترا النرويج . وبعد وفاة كانتوت ، اندلعت حرب أهلية مزقت البلاد وخسرت الدنمارك انجلترا والنرويج ، وكانت المملكة مهددة بالتقسيم حتى جاء الملك " والديمار الأول – Waldemar 1 : ١١٣١م – ١١٨٢م " الذي حكم البلاد خلال الفترة من عام ١١٥٧م إلى عام

١١٨٢م ليعيد الهيمنة الدنماركية على أراضيها ، ويفرض سلطانه على أراضي بحر البلطيق . وبعد وفاة " والديمار الأول " استطاع النبلاء من فرض الميثاق العظيم على الملك " أريك الرابع – Eric v : ١٢١٦م – ١٢٥٠م " ، الذي حصل بموجبه النبلاء على سلطات واسعة داخل نطاق حكمهم بجانب مشاركة الملك في السلطة عن طريق مجلس النبلاء . خلال القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر ، شهدت المملكة الدنماركية فترة من الوهن والضعف ؛ فخسرت في عام ١٢٢٧م أراضيها في منطقة بحر البلطيق وفقدت هيبتها ، ولكن مع تولي الملك " والديمار الرابع - Waldemar v : ١٣٢٠م - ١٣٧٥م " الذي حكم من عام ١٣٤٠م إلى عام ١٣٧٥م استعادة الدنمارك هيبتها وقوتها ، وتم تشكيل الاتحاد الثلاثي بين (الدنمارك ، السويد والنروج) في عام ١٣٩٧م تحت سلطة ابنته الملكة " مارجريت - Margret : ١٣٥٣م – ١٤١٢م " . وقد استمر هذا الاتحاد حتى انفصلت السويد عن التاج الدنماركي في عام ١٥٢٣م ، واستمر الاتحاد بين النرويج والدنمارك حتى عام ١٨١٥م ؛ عندما اقر مؤتمر فيينا بفصل النرويج عن التاج الدنماركي وضمها للتاج السويدي ، وجزيرة هيلغولاند وضمها للتاج البريطاني عقاباً للدنمارك على تأييد نابليون . وقد شهدت الدنمارك مثل باقي دول أوربا الغربية والشمالية ، بعد ثورة عام ١٨٤٨م التي اندلعت في كثير من الدول الغربية ، تحول في نظام الحكم فأصبحت مملكة دستورية منذ عام ١٨٤٩م .

الدنمارك منذ صدور دستور عام ١٨٤٩م حتى تاريخنا المعاصر : أجبرَ ضغطُ الرأي العام الملكَ فريدريك السابع على دستور ديمقراطي للدنمارك ، وعُمِل بالدستور عام ١٨٤٩م ، ومنح أعلى سلطة حكومية لمجلسين منتخبين . وفي عام ١٨٤٨م اندلعت ثورة في هولشتاين وشلزويغ ، وهما دوقيتان دنماركيتان واقعتان إلى جنوبي الدنمارك مباشرةً ، وحكم ملك الدنمارك هاتَيْن المقاطعتيْن مع أنهما ليستا جزءًا من الدنمارك . وأقيمتْ حكومة ثورية في شلزويغ - هولشتاين . وأرادت هذه الحكومة أن تتخلص من حكم الدنمارك وتنضم إلى ألمانيا الفيدرالية التي كانت هولشتاين عضوًا فيها من قبل ، لكن الوحدات الدنماركية غلبت المتمردين عام ١٨٥٠م ، وفي عام ١٨٦٣م أصبحت شلزويغ جزءًا من الدنمارك . ونتيجة لذلك غزت بروسيا وحليفتها النمسا ، الدنمارك عام ١٨٦٤م ، وحققتا نصرًا سريعًا واحتلتا شلزويغ - هولشتاين . وقد ازدهرت الثقافة والصناعة والتجارة في الدنمارك في أواخر القرن التاسع عشر ، وطورَ الدنماركيون أيضا التعاونيات وحَسنوا طرق زراعتهم . وفي هذه الأونة حصلت الطبقات العليا على حقوق خاصة أعطتهم السيطرة على البرلمان . وشكَّل المزارعون الصغار والعمال الصناعيون أحزابًا سياسية تناضل للحصول على المساواة السياسيّة . وتبنَّت المملكة دستورًا جديدًا عام ١٩١٥م ، وذلك أثناء حكم الملك كريستيان العاشر الذي تولى الملك من ١٩١٢ حتى ١٩٤٧م . وألغيت الحقوق الخاصة بالطبقات العليا طبقًا لشروط الدستور ، وأصبحت الدنمارك دولة برلمانية ديمقراطية . وقد بقيتْ الدنمارك محايدة أثناء الحرب العالمية الأولى . ومنحتْ الدنمارك الاستقلال بعد الحرب لأيسلندا المستعمرة الدنماركية ، إلا أنها بقيت متحدة مع الدنمارك حتى ١٩٤٤م حين أصبحت جمهورية . وفي عام ١٩٢٠م نقل الحلفاء شلزويغ الشمالية من حكم ألمانيا إلى الدنمارك ، بعد أن صوت معظم شعب هذه المقاطعة لصالح الانتقال ، كما أعلنت الدنمارك فرض سلطتها على جزيرة غرينلاند عام ١٩٢١م . ألتزمت دول الشمال الأوربي (النرويج – الدنمارك – السويد – آيسلندا) بالحياد في الحرب العالمية الثانية ، كما فعلت في الحرب العالمية الأولى ، ووقعت الدنمارك اتفاقية عدم اعتداء مع ألمانيا عام ١٩٣٩م ، و لكن هذا لم يمنع من احتلال ألمانيا للبلاد في أبريل عام ١٩٤٠م ، على أثر ذلك احتلت بريطانيا جزر آيسلندا (أعلنت آيسلندا عام ١٩٤٤م انفصلها عم مملكة الدنمارك) و فارو . وفي سبتمبر عام ١٩٤٣م نظم الدنماركيون مجلس الحرية السري لقيادة حركة المقاومة ، وفي الخامس من مايو ١٩٤٥م بعد سقوط ألمانيا دخلت جيوش الحلفاء إلى الدنمارك واستسلم الألمان الموجودون هناك ، وتحررت البلاد ، وشكل الديمقراطيون الاشتراكيون أول حكومة ما بعد الحرب . وفي أواخر الأربعينيات من القرن

يتواجد في المملكة الدنماركية ما يقرب من ٨,٠٠٠ يهودي من أصل مجموع ما يقرب من ٥,٤٠٠٠٠٠ نسمة وفقاً للاحصاء الذي أعلنه المؤتمر اليهودي العالمي في عام ٢٠٠٦م معظمهم يستوطن العاصمة الدنماركية كوبنهاجن بجانب مجموعات صغيرة تستوطن مدينتي (أودنسي – آرهوس) . وتشير مصادر التاريخ ، التي تعرضت للتواجد اليهودي في المملكة الدنماركية ، إلى أن تاريخ أول تواجد يهودي هناك يعود إلى العقد الثالث من القرن السابع عشر عندما دعا الملك " كريستيان الرابع – Christian 4 : ١٥٧٧م – ١٦٤٨م " يهود المارانو لإستيطان الأراضي الدنماركية ، ومنحهم الحماية الملكية وكثير من الامتيازات في سبيل تنشيط التجارة في الأراضي الدنماركية . وقد حققت الطائفة السفاردية في الدنمارك خلال القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر تواجد ملحوظ في الاقتصاد ، وتمتعوا بامتيازات اجتماعية كبيرة . وبجانب الطائفة السفاردية ، كان هناك تواجد يهودي اشكنازي في دوقية وشليسفيغ هولشتاين الألمانية ، التي كانت واقعة تحت سيادة التاج الدنماركي منذ بداية القرن السابع عشر . ولم يكن مسموح لليهود المتواجدين في دوقية وشليسفيغ هولشتاين بالتواجد داخل باقي أراضي التاج الدنماركي ، بدون الحصول على أذن من السلطات الدنماركية التي سمحت لكثير منهم بالتواجد داخل الأراضي الدنماركية . وقد بلغ تعداد اليهود مع نهاية القرن الثامن عشر ما يقرب من ٢,٠٠٠ نسمة تواجدت الغالبية العظمى منهم في العاصمة كوبناهجن ، وقد منحتهم السلطات

العشرين قدمت الولايات المتحدة للدنمارك كثيرًا من المساعدات ، وأعاد الدنماركيون بناء الصناعات التي كانت قد دمرت أثناء الحرب وأصبح اقتصاد الوطن قويًا من جديد . أصبحت الدنمارك عضوًا ذا حصانة في الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م ، لـ " المنظمة الأوروبية – OEEC " في عام ١٩٤٨م ولـ " حلف شمال الأطلنطي – الناتو " عام ١٩٤٩م ولـ " المجلس الشمالي " عام ١٩٥٢ و أخيراً لـ " منظمة التجارة الحرة الأوروبية – EFTA " . وانضمت المملكة عام ١٩٧٣م للمجموعة الأوروبية ، وعام ١٩٩٣م للاتحاد الأوروبي ، ولكن الشعب الدنماركي رفض في استفتاء عام ٢٠٠٠ تطبيق العملة الأوروبية الموحدة اليورو . و تقيم الدنمارك علاقات دبلوماسية جيدة مع معظم دول العالم ، إلا أن علاقاتها شهدت مع عدة دول توتراً في ٢٠٠٦م بعد نشر احدى الصحف المحلية الخاصة رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد وقيام الحكومة الدنماركية بعدم اتخاذ أية مواقف تجاه وقف أو حظر نشر مثل تلك الأعمال تحت مسمى حرية الرأي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Denmark , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 18 December 2008 : en.wikipedia.org/wiki/Denmark

الدنماركية المساواة المدنية في عام ١٨١٤م ، ثم حصلوا على حقوق المواطنة الكاملة في عام ١٨٤٩م . ومع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ارتفع تعداد الجماعة اليهودية في الدنمارك ليصل إلى ما يقرب ٤,٥٠٠ اندمجوا في المجتمع الدنماركي ، وتناقص تعدادهم نسبياً نتيجة للزواج المختلط ودخول الكثير منهم في الديانة المسيحية ، حيث وصل تعدادهم في بداية القرن العشرين إلى ما يقرب من ٣,٥٠٠ . الهجرة اليهودية ، التي جاءت من شرق أوربا منذ نهاية القرن التاسع عشر ، أدت إلى زيادة تعداد الجماعة اليهودية حيث وصلت في عام ١٩٢١م إلى ما يقرب من ٦,٠٠٠ ، كان بينهم الكثير من أنصار الفكر الصهيوني الذين ساهموا بشكل إيجابي في الحفاظ على الأنشطة الصهيونية العالمية خلال الحرب العالمية الأولى ، حيث انتقل مقر المؤتمر الصهيوني العالمي لمدينة كوبنهاجن . وقد واجهت الجماعة اليهودية في الدنمارك ، منذ أغسطس عام ١٩٤٣م ، الترحيل القسري لمعسكرات الاعتقال والعمل القسري الألمانية للذين لم يستطيعوا الفرار للملكة السويدية ، حيث تم ترحيل ٥٠٠ لاقى ١٢٠ منهم حتفهم هناك خلال الفترة من أكتوبر ١٩٤٣م حتى مايو ١٩٤٥م . لم يتأثر المجتمع اليهودي كثيراً بالمحرقة حيث لم تلتهم سوى ما يقرب من ٠,٢ ٪ من إجمالي التعداد الكلي ، حيث استطاعت المقاومة الدنماركية بمساعدة السلطات السويدية من ترحيل الغالبية العظمى من اليهود بعيداً عن قبضة النازي . الجماعة اليهودية خلال الستة عقود التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية حققت ازدهار ونمو وتواجدت ، رغم قلة تعدادها ، داخل نسيج المجتمع الدنماركي ، وحقق البعض منهم تميز في الكثير من مجالات الحياة . ورغم حياة الهدوء والاستقرار والحرية الدينية وانعدام شعور معاداة السامية داخل المجتمع الدنماركي ، إلا أن العلمانية ومغانمها وما يتنتج عنها من زواج مختلط وتخلي اليهودي عن مبادئ القانون والشريعة اليهودي ، تهدد الوجود اليهودي في الدنمارك بالاندثار في المستقبل القريب .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في المملكة الدنماركية في الآتي :

أولاً – التواجد اليهودي في المملكة الدنماركية والوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للجماعة اليهودية قبل عصر الملكية الدستورية :

تتفق المصادر التي رصدت التاريخ اليهودي في المملكة الدنماركية عن خلو الدنمارك من التواجد اليهودي خلال فترة العصور القديمة والوسطى ؛ ففي فترة طغيان الإمبراطورية الرومانية لم يكن هناك استعمار روماني ولا محطات تجارية في شبة الجزيرة الاسكندنافية ينفذ من خلالها اليهود ليستوطنوا في تلك المناطق ، كما لم تستطع الممالك التي ورثت المُلك الروماني (المملكة الفرنجية – المملكة الكارلونجية – الإمبراطورية الرومانية المقدسة) في منطقة وسط وغرب أوربا من بسط سلطانها على الأراضي التي كانت تابعه للفايكينج ؛ لذلك فلم تجد المجموعات اليهودية التي تسلقت على أعناق تلك الممالك فرصة استيطان تلك الأراضي خلال تلك الآونة ، حيث استطاع الفايكينج من صد أية توسع لنفوذ تلك الإمبراطوريات إليها . وقد ظل التواجد اليهودي حتى بداية القرن السادس عشر يشير إلى مؤشر صفر ، حيث لم يتم العثور على أية أثار تشير إلى تواجد يهودي خلال تلك الآونة(٢) ، حتى دعا الملك " كريستيان الرابع " يهود المارانو أو كما كان يُطلق عليهم البرتغاليين باستيطان المملكة من أجل تنمية التجارة(٣) ؛ فمع نهاية القرن الخامس عشر كان كثير من المارانو قد حققوا نجاحات اقتصادية كبيرة في بعض دول وسط وغرب أوربا ، وأحدثوا تنمية في الاقتصاد والتجارة في المدن التي سمحت لهم بالاستيطان فيها ، خاصة مدينة امستردام ، من خلال شبكة التجارة الدولية التي أنشئها يهود

---

(٢) بعض المصادر استنباطت وجود يهودي في الدنمارك خلال فترة العصور الوسطى من خلال أشكال القبعات التي ظهرت في لوحات الرسامين الدنماركيين التي تتشابه مع القبعات اليهودي ، لكن معظم المصادر اليهودي التي تعرضت للتاريخ اليهودي هناك لم تلتف إلى هذه الاستنباطات . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , The Jewish community in Denmark : history and present status. Judaism, 47,2 (1998),p-p. 214-231.

(٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Daniel Judah Elazar - Adina Weiss Liberles - Simcha Werner - Merkaz le-ḥeḳer ha-ḳehilah ha-Yehudit (Jerusalem) : "The Jewish communities of Scandinavia--Sweden, Denmark, Norway, and Finland" , University Press of America, 1984, p59.

أسبانيا والبرتغال في حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا ، سيطروا منها على كثير من مفاتيح تجارة كثير من السلع والمواد الخام([4]) . هذا الوضع المتميز ليهود المارانو في مفاصل التجارة العالمية دفعت الملك " كريستيان الرابع " إلى دعوتهم إلى التواجد في مملكته([5]) ؛ ففي عام ١٦١٦م أنشئ الملك كريستيان مدينة " جلوكستاد – Gluckstadt " على نهر الألب لمنافسة مدينة هامبورج الألمانية ، ولكن تلك المدينة لم تحقق أية نجاحات حتى عام ١٦١٩م لعدم وجود رأس مال وتجار على دراية بأمور التجارة الدولية ، مما دفعه إلى منح تاجر يهودي سفاردي كان قد استوطن مدينة هامبورج منذ عام ١٦٠٥م يُدعى " ألبرت ديونيس – Albert Dionis " الاستيطان هناك في سبيل تنشيط التجارة هناك([6]) . وبالفعل خلال ثلاث سنوات من نقل ألبرت ديونيس نشاطه التجاري والربوي إلى هناك بدأت المدينة في التواجد على الخريطة التجارية في المنطقة ، مما دفع الملك كريستيان في التشاور مع ألبرت في جذب رأس المال اليهودي بدعوة اليهود البرتغاليين المتواجدين في مدينتي أمستردام وهامبورج إلى الإقامة في المدينة الجديدة وممارسة عقيدتهم بحرية ، وأرسل رسالة إليهم دعاهم فيها إلى ذلك في عام ١٦٢٢م . وقد لبى البعض من السفارديم الذين دفعتهم روح المغامرة في تحقيق مكاسب تجارية واجتماعية بقبول تلك

---

(٤) لمزيد من التفاصيل عن الوضع الاقتصادي والثقافي المتميز لليهود السفارد خلال تلك الأونة انظر باللغة الانجليزية :

Daniel M.Swetschinsky, Reluctant Cosmopolitans : The Portuguese Jews of seventeenth –century Amsterdam , (London : Litman Library of Jewish Civilization 2000) .

(٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Melvin Ember, Carol R. Ember ,Ian Skoggard, Human Relations Area Files, inc : " Encyclopedia of Diasporas Immigrant and Refugee Cultures Around the World . Volume I. Overviews and Topics ; Volume II : Diaspora Communities " , Newyork 2004 , Springer US , p-p934-935.

(٦) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Wilcke: Møntvæsenet under Christian IV og Frederik III 1625-1670 , fra gladsaxegymnasium.dk, kopi i 26 december 2008 :

www.gladsaxegymnasium.dk/2/wilcke/w2c1.htm

الدعوة ، رغم أفضلية الظروف البيئية والمعيشية في مدينة أمستردام وهامبورج ، وقد تم السماح لهم بإقامة شعائر دينهم في أحد البيوت الخاصة بهم وتأسيس مقبرة يهودية في عام ١٦٢٨م(٧) . وقد منح الملك " كريستيان الرابع " في عام ١٦٤١م اليهود الذين تواجدوا في مدن (هامبورج – Hamburg " ، " ألتونا – Altona " – " ڤاندسبيك – Wandsbek ") في سبيل جذب رأس المالي اليهودي للإستثمار وتنمية التجارة حق التنقل والإقامة وممارسة شعائر الدين اليهودي في مدينة " Gluckstadt " . ورغم أن تلك المدينة لا تتبع المملكة الدنماركية اليوم ، حيث أنها تتبع دوقية " شليسفيغ هولشتاين " التي خضعت للسيادة الألمانية منذ عام ١٨٦٤م ، فأن تاريخ تواجد اليهود في تلك المدينة يُعد بداية التاريخ اليهودي في الدنمارك(٨) .

وقد استطاعت الطائفة السفاردية ، التي استوطنت مدينة " جلوكستاد – Gluckstadt " طوال فترة القرن السابع عشر ، من توفير السلع الكمالية للأسر الأستقراطية والقصور الملكية ، ومنح ملوك الدنمارك قروض مالية كبيرة حصلوا بسببها على كثير من الامتيازات الاجتماعية والقانونية(٩) . وتشير مصادر التاريخ التي تعرضت للتواجد اليهودي في الدنمارك إلى تولي الحاخام الطبيب " بنجامين بن

(٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark. fra hjem.get2net.dk, kopi i 21 december 2008: hjem.get2net.dk/cfr/danskejoeder.htm

(٨) تشير المصادر التي تعرضت للتاريخ اليهودي في المملكة الدنماركية إلى تواجد يهودي قبل ذلك التاريخ في مدينة كوبنهاجن ؛ فذكرت وجود اثنان من اليهود أحدهما من المقاطعات الألمانية استقر في المدينة في عام ١٦٠٨م ، ولكنه كان قد دخل في المسيحية قبل استيطانه كوبنهاجن ، ويهودي أخر جاء من بولندا ودخل في المسيحية في عام ١٦٢٠م . وقد تبعهما تواجد الكثير من اليهود الذين دخلوا في المسيحية خلال القرن السابع عشر في المدن الدنماركية . يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

(٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Trautner-Kromann, Hanne.. The history of the Jews in Denmark,. 1622-1940. In Karen Lisa G. Salamon Ed. 1994, A guide to Jewish. Denmark , p-p. 5-19.

إيمانوئل موسافيا – Benjamin Ben Immanuel Mussafis "(١٠) منصب طبيب القصر الملكي في عام ١٦٤٦م . خلال تلك الآونة ، لم يكن مسموح لليهود الاشكناز من التنقل والتجارة داخل المملكة الدنماركية بدون الحصول على إذن مسبق ، على عكس السفارد الذين كان لهم الحق في التنقل والتجارة دون حق التوطن ، داخل المملكة الدنماركية التي كانت تضم بجانب المملكة الدنماركية الحالية النرويج ودوقية " شليسفيغ هولشتاين "(١١) . وقد أصدر الملك فريديريك الثالث – Frederik III : ١٦٠٩م – ١٦٧٠م " في عام ١٦٥١م أول مرسوم لتنظيم التواجد اليهودي في المملكة الدنماركية ، في سبيل منع التواجد غير قانوني لليهود الذي بدأ يتكاثر داخل المملكة ، حيث أوجب المرسوم على اليهود المتواجدين داخل المملكة الحصول على تصريح بالإقامة خلال ١٤ يوم أو مغادرة المملكة وإلا سيتعرضون للعقاب الذي كان يشمل مصادرة الأموال والسجن ، وفي عام ١٦٥٧م تم

---

(١٠) " بنجامين بن إيمانوئل موسافيا – " Benjamin Ben Immanuel Mussafis الطبيب اليهودي السفاردي وعالم من علماء اللغات الشرقية : كثير من المراجع اليهودية تُرجح ميلاده بأسبانيا في عام ١٦٠٦م ، لأسرة يهودية تظاهرت بالمسيحية حتى تحافظ على ممتلكاتها وأموالها من المصادرة . تخرج من جامعة بادوفا الإيطالية ، حيث درس الطب هناك واستقر في مدينة امستردام التي جذبت الكثير من المارانو في تلك الوقت ، وخلال تواجده في امستردام مارس الطب وأصدر كتابه الشهير "Zekher Rav " باللغة العبرية في عام ١٦٣٥م بمدينة امستردام ، الذي تعرض فيه لقصة خلق الكون كما جاء في مصادر الكتاب المقدس وتم ترجمته للغة اللاتينية ونشر في مدينة هامبورج في عام ١٦٣٨م . كانت له اهتمامات باللغات القديمة (العبرية – العربية – اليونانية – اللاتينية) ، وأجاد تلك اللغات إجادة تامة جعلته يستطيع التعرف على كثير من المعلومات الطبية القديمة التي كان معظمها باللغة العربية واللاتينية واليونانية ، واستعان بها في مؤلفه الشهير عن الأدوية والطب الذي جاء بعنوان " التجارب الطبية المقدسة للسابقين - Sacro-Medicæ Sententiæ ex Bibliis " وصدر في عام ١٦٤٠م باللغة اللاتينية ، واحتوى على ٨٠٠ مقالة عن الأدوية وعلاجها للأمراض . انتقل للعيش في الدنمارك وأصبح الطبيب الخاص للملك " كريستيان الرابع " منذ عام ١٦٤٨م ، وبعد وفاة الأخير انتقل للعيش في مدينة امستردام وأصبح أحد قادة المجتمع اليهودي هناك ، وأصدر في عام ١٦٥٠م قاموسه التلمودي الشهير " Musaf Ha-Arukh " الذي جمع فيه أعمال الحاخام الإيطالي " ناثان بن جهيل - Nathan ben Jehiel : ١٠٣٥م - ١١٠٦م " و يُعد أحد أهم المؤلفات التلمودية في تلك الآونة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Raphael Patai , The Jewish Alchemists A History and Source Book , Princeton University Press , 1994 , 437-439 .

(١١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

تخفيف العقاب ليشمل المصادرة والطرد . هذا المرسوم كان غير مطبق على اليهود السفارد حتى عام ١٦٨٣م ، حيث تمتعت الطائفة السفاردية خلال حكم الملك كريستيان الرابع والملك فريدريك الثالث بحق التجارة والتنقل بحرية داخل حدود المملكة دون الحصول على تصريح بذلك على عكس الاشكناز الذين كان عليهم الحصول على تصريح خاص بالتنقل وممارسة التجارة ، وربما يعود ذلك إلى التفوق الثقافي والاقتصادي التي كانت تتمتع به الطائفة السفاردية خلال تلك الآونة ، واحتياج ملوك الدنمارك إلى رأس المال السفاردي لإحداث تنمية اقتصادية وتجارية خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التي خلفها حرب الثلاثين عام في المملكة الدنماركية([١٢]) .

التسوية الحقيقية لإقامة اليهود في الدنمارك كانت في سبعينات القرن السابع عشر ، عندما منحت السلطات الدنماركية اليهود حق إقامة المشروعات الصناعية والتنمية التجارية في مدينة " بندايبرج – Fredericia "([١٣]) ، التي أنشئها الملك فريدريك الثالث في ستينات القرن السابع عشر وكانت تضم مركز تجاري وميناء بحري كبير . في بداية تواجد اليهود في المدينة لم يتم منحهم امتياز إقامة شعائرهم الدينية ، حتى عام ١٦٨٢م حيث تم منحهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية ،

---

(١٢) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

(١٣) بعد الدمار الذي خلفته حرب الثلاثين عام (١٦١٨م – ١٦٤٨م) في شبة جزيرة يوتلاند خطط الملك " كريستيان الرابع " بانشاء قلعة قوية هناك ومعها مدينة كبيرة تحتوي على ميناء كبير ، حيث تم بناء حصن في عام ١٦٤٨م في منطقة " Lyngs Odde " (منطقة قريبة من مدينة فريدريكيا الحالية) ، وحيث لم تكن تلك التحصينات كافية لصد الهجوم التي قامت به القوات السويدية ، دعا الملك " فريدريك الثالث " إلى تعزيز وتقوية التحصينات في ديسمبر ١٦٥٠م . وتم البدء في بناء المدينة ، التي أُطلق عليها مدينة فريديركيا ، والتي كان من المقترح أن تصبح العاصمة لكن مدينة كوبنهجان حافظت بسبب كثافة سكانها الكبيرة على مكانتها لتستمر عاصمة المملكة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Fredericia , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 21 December 2008 : en.wikipedia.org/wiki/Fredericia

وإقامة شعائرها في أحد البيوت الخاصة باليهود(١٤) . هذا الامتياز كان دافع لكثير من فقراء اليهود الاشكناز في المقاطعات الألمانية الشمالية لاستيطان مدينة فريديركيا ، حيث استقطبت التنمية التجارية والصناعية الكثير من الحرفيين وتجار التجزئة ، كان ضمنهم البعض من اليهود الذي تواجدوا بالأساس في صناعة التبغ والصناعات التحويلية وتجارة التجزئة(١٥) . وبحلول نهاية القرن السابع عشر كانت السلطات الدنماركية قد منحت اليهود حرية ممارسة الطقوس الدينية في مدن (" كوبنهاجن – Copenhagen " ، " بندابيرج – Fredericia " ، " Pasig – باسيج " ومدن دوقية " شليسفيغ هولشتاين ") ؛ ففي ١١ مارس عام ١٦٨٢م سمح لليهود وفقاً للمرسوم الذي سمح باستيطان المهاجرين في مدينة " بندابيرج – Fredericia " بغض النظر عن الدين والجنسية ، ولم يشمل حظر للتواجد اليهودي ، فقد استطاع اليهود الحصول على أراضي مارسوا عليها الزراعة كما مارسوا التجارة هناك وأقاموا الصلاة في بيت خاص حتى تم بناء الكنيس في عام ١٧٢٠م ليكون أول كنيس يتم بنائه في شمال أوربا(١٦) . وقد أعقب تأسيس الطائفة اليهودية في " بندابيرج " بسنة واحد تأسيس الطائفة اليهودية الاشكنازية في مدينة كوبنهاجن في ديسمبر ١٦٨٤م ، حيث تم إقامة الصلاة اليهودية في (بيت التاجر " ماير غولدشميت " أو شريكه " ديفد إسرائيل ") ؛ وتم إنشاء أول مقبرة يهودية هناك في عام ١٦٩٣م وتم بناء المعبد اليهودي في عام ١٧٢٩م(١٧) . ومن

---

(١٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Nathan Bamberge , "The Viking Jews: a history of the Jews of Denmark" , Shengold Publishers, 1983, p28

(١٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(١٦) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Eric F .Rønnebech , Jøderne i Fredericia , fra roennebech.dk , kopi i 26 December 2008:
www.roennebech.dk/www_fredericiashistorie/html/fredericia/artikler/joederne_i_fredericia.html

(١٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

المفارقات الغريبة أن الطائفة السفاردية رغم تمتعها بالكثير من الامتيازات التي لم تمنح للاشكناز ، فأنهم لم يحصلوا على تصريح بإقامة بيت للصلاة في كوبنهاجن حتى عام ١٧٠٤م وبعد إقامة المعبد اليهودي الاشكنازي كان السفارد يقوموا بأداء صلاتهم الخاصة داخله . وخلال العقود اللاحقة استطاعت مدينة كوبنهاجن العاصمة التي تواجد بها مقر الحكم والإدارة والكثافة السكانية العالية من جذب غالبية اليهود الذين استوطنوا الدنمارك ، حيث بلغ تعداد اليهود هناك في عام ١٧٨٠م ما يقرب من ١,٦٠٠ [١٨] .

وقد ظل التواجد اليهودي في المملكة الدنماركية خلال تلك الآونة مرهون بالتصريح المسبوق من السلطات الدنماركية ؛ فلم يكن مسموح لليهود بالتواجد داخل المدن الدنماركية بدون الحصول على تصريح بالإقامة ، وفي العاصمة كوبنهاجن التي استوطن بها غالبية اليهود الذين تواجدوا في المملكة الدنماركية منذ بداية القرن الثامن عشر والمدن الأخرى التي تواجد بها اليهود ، كان التصريح لإقامة اليهودي يتطلب إثبات أنه يمتلك ١٠٠٠ " ريكس – دولار : Rix-Dollar " (عملة انجليزية من الفضة كانت متداولة في الكثير من بلاد وسط وغرب وشمال أوربا " ألمانيا – النمسا – هولندا – السويد – الدنمارك ... " وكانت تعادل ما يقرب من نصف دولار) ، بجانب استطاعته الحصول على منزل وافتتاح عمل صناعي (مصنع للصناعات التحويلية) ، ودفع ١٠٠ " ريكس – دولار " ضريبة نظير السماح له بالدخول في المدينة . وكانت الشرطة في المدن الدنماركية تقوم بالبحث عن اليهود المقيمين بدون تصريح والقبض عليهم وطردهم خارج المدن التي لم يحصلوا فيها على تصاريح إقامة ، وقد ظل شرط الحصول على هذا التصريح ساري حتى عام ١٨١٤م عندما مُنح اليهود المساواة المدنية في الحقوق التي يتمتع بها المواطنين في

F. Hampton Frosell: Københavnske synagoger gennem tre hundrede år , C. A. Reitzel, København, 1987, p-p. 8-15.

(١٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

المملكة الدنماركية(١٩) . وبجانب القيود التي فُرضت على الإقامة كان هناك الكثير من القيود المفروضة على الأنشطة التجارية اليهودية ، حيث مُنع اليهود من استخدام عمال أو خدم مسيحيين ، بجانب الكثير من القيود التي دفعت الكثير من اليهود الذين حصلوا على تصاريح إقامة من العمل كباعة متجولين أو امتهان الأعمال الربوية وسوق الرهن العقاري والأعمال التجارية التي لم يكن تحتكرها النقابات (الملابس القديمة – الشاي – القهوة والشوكولاتة) ، والتي كان يُطلق عليها التجارة أو العمل اليهودي ؛ فالطوائف اليهودية التي تواجدت داخل المدن الدنماركية خلال القرن الثامن عشر كانت غالبيتها تنتمي إلى الطبقة الفقيرة ، بجانب بعض الأسر التي تواجدت ضمن الطبقة البرجوازية وتخصصت في صناعة وتجارة المجوهرات واستيراد السلع الكمالية(٢٠) . ورغم الحرية التي تمتع بها اليهود بالإقامة في جميع المناطق دون تحديد مكان خاص لإقامتهم (جيتو) ، فقد كان يحظر على الرجل اليهودي من إقامة علاقة جنسية مع المرأة المسيحية ، كما كان الموروث العقائدي التاريخي تجاه اليهودي يقف بصورة ما كعقبة في طريق اليهودي لتحقيق الانسجام الكامل داخل المجتمع الدنماركي(٢١) . ولكن في المجمل لم يكن هناك حواجز بيئية تقف في سبيل اندماج اليهود في المجتمع الدنماركي بصفة عامة ، وكانت لهم الحرية في إدارة شئونهم الدينية والاجتماعية ، باستثناء القيد التي فرضته السلطات

---

(١٩) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

(٢٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٢١) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Eric F .Rønnebech , Jøderne i Fredericia , o.p-cit

على الطوائف اليهودية من حضور الصلاة في الكنائس البروتستانتية في عام ١٧٢٨م والذي لم يستمر لفترة طويلة(٢٢) .

ثقافة الجماعة اليهودية في الدنمارك خلال تلك الاونة اختلفت وفقاً للثقافة التي حملها المهاجر اليهودي ؛ فمعظم المهاجرين اليهود القادمين من المقاطعات الشمالية الألمانية كان الكثير منهم قد تخلوا عن الثقافة اليديشية ، وتعلقوا بالثقافة الألمانية التي لم تكن تختلف كثير عن ثقافة المجتمع الدنماركي . أما اليهود البولنديين فقد كان غالبيتهم ما زالوا محتفظين بالثقافة اليديشية وبأسلوب حياة الشتيل من ملابس ولغة ومأكولات وأسلوب تعامل مع الأغيار ، وكانوا موضع بغض الكثير من فئات المجتمع حيث ارتدوا الزي الاشكنازي التقليدي (قفطان اسود طويل وعمامة من الفراء) وتحدثوا بلهجة غريبة كانت تحتوي على الكثير من الكلمات الألمانية العليا والسفلى ولهم تقاليدهم الصارمة الخاصة بهم ، وكانوا مادة سخرية للكثير من الأدبيات الدنماركية التي وصفتهم بالمراهنين والمرابين بأسلوب ساخر يشبه شخصية شايلوك التي جاءت في مسرحية تاجر البندقية للأديب الانجليزي وليام شكسبير(٢٣) . أما الطائفة السفاردية التي تمتعت بتفوق ثقافي واجتماعي طوال القرن السابع عشر ، من خلال اليهود السفارد الذين جاءوا من مدينة هامبورج وامستردام ، وكان منهم الكثير من أصحاب العلم والمعرفة المندمجين في الثقافة الغربية في الملبس واللغة وأسلوب الحياة واحتفظوا بالتقاليد اليهودية التي لا تثير كراهية وبغض المجتمع وكانوا مقبولين بصورة كبيرة داخل المجتمع الدنماركي ، فقد انخفض المستوى الثقافي والاجتماعي لغالبيتهم خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، حيث لم يكن مسموح لهم بالتعليم في الجامعات الدنماركية ، بجانب تدهور المستوى الاقتصادي لهم بسبب تدهور الوضع الاقتصادي للطوائف السفاردية في الدول

---

(٢٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٢٣) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Jens Andersen , Jøderne i Danmark , 2. Udgave , Den Nytid's Informationsbureau & Bogforlg , Hellerup, den 8. April 1940 , p11.

الأوربية بعد فقدانهم لمكانتهم المتميزة في التجارة الدولية بين الشرق والغرب([٢٤]) . حركة التنوير اليهودي " الهاسكالا " التي انطلقت من ألمانيا ، وانتشرت في بلاد وسط وغرب أوربا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر كان لها أتباع في المملكة الدنماركية ، وسعى " المتنورين – Masklim " أتباع الفيلسوف اليهودي موسى مندلسون إلى إنهاء عزلة اليهود عن المجتمع الدنماركي ، وتشجيع التعليم العلماني واستخدام اللغة الدنماركية كلغة أم لجميع اليهود هناك([٢٥]) . ورغم معارضة البعض من الطوائف اليهودية التي كانت تنتمي إلى التيار الديني المتشدد ، الذي كان يرى في الاندماج وترك العادات والتقاليد واللغة اليهودية التقليدية وسيلة للقضاء على الديانة اليهودية ، فقد استطاع المتنورين من نشر أفكارهم بين الغالبية العظمى من اليهود هناك وفك القيود التي وضعتها الأفكار التقليدية نحو الاندماج في المجتمع الدنماركي . وقد كان من نتائج انتشار الأفكار التنويرية بين اليهود قيام الحكومة الدنماركية بالسماح لهم بالانضمام للنقابات بمدينة كوبنهاجن في عام ١٧٨٨م ، وفي عام ١٧٩٨م سُمح لهم بالدخول في المدارس العليا والجامعة ، وفي عام ١٨٠٢م سُمح لهم بشراء الممتلكات العقارية وبناء المعابد ، وفي عام ١٨٠٥م افتتحت أول مدرسة يهودية لفقراء اليهود ضمت بجانب التعليم العلماني التعليم الديني اليهودي وفي عام ١٨١٠م افتتحت مدرسة مماثلة للبنات . وفي عام ١٨٠٩م خضعوا مثل غيرهم من المواطنيين الدنماركيين من حق الإلتحاق بالجيش ، ونيل شرف الجندية([٢٦]) . تلك الامتيازات قد تزامنت انتشار الأفكار التحررية التي أطلقتها

---

(٢٤) التفوق اليهودي السفاردي كان يتضمن التفوق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وشمل جميع البلدان التي تواجد بها الطائفتين (السفاردية والاشكنازية) ، واستمر هذا التفوق طوال القرن السابع عشر والنصف الثاني من القرن الثامن عشر ؛ حيث اهتز الوضع الاقتصادي لليهود السفارد بصورة عامة في بلدان أوربا ، بسبب سيطرت بريطانيا على مفاصل التجارة بين الشرق والغرب وإفلاس شركة الهند الشرقية الهولندية . انظر ما سبق ذكره عن تاريخ اليهود في هولندا في الكتاب الأول ص-ص. ٤١٧-٤١٩.

(٢٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit.

(٢٦) لم يستمر التفاعلات والصدام بين التيار الأرثوذوكسي المتشدد وبين التيار الليبرالي الإصلاحي حيث أهلت الظروف البيئية للمجتمع الدنماركي إلى بلورت الفكر اليهودي نحو

الثورة الفرنسية نحو تحرير اليهود ؛ حيث اتجهت الحكومة الدنماركية إلى تحسين وضعهم بمنحهم الكثير من الحقوق المدنية التي كانت محجوبة عنهم ، خاصة بعد التحالف الذي نشأ بين الدنمارك والإمبراطورية النابوليونية بعد قصف بريطانيا لكوبنهاجن في عامي (١٨٠١م ، ١٨٠٧م) . وبحلول عام ١٨١٤م كانت الجماعة اليهودية في المملكة الدنماركية التي تشكلت من طوائف ثقافية وأثنية وعرقية متعددة (" ألمانية ، بولندية وأسبانية وبرتغالية " ، " اشكناز ، سفارد ") قد حصلت على جميع الحقوق المدنية ، ولكنها لم تكن قد حصلت على الحقوق السياسية[٢٧] .

انكسار الإمبراطورية الفرنسية وهزيمة نابليون كلف المملكة الدنماركية الإفلاس وفقدان الأراضي النرويجية ، ولكن الوضع القانوني والاجتماعي للجماعة اليهودية لم يتأثر سلباً نتيجة ذلك ، وظل وضعهم خاضع للمرسوم الصادر في عام ١٨١٤م ؛ فاتباع الديانة اليهودية الذين يُطلق عليهم في الدنمارك " أتباع ديانة موسى " خضعوا للقوانين واللوائح الدنماركية التي منحتهم جميع الحقوق المدنية التي توافقت مع سلطة الدولة والكنيسة البروتستانتية الدنماركية . وخلال الفترة من حصلوهم على تلك الحقوق حتى صدور الدستور في عام ١٨٤٩م ، الذي أنهى الحكم الملكي المطلق وطبق النظام الملكي الدستوري ومنحهم حقوق المواطنة الكاملة ، كان هناك تواجد طفيف لتيار معاداة السامية ، تزعمها الأديب " توماس طاعريب – Thomas Thaarup "[٢٨] الذي أصدر العديد من الكتب التي تعرضت للمشكلة اليهودية ودور

ضرورة التعليم العلماني لمواجهة متطلبات الحياة ؛ فغالبية أنصار اليهودية الأرثوذكسية المتشددة اتجهت إلى تطورير أفكارهم بشأن التعليم اليهودي التقليدي حيث لم يعد تعلم العبرية والتلمود والحساب كافي لمواجهة متطلبات الحياة واتفقت مع دعاة التيار الليبرالي إلى ضرورة الانخراط في التعليم العلماني بجانب التعاليم اليهودية التقليدية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Trautner-Kromann, Hanne : The history of the Jews in Denmark,. 1622-1940 , o.p-cit , the same pages .

(٢٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Jens Andersen , Jøderne i Danmark , 2. Udgave , o.p-cit , p.13 .

(٢٨) " توماس طاعريب - Thomas Thaarup : ١٧٤٩م – ١٨٢١م " الشاعر الدنماركي ، الذي تزعم حركة معاداة السامية في المملكة الدنماركية خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وأصد كتابه الشهير " موسى والمسيح أو اليهود والمسيحيون والظروف

اليهود في السيطرة على أوربا من خلال السيطرة على الاقتصاد الأوربي([29]) . وقد تلاقت تلك الإدعاءات مع الحالة الاقتصادية الصعبة التي اجتاحات المملكة الدنماركية وكثير من دول أوربا ، والتي ظهر فيها اليهود ئمرابيين والصيارفة كجماعة برجوازية متسلطة تمتص قوت الطبقة الكادحة . وكنتيجة للحالة الاقتصادية السيئة التي أعقبت إعلان إفلاس الدنمارك وارتفاع نسبة البطالة ، فقد تعرضت الجماعة اليهودية في عام ١٨١٩م ، خلال التمرد الشعبي الذي اندلع في مدينة كوبنهاجن ضد السياسة الملكية ، لأعمال سلب ونهب وتدمير للمنازل والمحلات والإيذاء البدني على اعتبار أنهم من اتباع هذا النظام ، وقد سيطرت القوات النظامية الدنماركية على التمرد خلال أيام معدودة . تيار معاداة السامية في الدنمارك خلال تلك الآونة لم يكن له تأثير ملحوظ على الحياة الاجتماعية أو على الوضع القانوني للجماعة اليهودية في الدنمارك ، حيث كانت غالبية فئات المجتمع الدنماركي لا تعارض الوجود اليهودي ولا تمانع في منحهم حقوق المواطنة([30]) . وقد حققت

الفكرية والاخلاقية - Moses og Jesus eller om Jødernes og de kristnes intellektuelle og moralske Forhold " . وهذا الكتاب ، ترجمة لما نشره الكاتب والمؤرخ الألماني " فريدريش بوشهولز - Friedrich Buchholz : ١٧٦٨م – ١٨٤٣م " ، ومن خلاله وجه العديد من الاتهامات غير الصحيحة ضد اليهود . وقد انضم لتيار معاداة السامية ، كثير من صفوة المجتمع الدنماركي من أدباء وكتاب ورجال دين ، منهم : الكاتب والمفكر اللاهوتي " أوتو هوبيو - Otto Horrebow " و عالم اللاهوت " كريستيان باثولم - Christian Bastholm " . بينما كانت غالبية المجتمع الدنماركي تقف في اتجاه معاكس لمعاداة السامية ، وتسير في اتجاه التاج الدنماركي نحو منح اليهود حقوق المواطنة ، وكان على رأس هذا الاتجاه الشاعر " جينس باجيسين - Jens Baggesen " والكاتب " ستين ستينسين بليشر - Steen Steensen Blicher " ، والناشر والمترجم " جوهان ويرفيل - Johan Werfel " . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Thomas Thaarup , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 21 December 2008 : da.wikipedia.org/wiki/Thomas_Thaarup

(٢٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٣٠) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

الجماعة اليهودية التي تمركزت بالأساس في العاصمة كوبنهاجن خلال تلك الاونة نمو واذدهار على المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وحققت اندماج ملحوظ في المجتمع الدنماركي وتبوء البعض منهم مكانة متميزة في مختلف مجالات الحياة العامة خاصة في مجال الأدب والصحافة ؛ ففي علم الكيمياء برز العالم " بيرجنارت كارل ليوي – Bergnart Carl Lewy "(٣١) ، وفي الصحافة والاقتصاد تواجد " مانديل ليفين ناثانسون – Mendel Levin Nathanson "(٣٢) ، وفي

---

(٣١) " بيرجنارت كارل ليوي - Bergnart Carl Lewy " أحد مشاهير علماء الكيمياء في القرن التاسع عشر : وُلد في ٥ يوليو ١٨١٧م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ، تعود بأصولها لألمانيا . بعد إتمامه للدراسة الثانوية بمدينة كوبنهاجن ألتحق لدراسة الكيمياء في جامعة كوبنهاجن ، وحصل على درجة البكالوريوس في عام ١٨٣٥م ، ثم ألتحق للدراسة بمعهد العلوم التطبيقية لمدة ثلاثة سنوات اتجه بعدها للحصول على درجة الدكتوراة في الكيمياء من جامعة برلين في عام ١٨٣٩م . في عام ١٨٤٠م عمل مساعد للعالم الكيميائي الفرنسي" جان باتيست دوماس " في مختبره بباريس وحقق من خلال أبحاثه في مجال الكيمياء العضوية والتركيب العضوي وتحديد الأوزان الذرية من خلال كثافة البخار شهرة علمية واسعة على المستوى الدولي ، وفي عام ١٨٤١م الإكاديمية الفرنسية للعلوم منحته درجة استاذ وعهدت له بمهمة دراسة الأحوال الجوية في جميع مناطق الشمال الأوربي وبحر البلطيق وبحر الشمال ، وأجرى مقارنة بين الظروف الجوية بين باريس والبلاد المحيطة بها . في عام ١٨٤٧م أصبح استاذ الكيمياء في جامعة بوجوتا وجامعة غرناطة الجديدة في كولومبيا ، حيث تمتع بشعبية كبيرة وشغل العديد من المناصب الفخرية . في عام ١٨٥٩م حصل على الميدالية الذهبية للشرف من الملك فريدريك السابع . توفى بمدينة كوبنهاجن في ١ يناير ١٨٦٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Isidore Singer , Frank Cramer : Bergnart Carl Lewy , from jewishencyclopedia.com , copy in 23 December 2008 :
www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=367&letter=L

(٣٢) " مانديل ليفين ناثانسون - Mendel Levin Nathanson " الاقتصادي والصحفي وأحد رواد صحافة الاقتصاد السياسي في الدنمارك : وُلد في ٢٠ نوفمبر ١٧٨٠م بمدينة " ألتونا - Altona " بدوقية " شليسفيغ هولشتاين " ، التي كانت تابعة للمملكة الدنماركية في تلك الاونة لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة حيث كان أبوه يعمل صيدلي . في فترة طفولته درس العبرية والتلمود بجانب الألمانية ، وانتقل لمدينة كوبنهاجن وعمره لم يتجاوز ١٢ سنة حيث استقر مع جدته لأبيه ، واستطاع من خلال رعاية عمه ماير الذي كان من رجال الأعمال أن يتعلم الانجليزية والشئون التجارية وباشر أعمال جدته وهو لا يزال في سن الخامسة عشر . في سن الثامنة عشر باشر العمل التجاري مع عمه ، من خلال إدارته لتجارة المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية بالجملة ، واستطاع إقامة علاقة تجارية جيدة في هامبورج ولندن وارتبط بالشركة التجارية والمصرفية " ماير & ترابر : A.J. Meyer & Søn " الذي كان عمه أحد الشركاء فيها . خلال الثلاثة عقود الأولى من القرن التاسع عشر ، ومن خلال ممارسته للأعمال التجارية والاقتصادية قدم العديد من المقالات والمؤلفات الاقتصادية التي ساهمت بشكل ايجابي في المسئلة الاقتصادية الدنماركية في فترة ما بعد الحروب النابوليونية ، وكانت أول أعمال كتيب بعنوان " للذكرى - Forerindring " والتي تعرض من خلاله للتجارب الدنماركية التجارية خلال الـ

الصحافة والفلسفة والأدب تواجد " مئير غولدشميت آرون – Meïr Aron Goldschmidt "(٣٣) .

---

٢٥ سنة السابقة . كما قدم في مقالاته اللاحقة الاحصائيات الرسمية للاقتصاد والتجارة ، ويُعد كتابه المعنون بـ " التجارة الخارجية الدنماركية ، النقل البحري ، المال ووزارة الاقتصاد من عام ١٧٣٠م حتى عام ١٨٣٠م : Danmark's Handel, Skibsfart, Penge- og Finans- Væsen fra 1730 til 1830 " ، والذي صدر في ثلاثة مجلدات في مدينة كوبنهاجن عام ١٨٣٢م وعام ١٨٣٤م ، من أهم أعماله . بعد إفلاس شركة " ماير & ترايو : A.J. Meyer & Søn " في عام ١٨٣١م اتجه للمارسة العمل الصحفي ، وأصبح رئيس تحرير صحيفة " الجريدة الرسمية برلينجسك - Berlingske Tidende " (خلال الفترة من ١٨٣٨م – ١٨٥٨م ، ومن عام ١٨٦٥- ١٨٦٦م) التي كانت رائدة في مجال التغطية التجارية والاقتصاد السياسي وحققت نجاحات كبيرة . باعتباره مسئول عن الصحيفة الموالية لحزب المحافظين ، فقد كان يساهم في الدفاع والدعاية اللازمة للحزب الليبرالي في مواجة حزب الوطنيين الأحرار ، وكان من المؤيدين للنظام الملكي الدستوري على غرار المملكة البريطانية . بجانب اهتماماته الاقتصادية والصحفية كان أحد رواد حركة التنوير اليهودي " الهاسكالا " وناضل من أجل حصول اليهود على حقوق المواطنة الدنماركية ، وإنشاء أول مدرسة يهودية للبنين في مدينة كوبناهجن " مدرسة موسايسك الحرة للبنين - Den Mosaiske Friskole for Drenge " تقدم التعليم الليبرالي بجانب التعليم الديني اليهودي ، وفي عام ١٨١٠م أنشاء مدرسة مماثلة للبنات " مدرسة كارولين - Caroline-Skolen " . اعتزل الصحافة وتقاعد في عام ١٨٦٦م ، وتوفى بمدينة كوبنهاجن في ٦ اكتوبر ١٨٦٨م . ورغم أنه كان من المتمسكين بديانته اليهودية فقد ترك أولاده اليهودية واعتنقوا الديانة المسيحية البروتستانتية . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Mendel Levin Nathanson, Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , eksemplar på 23 december 2008 :
da.wikipedia.org/wiki/Mendel_Levin_Nathanson

(٣٣) " مئير غولدشميت آرون - Meïr Aron Goldschmidt " الروائي والفيلسوف الواقعي والناشر والصحفي ورائد من رواد الصحافة الدنماركية المستقلة : وُلد في ٢٦ أكتوبر ١٨١٩م بمدينة " فيجاباوادا – vordingborg " لأسرة يهودية أرثوذوكسية متدينة ثرية (كان أبوه يمتلك محل لتجارة المواد الغذائية) جاءت من مدينة هامبورج في عام ١٦٨٤م واستوطنت الدنمارك ، وتدعي أن أصولها تعود لسبط اللاوي الذي خصه الرب بأمور الكهنة والمعبد . عندما بلغ سن السابعة أرسله أبوه إلى أحد أعمامه في مدينة كوبناهجن ليتلقى التعاليم اليهودية ويتشبع بالبيئة الأرثوذوكسية ، حيث تعلم العبرية ودرس التلمود بجانب درسته للعلوم العلمانية . عندما بلغ سن الثالثة عشر انشق عن ممارسة اليهودية الأرثوذوكسية (كما نشر في مذكراته) لكنه استمر متعلق بأصوله اليهودية ، ولم يفكر في اعتناقه للمسيحية كما فعل كثير من دعاة الاندماج . انتقلت الأسرة لمدينة " ناجبور – Nagpur " القريبة من مدينة كوبنهاجن (وتعتبر من ضواحي مدينة كوبنهاجن) ، حيث استمر مئير في تلقي تعاليمه في مدارس كوبهاجن . كان مؤهل لدراسة الطب في جامعة كوبنهاجن ، ولكنه اتجه لممارسة الصحافة ، وخطط وهو في سن السابعة عشر إلى إنشاء الجريدة الأسبوعية " المجلة الرسمية لمقاطعة يمريك - Præstø Amts Tidende " التي أصدرت أول عدد لها في عام ١٨٣٩م ، وفي نفس السنة أُدمجت مع الجريدة الأسبوعية " جريدة كولينبرج - Callundborg Ugeblad " ليكونا معاً جريدة " كندا بوست - Sjællandsposten " ، التي حققت نسبة عالية من المبيعات خلال السنة التي قام بإدارتها حيث باعها في عام ١٨٤٠م . أنشئ في نفس العام الجريدة السياسية الساخرة " القرصان –

ثانياً – الوضع القانوني والاجتماعي والاقتصادي للجماعة اليهودية في الدنمارك منذ بداية عهد الملكية الدستورية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

كانت الأوضاع الاجتماعية والظروف البيئية للمجتمع الدنماركي قبل صدور الدستور في عام ١٨٤٩م مؤهلة بصورة كبيرة لقبول اليهود في الدنمارك كمواطنيين يحملون الجنسية الدنماركية ويتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية ؛ فبعد حصول اليهود على الحقوق المدنية بموجب المرسوم الملكي الصادر من الملك " فريدريك السادس " في ٢٩ مارس ١٨١٤م ، لتكون الدنمارك من أوائل الدول الأوربية التي تمنح اليهود مثل هذه الحقوق ، استطاعت الجماعة اليهودية ذات التعداد البسيط من الانخراط في النسيج الاجتماعي للمجتمع الدنماركي ، الذي كان غالبية فئاته تؤيد استيعاب اليهود([٣١]) . ولعلى ذلك يمكن إرجاعه إلى سببين : الأول يعود إلى ضعف

Cosaren " التي من خلالها قدم النقد الساخر من السياسة الدنماركية ، وعندما تعرض بالسخرية من الملك تم الحكم عليه ستة مرات بالحبس لمدة أربعة أيام ، ثم وضعت الجريدة تحت الرقابة في ٧ يناير ١٨٤٣م بأمر من المحكمة العليا . اهتماماته الفلسفية جمعته مع الفليسوف اللاهوتي الدنماركي " سورين كيركيجارد - Søren Kierkegaard : ١٨١٣م – ١٨٥٥م " ، ولكن تلك الصداقة قد ادهدمت مع اتجاه جريدة القرصان من توجيه النقد الساخر لـ " Søren Kierkegaard " . في عام ١٨٤٦م باع غولدشميث جريدة القرصان ، ومع ذلك ظلت تلك الجريدة في أذهان الصحافة الدنماركية مرتبطة باسمه وكرائدة فن النقد السياسي الساخر . اتجه خلال الفترة من عام ١٨٤٧م إلى عام ١٨٥٩م إلى إدارة مجلة سياسية حملت اسم " الشمال والجنوب – Nord og Syd " . منذ نهاية أربعينات القرن التاسع عشر اتجه إلى الدخول في معترك السياسة ، وكان من المؤيدين للجمهوريين الإشتراكيين (الاشتراكية الطوبارية) ، ولكنه اتحه منذ الخمسينات إلى الانخراط في الإيدلوجية الليبرالية . محاولته في الدخول في معترك السياسة جعلت الكثير من الأدباء والصحفيين بوصفه أنه أحد أنصار الانتهازية السياسية ، مما دفعه إلى ترك السياسة والتفرغ لأعماله الأدبية والصحافية ، ورفض تأييد ومساندة الحركات الراديكالية الجديدة بقيادة " جورج برانديز " . مؤلفاته الفلسفية والأدبية صنفته على أساس أنه كان أروع من وصف الحياة اليهودية التي مزجت بين السخرية والدراما الاجتماعية ؛ فكانت روايته القصيرة " اليهودي - En Jøde " الذي نشرها تحت اسم مستعار " أدولف مئير - Adolph Meyer " في عام ١٨٤٦م ، والرواية الطويلة " التشرد – Hjemløs " التي صدرت في عام ١٨٥٧م . كما كان أول من تعرض من خلال روايته " ولي العهد – Arvingen " التي صدرت في عام ١٨٦٣م إلى مسئلة الطلاق في المجتمع الدنماركي . تلك المؤلفات والنشرات الصحفية وضعته على رأس رواد الصحافة الدنماركية المستقلة ، وأحد أهم الروائيين الدنماركيين خلال القرن التاسع عشر . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Meïr Aron Goldschmidt, Fra Wikipedia, den frie encyklopædi, kopi i 30 december 2008:

da.wikipedia.org/wiki/Me%C3%AFr_Aron_Goldschmidt

قوة تأثير الموروث العقائدي التاريخي المسيحي تجاه اليهود في الدنمارك ؛ حيث لم يتواجد اليهود في الدنمارك خلال العصور الوسطى ، التي شهدت كثير من الحوادث الدموية تجاه اليهود ، التي حركتها هواجس التعصب الديني والخلفية المسيحية الكاثوليكية التقليدية التي كانت تتهم اليهودي بقتل الرب . فكانت بداية التواجد اليهودي بالمملكة الدنماركية في القرن السابع عشر في بيئة بروتستانية ، لم تحمل لواء كراهية اليهود بالصورة التي كانت تحملها البيئة الكاثوليكية . والسبب الثاني تمثل في أن العدد القليل من اليهود الذين استوطنوا المملكة الدنماركية ، خلال الفترة التي كان اليهودي بصفة عامة ما زال يثير جدل سيكولوجي حول تقبله في البيئة المسيحية بصورة عامة ، كان فيهم الكثير من أصحاب الخبرات الاقتصادية والثقافية ؛ فأغلبية اليهود التي استوطنت الدنمارك خلال تلك الآونة كانوا من السفارد أصحاب ثروة ثقافية واقتصادية قوية جعلتهم موضع قبول الكثير من فئات المجتمع الدنماركي ، بجانب أثرياء الاشكناز الذين أثروا بشكل ايجابي أيضاً في التنمية الاقتصادية . وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يلفظ المجتمع الدنماركي الوجود اليهودي ، رغم عدم تمتع اليهود بحقوق المواطنة وخضوعهم للكثير من القيود التي كانت مفروضة على اليهود في بلاد غرب ووسط أوربا ، ولم يُلصق باليهود تهمة الدم أو تدنيس المضيف التي كانت بمثابة المعاويل التي هدمت كثير من التجمعات اليهودي هناك خلال العصور السابقة . وخلال الفترة من حصولهم على الحقوق المدنية حتى حصولهم على الحقوق السياسية بموجب الدستور الصادر في عام ١٨٤٩م تزايد تعدادهم ، وحققوا حراك إيجابي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي ؛ فمن تعداد بلغ ما يقرب من ٢,٥٠٠ في عام ١٨١٤م (كان يعيش في العاصمة كوبنهاجن ما يقرب من ١,٨٠٠) ارتفع تعدادهم في عام ١٨٣٤م(٣٥)

---

(٣٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٣٥) تعداد عام ١٨٣٤م الذي أجرته السلطات الدنماركية لحصر عدد السكان الدنماركيين والأجانب الحاصلين على تصاريح بالإقامة ، والذي شمل الطوائف اليهودية بلغ عدد ٤,٠٦٤ ، كانوا موزعين كالآتي : (كوبنهاجن ٢٤٦٥ ، نورثامبتون ١٩٤ ، بتروورث ١٢٥ ، البو ١١٣ ، تاورانغا ٩٠ ، فابورغ ٧٧ ، كوتاباتو ٧٤ ، أشبورتون ٦٩ ، جاييور ٦٨ ، أرهوس ٥٣ ،

إلى ٤,٠٦٤ (كان في كوبنهاجن ٢٤٦٥) ثم انخفض في عام ١٨٤١م ليصل إلى ٣٨٣٩ (كان في كوبنهاجن ٢,٢٤٨) ثم ارتفع في عام ١٨٤٩م ليصل إلى ما يقرب من ٤,٢٠٠ (كان في كوبنهاجن) ، تواجدوا في المجمل بصورة ايجابية في الاقتصاد الدنماركي وألتصقوا بالنسيج الاجتماعي للمجتمع[٣٦] . وخلال الفترة من عام ١٨٤٩م حتى بداية القرن العشرين حققت الجماعة اليهودية في الدنمارك اندماجاً ملحوظاً في المجتمع الدنماركي ، وترك الكثير من اليهود الذين ارتدوا رداء العلمانية التقاليد اليهودية واكتسبوا ثقافة المجتمع الدنماركي ، بل واتجه الكثير منهم إلى ترك اليهودية والدخول في المسيحية البروتستانتية ، كما اتجه الكثير من اليهود إلى إقامة علاقات زوجية مختلطة مع الدنماركيين المسيحيين ؛ فالتحرر الذي شهدته الجماعة اليهودية في الدنمارك والذي اكتمل بحصولهم على الجنسية الدنماركية بموجب الدستور الصادر في عام ١٨٤٩م ، رغم جوانبه الايجابية في دفع الكثير من اليهود نحو الحراك الاجتماعي والاقتصادي إلا أنه اشتمل على جوانب سلبية تمثلت في ترك الكثير منهم لعقيدته . فالاندماج داخل المجتمع المسيحي الدنماركي ، والرخاء والنفوذ والشهرة التي حصل عليها الكثير من اليهود ، لم تؤدي فقط إلى التخلي عن العادات والتقاليد اليهودية التي كانت تقف في اتجاه معاكس للثقافة الغربية ، ولكن أدت إلى الزواج المختلط والتحول للمسيحية ؛ فبحلول عام ١٩٠١م كانت نسبة الزواج المختلط من أعضاء الجماعة اليهودية في الدنمارك ١٨,٣٪[٣٧] . لذلك فقد

ناجبور ٤٥ ، مايتلاند ٣٧ ، دونكاستر ٣٤ ، كوانتان ١٩ ، فيجاياوادا ١٦ و " راندفونتين – Randfontein " ١٠ وأعداد اقل من عشرة منتشرة في مدن عديدة) . باقي الأعداد التي حددت تعداد اليهود كانت على أساس جزافي ، ولم تشمل توزيعهم في المدن الدنماركية . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

(٣٦) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Af Jens Andersen , Jøderne i Danmark , fra Dansk Selskab for fredag Historisk Forskning. www.holocaust.nu, kopi i 2 jun 2009 :
www.holocaust.nu/printnow.aspx?aid=204

(٣٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

انخفض تعداد الجماعة اليهودية (كان لخسارة المملكة لدوقية " شليسفيغ هولشتاين " في عام ١٨٦٤م تأثير مباشر في انخفاض التعداد اليهودي حيث كانت مدن الدوقية تضم عدد ليس بقليل من تعداد اليهود في الدنمارك) ليصل في عام ١٩٠١م إلى ما يقرب من ٣,٥٠٠ ، كانت مدينة كوبناهجن تضم وحدها ما يقرب من ٣,٠٠٠ ، حيث هاجر الغالبية العظمى من يهود التجمعات اليهودية المحلية التي كانت متناثرة في مدن المملكة الدنماركية لتستقر في العاصمة ، مما نتج عن ذلك اندثار الكثير من المجتمعات اليهودية المحلية التي كانت تسكن في تلك المدن ، حيث فقدت تلك المجتمعات العدد الذي يسمح بإقامة الصلاة " Minyan "(٣٨) .

ومع تفاقم المسألة اليهودية في دول شرق أوربا بداية من ثمانينات القرن التاسع عشر ، وما صحبها من هجرة يهودية كثيفة من أراضي القيصرية الروسية (بولندا – روسيا – ليتوانيا – أوكرانيا) ، شهدت المملكة الدنماركية منذ مذبحة تشيسيناو عام ١٩٠٣م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى تواجد أعداد يديشية كبيرة نسبياً ، كانت الغالبية العظمى منها تأتي للبلاد بصورة عابرة لحين الهجرة للبلاد التي كانت ترحب باستيطان الجنس الأبيض بغض النظر عن ديانته (الولايات المتحدة – كندا – جنوب أفريقيا – دول أمريكا اللاتينية)(٣٩) . البعض من هؤلاء المهاجرين لم تسعفهم ظروفهم المادية من الهجرة لتلك البلدان واستقر في نهاية المطاف في الدول الاسكندنافية ، أما بصورة مؤقتة لحين ايجاد الوسيلة المادية للهجرة لبلاد ما وراء البحار ، أو بصورة نهائية بعدما استوعب المجتمع الدنماركي واندمج داخل نسيجه

Merete Christensen og Brita Syskind, "De danske joders livsvilkar 1814-1905," i Indenfor murene (København: CA Reitzels Forlag, 1984), p.136.

(٣٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٣٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Jacqueline Shields , The Virtual Jewish History Tour Denmark , from jewishvirtuallibrary.org , copy in 3 Jan 2009 :
www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/Denmark.html

الاجتماعي(٤٠) . أعداد يهود شرق أوربا من المهاجرين التي دخلت الدنمارك خلال تلك الفترة يصعب تحديدها بصورة قاطعة ، وتشير الإحصائيات التي تم تدوينها بصورة تقريبية أن هناك ما بين (٢٠,٠٠٠ – ٣٠,٠٠٠) مهاجر من يهود شرق أوربا تواجدوا بالدنمارك خلال الفترة من عام ١٩٠٣م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، استقر منهم بالمدن الدنماركية ما يقرب من ٣,٠٠٠ كان لهم فضل كبير في تنامي تعداد الجماعة اليهودية في الدنمارك(٤١) . الأعداد اليهودية اليديشية التي فضلت البقاء في المملكة الدنماركية لم تلاقي في بداية تواجدها قبول من المجتمع الدنماركي ، الذي كان ينظر إليهم بصورة عامة على أنهم أصحاب ثقافة وعادات وتقاليد تقف في اتجاه معاكس للثقافة الغربية ، بجانب تواجد الكثير منهم في التيار اليساري الثوري (الشيوعية) الذي كان يهدد الرأسمالية والحياة الليبرالية للمجتمع الدنماركي(٤٢) . كما عارضت غالبية الجماعة اليهودية(٤٣) ، التي استقرت في البلاد منذ ما يقرب من ثلاثمائة عام ، هذا التواجد الذي كان يهدد وضعهم الاجتماعي

---

(٤٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Trautner-Kromann, Hanne.. The history of the Jews in Denmark,. 1622-1940, o.p-cit , the same pages.

(٤١) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Bjarne Nielsen, De russiske jøder i København , En artikel offentliggjort i Journal of de site på internettet arbejderen.dk, datoen for offentliggørelsen af artikel 27 juni 2008, datoen for citat januar 3, 2009 :

www.arbejderen.dk/index.aspx?F_ID=49913&TS_ID=3&S_ID=40

(٤٢) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Bent Blüdnikow: Immigranter. Østeuropæiske jøder i København 1904-1920. Kbh., Borgen, 1986. pp. 157-161.

(٤٣) كانت هناك البعض من اليهود الذي ساعدوا المهاجرين الجدد من شرق أوربا في بداية تواجدهم بالمملكة الدنماركية ليستقروا بها ؛ حيث أنشئوا مراكز لتعليم المهاجرين الجدد اللغة الدنماركية ، وساعدوهم على إيجاد وسط بيني انتقالي حتى يتم استيعابهم استيعاب كامل في المجتمع الدنماركي ، فكانت هناك مراكز لتعليم الحرف بجانب الأنشطة الاجتماعية التي تمثلت في الأنشطة الرياضية والثقافية التي ارتكزت بالأساس على الثقافة اليديشية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Trautner-Kromann, Hanne.. The history of the Jews in Denmark,. 1622-1940, o.p-cit , the same pages.

ويثري روح معاداة السامية ضد اليهود بصفة عامة ، لذلك فقد كانت غالبية الجماعة اليهودية تشجع وتساعد يهود اليديشية الذين تواجدوا في الدنمارك خلال تلك الأونة للهجرة خارج البلاد(٤٤) ؛ فالفجوة الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تواجدت بين الطوائف اليهودية التي استقرت في الدنمارك منذ أكثر من ثلاثمائة عام وبين المهاجرين الجدد من " يهود شرق أوربا – Østjøder " كانت بصورة كبيرة ، جعلت من اختلاط المهاجرين الجدد بالمجتمع اليهودي القديم من الأمور الصعبة ؛ حيث تواجدت الأولى بصورة رئيسية في الطبقة البرجوازية والمتوسطة ، وتواجدت الثانية بصورة رئيسية في طبقة البلوريتاريا وصغار التجار(٤٥) . كما كان الاتجاه الإيدلوجي والعقائدي لكثير من المهاجرين اليهود الجدد يأتي في اتجاه معاكس للإتجاه العام لـ (الجماعة اليهودية في الدنمارك –" Mosaiske Troessamfund " MT)(٤٦) التي استقرت هناك لأكثر من ثلاثمائة عام ، وامتزج داخلها التيار الليبرالي الاصلاحي والتيار الأرثوذوكسي الحديث ، لذللك ففي عام ١٩١٠م فقد قام تيار الأرثوذوكسية التقليدية بإنشاء طائفة خاصة بهم في العاصمة كوبناهجن

---

(٤٤) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Bjarne Nielsen, De russiske jøder i København ,o.p-cit .

(٤٥) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

(٤٦) " الجماعة اليهودية الدنماركية - " Mosaiske Troessamfund " MT " : تأسست في عام ١٦٨٤م في مدينة كوبناهجن من اليهود الألمان الذين حصلوا على تصريح إقامة في المملكة الدنماركية منذ سبيعينات القرن السابع عشر ، وقد ضمت الجماعة على مدار القرون السابقة جميع الطوائف اليهودية التي استقرت في الدنمارك بغض النظر عن العرق أو الاتجاه المذهبي حيث ضمت الليبراليين والأرثوذوكس والسفارديم ، كما ضمت العلمانيين والصهاينة بجميع تواجهاتهم الإيدلوجية (اشتراكية – ليبرالية) . وفي الوقت الراهن تضم جميع اليهود الذين يرغبون في الانضمام إليها ، ويتم تعريف اليهودي وفقاً للتعريف الأرثوذوكسي لليهودي " كل من وُلد لأم يهودية أو تهود ولا ينتمي لدين أخر " ، كما تضم الجماعة الأعضاء غير اليهود المتزوجين بيهود . يراجع في ذلك موقع الجماعة اليهودية في الدنمارك باللغة الدنماركية :

Det Mosaiske Troessamfund , fra mosaiske.com/joomla/, kopi i 27 december 2008 :

www.mosaiske.com/joomla/index.php?option=com_content&view=article&id=46&Itemid=34

" Machisike Hada " (أصبح لهم معبدهم الخاص بهم في عام ١٩٣٤م)([٤٧]) . ورغم هذا الاتجاه المعاكس لاستيطان يهود شرق أوربا فقد استطاع الكثير منهم الالتصاق بالمجتمع الدنماركي ، والتوغل داخل النسيج الاجتماعي الدنماركي خلال فترة قصيرة ؛ فبحلول منتصف العشرينات كانت الطائفة اليهودية اليديشية قد اندمجت في الأطر الاجتماعية والثقافية للمجتمع الدنماركي وأصبحت أحد فسيفساء الجماعة اليهودية في الدنمارك([٤٨]) ؛ وتشير الاحصائيات أن الغالبية العظمى من هؤلاء اليهود كانوا من الخياطين وعمال النسيج وصناع الجلود والأحذية وانتسب معظمهم إلى البونديين (نسبة إلى حزب البوند " الاتحاد العام للعمال اليهود من ليتوانيا وروسيا وبولندا " باللغة اليديشية([٤٩]) " אלגעמיינער יידישער ארבעטער בונד אין ליטע פוילין און רוסלאנד ") .

ومع صعود هتلر للسلطة في ألمانيا ، واتجاه الحزب النازي نحو تطبيق السياسة العنصرية تجاه اليهود من خلال قوانين نورنبرغ في أرض الرايخ ، اتجه الكثير من اليهود إلى الهجرة خارج ألمانيا . وقد استقبلت المملكة الدنماركية بضعة آلاف من اللاجئين اليهود القادمن من ألمانيا خلال الفترة من عام ١٩٣٤م إلى عام ١٩٣٦م ، ولكن مع تشديد القيود لقبول اللاجئين تم رفض الكثير من الطلبات . وبحلول عام ١٩٣٨م كانت الحدود مع الرايخ الألماني مغلقة تماماً لإحكام منع دخول اللاجئين اليهود داخل الأراضي الدنماركية ، حيث كانت الظروف الاقتصادية السيئة التي

---

(٤٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Israelske og jødiske foreninger i Danmark , fra hjem.get2net.dk , kopi i 27 december 2008: hjem.get2net.dk/cfr/foreninger.htm

(٤٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٤٩) اذدهرت الثقافة اليديشية في المملكة الدنماركية عقب الاستيطان اليهودي اليديشي فمع بداية عام ١٩٠٧م أنشئ المسرح اليديشي وأعقبه إنشاء صحف باللغة اليديشية ونادي خاص بهم . وقد توقفت تلك الأنشطة في منتصف عشرينات القرن العشرين بعدما توقفت الهجرة اليديشية إلى الولايات المتحدة بعد قانون الحصص وحددت الكثير من البلدان ، التي كانت تقبل الهجرة اليديشية ، شروط جعلت الهجرة إليها صعبة المنال . يراجع في ذلك : المرجع السابق Ibid

مرت بها الدنمارك منذ بداية الثلاثينات وارتفاع نسبة البطالة تقف أمام قبول أية لاجئين . وبجانب تشديد حصول اللاجئين اليهود من أراضي الرايخ على تصريح دخول وإقامة ، كانت هناك صعوبة في الحصول على تصريح عمل ؛ فحتى الأثرياء وأصحاب الخبرات العملية كانت هناك صعوبة في حصولهم على تصريح عمل ، مما جعل مسألة اللجوء للمملكة الدنماركية بعد عام ١٩٣٩م صعبة المنال وتحت ظروف اقتصادية صعبة . وتشير الإحصائيات إلى حصول ما يقرب من ٤,٥٠٠ يهودي من ألمانيا وتشيكسلوفاكيا والنمسا على تصريح إقامة في المملكة الدنماركية ، لم يتبقى منهم سوى ١,٥٠٠ مع بداية الاحتلال الألماني للمملكة الدنماركية في أبريل ١٩٤٠م . كما تشير نفس الإحصائيات عن قيام الدنماركية بمساعدة اللاجئين على الهجرة لدولة إسرائيل ، حيث سمحت السلطات الدنماركية لعدد ١٤٥٠ من الشباب اليهودي " الرواد – Chalutzim " بالتدريب على الأعمال الزراعية قبل الهجرة والعمل في الكيبوتزات اليهودية بدولة فلسطين ، تمكن الكثير منهم من الهجرة خلال سنوات ما قبل الحرب بينما لم يتمكن بعضهم من الهجرة وظل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(٥٠) . الثلاثة سنوات والنصف الأولى من الاحتلال النازي الذي بدأ في ٩ أبريل ١٩٤٠م لم تشهد أية إجراءات تمييزية أو قمعية من سلطات الاحتلال تجاه اليهود(٥١) ، حيث كان هناك اتفاق تعاون بين المملكة الدنماركية تم على أساس

---

(٥٠) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

(٥١) في ٩ أبريل ١٩٤٠م قامت القوات الألمانية بمهاجمة الأراضي الدنماركية والنرويجية من البر وقصفت العاصمة الدنماركية بالطيران ، وبعد مناوشات بسيطة من جانب القوات الدنماركية تم استسلام القوات الدنماركية في صباح اليوم التالي للغزو . وقد أعلنت الدعاية الألمانية أن الدنمارك محمية ألمانية من غزو الحلفاء وليس هناك أية نية من زعزعة الاستقلال السياسي للدنمارك ، وفي المقابل وعدت الحكومة الدنماركية بالتعاون الاقتصادي والدعم اللوجستي لمساندة ألمانيا في الحرب ؛ فالملك كريستيان العاشر ظل على العرش ولم يغادر البلاد ، وظلت السلطات العامة (السلطة التنفذية – السلطة التشريعية – السلطة القضائية) في المملكة تباشر مهامها الدستورية ، ولم تتدخل قوات الاحتلال الألمانية في الشئون الداخلية الدنماركية ، فحتى فرض الرقابة على الصحف والإذاعة كانت تدار بواسطة الحكومة الدنماركية . خلال السنوات الأولى من الاحتلال الحكومة الدنماركية أعلنت عدم وجود مسألة يهودية في الدنمارك ، وأن اليهود هناك هم مواطنين دنماركيين . لذلك ، فمسألة تطبيق السياسة النازية تجاه اليهود كانت من الأمور التي قد تؤثر على العلاقة بين الدنمارك والنظام النازي ، التي كانت تقوم على أساس المصلحة المشتركة ؛ فقد كانت ألمانيا تعتمد على الدنمارك بدرجة كبيرة في دعمها بالمنتجات الزراعية والحيوانية . وعندما نُوقشت مسألة الحل النهائي للمسألة اليهودية بمؤتمر الفان سي

معاونة الدنمارك – التي كانت محمية ألمانية – لألمانيا في الحرب العالمية الثانية ، في مقابل حصولها على مساحة كبيرة من الاستقلال في أمورها الاقتصادية والسياسية وشئونها الداخلية ، والتي كانت مسألة الحفاظ على مواطنيها من اليهود من أولوياتها ، ولم تتخذ قوانيين تميزية ضدهم فلم يتأثر الوجود اليهودي في الدنمارك . كما كانت هناك توصيه من ممثل الرايخ في الدنمارك في مؤتمر " الفان سي " في يناير ١٩٤٢م ، الذي طرح الحل النهائي للمسألة اليهودية في الأراضي التي خضعت للقوات النازية ، بإرجاء ترحيل يهود الدول الاسكندنافية(٥٠) . ولكن مع تصعيد المقاومة الدنماركية لأعمالها ضد القوات النازية في صيف ١٩٤٣م تم إلغاء جميع الامتيازات التي تم منحها للحكومة الدنماركية لتسيير أمور البلاد في ٢٨

الذي انعقد في يناير ١٩٤٢م أوصى " فيرنر بست " رئيس الإدارة المدنية النازية في الدنمارك بإرجاء وتجنب مناقشة المسألة اليهودية هناك ؛ ففي أواخر عام ١٩٤١م لدى زيارة وزير الخارجية الدنماركي في تلك الأونة لبرلين ، السلطات الألمانية طرحت المسألة اليهودية في الدنمارك . وقد أعقب ذلك قيام الصحف المعادية للسامية في الدنمارك باستخدام تلك البيانات لمهاجمة اليهود وتشويه سمعتهم ، وأعقبها قيام مجموعة من النازيين الدنماركيين بإشعال النار في المعبد اليهودي في كوبنهاجن . وقد واجهت الحكومة الدنماركية هذه الأحداث المعادية للسامية بيد من حديد وفرضت عقوبات وغرامات على هذه الصحف ، واتخذت تدابير بوليسية لمنع تكرار تلك الحوادث . هذه المواجهة الحاسمة ضد معاداة السامية ، جعلت السلطات الألمانية تستوعب أن أية إجراءات تمييزية ضد يهود الدنمارك سوف يمثل تهديد للمصالح الألمانية . ولكن الوضع تغير مع منتصف عام ١٩٤٣م ، حيث شهد هذا العام هزائم متتالية للقوات الألمانية على الجبهة الشرقية (ستالينجراد) وفي شمال أفريقيا (العالمين) ، جعلت الدنماركيين يدركوا أن الاحتلال النازي لن يستمر طويلاً ، واندلعت المقاومة الدنماركية ضد الأهداف العسكرية النازية وشنت الصحف حملة معادية ضد ألمانيا . وقد أدى ذلك في النهاية إلى حدوث مواجهات مسلحة بين المقاومة الدنماركية وقوات الاحتلال النازية ، وأعقب ذلك إرسال إنذار للحكومة الدنماركية في ٢٨ أغسطس ١٩٤٣م بتسليم افراد المقاومة المشتركين في الاعتداءات على الأهداف الألمانية لاعدامهم وفرض حظر تجول . وقد اعتبرت الحومة الدنماركية هذا الانذار بمثابة انتهاك لسيادتها ، ورفضت الاذعان للإنذار النازي ، فقامت السلطات النازية بإعلان حالة الأحكام العرفية واعتقلت ١٠٠ من الشخصيات العامة كرهائن . ورداً على تلك الأحداث استقالت الحكومة الدنماركية في ١ سبتمبر ١٩٤٣م ، وأصبحت البلاد تحت الحكم العسكري الألماني مباشرة . يراجع في ذلك باللغة الإنجليزية :

Andrew Buckser , "After the rescue: Jewish identity and community in contemporary Denmark" , Palgrave Macmillan, 2003 , p192.

(٥٢) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Jødeforfølgelserne - hovedsagligt i Danmark : Jødeforfølgelsen i Danmark fra www2001101.thinkquest.dk, kopi i 27 december 2008: www2001101.thinkquest.dk/800/dansk/besat/forf.php

أغسطس ١٩٤٣م ، وأعلنت الأحكام العرفية في أول سبتمبر من نفس العام . وبدأت السلطات العسكرية النازية في التخطيط لتطبيق السياسة النازية تجاه ترحيل اليهود إلى معسكرات الاعتقال ، حيث أوصى " فيرنر بست – Werner Best " الحاكم العسكري النازي بترحيل اليهود لمعسكرات الاعتقال ، ولكن الدبلوماسي الألماني " F .G Dukwitz " (الملحق السياسي لشئون النقل البحري في السفارة الألمانية في كوبنهاجن) ، والذي كان ضمن مجموعة من الدبلوماسيين الألمان التي رفضت ترحيل اليهود من الدنمارك لمعسكرات الاعتقال ، أفشئ المخطط النازي للزعماء الاشتراكيين الدنماركيين الذي كان تربطه علاقة قوية بهم(٥٣) . وعقب إخبار " ملكيور ماركوس " حاخام الطائفة اليهودية في كوبناهجن تم التنسيق مع أعضاء الجماعة اليهودية في الدنمارك لسرعة ترحيل اليهود للسويد ، بعدما وافقت السلطات السويدية على حصول اليهود الدنماركيين على تصاريح سفر سويدية لتسهيل خروجهم من الدنمارك(٥٤) . وفي زمن قياسي لم يتجاوز ثلاثة أسابيع وبمساعدة حركة المقاومة الدنماركية ، وباستخدام مراكب صيد سويدية تم ترحيل ما يقرب من ٧٢٠٠ يهودي من أصل ما يقرب من ٨,٠٠٠ (كان من ضمنهم ما يقرب من ١,٤٠٠ من اليهود اللاجئين من ألمانيا والنمسا وتشيكسلوفاكيا) عبر مضيق " Øresund " إلى السويد بتكلفة نقل وصلت ١٢ مليون كرونة دنماركية ، كانت الجماعة اليهودية قد دفعت ما يزيد على نصف التكلفة (٦,٥ – ٧ مليون كرونة) وساهمت المنظمات الخاصة والعامة والأفراد الدنماركيين بالباقي(٥٥) . وبعد اكتشاف أمر حصول اليهود على جوازات سفر سويدية ورحيلهم للسويد بدأت قوات الجستابو في ملاحقة اليهود الذين ما زالوا داخل حدود المملكة الدنماركية ، وفي ليلة ١–٢ أكتوبر ١٩٤٣م تم

---

(٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Encyclopaedia Judaica - Jews in Denmark , o.p-cit , col.1536- 1542.

(٥٤) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Kirchhoff, Hans, "Endlösung over Danmark", in Hans Sode-Madsen (ed.), "Føreren har befalet!", Samleren 1993, pp. 97-99.

(٥٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit

القبض على ٤٦٤ يهودي لم يستطيعوا الرحيل ، وتم إيداعهم في معسكر " Theresienstadt " بجمهورية التشيك وظلوا هناك حتى ربيع ١٩٤٥م حيث لقى ٥٢ شخص حتفهم هناك(٥٦) .

الحفاظ على الجماعة اليهودية وترحيلهم للسويد كانت حركة شعبية عفوية تزعمتها المقاومة الدنماركية ، وأشارت بصورة واضحة عن اندماج الجماعة اليهودية في الدنمارك في المجتمع الدنماركي ، التي كانت الغالبية العظمى منه ترى اليهود مواطنيين دنماركيين وأحد الأنسجة التي تدخل في تشكيل المجتمع الدنماركي(٥٧) ؛ فحتى اليهود الذين تم اعتقالهم وإرسالهم لمعسكر " Theresienstadt " لم تكن منسية من السلطات الدنماركية ومن المنظمات العامة والخاصة في الدنمارك ، فعن طريق التفاوض مع السلطات الألمانية تم منحهم معاملة خاصة ولم يتم ترحيلهم لمعسكرات الاعتقال في شرق أوربا ، التي شهدت وفاة الغالبية العظمى من اليهود بها . ومنذ يناير ١٩٤٤م سمحت السلطات النازية للمنظمات والأشخاص في الدنمارك بإرسال معونات غذائية (سكر – جبن – سمك معلب – زبد – صابون – لحم خنزير وكثير من المواد التموينية التي ساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة الصعبة في المعتقل)(٥٨) . والدليل الذي يثبت أن تلك المعونات لم تكن ترسل لليهود بصفتهم الدينية ولكن بصفتهم مواطنين دنماركيين قيد اعتقال جهات أجنبية ، فقد كانت تلك المعونات ترسل للشيوعيين ورجال الشرطة الذين تم ايداعهم قيد الاعتقال

---

(٥٦) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Hans Sode-Madsen, Dengang i Theresienstadt (Copenhagen: Der Mosaiske Troessamfund, 1995), p. 12 .

وانظر أيضاً باللغة الانجليزية :

Andrew Buckser , "After the rescue: Jewish identity and community in contemporary Denmark" , o,p-cit, 193-194.

(٥٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Encyclopaedia Judaica - Jews in Denmark , o.p-cit , the same pages.

(٥٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Konnilyn G. Feig , " Hitler's death camps: the sanity of madness" , Holmes & Meier Publishers, 1981, p255.

بمعرفة القوات النازية ، وكانت المعونة تحتوي على لحم خنزير وهو من المأكولات التي تحرمها الشريعة اليهودية(٥٩) . في ٥ مايو ١٩٤٥م الاحتلال النازي انتهى ، واليهود الدنماركيين الذين لاجئوا إلى السويد وقُدر تعدادهم بنحو ٨,٠٠٠ (لم يكن جميعهم ينتمون للديانة اليهودية بل كانوا مصنفين وفقاً لقوانين نورنبورغ التي صنفت اليهود على أساس عرقي وألصقت الهوية اليهودية لكثير من الأشخاص الذين لهم أصول يهودية بغض النظر عن عقيدته) أصبح من الممكن أن يعودوا لديارهم ، بعد نهاية الحرب حيث ظلت ممتلكاتهم وبيوتهم كما تركوها ولم تتعرض للسلب أو المصادرة(٦٠) .

وفي المجمل ، فخلال الفترة من صدور دستور ١٨٤٩م وحصول اليهود على الحقوق السياسية والجنسية الدنماركية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حققت الجماعة اليهودية التي تبلورت من طوائف يهودية متعددة الأثنيات والثقافات والإيدلوجيات بصفة عامة اندماج فعلي في المجتمع الدنماركي ، وتواجد الكثير منهم في جميع مجالات الحياة ونبغ البعض منهم في مجالات متعددة جعلتهم من الشخصيات العامة في المجتمع الدنماركي ؛ ففي الطب نبغ " جوليوس كارل سلمونسين - Salomonsen Carl Julius "(٦١) ، وفي السياسة والحكم تواجد

---

(٥٩) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Hans Sode-Madsen, "Her er livets lov egoisme," in "Foreren bar befalet!" (Copenhagen: Samleren, 1993), pp. 191-196.

(٦٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

(٦١) "جوليوس كارل سلمونسين - Salomonsen Carl Julius " رائد من رواد علم البيكترولوجيا ومؤسس معهد المصل بالدنمارك : وُلد في ٦ ديسمبر ١٨٤٧م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية تنتمي إلى الطبقة الفوق متوسطة (كان أبوه طبيب) . بعد إتمامه لدراسته الإبتدائية والثانوية بمدينة كوبناهجن ألتحق بالجامعة هناك لدراسة الطب ، وحصل على البكالويوس في عام ١٨٧٧م ، وبتشجيع من البروفسير " بيتر بانيوم - Peter Panum ") استاذ علم بايثولوجيا (علم الأمراض) بجامعة كوبناهجن واصل دراساته العليا في جامعة باريس وجامعة بريسلو وحصل على درجة الدكتوراة في أبحاث الدم في عام ١٨٧٧م . عاد لمدينة كوبناهجن في عام ١٨٧٨م ومارس الطب هناك ، وأصبح مدرس في جامعة كوبنهاجن ثم أستاذ مساعد في عام ١٨٨٣م ثم أستاذ علم الأمراض . كان أول طبيب دنماركي يقوم بإنشاء مختبر لإعداد المصل

المضاد للسموم والأمراض ، وبعد أن أثبت هذا المختبر كفائته وضرورته لصحة الإنسان فقد تم طرح مشروع قانون في عام ١٩٠١م لإنشاء معهد المصل ، وبعد إنشائه في عام ١٩٠٢م كان أول مدير له ، وفي قت لاحق ساهم في إنشاء متحف تاريخ الطب وكان رئيس جامعة كوبنهاجن . كانت له إسهاماته الإيجابية واكتشفاته العلمية التي أثرت في الحفاظ على صحة الإنسان ، وصدرت باللغة الدنماركية والألمانية وترجمت للعديد من اللغات . ساهم بإنشاء العديد من المجلات الطبية الألمانية والدنماركية ، كما كان عضو في أكاديمية العلوم الملكية الدنماركية . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

C. J. Salomonsen og den mikrobiologiske revolution - Det Moderne Gennembrud 1870-1890 : Af adjunkt Peter C. Kjærgaard (Idéhistorie) & lektor Henry Nielsen , Institut for videnskabshistorie, Århus Universitet . fra 2.kb.dk/elib/mss/dmg , kopi i 29 december 2008 :
www2.kb.dk/elib/mss/dmg/teknik

(٦٢) " إدوارد براندیس - Edvard Brandes " الناقد المسرحي والسياسي والروائي وزير المالية الدنماركي خلال الفترة من ١٩٠٩م -١٩١٠م ، ثم من ١٩١٣م إلى عام ١٩٢٠م : وُلد في ٢١ اكتوبر ١٨٤٧م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية اعتنقت المذهب الإصلاحي واندمجت تماماً في المجتمع الدنماركي ولم تكن مرتبطة بالتقاليد والعادات اليهودية . بعد إتمامه للدراسة الابتدائية والثانوية بمدارس كوبنهاجن اتجه لدراسة اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة كوبنهاجن ، وحصل على ماجيستر في اللغات الشرقية (العربية – العبرية) في عام ١٨٧٤م ولم يفلح في الدخول في سلك التدريس في الجامعة . اتجه في فترة شبابه إلى ممارسة التمثيل المسرحي لكنه فشل في اجتياز الاختبارات ، كما حاول كتابة الشعر ولم ينجح أيضاً . اتجه لممارسة الصحافة وتخصص في البداية في النقد المسرحي ؛ حيث عمل كناقد مسرحي في " مجلة صباح الخير - Morgenbladet " ثم رئيس تحرير مشارك خلال الفترة من عام ١٨٨١م -١٨٨٣م . اتجه إلى ممارسة النقد السياسي ، وأصبح عضواً في الحزب الليبرالي الدنماركي الذي تأسس على أسس حرية التجارة ورأس المال (هو الان من الأحزاب اليمينية) من عام ١٨٨٠م حتى عام ١٨٩٥م . في عام ١٨٨٤م أنشئ مع أثنين أخرين صحيفة " السياسي -Politiken " (الصحيفة التي نشرت الصورة المسيئة للرسول علية أفضل الصلاة وأذكى السلام في بداية الألفية الثالثة) . وتشير المراجع التي تعرضت لتاريخه بأنه كان يستغل موقعه داخل الصحيفة لتوجيه النقد لمعارضيه السياسيين ولتشجيع الأدب والفن الذي يخدم وجهة نظرة السياسية ، ودخل في صراع مباشر مع " القوميين – Nationalliberal " أتباع الفيلسوف وعالم اللاهوت القس " نيكولاج فريدريك سيفيرين جريندتفيج - Nikolaj Frederik Severin Grundtvig : ١٧٨٣م- ١٨٧٢م " . انضم إلى حزب " Det Radikale Venstre " (الترجمة الحرفية لأسمه تعني الحزب الراديكالي اليساري والترجمة الرسمية التي يطلقها الحزب تعني الحزب الليبرالي الاشتراكي الدنماركي ، وهو حزب من أحزاب الوسط ولا يتبع الأحزاب اليسارية) . خلال الفترة من عام ١٩٠٦م حتى عام ١٩٢٧م كان عضواً في مجلس الأحرار " Landsting " ، الذي كان أحد المجلسين الذي يتشكل منه البرلمان الدنماركي " Rigsdag " حتى عام ١٩٥٣م عندما تم الاستفتاء على حل مجلس الأحرار وأصبح البرلمان يتشكل من مجلس واحد (كان شروط الترشيح لهذا المجلس تتطلب شروط ثقافية ومستوى اجتماعي ومالي يجعله مخصص لصفوة المجتمع الدنماركي) . له العديد من المؤلفات المسرحية ، أشهرها تلك التي أفترى فيها على الرسول الكريم من خلال رواياته المسرحية التي صدرت في عام ١٨٩٥م ؛ وجاءت في ثلاثة فصول من ٦٠٠ صفحة ، وتعرضت لحياة الرسول

تراير - Herman Trier "(٦٣) ، وفي الأدب والفلسفة برع " جورج برانديس - Georg Brandes "(٦٤) ، وفي علم الاقتصاد والاحصاء برز " ماركوس

والدعوة في مكة ثم المدينة المنورة وعلاقة الرسول بيهود المدينة وبزعماء القبائل اليهودية ، وإلى حادثة الافك والافتراء على السيدة عائشة رضي الله عنها ، وزواجه من صفية بنت حيي بن أخطب سيد بن النضير بعد غزوة خيبر . وكلها افتراءات نسجها هذا المستشرق ، الذي تعرض للموضوع بعنصرية شديدة ولم يتعرض لها بقلم باحث ، وما أكثر المستشرقين الذين تعرضوا للإسلام بأقلام عنصرية . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Naturalismens grå eminence , Edvard Brandes , fra e-poke.dk , kopi i 29 december 2008 : www.e-poke.dk/edvbrandes.asp

وعن الإفتراءات التي أطلقها هذا المستشرق على رسول الله أنظر باللغة الدنماركية :

Edvard Brandes og profeten Muhamme fra kristeligt-dagblad.dk , kopi i 29 december 2008 : www.kristeligt-dagblad.dk/artikel/305355:Kronik--Edvard-Brandes-og-profeten-Muhammed

(٦٣) " هيرمان تراير - Herman Trier " التربوي والسياسي الدنماركي : وُلد في ١٠ مايو ١٨٤٥م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة المندمجة في المجتمع الدنماركي تماماً ، وتعود بأصولها لمدينة هامبورج الألمانية . بعد اتمامه للدراسة الثانوية ألتحق بـ " معهد فون ويستينسك - von Westenske Institute " في عام ١٨٦٢م ، ثم درس القانون والتربية وعمل مدرساً . كانت له أنشطة طلابية وعمالية كبيرة منذ فترة شبابه ؛ حيث أصبح في عام ١٨٧٩م رئيس تحرير جريدة " شبابنا - Vor Ungdom " حتى عام ١٩٠٣م ، كما كان منذ عام ١٨٨٤م حتى عام ١٨٨٩م رئيساً لـ " جمعية الطلبة - Studentersamfundet " ، ومنذ عام ١٨٨٢م حتى عام ١٩٠٧م رئيساً لجمعية تدريس الطلبة العمال . وخلال الفترة من عام ١٨٨٦م حتى عام ١٩١٨م كان عضواً في " رابطة الهيئات المهنية - Dansk Sløjdforening " ، كما كانت له نشاطات سياسية ومحلية عديدة حيث كان : كان عضو في مجلس " الشعب – Folketing " أحد مجلسي البرلمان الدنماركي في تلك الأونة خلال الفترة من ١٨٨٤م – ١٨٨٩م ، ثم خلال الفترة من ١٨٩٠م حتى ١٩٠٩م ، وتولى رئاسة المجلس خلال الفترة من عام ١٩٠١م حتى عام ١٩٠٥م . كما كان عضو في مجلس " الأحرار - Landstingsmedlem " أحد مجلسي البرلمان الدنماركي (الذي يمثله صفوة المجتمع من المثقفين وأصحاب المصالح) . ومنذ عام ١٨٩٣م حتى عام ١٩١٩م كان عضواً في المجلس البلدي لمدينة كوبنهاجن ، وتولى رئاسة المجلس خلال الفترة من عام ١٨٩٨م حتى عام ١٩٠٧م . كان في بداية عمله الحزبي والسياسي ينتمي للحزب الليبرالي ، ثم اتجه منذ تأسيس الحزب اليساري الراديكالي للإنضمام إليه وظل عضو فيه حتى وفاته بمدينة كوبناهجن في ١ سبتمبر ١٩٢٥م . تكريماً للأعماله الجليلة التي قدمها لبلدية كوبنهاجن ومساندته للطبقة الفقيرة المعدمة ولإسهاماته التربوية والعمالية ، فقد تم وضع تمثال له في ساحة بلدية " فريدريكسبرج - Frederiksberg " بمدينة كوبنهاجن في عام ١٩٣٦م . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Herman Trier , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 : da.wikipedia.org/wiki/Herman_Trier

(٦٤) " جورج برانديس - Georg Brandes " الناقد والكاتب والفليسوف وأحد أشهر الكتاب والأدباء الدنماركيين الذين ما زالت أعماله تلهم الأدباء والسياسيين المعاصريين وهو الشقيق الأكبر للناقد والسياسي الدنماركي " إدوارد برانديس - Edvard Brandes " : وُلد في ٤ فبراير ١٨٤٢م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية اعتنقت المذهب الإصلاحي ، واندمجت تماماً في

المجتمع الدنماركي ، ولم تكن مرتبطة بالتقاليد والعادات اليهودية . كان من الطلاب النابغين خلال دراسته المدرسية وألتحق بجامعة كوبنهاجن لدراسة الفلسفة والقانون ، وحصل في عام ١٨٥٩م على الميدالية الذهبية من الجامعة عن مقالته " فكرة العدو بين القدماء - Tanken om Nemesis blandt gamle " . تأثر في بداية حياته بالناقد والشاعر والأديب الدنماركي " جوهان لودفينج هايبرغ - Johan Ludvig Heiberg : ١٧٩١م – ١٨٦٠م " ، وبالفيلسوف الدنماركي " سورين كيركيجارد - Søren Kierkegaard : ١٨١٣م– ١٨٥٥م " . حصل على درجة الماجستير في عام ١٨٦٤م ، ثم على درجة الدكتوراة في عام ١٨٧٠م في علم الجمال (يقوم موضوع " علم الجمال " على البحث عن مختلف أنواع الكفايات الجمالية التي يطمح إليها الإنسان عبر حضاراته المتعاقبة ولا تقفُ عند دعم معرفتِنا للفن بل تتيحُ أيضاً تعميق معرفتنا بالإنسانِ وتبدلات حاجاته الجمالية تاريخياً فضلاً عن الإلمام ببعضِ النظريات الفلسفية حول الفن) عن رسالته بعنوان " الجمال الفرنسي في الوقت المعاصر - Den franske Æstetik i dag " . كانت لأرائه وأفكاره الثورية ولأصوله اليهودية تأثير مباشر على عدم انتخابه ليصبح مدرس في جامعة كوبنهاجن ، فاتجه بعدها للسفر للعديد من الدول الأروبية حيث اندمج داخل الثقافة والأدب في الكثير من البلدان الأوربية ، وعند عودته للدنمارك في عام ١٨٧٢م أصدر مؤلفه الشهير " التيارات الرئيسية في أدب القرن التاسع عشر - Vigtigste strømninger i litteraturen af det nittende århundrede " ، الذي صدر في أربع مجلدات خلال الفترة من عام ١٨٧٢م حتى عام ١٨٧٥م (ترجم للإنجليزية خلال الفترة من عام ١٩٠١م – ١٩٠٥م) ، وتعرض فيه للنقد الأدبي لأدب البلاد الأوربية في القرن الثامن عشر كما تعرض لوصف الثورة العامة ضد الكلاسيكية الزائفة خلال تلك الفترة . هذا الكتاب جعله صاحب شهرة أدبية واسعة خارج الدنمارك خاصة في ألمانيا وروسيا . عقب عدة إصدرات أدبية وفلسفية ناجحة صدرت في كوبنهاجن حتى عام ١٨٧٧م اتجه ليستقر في مدينة برلين ، وانغمس في الأدب الألماني وتأثر بالفلسفة الوجودية للفليسوف نيتسة ، ونظراً لأرائه الفلسفية والأدبية التي لم تكن تستهوي الساسة في بروسيا ، فقد أصبح شخص غير مرغوب فيه وغادر برلين وعاد لكوبنهاجن في عام ١٨٨٣م ؛ حيث أنشئ مدرسته الأدبية والفلسفية التي أُطلق عليها المدرسة الواقعية التي تأثر فيها بأفكار نيتشة ، وعن جدارة واستحقاق استطاع أن يتولى منصب استاذ علم الجمال بجامعة كوبنهاجن منذ عام ١٩٠٢م . خلال الفترة من عودته حتى وفاته في ١٩ فبراير ١٩٢٧م اصدر العديد من الأعمال الأدبية والفلسفية جعلته يقف وبجدارة على رأس الأدباء والنقاد والمفكريين الدنماركيين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . ومن أشهر أعماله الفلسفية والأدبية : " عن إذدواجية فلسفتنا المعاصرة - Om Dualismen i vor nyeste Filosofi " عام ١٨٦٦م ، " دراسات جمالية - Æstetiske Studier " ، " النقاد والصور- Kritiker og Portraiter " عام ١٨٧٠م ، " التيارات الرئيسية في أدب القرن التاسع عشر - Hovedstrømninger i det 19. Aarhundredes Litteratur " ، " شعراء الدنمارك - Danske Digtere " عام ١٨٧٧م ، " مقالات - Essays " عام ١٨٨٩م الحرب العالمية - Verdenskrigen " عام ١٩١٥م ، " أسطورة يسوع - Sagnet om Jesus " يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Georg Brandes , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 : da.wikipedia.org/wiki/Georg_Brandes

روبين – Marcus Rubin "(٦٥) ، وفي فن الرسم أبدع " تيودور فيليبسين – Theodor Philipsen "(٦٦) ، وفي الغناء والرقص لمعت " راشيل راستيني –

---

(٦٥) " ماركوس روبين - Marcus Rubin " الاحصائي والمؤرخ والاقتصادي محافظ البنك الوطني الدنماركي خلال الفترة من عام ١٩١٤م حتى عام ١٩٢٣م : وُلد في ٦ مارس ١٨٥٤م لأسرة يهودية كانت تنتمي للطبقة المتوسطة ، ودرس في مدراس " Maribo " وتخرج منها في عام ١٨٧١م ؛ حيث ألتحق بعدها لدراسة الاقتصاد في جامعة كوبنهاجن ، وحصل على بكالوريوس في الاقتصاد اتجه في عام ١٨٧٤م بعد تخرجه بالدخول في المسابقة التي أجريت للتعين في وظيفة سكرتير لجنة التجارة ، وحصل على تلك الوظيفة بعد اجتيازه الاختبار بتفوق . ثم أصبح أمين لجنة الاحصاء في عام ١٨٧٦م ، وقام بإجراء العديد من الاحصاءات الحكومية المتعلقة بالسكان وبالتجنيد والضرائب وأنشئ في عام ١٨٨٣م المكتب الإحصائي وكان أول رئيس له حتى سبتمبر ١٨٨٥ م ، حيث تم تعينه رئيساً لمكتب الاحصاءات الحكومية واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٠٢م حتى عُين مدير عام للضرائب ، ثم أصبح محافظ للبنك الوطني الدنماركي خلال الفترة من عام ١٩١٤م حتى وفاته في عام ١٩٢٣م كما كان عضوا في رابطة المجلس الاقتصادي الوطني منذ عام ١٨٩٢م ، ومنذ عام ١٩٠٢م كان عضواً في رابطة الجمعيات العلمية والجمعية الملكية الدنماركية لباحثي التاريخ . فبجانب إسهاماته الاحصائية والاقتصادية كانت له اهتماماته في البحوث التاريخية ، وله العديد من المؤلفات المتعلقة بالابحاث التاريخية الاحصائية ؛ حيث شارك مع المؤرخ " H. Westergaard " في إصدار العمل الاحصائي " الدراسات الاحصائية لوفيات السكان في المناطق الريفية - Undersögelser over Landbobefolkningen's Dödelighed " وإحصاءات الزواج – Ægteskabsstatistik" خلال الفترة من عام (١٨٨٦م -١٩٩٠م) والتي ترجمت للغة الألمانية في عام ١٨٩٣م . في عام ١٨٩٢م أصدر مؤلفه الشهير " دراسة لتاريخ كوبنهاجن والدنمارك - Studier over Kjöbenhavn's og Danmark's Historie " ، والذي استكمله بالمؤلف الذي صدر في عام ١٨٩٥م بعنوان " زمن فريدريك السادس - Frederik VI.'s Tid " والذي حصل من خلاله على جائزة " L. N. Hvidt " (مدينة الأباء الدنماركيين) كأفضل عمل عن تاريخ كوبنهاجن خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Marcus Rubin Fra , Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 : da.wikipedia.org/wiki/Marcus_Rubin

(٦٦) " تيودور فيليبسين - Theodor Philipsen " أحد أشهر الرسامين الدنماركيين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين : وُلد بمدينة كوبنهاجن في ١٠ يونيو ١٨٤٠م لأسرة يهودية تعود بأصولها لمقاطعات ألمانيا الشمالية تواجدت ضمن الطبقة المتوسطة ، واندمجت في المجتمع الدنماركي وكان معظمها ينتمي لطبقة المثقفين . كان يُوهل لدراسة الزراعة ولكنه اتجه في عام ١٨٦٠م إلى الاتجاه لمهنة الرسم ، واتجه لدراسة الرسم في اكاديمية لفن الرسم ثم اتجه بعدها للتدريب في المدرسة النموذجية ، ومارس مهنة الرسم وانتج الكثير من اللوحات المستوحاه من المناظر الطبيعية والحيونات . كان مولع بفن الرسم الفرنسي فاتجه إلى مدينة باريس خلال أعوام ١٨٧٤-١٨٧٦م ، حيث انغمس في الفن الفرنسي وتأثر بأعمال الفنانيين (" تيودور روسو - Theodore Rousseau : ١٨١٢م -١٨٦٧م " ، " كونستنت ترويون - Constant Troyon : ١٨١٠م -١٨٦٥م " ، " جان-فرانسوا ميليت : -Jean Francois Millet ، ١٨١٤م – ١٨٧٥م ") ، وأقام صدقة حميمة مع الرسام الفرنسي " بول جوجان - Paul Gauguin ١٨٤٨م – ١٩٠٣م " الذي كان مصدر إلهام له في الكثير من أعماله الفنية وفي أسلوب رسمه بالريشة . لوحاته الفنية التي رسمها كانت أكثر واقعية من النماذج الفنية

Rastenni Raquel "(٦٧) ، وفي الرياضة تفوق الطبيب " جوزيف ايفان مارتن أسيير - Ivan Joseph Martin Osiier "(٦٨) .

مما جعله يصبح أحد أتباع المدرسة الانطباعية التطبيقية الفنية للفنان الفرنسي " ليون بونات - Leon Bonnat " وهو في سن ٣٥ . انتقل إلى السفر إلى بلاد عديدة ليستلهم لوحاته الفنية فسافر إلى اسبانيا وايطاليا وشمال افريقيا . لوحاته الانطباعية الذي رسمها في عام ١٨٨٦م " أواخر الخريف في حديقة دير جايجرسبرج - Sene efterår Dag i Jægersborg Deer Park " حققت له شهرة عالمية ، وهي الآن موجودة بالمتحف الوطني الدنماركي - Statens Museum for Kunst " . شارك منذ نهاية الثمنينات في العديد من المعارض الفنية في فرنسا والدنمارك ، من خلال لوحاته الانطباعية التي ساهمت في إثراء الفن رسم الانطباعي في الدنمارك ، وجعلته رائد هذا الفن . وتُعد لوحته " وهو في شارع كاستروب - An Avenue in Kastrup " من أشهر لوحاته ورُسمت في عام ١٨٩٢م ، وتعتبر نموذج لفن الرسم الانطباعي . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Theodor Philipsen , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 : da.wikipedia.org/wiki/Theodor_Philipsen

(٦٧) " راشيل راستيني - Rastenni Raquel " أحد أشهر المغنيات باللغة الدنماركية ومن رواد أغنية الجاز في الدنمارك : وُلدت بمدينة كوبنهاجن في ٢١ أغسطس ١٩١٥ باسم " أنا راشيل راسينتي - Anna Rachel Rastén " لأسرة يهودية أرثوذوكسية هاجرت من روسيا مع بداية القرن العشرين ، وكانت تتواجد ضمن الطبقة الفقيرة " البلوريتاريا " ، حيث كان والدها ووالدتها يعملان في حرفة الخياطة . امتهنت مهنة الرقص والغناء وهي في سن مبكرة ، وألتحقت في عام ١٩٣٦م بالفرقة المحلية في " هلسنغور - Helsingør " بجزيرة نيوزلاند الواقعة شرق الدنمارك . في عام ١٩٣٨م قامت بأداء أول أغانيها في الأذاعة ، التي حققت من خلالها شهرة واسعة ، استطاعت بعدها بفترة قصيرة أن تصبح من مشاهير الغناء في الدنمارك وقامت بأداء أغانيها مع مختلف الفرق الموسيقية . سجلت أول ألبوم لها في عام ١٩٤٠م ، الذي قامت فيه بأداء أغاني الجاز ، وأصبحت مغنية الدنمارك الأولى . بعد الإضطرابات التي شهدتها الدنمارك منذ صيف ١٩٤٣م ، وعزم السلطات الألمانية على ترحيل اليهود لمعسكرات الاعتقال ، رحلت مع عائلتها في أكتوبر إلى السويد ، واستمرت في أداء اغانيها التي جعلتها من مشاهير مغنين الجاز في العالم ونافست الأمريكية (سيدة أغنية الجاز) " ايلا فيتزجيرالد - Ella Fitzgerald : ١٩١٧م -١٩٩٦م " . بعد نهاية الحرب عادت للدنمارك في عام ١٩٤٥م ، واستمرت خلال السنوات اللاحقة باعتلاء عرش أغنية الجاز بجانب الاغنية الراقصة ، واشتركت ممثلة عن الدنمارك في مسابقة الأغنية الأوربية في عام ١٩٥٨م (المسابقة الثالثة) وحصلت على المركز الثامن . لها العديد من الأغاني التي ما زالت حتى الأن تجذب المستمع ؛ أهمها اغنية " كم ثمن هذا " التي قامت بأداها باللغتين الانجليزية "How Much Is " والدنماركية " Hvor meget koster " ، وأغنية " هذا الكلب في النافذة " الذي قامت أيضاً بأدنها باللغتين الانجليزية " That Doggie in the Window " والدنماركية " At Doggie i vinduet " وأغنية " وحيدة طوال الأسبوع - Hele ugen alene " التي حققت نسبة مبيعات ١٢٠,٠٠٠ اسطوانة (وهو رقم كبير جداً بالنسبة لمبيعات الأغاني في الدنمارك في تلك الآونة) . كانت أول مغني في الدنمارك يحصل على شهادة مبيعات المسيقى " الاسطوانة الذهبية " ، وحصدت طوال مشوارها الفني على العديد من الجوائز ، وقامت بالغناء بجانب اللغة الدنماركية اللغة السويدية واليديشية والعبرية . اعتزلت الحياة العامة منذ ثمانينات القرن الماضي ، وتوفيت عن عمر يناهز ٨٣ عام

الحركة الصهيونية في المملكة الدنماركية منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

النشاط الصهيوني الذي انتشر في الكثير من دول أوربا حتى بداية القرن العشرين لم يكن له تأثير إيجابي على الغالبية العظمى من أعضاء الجماعة اليهودية الدنماركية بمختلف فئاتها الأثنية والمذهبية ، حيث تواجد اليهود الذين استقروا في المملكة الدنماركية على مدار ما يقرب من ثلاثمائة عام بصفة عامة داخل الطبقة المتوسطة والفوق متوسطة ، وحققوا نجاحات ومكاسب اجتماعية واقتصادية وأصبحوا أحد الأنسجة الفعالة في المجتمع الدنماركي . وكان من الصعب تخلي هؤلاء اليهود

بضاحية " سكودسبرج - Skodsborg " بمدينة كوبنهاجن في ٢٠ اغسطس ١٩٩٨م . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Rastenni Raquel , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 : en.wikipedia.org/wiki/Raquel_Rastenni

(٦٨) " جوزيف ايفان مارتن أسيير - Ivan Joseph Martin Osiier " طبيب بشري ، وبطل الدنمارك في لعبة المبارزة بالسيف (سلاح السيف – سلاح سيف المبارزة – سلاح الشيش) لسنوات عديدة ، وصاحب الميدلية الفضية في اوليماد ستكهولم عام ١٩١٢ في سلاح الشيش . وُلد في ١٦ ديسمبر ١٨٨٨م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية أرثوذوكسية اندمجت في المجتمع الدنماركي . حصل على بكالوريوس الطب من جامعة كوبنهاجن ، وكان من طفولته متفوق رياضياً ، ومارس رياضة التجديف قبل أن يتجه لممارسة لعبة المبارزة بالسيف . حصل على ٢٥ بطولة محلية في الدنمارك : بطولة الدنمارك في سلاح سيف المبارزة في أعوام (١٩١٣م ، ١٩١٥م ، ١٩١٧م – ١٩١٩م ، ١٩٢٣م – ١٩٢٤م ، ١٩٢٧م – ١٩٢٩م) وبطولة الدنمارك في سلاح الشيش أعوام (١٩١٥م -١٩١٧م ، ١٩٢٧م – ١٩٢٨م) ، وبطولة الدنمارك في سلاح السيف أعوام (١٩١٣م ، ١٩١٦-١٩٢٠م ، ١٩٢٢م ، ١٩٢٣م -١٩٢٨م ، ١٩٢٨م -١٩٢٩م) . كما حصل على بطولة الدول الاسكندنافية في سلاح الشيش عام ١٩٢٠م وسلاح السيف أعوام (١٩٢١م ، ١٩٢٣م ، ١٩٢٧م ، ١٩٢٩م ، ١٩٣١م ، ١٩٣٣م) . اشترك في سبعة دورات أوليمبية (١٩٠٨م ، ١٩١٢م ، ١٩٢٠م ، ١٩٢٤م ، ١٩٢٨م ، ١٩٣٢م ، ١٩٤٨م) ، ولم يشارك في أولمبياد برلين احتجاجاً على معاملة هتلر والحزب النازي لليهود . حصل على ميدلية فضية وحيدة في ألمبياد ستكهولم عام ١٩٢٤م ، ويعتبر من مشاهير الرياضيين الذين شاركوا بدورات الألعاب الأوليمبية . كان متزوج من " إلين أسبيير " التي حصلت على الميدالية الذهبية في دورة الألعاب الأوليمبية في باريس ١٩٢٤ . بعد اعتزاله كان رئيسا لاتحاد السلاح الدنماركي ، واستمر لفترة طويلة حتى تقاعده ووفاته في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

George Eisen , Jewish History andthe Ideology of Modern Sport:Approaches and InterpretationsCenter For International Education Central Connecticut State University Journal of Sport History Volume 25, Number 3Fall 1998, p-p.495-496 .

عن المغانم التي حصلوا عليها نتيجة اندماجهم بالمجتمع الدنماركي ، وألتصقهم بالقومية الدنماركية ليبحثوا عن حلم كان يبدو أنه يحتاج لمعجزة على تحقيقه . ورغم تواجد النشاط الصهيوني في الدنمارك في عام ١٩٠٣م بواسطة المجموعة الأولى من المهاجرين اليهود من شرق أوربا تحت مسمى " الرابطة الصهيونية الدنماركية – Dansk Zionistforening " ، بزعامة الطبيب الروسي " لويس فرانكلين – Louis Frænkel : ١٨٦٨م – ١٩٣٥م " الذي تزعم بجانب نشر الفكر الصهيوني الحفاظ على الأدب والثقافة اليديشية بين المهاجرين اليهود من شرق أوربا(٦٩) ، فلم يكن هناك أعضاء مشاركين من الجماعة اليهودية الدنماركية سوى أعداد قليلة يمكن تجاهلها إحصائياً ، جذبتهم أحلام العودة إلى جبل صهيون . تلك الأعداد التي تواجدت في الحركة الصهيونية الدنماركية ، من اليهود المتواجدين داخل الدنمارك خلال تلك الآونة ، لم تُدرج في المصادر التي تعرضت لتاريخ الحركة الصهيونية في الدنمارك بصورة محددة ، ولكن على ما يبدو أنها لم تكن أعداد كبيرة ، حيث تراوح إجمالي تعداد اليهود خلال الفترة من عام ١٩٠٣م حتى بداية الحرب العالمية الثانية ما بين (٣٥,٠٠ إلى ٨,٠٠٠) ، غالبيتهم كان ينتمي إلى التيار الليبرالي العلماني الرافض للفكرة الصهيونية التي تعني تخليهم عن قوميتهم الدنماركية التي حققت لهم الآمان الذي افتقده أسلافهم عبر تاريخ طويل من فقدان الوطن والتحلي بهوية قومية دينية عزلتهم عن المجتمع الإنساني وحرمتهم من التمتع بكثير من الحقوق الطبيعية ، و إن كان هناك تأييد للحركة الصهيونية فهو بالمساعدات المادية والدعم المعنوي الذي تبايين بين مختلف الفئات الطبقية والطوائف المذهبية اليهودية . ورغم التواجد المحدود للفكر الصهيوني داخل المجتمع اليهودي الدنماركي في تلك الآونة ، فقد استقبلت مدينة كوبنهاجن مقر المنظمة الصهيونية العالمية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ، حيث كانت الدنمارك من الدول المحايدة أثناء تلك الحرب . كما كانت هناك منظمات وأنشطة صهيونية متواجدة تعمل في إطار الرابطة الصهيونية

---

(٦٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Morten Thing , Yiddish in Denmark , The Mendele Review: Yiddish Literature and Language , from yiddish.haifa.ac.il , copy by in Jan 2009 : yiddish.haifa.ac.il/tmr/tmr11/tmr11006.htm

الدنماركية[٧٠] ؛ ففي عام ١٩١٢م أنشئ فرع لمظمة بناي بريث في مدينة كوبنهاجن ، وفي بداية عام ١٩٣٠م تم إنشاء فرع للصندوق القومي اليهودي – Det Jødiske Nationalfond = KKL " بمدينة كوبنهاجن ، وفي عام ١٩٣٤م إنشئ فرع لـ " منظمة بني أكفيا – B'nei Akiva Danmark B'A " بكوبنهاجن ، وخلال الفترة من عام ١٩٣٣م حتى عام ١٩٤٥م المنظمة الصهيونية العالمية أقامت بموافقة السلطات الدنماركية مركز للتدريب على الزراعة للصهاينة الراغبين في الهجرة لفلسطين[٧١] ؛ حيث استقبل المركز خلال تلك الفترة ما يقرب من ١٤٥٠ من يهود شرق ووسط أوربا ، تم تدريبهم على أعمال الزراعة مع المزارعين الدنمارك قبل التوجه إلى الكيبوتزات في مناطق الاستيطان اليهودي في أرض فلسطين[٧٢] .

ثالثاً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودية الدنماركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عادت الغالبية العظمى من الجماعة اليهودية التي رحلت للسويد خلال سنوات الحرب ، وتشير الإحصاءات إن ما يقرب من ٥,٠٠٠ يهودي عادوا لوطنهم بعد نهاية الاحتلال ، وفضل بعض اليهود الذين تواجدوا في الدنمارك قبل الرحيل للسويد الهجرة للولايات المتحدة الأمريكية أو لدولة فلسطين[٧٣] . فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت تعاطف المجتمع الدنماركي

---

(٧٠) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Danske helte iIsraelskrig i Israels krig , Nr. 3. Juli 2007. 11. årgang : Danske ildsjæle i kamp for Israel i kamp for Israel ,p.9, far danskfolkeparti.dk , kopi i 30 december 2008 :
www.danskfolkeparti.dk/pictures_org/DanskFolkebladNr_3_2007.pdf

(٧١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Carol R. Ember, Melvin Ember, Ian A. Skoggard, Human Relations Area Files, inc : Encyclopedia of diasporas immigrant and refugee cultures around the world , o.p-cit , p 938.

(٧٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

بصورة عامة مع المسألة اليهودية ، واستقبلت الجماعة اليهودية العائدة بترحاب شديد ، وقدمت إليها الحكومة الدنماركية الدعم المادي والمعنوي في سبيل إستعادة مؤسساتها ؛ حيث باشرت " الجماعة اليهودية في الدنمارك – Det jødiske samfund i Danmark " عملها في سبيل دعم الأنشطة الثقافية والدينية والاجتماعية لمختلف الطوائف اليهودية في الدنمارك ، كما تم إعادة إنشاء " الرابطة اليهودية الصهيونية – Dansk Zionistforening " في عام ١٩٤٦م تحت مسمى " الاتحاد الصهيوني الدنماركي – Dansk Zionistforbund = DZF " ليضم مختلف الأنشطة الصهيونية التي كانت متواجدة قبل الرحيل للسويد في أكتوبر ١٩٤٣م . المجتمع اليهودي الذي تبلور من طوائف مذهبية وأثنية متعددة ؛ (أرثوذوكسية – ليبرالية " إصلاحية " – ارثوذوكسية متشددة " حرديم ") ، (يهود لهم تواجد في الدنمارك منذ ثلاثمائة عام ومندمجين في المجتمع الدنماركي – يهود شرق أوربا الذين استوطنوا الدنمارك خلال العقود الأولى من القرن العشرين) ، شهد تكاتف خلال فترة ما بعد الحرب في سبيل الدفاع عن المصالح اليهودية ودعم الأنشطة اليهودية بصورة عامة(٧٤) . الحاجز النفسي الذي حرك هواجس العديد من اليهود نحو عدم الثقة في الأغيار وتهويل أمر معاداة السامية وتجنب الاختلاط بالمجتمع ، في البلدان التي وقعت في قبضة القوات النازية ورُحلت لمعسكرات الاعتقال ، حيث شهد الكثير من هؤلاء موت الصديق والأخ والأب والزوجة والأولاد ، لم تكن متواجدة بين يهود الدنمارك الذين تم الحفاظ عليهم ولم يتعرضوا لمآسي المحرقة وشهدوا تعاطفوا المجتمع الدنماركي بصورة عامة ، لدرجة إطلاق اسطورة إرتداء الملك كريستيان العاشر نجمة داود الصفراء وتحفيزه للشعب الدنماركي

---

(٧٣) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

De danske jøders historie - Et resumé af de danske jøders historie siden den første jøde kom til Danmark og frem til i dag samt generelt om jøderne i Danmark , o.p-cit .

(٧٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .

ارتدائها تضامناً مع اليهود([٧٥]) . وقد شهد التواجد اليهودي في الدنمارك ، خلال الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى بداية سبعينات القرن الماضي ، تأكل في تعداده نتيجة لنقص المواليد والهجرة اليهودية لدولة إسرائيل بعد قيامها في ١٥ مايو ١٩٤٨م . ولكن مع استقبال ما يقرب من ٢٠٠٠ مهاجر يهودي من بولندا منذ بداية سبعينات القرن الماضي ، بجانب عدد قليل من اللاجئين اليهود من المجر ورومانيا في الخمسينات ، استقر الميزان الديمغرافي خلال العقود الأربعة الماضية ليشير إلى تعداد تراوح ما بين ٦٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ ، الغالبية العظمى منهم تواجدوا بالعاصمة كوبنهاجن بجانب مجموعات صغيرة في مدينتي اورهوس وأودنسي([٧٦]) .

التواجد اليهودي في الدنمارك ، رغم تعداده البسيط الذي لم يبلغ ما يقدر بحوالي ١ ٪ من إجمالي التعداد الكلي للسكان في الدنمارك ، له تواجد يتخطى هذه النسبة بدرجة كبيرة في الاقتصاد والسياسة والحياة العامة ؛ حيث برز من يهود الدنمارك خلال العقود الخامسة الماضية الكثير من الشخصيات العامة في مختلف المجالات ؛ فعلى سبيل المثال : في الاقتصاد هناك الملياردير " ماركوس شوليڤا – Marcus Choleva "([٧٧]) الذي يدير أكبر محموعة شركات للمواد الغذائية في

---

(٧٥) لمزيد من التفاصيل عن أسطورة ارتداء الملك كريستيان العاشر للنجمة الصفراء " نجمة داود " انظر باللغة الانجليزية :

Carmen Agra Deedy and Henri Sorensen : The Yellow Star: The Legend of King Christian X of Denmark, Atlanta , GA : Peachtree Publishers, 2000.

(٧٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-European Jewish Congress - Denmark , from eurojewcong.org , copy by 7 Jan 2009 : www.eurojewcong.org/ejc/news.php?id_article=73
2-Conrad Kisch , " The Jewish community in Denmark: history and present status", o.p-cit .
3-Jacqueline Shields , The Virtual Jewish History Tour Denmark,o.p-cit .

(٧٧) " ماركوس شوليڤا - Marcus Choleva " الملياردير الدنماركي ، وأحد أقوى الشخصيات الاقتصادية في مجال تجارة المواد الغذائية في الدنمارك ، وأكثر المديريين التنفيذيين أجراً في الدنمارك : وُلد في ١٢ أبريل ١٩٣٣م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية من المهاجرين اليهود من لاتفيا ، وهو في سن العاشرة في أكتوبر ١٩٤٣م قبض الجستابو على افراد عائلته وتم ترحيلهم إلى معسكر " Theresienstadt " بتشيكوسلوفاكيا ، حيث قضى هناك سنة ونصف حتى تم تحرير المعسكر وعادت الأسرة لمدينة كوبنهاجن . بعد عودته لمدينة كوبنهاجن اتم دراسته الثانوية ثم ألتحق بجامعة كوبنهاجن ، حيث درس الاقتصاد وامتهن بعدها الأعمال

الدنمارك " تجارة الاقتصاديين – = Købmændenes Finansieringsinstitut KFI " ، وفي السياسة والحكم تواجد " أرني ميلشيور – Arne Melchior "(٧٨). وهناك العديد من الأنشطة اليهودية التي تدار بواسطة **الجماعة اليهودية في الدنمارك** – **Det Mosaiske Troessamfund** " وتضم جميع الطوائف اليهودية ذات التوجهات الدينية والإيدلوجية المختلفة ؛ فهي الهيئة المركزية التي تضم

التجارة والإدارة حتى أصبح أحد أشهر رجال الادارة حيث يدير مجموعة شركات " Købmændenes Finansieringsinstitut " برأس مال قدره ٤ مليار كرونة دنماركية و ٥٠٠,٠٠٠ هكتار من الأراضي والمزارع ، بجانب الكثير من فروع المحلات التجارية الكبرى المتخصصة في بيع المواد الغذائية . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Samfund, debat og forbrug - P1 Business : Marcus Choleva - P1, 20.03.08 / 13.03 , fra dr.dk/press , kopi i 30 december 2008 : www.dr.dk/presse/Article.asp?articleID=26072

(٧٨) " أرني ميلشيور - Arne Melchior " أحد أبرز السياسيين الدنماركيين خلال فترة ثمانينات وتسعينات القرن الماضي وتولى حقائب وزارتي النقل والاتصالات والسياحة خلال تلك الفترة : وُلد في ٢٢ أكتوبر ١٩٢٤م بمدينة كوبنهاجن لأسرة يهودية بارزة في المجتمع الدنماركي ، حيث كان أبوه الحاخام الأكبر للدنمارك ، وأحد زعماء الجماعة اليهودية الذي ساهم بشكل كبير في نقل يهود الدنمارك إلى السويد في عام ١٩٤٣م . منذ بداية حياته العملية تدرب على ممارسة التجارة المنسوجات بجانب الدعاية والإعلان وكان مدير شركة " الموضة للرجال جارديس - Herremode Jardex " وشركة " سيديلين - Seidelin " وخلال الفترة من عام ١٩٧١م – ١٩٧٢م كان مدير الدعاية والنشرة الصحفية في الدنمارك ، ثم حصل على مكتب استشاري في مجال التسويق وشئون الموظفين . كان عضو في " الحزب الاشتراكي الديمقراطي Socialdemokratiets " خلال الفترة من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٣م ورئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب ، انفصل عن الحزب ليساهم مع مجموعة من المنشقين حزب " مركز الديمقراطيين - Centrum-Demokraterne " وفي نفس العام دخل البرلمان ممثلاً عن هذا الحزب الجديد حتى عام ١٩٧٥م ، ثم اعيد انتخابه مرة أخرى في عام ١٩٧٧م حتى عام ٢٠٠١م . في عام ١٩٨٢م كان عضواً في الحكومة الإئتلافية التي شكلها " حزب الشعب الدنماركي - Det Konservative Folkeparti " ؛ حيث أُسندت إليه حقيبة وزارة النقل حتى عام ١٩٨٦م ، واستطاع خلال فترة توليه تلك الوزارة من تطوير شبكة السكك الحيدية واستكمال شبكة الطرق السريعة . وفي الحكومة الإئتلافية التي شكلها الحزب الديمقراطي (يناير ١٩٩٣م – نوفمبر ٢٠٠١م) كان وزيراً للاتصالات والسياحة خلال الفترة من يناير عام ١٩٩٣م حتى يناير ١٩٩٤م . كان يمثل حزبه في لجنة السياسة الخارجية بالبرلمان ، خلال الفترة من عام ١٩٩٤م حتى عام ٢٠٠١م ، عندما أجبر على الاستقالة لتأييده العلني لإسرائيل في استخدمها الاكراه البدني مع المشتبه فيهم من العرب واعتزل الحياة السياسية . كان من أشد المؤيدين للسياسة الإسرائيلية ، وكان صهيوني بارز في الحركة الصهيونية العالمية ، وتولى رئاسة الاتحاد الصهيوني الدنماركي خلال الفترة من ١٩٧٥م – ١٩٧٩م . يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Lee Oskar Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , Fra Wikipedia, den frie encyklopædi , kopi i 30 december 2008 :

da.wikipedia.org/wiki/Arne_Melchior

غالبية اليهود في الدنمارك ، ويصل عدد أعضائها إلى ما يقرب من ٢,٤٠٠ من مختلف التوجهات الدينية والسياسية (ارثوذوكس – إصلاحيون – محافظون) ، (صهاينة – غير صهاينة) ، وتقدم العديد من الخدمات والأنشطة الدينية والاجتماعية والثقافية ، ويتبعها دار للحضانة ودار للمسنين ومقهى ثقافية ودور تمريض ومدرسة تعمل بنظام اليوم الكامل (مدرسة كارولين) ، والعديد من المنظمات والجمعيات الفرعية التي تساهم في تقديم مختلف الخدمات للجماعة اليهودية في الدنمارك(٧٩) . تضم الجماعة اليهودية في الدنمارك ثلاثة طوائف مختلفة في التوجهات الدينية(٨٠) ؛ فهناك الطائفة الارثوذوكسية المتشددة " ماشيخ هاداس " التي لها معبدها الخاص بها " Machsike Hadas synagoge " في كوبنهاجن ، الطائفة اليهودية التقدمية " الاصلاحية " التي لها معبدها الخاص بها " Menighed Shir Hatzafon " في كوبنهاجن ، الطائفة اليهودية الدينية الأرثوذوكسية التي لها معبد خاص بها بكوبنهاجن " Københavns synagoge " ويضم بداخله الـ " מקוה – mikva : طقوس الحمام المصممة لغرض الطهارة وفقاً لطقوس القانون اليهودي"(٨١) . ويتواجد بالعاصمة كوبنهاجن الكنيس الكبير الذي لا يخص طائفة

(٧٩) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Israelske og jødiske foreninger i Danmark , far hjem.get2net.dk , kopi i 30 december 2008 : hjem.get2net.dk/cfr/foreninger.htm#A5

(٨٠) جميع المصادر المتعلقة بالمعابد اليهودية وبالمجموعات المحلية الدينية في الدنمارك تم اقتباسها من المصدر السابق : Ibid

(٨١) " מקוה – mikva " وهي تعني باللغة العبرية حرفياً جمع المياه ، والمعنى المصطلحي هو الانغماس في أي جمع للمياه الطبيعية من أجل استعادة الطهارة بعد رفع الشوائب التي يمكن أن تؤدي إلى تلك النجاسة . وتستخدم في الزمن المعاصر في الحالات الآتية : لطهارة الرجل في المناسبات والحالات الآتية : قبل الاعياد اليهودية ، وفقاً للتقاليد بعض المجتمعات المحلية ، العريس في يوم عرسه ، الأب قبل ختان ابنه ، الحاخام قبل تنصيبه كاهن وفقاً لتقاليد بعض المجتمعات المحلية ، قبل السبات يوم السبت وفقاً للتقاليد اليهود الحرديم ، جميع الأيام بما فيهم أيام الأعياد والسبت وفقاً لتقاليد بعض الجماعات الأصولية " الحرديم " . وتستخدم لطهارة المرأة في الحالات الآتية : بعد فترة انفصال المرأة عن الرجل خلال فترة الحيض وقبل ممارسة العلاقات الزوجية ، بعد انفصال المرأة عن الرجل بعد الولادة (تختلف الفترة حسب نوع الجنين ففي حالة الذكر تكون سبعة أيام يضاف إليها ٣٣ يوم – وفي حالة الأنثى تكون أسبوعين يضاف إليها ٦٦ وقبل ممارسة العلاقات الزوجية) - العروسة قبل يوم زفافها . كما يتلزم بها كل من الرجل والمرأة في الحالات الآتية : قبل يوم كيبور " مستحسنة بدرجة كبيرة في المذهب الأرثوذوكسي " – كأحد طقوس الدخول في الديانة اليهودية " واجبة في المذهب الأرثوذوكسي

دينية بعينها ، ويتبع مباشرة للجماعة اليهودية الدنماركية وبه مقر الحاخامية الدنماركية . كما يوجد بمدينة " فريديركسبرج – Frederiksberg " مقر الطائفة الأرثوذكسية المتشددة " شاباد لوبافيتش " التي لها معبد خاص بها " Chabad Denmark " . وهناك معبد يهودي لا يتبع أي من الطوائف السابقة " Hornbæk synagoge " ، ويوجد بمدينة " هورنبيك – Hornbæk " التي تبعد ٥٠ كليو متر عن العاصمة كوبنهاجن . الطوائف اليهودية في الدنمارك ليس لديها أية مشاكل فيما يتعلق بالطعام اليهودي " كوشير " ؛ فهناك العديد من المحلات التي تبيع الطعام اليهودي الذي تسمح السلطات الدنماركية بإنتاجه ، ويُصدر إلى النرويج والسويد التي تحرم ذبح الحيوانات على الطريقة اليهودية(٨٢) . وفيما يتعلق بالنشاط الإعلامي اليهودي في الدنمارك فهناك الصحف اليهودية التي تصدر باللغة الدنماركية ، وتهدف إلى الدفاع عن المصالح اليهودية وإعلام اليهود داخل الدنمارك بالأمور اليهودية العالمية ؛ الجريدة الرئيسية " Jodisk Orientering " التي تصدر كل ثلاثة أشهر ، وجريدة " إسرائيل – Israel " التي يصدرها " الاتحاد الصهيوني الدنماركي – Dansk Zionistforbund " ، بجانب النشرات والدوريات الشبابية التي تصدرها الجمعيات والمنظمات الشبابية(٨٣) . ويتواجد داخل المكتبة الملكية المتحف اليهودي في المرفأ الملكي الذي بناه الملك كريستيان الرابع (أقدم جزء في

والمحافظ " – قبل الصعود على جبل الهيكل " قبل هدمه " – غمر الأواني المكتسبة من مشرك (إلزامية في الأرثوذوكسية) . الـ " מקוה – mikva " في اليهودية الأرثوذوكسية من الأمور الأساسية التي يجب المحافظة عليها للحفاظ على القانون اليهودي ، وهي من الضروريات في اليهودية المحافظة ، ويجب بناء المغطس قبل بناء الكنيس . بينما نجد أن هذه الطقوس في اليهودية الاصلاحية واليهودية (Reconstructionist : الراديكالية وهو مذهب يهودي ظهر في أمريكا تتبع أفكار الحاخام كابلان مردخاي " ١٨٨١م – ١٩٨٣م " الذي انشقت عن اليهودية المحافظة) غير ملزمة حيث تحتوي على مفارقات تاريخية لذلك فهي غير ملزمة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Mikvah , from answers.com , copy by 5 Jan 2009 :
www.answers.com/topic/mikvah

(٨٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Jacqueline Shields , The Virtual Jewish History Tour Denmark,o.p-cit .

(٨٣) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Israelske og jødiske foreninger i Danmark , far hjem.get2net.dk , o.p-cit .

المكتبة الملكية) الذي تم افتتاحه في يونيو ٢٠٠٤م ، وصممه المهندس المعماري اليهودي (البولندي – الأمريكي) " دانيل لبيسكند – Daniel Libeskind : ١٩٤٦م – " الذي صمم المتحف اليهودي في برلين – ويضم المتحف قصة إنقاذ اليهود الدنماركيين في أكتوبر ١٩٤٣م بمعرفة المقاومة الدنماركية والسلطات الدنماركية ، بجانب الوثائق والمؤلفات التي تسرد التاريخ اليهودي في الدنمارك خلال ما يقرب من ٤٠٠ سنة ، والعديد من الكتب والمجلدات التي تتعلق بالتاريخ اليهودي وبالديانة اليهودية (الموسوعة اليهودية) ، في إدارة خاصة بالتاريخ والديانة اليهودية جمعت الكثير من الكتب التاريخية الخاصة بالمؤرخ اليهودي الدنماركي الحاخام " ديفيد سيمونسن – David Simonsen : ١٨٥٣م – ١٩٣٢م "[٨٤] . كما يوجد إذاعة محلية يهودية " راديو شالوم – Radio Shalom " تبث إرسالها من العاصمة كوبنهاجن ، وتذيع البرامج الموسيقية والثقافية اليهودية التي تتناول كل جوانب الثقافة اليهودية والتاريخ اليهودي بما فيها دولة إسرائيل ، وتصدر باللغة الدنماركية واللغة العبرية واليديشية[٨٥] . وعلى صعيد الأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية فهناك العديد من الجمعيات والمنظمات اليهودية التي أُنشئت خلال الخمسة عقود الماضية ، معظمها ذات توجهات صهيونية ، وتهدف إلى الدفاع عن المصالح الإسرائيلية وتعزيز التعاون مع دولة إسرائيل[٨٦] ، نذكر منها على سبيل المثال[٨٧] :

---

(٨٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- The Danish Jewish Museum , from daniel-libeskind.com , copy by 7 Jan 2009 : www.daniel-libeskind.com/projects/show-all/danish-jewish-museum/

2- Jacqueline Shields , The Virtual Jewish History Tour Denmark,o.p-cit .

(٨٥) انظر باللغة الدنماركية الموقع الخاص براديو شالوم : www.radioshalom.dk

(٨٦) علاقة الدنمارك بدولة إسرائيل هي علاقة وثيقة وحميمة ، ولها أبعاد دينية مترسخة في قلوب الغالبية العظمى من المسيحيين في الدنمارك الذين يمثلون ما يقرب من ٩٥٪ من تعداد السكان في الدنمارك ؛ فالدنمارك كانت إحدى الدول التي صوت لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين (عربية – يهودية) عام ١٩٤٧م في الجمعية العامة للأمم المتحدة . وكانت من أوائل الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع دولة إسرائيل ، حيث كان تبادل السفراء في عام ١٩٤٩م بين تل أبيب وكوبنهاجن . وخلال العقود التالية على قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م ، كان هناك دعم مادي ومعنوي تمثل في التبادل التجاري والثقافي والمساندة الايجابية لإسرائيل في المحافل الدولية والدفاع عن مصالح إسرائيل الاستراتيجية . ويأتي التعاطف مع دولة إسرائيل ومع النشاط

" العمل من أجل اليهود في بطرسبرج - Aktionsgruppen for Jøderne i Skt. Petersborg " وهي منظمة إنسانية أُنشئت مع بداية تسعينات القرن الماضي ، وتهدف إلى مساعدة كبار السن والمرضى والفقراء من اليهود في مدينة سان بطرسبرج والمناطق المحيطة بها وتتبع الجماعة اليهودي في الدنمارك . فرع لحركة الشباب اليهودي " بن أكفيا الدنمارك - B'nei Akiva Danmark " أنشئت في عام ١٩٣٤م ، وتهدف إلى تعزيز الهوية اليهودية الإسرائيلية من خلال المعسكرات والمخيمات الصيفية والبرامج الترفيهية لشباب والأطفال . " جماعة شاباد لوبافيتش الدنمارك : ChabaDanmark - Chabad Lubavitch Denmark " أنشئت عام ١٩٩٦م ، وتقدم الخدمات والبرامج الدينية لليهود الأرثوذوكس المتشددين " الحريديم " . " الجمعية الإسرائيلية - الدنماركية في أرهوس : Dansk-Israelsk Forening, Århus " أنشئت عام ١٩٧٦م ، وتسعى لدعم الثقافة والهوية الاسرائيلية بين اليهود في الدنمارك وتعزيز النشاط الثقافي والدفاع عن المصالح اليهودية والاسرائيلية ومحاربة اللاسامية(٨٨) . " الجمعية الدنماركية - الاسرائيلية

الصهيوني العالمي كإنعكاس للمعتقد الديني الذي يرى في قيام دولة إسرائيل إرادة إلهية نابعة من العلاقة الخاصة بين الرب واليهود ؛ حيث خصهم بحب خاص (فكرة شعب الله المختار كما وردت في القرآن الكريم) ، ومنحهم الأرض المباركة (فلسطين) بموجب العقد الألهي الوارد في أسفار العهد القديم ، ولم يكن شتاتهم في مختلف أنحاء الأرض سوى عقاب على عدم إيمانهم بيسوع المسيح ، الذي يرتبط عودته بقيام دولة صهيون التي تتطلب تجميع اليهود في فلسطين . ورغم صغر حجم الاستيطان اليهودي من المملكة الدنماركية منذ قيام الكيان الصهيوني في دولة فلسطين عام ١٩٤٨م ، حيث لم يهاجر خلال الستة عقود التالية لهذا الحدث سوى ١٣٢٠ ، إلا أن دعم يهود الدنمارك للفكرة الصهيونية له انعكاس واسع يساهم بشكل إيجابي في دعم دولة إسرائيل مادياً ومعنوياً . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالسفارة الدنماركية في تل أبيب : www.ambtelaviv.um.dk/en/menu/TheEmbassy

(٨٧) جميع الأمثلة التي تشير إلى المنظمات والجمعيات اليهودية الدنماركية تم اقتباسها من : Israelske og jødiske foreninger i Danmark , far hjem.get2net.dk , o.p-cit .

(٨٨) معاداة السامية التي تتواجد بصورة متفاوتة في الكثير من البلدان الأوربية يمكن تجاهلها في المملكة الدنماركية ، حيث يتمتع اليهود المتواجدين هناك بتعاطف ومساندة من الغالبية العظمى من المجتمع المدني الدنماركي ، ودعم مادي وإيدلوجي لليهود والدولة اليهودية في إسرائيل . وإذا كان هناك بعض الأفعال المعادية للسامية ، والتي أطلقها اليمين المتشدد (حزب الشعب الدنماركي) في حملته الانتخابية عام ٢٠٠١م ، فأنها لم تكن موجهة لليهود بصفتهم الدينية والأثنية ، ولكنها كانت مواجهة بصفة عامة ضد التواجد الأجنبي خاصة للمهاجرين العرب والاسلاميين . والجرائم القليلة التي تم رصدها على أنها جرائم معادية للسامية (اعتداء

بكوبنهاجن : Dansk-Israelsk Selskab København " وهي أقدم الجمعيات الإسرائيلية الدنماركية حيث أنشئت في عام ١٩٥٧م ، وتهدف إلى تعزيز التعاون بين إسرائيل في جميع المجالات . " الجمعية الدنماركية – الإسرائيلية للاستخبارات : Dansk-Israelsk Selskab for Fyn " ، وتهدف إلى تعزيز الوعي والتفاهم بين الدنمارك وإسرائيل وتطوير ودعم العلاقات الثقافية بين البلدين . " الاتحاد الصهيوني الدنماركي – Dansk Zionistforbund " والذي تم إنشائها في عام ١٩٤٦م ليحل محل الرابطة الصهيونية الدنماركية ، ويسعى إلى نشر وتنفيذ الإيدلوجية الصهيونية والعمل لمصلحة إسرائيل في الدنمارك من خلال الوسائل التالية (نشر ثقافة الهوية اليهودية والتاريخ اليهودي – جمع التبرعات لدولة إسرائيل – دعم ومساعدة اليهود في الدنمارك على الهجرة لدولة إسرائيل – التصدي للحركات المناهضة لإسرائيل في

بدني – خطاب كراهية) لم يتعدى ارتكابها المهاجريين العرب والإسلاميين ، الذين دفعتهم شعور الكراهية الناتج عن الأعمال الغير إنسانية والتي وصلت حدتها لأعمال تصفية جسدية للفسلطين العزل داخل الأراضي المحتلة ، خاصة بعد الانتفاضة الثانية للأقصى عام ٢٠٠٠م وما أعقبها من مظاهرات أطلقها اليسار الراديكالي والمهاجرين العرب والاسلاميين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية التقارير التي أطلقها اليمين واليسار في الدنمارك حول معاداة السامية في الدنمارك والرد عليها :

Replies to Anti-Semitism in Denmark (From Right 2 Left), By James Eaves-Johnson On local, national, and international issues, this blog reads From Right to Left. From press-citizen.com , copy by 7 Jan 2009 : mypc.press-citizen.com/blogs

وكذلك تقرير الصادر عن وكالة الاتحاد الأوربي للحقوق الأساسية عن معاداة السامية في الدنمارك ، ومنشور على شبكة المعلومات الدولية على الموقع الرسمي لوكالة الاتحاد الأوربي للحقوق الأساسية :

Manifestations of Antisemitism in the EU 2002 - 2003 Part on Denmark , Based on information by the National Focal Points of the EUMC – RAXEN information Network , from europa.eu , copy by 7 Jan 2009 :
fra.europa.eu/fra/material/pub/AS/AS-Country-DA.pdf

ويراجع باللغة الدنماركية حول وجود معاداة سامية في الدنمارك :

Danmark beskyldes for antisemitisme , Af Louise Stigsgaard Sidst opdateret Mandag den 1. december 2008, 22:39 , fra berlingske.dk , kopi i7. januar 2009:
www.berlingske.dk/article/20081201/danmark/712010079/

ويراجع باللغة الدنماركية الرد على وجود معاداة سامية في الدنمارك :

K: Danmark er ikke antisemitisk Af Pauli Andersen Sidst opdateret Tirsdag den 2. december 2008, 11:56 fra berlingske.dk , kopi i7. januar 2009: www.berlingske.dk/article/20081202/danmark/81202095/

الدنمارك – دعم إسرائيل في جهودها من أجل التعايش السلمي ؟!) . " الرابطة الإسرائيلية دين دانسك : Den Danske Israelindsamling " تأسست في عام ١٩٧٢م ، وليس لها أغراض سياسية فهي جمعية إنسانية تعمل على دعم الأنشطة الإنسانية في إسرائيل . " جمعية آفاق جديدة – Foreningen New Outlook "، وهي منظمة تعمل من أجل السلام في الشرق الأوسط ، وأنشئت في عام ١٩٧٨م بعد معاهدة كامب ديفيد . " الطائفة اليهودية البولندية في الدنمارك – Forbundet for Polske Jøder i Danmark " ، وهي منظمة أنشئها اليهود البولندين الذين حصلوا على حق اللجوء والاستيطان في الدنمارك في نهاية ستينات القرن الماضي ، وتهدف إلى إحياء الثقافة اليهودية البولندية والاندماج في المجتمع الدنماركي . " الجمعيات المتحدة من أجل إسرائيل – Fælleskomitéen for Israel " ، وتشكلت في عام ١٩٩١م ، وتضم تقريباً ٣٠ جماعة ومنظمة من مختلف التوجهات الدينية والسياسية في سبيل دعم إسرائيل وتقسم إلى ثلاثة مجموعات (" جمعية الصداقة الدنماركية الاسرائيلية – Dansk israelske venskabsforeninger " – " المنظمات اليهودية – jødiske foreninger " ، " المنظمات المسيحية – kristne foreninger ") تشترك في تعزيز الاتصال بين إسرائيل والمنظمات الصديقة لها في الدنمارك ، وتنسيق جهودها من أجل مساندة إسرائيل ومكافحة السامية والأنشطة المناهضة لإسرائيل . " جماعة التواصل باسرائيل – Israel Connect " وهي منظمة صهيونية شبابية تشتمل عضويتها على الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥–٤٠ ، وهي منظمة يهودية مستقلة تهدف إلى تقديم الأنشطة والبرامج الثقافية والترفهية لأعضائها . " الرابطة الرياضية اليهودية – الدنماركية : JIF Hakoah - Dansk-jødisk idrætsforening " ، وهو نادي رياضي يهودي أنشئ عام ١٩٢٤م ، ويقدم مختلف أنواع الأنشطة الرياضية للكبار والصغار . " الجمعية اليهودية لعلم النساب في الدنمارك – Jødisk Genealogisk Selskab i Danmark " وتهدف إلى البحث عن الأنساب اليهودية ، والتعاون مع المنظمات اليهودية الأخرى التي تعمل في هذا المجال . فرع لـ " الصندوق القومي اليهودي : KKL - Det Jødiske Nationalfond " الذي أنشئ في عام

١٩٣٠م، وكان يهدف إلى المساهمة في إعمار أرض فلسطين اليهودية " الاستيطان اليهودي " . ملتقى " موعدون ليلي – أرهوس : Moadon Lili – Århus " ، وهو ملتقى يهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الإسرائيليين والدنماركيين والمساهمة في الاحتفال بالأعياد . " رابطة الصداقة الإسرائيلية – Nordjyske Venner af Israel " تأسست في يناير ١٩٧٦م وتهدف إلى رفع مستوى الوعي وتعزيز التفاهم الحوار بين الدنمارك واسرائيل ، من خلال تطوير ودعم العلاقات الثقافية والإنسانية بين البلدين ، والعمل من أجل حق إسرائيل في العيش في سلام وأمن وتعمل مع جمعية الصداقة الدنماركية والمنظمات اليهودية والمسيحية في اللجنة المشتركة لاسرائيل . رابطة " كفى – Nu er det nok " تأسست في عام ٢٠٠٣م كرد فعل للسياسات المعادية لإسرائيل ، وتعمل من أجل تغطية عادلة للصراع العربي الإسرائيلي وإحباط محاولات الإساءة لصورة اليهود وإسرائيل . " جمعية تاريخ يهود الدنمارك – Selskabet for Dansk Jødisk Historie " وعضويتها مفتوحة لجميع المهتمين بالتاريخ اليهودي الدنماركي ، وتهدف إلى دعم البحوث في مجال التاريخ اليهودي والتنسيق مع الدول والمنظمات التي تعمل في هذا المجال ويصدر عنها مجلة " رمبام – مجلة الثقافة والتاريخ اليهودي – Rambam - Tidsskrift for jødisk kultur og historie " التي تصدر سنوياً وترسل لجميع اعضائها . رابطة " دعم إسرائيل – Support Israel " تهدف إلى دعم حق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة معترف بها ، وتعزيز التجارة وتبادل المعرفة والخدمات مع إسرائيل والتصدي للبرامج الإعلامية التي تهاجم السياسة الإسرائيلية ، وخلق تربة خصبة للتعايش السلمي مع العرب . فرع لـ " المنظمة النسائية الصهيونية العالمية : WIZO - Women's International Zionist Organisation " والتي تهدف إلى تحقيق سياسة المنظمة في دعم ومساعدة المرأة والطفل في إسرائيل .

التواجد اليهودي في الدنمارك بين دوامة الذوبان في الهوية الدنماركية وطوق الهوية الصهيونية والولاء لدولة إسرائيل : التواجد اليهودي في المملكة الدنماركية ، والذي رغم تعداده البسيط الذي يتراوح بين ٦,٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ يتواجد بشكل ايجابي

في الحياة العامة للمجتمع الدنماركي ، وله هويته الخاصة التي يتعاطف معها الغالبية العظمى من الدنماركيين لأسباب عقائدية . ورغم ذلك فهذا التواجد يواجه مثل باقي التواجدات اليهودية خارج الدولة اليهودية إسرائيل ، خطر الفناء والاندثار في المستقبل كنتيجة للاندماج في المجتمع الدنماركي وفقدان الهوية اليهودية ؛ حيث يتطلب الحصول على مغانم المواطنة الدنماركي والشعور بالهوية الوطنية إلى التنازل عن قواعد القانون اليهودي " الهالاخا – הלכה " ومبادئ الشريعية اليهودية التقليدية " التلمود – תלמוד " والعادات والتقاليد اليهودية التي تتعارض مع التيار العلماني والأنثروبولوجيا[٨٩] الثقافية والاجتماعية المسيحية الغربية[٩٠] للمواطن الدنماركي ، ويكون ذلك مصحوب بإقامة زيجات وعلاقات جنسية مع غير اليهود تؤدي في النهاية إلى ذرية لا تنتمي إلى الديانة اليهودية . وعلى الجانب الأخر يواجه التواجد اليهودي في الدنمارك خطر انتشار الفكر الصهيوني والتأييد الإسرائيلي الذي يعكس ازواجية الولاء لكثير من اليهود في الدنمارك ، والتي تؤدي في النهاية إلى الدفع بكثير من اليهود إلى الهجرة لدولة إسرائيل ؛ حيث يُظهر الواقع العملي لكثير من اليهود عند تعرض دولة إسرائيل لمخاطر أدبية أو استراتيجية عن تفضيلهم لتأييد

---

(٨٩)علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا هو دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة ، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية ، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض ، اختلاف علم التشريح عن تاريخ تطوّر الجنس البشري والجماعات العرقية ، وعن دراسة النظم الاجتماعية من سياسيّة واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية ، وما إليها .. وكذلك عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنوعة التي تشمل : التراث الفكري وأنماط القيم وأنساق الفكر والإبداع الأدبي والفني ، بل والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة ، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية . لمزيد من التفاصيل عن علم الأنثروبولوجيا انظر : الدكتور عيسى الشمّاس ، مدخل لعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٤م .

(٩٠) الثيولوجيا المسيحية (اللاهوت المسيحي) لا تزال حاضرة في كل أنسجة العلم والفلسفة والأبحاث الغربية ؛ فالمفاهيم المطروحة ، خصوصاً في العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية والسيكولوجية والتاريخية وغيرها ، والمعطيات التي توفرها لنا هذه العلوم ، مضافاً إلى أبحاث علماء الاجتماع والنفس والتاريخ والثقافة والإنثروبولوجيا الغربية ، زاخرة بالمفاهيم المسيحية ، ولكن بصورة مُعلمنة ؛ حيث يصعب على الإنسان البسيط الكشف عن هذه الثيولوجيا التي تندمج تماماً في الثقافة الغربية بدون أن تختلط بها كاندماج أقنيم اللاهوت والناسوت في صفة السيد المسيح في الفكر المسيحي الكاثوليكي والبروتستانتي . لمزيد من التفاصيل عن العلمنة والدين انظر باللغة الانجليزية :

Martin D., The Religious and The Secular, (London, 1964)

الدولة اليهودية ، في ظاهرة تكررت مع الكثير من اليهود أصحاب المراكز الادارية والسياسية والعلمية في دول عديدة ، وشهدها المجتمع الدنماركي مع السياسي اليهودي الدنماركي " أرني ميلشيور – Arne Melchior "(٩١) ، الذي كان من رموز حزب " مركز الديمقراطيين – Centrum-Demokraterne " وتقلد حقائب وزراية وابتعد عن ممارسة الحياة السياسية احتجاجاً على السياسة الظاهرية التي ابتدتها الدنمارك مع دولة إسرائيل عند اندلاع انتفاضة الأقصى في عام ٢٠٠٠م . وعلى الرغم من محدودية الهجرة اليهودية الدنماركية لدولة إسرائيل خلال العقود الماضية ، حيث لم يهاجر سوى ما يقرب من ١,٣٢٠ منذ قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨م ، فهناك تزايد في معدل ازدواجية الولاء والتأييد لدولة إسرائيل والتي في الغالب سوف تؤدي في المستقبل إلى الهجرة لدولة إسرائيل والاستيطان هناك . وفي النهاية يظل التواجد اليهودي في الدنمارك يتأكل من طرفيه ؛ حيث يلتهم الاندماج والذوبان في المجتمع العلماني أحد أطرافه ، ويلتهم انتشار الفكر الصهيوني واذواجية الولاء التي تشعل نار معاداة السامية وتؤدي في النهاية للهجرة لدولة إسرائيل الطرف الآخر .

(٩١) يراجع ما سبق ذكره هامش ص٦٨٤.

المبحث الثاني

تاريخ الجماعة اليهودية

في المملكة السويدية(٩٢)

---

(٩٢) مملكة السويد ، هي مملكة دستورية برلمانية ، احدى الدول الاسكدنافية الواقعة في شمال أوروبا في الجزء الغربي من شبه الجزيرة الإسكندنافية تتميز باقتصاد متطور ومستوى معيشة مرتفع وتحتل المرتبة الأولى في العالم في مؤشر الإيكونوميست الديموقراطي والسابع في مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية . عضو في الاتحاد الأوروبي منذ ١ يناير عام ١٩٩٥، وعضو في منظمة التعاون والتنمية . **أولاً - الموقع :** تقع السويد في منطقة شمال أوروبا ، غرب بحر البلطيق وخليج بوثنيا ، ولها شريط ساحلي طويل ، وهي تشكل الجزء الشرقي من شبه جزيرة اسكندنافيا . غرب أراضيها تقع سلسلة الجبال الإسكندنافية (سكانديرنا) ، التي يفصل بين السويد والنرويج . وتتميز بموقعها الاستراتيجي المتميز لوقوعها على المضيق الدانمركي الذي يربط بين كل من بحر البلطيق وبحر الشمال . تشترك في حدودها الشمالية والغربية مع دولة النرويج ، وتحدها فنلندا من الشمال الشرقي ، وتمتد سواحلها الشرقية على كل من خليج بوثنيا ، والذي يفصلها عن فنلندا وبحر البلطيق ، وتضم السويد جزيرتي جوتلاند وأولاند في بحر البلطيق ، كما تطل على كل من مضيق كاتيجات وسكاجراك المتفرعين من بحر الشمال ، واللذين يفصلانها عن الدنمارك في الجنوب الغربي منها . حدودها البحرية تشترك مع " الدنمارك – بولندا - ألمانيا - لاتفيا – استونيا – ليتوانيا وروسيا " وتتصل بالأراضي الدنماركية في الجنوب الغربي عبر مضيق أوريسند . تحتل المركز الخامس والخمسين على العالم من حيث المساحة " ٤٤٩,٩٦٤ كيلو متر مربع " ، والخامس في أوروبا ، وهي أكبر دولة في شمال أوروبا . **ثانياً - مظاهر السطح والتضاريس :** الحدود الفاصلة بين النرويج تتشكل من التلال في أجزاء منها بعض الجبال . تنحدر الأرض بصورة تدريجية باتجاه خليج بوثنيا وبحر البلطيق شرقًا. وتختلف المناظر الطبيعية الريفية من جبال كيولن غير المسكونة والخالية من الأشجار في الشمال الغربي إلى السهول الخصبة في الجنوب وتغطي آلاف البحيرات نحو ١/ ١٢ من مساحة السويد . غابات أشجار الراتينج والصنوبر تغطي تلال يامتلاند ذات الطبيعة الجميلة ، وهو إقليم في وسط السويد . وتغطي الغابات أكثر من نصف أراضي القطر مما يجعل الأخشاب السويدية من أهم الصادرات . تُعد جبال السويد التي يغطي قممها الثلج مكاناً مثالياً لرياضتيْ المشي والتزلج وغيرهما من النشاطات التي تمارس في الهواء الطلق . السواحل السويدية الطويلة سواحل رملية في الجنوب ومنحدرات صخرية في أجزاء من الغرب والشمال . وهناك مجموعات جزر صغيرة عديدة تقع بعيدًا عن الساحل ، وأكبر جزر السويد هي جتلاند ، وهي جزيرة خصبة مساحتها نحو ٣,٠٠٤ كم٢، وجزيرة أولند مساحتها ١,٣٥٠كم ٢، وتقع الجزيرتان في بحر البلطيق . تتشكل السويد ، من أربعة أقاليم جغرافية رئيسية : **سلسلة الجبال** : هي جزء من جبال كيولن . تمتد الحدود الشمالية للسويد مع النرويج عبر هذه الجبال ، ويسميها النرويجيون جبال كيولن . وهناك مئات من الأنهار الجليدية الصغيرة تغطي المنحدرات العليا في السلسلة ، التي تغطيها الجبال .أعلى جبل في السويد هو جبل كبنكيس الذي يبلغ ارتفاعه ٢,١١١م ، وهو يقع في هذا الإقليم الوعر . والأرض التي تقع أقصى شمال هضبة الجبال التي يزيد ارتفاعها على ٥٠٠ م تخلو من الأشجار تمامًا . لأن المناخ هناك قاسي البرودة ، ولا تنبت معه الأشجار، في حين تنمو بعضُ أشجار البتولا على المنحدرات السفلى الدافئة . **المنطقة الشمالية الداخلية :** أرض واسعة قليلة السكان تكثر بها التلال ، وفيها غابات ضخمة من الصنوبر والأشجار الراتينجية تُغطي أغلب الأرض ، وقطع الأخشاب هناك صناعة مهمة . وتتجه معظم الأنهار السريعة الجريان نحو الجنوب الشرقي مخترقة المنطقة الشمالية الداخلية ، والتي تولد كثيرًا من

القدرة الكهرومائية . وبعض الأنهار كوَّنت أودية عميقة وضيقة وبعضها له بحيرات طويلة ، وتتسع الوديان في اتجاه ساحل خليج بوثينا . ويعيش أغلب سكان المنطقة الشمالية الداخلية في هذه الوديان أو على الساحل . ويُكوِّن نهر تورن جزءًا من الحدود بين المنطقة الشمالية الداخلية وفنلندا . وتشمل الأنهار الأخرى في الإقليم : أنهار لولي ، وأوم أنغرمان ، ودال . وتقع برجسلاجن وهي منطقة تلال غنية بالمعادن جنوبي نهر دال في الجزء الواقع أقصى الجنوب من المنطقة الشمالية الداخلية .**المنخفضات السويدية :** يضم هذا الإقليم السهول الوسطى والجنوبية للسويد . ويتخلل السهول الوسطى الواسعة البحيرات والسلاسل الجبلية المغطاة بالأشجار والتلال الصغيرة ، وتغطي المزارع أكثر من ٤٠ ٪ من هذه السهول . وتقع أكبر بحيرات السويد وهي فنيرن وفتيرن ، في المنخفضات السويدية . ومساحة بحيرة فنيرن ٥,٥٨٤كم٢ وهي من أكبر البحيرات الأوروبية ، وتبلغ مساحة بحيرة فتيرن ١,٩١١كم٢ . توجد في منطقة السهول الوسطى أكثر الأراضي خصوبة في السويد . وتغطي المزارع وغابات الزان أغلب منطقة سكانيا في الجنوب الأقصى من القطر. وتُعد منطقة سكانيا أغنى الأراضي الزراعية في السويد وأكثرها كثافة في السكان .**المرتفعات السويدية الجنوبية :** تُسمى أيضًا هضبة جتلاند ، وهي مرتفعات صخرية ترتفع نحو ٣٥٠م فوق سطح البحر . ولهذه المنطقة ـ قليلة السكان ـ تربة فقيرة حجرية ، تغطي النباتات أغلبها ، أما الجزء الجنوبي من الإقليم فهو مُسطَّح وبه بحيرات صغيرة ومستنقعات . **ثالثاً – المناخ :** معظم السويد ذو مناخ معتدل رغم تواجده في الشمال ، ولها أربع فصول متميزة ودرجات حرارة معتدلة على مدار السنة . ويمكن تقسيم السويد إلى ثلاثة مناطق حسب المناخ ، الجزء الجنوبي لديه مناخ محيطي ، الجزء المركزي لديه المناخ القاري الرطب ، والجزء الشمالي لديها مناخ المناطق شبه القطبية . بيد أن السويد هي أكثر دفئا وأكثر جفافاً من أماكن أخرى على خط عرض مماثل ، ويرجع ذلك أساسا بسبب تيار الخليج . على سبيل المثال ، وسط وجنوب السويد لديهما مواسم شتاء دافئة أكثر من أجزاء كثيرة من روسيا وكندا وشمال الولايات المتحدة نظراً لارتفاع خط العرض الشمالي ، طول النهار يختلف اختلافاً كبيراً . ففي شمال الدائرة القطبية الشمالية ، في وقت ما من الصيف الشمس لا تغرب أبداً ، وفي جزء ما من فصل الشتاء الشمس لا ترتفع أبداً . العاصمة ستوكهولم نهارها يستمر لمدة اكثر من ١٨ ساعة في أواخر يونيو ، ولكن فقط حوالي ٦ ساعات في أواخر ديسمبر . معظم السويد لديها ما بين ١،٦٠٠ إلى ٢،٠٠٠ ساعة من أشعة الشمس سنوياً . درجات الحرارة تختلف اختلافاً كبيراً من الشمال إلى الجنوب . الأجزاء الوسطى والجنوبية من البلاد في الصيف الحار والشتاء البارد ، مع ارتفاع درجات الحرارة بمعدل يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ درجة مئوية وأدنى مستوى من ١٢ إلى ١٥ درجة مئوية في الصيف ، متوسط درجات الحرارة من -٤ إلى ٢ درجة مئوية في الشتاء . في حين أن الجزء الشمالى من البلاد له أكثر برودة في الصيف وأطول وأبرد وأثلج في الشتاء ، ومع انخفاض درجات الحرارة التي كثيراً ما تهبط دون درجة التجمد من سبتمبر حتى مايو . ارتفاع في درجات الحرارة يمكن أن يحدث بين الحين عدة مرات كل عام ، ودرجات الحرارة فوق ٢٥ درجة مئوية تحدث في أيام كثيرة خلال فصل الصيف ، وأحياناً حتى في الشمال . في المتوسط ، معظم السويد يتلقى ما بين ٥٠٠ و ٨٠٠ ملم من المطر في كل عام ، مما يجعله أكثر جفافاً من المتوسط العالمي . الجزء الجنوبى الغربي من البلاد يتلقى المزيد من الأمطار ، وبين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ ملم ، وبعض المناطق الجبلية في الشمال تقدر بأن تتلقى ما يصل إلى ٢٠٠٠ ملم . تساقط الثلوج يحدث بشكل رئيسي من ديسمبر وحتى مارس في جنوب السويد ، في الفترة من نوفمبر وحتى إبريل في وسط السويد ، ومن أكتوبر حتى مايو في شمال السويد . بالرغم من أن جنوب ووسط السويد تعتبر مواقع شمالية ، إلا أنها تميل إلى أن تكون خالية تقريباً من الثلوج . **رابعاً – الاقتصاد :** مملكة السويد هي دولة صناعية ذو اقتصاد مختلط يتميز بمستوى معيشة مرتفع في أوربا وحجم كبير من التجارة الحرة . فالاقتصاد السويدي يضم نظام توزيع حديث ، واتصالات داخلية وخارجية ممتازة ، وقوة مهارة اليد العاملة . الخشب ، توليد الطاقة

الكهرمانية ، وخام الحديد تشكل قاعدة موارد الاقتصاد بشكل كبير موجهة نحو التجارة الخارجية . قطاع الهندسة السويدي يشكل ٥٠ ٪ من الإنتاج والصادرات . والاتصالات ، وصناعة السيارات والصناعات الدوائية هي أيضاً ذات أهمية كبيرة . الناتج الاجمالي المحلي بلغ في عام ٢٠٠٩م مبلغ ٣٣٣,٢ مليار دولار (تصيب الفرد ٣٦,٨٠٠ ألف دولار) . وبلغ الناتج الاجمالي المحلي حسب القطاع في عام ٢٠٠٩م (الزراعة : ١.٦ ٪ ، الصناعة : ٢٦.٦ ٪ و الخدمات : ٧١.٨) والناتج الاجمالي المحلي حسب قوة العمل (الزراعة : ١,١ ٪ ، الصناعة : ٢٨,٢ ٪ والخدمات : ٧٠,٧٪) . وفقا لمنظمة التعاون والتنمية ، رفع القيود ، والعولمة ، ونمو قطاع تكنولوجيا كانوا العوامل الرئيسية المؤدية للإنتاج . الناتج المحلي الإجمالي لكل ساعة عمل ينمو بمعدل ٢.٥ في المائة في السنة بالنسبة للاقتصاد ككل ، والتجارة متوازنة النمو والإنتاجية بنسبة ٢٪ . السويد هي الرائدة عالميا في مجال خصخصة معاشات التقاعد ومشاكل التمويل هي صغيرة نسبيا بالمقارنة مع بلدان عديدة أخرى في أوروبا الغربية. نمو الناتج المحلي الإجمالي قد تم بسرعة منذ بدء الإصلاحات في بداية تسعينات القرن الماضي ، وبخاصة في مجال الصناعة التحويلية . في المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٠٨ مؤشر التنافسية وضع السويد في المرتبة الرابعة الأكثر قدرة على المنافسة ، وراء الدنمارك . في مؤشر الحرية الاقتصادية ٢٠٠٨م يقوم بوضع السويد في المرتبة ٢٧ الأكثر حرية من بين ١٦٢ بلدا ، والمرتبة ١٤ من ٤١ بلدا أوروبياً ، والسويد في المرتبة ٩ في الإدارة الطبية العالمية التنافسية حولية ٢٠٠٨م ، مسجلة ارتفاعاً في كفاءة القطاع الخاص . وقد بلغت إجمالي مبلغ الصادرات في عام ٢٠٠٩م ١٣٢,٨ مليار دولار بينما بلغ قيمة الواردات ١٢١,١ مليار دولار . ومن أهم الشركاء الرئيسيين في عملية التصدير (ألمانيا ١٠,٤ ٪ ، والنرويج ٩,٥ ٪ ، الدنمارك ٧,٤٪ ، المملكة المتحدة ٧,٣٪ ، الولايات المتحدة ٦,٦ ٪ ، فنلندا ٦,٣ ٪ ، هولندا ٥,١٪ ، فرنسا ٤,٩٪ ، بلجيكا ٤,٤ ٪) وأهم الشركاء الرئيسيين في عملية الاستيراد (ألمانيا ١٧.٥ ٪ ، ٩.٤ ٪ الدانمرك ، النرويج ٨.٦ ٪ ، المملكة المتحدة ٦.٢ ٪ ، فنلندا ٥.٧ ٪ ، هولندا ٥.٦ ٪ ، فرنسا ٥ ٪ ، روسيا ٤,٤ ٪ ، الصين ٤,٢ ٪) . ومثل باقي دول الشمال الأوربي تأثرت السويد بالأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨م ؛ حيث انخفضت الناتج الاجمالي المحلي بنسبة ٤,٩٪ ، وبلغت نسبة البطالة مع ٨,٧٪ في مارس ٢٠١٠م . **خامساً – اللغة :** اللغة السويدية هي اللغة الرسمية في مملكة السويد ويتحدث بها الغالبية العظمى من السكان (اللغة السويدية هي إحدى اللغات الهندية الأوروبية ، تنتمي إلى فرع اللغات الجرمانية الشمالية ، يتحدثها نحو أكثر من ٩ ملايين نسمة بشكل رئيسي في السويد وأجزاء من فنلندا " بشكل خاص على امتداد الساحل الفنلندي وجزر أولان " تشبه إلى حد بعيد اللغة النرويجية ، وتتقارب مع الدنماركية بشكل أقل . واللغة السويدية شأنها شأن سائر اللغات الجرمانية انحدرت من اللغة الإسكندنافية القديمة ، وهي اللغة المشتركة للشعوب الجرمانية التي سكنت الأقطار الإسكندنافية خلال عهود الفايكنج . واللغة السويدية الفصحى هي اللغة القومية للسويد التي نشأت وتطورت عبر السنين من اللهجات السويدية الوسطى في القرن التاسع عشر ثم أعيد تنظيمها بشكل جيد مع أوائل القرن العشرين ، وعلى الرغم من أن التنويعات المحلية الأخرى المنحدرة من لهجات ريفية أقدم ما تزال موجودة إلى اليوم ، فإن السويدية المتحدثة والمكتوبة الآن أصبحت متسقة وذات نمط قياسي إلى حد بعيد . بعض اللهجات المحلية تختلف بشكل كبير عن السويدية الفصحى من حيث القواعد اللغوية والمفردات وهي ليست دائماً قابلة للتفاهم المتبادل بها بين السويديين أنفسهم . هذه اللهجات تنحصر في المناطق الريفية ، ويتحدثها بشكل رئيسي أعداد قليلة من السكان محدودي التحول الاجتماعي . وبالرغم من ضعف احتمالات انقراضها المؤكد في الوقت الراهن ، فإن هذه اللهجات في طريقها نحو الأفول منذ القرن الماضي ، على الرغم من حقيقة كونها تُدرس بشكل جيد واستخدامها يلقى غالباً تشجيع السلطات المحلية) . وبجانب اللغة السويدية هناك عدد من اللغات المحلية المعترف بها وتتمثل في : اللغة الفنلندية التي يتحدث بها نحو ٥ ٪ من السكان في بلديات الشمال (اللغة الفنلندية تنتمي

إلى عائلة اللغات الفنلندية الأوغرية التي تشمل الفنلندية والهنغارية وقرابة عشر لغات أخرى محكية في دول الاتحاد السوفيتي السابق . وهذه بدورها مختلفة كلياً عن اللغات الاسكندنافية . لكنْ نظراً لأن فنلندا ظلت جزءاً من السويد طوال ستة قرون ، فإن السويدية كانت اللغة الرسمية ، ولغة معظم الأدب المكتوب حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبالتالي فإن التنوع المحكي والمكتوب في فنلندا يُصْطَلَحُ عليهِ الآنَ بالفنلندي السويدي) . اللغة " المينكيلية – Meänkieli : لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الفنلدية الأوغرية " التي يتحدث بها أقلية من السكان في وادي نهر تورني وأجزاء من شمال البلاد يتروواح تعدادهم من (٤٠,٠٠٠ – ٧٠,٠٠٠) . اللغة اللابية يتحدث بها " شعب سامي " في مقاطعة لابلاند - lappland " وتنتمي لمجموعة اللغات الفنلندية الأوغرية ويتحدث الناس تبعًا للمناطق التي يتواجدون فيها لهجات مختلفة تمامًا " من ٢٠,٠٠٠- ٤٠,٠٠٠ منهم ما يقرب من ٩,٠٠٠ في السويد " . وتوجد الآن مدارس في النرويج والسويد وفنلندا تستخدم لغة اللابيّين) . لغة الغجر حيث يتواجد في السويد ما يقرب من ٩,٥٠٠ من الغجر (لا يوجد مركز جغرافي ثابت للغجر في السويد على عكس سامي ومينكيلي) . اللغة اليديشية حيث يتحدث بها كلغة محلية ما يقرب من ٤,٠٠٠ من يهود السويد الاشكناز . وبجانب اللغات المحلية المعترف بها من قبل الدولة هناك العديد من اللغات التي يتحدث بها المهاجرون وتتمثل في (البلغارية – اليونانية – الإيطالية - الرومانية – الاسبانية – الصربية – الكرواتية – البوسنية – التركية والعربية) . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية** : ينحدر الغالبية العظمى من الشعب السويدي من أصول القبائل الشمالية الجرمانية : قبيلة " السويديون – svear أو Suiones " التي استقرت في جنوب ووسط السويد في عصور ما قبل التاريخ ، واختلطت بقبائل بجانب قبيلة " جتس – Götar " التي استقرت في جنوب غرب الأراضي السويدية الحالية وقبيلة " الدنماركيون – Danerne " التي استقرت في جنوب السويد وفي وقت لاحق جزيرة جوتلاند ؛ حيث تبلورت تلك القبائل الجرمانية الشمالية مع بداية القرن الثالث عشر بعد الميلاد في جماعة أثنية واحدة عُرفت بالشعب الدنماركي . ووفقاً للإحصاء الرسمي التي أجرته السلطات السويدية في يوليو عام ٢٠٠٩م ، قدر مجموع السكان في السويد بـ ٩,٣٠٢٣٧٨ مليون نسمه ، بكثافة سكانية ٢٠.٦ نسمة/كيلومتر مربع مثل باقي الدول الأوربية ذات مستوى المعيشة المرتفع شهدت السويد من نهاية الحرب العالمية الثانية موجات من الهجرة جاءت من مختلف دول العالم وقد بلغت نسبة السكان ذات الأصول الأجنبية في عام ٢٠٠٨ نسبة ١٨٪ (١٣٪ في حالة استبعاد الفنلنديين و٩٪ في حالة استبعاد الفنلدنديين والاسكندنافيين) ؛ أكبر مجموعات المهاجرين الذين يعيشون في السويد في عام ٢٠٠٨ يتألفوا من الأشخاص الذين ولدوا في فنلندا ١٧٥,١١٣ ، العراق ١٠٩,٤٤٦ ، دول يوغوسلافيا السابقة ٧٢,٢٨٥ ، بولندا ٦٣,٨٢٢ ، ايران ٥٧,٦٦٣ ، البوسنة والهرسك ٥٥,٩٦٠ ، الدنمارك ٤٤,٣١٠ ، النرويج ٤٤,٣١٠ ، شيلي ٢٨,١١٨ ، تايلاند ٢٥,٨٥٨ ، الصومال ٢٥,١٥٩ ، لبنان٢٣,٢٩١. وكان معظم المهاجرين ، في العقد الأخير ، قدموا من العراق وبولندا وتايلاند والصومال والصين ويوغوسلافيا السابقة والشرق الأوسط . **سابعاً – التقسيمات الإدارية** : مملكة السويد هي دولة مركزية تتبع نظام الامركزية الإدارية في تنظيم شئونها المحلية ؛ حيث تُمنح الوحدات الإدارية " المحافظات والبلديات " سلطات تسير أمورها الإدارية تحت رقابة السلطات المركزية . وتنقسم مملكة السويد إلى ٢١ " محافظة – län " : (" ستكهولم - Stockholm " ، " أوبسالا - Uppsala " ، " سوديرمانلاند - Södermanland " ، " وستيرجوتلاند - Östergötland "، " جونكوبينج - Jönköping "، " كرونوبيرج - Kronoberg " ، " كالمار - Kalmar " ، " جوتلاند - Gotland " ، " بليكينج - Blekinge " ، " سكاني - Skåne " ، " هالاند - Halland " ، " جوتالاند – Götaland " ڤاسترا - Västra " ، "ڤارملاند - Värmland "، " وريبرو - Örebro " ، " ڤاستمانلاند - Västmanland " ، " دالارنا - Dalarna " ، " ياڤليبورج - Gävleborg " ، " ڤاستيرنورلاند - Västernorrland " ، " جامتلاند -

Jämtland " ، " فاستيربوتين - Västerbotten " و" نوربوتين - Norrbotten ") . كل مقاطعة لديها " مجلس إداري - länsstyrelse " يتم تعينه من قبل الحكومة لمدة ست سنوات ويترأسه " المحافظ - Landshövding " ؛ حيث يكون هذا المجلس بمثابة الحكومة المحلية التي تسير الأمور الإدارية للمقاطعة . ولكل مقاطعة مجلس نيابي يُطلق عليه " مجلس المقاطعة – Landsting " والذي يتم انتخابه من طرف سكان المقاطعة ، ويمارس نوع من الحكم الذاتي تحت وصاية وإشراف السلطات المركزية . وتنقسم المحافظات إلى عدد من " البلديات - kommuner " (وصل عدد البلديات في عام ٢٠٠٤م إلى ٢٩٠ بلدية) ، ولكل بلدية مجلسها التنفيذي - Sveriges administrativa indelning " والجمعية التشريعية البلدية المجلس البلدي – Kommunfullmäktige " (ما بين ٣١ و ١٠١ عضوا يُنتخب من قائمة التمثيل النسبي في الانتخابات البلدية ، التي تعقد كل أربع سنوات بالتزامن مع الانتخابات التشريعية الوطنية) . البلديات مقسمة أيضا إلى ما مجموعه ٢٥٢١ من الأبرشيات (هذه كانت تقليديا إحدى وحدات كنيسة السويد، ولكن لا تزال لها أهميتها باعتبارها مناطق لتعداد السكان والانتخابات) . الحكومة السويدية تحقق في إمكانيات دمج المقاطعات الـ ٢١ الحالية إلى حوالي ٩ مناطق أكبر على طول خطوط ريكسومرادين الحالية المستخدمة للأغراض الإحصائية. إذا تمت الموافقة عليه ، فسيدخل حيز التنفيذ في عام ٢٠١٥م . **ثامناً - الدين** : حتى منتصف القرن الحادي عشر كانت الأراضي السويدية تعتنق ديانة وثنية (النرويجية الوثنية التي كانت الديانة الغالبة للقبائل الجرمانية الشمالية " عبادة الآله آيسر ") حتى أصبحت المسيحية الكاثوليكية دين المملكة الرسمي . ومع انتشار أفكار مارتن لوثر ظلت مملكة السويد منذ عام ١٥٤٠م حتى عام ٢٠٠٠م تُعلن عن اعتنقها للبروتستانية اللوثرية كديانة رسمية للدولة . ومع صدور القانون الذي فصل الكنسية عن الدولة سبحت السويد في تيار العلمانية . ورغم الحرية الدينية ، التي أطلقتها السويد منذ عام ١٨٦٠م وأباحت تواجد معتقدات أخرى غير المسيحية اللوثرية ، ورغم العلمانية التي حررت تابعية الكنيسة السويدية للدولة ؛ فما زالت الوثرية هي الديانة الرسمية غير المعلنة . وفي الإحصاء ، الذي أجرته الكنيسة السويدية في عام ٢٠٠٨م ، هناك ٧٢,٩٪ من السويديين ينتمون إلى كنيسة السويد (اللوثرية) ، وقد انخفض هذا العدد ، على مدى العقدين الماضيين ، بمعدل سنوي يقارب الواحد ١ ٪ . ويعود سبب هذا العدد الكبير من الأعضاء إلى أنه وحتى عام ١٩٩٦، كان المولودون يُعتبرون تلقائيًا أعضاء فيها إذا ما كان أحد والديه مسيحيًا . ينتمي حاليًا ما يُقارب الـ ٢٧٥،٠٠٠ سويدي إلى مختلف الكنائس الحرة ، وبالإضافة إلى ذلك ، وبسبب الهجرة هناك الآن نحو ٩٢،٠٠٠ كاثوليكي ، ونحو ١٠٠،٠٠٠ من المسيحيين الأرثوذكس الشرقيين . وكذلك يوجد سكان مسلمون وعددهم يربو على النصف مليون ، بالاضافة إلى ما يقرب من ١٨,٠٠٠ من اليهود ، وهناك في البلاد مجموعات أسيوية دينية صغيرة ، إضافة لنسبة من اللادينيين ومن المنتمين لجماعة فلسفية مختلفة . **تاسعاً – نظام الحكم : السويد هي** ملكية دستورية برلمانية يمارس فيها السطات العامة اختصاصاتها بموجب دستور ١٩٧٥م . **أ- السلطة التنفيذية** : تتألف السلطة التنفيذية في السويد من الملك والحكومة : **١- الملك** : دستور عام ١٨٠٩م كان يمنح الملك سلطات تنفيذية إلا أنه قد قسَّم السلطة التشريعية بين الملك والبرلمان ؛ أي أن سلطات البرلمان أخذت تتزايد تدريجيًا . وتم تأسيس حكم برلماني في عام ١٩١٧م . وحسب دستور ١٩٧٥م ، فإن الملك قد فقد سلطته التنفيذية المتبقية ، ومن ثم صار بقاؤه رئيسًا للدولة شخصية رمزية أو تشريفية على الرغم من أنه ظل رأس الدولة . وفي عام ١٩٨٠م عُدِّل الدستور لكي يكون أكبر أبناء الملك ذكرًا أم أنثى وريثًا للعرش . يقوم الملك رسميًا بافتتاح دورات البرلمانْ ، ولابد أن يكون حاضرًا في الاجتماع الذي يسلم فيه رئيس الوزراء السابق الحكومة لرئيس الوزراء الجديد . **٢- الحكومة** : بعد صدور دستور ١٩٧٠م أصبحت السلطة التنفيذية تمارس بصفة كلية بواسطة الحكومة التي تتألف من مجلس الوزراء " نحو ٢٢ وزير " الذي يترأسه رئيس الوزراء ويتم تعينه بواسطة البرلمان . ورئيس الوزراء عادة ما يكون زعيم

أكبر حزب في البرلمان أو الزعيم المرشّح لائتلاف مجموعة أحزاب تضم غالبية نواب البرلمان. وفي حالات نادرة، فإن زعيم حزب أقلية أصغر ائتلاف يصير رئيسًا للوزراء . ويقوم رئيس الوزراء بتعيين بقية أعضاء مجلس الوزراء والوكالات المركزية التي تتشكل من موظفي الخدمة المدنية ، وهي التي تقوم بتنفيذ أعمال الحكومة . **ب - السلطة التشريعية :** تمارس السلطة التشريعية بصفة أساسية بواسطة البرلمان الذي يُسمَّى " الركسداج – Riksdag " الذي يتألف من ٣٤٩ عضواً ، يتم انتخابهم لدورة مدتها أربع سنوات ، ويختار الناخبون ٣١٠ من الأعضاء بتصويتهم للأحزاب في مناطقهم المحلية التي تعرف بالدوائر الانتخابية .أما المقاعد التسعة والثلاثون المتبقية فيتم تقسيمها بين الأحزاب حسب نسبة كل حزب من التصويت على المستوى القومي ، ولابد للحزب أن ينال ٤٪ على الأقل من الأصوات القومية ، أو ١٢٪ في أي دائرة ليتمكن من الحصول على مقاعد في البرلمان . وكل السويديين الذين يبلغون ١٨ عاما أو يزيد يملكون حق التصويت في الانتخابات القومية . ويجتمع الركسداج دورة كاملة من أكتوبر إلى مايو ، يستمع خلالها ويناقش المقترحات التشريعية لمجلس الوزراء . ويملك الركسداج السلطة في إعفاء مجلس الوزراء بكامله أو إعفاء عضو بالمجلس من منصبه بإجراء تصويت بسحب الثقة . ويقوم الركسداج بتعيين مسؤول رسمي يُسمى الرقيب ليقوم بحماية المواطنين من الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للسلطة من قبل الموظفين الحكوميين أو الوكالات الحكومية . وتُقام المكاتب المتخصصة للرقباء لمتابعة القضايا المتعلقة بمكافحة تضخم رأس المال والتنافس ، وقضايا المستهلكين ، وتوفير الفرص المتساوية في العمل . وادعاءات التفرقة العرقية . وهناك رقيب للصحافة تقوم لجنة خاصة بتعيينه . والرقباء يساعدهم موظفون خبراء يمكنهم القيام بتحرياتهم الخاصة أو تلك التي تستجيب لشكاوى المواطنين . وقد أنشأت السويد مكتب الرقيب في عام ١٨٠٩م للمساعدة في ضمان احترام القانون والمحافظة عليه من قبل القضاة والموظفين الحكوميين وضباط الجيش . وكانت السويد بهذا أول دولة يكون لها رقيب .

ج - النظام القضائي : تتمتع المحاكم السويدية باستقلالية تامة ، ولا يمكن للحكومة أو البرلمان أن يملي على المحاكم ما يجب عليها فعله في قضية ما . وتأخذ السويد بنظام القضاء المذدوج ؛ حيث يوجد نوعين من الولاية القضائية : القضاء العادي " المحاكم العامة - Allmänna domstolar " الذي يتولى الفصل في المنازعات المدنية والجنائية والتجارية ، والقضاء الإداري " المحاكم الإدارية العامة - Allmänna förvaltningsdomstolar " التي تفصل في المنازعات الإدارية " القضايا التي تكون الدولة أو أحد تقسيمتها الإدارية طرف فيها " . **وتشتمل المحاكم العامة** على المحاكم الآتية : **" المحاكم العليا - Högsta Domstolen "** التي هي بمثابة محكمة نقض " ليست محكمة موضوع فليس لها أن تنظر في موضوع الدعوى ولكنها تنظر في قانونية الأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف " ، وفيما عدا استثناءات قليلة تنظر القضية كمحمة موضوع عندما تكون القضية ذات الاهتمام باعتبارها سابقة . وتتألف المحكمة العليا من ١٦ من " المستشارين - justitieråd " الذي يتم تعيينهم من قبل الحكومة . عدد ستة **محاكم للإستئناف " Hovrätt "** متواجدين في (استكهولم – جوتا – جوتنبرج – مالمو – سوندسفال – أوميا) وتنظر الطعن في الأحكام المدنية والجنائية الصادرة من محاكم المقاطعات . **" محاكم المقاطعات - Tingsrätter "** وعددها ٥٣ محكمة وتنظر في جميع القضايا المدنية والجنائية التي تدخل في الولاية القضائية للمحاكم السويدية . وتشتمل **المحاكم الإدارية العامة** على المحاكم الآتية : **" المحكمة الإدارية العليا –Regeringsrätten "** وهي محكمة قانون وليست محكمة وقائع بالنسبة للمنازعات الإدارية حيث تنظر الطعون في الأحكام الصادرة من المحاكم الاستئناف الإدارية الأربعة وفي حالة استثنائية تقوم بنظر القضية كمحكمة موضوع . وتتألف المحكمة من ١٨ مستشار " أحدهم يقوم بمهام الرئيس " يتم تعينهم من قبل الحكومة . **" محاكم الاستئناف الإدارية – kammarrätter "** وهي المحاكم التي تفصل في الطعون الصادرة من أحكام المحاكم الإدارية ، وتتواجد في مدن (استكهولم – جوتنبرج – سوندسفال –

" جونكوبينج – Jönköping ") . " **المحاكم الإدارية - Förvaltningsrätter** " وهي المحاكم التي تفصل في النزاعات التي تنشأ بين الإفراد والجهات الإدارية عندما تباشر اختصاصاتها التنفيذية ، وهناك عدد ١٢ محكمة كل واحدة منها لها اختصاصها المكاني المحدد . وبجانب المحاكم العامة والمحاكم الإدارية العامة حدد القانون عدد من المحاكم الخاصة على سبيل الحصر لتختص بنظر أنواع معينة من القضايا (" المحاكم البيئية – Miljödomstolar " – " المحاكم الملكية – Fastighetsdomstolar " ، " محاكم الهجرة – Migrationsdomstolar " ، " محكمة العمل – Arbetsdomstolen " ، " محكمة السوق – Marknadsdomstolen " ، " محكمة الاستئناف بشأن البراءات – Patentbesvärsrätten ") . **الأحزاب السياسية :** تتمثل أهم الأحزاب السياسية التي تتواجد على الساحة السياسية السويدية في الآتي : الحزب الديمقراطي الاشتراكي - Sveriges socialdemokratiska arbetareparti " الذي تأسس عام ١٨٩٥م ، ويتبع أحزاب يسار الوسط ، وحصل في الانتخابات الأخيرة التي جرت في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦م على ١٣٠ مقعد بنسبة ٣٤,٩ ٪ من إجمالي عدد مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٤٩ مقعد . " حزب المعتدلين – Moderata samlingspartiet " الذي تأسس عام ١٩٠٤م ، وينتمي إلى أحزاب يمين الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية المحافظة ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٩٧ مقعد بنسبة ٢٦,٢٣٪ . حزب " الوسط – Centerpartiet " الذي تأسس عام ١٩١٣م ، وينتمي إلى أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية التحررية التي تنهج سياسة أحزاب " الشمال الأوربي الزراعية - Nordic agrarianism " ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٩ مقعد بنسبة ٧,٨٨٪ من إجمالي مقاعد البرلمان . حزب " الشعب الليبرالي - Folkpartiet liberalerna " الذي تأسس عام ١٩٠٢م ، وينتمي إلى أحزاب يمين الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٨ مقعد بنسبة ٧,٥٤٪ من إجمالي عدد مقاعد البرلمان . " الحزب الديمقراطي المسيحي - Kristdemokraterna " الذي تأسس عام ١٩٦٤م ، وينتمي لأحزاب الوسطط ذات الإيدلوجية المسيحية الاجتماعية المحافظة ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٤ مقعد بنسبة ٦,٥٩٪ . " حزب اليسار – Vänsterpartiet " الذي تأسس عام ١٩١٧م ، ويتبع أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الاشتراكية الديمقراطية النسوية " نظرية المساواة بين الجنسين " ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٢ مقعد بنسبة ٥,٨٥ ٪ . " حزب الخضر - Miljöpartiet de Gröna " الذي تأسس عام ١٩٨١م ، ويتبع أحزاب الخضر الأوربية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ١٩ مقعد بنسبة ٥,٢٤٪ . وتتشكل الحكومة الإتلافية الحالية من التحالف من أجل السويد – " الذي يضم أربعة أحزاب (حزب المعتدلين – حزب الوسط – حزب الشعب الليبرالي والحزب الديمقراطي المسيحي) . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Sverige , Från Wikipedia, den fria encyklopedin, kopiera10 Juli 2010: sv.wikipedia.org/wiki/Sverige

السويد في عصور ما قبل التاريخ : يبدأ تاريخ حياة الإنسان في الأراضي التي تعرف اليوم بالسويد بعد ذوبان الجليد هناك في الألفية الثامنة قبل الميلاد ، حيث بدأت مجموعات من الناس تتوافد من جنوبي بحر البلطيق إلى الإقليم الجديد حيث عملوا على اصطياد الحيوانات والأسماك ، ومع تحسن المناخ أكثر في الجهات الشمالية تهيأت الفرصة للأشخاص للاستقرار في المناطق الجديدة ، فبدأ استيطان الأشخاص في الأراضي السويدية في عام ٦٠٠٠ ق.م . وكانت تلك الأراضي تعرف باسم " Segebro " والتي شهدت حضارة إنسانية بدائية بسيطة مع نهاية العصر الحجريْ ، وكانت تعرف بحضارة " Bromme " (التي تواجدت في منطقة غرب جزيرة زيلاند ، وعدد من الأماكن الواقعة اليوم في المملكة الدنماركية ومقاطعة " شليسفيغ هولشتاين " الألمانية) . ومع بداية عصر النورديك البرونزي (١٨٠٠ ق.م – ٥٠٠ق.م) في شبة الجزيرة الاسكندنافية كانت هناك الثقافة التي عرفت بثقافة " البرتو – جرمانيك " ، والتي

كانت لها لغة تعتبر أصل اللغات التي تفرعت من الجرمانية القديمة (الانجليزية – الهولندية – الألمانية – الدنماركية – النرويجية – الأيسلندية – السويدية) .

السويد منذ بداية الألفية الأولى حتى نشأة مملكة السويد عام ١٥٢٣م : تُعد مسألة تحديد تاريخ نشأة الأمة السويدية " القومية السويدية " من الأمور التي يصعب تحديدها على وجه الدقة . ولكن من المسلم به أن أول نواة لقيام تلك القومية كانت مع قيام القبائل الجرمانية الشمالية " Svea Rike " ، التي استوطنت شبة الجزيرة الاسكندنافية في العصور السابقة ، بإنشاء سلطة لها في أوبسالا القديمة في القرن الأول الميلادي . وفي تلك الأونة بدأ الناس يتاجرون مع الإمبراطورية الرومانية ، وكانوا يقدمون الفراء والكهرمان ويأخذون بدلاً عنها الأشياء الزجاجية والبرونزية والعملات الفضية . وكان الرومان أول من استعمل سجلات مكتوبة عن السويديين ؛ وفي نحو عام ١٠٠م كتب المؤرخ الروماني تاكيتوس كورنليوس عن الأسفار(أي شعب إسكنديناقيا) . وكانت المناطق المجاورة لها من الغرب والشرق قد استوطنها القبائل الجرمانية التي كانت تعرف بـ " القوط - Geats " في مقاطعات (" فوستيرجوتلاند – Västergötland " و " أو ستيرجوتلاند - Östergötland ") ؛ حيث تشكلت الهوية السويدية من اختلاط تلك القبائل في العصور التالية مشكلة قبائل الفايكينج السويدية . وابتداءً من العام ٨٠٠م أبحر الفايكنج إلى العديد من أجزاء العالم ، وحققوا ثروات من التجارة والغزو . وقد أبحر أكثر الفايكنج النرويجيين والدنماركيين غربًا ، وقد ذهب الفايكنج السويديون شرقًا عبر روسيا ، وإلى حدود البحر الأسود ، وبحر قزوين ، وكان السويديون يستبدلون العبيد والفراء بالذهب والفضة وبضائع الترف . وقد استمرت مغامرات الفايكنج حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، وتحول كثيرٌ من تجارة السويد مع الشرق إلى التجار الألمان الذين كانوا قد استقروا في فِزْبي على جزيرة جتلاند . ويُعد " الراهب أنسكار - Sankt Ansgar : ٨٠١م – ٨٦٥م " أول من قام بالتبشير بالمسيحية في السويد وبلاد الشمال " الفايكينج " حيث طلب ملك الدنمرك " أريك ريفيلسون – " من ملك فرنسا لويس الورع أن يرسل أليه أحد من يبشروا بلاده بالإنجيل ، حيث ذهب أنسكار إلى هناك مع بعض رفاقه وقام بنشر المسيحية هناك مما أدى إلى صراع بين النصرانية والوثنية استمر نحو مائتي عام ، حتى أعلن الملك " أولف سكوتنغ - Olawær skotkonongær : ٩٨٠م – ١٠٢٢م " الديانة المسيحية ديانة رسمية لمملكة السويد . وخلال الفترة ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الميلاديين كان الفايكنج السويديين أو " محاربي الشمال " قد استعمروا عدد من البلدان ، وهاجروا إليها واستوطنوا بها وقاموا بالعديد من الرحلات في روسيا وأقاموا تبادل تجاري مع البيزنطيين ، وقد جرت العديد من المعارك الإقليمية في القرون الوسطى حتى برزت مملكة الدنمارك . ولكن مع ذلك تظل الأدلة التاريخية التي تزيل الغموض عن تاريخ الأمة السويدية خلال فترة العصور الوسطى قليلة ونادرة ، مما يصعب التعرف بشكل واضح عن الحياة الاجتماعية والثقافية للأمة السويدية التي توج أول ملك لها في بداية القرن الحاي عشر على قبائل " النورس Svea " و " القوط - Göta Riken " . وفي عام ١٢٤٩م قامت السويد بغزو أجزاء كبيرة من فنلندا . وتحت نفوذ التجار الألمان تطور اقتصاد السويد إلى حد بعيد أثناء القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الميلاديين ؛ حيث طور هؤلاء التجار الموارد المعدنية السويدية وسيطروا على التجارة السويدية .وقد قتل الطاعون عددًا كبيرًا من سكان السويد عام ١٣٥٠م ، كما أحدث تدهورًا اقتصاديًا ، وكان للتجار الألمان اتحاد قوي يُدعى العصبة الهنزية زاد من سيطرتهم على التجارة السويدية . وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين وقعت صراعات مستمرة بين حكام السويد والنبلاء، حيث كان هناك صراع بين عشائر الـ " إريك – Erik " وعشائر الـ " Sverker " على العرش السويدي الذي انتهى بالتزاوج بينهم ليتولى بيت " Folkunga " العرش السويدي . وفي العام ١٣٨٨م قام النبلاء بمعارضة التأثير الألماني المتزايد في شؤون السويد باللجوء لطلب العون من الملكة مارجريت ملكة الدنمارك والنرويج ، وتمت هزيمة الألمان في عام ١٣٨٩م ، وتوحدت البلدان الإسكنديناقية الثلاثة تحت قيادة الملكة

مارجريت في عام ١٣٩٧م . وقد وَضَعت معاهدة اسمها اتحاد كلمر شروط الاتحاد بين الأقطار الإسكندينافية الثلاثة ، وهذه الاتفاقية نهضت بأعباء سياسية خارجية مشتركة ، ولكن بمجالس قومية منفصلة ، ومع استمرار القوانين القائمة في كل قطر . وباستثناء فترات قليلة وقصيرة من الانفصال ، فقد بقي الاتحاد أكثر من ١٠٠ عام . استمر الاتحاد بين النرويج والسويد طوال القرن الخامس عشر الميلادي تقريبًا ، إلا أن الصراع قد حدث بين مؤيدي الاتحاد ومعارضيه . وقد انفصل النبيل السويدي " جستافس فاسا - Gustav Vasa : ١٤٩٦م – ١٥٦٠م " نهائيًا عن الاتحاد في عام ١٥٢٣م ، بعد هزيمته للدنماركيين . وقد أصبح جستافس الملك الأول للسويد الحرة في ذلك العام ، وشهد عصره القيام بالعديد من الإصلاحات والتوسعات .

مملكة السويد منذ نشأتها حتى قيام الملكية الدستورية عام ١٨٠٩م : مع اندلاع حركة الاصلاح الديني الذي قان بها الراهب الألماني مارتن لوثر شجع جستافس أتباعه على نشر أفكارهم ، وأصبحت الديانة اللوثرية في نحو عام ١٥٤٠م الدين الرسمي للسويد ، وقد زاد جستافس أيضًا من سلطات العرش ، كما قام بإرساء أساس السويد الحديثة ، وجعل الإدارة مركزية وعامل التمرد بصورة قاسية وبنى جيشًا وشجع التجارة والصناعة . ومع نهاية القرن السادس عشر الميلادي دخل السويديون في سلسلة من المعارك للسيطرة على الأراضي التي تحيط ببحر البلطيق . وحقق الملك " جستافس أدولفس الثاني - Gustav II Adolf : ١٥٩٤م – ١٦٣٢م " العديد من الانتصارات للقضية السويدية والبروتستانتية في حرب الثلاثين عامًا . وحصلت السويد على ممتلكات جديدة في أوروبا ، وهذه المكتسبات قادت إلى حروب مستمرة ضد الدنمارك وبولندا وروسيا. وأعطيت السويد أراضي على جانبي بحر البلطيق إضافة إلى بعض المناطق فيما يُعرف اليوم بألمانيا وبولندا. وفي عام ١٦٥٨م وبناء على معاهدة روزكيلدي قام السويديون بإجبار الدنماركيين على التخلي عن مقاطعتهم في بر السويد الرئيسي . وخلال فترة حكم الملك " تشارلز الثاني عشر - Karl XII : ١٦٨٢م – ١٧١٨م وحكم من عام ١٦٩٧ إلى ١٧١٨م " ، حققت السويد العديد من الانتصارات أثناء النصف الأول من حكمه ، مما جعل السويد واحدة من أكبر القوى في أوروبا لزمن معين . وفي العام ١٧٠٩م هزم القيصر بطرس الأكبر الروسي السويديين في معركة بولتافا ، وخلال السنوات القليلة التي أعقبت ذلك أرغمت السويد على التخلي عن أغلب ممتلكاتها في أوروبا بما فيها مقاطعات البلطيق وبريمن وفيردن في ألمانيا . ومع وفاة م تشارلز الثاني عشر عام ١٧١٨م ، وقبل الاتفاق على انتخاب ملك جديد ، أصرّ الركسداج على أن أي ملك يتم اختياره يجب عليه قبول دستور جديد ، وقد نقل الدستور الذي أجيز عام ١٧٢٠م العديد من سلطات الملك إلى الركسداج . وتسمىّ فترة الحكومة البرلمانية التي تلت ذلك عصر الحرية ، وقد استمرت حتى ١٧٧٢م ، وفي ذلك العام أدت حرب غير ناجحة في ألمانيا - مع وجود مشاكل اقتصادية وسياسية شديدة في الداخل - إلى ثورة سلمية قامت بإعادة تثبيت سلطات الملك . ومع بداية القرن الثامن عشر ، وبسبب تجارة السويد المتنامية مع بريطانيا ، دخلت السويد في حرب ضد الإمبراطور الفرنسي نابليون في أوائل القرن التاسع عشر. وبسبب هذه الحرب فقد خسرت السويد فنلندا لصالح روسيا ، إلا أنها انتزعت النرويج من الدنمارك ، وقد أقرت السويد في عام ١٨٠٩م دستورًا جديدًا.

مملكة السويد منذ إعلان الملكية الدستورية حتى تاريخنا المعاصر : وفي عام ١٨١٨م تم انتخاب " جان باتيست برنادوت - :Jean-Baptiste Bernadotte : ١٧٦٣م – ١٨٤٤م " ، ملكًا على السويد باسم تشارلز الرابع عشر ، وهو مارشال في الجيش الفرنسي ، كان قد أصبح الريجنت (أي الحاكم الفعلى) للسويد أثناء الحروب النابليونية . والأسرة السويدية الملكية الحالية هي من أسلافه . حدثت تغييرات اقتصادية واجتماعية كبيرة خلال القرن التاسع عشر. فقد تم تخصيص أراض أكثر للزراعة ، ومع ذلك ، فإن الطعام ظل أقل من الحاجة والطلب بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان . ولم تكن هناك وظائف كافية ، وترك نحو ٤٥٠,٠٠٠ سويدي بلادهم بين عامي ١٨٦٧ و١٨٨٦م ، وذهب أغلبهم إلى الولايات المتحدة واستقروا في الغرب

يتواجد في المملكة السويدية ما يقرب من ١٨,٠٠٠ يهودي من أصل مجموع ما يقرب من ٩,٠٠٠٠٠٠ نسمة وفقاً للاحصاء الذي أعلنه المؤتمر اليهودي العالمي في عام ٢٠٠٦م يستوطن الغالبية العظمى منهم مدن (ستوكهولم ، مالمو ، وجوتبورج) بجانب مجموعات صغيرة في مدن (بوراس ، أوبسالا ، هيلسينجبورج ، لوند ، نورشوبينغ و " ڤاسجو – Växjö ") . وتشير مصادر التاريخ التي تعرضت للتواجد اليهودي في المملكة السويدية إلى أن التواجد اليهودي هناك يعود إلى العقد الثاني من القرن الثامن عشر عندما سمح الملك " شارل الثاني عشر " لبعض مقرضي الأموال والتجار اليهود باستيطان المملكة دون التخلي عن الديانة اليهودية ، حيث كان محظور على اليهود قبل هذا التاريخ بالإقامة في المملكة والسبيل الوحيد لهم كان التعميد والدخول في البروتستانتية ؛ فاحتياج الملوك السويديين لرأس المال

الأوسط . وقلت الهجرة بعد أن طورت السويد التصنيع والتعدين وصناعات الغابات ، وقام المهندسون ببناء العديد من خطوط السكك الحديدية في الستينيات والسبعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي . وتم وضع مصادر الأخشاب السويدية تحت الاستخدام . اخترع الكيميائي السويدي ألفريد نوبل في عام ١٨٦٧م الديناميت ، الذي زاد من نمو المناجم ، وتم تطوير الصناعات الهندسية التي تقوم على الحديد والفولاذ ، وبحلول عام ١٩٠٠م صارت السويد دولة صناعية مهمة . وقد شهدت فترة نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي فترة من الإصلاح السياسي والاقتصادي السريع في السويد أدت إلى تطور في المجتمع السويدي في جميع مناحي الحياة . انفصلت النرويج عام ١٩٠٥م عن السويد، وقام النرويجيون بانتخاب ملك لهم ، واعترفت السويد باستقلال النرويج . وكانت السويد محايدة أثناء الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية. وبعد أن غزت ألمانيا النرويج في عام ١٩٤٠م سمحت السويد للألمان بالمرور في أراضيها وهم في طريقهم إلى النرويج ، ولكن كثيرًا من السويديين عارضوا هذه السياسة ، حيث أوقفتها السويد في عام ١٩٤٣م . ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى الستينيات من القرن العشرين شهدت السويد نموًا سريعًا و تغيرًا سريعا في اقتصادها ، واستمر الاقتصاد في النمو والتنوع . وقد تم وضع دستور جديد للسويد في عام ١٩٧٥م ، قلل بصورة كبيرة من سلطات الملك ، ووضع السلطة في يد البرلمان ومجلس الوزراء . وقد أصبحت السويد عضوًا في اتحاد التجارة الحرة الأوروبي وهو منظمة اقتصادية أوروبية عام ١٩٦٠م . وفي عام ١٩٩٤م صوّت الشعب السويدي في استفتاء عام لصالح الانسحاب من اتحاد التجارة الحرة والانضمام للاتحاد الأوروبي ؛ وهو منظمة اقتصادية أوروبية أكبر كانت تعرف باسم المجموعة الأوروبية ، و لكنها بقيت خارج منطقة اليورو حيث لازال عملة السويد هي الكرونة (اليورو يعادل تقريباً ١,٥٨ كرونة) . وعند إجازة البرلمان السويدي لنتائج الاستفتاء انضمت السويد رسميًا للاتحاد الأوروبي في الأول من يناير عام ١٩٩٥م . وقد وافقت الكنيسة اللوثرية على الإجراء الحكومي بفصل الكنيسة عن الدولة ، وبحلول عام ٢٠٠٠م، لم تعد الكنيسة اللوثرية كنيسة الدولة الرسمية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Sweden , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by in Jan 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Sweden

اليهودي وللتجارة اليهودية دفعتهم خلال السنوات التي تلت عهد الملك شارل الثاني إلى اصدار مراسيم لمنح اليهود امتياز الإقامة وممارسة التجارة في المدن السويدية مع تقيدها بالمدن الصغيرة والمجتمعات الريفية ، وفي عام ١٧٨٢م صدر المرسوم الملكي الذي منح اليهود بعض حقوق المواطنة المتعلقة بممارسة عقيدتهم وحرية التنقل والإقامة في جميع أنحاء المملكة تحت قيود وشروط محددة لجذب أثرياء اليهود للاستيطان هناك من أجل التنمية الاقتصادية والتجارية . وفي عام ١٨٣٨م صدر المرسوم الملكي الذي منح اليهود الكثير من الحقوق المدنية ، وإزال الكثير من القيود التي كانت مفروضة على ممارسة الكثير من الحقوق والحريات العامة الممنوحة للمواطن السويدي . وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر شهد المجتمع اليهودي تزايد ملحوظ في التعداد نتيجة لهجرة الكثير من اليهود من ألمانيا وهولندا خاصة بعد حصولهم على جميع الحقوق المدنية بموجب الدستور في عام ١٨٧٠م ، ثم اعقابها هجرة كثيفة نسبياً من يهود شرق أوربا منذ بداية ثمانينات القرن التاسع عشر ، والتي تسببت في اندلاع موجة من معاداة السامية ؛ حيث تعرض هؤلاء المهاجرين لرفض المجتمع لهم ، ولكنهم استطاعوا الاندماج والتبلور داخل الجماعة اليهودية السويدية التي بلغت تعدادها في عام ١٩٢٠م ما يقرب من ٦,٥٠٠ . كما شهدت السويد خلال ثلاثينات القرن العشرين هجرة يهودية من أراضي الرايخ الألماني ، بجانب استقبلها وحمايتها ليهود النرويج والدنمارك خلال فترة المحرقة . وخلال العقود التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية استقبلت السويد موجات من الهجرة اليهودية ؛ خلال الخمسينات من دول البلطيق ، والستينات من تشيكسلوفاكيا وبولندا ، وبلغ تعدادهم في عام ٢٠٠٦م ما يقرب من ١٨,٠٠٠ . ورغم حداثة غالبية الجماعة اليهودية بالمجتمع الدنماركي فهم متواجدين داخل النسيج الاجتماعي ، وحقق الجيل الثاني من المهاجرين اندماج ملحوظ في إطار الثقافة السويدية رغم احتفاظ الكثير منهم بالثقافة اليديشية التي لا زالت متواجدة بصورة كبيرة بين الجيل الأول والثاني من المهاجرين اليهود من شرق أوربا . ورغم حياة الهدوء والاستقرار والحرية الدينية وانعدام شعور معاداة السامية داخل المجتمع السويدي ، إلا أن العلمانية ومغانمها وما يتنتج عنها من زواج مختلط وتخلي اليهودي عن مبادئ

القانون والشريعية اليهودي تهدد الوجود اليهودي في السويد بالاندثار في المستقبل القريب ، مثله مثل باقي التواجدات اليهودية خارج الكيان الصهيوني في دولة إسرائيل .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في المملكة السويدية في النقاط التالية :

أولاً – التواجد اليهودي في المملكة السويدية خلال العصور الوسطى و العصر الحديث والوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودية حتى صدور دستور ١٨٧٠م :

لم ترصد أقلام التاريخ لتواجد يهودي في الأراضي التي تعرف اليوم بالمملكة السويدية خلال العصور القديمة والوسطى ، كما لم تفصح أية اكتشافات أركولوجية عن آثار يهودية خلال تلك العصور ؛ فالأراضي السويدية ، مثلها مثل باقي أراضي شبة الجزيرة الاسكندنافية ، لم تخضع لسيادة الإمبراطورية الرومانية خلال العصور القديمة . كما لم تخضع خلال العصور الوسطى لسلطان الممالك التي ورثت المُلك الروماني (المملكة الفرنجية – المملكة الكارلونجية – الإمبراطورية الرومانية المقدسة) في منطقة وسط وغرب أوربا ، ولم تبسط سلطانها على الأراضي التي كانت تابعه لقبائل الفايكينج . لذلك ، لم تجد الجماعات اليهودية التي كانت تقوم بدور الجماعات الوظيفية التجارية(٩٣) في الأراضي التي خضعت لتلك الممالك منفذ

---

(٩٣) ارتبط أعضاء الجماعات اليهودية بمهنة التجارة في كثير من المجتمعات الإنسانية ، وتبلور هذا الدور في المجتمعات الإسلامية وكان اليهود بانتشارهم في حوض البحر المتوسط حلقة تجارة دولية وجسراً تجاريا بين العالمين الإسلامي والمسيحي . وعملوا في الإقراض المالي (الربا) وكانت الكنيسة تحرم الربا ولكن اليهودية تحرمه على اليهود وتسمح لهم بالإقراض بالربا لغيرهم ، وبزيادة الحاجة إلى المال السائل كما حدث في الحروب الصليبية ، وفي مرحلة النهضة الصناعية والرأسمالية أصبحت عمليات الإقراض ثم البنوك أساسية في النظام الاقتصادي ، وجعل هذا اليهود يتحولون من التجارة إلى الربا ، حتى إن معظم السكان في غرب أوروبا ووسطها كانوا مدينين لليهود حتى أصبحت كلمتا يهودي ومرابي مترادفتين . وبسبب حاجة اليهود إلى حماية البلاط الحاكم ولسداد قروضهم للحكام فقد ارتبطوا بالإقطاع والنخب الحاكمة وجمع الضرائب فكانوا محط كراهية الناس ، إضافة إلى الربا الذي كان سببا أساسيا في الحقد والكراهية . لمزيد من التفاصيل عن اليهود والوظيفة التجارية التي قاموا بها خلال العصور

للتواجد والقيام بهذا الدور في الأراضي التي تعرف اليوم بالمملكة السويدية . ويمكن تفسير عدم تواجد يهودي في الأراضي الاسكندنافية ، خلال الفترة التي أصبحت فيها تابعة للكنيسة الكاثوليكية منذ بداية القرن الثاني عشر ، كنتيجة لسيطرة الثيولوجيا المسيحية على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية ، ,حيث كان الشعور المسيحي مشحون بروح الكراهية تجاه ما هو غير مسيحي ويرفض الوجود اليهودي والاسلامي في الأراضي المسيحية ؛ فالحملات الصليبية التي أنطلقت إلى الشرق الإسلامي ومنطقة الشمال الأوربي الوثني ، كانت مشحونة بروح التعصب الديني وعصفت بكثير من التجمعات اليهودية التي تواجدت في طريقها . كما كانت حملات التشهير والافتراء على اليهود ، فيما تعلق بتنديس المضيف وفطيرة عيد الفصح اليهودي ، سبباً في تقلص الوجود اليهودي في المناطق المتاخمة ، وتضخم شعور الكراهية تجاه اليهود بصفة عامة . وقد استمر الرفض للوجود اليهودي بعد حصول السويد على استقلالها عن التاج الدنماركي وخروجها من اتحاد كلمر وتأسيس المملكة الدنماركية الحديثة في عام ١٥٢٣م ، والذي تزامن مع طرد اليهود من اسبانيا والبرتغال ، وتواجد الكثير من اليهود المتخفيين " الماراتو " الذين رحلوا عن شبة الجزيرة الإيبرية في الممالك المجاورة للملكة السويدية (هولندا – المانيا – الدنمارك) ، حيث استطاعوا من خلال رأس المال وشبكة التجارة الدولية التي انشئها السفارد من تحقيق تواجد ملحوظ في التجارة الدولية ، وتنمية اقتصادية وتجارية في مدينتي امستردام وهامبورج جعلتهم مصدر جذب لتنمية التجارة والاقتصاد في الكثير من المدن في بلاد أوربا الغربية . ورغم الرفض المعلن من جانب التاج السويدي في عهد الملك " جوستاف ڤاسا – Gustav Vasa " فهناك بعض المصادر ذكرت وجود يهودي سفاردي من خلال أحد مقرضي المال كان يُدعى " هيرمان إسرائيل – Herman Israel " الذي دعم الملك " جوستاف ڤاسا " مالياً في حروبه لإستقلال التاج السويدي عن المملكة الدنماركية ، وصراعه مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، كما تشير سجلات أطباء الملك عن وجود لأسماء يهودية سفاردية ضمن الأطباء الذين

الوسطى ، انظر : د / عبد الوهاب المسيري ، الجماعات اليهودية الوظيفية " نموذج تفسيري " ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .

قاموا بالرعاية الطبية في نهاية فترة حكمه . وقد انتهى الوجود اليهودي في السويد قبل أن يأخذ أي شكل رسمي ، حيث تم إلغاء النفوذ والامتيازات التي حصل عليها " Herman Israel " وطرده من السويد في عام ١٥٥٧م(٩٤) .

وقد ظل التواجد اليهودي محظور في التاج السويدي خلال حكم ملوك السويد الذين تعاقبوا على العرش عقب وفاة " جوستاف الأول " في القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر ، رغم المحاولات السفاردية بإقامة مراكز تجارية في بعض المدن السويدية . فبعض المصادر التي تعرضت للتاريخ اليهودي في السويد خلال العقد الأول والثاني والثالث من القرن السابع عشر ، تشير بأن مدينة " جوتبورج – Gothenburg " قد شهدت تواجد يهودي سفاردي في بداية القرن السابع عشر من خلال يهود المارانو الذين تواجدوا هناك ليباشروا أعمالهم التجارية ، بجانب التواجد اليهودي الاشكنازي في الريف السويدي والذي كانت تقوم به مجموعة من فقراء اليهود حيث كانوا يعملون كباعة متجولين . هذا التواجد السفاردي جعل مدينة " جوتبورج " أحد النقاط الهامة في شبكة التجارة الدولية الخاصة بهم ، وتشير السجلات الرسمية لتلك الفترة أسماء لعائلات حملات اسماء (" إبراهام كابيليو – Cabeliau Abraham " و " فون آشيرن – von Achern) ، من الأرجح أنها أسماء لعائلات سفاردية من المارانو(٩٥) . التواجد اليهودي الخفي ومحاولة المارانو استيطان المملكة الدنماركية تم مناقشتها في البرلمان السويدي في عام ١٦٢٣م

---

(٩٤) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Judarnas växande makt i Sverige Den växande "förintelsen" av Sverige , Från Ahmed Ramis bok " Israels mrkt i Sverige , Offentliggöras på webbplatsen för Radio Islam, den internationella informationsnät, noterades den 10 januari 2009 :

www.radioislam.net/islam/svenska/fildok/judmakt.htm

وباللغة الألمانية انظر في نفس المعنى :

Jürgen Jaehrling, Uwe Meves, Erika Timm : Röllwagenbüchlein , Niemeyer, 2002 , p487.

(٩٥) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

C. Vilhelm Jacobowsky, "Göteborgs Mosaiska Församling 1780-1955", Orstadius boktryckeri, 1955, sid. 9 .

وقُوبلت بالرفض من الكونت " أليكس أوكسيل – Axel Oxenstierna "(٩٦) الذي تزعم فكرة رفض الوجود اليهودي ؛ فخلال تلك الآونة كان هناك جدل حول الوجود اليهودي السفاردي ، كنتيجة لاحتياج المدن السويدية للنفوذ التجاري الدولي للسفارد ولرؤس الأموال اليهودية التي ساهمت بشكل كبير في تمويل الكثير من الجيوش في حرب الثلاثين عام(٩٧) ، وكانتا دافعاً لبعض الحكام في دول غرب أوربا للتغاضي عن عقيدتهم اليهودية المخالفة للسيولوجيا المسيحية التي كانت سائدة بصورة طاغية في ثقافة وفكر تلك المجتمعات ، ومنحهم امتيازات الاستيطان في الأراضي الخاضعة لسلطانهم . لكن السيولوجيا المسيحية للمجتمع السويدي في تلك الآونة وقفت حائلاً لمنع مثل هذا التواجد ، رغم سياسة الانفتاح التي شهدتها المملكة السويدية والتي سمحت للعمال والتجار الأجانب بالتواجد والاستيطان بها ، حيث تقيدت تلك الهجرة بقبول المهاجرين لإعتناق الديانة المسيحية البروتستانتية . وقد ظل الوجود اليهودي خلال القرن السابع عشر مرفوض بجميع صوره ، وعلى اليهودي الراغب في مباشرة أعمال تجارية من داخل السويد والحصول على امتياز الإقامة النهائية أن يتعمد ويصبح عضواً في الكنيسة البروتستانتية السويدية(٩٨) . ورغم

---

(٩٦) " أليكس أوكسيل - Axel Oxenstierna : ١٥٨٣م – ١٦٥٤م " كونت مقاطعة " Södermöre " وعضو المجلس الأعلى للمستشاري الملك منذ عام ١٦٠٩م ، وكبير مستشاري الملك منذ عام ١٦١١م حتى وفاته ، وأهم شخصية سويدية كان لها الفضل في تثبيت السلطة الملكية المركزية في السويد ، وتولى قيادة الجيوش السويدية في ألمانيا في حرب الثلاثين عام منذ عام ١٦٣٢م حتى نهايتها في عام ١٦٤٨م . لمزيد من التفاصيل عن حياته انظر باللغة الانجليزية :

Axel Oxenstierna , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 11 Jan 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Axel_Oxenstierna

(٩٧) لعب الكثير من اليهود خلال حرب الثلاثين عام دور مهم في تزويد الجيوش وتمويلها بالمؤن والملابس ، وقاموا بإقراض الكثير من حكام المقاطعات والدوقيات والممالك بالأموال اللازمة لتسليح الجيوش ، حتى إن انتهت الحرب كان معظم هؤلاء اليهود قد حقق ثروات طائلة بجانب تقلد البعض منهم مناصب في بلاط الممالك والدوقيات الأوربية كمموليين ومستشاريين ماليين . لمزيد من التفاصيل عن دور اليهود في تمويل الجيوش في حرب الثلاثين عام ، انظر باللغة الانجليزية :

Alex Bein, Harry Zohn : The Jewish Question: Biography of a World Problem , Fairleigh Dickinson Univ Press, 1990 , p-p170-174.

(٩٨) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

الحظر الرسمي للتواجد اليهودي خلال تلك الآونة ، فهناك إشارات لنفس المصادر السابقة ، تفيد وجود يهودي في عهد الملكة كريستينا التي حكمت السويد خلال لفترة من عام ١٦٤٠م إلى عام ١٦٥٨م ، وكانت من دعاة الحرية الدينية ؛ حيث دعت بعض اليهود السفارد أصحاب النفوذ الثقافي والمالي للتواجد في المملكة السويدية ، وقامت بتعين الممول اليهودي السفاردي " ديجوا تيكسييرا – Diego Teixeira " ممثل دبلوماسي لها في مدينة هامبورج[٩٩] . الحظر الرسمي للوجود اليهودي خلال تلك الآونة دفع الكثير من اليهود الراغبين في الحصول على امتياز الإقامة في السويد إلى الدخول في المسيحية البروتستانتية ، فمعظم المصادر التي تعرضت للتاريخ اليهودي في المملكة السويدية تشير عن تعمد الكثير من اليهود خلال تلك الفترة ، وذكرت على سبيل المثال أشهر تعميد تم خلال تلك الفترة ، حيث قامت الكنيسة اللوثرية في استكهولم في عام ١٦٨١م بتعميد يهوديان يدعا " إسرائيل مانديل " و" موسى يعقوب " وأسرتيهما المكونتين من ٢٨ فرد بحضور الملك شارل العاشر وعدد من نساء ورجال البلاط الملكي ، حيث اتخذ إسرائيل اسم " كارل كريستيان ماندي – Carl Christian Mandel " واتخذ موسى اسم " جوستاف ميشيل ريناتس – Gustaf Micheal Renatus "[١٠٠] . وكان الملك شارل العاشر في عام ١٦٨٠م قد رفض طلب تقدم به بعض اليهود للحصول على امتياز استيطان مدينة استكهولم ، حيث كررت الكنيسة رفضها حصول اليهود على حق الإقامة

Judarnas växande makt i Sverige Den växande " förintelsen " av Sverige , Från Ahmed Ramis bok " Israels mrkt i Sverige , o.p-cit .

(٩٩) دييجوا تيكسييرا وابنه مانويل ، كانا من أهم الممولين اليهود السفارد خلال القرن السابع عشر وأقاما في مدينة هامبورج الألمانية في منتصف القرن السابع عشر ، وقاما بإقراض الملكة كريستينا مبلغ ١٠٧,٠٠٠ ريكس دولار ، نظير ذلك قامت بتعين ديجو ممثل دبلوماسي لها في هامبورج . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Valentin, Hugo, Judarnas historia i Sverige. - Stockholm : Bonnier, 1924 , sid 52 .

(١٠٠) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Olán Eskil , Judarna på svensk mark : historien om israeliternas invandring till Sverige , Stockholm : Rex, 1924 , sid. 39 .

الدائمة في الأراضي السويدية(١٠١) . وقد تكرر الرفض الرسمي للوجود اليهودي من خلال المرسوم الذي اصدره الملك " شارلز الحادي عشر " في عام ١٦٨٥م والذي أمر السلطات المحلية في مدينة استوكهولم والمدن الأخرى بالتحري عن عدم وجود يهود مقيمين في تلك المدن ومنح المتواجدين فترة ١٤ يوم لمغادرة المملكة(١٠٢) . وفي عام ١٦٨٦م صدر القانون الذي حدد الدين الرسمي للمملكة وعلاقة الأشخاص الذين لا ينتمون إلى الكنيسة اللوثرية السويدية ، وبموجب هذا المرسوم كان على اليهود والأتراك " المسلمين " والوثنيون والكالفنيين والكاثوليك الراغبين في الإقامة داخل المملكة السويدية الدخول في الكنيسة السويدية وترك معتقداتهم الدينية(١٠٣) .

ورغم استمرار الوضع القانوني لمركز الأجانب في السويد ، والذي حددهم القانون السابق بغير المسيحيين التابعين للكنيسة اللوثرية السويدية ، فقد شهد عصر الملك " تشالز الثاني عشر : ١٦٨٢م – ١٧١٨م و تولى العرش السويدي في ١٦٩٧م عقب وفاة والده الملك تشارلز الحادي عشر " الحرب التي اندلعت في عام ١٧٠٠م ضد المملكة السويدية من التحالف الأوربي الشمالي (روسيا – " الدنمارك – النرويج " ، " ليتوانيا – بولندا " ، بروسيا ، سكسونيا) والتي عرفت بالحرب الشمالية العظمى ، وانتهت عام ١٧٢١م بهزيمة السويد وهيمنة روسيا على منطقة بحر البلطيق وظهورها كقوى عظمى في أوربا . فقد استدعت ظروف تلك الحرب إلى احتياج الملك تشارلز الثاني عشر لموارد مالية لتمويل الجيش السويدي خارج الحدود السويدية مما دفعه إلى اللجوء إلى الممولين اليهود والأتراك(١٠٤) ، وعند عودته

---

(١٠١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Raphael Patai, Jennifer Patai : "The myth of the Jewish race, Volume 1988" , Wayne State University Press, 1989 , p82.

(١٠٢) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Valentin Hugo, Judarnas historia i Sverige , o.p-cit, S. 26 .

(١٠٣) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Seela, Jacob. Ett arkivfynd och dess bakgrund. Nordisk Judaistik 18,1-2 (1997) 107-124 .

(١٠٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

للأراضي السويدية في عام ١٧١٨م كثير من هؤلاء الدائنين جاءوا معه مما تطلب تعديل القانون والسماح لهم بالتواجد دون التنازل عن عقيدتهم وممارسة شعائر دينهم (يهود – مسلمين) بشكل شخصي وختان أولادهم . السماح بالوجود اليهودي وممارسة الطقوس اليهودية بشكل شخصي كان الامتياز الذي حصلت عليه القلة القليلة من اليهود الذين تواجدوا في السويد في تلك الآونة ، وظل الجهر بالديانة اليهودية وإقامة المعابد والمدافن اليهودية محظور حتى عام ١٧٨٢م[١٠٥] . الوضع الاقتصادي المتدهور للمملكة السويدية دفع الملوك السويدين ، الذين تعاقبوا على العرش بعد وفاة الملك تشارلز الثاني عشر في عام ١٧١٨م ، إلى اللجوء للممولين والتجار اليهود وتجديد الامتياز الصادر من الملك تشارلز الثاني عشر عام ١٧١٨م وتمديده في أعوام (١٧٢٧م – ١٧٤٦م – ١٧٤٨م) ، وكانت الإقامة محصورة في المدن الصغيرة والمجتمعات الريفية في مقاطعة " كارلسكرونا – Karlskrona " .

تقبل الوجود اليهودي والهجرة اليهودية داخل المجتمع السويدي خلال تلك الفترة كان محل رفض شعبي ، رغم فكر التنوير الذي انتشر في جميع بلاد أوربا الغربية وظهور بوادر الحريات الشخصية للفرد داخل المجتمع ، والتي كانت حرية العقيدة أحد جوانبها الأساسية . وقد نوقشت فكرة إلغاء الامتيازات التي صدرت بمنح أثرياء اليهود بالتواجد المشروط في المملكة السويدية في البرلمان عامي ١٧٤٦م – ١٧٤٧م ، ولكن المصلحة الاقتصادية التي كانت تعود من هذا التواجد وقفت حائلاً في سبيل اصدار تشريع يحجبه ؛ فالبرلمان السويدي في تلك الآونة كان يتكون من طبقة النبلاء البرجوازيين التي كانت تؤيد جذب رؤس الأموال اليهودية في سبيل تحقيق تنمية اقتصادية ، وقد رُفضت فكرة الحظر الذي كان مفروض قبل عام

Oscar Browning , Charles XII of Sweden , London , Hurst and Blackett Limited , 1899 , p-p266-267.

(١٠٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Daniel Judah Elazar, Adina Weiss Liberles Simcha Werner : "The Jewish communities of Scandinavia--Sweden, Denmark, Norway, and Finland" , o.p-cit , p174.

١٧١٨م والتي كانت طبقة الفلاحين وعامة الشعب تؤيدها(١٠٦) . ومن أشهر الشخصيات اليهودية التي تواجدت في السويد خلال تلك الفترة " سامسون أفرايم " وابنه " أفرايم " أحد كبار الممولين في شركة الهند الشرقية الهولندية الذي جاء في عام ١٧٠٢م في سبيل دعم الأنشطة التجارية وقاما بتأسيس عدة انشطة تجارية في مدينة " جوتبورج – Göteborg "(١٠٧) . فالتواجد اليهودي منذ عام ١٧١٨م حتى بداية سبعينات القرن الثامن عشر كان تواجد خفي وغير معترف به رسمياً ؛ فرغم التنازل عن شرط إعتناق الديانة المسيحية البروتستانتية للإقامة بالمملكة السويدية ومباشرة أعمال تجارية ، فلم يكن هناك اعتراف رسمي بقبول اليهود كطائفة دينية داخل المجتمع السويدي ، ولم يُسمح لهم ببناء المعابد أو المدافن(١٠٨) . وظل الوضع القانوني لليهود ، الذين تواجدوا داخل المدن السويدية خلال تلك الفترة ، يشير إلى مؤشر صفر ، حيث لم يحصلوا على أية حقوق مدنية أو سياسية واقتصر تواجدهم على التجار ومقرضي الأموال في تجمعات صغيرة في مدن (" كارلشامن – Karlshamn " ، " ورلوجستاديرنا – örlogsstäderna " ، " كارلسكورنا – Karlskorna ")(١٠٩) .

---

(١٠٦) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Seela, Jacob. Ett arkivfynd och dess bakgrund . o.p-cit .

(١٠٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية

Rebecca Weiner , The Virtual Jewish History Tour Sweden , from jewishvirtuallibrary.org, copy by 12 Jan 2009 :
www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/Sweden.html

وفي نفس المعنى باللغة السويدية انظر

Judarna i Sverige , från judiskaforsamlingen.se, kopia av den 12 januari 2009:www.judiskaforsamlingen.se/sv/Svenskjudiskhistoria/tabid/145/Default.aspx

(١٠٨) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Nyström Kerstin , Judarna i det svenska samhället : identitet, integration , etniska relationer / redaktör: Kerstin Nyström. - Lund : Lund Univ. Press, 1991 , sid 22.

(١٠٩) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

David Fischer, Judiskt liv : en undersökning bland medlemmar i Stockholms judiska församling. - Spånga : Megilla-förlag, 1996 , sid 45.

الوضع القانوني لليهود بدأ مؤشره في الصعود في عهد الملك جوستاف الثالث(١١٠) ، أحد رواد عصر التنوير في السويد(١١١) ، والذي كان يرغب في تدفق

---

(١١٠) " غوستاف الثالث - Gustav III : ١٧٤٦م – ١٧٩٢م " ابن الملك أدولف فريدريك ، وتولى العرش في عام ١٧٧١م بعد وفاة والده ، وقام بالقضاء على الثورة التي اندلعت بين الفئات التي تشكل منها البرلمان ؛ فقد استطاع استعادة السلطات التي كانت مُنحت للبرلمان منذ وفاة الملك تشارلز الثاني عشر في عام ١٧١٨م ، حيث انتخب البرلمان الأميرة " أولريكا إيليونورا " شقيقة الملك تشارلز الثاني عشر لتصبح ملكة على السويد ، وسمح لها بالتنازل عن العرش لزوجها الأمير فريدريك من هيس ليصبح الملك " فريدريك الأول من السويد " . وفي تلك الأونة، وكنتيجة مباشرة للفشل والهزيمة في الحرب الشمالية العظمى ، تم توسيع سلطات البرلمان الذي كان يتشكل من اربع طوائف (النبلاء – القساوسة – المواطنون – الفلاحون) في مواجهة التاج . وخلال الخمسين سنة التالية على ذلك ، ورغم التشريعات التي صدرت لصيانة الحقوق المدنية بصفة عامة ، فقد كان الخلاف بين الفئات التي تشكل منها البرلمان كبير ، وأدى في النهاية إلى اندلاع الثورة في عام ١٧٧١م والتي استطاع الملك غوستاف الثالث من القضاء عليها واستعاد وضع التاج ما قبل عام ١٧١٨م . الصراع مع طبقة النبلاء ورجال الدين أعضاء البرلمان ، وسياسة الحكم المطلق التي اتبعها منذ عام ١٧٨٧م والهزيمة في الحرب الروسية التي دارت ما بين سنة (١٧٨٨م – ١٧٩٠م) ، أدت إلى تأمر النبلاء عليه واغتياله في عام ١٧٩٢م . كانت له الكثير من الايجابيات في حركة الاصلاح السياسي واصدر القوانين التي أثرت العدالة الجنائية والحريات والحقوق العامة للمواطن ، وكان أحد رواد عصر النهضة الأدبية والفنية في السويد ، وأسس عدد من الاكاديميات منها الاكاديمية السويدية ، وشيد الأوبرا الملكية السويدية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Gustav III of Sweden From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 13 Jan 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Gustavus_III

(١١١) كان من نتائج الصراع بين الكنيسة الكاثوليكية وحركات الاصلاح الديني البروتستانتية (اللوثرية – الكالفينية) التي شهدتها أوربا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر ، وما تلالها من صراع مع فكر التنوير الذي دعا إلى إطلاق الحقوق والحريات العامة للشعب وتحقيق الحكم الديمقراطي الذي يسود فيه فكرة القانون الطبيعي كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة ، سبباً رئيسياً في الثورة ضد التخلص من هيمنة عصر اللاهوت الذي سيطرت فيه المعتقدات الدينية (الكنيسة) على جميع جوانب الحياة بصورة أوقفت معها إمكانية التحديث والتقدم . وكان عصر التنوير ، وما أنتجه من أفكار وضعية وعقلانية ، ملهماً لعدد من الثورات الاجتماعية والسياسية شهدتها أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أسفرت عن قيام الدولة الحديثة . وقد ارتكز قيام هذه الدولة على وجود بيروقراطية ، وقيام جيش كمؤسسة قوية ومتمتعة باستقلال نسبي ، وسيادة جو من العقلنة في التنظيم . وقد سادت في هذه الدولة أنظمة سياسية بديلة من أنظمة القرون الوسطى ، بحيث قامت هذه الأنظمة بانتزاع الصفة الإلهية عن سلطة الملوك فاصلة الدين عن الدولة . وقد كان جوستاف الثالث أحد رواد عصر التنوير في السويد ، وكان من دعاة إطلاق الحرية الدينية للأجانب حيث رأى أن هذه الحرية الدينية هي شرط أساسي للتخلص من قيود العصر اللاهوتي الذي وقف في طريق الحداثة والتقدم خلال عصور الظلام ، ورغم معارضة رجال الكنيسة السويدية فقد اصدر قانون الحرية الدينية للكاثوليك في عام ١٧٨١م ، ثم قانون الحرية الدينية لليهود في عام ١٧٨٢م . هاتان القانونان منحا الاجانب (كان مفهوم المواطنة ما زال مرتبط بالعقيدة الدينية وكان تعريف الأجنبي مرتبط بعدم ارتباطه بالكنيسة اللوثرية السويدية) حرية ممارسة شعائر دينهم ، وبناء دار العبادة الخاصة

رأس المال اليهودي للمساهمة في تنمية الموارد وتنشيط الاقتصاد ، فتم منح الممول اليهودي " آرون إسحق – Aaron Isaac "(١١٢) هو وعائلته واتباعه في عام

بهم مع التقيد بعدم التبشير بمعتقادتهم الدينية ودعوة اللوثرين على ترك دينهم . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

H. Arnold Barton , Gustav III of Sweden and the Enlightenment , Eighteenth-Century Studies, Vol. 6, No. 1 (Autumn, 1972), pp. 1-34 (article consists of 34 pages) Published by: The Johns Hopkins University Press , Sponsor : American Society for Eighteenth Century Studies (ASFCS).

(١١٢) " آرون إسحق - Aaron Isaac " ممول يهودي وخبير في نقش العملات والجواهر وأول يهودي يحصل على حق استيطان السويد وإنشاء طائفة يهودية هناك : وُلد في عام ١٧٣٠م بمدينة صغيرة "Treuenbrietzen " بالقرب من مدينة برلين عاصمة المملكة البروسية . تدرب على أعمال سك ونقش العملات منذ صغره ، وعمل في خدمة ملك بروسيا لمدة خمسة سنوات ، ثم سُنحت له فرصة العمل في مدينة سترالسوند السويدية (ظلت تحت السيادة السويدية حتى عام ١٨١٥م ثم ضُمت للمملكة البروسية وهي الآن تابعة لجمهورية ألمانيا الاتحادية) وحقق شهرة كبيرة في مجال نقش وسك العملة . ومن خلال اتصاله بالسلطات السويدية خلال حرب السنوات السبعة (الحرب التي اندلعت خلال الفترة من عام ١٧٥٦م حتى عام ١٧٦٣م بين القوى العظمى في أوربا في تلك الأونة وتسببت في مقتل عدد تراوح بين ٩٠٠,٠٠٠ إلى ١,٤٠٠٠٠٠ ، حيث واجهة دول " بروسيا ، ايرلندا وبريطانيا بجانب المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وشرق الهند " دول " النمسا ، فرنسا بجانب المستعمرات الفرنسية في أمريكا الشمالية والهند الشرقية " وقد كانت روسيا والسويد وسكسونيا والبرتغال في صف التحالف البريطاني البروسي ووقفت أسبانيا بجانب التحالف النمساوي الفرنسي) . قرر نقل أعماله إلى استكهولوم بالسويد وقابل " كارل سباري - Carl Sparre " حاكم مدينة استكهولم وعرض عليه تقديم خدماته للملك جوستاف الثالث بعدما تقدم بطلب للإقامة في السويد ، ورفض طلبه لتمسكه بالديانة اليهودية . وبعد ألتماس تقدم به للملك جوستاف الثالث ، وتوصية من حاكم استكهولم ، حصل على حق الاقامة في السويد في عام ١٧٧٤م ، ثم على مرسوم ملكي في مايو ١٧٧٥م بحق إنشاء الطائفة اليهودية في استكهولم ليكون أول يهودي يحصل على حقوق مواطنة في المملكة السويدية . وكان قد حصل في نفس السنة على تصريح للعمل في مجال نقش المجوهرات هو وأخوه اسحق ماركوس وشريكهما ابراهام باش ، وخلال الفترة من عام ١٧٧٥م حتى صدور المرسوم الذي منح اليهود الحرية الدينية وحق استيطان السويد ؛ فقد كانت علاقة أرون اسحق بحاكم استكهولم وسمعته التي جعلت الملك غستاف الثالث يقتنع بأهمية التواجد اليهودي للمساهمة في تنمية الاقتصاد والتجارة سبب في حصول الكثير من اليهود على تصريح الإقامة في السويد ، حيث دعا أرون صفوة رجال المال والأعمال من طائفته للاستيطان في السويد . تولى مهمة تمويل الجيش السويدي خلال الحرب الروسية السويدية (١٧٨٧م -١٧٩٠م) وقام بتزوير العملة الروسية لضرب الاقتصاد الروسي ، ومن خلال ذلك أصبح من المقربين لملك جوستاف الثالث . آرون تولى رئاسة الطائفة اليهودية منذ إنشائها ، وساهم في تشيد المعبد والمقبرة اليهودية في استكهولم وتوفى في عام ١٨١٨م ودفن في المقبرة التي شيدها في عام ١٧٨٧م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Aaron Isaac , från sv.wikipedia.org, kopiera in 14 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Aaron_Isaac

١٧٧٤م حق الإقامة وممارسة دينهم بحرية ، وأنشئت أول طائفة يهودية في مدينة استكهولم في عام ١٧٧٥م(١١٣) . وخلال الفترة من عام ١٧٧٥م حتى عام ١٧٨٢م، استوطن مدينة استكهولم عدد من العائلات اليهودية كانوا في انتظار الحصول على الحرية الدينية وإنشاء المعبد اليهودي في استكهولم ؛ فنتيجة لسياسة التنوير والانفتاح الاقتصادي التي اتبعها الملك " جوستاف الثالث " ، والتي تتطلبت فك القيود التي فُرضت على ممارسة عقيدة أخرى غير البروتستانتية ، فقد تم مناقشة منح الحرية الدينية في المملكة السويدية في عام ١٧٧٨م . وبعد حصول الروم الكاثوليك على الحرية الدينية في ممارسة عقيدتهم وبناء الكنائس الخاصة بهم في عام ١٧٨١م ، حصل اليهود على الحرية الدينية وحق الاستيطان المشروط بموجب المرسوم الصادر في ٢٧ مايو عام ١٧٨٢م(١١٤) . هذا المرسوم ، الذي يعرف باسم " لوائح اليهود – Judereglementet "(١١٥) ، لم يكن مطلق ، بل كان مقيد بشروط جعلت الهجرة

---

(١١٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Peter Stenberg , " Contemporary Jewish writing in Sweden : an anthology" , U of Nebraska Press, 2004, p-p.xix-xx.

(١١٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Avrum Ehrlich , " Encyclopedia of the Jewish diaspora: origins, experiences, and culture " , o.p-cit , p1088.

(١١٥) رغبة الحكومة في جذب رؤس الأموال دفعتها إلى السماح باستيطان اليهود الميسورين ، وإبعاد المتسولين والباعة المتجولين منهم والذين دخل منهم الكثير من الولايات الألمانية الشمالية خلال العقود السابقة . تتضمن المرسوم العديد من المواد (٣٣ مادة) التي حددت الحقوق التي يتمتع بها اليهود ، والقيود المفروض عليهم وقد تضمن المرسوم الآتي : لدى وصول أية يهودي يرغب في استيطان المملكة السويدية عليه أن يتقدم للسلطات المحلية خلال مدة لا تزيد عن ثمانية أيام بجواز سفره ، والهدف من استيطانه ، وشهادة شخصية عن تاريخه وممتلكاته من الطائفة التي ينتمي إليها في البلد القادم ، ويحق للسلطات إذا ما رأت أن الشهادة غير مرضية أن ترفضها وتأمر بطرد صاحبها ، وفي حالة قبول الطلب يجوز لصحبها أن يستوطن مدن (ستوكهولم ، نورشوبينغ وجوتبورج) . اليهود الذين سُمح لهم بالإقامة في السويد قبل صدور هذا المرسوم يجب عليهم تقديم شهادتهم الشخصية إلى السلطات المختصة موضحة بها مصدر دخله وإحدى من المدن الثلاثة التي يرغب في استيطانها بها . حدد المرسوم الحرف والمهن المختلفة التي يمكن لليهود ممارستها في تلك المدن ، ولمنع الاذدحام في ممارسة تلك المهن فقد كان غير مسموح لليهود الغير مولدين في السويد من ممارسة أية أنشطة مسموح بها لليهود دون أن يقدم ما يثبت أنه يمتلك ٢٠٠٠ ريسدولار سويدي (عملة السويد الرسمية خلال الفترة من عام ١٦٠٤م حتى عام ١٨٧٣م حيث أصبحت الكرونة السويدية هي العملة الرسمية) من الأوراق النقدية القابلة للتداول ، كما حدد المرسوم مبلغ ١٠٠٠ ريسكدولار لليهودي المولود في السويد كشرط لممارسة تلك المهن . كان محظور على تجار التجزئة من اليهود بيع المواد الغذائية والمشروبات

اليهودية محددة ؛ حيث تتطلب المرسوم في اليهودي الراغب في استيطان المملكة أن يكون لديه رأس مال لإقامة مشروع تجاري أو صناعي (تحدد بمبلغ ٢,٠٠٠ ريكسدولار سويدي = ٨٠٠ دولار أمريكي) ، وتحدد الاستيطان في (ستوكهولم ، نورشوبينغ وجوتبورج) ، كما حُددت الأعمال المسموح لليهود ممارستها على سبيل الحصر في بعض المهن التي ليس لها نقابات ، كما مُنعوا من تولي الوظائف الحكومية ، ومن التزاوج مع المسيحيين . المعابد والمقابر اليهودية تم إنشائها بمعرفة المجتمعات اليهودية في تلك المدن ؛ فقد حصلت الطائفة اليهودية في مدينة استكهولم التي تأسست بمعرفة " اسحق آرون – Aaron Isaac " ، الذي ترأس الطائفة خلال الفترة من عام ١٧٧٤م حتى وفاته في عام ١٨١٨م ، على ترخيص إنشاء معبد ومقبرة في عام ١٧٨٧م ، المقبرة أنشئت في نفس عام حصولهم على الترخيص والمعبد افتتح عام ١٧٩٠م(١١٦) . وفي مدينة جوتبورج أُنشئت الطائفة

الكحولية والمخدرات ، وسُمح لهم بالاتجار في المشروبات الكحولية والأطعمة اليهودية (اللحوم المذبوحة وفقاً للشريعة اليهودية بجانب عجائن فطيرة عيد الفصح) ، وكان محظور عليهم ممارسة نشاطهم دون امتلاك محلات داخل المدن المسموح لهم الاستيطان بها ، ويحظر عليهم بيع سلعهم بالتجول إلى المنازل أو بيعها في الشوارع . منح المرسوم اليهود الحق في إقامة معابد ومقابر لهم في المدن المسموح لهم استيطانها ، ولهم الحق في وجود حاخام وغيرة من الأشخاص المؤهلين لمباشرة طقوس العبادة ورعاية المؤسسات الدينية . حظر المرسوم تزاوج اليهود بالمسيحيين ، وجعلها من الأمور المحظورة بصورة نهائية . كما فرض المرسوم ضريبة على الزواج اليهودي قُدرت بـ ١٠٠ ريسكدولار خُصصت لدار أيتام الحرس الملكي كشرط بديل عن أداء الخدمة العسكرية لليهود . وقد أوجب المرسوم على كبار السن من الطائفة اليهودية بحصر تركتهم ، وتقديمها للسلطات المحلية أو للمحكمة اليهودية من أجل حماية مصالح اليهود في حالة الوفاة . كما منح المرسوم الحق لليهود في تعين أوصياء على القصر ، ومنح المحكمة اليهودية حق الفصل في القضايا المتعلقة بالميراث . وفي حالة نشوب نزاع منظور أمام المحاكم ، وكان هذا النزاع يتتطلب شهادة يهودي فللمحكمة المختصة أن تأمر بإجراء القسم اليهودي في المعبد وبحضور القاضي ، وللسلطات في حالة ثبوت شهادة الزور لليهودي الحق في طرده خارج المملكة . وقد تضمن المرسوم بنداً مستقلاً خاص بأثرياء اليهود أو التجار الحاصلين على امتياز لبضائع غير موجودة بالمملكة ؛ حيث منحهم الحق في التقدم بطلب ألتماس عن طريق وزارة التجارة يرفع للملك للحصول على امتيازات غير موجودة بالمرسوم أو الاعفاء من قيود شملها المرسوم . لمزيد من التفاصيل عن الشروط والقيود الواردة في مرسوم " التسامح لليهود - Judereglementet" انظر باللغة السويدية :

Judereglementet , från sv.wikisource.org, kopiera i den 11 januari 2009 : sv.wikisource.org/wiki/Judereglementet

(١١٦) انظر الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في استكهولم باللغة السويدية على شبكة المعلومات الدولية :

اليهودية عام ١٧٨٠م وترأسها : " بيندكس هنريكوس – Bendix Henriques " ، وتم افتتاح المعبد اليهودي في عام ١٧٩٧م ، وأقيمت أول مقبرة يهودية هناك في عام ١٧٩٣م(١١٧) . وفي مدينة نورشوبينغ أنشئت الطائفة اليهودية في عام ١٧٨٥م وترأسها " ماركوس جاكوب – Jacob Marcus " (١٧٤٩م – ١٨١٩م) ، وأقيم المعبد في عام ١٨٩٦م والمقبرة انشئت في عام ١٧٨٢م(١١٨) .

الوضع الاقتصادي للطوائف اليهودية التي استوطنت السويد خلال نهاية القرن الثامن عشر والعقد الأول والثاني من القرن التاسع عشر كانت متابينة ؛ ففي مدينة استكهولم كانت غالبية أفراد الطائفة من أثرياء اليهود القادمين من الدوقيات والمقاطعات والمدن الشمالية الألمانية ، وفي مدينتي " نورشوبينغ وكارلسكورنا " كانت غالبية أفراد الطائفة اليهودية من صغار التجار والمستثمرين ، أما مدينة جوتبورج وخلافاً للمدن السابقة كانت الموجة الأولى للهجرة اليهودية من الفقراء واستمر الوضع الاقتصادي لها منخفض حتى بداية القرن التاسع عشر عندما استوطن المدينة يهود من أصحاب الخبرات التجارية ومفوضين تجاريين . النشاط التجاري للطوائف اليهودية تركز بالأساس في السلع التجارية الاستهلاكية واستيراد السلع الوسيطة مثل (زيت الوقود " النفط " ، الطباعة على المنسوجات القطنية ، صناعة السكر وتكريره ، التبغ ، الحرير ، المنسوجات القطنية) . العلاقات الخارجية " اليهودية – اليهودية " ، من خلال شبكة التجارة الدولية بينهم ، ساهمت في تدفق الكثير من رؤس الأموال للاستثمارات داخل المدن المسموح لليهود استيطانها وفي الأنشطة التجارية والمهنية التي تحددت لهم ، وكانت معظم تلك الاستثمارات تتجه إلى سوق

Judiska Församlingen i Stockholm :
www.jf-stockholm.org/startsida/index.php

(١١٧) انظر الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في جوتبورج باللغة السويدية على شبكة المعلومات الدولية :

Välkommen till Judiska Församlingen i Göteborg :
www.judiskaforsamlingen.se

(١١٨) انظر باللغة السويدية :

Norrköpings synagoga , från sv.wikipedia.org, kopiera in 16 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Norrk%C3%B6pings_synagoga

تصنيع وتجارة المنسوجات الحريرية والقطنية(١١٩) . الوضع الاجتماعي لتلك الطوائف لم يختلف عن الوضع الاجتماعي للجماعات اليهودية داخل البلاد التي أعلنت عن القبول المشروط للوجود اليهودي بها(١٢٠) ؛ فقد كان هناك صراع بين الحداثة والرجعية داخل المجتمع السويدي بصفة عامة ، ولم يكن تقبل اليهودي من الأمور التي لاقت قبول المجتمع . ورغم تنازل أعضاء الطوائف اليهودية عن الكثير من عادات الجيتو وقبولهم الصريح للإندماج في المجتمع السويدي وارتدائهم لثقافته ، إلا أن القيود الاجتماعية والقانونية وقفت حائلاً دون ذلك ؛ فبجانب رفض غالبية المجتمع السويدي للوجود اليهودي ، كانت هناك قيود تشريعية حددت حرية اليهودي في الحركة وفي المساواة أمام القانون والمساواة أمام تولي الوظائف العامة وفي مباشرة الحقوق السياسية ، جعلت من اندماج اليهودي داخل المجتمع السويدي أمر صعب المنال(١٢١) . فخلال الفترة من عام ١٧٨٢م حتى عام ١٨٣٨م الوضع القانوني للطوائف اليهودية كان محل نقاش وجدل ، وكانت هناك موجة من معاداة السامية داخل المجتمع السويدي أطلقها الكثير من الصحف ورجال الدين والاتجاه السياسي المحافظ . وقد تم مناقشة المسألة اليهودية في البرلمان عام ١٨١٥م ، حيث تداول نواب الطبقة البرجوازية وطبقة رجال الدين ومعهم طبقة الفلاحين عن دور اليهود في تدهور الوضع الاقتصادي ، وطالبوا بوضع قواعد صارمة من أجل وقف الاستيطان اليهودي(١٢٢) . ويشير مؤشر التعداد السكاني في السويد خلال

---

(١١٩) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Seelig, Jacob. Ett arkiv fynd och dess bakgrund. Nordisk Judaistik, o.p-cit, samma sidor .

(١٢٠) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Ahmed Rami (utdrag från hans bok Israels makt i Sverige) , från radioislam.org, kopiera in 16 oktober 2008 :
www.radioislam.org/islam/svenska/fildok/filer/bok/ims/ims5.htm.

(١٢١) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Judarnas växande makt i Sverige Den växande " förintelsen " av Sverige , Från Ahmed Ramis bok " Israels mrkt i Sverige , o.p-cit .

(١٢٢) يراجع في ذلك باللغة السويدية : ----

السنوات من عام ١٧٨٧م حتى عام ١٨٢٥م عن تزايد مضطرد لتعداد الطوائف اليهودية التي استوطنت المدن السويدية ؛ ففي عام ١٧٨٧م بلغ تعدادهم ١٥٠ (٠,٠٠٦ ٪ من إجمالي التعداد الكلي للسكان) ارتفع عام ١٨٠٧م ليصل إلى ٦٣١ (بنسبة ٠,٠٢٥ ٪) ثم ارتفع عام ١٨١٥م إلى ٧٨٥ (بنسبة ٠,٠٣١٪) ووصل عام ١٨٢٥م إلى ٨٢٥ (بنسبة ٠,٠٣٤ ٪) . ونتيجة لتشديد الإجراءات على الهجرة اليهودية وموجة معاداة السامية التي أطلقتها الصحافة ورجال الدين فقد تناقصت الهجرة اليهودية للمملكة السويدية ، وانخفضت نسبة تعداد اليهود بالنسبة للتعداد الكلي للسكان ؛ ففي عام ١٨٣٠م بلغ تعداد اليهود في السويد ٨٩٠ (بنسبة ٠,٠٣٠ ٪) ، انخفض في عام ١٨٣٥ ليصل إلى ٨٨٧ (بنسبة ٠,٠٢٩)(١٢٣) .

المسألة اليهودية تم مناقشتها من جديد في عام ١٨٣٨م ، في ظل الأفكار الليبرالية والتحررية التي شهدتها المملكة السويدية منذ بداية الثلاثينات ، وطُرحت فكرة منح اليهود المزيد من الحقوق المدنية حيث اتجهت طبقة النبلاء داخل البرلمان إلى تبني تلك الفكرة ، وتم الموافقة على صدور القانون وتصدق عليه من الملك في ٣٠ يونيو ١٨٣٨م وتأجل إعلانه حتى أغسطس من نفس العام . بعد نشر المرسوم ، الذي أطلق عليه " معتنقي الديانة الموسوية – mosaisk trosbekännelse "(١٢٤) اندلعت في مدينة استكهولم أعمال شغب احتجاجاً على

Sverker Oredsson : Judehatet kom före judarna Historikern Sverker Oredsson skriver om antisemitismens historia i Sverige med anledning av tre nya avhandlingar Datum för artikeln i juni 1999, dagen för offert den .16 januari 2009: www.popularhistoria.se/o.o.i.s?id=43&vid=304

(١٢٣) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Olán Eskil , Judarna på svensk mark , o.p-cit , (sid 53,165) . Se även Valentin Hugo, Judarnas historia i Sverige , o.p-cit , (sid 202 ,219).

(١٢٤) مصطلح "Mosaisk" تم استبداله بكلمة يهودي ، وأصبح الإشارة لليهود يأتي للتعريف بالهوية الدينية لمواطني السويد معتنقي الديانة اليهودية ولم يعد يشير إلى الهوية العرقية أو الإثنية ؛ فمنذ صدور المرسوم الذي أطلق عليه " Av mosaisk trosbekännelse" في عام ١٨٣٨م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت المؤسسات والمجتمعات المحلية اليهودية تشار إليها بكلمة " موسوي - mosaisk " حتى تم إعادة تسمية المؤسسات والجمعيات اليهودية بكلمة يهود أو يهودي بدلاً من كلمة موسوي . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

الاعتراف بالديانة اليهودية كأحد الديانات الرسمية للملكة السويدية بعد اللوثرية والكاثوليكية ، ومنح اليهود حقوق متساوية للمواطن السويدي وتقدم الكثير من المواطنين والنقابات والجمعيات الدينية باحتجاج للملك مما دفع الملك إلى أرجاء تنفيذ المرسوم في ٢١ سبتمبر ١٨٣٨م . وأمام الثورة الشعبية التي انطلقت ضد اليهود ، وضد الساسة متزعمي حصول اليهود على كامل حقوق المواطنة التي كانت تسمح لهم بحرية التنقل داخل المدن السويدية ومباشرة جميع الأعمال ، فقد تم تتقيد الحقوق التي حصل عليها اليهود بموجب هذا المرسوم ، وأصبح حق التنقل ومباشرة الأعمال التجارية خارج المدن التي شملها مرسوم ١٧٨٢م لا يجوز إلا بتصريح مسبق ، كما مُنع اليهود من ممارسة الأعمال التجارية والمهنية التي تخضع لإشراف النقابات . ورغم هذا التقييد إلا أن هذا المرسوم يُعد بداية انطلاق قطار الهجرة اليهودية نحو حصول اليهود في السويد على حقوق المواطنة الكاملة(١٢٥) .

الصراع بين الليبراليين الذي تزعمهم طبقة النبلاء في البرلمان ، والرجعيين الذين تواجدوا بين طبقة رجال الدين المحافظين والتجار البرجوازيين والفلاحين الذين تضرروا من الوجود اليهودي ، استمر خلال السنوات اللاحقة لصدور مرسوم ١٨٣٨م . إلا أن المساعي اليهودية نحو حصولهم على حقوق المواطنة الكاملة قد ألتقت وتزامنت مع اتساع نطاق الأفكار التحررية وتقلص نفوذ رجال الدين ؛ ففي عام ١٨٤٦م تم إلغاء نظام النقابة وأصبح من حق اليهود ممارسة جميع المهن والأعمال التجارية ، وفي عام ١٨٥٤م تم السماح لليهود بالتنقل والإقامة في جميع المدن السويدية دون الحصول على تصريح مسبق ، وفي عام ١٨٥٩م سُمح لأطفال

Mosaisk , från sv.wikipedia.org , kopiera in 16 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Mosaisk

(١٢٥) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Mats Adolfsson : På 1800-talet inträffade en rad antisemitiska upplopp i Stockholm. Bakom demonstranterna fanns judehatande affärsmän och tidningsmän. Personer som kom att föra det antisemitiska arvet vidare till den nazistiska rörelse som senare växte fram. En artikel som publicerades i tidningen Expo den 22 december 2008 hade lånat den 16 januari 2009 : expo.se/2008/48_2414.html

اليهود بالدخول في المدارس الحكومية السويدية ، وفي عام ١٨٦٣م أصبح من حق اليهودي تملك العقارات في أي مكان في المملكة السويدية وأُلغي القيد المفروض على الزواج المختلط وأصبح من حق اليهودي الزواج من اللوثريين ، وفي نفس العام أصبح من حق اليهودي تولي وظائف التدريس في المدارس الحكومية(١٢٦) . وقد دفعت القيود التي أزيلت عن ممارسة اليهود لكثير من حقوق المواطنة السويدية الكثير من اليهود من ألمانيا والدول الغربية المجاورة من استيطان المدن السويدية خاصة العاصمة استكهولم ؛ ففي عام ١٨٤٠م بلغ تعداد الطوائف اليهودية في السويد ٩١١ (بنسبة ٠,٠٢٩٪ من إجمالي التعداد الكلي للسكان) ، وصل لعدد ٩٦٠ في عام ١٨٥٠م (بنسبة ٠,٠٢٥٪) ، ارتفع ليصل إلى ١٨٣٦م في عام ١٨٧٠م (بنسبة ٠,٠٤٤٪)(١٢٧) .

ثانياً – الوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للطوائف اليهودية في المملكة السويدية منذ عام ١٨٧٠م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

الأفكار التحررية والليبرالية كانت لها الغلبة ، في الصراع الذي نشأ في المملكة السويدية بين دعاة التحرر وبين دعاة الرجعية خلال النصف الأول والعقدين السادس والسابع من القرن التاسع عشر ، وتحرر اليهود من القيود التي قيدت الكثير من حرياتهم المدنية والسياسية ، وأصبحوا بموجب التعديل الدستوري لعام ١٨٧٠م مواطنيين لهم كافة الحقوق المدنية والسياسية ، باستثناء تولي الحقائب الوزارية الذي ظل محرم على السويديين الذين لا ينتمون للكنيسة السويدية حتى عام ١٩٥١م(١٢٨) . العقدان السابقان على منح اليهود كامل الحقوق المدنية ، شهدا تدفق

---

(١٢٦) يراجع في ذلك السويدية :

Ahmed Rami (utdrag från hans bok Israels makt i Sverige), o.p-cit .

(١٢٧) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Valentin Hugo, Judarnas historia i Sverige , o.p-cit , sid 543.

(١٢٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Avi Beker , Jewish Communities of the World , Lerner Publishing Group, 1998 , p122.

موجة من الهجرة اليهودية الاشكنازية الغربية التي جاءت معظمها من الدويلات الألمانية والمملكة الهولندية ، بجانب هجرة يهودية من اشكناز شرق أوربا " östjudar " الذين جاءوا من الجزء الشمالي الغربي من القيصرية الروسية (بولندا – ليتوانيا – روسيا ابيضاء – استونيا – لاتفيا والمناطق المحيطة)([١٢٩]) . وقد نتج عن ذلك ارتفاع تعداد اليهود خلال خمسينات وستينات القرن التاسع عشر إلى ما يقرب من الضعف ؛ فالسياسة التي اتبعتها الحكومة السويدية نحو فك كثير من قيود الحريات العامة لليهود ، كان لها تأثير كبير على جذب الكثير من اليهود ، الذين دفعتهم مغامرة الكسب وتحقيق حراك اقتصادي من استيطان أراضي المملكة السويدية([١٣٠]) .

المهاجرين من الاشكناز الغربيين لم تكن لديهم معاناة في التكييف الاجتماعي والثقافي مع المجتمع السويدي أو مع الطوائف اليهودية التي استقرت في السويد خلال العقود السابقة ، بينما واجهت الأجيال الأولى من الاشكناز الشرقيين معاناة في تقبل المجتمع السويدي لهم وفي التأقلم مع الثقافة الغربية للمجتمع السويدي ؛ حيث كانت ثقافة الشتتل التي حملها هؤلاء اليهود تتعارض مع الاتجاه العلماني الذي دعا لتحرر اليهود ، بجانب الصدام مع الاتجاه الديني المحافظ للكنيسة اللوثرية السويدية التي كانت ترفض الوجود اليهودي بصفة عامة والمهاجرين اليهود من شرق أوربا بصفة خاصة([١٣١]) . الهجرة اليهودية من روسيا القيصرية مع بداية ثمانينات

---

(١٢٩) حتى ذلك التاريخ لم تطفح المسألة اليهودية خارج حدود القيصرية الروسية ، وكانت الجماعات اليهودية التي كانت تتواجد في الأراضي القيصرية لا زالت تعيش في المناطق الريفية في الشتتلات " جمع شتتل " ، ومعظم المهاجرين في تلك الأونة جاءوا عقب المجاعة التي ضربت تلك المنطقة في عامي ١٨٦٨ – ١٨٦٩م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Carlsson, Carl-Henrik, Östjudisk invandring till Sverige omkring 1850-1880 : sociogeografisk bakgrund och dubbla budskap?.- Uppsala : Uppsala universitet, Historiska institutionen, 1996 , sid 52.

(١٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Rebecca Weiner , The Virtual Jewish History Tour Sweden , from jewishvirtuallibrary.org,o.p-cit .

(١٣١) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

القرن التاسع عشر ارتفعت بشكل ملحوظ وأدت خلال الخمسة العقود اللاحقة إلى تضاعف تعداد اليهود ، فمن تعداد بلغ في عام ١٨٨٠م (٢,٩٩٣ بنسبة ٠,٠٦٥ ٪ من إجمالي التعداد الكلي) ارتفع في عام ١٩٣٠م ليصل إلى (٦,٦٥٣ بنسبة ٠,١٠٨ ٪)[١٣٢] . المستوى الاجتماعي والثقافي لموجة الهجرة اليهودية الأولى والثانية خلال الفترة من (عام ١٨٥٠م إلى عام ١٩٠٠م) كان في الغالب منخفض ، وشمل طبقة العمال الحرفيين وطبقة صغار التجار والباعة المتجوليين وسماسرة المواد الصناعية التحويلية والمنتجات الزراعية ، كما ضم الكثير من اليهود المتدنيين اللذين لم يلحقوا بقطار الثورة الصناعية التي شهدتها روسيا في نهاية القرن التاسع عشر ، ولم تلحقهم محاولات التحديث والدمج في المجتمع الروسي وظلوا محتفظين بثقافة الشتتل ، واستقروا في مدينة " لوند – Lund " وأقاموا في شتتل طوعي هناك ليحافظوا على التقاليد اليهودية الأرثوذوكسية ويتجنبوا الانخراط في المجتمع العلماني[١٣٣] . بينما كان المستوى الاجتماعي والثقافي للموجة الثانية والثالثة للمهاجرين اليهود من شرق أوربا خلال الفترة (١٩٠٠م – ١٩٢٠م) مختلف نسبياً ، وشمل كثير من المثقفين وطبقة العمال اللذين انخرطوا في التيار الاشتراكي العمالي الثوري وتخلوا عن التقاليد الدينية التقليدية لحياة الشتتل وارتدوا الثقافة العلمانية الاشتراكية الماركسية بجانب تمتعهم بمهارة عالية في مجال حرفهم[١٣٤] .

Henrik Bachner : Antisemitism – en introduktion , från evandehistoria.se , kopiera in 18 januari 2009 : www.levandehistoria.se/node/180

(١٣٢) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Valentin Hugo, Judarnas historia i Sverige , o.p-cit , sid 543.

(١٣٣) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

David Glück & Aron Neuman & Jacqueline Stare, Sveriges judar: deras .historia, tro och traditioner. - Stockholm : Judiska museet, 1997, sid 162.

(١٣٤) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

1- Rita Wide Feldt, Economy and identity: the Swedish Jews economic activities and self-image from the 1800s to the second half of 1930, åre published in the Nordic Judaistik - Scandinavian Jewish Studies, Vol. 18, No. 1-2, 1997, from sub.su.se, copy in January 18, 2009:
www.sub.su.se/forint/bredef1.htm

المدن الرئيسية التي استقبلت الهجرة اليهودية ، خلال الفترة من عام ١٨٧٠م حتى عام ١٩٣٠م ، كانت نفس المدن التي استقبلت الهجرة اليهودية الأولى من دول غرب أوربا (ستوكهولم ، جوتبورج ، نورشوبينغ وكارلسكورنا) بجانب المدن الاستيطانية الجديدة التي استقبلت اليهود بعد حصولهم على حق الإقامة في جميع المدن السويدية (" لوند – Lund " ، " مالمو – Malmö " ، " كالمار – Kalmar " ، " فيسبي – Visby " ، " كارلستاد – Karlstad " ، " أوسكارشامن – Oskarshamn " ، " اساندسفال – Sundsvall " ، " كريستيانستاد – Kristianstad " ، " هيلسينجبورج – Helsingborg " ، " سولفيسبورج – Sölvesborg " ، " لاندسكرونا – Landskrona " ، " فاكسجو – Växjö " ، " أوسترسوندوآر – Härnösand och Östersund ")(١٣٥) . الجيل الثاني والثالث لهؤلاء المهاجرين استطاع غالبيته الانخراط في المجتمع السويدي وحقق حراك اجتماعي واقتصادي بصورة وضعت الكثير منهم في الهيكل الإداري للحكومة ، بجانب دخول الكثير منهم في جداول التجار متوسطي الحال وأصحاب المهن والحرف . التباين الواضح بين المستوى الثقافي والاقتصادي لطائفة اليهود الغربيين وأسلافهم ، وطائفة اليهود الاشكناز الشرقيين وأسلافهم ، كان يتناقص تدريجياً خلال العقود اللاحقة لهجرة الشرقيين ، ورغم ذلك ظلت الثقافة اليديشية سائدة بين الطوائف الاشكنازية الشرقية ، وظلت النخبة الاجتماعية والثقافية للمجتمع اليهودي متواجده في العائلات الاشكنازية الغربية ؛ حيث برز الكثير من الاشكناز الغربيين في السلم الاجتماعي للمجتمع السويدي وتواجدوا ضمن الطبقة المثقفة حاملي المؤهلات العلمية ، وتركزوا بالأساس في مهنة الطب والمحاماة وفي الطبقة البرجوازية ، بينما

2-Per Hammarström - Titel Nationens styvbarn , " judisk samhällsintegration i några Norrlandsstäder 1870-1940 " , Stockholm, 2007 , Carlsson , s-s . 116-134 .

(١٣٥) يراجع في ذلك المرجع السابق :
Medborgarskap och diskriminering - Östjudar och andra invandrare i Sverige 1860 -1920 Uppsala Universitet 2004 .Studia Historica Upsaliensia , s-s .165-192.

تواجد الكثير من الاشكناز الشرقيين ضمن طبقة العمال وفي التيار اليساري الاشتراكي(١٣٦) .

تقبُل المجتمع السويدي للوجود اليهودي خلال تلك الآونة لم يختلف عن تقبُل باقي الدول الغربية الأوربية له ، فكان في مد وجزر بين الأفكار الليبرالية التحررية وعلمنة المجتمع من جهة وبين معاداة السامية ومفهوم القومية السويدية من جهة أخرى ؛ فموجة معاداة السامية التي استهدفت الوجود اليهودي داخل الدول الأوربية ، خاصة بعد الهجرة اليهودية للإشكناز الشرقيين ، والتي تزامنت مع تضخم في شعور القومية لدى الكثير من السويديين ، كانت لها تأثير سلبي على سرعة تجذر الطوائف اليهودية في المجتمع السويدي . وكانت الأفكار التي طُرحت خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، والتي تزعمها الأديب والكاتب المسرحي " أغسطس ستريندبيرج – August Strindberg : ١٨٤٩م – ١٩١٢م " والكاتب الاشتراكي " بينجت ليدفورس – Bengt Lidforss : ١٨٦٨م –١٩١٣م " ، لها صدى وتأثير كبير على الكثير من القوميين في السويد . تلك المشاعر القومية التي وقفت في اتجاه معاكس للوجود الأجنبي في السويد ، والذي كان يشمل اليهود بالدرجة الأولى ، كانت تستقي مبادئها وأفكارها من اتجاهين : الاتجاه الأول اشتمل على المؤمراة اليهودية العالمية وسعي اليهود إلى السيطرة على الاقتصاد والتجارة ووسائل الإعلام لخدمة المشروع الصهيوني العالمي ، كما جاء في بروتكولات حكماء صهيون التي أُلصقت باليهود وانتشرت في دول أوربا خلال بداية القرن العشرين . والاتجاه الثاني اشتمل على الوجود الاشكنازي الشرقي ، الذي تعارضت ثقافته واتجاهاته الإيدلوجية والدينية مع ثقافة وإيدلوجية المجتمع السويدي(١٣٧) .

---

(١٣٦) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Tomas Hammar, Sverige åt svenskarna, Invandringspolitik, utlänningskontroll och asylrätt 1900-1932 (Stockholm 1964)، sid 145 .

(١٣٧) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Henrik Bachner : Antisemitism – en introduktion , från evandehistoria.se , o.p-cit .

ومع صعود الحزب النازي للسلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣م واتخاذه للتدابير والقوانيين التمييزية ضد الجماعة اليهودية ، فر ما يقرب من ٤٠٠,٠٠٠ ألماني خارج البلاد . وشملت موجة الفرار الكثير من اليهود استقر البعض منهم في المملكة السويدية ، التي استقبلت خلال الفترة من عام ١٩٣٣م حتى عام ١٩٣٩م ما يقرب من ٣,٠٠٠ لاجئ من الرايخ الألماني (ألمانيا ، النمسا والتشيك) ، بجانب استقبالها للكثير من اليهود الذين اتخذوا المملكة كنقطة عبور للهجرة إلى بلدان أخرى (كانت الولايات المتحدة ودولة فلسطين الموضعة تحت الانتداب البريطاني أكثر الدول التي استقبلت هؤلاء اليهود رغم الحظر الذي فُرض على الهجرة اليهودية بصفة عامة خلال تلك الأونة) . هذه الموجة من اللاجئين اليهود ، كانت ضمن ما يقرب من ٥,٠٠٠ لاجئ جاء للسويد من الرايخ الألماني (يهود – شوعيون ومعارضين للنظام النازي)(١٣٨) . السياسة السويدية نحو قبول اللاجئين بصفة عامة ، واليهود بصفة خاصة ، اتجهت مع قرعات طبول الحرب العالمية الثانية إلى ضرب الحواجز وسد المعابر لوقف تدفق اللاجئين للأراضي السويدية ؛ فمع ارتفاع نسبة استيطان اللاجئين للملكة السويدية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية اتخذت الحكومة السويدية التدابير والإجراءات التي قيدت دخول المزيد من اللاجئين ، وشهدت الساحة السياسية والمؤسسات والهيئات الاجتماعية جدل ونقاش حول السماح للاجئين القادمين من الرايخ الألماني باستيطان السويد ، وكان الرأي السائد في تلك الأونة يرفض التساهل والتيسير في منح حق اللجوء لما له من تأثير سلبي على سوق العمل وعلى الاقتصاد ، ودفعت النقابات والجمعيات المهنية برفض الهجرة نتيجة لارتفاع نسبة البطالة ومنافسة العمالة الأجنبية ، التي كانت معظمها تتميز بالمهارة والخبرات العلمية والفنية المرتفعة بجانب قبولها برواتب وأجور ضعيفة ، مما كان سيؤثر على عجلة التنمية الاقتصادية(١٣٩) . الغالبية العظمى من اللاجئين خلال تلك

---

(١٣٨) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Flyktingar och invandrare sedan 1930-talet i Sverige , från motallaodds.org , kopiera in 20 januari 2009 :
www.motallaodds.org/factualweb/se/2.3/articles/1930_talet.html

(١٣٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

الأونة استقروا في العاصمة ستكهولم ومدينتي نورشوبينغ وجوتبورج ، وكان المستوى الثقافي والاقتصادي لغالبيتهم مرتفع بصفة عامة ، كما تواجد الكثير منهم ضمن التيار الشيوعي والاشتراكي ، ولم تكن نية الغالبية العظمى منهم تتجه للاستقرار في السويد رغم قدرتهم على استيعاب الثقافة السويدية والاندماج في المجتمع(١٣٩) . السياسة السويدية ، تجاه قبول اللاجئين اليهود ، تغيرت بعد تطبيق النظام النازي لسياسة الحل النهائي للمسألة اليهودية وترحيلهم لمعسكرات الاعتقال في مناطق شرق أوربا ، حيث حلت السلطات السويدية القيود التي فرضتها منذ عام ١٩٣٩م لتستقبل اليهود الفارين من نيران النازي في النرويج والدنمارك ؛ فلم تمنع السياسة المحايدة التي اتبعتها المملكة السويدية خلال الحرب العالمية الثانية ، ولا التعاون الاقتصادي مع النظام النازي والذي كان مفروض على المملكة ، من اتخاذ مواقف إنسانية كان من الممكن أن تثير شهوة القوات النازية نحو اغتصاب أراضيها ، فقامت باستقبال ما يقرب من ٩٠٠ يهودي من المملكة النرويجية في عام ١٩٤٢م وما يقرب من ٨,٠٠٠ يهودي من المملكة الدنماركية . الظروف البيئية لهؤلاء اللاجئين من الأرجح أنها لم تكن في صورة مثالية كما صورها الكثير من السويديين ، ولكنها أيضاً لم تكن بهذه الصورة السيئة التي صورتها بعض المصادر اليهودية . فكانت المخيمات التي استقبلت اللاجئين اليهود مدعومة من منظمات المعونة السويدية ، والمنظمات الانسانية الدنماركية والنرويجية ، وشارك فيها بدور رئيسي لجنة شئون اللاجئين التابعة للجمعية اليهودية في السويد(١٤٠) . غالبية هؤلاء اللاجئين على ما يبدو في

Sven Nordlund : 'The War Is Over - Now You Can Go Home!' Jewish Refugees and the Swedish Labour Market in the Shadow of the Holocaust [On the Swedish economy, xenophobia, and attitudes toward Jewish] , The Journal of Holocaust Education , Year f (2001) - Ser/no 9, 2-3 [Fall-Win 2000].

(١٤٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Karin Kvist : Astudy of Antisemitic Attitudes within Sweden's Wartime Utlänningsbyrån , The Journal of Holocaust Education , Year f (2001) - Ser/no 9, 2-3 [Fall-Win 2000].

معتقدي الشخصي فقد شعوره بالأمان بين أمم الأغيار ، واتجه رغم الحياة المعلمنة التي نشأ فيها واندماجه في تربة المجتمعات التي ارتوى منها واحساسه بأنه أحد فسيفساءها ، إلى نبذ تلك الهوية والاحساس بهويته اليهودية التي كُتبت عليه حتى لو تخلى عنها ، وأصبح الصراع النفسي الداخلي لهؤلاء اليهود يحرك الهواجس نحو الاضطهاد من تلقاء نفسه ، وأصبحت الفكرة الصهيونية بمفهومها التوطينية أو الاستيطانية أحد أهدافه الأساسية . تلك الظروف المأسوية التي ألمت باليهود ساهمت بشكل أساسي في تكاتف الطوائف اليهودي داخل المملكة السويدية ، ودعم المظلة الاتحادية لتلك الطوائف في سبيل الدفاع عن المصالح اليهودية ، حيث تبلور الكيان الأساسي للجماعة اليهودية السويدية رغم الاختلاف في الأثنية والثقافة والإيدلوجية لأعضاء تلك الطوائف .

وفي المجمل فخلال الفترة من عام ١٨٧٠م (عام تعديل الدستور السويدي) ، الذي حصل فيه اليهود على حقوق المواطنة والجنسية السويدية ، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حققت الطوائف يهودية متعددة الأثنيات والثقافات والإيدلوجيات بصفة عامة اندماج فعلي في المجتمع السويدي ، وتواجد الكثير منهم في جميع مجالات الحياة ، ونبغ البعض منهم في مجالات متعددة جعلتهم من الشخصيات العامة في المجتمع السويدي ، باستثناء تولي الحقائب الوزراية التي مُنع اليهود من توليها حتى عام ١٩٥١م وجعلت المجال السياسي بعيد المنال ؛ فعلى سبيل المثال في مجال الاقتصاد والبنوك تواجد " أولوف أسشبيرج – Olof Aschberg "(١٤٢) ،

---

(١٤١) لمزيد من التفاصيل عن دور الهيئات الحكومية السويدية والجمعيات والمؤسسات العامة والخاصة بجانب دور اتحاد الجاليات اليهودية في السويد في انقاذ اللاجئين اليهود خلال الحرب العالمية الثانية ، انظر باللغة السويدية :

Hansson Svante , Flykt och överlevnad : flyktingverksamhet i Mosaiska församlingen i Stockho 1933-1950 , Häftad. Hillelförlaget, 2004 .

(١٤٢) " أولوف أسشبيرج - Olof Aschberg " رجل الأعمال والمصرفي السويدي وأحد ممولي الثورة البلشفية الروسية : وُلد بمدينة استكهولم في عام ١٨٧٧م لأسرة يهودية ثرية تعود بأصولها إلى المقاطعات الألمانية الغربية ، وكانت تعمل في مجال البنوك . اتجه منذ شبابه للعمل في مجال البنوك وأنشئ في عام ١٩١٢م البنك الجديد باستكهولم (الذي تغير اسمه لاحقاً إلى الشركة السويدية المالية) . اعتنق المبادئ الماركسية ، ورغم عدم انخراطه في التيار السياسي إلا أنه كان من المسانديين للثورة البلشفية الروسية ، وساهم بتمويل الاقتصاد البلشفي حيث أسس

وفي الأدب والشعر ظهر " أوسكار ليڤيرتين – Oscar Levertin "(١٤٣) ، وفي البحوث العلمية نبغ عالم الفيزياء " أوسكار كلاين – oskar klien "(١٤٤) وعالم

في عام ١٩١٧م البنك السويدي الروسي ، كما أسس البنك الدولي السوفيتي وكان رئيسه خلال الفترة من عام ١٩٢٢م حتى عام ١٩٢٤م ، ونتيجة لمساهماته في التنمية الاقتصادية للنظام السوفيتي حصل من الحزب السوفيتي على لقب " المصرفي الأحمر " . اتجه في بداية الثلاثينات إلى فرنسا وساهم في تمويل الجبهة الشعبية خلال الحرب الأهلية الأسبانية ، وعندما وقعت فرنسا تحت الاحتلال النازي هرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وظل هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد ليستقر في السويد وظل هناك حتى وفاته في عام ١٩٦٠م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Olof Aschberg , från sv.wikipedia.org , kopiera in 21 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Olof_Aschberg

(١٤٣) " أوسكار ليڤيرتين - Oscar Levertin " الكاتب والشاعر والمؤرخ الأدبي والصحفي السويدي : وُلد في ١٧ يوليو ١٨٦٢م بأبرشية " جريت – Gryt " التابعة لمدينة نورشوبينج لأسرة يهودية ثرية كان أبوه يعمل في تجارة التحف واللوحات الأثرية . منذ صغره أحب الفن القديم ، وكانت له ميول أدبيه وانجذب للأدب الانجليزي . عقب تخرجه من المدرسة الثانوية في عام ١٨٨١م درس الأدب والفلسفة في جامعة أوبسالا وحصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة والأدب في عام ١٨٨٨م ، وعمل محاضر لتاريخ الأدب هناك وحصل على درجة استاذ مساعد . في عام ١٨٩٤م أصبح استاذ لتاريخ الأدب الانجليزي في جامعة استكهولم ، وكان أول رئيس لهذا القسم بعد إنشائه ، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في في ٢٢ سبتمبر ١٩٠٦م بمدينة استكهولم بعد معاناة مع مرض السل . رغم عمره القصير فكانت له العديد من أعماله الأدبية في الشعر والمسرح ، بجانب مقالاته الصحفيه وكتبه عن تاريخ الأدب والفلسفة . تلك الأعمال وضعته في مقدمة أدباء السويد خلال فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . من أشهر أعماله : قصة " أعداء الحياة - Livets fiender " التي صدرت في عام ١٨٩١م ، قصة " زفاف بيبيتا – Pepitas bröllop " التي اصدرها بمشاركة الكاتب والشاعر السويدي " ڤرنير ڤون هيدينستام - Verner Von Heidenstam " ، قصائد " الملك سليمان ومورولف - Kung Salomo och Morolf " التي صدرت في عام ١٩٠٥م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Svenskt biografiskt handlexikon - Oscar Ivar Levertin , från runeberg.org , kopiera in 21 januari 2009 : runeberg.org/sbh/levertin.html

(١٤٤) " أوسكار كلاين - oskar klien " أحد مشاهير علم الفيزياء في العالم وأهم علماء السويد خلال القرن العشرين : وُلد في ١٥ سبتمبر ١٨٩٥م ببلدية " دانديريد - Danderyd " التابعة لمدينة استكهولم لأسرة يهودية متدينة ومرموقة في المجتمع ، حيث كان أبوه الحاخام الدكتور " جوتليب كلاين " حاخام ستكهولم . منذ طفولته نبغ في الدراسة ، وحصل وهو لا يزال في سن الخامسة عشر على منحة الدراسة في معهد نوبل للدراسة الكيمياء والفيزياء تحت إشراف عالم الكيمياء السويدي سفانتي أرهينيس (الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٠٣م) . اتجه في عام ١٩١٤م إلى فرنسا لاستكمال دراسته في الفيزياء تحت إشراف العالم الفرنسي " جان بابتيست بيرين " الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٢٦م " ، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى منعته من السفر حيث انضم للجيش (كانت السويد على الحياد خلال سنوات الحرب العالمية الأولى " ١٩١٤م – ١٩١٩م ") . في عام ١٩١٧م استكمل دراسته وابحاثه في الفيزياء تحت إشراف العالم الدنماركي " نيلز بوهر " (ذات الأصول اليهودية

النشاط الصهيوني في السويد خلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

لم يختلف حال النشاط الصهيوني في المملكة السويدية عن نظرائه في الدول الأوربية الغربية خلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشُر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ؛ حيث لم يجد الفكر الصهيوني مجال للإنتشار بين الغالبية العظمى من أعضاء الطوائف اليهودية في المملكة السويدية ، التي كانت ترى في القومية اليهودية التي أدعتها الحركة الصهيونية تهديداً لوجودها في المجتمع السويدي ، وسلاحاً حيوياً لأصحاب الفكر المعادي لليهودية " معاداة السامية " للتخلص من الوجود اليهودي في السويد ، كما تعارض الفكر الصهيوني مع الفكر الديني اليهودي للطائفة اليهودية الأصولية التي استوطنت السويد وتمسكت بالشريعة اليهودية التي تعارض عودة اليهود لأرض الميعاد وإقامة الدولة اليهودية " مملكة داود " قبل نزول المشياخ (المسيح المنتظر في الشريعة اليهودية الذي سيخلص اليهود من عبودية الشتات وسيجمعهم في أرض الميعاد ويستعيد ملك داود والمملكة اليهودية هناك) . لذلك كان المؤشر الديمغرافي للصهاينة أعضاء الطوائف اليهودية في السويد خلال تلك الفترة يشير إلى أرقام يمكن تجاهلها إحصائياً ، وتركزت بالأساس في المهاجرين الاشكناز من شرق أوربا الذين استوطنوا السويد خلال تلك الفترة ، وتشبعوا بالأفكار الصهيونية التي نسجها الصهاينة الرواد في القيصرية الروسية . وقد ظل التواجد الصهيوني في المملكة السويدية حتى حدوث المحرقة ، التي عصفت بالجماعات

شاركت بها في باريس عام ١٨٤٢م . بعدها قامت بجولة فنية في معظم العواصم الأوربية خلال الفترة من عام ١٨٤٤م حتى عام ١٨٥٩م ، حققت خلالها شهرة عالمية وتميز في الغناء الأوبرالي . استقرت في عام ١٨٥٩م بروسيا لتعمل في الأوبرا الإيطالية بمدينة سانتبطرسبرج ، كما عملت استاذة لفن الغناء في معهد الاموسيقى هناك . في عام ١٨٧٣م عادت للسويد ، واستقرت هناك حتى وفاتها في عام ١٨٧٧م . نظراً لشهرتها العالمية وأدائها الأوبرالي المتميز تم انتخابها في عام ١٨٧٠م عضواً في " الأكاديمية الملكية للموسيقى بالسويد - Kungl. Musikaliska Akademien " ، كما حصلت على الميدالية الذهبية " Litteris et Artibus " ، التي قدمها الملك تشارلز الخامس عشر منذ عام ١٨٥٣م وكانت تمنح للأشخاص الذين قدموا إسهامات في مجال الثقافة وعلى وجه الخصوص الموسيقى والأدب والدراما . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Henriette Nissen-Saloman, från sv.wikipedia.org , kopiera in 23 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Henriette_Nissen-Saloman

اليهودية في معظم الأراضي الأوربية وشردت مئات الآلاف منهم في مخيمات اللاجئين ، تواجد بسيط لم يلاقي الدعم المادي أو المعنوي من غالبية اليهود في السويد . إلا أن حدوث المحرقة خلال فترة الحرب العالمية الثانية ساهم في رواج الفكر الصهيوني بين الكثير من اليهود في السويد ، حيث أصبحت الصهيونية وفكرتها عن القومية اليهودية والدولة اليهودية في أرض الميعاد هي المنفذ الوحيد لخلاص اليهود(١٤٩) . المؤتمرات الصهيونية التي انعقدت خلال الفترة من عام ١٨٩٧م حتى عام قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م لم يكن هناك مشاركة من الصهاينة المتواجدين في المملكة السويدية ؛ حيث كانت الأنشطة الصهيونية تقف عند المستوى المحلي ، بجانب ضعف تأثيرها على الرأي العام اليهودي في السويد حتى بداية ثلاثينات القرن الماضي . وكانت أول منظمة صهيونية سويدية " فرع لجمعية أحباء صهيون " أنشئت بمعرفة مجموعة من المهاجرين اليهود من شرق أوربا في عام ١٩١٠م بمدينة استكهولم ، وفي عام ١٩١٤م أُنشئ أول اتحاد صهيوني بمملكة السويد بمعرفة الحاخام " موريس إهرينبريس – Marcus Ehrenpreis "(١٥٠) . وخلال السنوات اللاحقة بدأت الأنشطة الصهيونية في التواجد

---

(١٤٩) الكتابات التي تعرضت للوجود الصهيوني في المملكة السويدية خلال تلك الأونة كانت نادرة في وصف تاريخ النشاط الصهيوني هناك ، وربما يعود ذلك لندرة هذا النشاط وعدم إكتراث الغالبية العظمى من أعضاء الطوائف اليهودية السويدية بالفكر الصهيوني . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

MENORAH På internet Läsvärt ur kvartaltidskriften Menorah från och om Israel : Sionismen i Sverige , Av Fredrik Andersson, jur.stud., ordförande i Zionistiska Federationen i Sverige. 2-97 s.9 , från menorah-sweden.com , kopiera in 20 januari 2009 :

www.menorah-sweden.com/artiklar/sionism.2-97s9.html

(١٥٠) " موريس إهرينبريس - Marcus Ehrenpreis " أحد الشخصيات اليهودية التي شاركت في تنظيم المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي انعقد في مدينة بازل السويسرية في عام ١٨٩٧م ومن رواد الثقافة الصهيونية اللادينية التي مزجت بين الروح العبرية والثقافة الغربية : وُلد في عام ١٨٦٩م بمدينة لوف التابعة لمقاطعة غاليسيا (تابعة لجمهورية أوكرانيا حالياً وكانت تتبع الإمبراطورية المجرية – النمساوية في تلك الأونة منذ التقسيم الأول للملكة البولندية في عام ١٧٧٢م) لأسرة يهودية أرثوذكسية متدينة . حصل على تعاليم يهودية تقليدية في مدينة لوف حيث درس التلمود والفقه اليهودي واللغة العبرية ، وتأهل ليصبح حاخام كما انخرط مع نهاية ثمانينات القرن التاسع عشر في صفوف جماعة أحباء صهيون الذي أنشئها الحاخام الروسي " آحاد ها عام - Ahad Ha'am " . اتجه مع بداية العقد الأخير من القرن

من خلال المهاجرين الاشكناز من شرق أوربا أمثال : الأخوة " سيمون بريك – Simon Brick " و " دانيال بريك – Daniel Brick "(١٥١) اللذان أسسا مجلة

التاسع عشر لمدينة برلين حيث درس التاريخ في جامعة برلين ، وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة " إيرلانجين – Erlangen " بولاية بافاريا الألمانية . كان مساعد ثيودور هرتزل الخاص بالتاريخ اليهودي واللغة العبرية ، وساهم بهذا النشاط في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في بازل بسويسرا ، وظل أحد مساعديين هرتزل حتى وفاته في عام ١٩٠٤م . اتجه للعمل حاخام في بلغاريا وصربيا خلال الفترة من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩١٤م وعمل على تحسين وضع الطوائف اليهودية في دول البلقان ، ومنذ عام ١٩١٤م حتى وفاته في عام ١٩٥١م كان حاخام مدينة استكهولم . رغم تقاعده عن ممارسة نشاط رسمي في المنظمة الصهيونية العالمية بعد وفاة هرتزل ، حيث قرر في عام ١٩٠٨م لرفضه للفكرة الصهيونية الدينية ، ونادى بثقافة صهيونية علمانية اختلفت في مفهومها لمبادئ الصهيونية العالمية وكانت ترى ضرورة اعتناق اليهود في بلاد الشتات لثقافة صهيونية يهودية تمزج بين الروح العبرية والتعاليم الغربية الحديثة ، ومن خلال مجلة " المجلة اليهودية - Judisk Tidskrift " التي أنشئها في عام ١٩٢٨م دافع عن المصالح اليهودية ونشر أفكاره الصهيونية وساهم بشكل إيجابي في الرد على صور معاداة السامية في السويد . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jewish Renaissance Through Culture, Education & Dialogue – The Case of Marcus Ehrenpreis , from The European Institute for Jewish Studies in Sweden " Paideia" , no. 1 / 2002 , copy from paideia-eu.org by 23 Jan : www.paideia-eu.org/images/docs/1146823961_Perspectives2002.pdf

(١٥١) " دانيال بريك - Daniel Brick " الصحفي والكاتب السويدي وأحد نشطاء الحركة الصهيونية في السويد : وُلد في عام ١٩٠٣م بمدينة استكهولم لأسرة يهودية مكونة من ١٣ (طفل وطفلة) كان هو اصغرهم ، وتعود باصولها إلى ليتوانيا حيث هاجرت في نهاية القرن التاسع عشر عبر فلندا . منذ صغره ومثل كثير من المهاجرين اليهود من شرق أوربا كان نشط في الأنشطة الطلابية اليهودية والصهيونية ، وبدأ نشاطه الصحفي وهو في سن مبكر . درس الفلسفة واللغة اللاتينية في جامعة استكهولم ، ورُشح ليكون ضمن أعضاء هيئة التدريس في عام ١٩٢٩م . أسس مع شقيقه سيمون مجلة " وقائع يهودي – Judisk Krönika " في عام ١٩٣٢م لتكون لسان حال الحركة الصهيونية في السويد ، وللدفاع عن المصالح اليهودية والرد على معاداة السامية . تقلد العديد من المناصب التي كفلت له الدفع بنشاطه للمساهمة في الحركة الصهيونية والدفاع عن المصالح اليهودية ودولة إسرائيل ؛ فخلال الفترة من عام ١٩٣٥م حتى عام ١٩٤٨م كان رئيس " رابطة الشباب اليهودي في الدول الاسكندنافية - SJUF Skandinaviska Judiska Ungdoms Förbundet " ورئيس الوكالة اليهودية في فلسطين خلال الفترة من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٩م ، كما كان رئيس مكتب جوازات السفر لإسرائيل بمدينة استكهولم خلال الفترة من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥١م) وأمين عام " الاتحاد الصهيوني السويدي - Svenska sionistiska förbundet " خلال الفترة من عام ١٩٤٠م حتى عام ١٩٤٩م ، ومن خلال عضويته في " الموسوعة التاريخية السويدية –Nordisk familjebok" شارك بالعديد من المقالات والابحاث حول التاريخ اليهودي وعن معاداة السامية في السويد . ظل طوال حياته يدافع عن مصالح دولة إسرائيل وعن المصالح اليهودية بصفة عامة ، وتوفى في مدينة استكهولم في عام ١٩٨٧م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Björn Björkqvist , Många vill gratulera när Judisk krönika fyller 75 år - Daniel Brick startar Judisk krönika , Publicerad: 2007-12-21 , från den---

" وقائع يهودي – Judisk Krönika " في عام ١٩٣٢م ، و " سيمون أبريستين – Simon Aberstén " الذي أسس مع " موريس إهرينبريس – Marcus Ehrenpreis " مجلة " المجلة اليهودية – Judisk Tidskrift " في عام ١٩٢٨م ، و " هوجو ڤالنتين – Hugo Valentin " أحد أشهر مؤرخي التاريخ اليهودي في السويد وصاحب العديد من المقالات والكتب التي واجهت معاداة السامية والصهيونية[١٥٢] .

ثالثاً – الوضع القانوني والاجتماعي والاقتصادي للجماعة اليهودية في السويد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى تاريخنا المعاصر :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، اللاجئين اليهود من الدنمارك والنرويج غادروا السويد وعادوا لمنازلهم ، بينما استقبلت السويد الآلأف من اللاجئين الناجيين من المحرقة وقدمت لهم المساعدات المادية والتأهيل الاجتماعي والنفسي لبدء حياة جديده . معظم هؤلاء اللاجئين كانوا من دول بحر البلطيق (لايتوانيا ، لاتفيا واستونيا) بجانب لاجئين من بولندا والمجر ورومانيا ، جاءوا خلال الخمسة سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية . ما يقرب من نصف هؤلاء اللاجئين قرر الاستقرار في السويد ، بينما قرر الباقي الهجرة لدول (الولايات المتحدة وكندا واستراليا وفلسطين اليهودية " دولة إسرائيل بعد عام ١٩٤٨م ") . خلال عام ١٩٥٦م وعام ١٩٦٨م استقبلت السويد مئات من يهود المجر اللذين فروا من الحكم الشيوعي هناك ، بجانب ما يقرب من ٢,٠٠٠ من اليهود اللذين فروا من بولندا خلال النصف الثاني للعقد السابع من القرن الماضي[١٥٣] . تلك الأعداد من المهاجرين اليهود

---

svenske.com , kopiera in 23 januari 2009 : www.den-svenske.com/2007-12-21-manga_vill_gratulera_nar_judisk_kronika_fyller_75_ar.html

(١٥٢) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Radio Islam: Sionistiska tidskrifter i Sverige , från radioislam.net , kopiera in 23 januari 2009 : www.radioislam.net/judemakt/siontid.htm

(١٥٣) يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Judarna i Sverige , från judiskaforsamlingen.se , kopiera in 28 januari 2009:

ضاعفت من تعداد الجماعة اليهودية ، التي استطاعت أن تستوعب الاختلاف في الأثنية واللغة والثقافة لهؤلاء المهاجرين ؛ فعلى مدار الستة عقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية تبلورت تلك الإثنيات والثقافات المختلفة في أقانيم مرتبطه برباط المصلحة اليهودية ، وأفرزت جماعة يهودية ألتصقت بالمجتمع السويدي وبرز منهم العديد من الشخصيات العامة التي تفاعلات مع المجتمع السويدي وتأثرت به وأثرت فيه في جميع مجالات الحياة ، نذكر منهم على سبيل المثال : في الطب والسياسة تواجد " جيرزي إينهورن – Jerzy Einhorn "(١٥٤) ، وفي فن النحت ابدع " ويلي غوردون – Willy Gordon "(١٥٥) ، وفي الرياضة تفوق " جوهان

---

www.judiskaforsamlingen.se/Portals/0/Dokument/De%20svenska%20judarnas%20historia.pdf

(١٥٤) " جيرزي إينهورن - Jerzy Einhorn " الطبيب والباحث والسياسي السويدي من أصل بولندي : وُلد في ٢٦ يوليو ١٩٢٥م بمدينة " شيستوشوا – Częstochowa " بجنوب بولندا لأسرة يهودية يديشية كانت من ضحايا معسكرات الاعتقال النازية . كان الشخص الوحيد من أسرته الذي نجا من معسكر الاعتقال ، حيث استقر في معسكر " Hasag – Palcery " ببولندا . بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحرير معسكرات الاعتقال ببولندا عاد لمدينته ، وحصل على شهادة الثانوية العامة في عام ١٩٤٥م واتجه لدراسة الطب في جامعة لودز . بعد سنة غادر بولندا ليستقر في السويد بعد مروره بالدنمارك . درس الطب في جامعة استكهولم وحصل على دكتوراة في علاج الأورم بالإشعاع في عام ١٩٥٨م ، وعُين استاذ مساعد لعلاج الأورام بالإشعاع في معهد كاروليسيكا في عام ١٩٥٩م ، ثم أصبح رئيس قسم الأورام بالمعهد . في عام ١٩٧٥م أصبح رئيس الاتحاد الأوربي لجمعيات علاج السرطان ، وكان عضواً في لجنة نوبل للطب ، وحصل على الميدلية الذهبية من جمعية الطب الإشعاعي بأمريكا الشمالية . انتخب عضواً في البرلمان السويدي خلال الفترة من عام ١٩٩١م حتى عام ١٩٩٤م ، وخلالها قدم مشروعات قوانيين للرعاية الصحية والاجتماعية . كانت له توجهات صهيونية هو وزوجته (طبيبه النساء وامراض السرطان من أصل بولندي " وُلدت عام ١٩٢٥م بمدينة لودز ببولندا وتوفيت في استكهولم في عام ٢٠٠٢م) ، وكان من نشطاء الحركة الصهيونية السويدية . توفى في ٢٨ أبريل عام ٢٠٠٠ بمدينة استكهولم . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Jerzy Einhorn, från sv.wikipedia.org , kopiera in 25 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Jerzy_Einhorn

(١٥٥) " ويلي غوردون - Willy Gordon " أحد أهم فناني النحت في السويد خلال القرن العشرين : وُلد في ٢ يوليو ١٩١٨م بمدينة " كوزيم – Kuzeme " بمحافظة لاتفيا (الآن جمهورية لاتفيا) التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي لأسرة يهودية ذات ثقافة يديشية . هاجرت الأسرة لمدينة مالمو بالمملكة السويدية في عام ١٩٢٥م . اتجه لدراسة فن النحت في مدرسة الفنون الجميلة بالأكاديمية الملكية ، وتتلمذ على يد فنان النحت السويدي " نيلس سجوجرين – Sjögren Nils : ١٨٩٤م – ١٩٥٢م " ، ثم استكمل صقل موهبته الفنية تحت إشراف فنان النحت " وسبي ذادكين - Цадкин Осип :١٨٩٠م – ١٩٦٧م ، الفنان الروسي من أصل يهودي " في باريس . له العديد من الأعمال المبدعة والمتميزة وكثير من أعماله تزين الميادين

هارمينبيرج – Johan Harmenberg"([156]) ، وفي الاقتصاد والسياسة تواجد " رودولف ميدنير – Rudolf Meidner "([157]) ، وفي علم الاجتماع وعلم الجريمة

والأماكن العامة والمعارض والمتاحف في استكهولم ومالمو ، نذكر منها على سبيل المثال : تمثاله من البرونز " الهروب من التوارة - Flykten med toran " في عام ١٩٤٥م ولاحقاً تم وضعه خارج الكنيس اليهودي الأرثوذكسي بمنطقة " واهرينبيرجسجاتن - Wahrenbergsgatan " باستكهولم . تمثال الأم والطفل - Mor och Barn " بميدان " سوديركولاتورجيت – Söderkullatorget " بمنطقة " فوسي - Fosie " بمدينة مالمو . التمثال البرونزي " نموذج الكائن – Protoorganism " عام ١٩٦٥م الموجود في طريق " المنزل الأخضر - Green cottage " بمنطقة " بريدانج – Bredäng " استكهولم . التمثال البرونزي " زوجات – Wives " عام ١٩٦٨م بميدان " فروانجين – Fruängen " استكهولم . تمثال " الجزئيات الحاملة – Bärarmolekyl " بمعهد " كارولينسكا - Karolinska " باستكهولم . التمثال البرونزي " الألم الكريستال - Smärtans kristall " عام ٢٠٠١م بشارع " مولكزم - Molkom hill " بمنطقة "فارستا – Farsta " بمدينة استكهولم . بعد حياة مليئة بالإبداعات الفنية توفى في ١ يوليو ٢٠٠٣م بمدينة استكهولم . يراجع في ذلك باللغة السويدية :
Jerzy Einhorn , från sv.wikipedia.org , kopiera in 26 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Willy_Gordon

(١٥٦) " جوهان هارمينبيرج - Johan Harmenberg " أشهر لاعب مبارزة بالسيف في تاريخ اللعبة بالسويد ، وهو الآن أحد المتخصصين في الطب الرياضي بالسويد : وُلد في ٨ سبتمبر ١٩٥٤م بمدينة ستكهولم لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ومندمجة في المجتمع السويدي . برز في البطولات المحلية في لعبة المبارزة بالسيف ونال شرف تمثيل السويد في البطولات العالمية ، وحصل على ثمانية ألقاب عالمية ما بين بطولة عالم وبطولة كأس العالم ودورة الألعاب الأوليمبية ؛ ففي عام ١٩٧٧م حصل على الميدالية الذهبية في بطولة العالم عام ١٩٧٧م التي أقيمت بالعاصمة الأرجنتينية بيونيس أريرس ، وعلى الميدالية البرونزية في البطولة التي أقيمت بمدينة هامبورج الألمانية عام ١٩٧٩م . حصل على ثلاثة ميداليات ذهبية في بطولة كأس العالم أعوام ١٩٧٧م في برن بألمانيا ، وعامي ١٩٧٩م ١٩٨٠م بمدينة " هيدينهيم – Heidenheim " الألمانية بجانب اللقب الذي حصل عليه بمشاركته مع الفريق القومي السويدي الذي فاز بكأس العالم للعبة المبارزة في عامي ١٩٧٧م و١٩٨٠م . حصل على الميدالية الذهبية للعبة المبارزة بالسيف في دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٨٠م التي أقيمت بمدينة موسكو . بعد حصوله على منحه دراسية في "معهد ماساتشوستس للتكنولوجي " بالولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٨١م تخصص في علم الطب والصيدلة الرياضي ، وأصدر العديد من المؤلفات والأبحاث العلمية في هذا المجال . هو الآن الرئيس التنفيذي والمدير الطبي لشركة " ألكسندر آب - Axelar AB" المتخصصة في مجال التكنولوجيا الحيوية بمدينة ستكهولم بالسويد . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Johan Harmenberg , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 28 Jan 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Johan_Harmenberg

(١٥٧) " رودولف ميدنير – Rudolf Meidner " : الاقتصادي الاشتراكي السويدي : وُلد في ٢٣ يونيو ١٩١٤م بمقاطعة بريسلو التي كانت تابعة للإمبراطورية الألمانية (حالياً فروتسولف التابعة لبولندا) لأسرة يهودية من الطبقة المرموقة ومندمجة في المجتمع الألماني . مع تولي الحزب النازي السلطة في عام ١٩٣٣م ، واتجه السياسة النازية نحو التخلص من الاشتركيين واليهود ، رحلت العائلة إلى السويد حيث حصل هناك على بكالوريوس في الاقتصاد عام

تواجد " جيرزي سارنيسكي – Jerzy Sarnecki "(١٥٨) ، وفي عالم رجال الأعمال والاستثمار هناك الملياردير " روبرت ويل – Robert Weil "(١٥٩) ، بجانب العديد

١٩٣٧م ، وعلى الجنسية السويدية في عام ١٩٤٣م . بدأ عمله النقابي في الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٤٥م ، وحصل على الدكتوراة في الاقتصاد عن أطروحته " سوق العمالة السويدية عند العمالة الكاملة - utsågs han till chef för utredningsavdelningen " في عام ١٩٥٤م ، بعدها أصبح رئيس للأبحاث والخدمات حتى عام ١٩٦٦م حيث ترك منصبه ليصبح رئيساً لمعهد العمال بجامعة استكهولم ، وفي عام ١٩٧١م عاد لمزاولة أبحاثه النقابية والعمالية في اتحاد النقابات العمالية كباحث حر . ساهم في طرح فكرة السياسة العادلة للأجور (سياسة تمنح العمال والموظفين في الشركات نسبة من الأرباح السنوية) التي كانت أحد أهم برامج الحزب الاشتراكي الديمقراطي خلال الفترة من خمسينات إلى ثمانينات القرن الماضي . بعد تقاعده في عام ١٩٧٥م باشر نشاطه العمالي والاقتصادي الاشتراكي في المعهد الوطني للحياة العاملة في مركز العلوم ببرلين ، كما كان استاذ زائر في جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على جائزة " غونار ميردال - Myrdal Gunnar " (ولد ١٨٩٨م وتوى عام ١٩٨٧م وكان الاقتصادي الاشتراكي السويدي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٧٤م والذي خصص جائزة باسمه للباحثين المتميزين في الأبحاث الاقتصادية الاشتراكية والنقابية) . في عام ١٩٩٤م قدمت المكتبة والأرشيف النقابي العمالي الخاضع لسلطة الحزب الديمقراطي الاشتركي جائزة تحمل اسمه تقدر بنحو ٢٥,٠٠٠ كرونة سويدية لأفضل الأبحاث العلمية في تاريخ العمال النقابي . توفى بجزيرة " ليندينجو – Lidingö " الواقعة في ارخبيل استكهولم في ٩ ديمسبر ٢٠٠٥م . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Rudolf Meidner , från sv.wikipedia.org , kopiera in 26 januari 2009 : /sv.wikipedia.org/wiki/Rudolf_Meidner

(١٥٨) " جيرزي سارنيسكي – Jerzy Sarnecki " أحد أهم علماء الاجتماع وعلم الجريمة في السويد خلال العقدين السابقين : وُلد بمدينة " وارسو " ببولندا لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة وتدرب في معهد المساحة بوارسو ليصبح مساح (الشخص الذي يحدد أبعاد الأراضي) . عندما اندلعت الأعمال المعادية للسامية في بولندا في نهاية ستينات القرن الماضي هاجرت أسرته لمملكة السويد واستقرت بمدينة استكهولم . درس الاجتماع وعلم الجريمة بجامعة ستكهولم ، وحصل على الدكتوراة في علم الاجتماع في عام ١٩٧٨م . خلال الفترة من عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٨٦م كان باحثاً في المجلس الوطني لمنع الجريمة ، ونشر العديد من الأبحاث المتخصصة في جنوح الأحداث التي حققت له شهرة واسعة في مجال علم الاجتماع والجريمة . خلال الفترة من عام ١٩٨٦م حتى عام ١٩٩١م أصبح رئيس شعبة منع الجريمة في المجلس الوطني السويدي عندما تولى منصب استاذ العلوم الجنائية بقسم علم الاجتماع بجامعة ستكهولم . تولى خلال الفترة من عام ١٩٩٣م حتى عام ١٩٩٨م ، ومرة أخرى خلال الفترة من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠٠٣م ، منصب رئيس لقسم علم الجريمة . شغل منصب عضو في اللجنة العلمية الدولية لمنع الجريمة خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م . كما شغل منصب نائب لرئيس مجلس البحوث الاسكندنافية لعلم الجريمة خلال الفترة ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٣م ، ثم أصبح رئيساً له منذ عام ٢٠٠٤م ، كما يشغل أيضا عضوية مجلس إدارة الجمعية الدولية لعلم الإجرام منذ عام ٢٠٠٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jerzy Sarnecki , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 28 Jan 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jerzy_Sarnecki

من المؤسسات المملوكة لأسر يهودية منها على سبيل المثال أسرة بونيه([160]) التي

---

(١٥٩) " روبرت ويل - Robert Weil " رجل الأعمال والمستثمر السويدي وراعي الفنون والثقافة اليهودية : وُلد في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨م بمنطقة " بروما – Bromma " بمدينة استكهولم لأسرة يهودية هاجرت من لاتفيا . أنشئ في عام ١٩٨٠م شركة "Proventus" التي كانت تمتلك عند إنشائها : (شركة " بريو أب - Brio AB " المتخصصة في لعب الأطفال والمنتجات المستخدمة في وسائل الترفيه ، ولها العديد من الفروع في شمال أوربا وألمانيا والمملكة المتحدة وبلجيكا وفرنسا والنمسا واليابان وشمال أمريكا . شركة " أم تي أوي - MTV Oy " المتخصصة في مجال الإعلام والانتاج والبث التلفيزيوني والخدمات ومقرها هلسنكي بفلندا . أكبر قناة تلفيزيونية سويدية " تي في ٤ أب - TV4 AB " ، وجميع أسهم هذه الشركات آلت في عام ٢٠٠١م إلى مؤسسة بونيه) ، بجانب الاستثمارات في صناعة تكنولوجيا المعلومات . بجانب اسهاماته في مجال الاقتصاد والاستثمار له اسهاماته في الفنون والثقافة ، حيث أنشئ قاعة الفنون والمسرح اليهودي ، وهو رئيس لجنة التراث الثقافي اليهودي التي أسسها في عام ٢٠٠٥م . حصل على وسام جلالة الملك من الحجم ١٢ (أعلى وسام ملكي في السويد) . وهو عضو في المجلس الاستشاري الدولي للشركة الإسرائيلية " بيت شيفع للرقص " بتل أبيب . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Robert Weil , från sv.wikipedia.org , kopiera in 26 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Robert_Weil

(١٦٠) من الأسر المؤثرة في الحياة العامة السويدية من خلال امتلاكها زمام وسائل الاعلام هناك : تعود أصول الأسرة إلى تاجر الأقمشة " جاكوب سشيي - Jacob Schye " المولد في عام ١٦٧٤م ببلدة " سوبورتن Soborten " بمملكة بوهميا التي كانت تابعة للتاج الألماني ، ابنه " لوبيل سشيي - Löbel Schie " (١٧١٨م – ١٧٩٠م) كان تاجر مجوهرات وعملة ، ابنه " جيتكيند هيرسشيل - Gutkind Hirschel " (١٧٧٨م – ١٨٦٢م) انتقل لمدينة كوبنهاجن بالدنمارك عام ١٨٠١م وغير اسمه إلى جيرهارد بونيه وأسس أول مكتبة باسم العائلة هناك ، كما أسس شركة للنشر وعدد من محلات بيع الكتب هناك . انتقلت أعمال الأسرة إلى السويد عندما استقر " أدولف بونيه " (١٨٠٦م – ١٨٦٧م) الأبن الأكبر لـ " جيرهارد بونيه " لمدينة جوتنبرج عام ١٨٢٧م ليؤسس أول مكتبة باسم الأسرة هناك ، ثم توسع في نشاطه ليؤسس عدد من دار النشر ثم شركة للنشر في عام ١٨٣٧م حيث استقر اخوته " دافيد فليكس بوتيه " (١٨٢٢م – ١٨٨١م) و " ألبرت بوتيه " (١٨٢٠م -١٩٠٠م) ليتوسع نشاط الأسرة في المملكة السويدية . من خلال سلالة " كارل أوتو بونيه " (١٨٥٦م – ١٩٤١م) ابن " ألبرت بوتيه " استطاعت الأسرة خلال القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين الاستحواذ على ملكية العديد من وسائل الإعلام في المملكة السويدية والعديد من دول العالم . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Bonnier (släkt) , från sv.wikipedia.org , kopiera in 26 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Bonnier

مؤسسة مملوكة لأسرة بوتييه اليهودية وتمتلك على العديد من وسائل الإعلام الدولية ومقرها مدينة استكهولم بالمملكة السويدية ولها تواجد في ٢٠ دولة في شمال أوربا (الدول الاسكندنافية) وألمانيا والنمسا وفرنسا وبلجيكا والمملكة المتحدة واليابان ودول أمريكا الشمالية ودول البلطيق (لاتفيا ، ليتوانيا واستونيا) . وتضم المؤسسة ١٧٥ شركة متنوعة في مجال الاعلام ما بين دار نشر ومجلات تجارية وصحف ومحطات إذاعية وتلفيزيونية ومراكز للترفيه . ومن خلال هذه الشركات تسيطر مؤسسة بوتيية على وسائل الإعلام في السويد وبلدان الشمال الأوربي . يراجع في ذلك باللغة السويدية :

تمتلك من خلال مؤسسة بونيه العديد من الصحف ودار النشر والقنوات التلفيزيونية في الدول الاسكندنافية وبحر البلطيق واستطاعت الاستحواذ على غالبية أسهم الشركات والمؤسسات الإعلامية في السويد . وعلى الرغم من إلتصاق غالبية أعضاء الطوائف اليهودية التي تتشكل منها الجماعة اليهودية في السويد بالثقافة والهوية السويدية ، فغالبية أعضائها ما زالت تدعي القومية اليهودية ، وتسعى من خلال الأنشطة اليهودية التي تقدمها المؤسسات والجمعيات التابعة للطوائف اليهودية المحلية للحفاظ على تلك الهوية ، ونسج ثقافة يهودية تتعايش مع ثقافة المجتمع السويدي وتتسلق على أوراقها وتمتص رحيقها دون أن تندمج وتذوب في تلك الثقافة(١٦١) .

تعداد اليهود في السويد مثله مثل باقي الدول الغربية العلمانية يصعب تحديده على وجه الدقة حيث لا يُذكر في بطاقة الهوية الشخصية ديانة الشخص ، ويتراوح تعداد اليهود بناءً على الإحصاءات التقريبية التي أعدها الباحثين في الشئون اليهودية في السويد ما بين ١٥,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ ، ما يقرب من ١,٠٠٠٠ منهم أعضاء في المجتمعات الدينية المحلية(١٦٢) . والسويد هي البلد الوحيد الذي تضاعف فيه تعداد اليهود منذ نهاية الحرب العاليم الثانية ، وتضم أكبر تعداد يهودي في الدول الاسكندنافية . الطائفة اليهودية في مدينة استكهولم تضم في عضويتها ما يقرب من ٦,٠٠٠ ، بجانب التجمعات اليهودية في المدن الصغيرة (ما يقرب من ١٥٠ مدينة) التي تخضع لمظلة الطائفة اليهودية في جوتبورج والطائفة اليهودية في

Bonnierkoncernen , från sv.wikipedia.org , kopiera in 26 januari 2009 : sv.wikipedia.org/wiki/Bonnierkoncernen

(١٦١) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Ahmed Rami , Judarnas växande makt i Sverige Den växande "förintelsen" av Sverige , från radioislam.org , kopiera in 26 januari 2010 : radioislam.org/islam/svenska/fildok/judmakt.htm

(١٦٢) يراجع باللغة الانجليزية تقرير الحرية الدينية الدولية في السويد الصادر عن مكتب الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل التابع لوزارة الديمقراطية والشئون العالمية بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومنشور على شبكة المعلومات الدولية على الموقع الخاص بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية : www.state.gov/g/drl/rls/irf/2004/35486.htm

مالمو ، وتلك الطوائف الثلاثة تخضع لمظلة المركز اليهودي للطوائف في السويد(١٦٣) . وهناك العديد من المؤسسات والجمعيات اليهودية المحلية التي تشبع وتلبي الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والعقائدية والإيدلوجية لمختلف الاتجاهات اليهودية ، ويتمثل أهمها في الآتي(١٦٤) : **المعابد اليهودية التي تحيي طقوس العبادة اليهودية** : بمدينة استكهولم ثلاثة معابد يهودية تقوم بإحياء طقوس العبادة اليهودية ، أثنان منهما يتبع المذهب الأرثوذوكسي والآخر يتبع المذهب الاصلاحي " اليهودية التقدمية " ، وهناك جماعة شاباد المتشددة التي تؤدي طقوسها في المعبد الأرثوذوكسي القديم ، وجميع هذه المعابد تخدم التجمعات اليهودية التي تتبع الطائفة اليهودية في استكهولم . وفي مدينة جوتبورج هناك معبدان أحدهما يتبع المذهب الأرثوذوكسي والآخر يتبع المذهب الاصلاحي ، ويخدمان التجمعات اليهودية في المدن التي تتبع الطائفة اليهودية في جوتبورج . وفي مدينة مالمو هناك المعبد اليهودي الذي يتبع المذهب الأرثوذوكسي ، ويخدم التجمعات اليهودية التي تتبع الطائفة اليهودية في مالمو . وهناك المعبد اليهودي في مدينة نورشوبينغ الذي يتبع المذهب الأرثوذوكسي ، ومنذ عام ١٩٨٠م لم يؤدي الطقوس الدينية لعدم اكتمال العدد اللازم لأداء الصلاة اليهودية . **أهم المؤسسات والجمعيات الاجتماعية التي تقدم الخدمات الاجتماعية للطوائف اليهودية السويدية** : " رابطة مساعدة اليهود – Auser Dalim " : هي جمعية خيرية يهودية تأسست في عام ١٩٢٢م بمدينة استكهولم ، وتعمل على تشجيع الأطفال والشباب وتأهيلهم على رعاية المرضى والمحتاجين . فرع للمنظمة الدولية " جمع إسرائيل – Förenade Israelinsamlingen " : تأسس في خمسينات القرن الماضي ومقره مدينة استكهولم ، وتسعى المنظمة لتأييد إسرائيل ودعمها مادياً وثقافياً والدفاع عن

---

(١٦٣) يراجع في ذلك باللغة السويدية :

Judarna i Sverige , från judiskaforsamlingen.se , o.p-cit

(١٦٤) جميع النصوص المتعلقة بالمؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية تم اقتباسها وترجمتها من اللغة السويدية من الموقع الخاص بالطائفة اليهودية بمدينة استكهولم على شبكة المعلومات الدولية بند الموقع اليهودية في السويد بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٠٩:

www.jf-stockholm.org/judendom/lankar.php?title=Judiska+l%E4nkar

مصالحها في جميع المحافل الدولية والمحلية ومساندة الأنشطة الصهيونية . جمعية " الناجون من المحرقة في السويد – Föreningen Förintelsens Överlevande " : هي منظمة خيرية تشكلت في عام ١٩٩٢م ومقرها مدينة استكهولم ، وتضم اليهود الناجين من المحرقة وذريتهم ، وتهدف إلى إحياء ذكرى المحرقة والعمل على وقف الأعمال المعادية للسامية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب ، بجانب دعم أسس التعايش السلمي بين الأعراق المختلفة في السويد ، وتمثل مصالح أعضائها عند التعامل مع السلطات . النادي اليهودي الرياضي مكابي – IK Makkabi " : تأسس عام ١٩٣٣م ويضم مختلف الأنشطة الرياضية ، بجانب اصداره لمجلة رياضية تثقيفية ، وكثير من الأنشطة الاجتماعية التي تهدف إلى تأهيل الشباب ثقافياً واجتماعياً . نادي " المرأة اليهودية – Judiska kvinnoklubben " بمدينة استكهولم : رابطة نسائية تقدم الأنشطة الاجتماعية لرعاية المرأة والطفل والأسرة بصفة عامة ويهدف إلى جذب المرأة اليهودية القادرة لمساعدة الأطفال والنساء من اليهود المحتاجين إذا كانوا في حاجة للمساعدة ، والرابطة لديها اتصالات قوية مع " المجلس الدولي للمرأة اليهودية – International Council of Jewish Women - ICJW " . " منظمة الشباب اليهودي في السويد – Judiska Ungdomsförbundet i Sverige : JUS " : هي منظمة شبابية اجتماعية أنشئت في عام ١٩٩٧م من قبل مجموعة من الشباب اليهودي من (استكهولم ، غوتنبرغ ، مالمو ، لوند وأوبسالا) ، وتهدف إلى تأهيل الأطفال والشباب اليهود من خلال برامج خدمة المجتمع على العمل التطوعي وصقلهم على ممارسة العمل الديمقراطي الحر . " جمعية الشباب الإسرائيلي – Sraelitiska Ynglingaföreningen " : جمعية خيرية تهدف إلى تقديم الدعم المادي للطلاب اليهود (منح دراسية – مساعدات مالية) ومساعدة الشباب اليهودي في أعمال التدريب المهني . فرع للمنظمة الدولية اليهودية " كرين كاجيميت بالسويد – Keren Kajemet Sverige " : أنشئ في تسعينات القرن الماضي ومقره مدينة استكهولم ، وهي منظمة شبابية صهيونية تساهم بزراعة أرض إسرائيل وتقديم المساعدات المادية والثقافية والتقنية في سبيل دعم استيطان اليهود

في أرض الميعاد " فلسطين التاريخية " . فروع لـ " المنظمة الصهيونية النسائية الدولية – Women´s International Zionist Organization : WIZO " : تأسس في جوتبورج في عام ١٩٣١م وفي استكهولم عام ١٩٣٣م وفي مالمو عام ١٩٣٦م ، وتهدف المنظمة إلى تقديم المساعدات لدعم استيطان اليهود في إسرائيل ، ولها أنشطة اجتماعية لرعاية الأمومة والطفولة وتقديم النصائح للأزواج في رعاية الأطفال بجانب الرعاية الاجتماعية للمسنين . (جمعية أدوم ديفيد ميجان من أجل إسرائيل " منظمة نجمة داود الحمراء السويدية " – Svenska Magen David Adom För Israel ") : أنشئت في خمسينات القرن الماضي ومكتبها الرئيسي يوجد في مدينة استكهولم ولها فروع في مدينة جوتبرج ومالمو ، وهي جمعية غير ربحية لدعم منظمة نجمة داود الحمراء من أجل إسرائيل ، التي تعتبر المنظمة الشقيقة لمنظمة الصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر . " دار الرعاية الصحية اليهودية – Judiska Sjukhemmet " وتضم بجانب المستشفى دار لرعاية المسنين وتقدم الطعام الموافق للشريعة اليهودية " كوشير " وجميع أوجه الرعايا الصحية التي تتفق مع العادات والتقاليد اليهودية . " جمعية مكابي السويدي – Svenska Makkabiförbundet " : هي منظمة غير ربحية تمثل الاتحاد الوطني اليهودي للحركة الرياضية في السويد ، وأنشئت في بداية خمسينات القرن الماضي وتضم الأنشطة الرياضية للأندية اليهودية الرياضية في السويد التي تأسست في ثلاثينات القرن الماضي بواسطة المهاجرين من دول شرق أوربا (" نادي مكابي الرياضي في استكهولم – IK Makkabi i Stockholm " ، " نادي هاكواه في جوتبورج – IF Hakoah i Göteborg " و " نادي هاكواه في ماليمو – SK Hakoah i Malmö ") ، وتسعى إلى توحيد الحركة الرياضية اليهودية في السويد من أجل تعزيز الهوية اليهودية ومنح اليهودي حياة صحية سعيدة . **أهم المؤسسات والجمعيات الثقافية التي تشبع الحاجات الثقافية للطوائف اليهودية في السويد :** " المتحف اليهودي بمدينة اسستكهولم " : أنشئ في عام ١٩٧٩م ويهدف إلى الكشف عن تاريخ الجماعة اليهودية في السويد واندماج اليهود في المجتمع السويدي وإسهاماتهم في الثقافة والفن والأدب والاقتصاد والصناعة ، وتعريف الزائر بالديانة

اليهودية وثقافتها وعاداتها وأخلاقها . " جمعية السلالات اليهودية في السويد – Judiska Släktforskningsföreningen i Sverige " : أنشئت في عام ١٩٩٧م ، وتهدف إلى دعم وتعزيز علم الأنساب اليهودي ونشر المعلومات عن مصادر الأدب والتاريخ اليهودي ، والبحث عن جذور العائلات اليهودية . الإذاعات اليهودية المحلية في السويد : (" إذاعة الجالية اليهودية في جوتبورج – Göteborgs Judiska närradio " ، " الإذاعة اليهودية في استكهولم – Judiska Närradion i Stockholm " ، " راديو شالوم والصوت اليهودي من استكهولم – Radio Shalom är den judiska rösten i Stockholm ") وهي إذاعات يهودية أنشئت في العقد السابع والثامن من القرن الماضي وتبث إرسالها باللغة السويدية والعبرية واليديشية ، وتسعى لإشباع احتياج اليهود في السويد بالبرامج الإخبارية والاجتماعية والموسيقية التي تتناول الأمور اليهودية المحلية والعالمية بجانب تعزيز الثقافة اليهودية في السويد . " المسرح اليهودي – Judiska Teatern " تأسس بمدينة استكهولم عام ١٩٨٢م ويقدم العروض المسرحية والموسيقية والسينمائية اليهودية ، والثقافة اليهودية التي تشكلت في إسرائيل خلال العقود السابقة هي جزء من هذا المسرح . " جمعية الطلاب اليهود في استكهولم – Judisk student i Stockholm " : هو منتدى للطلبة اليهود يلتقي خلاله الشباب اليهودي في السويد من أجل تعزيز ورفع مستوى الوعي اليهودي في الحياة والثقافة . " المعهد الأوربي للدراسات اليهودية – Paideia " : تأسس في عام ٢٠٠١م بتمويل من الحكومة السويدية ، ويقع مقره في العاصمة استكهولم ، ويسعى إلى إحياء الثقافة اليهودية في أوربا ومحاربة معاداة السامية . " المركز اليهودي في لوند – Judiska Centret i Lund " : تأسس في يناير عام ٢٠٠٥م وهو جمعية يهودية ثقافية تهدف إلى تعزيز المصالح اليهودية في الثقافة والدين والتاريخ ، نشر المعرفة عن اليهودية والثقافة اليهودية ، تشجيع التلاقي بين الثقافة السويدية والثقافة اليهودية ، التصدي لجميع أشكال العنصرية ومعاداة السامية والصهيونية ، تشجيع الديمقراطية والتعايش الإيجابي بين الثقافات المختلفة في المملكة السويدية . " اللجنة السويدية ضد معاداة السامية – Svenska kommittén mot antisemitism "

هي منظمة ذات توجهات إيدلوجية صهيونية تأسست عام ١٩٨٣م وتهدف لنشر تاريخ المحرقة ومحاربة معاداة السامية والصهيونية . الصحف والدوريات اليهودية هي ذات توجهات صهيونية وتدافع عن المصالح اليهودية وعن السياسة الإسرائيلية : (مجلة " وقائع يهودي – Judisk Krönika " مجلة يهودية ذات توجهات صهيونية تأسست في عام ١٩٢٨م وتُعد اللسان الناطق لحال الحركة الصهيونية في السويد ، " صحيفة مينوراه – Tidningen Menorah " صحيفة تصدر كل ثلاثة أشهر وتأسست عام ١٩٧٠م لنشر الثقافة اليهودية والدفاع عن مصالح اليهود ودولة إسرائيل وتعلن صراحة عن موقفها المؤيد للسياسة الإسرائيلية) . **أهم المنظمات والجمعيات الصهيونية التي تندرج ضمن الحركة الصهيونية في السويد** : كثير من الأنشطة الاجتماعية والثقافية السابق ذكرها تدخل ضمن النشاط الصهيوني السويدي كأحد فروع المنظمات الصهيونية العالمية أو كأنشطة محلية صهيونية ، بجانب : " فرعا منظمة بني أكفيا في مدينتي استكهولم ومالمو " و" فرع منظمة بناي بريث في مدينة استكهولم : وهما منظمتان صهيونيتان تعملان على تعزيز الهوية اليهودية بين الشباب والأطفال اليهودي في السويد . " منظمة السويد وإسرائيل – Rikssamfundet Sverige-Israel " : هي منظمة صهيونية مستقلة أنشئت في عام ١٩٥٣م ، وتعمل تعزيز الفهم والمعرفة بإسرائيل و دعم أوجه التعاون بين السويد وإسرائيل . " لجنة التضامن مع إسرائيل – Solidaritetskommittén för Israel " : منظمة صهيونية مستقلة أنشئت في خمسينات القرن الماضي ، وتهدف إلى توجيه الإعلام والرأي العام السويدي حول النزاع العربي – الإسرائيلي بما يخدم مصالح دولة إسرائيل . فرع لـ " منظممة إيلي ويزل لمحاربة اضطهاد اليهود – Elie Wiesels Fond För Förföljda Judar " : أنشئ في سبعينات القرن الماضي ، ويعمل على تنفيذ سياسة المنظمة في محاربة الأعمال المعادية لليهودية والصهيونية. " منظمة المعونة السويدية لإسرائيل – Kommittén för Svenska Flyktinghjälpen till Israel " : منظمة صهيونية مستقلة تأسست في عام ١٩٦٧م خلال حرب يونيو ١٩٦٧ لدعم إسرائيل ، وما زالت تقدم الدعم المادي والسياسي لدولة إسرائيل من خلال النخبة الثقافية والسياسية اليهودية في السويد .

" الاتحاد الصهيوني في السويد - Zionistiska Federationen i Sverige " :
هو المنظمة الصهيونية التي تمثل الكيان الصهيوني في السويد أمام المنظمة الصهيونية العالمية ، وتعمل على تنفيذ السياسة الصهيونية العالمية في (وحدة الشعب اليهودي وتأكيد حقه التاريخي في أرض إسرائيل " فلسطين " ، تأمين الهجرة اليهودية لدولة إسرائيل ، الحفاظ على القيم والمبادئ الصهيونية التي قامت عليها دولة إسرائيل وترسيخ الثقافة اليهودية واللغة العبرية باعتبارها اللغة الأم لدولة إسرائيل ، الدفاع عن المصالح الإسرائيلية ومساندتها في المحافل الدولية ، حماية ورعاية مصالح اليهود كأمة وأفراد والنضال ضد جميع مظاهر معاداة السامية) .

التواجد اليهودي في السويد بين شراك العلمانية والذوبان في الهوية السويدية وطغيان الصهيونية وازدواجية الولاء لدولة إسرائيل :

التواجد اليهودي في المملكة السويدية ، رغم تعداده البسيط الذي يتراوح بين ١٥,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ يتواجد بشكل ايجابي في الحياة العامة للمجتمع السويدي ، وله هويته الخاصة التي يتعاطف معها الغالبية العظمى من السويديين لأسباب عقائدية . ويتميز التواجد اليهودي في السويد بميزة تميزه مع نظرائه في بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة عن باقي التواجدت اليهودية خارج الدولة اليهودية إسرائيل ، حيث يتواجد نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود من دول شرق أوربا اللذين استقروا هناك خلال الستة عقود اللاحقة على نهاية الحرب العالمية الثانية ، هؤلاء المهاجرين اليهود اللذين حصلوا على الجنسية السويدية وألتصقوا بالمجتمع السويد مشبعين بالأفكار الصهيونية ولهم تواجد ملحوظ في النشاط الصهيوني العالمي . هذه الصهيونية ليست استيطانية تدعو أنصارها إلى استيطان فلسطين ، فهؤلاء اليهود اللذين يتواجد بينهم الكثير من النخبة والصفوة داخل المجتمعات الغربية لهم دور لا يقل إيجابية عن اليهود المستوطنين أرض فلسطين حيث الغطاء والدعم اللوجيستي لإسرائيل(١٦٥) ؛ فهي صهيونية توطينية تدعم الكيان الصهيوني وتؤيده بكافة الوسائل

---

(١٦٥) العلاقات الدبلوماسية بين السويد وإسرائيل قامت منذ قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م ، وهناك علاقات تجارية وثقافية جيدة بين البلدين منذ ذلك التاريخ . ورغم تعاطف

في صورة تجريدية يصعب فهمها على الإنسان البسيط ، حيث تتداخل فيه الألوان والخطوط ويصعب تحديدها بصورة مجردة . ولكن هل قوة الصهيونية واللوبي اليهودي في الدول الغربية يمكن أن يقف في مواجهة طغيان العلمانية الصليبية التي لها رؤوس التنين والقدرة على إلتهام أية كيانات عقائديه تقف في اتجاه معاكس لها ؟ وإلى متى سيصمد اللوبي اليهودي والصهيونية التوطينية أمام جحافل الثقافة الغربية والشبكة العنكبوتية للأيديولوجية المسيحية الغربية التي ربما تبدو لكثير من العامة على أنها مبتورة الإيدي أمام قوة اللوبي اليهودي ودهاء الحركة الصهيونية ؟ التسلسل المنطقي للأمور يشير إلى حتمية زوال الكيانات اليهودية الملتصقة بالمجتمعات الغربية ، بعد إنتهاء دورها في تنفيذ السياسة الغربية نحو تثبيت وترسيخ الكيان اليهودي في أرض الميعاد . تلك السياسة يتعانق فيها البعد الديني مع البعد البرجماتي الممزوج بالنظريات الداروينية ؛ فاللوبي اليهودي ذو الاتجاه الصهيوني النشط داخل أروقة الاقتصاد والسياسة العالمية يقوم بدور رئيسي في دعم الكيان الإسرائيلي بمساندة الدول الغربية ، التي تتبع سياسة ذكية في الصراع التاريخي بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي تحقق من وراءه القضاء على الأيدولوجية الإسلامية واستخدام الدولة اليهودية في ذلك الصراع الذي له بعد تاريخي سيكولوجي وبعد ديني لا ينفتئ عن المصالح الغربية . فالحضارة والرقي والتقدم الإنساني التي أفرزتها الحضارة الغربية ، خلال الثلاثة قرون الماضية ، اعتقد أنه عجز أن يمحو فقدان الصليبيون لمدينة الرب والأماكن المسيحيية المقدسة على أيدي المسلمين ، كما تمثل عقيدة تجميع اليهود في فلسطين كشرط للبعث الثاني للسيد المسيح دافع رئيسي في دعم الوجود اليهودي بفلسطين . لذلك فهذا اللوبي اليهودي سينتهي مفعوله بعد تحقيق الغرض منه ، ثم سيصبح أمام أعضائه أمام الرحيل والانصهار

السياسية السويدية مع الوضع اللإنساني للفلسطينيين وقيام نوع من الرفض الشعبي لهذه السياسة إلا أن ذلك لم يؤثر على اليهود في السويد بصفة عامة ، حيث توجد سياسة عامة سويدية تحمي هذا الوجود وتحافظ عليه ؛ فهناك إجراءات قانونية رادعة تحارب معاداة السامية وكراهية الأجانب في السويد ، أحد أهم الأمثلة على ذلك هو حبس الناشط السياسي وأحد دعاة الفكر المغربي " أحمد رامي " ومؤسس راديو الاسلام ستة أشهر في عام ١٩٩٠م بتهمة التحريض على معاداة السامية وإنكار حدوث المحرقة . الحوادث المعادية لليهود في السويد هي قليلة الحدوث وتخرج عن الجماعات اليمينية المتطرفة والجماعات الإسلامية المتشددة .

في الكيان اليهودي في دولة إسرائيل ، أو الذوبان والانصهار في المجتمع الغربي والتخلي عن الهوية اليهودية . ورغم أن الواقع السياسي قد يشير في بعض الأحيان إلى ارتفاع نعرة معاداة السامية ، كنتيجة لتنامي التيار اليميني المتشدد الذي يرفع راية القومية المرتبطة بالعرق ويرفض أي وجود أجنبي وفقاً لمفهومه عن القومية ، مما قد يدفع البعض من اليهود إلى التخلي عن التواجد في الدول العلمانية والهجرة لدولة إسرائيل (خلال الفترة من عام ١٩٤٨م حتى عام ٢٠٠٨م هاجر لدولة إسرائيل ١٤٦٥ يهودي من المملكة السويدية)(١٦٦) ، إلا أن الدور اليهودي لا زال متماسك في مواجهة معاداة السامية المنبعثة من هذا التيار ومدعوم من غالبية التيارات السياسية الأخرى ولم يتأثر جوهر وفعالية هذا الدور في تنفيذه للمخطط الغربي في الشرق الإسلامي . ونهاية الوجود اليهودي في السويد لا يمكن الجزم متى سيحدث على وجه التحديد حيث أنه مرتبط بعاملين منفصلين : العامل الأول يتعلق بانخراط أعضاء الجماعة اليهودية هناك في المجتمع الغربي وارتدائهم لعباءة العلمانية ، التي يصاحبها إقامة زيجات وعلاقات جنسية مع غير اليهود تؤدي في النهاية إلى ذرية لا تنتمي إلى الديانة اليهودية حيث تتقلص الروابط بين اليهود المتعلمنين والعقيدة اليهودية تؤدي في النهاية إلى ذوبانهم في المجتمع الغربي ، وبالفعل كثير من أجيال اليهود اللذين استقروا في السويد خلال القرن التاسع عشر تركوا هويتهم الغربية وذابو في المجتمع السويدي . العامل الثاني متعلق بمدى قدرة اليهودي على التمسك بهويته اليهودية وسط المجتمع الغربي العلماني ، الذي يرفض أية عقائد تتعارض مع أيدولوجيته ، خاصة مع النهاية المتوقعة لدور اللوبي اليهودي في تنفيذ ما يؤكل إليه من مهام لتحقيق السياسة الغربية في منطقة الشرق الأوسط ، وهذه من الأمور التي يصعب التكهن بمتى تحدث على وجه الدقة . وفي النهاية يظل التواجد اليهودي في السويد مثله مثل باقي التواجدت اليهودية خارج الكيان اليهودي في دولة إسرائيل بين

---

(١٦٦) يراجع فيْ ذلك باللغة الانجليزية :

European Jewish Congress Communities Sweden , from eurojewcong.org , copy by 28 Jan 2009:
www.eurojewcong.org/ejc/news.php?id_article=119

زوبعة الفكر الصهيوني والتأييد الإسرائيلي وازدواجية الولاء وبين سيف العلمانية الغربية ومغانمها .

المبحث الثالث

تاريخ الجماعة اليهودية في المملكة النرويجية([١٦٧])

---

(١٦٧) النرويج مملكة دستورية برلمانية إحدى دول الشمال الأوربي " الدول الاسكندنافية " وتتمتع باقتصاد مذدهر ومستوى معيش مرتفع وتأتي ثاني أعلى ناتج محلي إجمالي للفرد الواحد (بعد لوكسمبورغ) ثالث أعلى ناتج محلي إجمالي (تعادل القوة الشرائية) للفرد الواحد في العالم وهي في المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر التنمية البشرية في عام ٢٠٠٩م . النرويج هي أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة و حلف شمال الأطلسي و مجلس أوروبا و مجلس الشمال الأوروبي كما أنها عضو في المنطقة الاقتصادية الأوروبية و منظمة التجارة العالمية و منظمة التعاون والتنمية . **أولاً - الموقع :** مملكة النرويج هي أحدى الدول الاسكندنافية وتقع في أقصى شمال غرب أوروبا على الحافة الشمالية الغربية للقاره الاوربية ، ويقع ثلثها الشمالي فوق الدائره القطبيه الشماليه . ويُطلق عليها أحياناً بلاد " ترولة - Trolle " و " فيورده – Fjorde " ، تمتد حدودها حتي النهاية الشمالية لقارة أوروبا حيث المحيط المتجمد الشمالي ، ويحدها بحر الشمال من الجنوب ، والمحيط الأطلنطي من الغرب ، والسويد (بحدود ١٦١٩ كيلومتر) وفنلندا من الشرق (بحدود ٧٢٧ كليومتر) وروسيا من الشمال الشرقي (بحدود ١٩٦كيلومتر) ، ولها حدود بحرية مع بريطانيا والدنمارك . أرض النرويج على شكل مستطيل ضيق ، طولة حوالي ٢٦٥٠ كم وهو طول خط الساحل الخارجي ، أما إذا أخذنا في الاعتبار الفيوردات فيصل طولة إلى ٢٠,١١٧ كم ، ويضاف إلى أرض النرويج عدد كبير من الجزر الصغيرة المجاورة لسواحلها الغربية الشمالية لتبلغ إجمالي مساحة أراضيها ٣٢٤,٢٢٠ كم مربع (مساحة اليابسة ٣٠٧,٨٦٠ كم٢ – مساحة المياة ١٦,٣٦٠كم٢) . **ثانياً – التضاريس :** تتميز أرض النرويج باختلافات إقليمية حادة ، تباين في بيئتها الطبيعية فيسودها المظهر الجبلي بصفة عامة وتتعدد أقسام التضاريس في أرضها ، فمن سهول ضيقة تمثل الاستيطان البشري إلى تلال متوسطة الارتفاع أو جبال مستديرة وأخرى بارزة وعلى امتداد سواحلها توجد سهول متموجة وخلجانها العديدة والتي تسمى (الفيوردات) ، وتشغل السهول مساحة ضئيلة من أراضي النرويج ، مما جعل الأراضي الزراعية لاتزيد على ٣,٤ ٪ من جملة أراضيها . ويمكن تقسيم النرويج إلى ثلاثة أقاليم رئيسية هي : **أ- الهضبة الجبلية :** وهي مغطاة ، إلى حد كبير، بالصخور العارية ، التي تولت تفتيتها كتل الجليد ، في العصور القديمة ، وهي الكتل التي تسببت في ظهورالعديد من البحيرات ، والوديان العميقة ، خاصة في هضبة هاردنجر ، أكبـــرهضاب أوربا ، التي تبلغ مساحتها نحو ١١,٧٠٠كم٢. والمناطق التي ترتفع أكثرمن ١٩٠٠م، حيث تغطي الثلوج الدائمة والجليد مساحـــة قدرها ٢١١٠ كم٢ . ويعد حقل جوستدال ، الذي تصل مساحته إلى ٢٤٨٧ كم٢، أكبر حقل جليدي خارج ايسلندا . وفي النصف الشمالي الضيق تمتد سلسلة جبال كيولن ، في محاذاة الحدود مع السويد . أما اكثر جبال النرويج ارتفاعاً ، فتوجد في النصف الجنوبي الأكثر اتساعاً ، حيث تمتد جبال دوفر في اتجاه شرقي- غربي جبال لونـج . ومن بين جبال لونج ، سلسلة يوتنهايم التي تضـم جبل جالدويجين أعلى جبـال شمالي أوروبـا . **ب. المنخفضات الجنوبية الشرقية :** تتكون في معظمها من الوديان الوسطـــى والسفلى لنهر جليمـا الذي يبلغ طوله ٥٩٨كم . وهناك عدة أنهـــار أخرى تستخدم في نقل الأخشاب وتوليد الطاقة الكهرمائية . كما يوجد في المنطقة بحيرات ضيقة من بينها بحيرة مجوسا. وتعد المنحدرات في هذه المنطـقـة ، أقل حدة منها في معظم أنحاء البلاد ، كما يعد الإقليم أكثر ملائمة للزراعة والغابات. **ج. منخفضات تروندهايم :** تضم الأجزاء المنخفضة من الوديـــان العريضـة المنبسطة ، وتمر بهذه الوديان خطوط السكك الحديدية التي تمتد إلى بقية أنحـاء النرويج ، وكذلك السويد أضافة إلى توافر الأراضي الزراعيـــة الخصبة فيـها . **د. الساحل والجزر:** لقد جعل إنتشار الخلجان المعروفة بأسم الفيوردات من ساحل النرويج ، أكثر السواحل تعرجـاً في العالم . حيث يمتد

أطول هذه الخلجان وهو خليج صوجني داخل اليابس مسافة ٢٠٤كم ، وإذا اضفنا أطوال الخلجان وأشباه الجزر يبلغ الإجمالي لطول السواحل نحو٢١٩٢٥كم ، وهي مسافة تقترب من نصف طول السواحل العالمية . ويقع مايقرب من ١٥٠ الف جزيرة قبالة شواطئ النرويج بعضها شعاب صخرية تحمي الشاطئ من العواصف البحرية . وتُعد جزر لوفتن وفستر الن ، أكبر مجموعات الجزر المواجهة للساحل ، وتتبع النرويج أيضاً جزيرتي جان مايند وسفالبارد الواقعتين في المحيط المتجمد الشمالي . **ثالثاً – المناخ :** يعد المناخ في النرويج ، أكثر اعتدالاً منه في معظم المناطق الأخرى الواقعة في الشمال خاصة على امتداد الساحل الغربي وتظهر اختلافات حادة بين الصيف والشتاء في مناخ النرويج ، يضاف إلى هذا تأثير المرتفعات ، ويقلل من حدة برودة الشتاء تأثير المياه الدفينة التي يجلبها تيار الخليج ، أما الجبال في الداخل فموطن لتراكم الجليد ، وفي الصيف تتمتع المناطق الساحلية والمنخفضة بصيف معتدل ، ويتساقط المطر بكميات كبيرة . وهذا الاختلاف في الأحوال المناخية أثمر أنماطاً نباتية متعددة ، فهناك الغابات في مناطق ، وتسود الحشائش والطحالب في مناطق أخري ، بينما تسود القحولة في مناطق متعددة . فبالقرب من مجموعة جزر لوفتين ، مثلاً ، يصل متوسط الحراره في يناير إلى أعلى من المتوسط العالمي لخط العرض نفسه في نصف الكره الشمالي (في الشمال " مدينة ترموسو" -٣,٨ درجة مئوية ، " مدينة Bodø " -١,٦ . وفي وسط النرويج " مدينة تروندهايم " - ١,٣ . وفي الساحل الغربي " مدينة بيرغن " ٢,٧ . وفي الجنوب الشرقي " مدينة أوسلو " في يناير - ٢,٣) . أما الثلج ، الذي يسقط على ساحل البحر ، فيذوب بمجرد سقوطه ، تقريباً ، بسبب تيار شمال المحيط الأطلسي الدافئ ، الذي يتفرع عن تيار الخليج . وفي فصل الشتاء ، تكون المناطق الداخلية ، أشد برودة ، من تلك الواقعة على الساحل ، بسبب الجبال ، التي تمنع وصول الريح الغربية ، القادمة من البحر . وتغطي الثلوج الأرض ، لمدة ثلاثة أشهر . على الأقل من كل عام . أما في شهور الصيف ، حين يكون البحر أشد برودة من اليابس تجعل الريح الغربية الباردة ، الساحل أشد برودة . ولهذا ، تكون أكثر فصول الصيف دفئاً في الوديان الداخلية في المنطقة الجنوبية الشرقية (في شهر يوليو يبلغ متوسط درجات الحرارة : في ترموسو ١٣,٧ وفي مدينة " Bodø " ١٤,١ وفي مدينة تروندهايم ١٥,٣ وفي مدينة بيرغن ١٦,٦ وفي مدينة أوسلو ١٩,٩) . أما من ناحية الأمطار ، فتقل في المناطق الداخلية ، عنها على الساحل الغربي ويبلغ متوسط معدل سقوط الأمطار سنوياً ٧٣٠ مم (في مدينة بريغن أكثر المدن هطولاً للأمطار يبلغ معدل متوسط سقوط الأمطار ٢٢٥٠ مم بينما يصل هذا المعدل في مدينة أوسلو ٧٦٣) . وفي أقصى شمال النرويج ، يوجد مايعرف بأسم " شمس منتصف الليل" ، حيث يستمر ضوء النهار بشكل متصل في الفترة ما بين شهري مايو ويوليو . وتأخذ فترة شمس منتصف الليل ، في التناقص ، بإتجاه الجنوب . وفي المنطقة ، الواقعة جنوبي الدائرة القطبية ، لا يعرف شروق الشمس ، لمدة ٢٤ ساعة . وفي الصيف ، تعيش منطقة شمالي النرويج ، فترات متشابهة ، من الظلمة الدائمة . **رابعاً – الاقتصاد :** يُعد الاقتصاد النرويجي مثالاً على الاقتصاد المختلط ، حيث يتألف من مزيج من اقتصاد رأسمالي مزدهر يقوم على السوق الحرة و ملكية الدولة الكبيرة لبعض القطاعات الرئيسية . النرويج هي من الدول الكبرى في قطاع الشحن البحري في العالم ، حيث تمتلك سادس أكبر أسطول تجاري يتألف من ١,٤١٢ سفينة تجارية . وتتميز البلاد بوافرة الموارد الطبيعية بما في ذلك النفط و الطاقة المائية و الأسماك و الغابات و المعادن مما جعلها واحدة من أعلى مستويات المعيشة في العالم بسبب الكمية الكبيرة من الموارد الطبيعية مقارنة مع حجم السكان . دل استفتاءان عامي ١٩٧٢م و ١٩٩٤م على رغبة الشعب النرويجي في البقاء خارج الاتحاد الأوروبي . ومع ذلك فإن النرويج بالإضافة إلى آيسلندا وليختنشتاين أعضاء في السوق الأوروبية الموحدة من خلال اتفاقية المنطقة الاقتصادية الأوروبية ، كما انضمت النرويج إلى اتفاقية شينجن والعديد من الاتفاقات الحكومية الأخرى بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ؛ حيث تُعد النرويج عضواً متكاملاً للغاية في معظم قطاعات السوق الداخلية للاتحاد

الأوروبي . مع ذلك فإن بعض القطاعات مثل الزراعة والنفط والأسماك لم تطرح بالكامل في المعاهدة . ويتمتع النرويجيون بثاني أعلى ناتج محلي إجمالي للفرد الواحد (بعد لوكسمبورغ) حيث بلغ في عام ٢٠٠٩م ٣٨٢,٩٨٣ مليار دولار (نصيب الفرد ٧٩,٠٨٥ ألف دولار) ، و ثالث أعلى ناتج محلي إجمالي (تعادل القوة الشرائية) للفرد الواحد في العالم حيث بلغ في نفس العام ٢٥٤,٥٣٧ مليار دولار (بلغ نصيب الفرد ٥٢,٥٦١ ألف دولار) وبلغ الناتج الاجمالي المحلي حسب القطاع (الزراعة ٢,٢ ٪ والصناعة ٤٥,١٪ والخدمات ٥٢,٧ ٪) وتمثل قوة العمالة (الزراعة ٢,٩ ٪ والصناعة ٢١,١ ٪ والخدمات ٧٦ ٪) . وتتمثل الصناعات الرئيسية في (النفط و الغاز الطبيعي ، الصناعات الغذائية ، صناعة السفن ، لب ومنتجات الورق ، المعادن ، المواد الكيميائية ، الصناعات الخشبية ، التعدين ، صناعة النسيج ، صيد الأسماك) . وبلغت قيمة الصادرات في عام ٢٠٠٩م ١٢٢ مليار دولار ، وأهم الصادرات (النفط والمنتجات النفطية ، الآلات والمعدات ، المعادن والمواد الكيميائية ، السفن ، الأسماك) ، والشركاء الرئيسيين (المملكة المتحدة ٢٧٪ ، ألمانيا ١٢,٨ ٪ ، هولندا ١٠,٤ ٪ ، فرنسا ٩,٤ ٪ ، السويد ٦,٥ ٪ ، الولايات المتحدة ٤,٥ ٪) . بينما بلغت قيمة الواردات ٦٤,٥ مليار دولار وأهم الواردات (الآلات والمعدات ، المواد الكيميائية ، المعادن والواد الغذائية) وأهم الشركاء الرئيسيين في عملية الاستيراد (السويد ١٤,٣ ٪ ، ألمانيا ١٣,٤ ٪ ، الدنمارك ٦,٨ ٪ ، الصين ٦,٤ ٪ ، المملكة المتحدة ٥,٩ ٪ ، الولايات المتحدة ٥,٤ ٪ ، هولندا ٤,١ ٪) . ورغم تأثر النرويج بالأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في عام ٢٠٠٨م فهناك استقرار نسبي في معدل النمو ومعدل بطالة منخفض (بلغ في يناير ٢٠١٠م ٣,٣ ٪) . **خامساً – اللغة :** اللغة النروجية هي اللغة الرسمية بالبلاد ، التي تتبع اللغات الجرمانية الشمالية ، متأثرة بشكل من اللغة الألمانية السفلى وتنقسم اللغة النروجية المكتوبة إلى قسمين يعترف بكل منهما كلغة رسمية و يستخدمان على حد سواء في الإدارة العامة و المدارس و الكنائس و وسائل الإعلام : " بوكمال – Bokmål" المتأثرة باللغة الدانماركية و " نيثورسك - Nynorsk " التي تستعمل بكثرة في مناطق الساحل ، ويكتب حوالي ٨٤ ٪ من النروجيين بالأولى بينما يستعمل ١٦ ٪ الثانية . ويتكلم حوالي ٩٥ ٪ من السكان النرويجية كلغة أصلية على الرغم من أن العديدين يتكلمون لهجات قد تختلف كثيراً عن اللغة المكتوبة . بشكل عام معظم اللهجات النرويجية مفهومة بين متحدثي اللغة على الرغم من أن بعضها قد يتطلب جهوداً كبيرة من جانب المستمع ليفهمها . وبجانب اللغة النرويجية بلهجاتها المختلفة هناك أيضاً لغات السامي " اللغات الفنلندية الأوغرية لشعب سامي – Samic " التي تُعتبر من اللغات الرسمية في النرويج حيث يتحدث بها شعب سامي الذي يعيش في جميع أنحاء البلد و لا سيما في الشمال ؛ حيث يحق للمتحدثين بها في الحصول على التعليم باللغة سامي أيا كان المكان الذي يعيشون فيه ، و تلقي الاتصالات من قبل الحكومة بمختلف لغات سامي . وهناك أيضاً لغة الـ " كفين – Kven " إحدى اللغات الفنلندية الأوغرية التي يتحدث بها المجموعة العرقية النروجية التي تنحدر من أصول فنلندية . وهناك لغة الروما التي يتحدث بها الأقلية الغجرية وتعتبر إحدى اللغات الرسمية الأقليمية المعترف بها . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية :** ينحدر الغالبية العظمى من الشعب النرويجي من أصول القبائل الشمالية الجرمانية " الفايكينج " التي استقرت في الأراضي النرويجية منذ أكثر من ألفي عام والتي اختلطت بشعب " سامي " الذي استوطن الأراضي النرويجية منذ ٨٠٠٠ عام ؛ حيث تبلورت تلك الأثنيات منذ بداية القرن الثالث عشر بعد الميلاد في جماعة أثنية واحدة مع جماعة كفين التي استوطنت الأراضي النرويجية منذ القرن الثامن عشر ليشكلا معاً الجماعة الأثنية التي عُرفت بالشعب النرويجي . ووفقاً للإحصاء الرسمي التي أجرته السلطات النرويجية في الربع الأول من عام ٢٠١٠م يبلغ عدد سكان النرويج حوالي ٤,٨٧٣٠٠مليون نسمة معظمهم من العرقية النرويجية ذات الأصول الجرمانية الشمالية " الفايكينج " . ويتمركز شعب سامي عادة في الأجزاء الوسطى والشمالية من النرويج و السويد و كذلك في شمال فنلندا و روسيا في شبه

جزيرة كولا . ومن الأقليات القومية الأخرى شعب كفين المتحدرين من الناطقين بالفنلندية و انتقلوا إلى شمال النرويج بين القرنين ١٨ و ٢٠. وقد تم استيعاب كلا الفئتين من قبل الحكومة النرويجية من القرن التاسع عشر حتى أواخر السبعينات من القرن العشرين حيث تُعرف العديد من العائلات من أصل سامي أو كفين نفسها ضمن العرقية النرويجية . وفي السنوات الأخيرة شكلت الهجرة أكثر من نصف النمو السكاني في النرويج ؛ فوفقاً لإحصاءات النرويج في بداية عام ٢٠١٠ ، كان هناك ٥٥٢,٣١٣ شخص في النرويج من أصول مهاجرة (أي مهاجرون أو ولدوا لأبوين مهاجرين) أي ما يشكل ١١.٤٪ من مجموع السكان . ٢١٠,٧٢٥ مهاجر من الدول الغربية (الاتحاد الأوروبي ورابطة التجارة الحرة الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا) و ٣٤١,٥٨٨ من دول أخرى . أكبر مجموعات المهاجرين حسب بلد المنشأ وفقاً لحجم الجالية هم البولنديون والسويديون والباكستانيون والعراقيون والصوماليون والألمان والفيتناميون و الدنماركيون . ويشكل النرويجيون من أصل باكستاني أكبر مجموعة أقلية واضحة في النرويج ، حيث يعيش أكثر من ٣١,٠٠٠ من أفراد الجالية حول أوسلو ، وقد ازدادت أعداد العراقيين المهاجرين زيادة كبيرة في السنوات الأخيرة ، كما أنه بعد توسيع الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٤م تدفق المهاجرون من أوروبا الوسطى و الشرقية و لا سيما بولندا ، وكانت أكبر زيادة في عام ٢٠٠٧م من المهاجرين من بولندا و ألمانيا و السويد و ليتوانيا و روسيا . **سابعاً ــ التقسيمات الإدارية :** مملكة النرويج هي دولة وحدوية تقسم إلى خمس مناطق لأغراض جغرافية استراتيجية بحتة (" شمال النرويج – Nord Noreg " ، " تروندیلاج - Trøndelag " ، " غرب النرويج : Vest-Norge " ، " جنوب النرويج – Sørlandet " ، " شرق النرويج – Østlandet") ، لا تمتلك أي شكل من أشكال الإدارة الخاصة أو حكومات محلية أو برلمان ، وتنقسم إلى ١٩ " مقاطعة - fylker " (" أستفلد - Østfold " ، " أكرشوس - Akershus " ، " أوسلو - Oslo " ، " هيدمارك - Hedmark " ، " أوبلاند - Oppland " ، " بوسكيرود - Buskerud " ، " فستفلد - Vestfold " ، " تيليمارك - Telemark " ، " أوست أغدر - Aust-Agder " ، " فيست أغدر - Vest-Agder " ، " روجالاند – Rogaland " ، " هوردالاند – Hordaland " ، " سوغن أوغ فيوردان Sogn og Fjordane " ، " مور أوغ رومسدال - Møre og Romsdal " ، " سرر تروندلاغ Sør-Trøndelag " ، " نورد تروندلاغ - Nord-Trøndelag " ، " نوردلاند - Nordland " ، " ترومس - Troms " ، " فنمارك - Finnmark ") ، وتدار هذه المقاطعات مباشرة عبر مجالس المقاطعات التي تنتخب " حاكم المقاطعة - Fylkesmannen " الذي ينوب عن الملك و الحكومة في الحكم والإدارة ؛ وبذلك تمثل الحكومة مباشرة على المستوى المحلي من خلال مكاتب حكام المقاطعات. وتقسم هذه المقاطعات إلى ٤٣٠ " بلدية – kommuner " التي تديرها المجالس البلدية المنتخبة مباشرة و يرأسها رئيس البلدية أو العمدة و مجلس تنفيذي صغير ، وتعتبر العاصمة أوسلو محافظة و بلدية . ويتبع مملكة النرويج أراضي " جان ماين - Jan Mayen " و" سفالبارد - Svalbard " ، كما توجد ثلاثة تبعيات هي إقليم أو منطقة غير مستقلة كلياً أو ليس لها سيادة تامة على أراضيها في القطب الجنوبي مثل جزيرة " بوفيت - Bouvetøya " وجزيرة " بطرس الأول - Peter I Øy " و جزيرة " أرض الملكة مود - Dronning Maud Land " ، بالإضافة إلى ذلك هناك ٩٦ مستوطنة بصفة مدينة في النرويج . وفي معظم الحالات تتوافق حدود المدينة مع حدود بلديتها. **ثامناً ـ الدين :** الديانة المسيحية البروتستانتية " الأنجيلية ــ اللوثرية " هي الديانة الرسمية لمملكة النرويج . وقد بلغ عدد أعضاء كنيسة النرويج اعتباراً من ١ يناير ٢٠٠٩م ما يوازي ٨٢,١ ٪ . النرويجيين يُسجلون عند التعميد كأعضاء في كنيسة النرويج ، ويحافظ العديدون على عضويتهم في الكنائس التابعة للدولة لكي يستطيعوا استخدام الخدمات مثل التعميد و سر التثبيت و الزواج و الدفن و الطقوس التي تمتلك مكانة ثقافية قوية في النرويج . مع ذلك ، فقط ٢٠ ٪ من النرويجيين يقول أن الدين يحتل مكاناً هاماً في حياتهم (وفقاً

لاستطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب مؤخراً) مما يجعل من النرويج واحدة من أكثر الدول علمانية في العالم ، وتبلغ نسبة السكان غير المنتمين لأية ديانة نسبة ١١,٩٪ . ويبلغ إجمالي اتباع الطوائف المسيحية الأخرى إلى ٤.٩ ٪ من السكان بما في ذلك الإنجيلية اللوثرية الحرة و الروم الكاثوليك و المعمدانيين و الخمسينية و الميثوديون و الأدفنتست و الأشوريين و الكلدان وغيرهم . من بين الديانات غير المسيحية يشكل الإسلام الأغلبية بنحو ١,٩ ٪ من السكان ؛ ويمارس بشكل رئيسي من قبل المهاجرين العرب و الصوماليين و الألبان و الأتراك ، فضلاً عن النرويجيين من أصل باكستاني . وتشكل كافة الديانات الأخرى أقل من ١ ٪ (البهائية – البوذية – الهندوسية – السيخية – اليهودية وديانات أخرى) . **تاسعاً – نظام الحكم :** النرويج مملكة دستورية ، يحكمها ملك أو ملكة ، ومجلس وزراء يرأسه رئيس للوزراء وبرلمان. تعتمد الحكومة على الدستور النرويجي ، الذي صدر عام ١٨١٤م ، وهو دستور يقسم الحكومة إلى ثلاث سلطات ؛ التنفيذية ، والتشريعية ، والقضائية . **أ- السلطة التنفيذية :** تمارس السلطة التنفيذية بواسطة الملك ورئيس الحكومة . **١- الملك :** يحتفظ الملك رسمياً بسلطات تنفيذية ، و لكن بعد إدخال نظام الحكم البرلماني أصبحت واجبات الملك تقتصر على مراسم الدولة الرسمية مثل التعيين الرسمي و إقالة رئيس الوزراء و وزراء آخرين في الحكومة التنفيذية . وبناءً على ذلك فإن الملك هو القائد العام للقوات المسلحة النرويجية و السلطة العليا في الكنيسة النرويجية ، ويخدم ككبير الممثلين الدبلوماسيين للبلاد في الخارج و هو رمز لوحدة البلاد . **٢- الحكومة :** يتولى السلطة التنفيذية في حكومة النرويج مجلس الوزراء الذي يعرف أيضا باسم مجلس الدولة وهو يتألف من رئيس الوزراء و١٨ وزيرًا يتولى كل واحد منهم رئاسة قسم أو وزارة . ويقوم الملك رسميًا بتعيين أعضاء الوزارة ، وإن كانوا في الواقع يُختارون من قبل الحزب أو الائتلاف الذي يملك الأغلبية داخل البرلمان . وحتى يتم الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، لا يحق لعضو الوزارة أن يكون عضوًا في البرلمان . ومجلس الوزراء هو المسؤول عن تشكيل سياسة الحكومة ، ويتولى كل وزير مهمة تنفيذ السياسات داخل إدارته أو وزارته ، وتبقى الوزارة في الحكم ما دامت تتمتع بتأييد أغلبية البرلمان . ويجب عليها الاستقالة إذا تم الاقتراع بسحب الثقة منها . وحينما يتم الاقتراع بسحب الثقة أو تحدث أية أزمة حكومية أخرى ، يتم تعيين وزارة أخرى من أحد أحزاب الأقلية ، لتتولى الحكم في المدة المتبقية من الدورة البرلمانية . ولتشكيل الحكومة يجب أن يكون أكثر من نصف أعضاء مجلس الوزراء منتمين إلى كنيسة النرويج ، مما يعني حالياً ١٠ من أصل ١٩ وزارة . **ب - السلطة التشريعية :** تناط السلطة التشريعية في كل من الحكومة والبرلمان من النرويج ، و لكن هذا الأخير هو السلطة التشريعية العليا و يتكون من غرفة واحدة " ستورتنج - Stortinget " . ويُنتخب النواب في البرلمان " عدد ١٥٠ مقعد " على أساس التمثيل النسبي من١٩ دائرة انتخابية لمدة أربع سنوات ، وتُخصص مقاعد إضافية عددها ١٩ و تدعى "مقاعد التسوية " في انتخابات تشمل كافة البلاد لجعل التمثيل في البرلمان متوافقاً بشكل أفضل مع الأصوات الشعبية ، ويجب الحصول على عتبة ٤ ٪ للحصول على مقعد من تلك المقاعد . وتتمثل أهم وظائف البرلمان في : إصدار قوانين جديدة وتغيير قوانين قديمة ، الموافقة على الموازنة الوطنية ، الإشراف على عمل الحكومة والإدارة العامة ، مناقشة المواضيع السياسية والمشاريع الرئيسية ، التصديق على المعاهدات و مساءلة أعضاء الحكومة في حال كانت قراراتهم غير دستورية . و على هذا النحو ، يحق للبرلمان عزل أعضاء الحكومة في حال وجود المحاكمة و المساءلة . ورغم أن البرلمان يتكون من مجلس واحد ، لكن يحدث - عادة - بعد كل انتخابات أن يشكل الأعضاء مجموعتين تقومان بمناقشة القوانين المقترحة والاقتراع عليهالا ، إذ يقوم ألأعضاء بانتخاب ٣٩عضوًا منهم ، لمجموعة لاجتنج ، و١٢٦عضوًا لمجموعة أودلستنج . ولكي تتحول مشروعات القوانين إلى قوانين ملزمة ، لابد من موافقة المجموعتين عليها ، وإذا لم تتفق المجموعتان على مشروع قرار ما ، يمكن التصديق عليه بموافقة ثلثي أعضاء البرلمان مجتمعين . وهناك أمور بعينها ، مثل مشروعات القوانين الخاصة بالضرائب

والإنفاق ، لابد من اقتراع البرلمان بكامل هيئته عليها . **ج – السلطة القضائية :** السلطة القضائية مستقلة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية ومهمتها الرسمية تنظيم النظام القضائي النرويجي و تفسير الدستور و تنفيذ التشريعات الصادرة عن البرلمان و مراقبة السلطتين التشريعية والتنفيذية لضمان امتثالهما للتشريعات المعتمدة . وتأتي محاكم المقاطعات " **المحاكم الأقليمية أو الجزئية - Tingrett** " كقاعدة الهرم للنظام القضائي النرويجي لتفصل في القضايا المدنية والجنائية التي تدخل في اختصاصها بموجب القانون . ويلي محاكم المقاطعات ، في القاعدة الهرمية للمحاكم القضائية النرويجية ، " **محاكم الاستئناف - lagmannsrett** " التي تنظر في الطعون في القضايا المدنية والجنائية التي فصلت فيها محاكم المقاطعات ؛ حيث يحق لكل من المدعى عليه وسلطات الإدعاء أن تستأنف قضية أمام محكمة الاستئناف . وبإمكانهم القيام بذلك إذا اعتقدوا أن العقوبة بالغة الشدة أو التساهل ، أو إذا اعتقدوا أن مسألة الذنب لم تقرر بصورة صحيحة . وهناك ست محاكم للاستئناف يقع مقرها في مدن (سكين – أوسلو – الحمر – تروندهايم – بيرغن – ترومسو) . وتُعد " **المحكمة العليا - Høyesterett** " أعلى هيئة قضائية في النرويج ، وتتولى خمس محاكم عليا مهمة النظر في القضايا المهمة ، وتنظر في طلبات الاستئناف من قرارات وأحكام محاكم المقاطعات والمدن الصغيرة ؛ حيث تعتبر المحكمة العليا محكمة استئناف لمحاكم الاستئناف ، ولا يمكن استئناف قراراتها التي تُعد أحكام نهائية واجبة النفاذ لا يجوز الطعن عليها . ولكل مقاطعة وبلدة مجلس مصالحة تكون مهمته محاولة فض المنازعات قبل أن تدخل المحكمة ، ويتكون المجلس من ثلاثة أعضاء يتم انتخابهم كل أربع سنوات . وتتألف المحكمة العليا من ١٩ قاضياً دائماً و رئيس المحكمة العليا و محاكم الاستئناف و محاكم المدن و المقاطعات ومجالس المصالحة . وفي حين يعين رئيس الوزراء قضاة المحكمة العليا يجب أن تتم الموافقة على ترشيحهم من قبل البرلمان و تأكيدها رسمياً من قبل الملك في مجلس الدولة .يعين عادة القضاة الملحقون بالمحاكم العادية رسمياً من قبل الملك بناء على مشورة رئيس الوزراء . **الأحزاب السياسية :** تتمثل أهم الأحزاب السياسية التي تتواجد على الساحة السياسية السويدية في الآتي : حزب " العمل - Arbeiderpartiet " الذي تأسس عام ١٨٨٧م وينتمي لأحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الديمقراطية الاجتماعية الاشتراكية ، وحصل في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩م على ٦٤ مقعد من مجموع ١٦٩ مقعد بنسبة ٣٥,٤ ٪ . " حزب التقدم - Fremskrittspartiet " الذي تأسس عام ١٩٧٣م وينتمي لأحزاب اليمين ذات الإيدلوجية الليبرالية الكلاسيكية المحافظة ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٤١ مقعد بنسبة ٢٢,٩ ٪ . حزب " المحافظين – Høyre " الذي تأسس عام ١٨٨٤م وينتمي لأحزاب اليمين ذات الإيدلوجية الليبرالية المحافظة ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٣٠ مقعد من مجموع ١٦٩ بنسبة ١٧,٢ ٪ . " الحزب الاشتراكي اليساري Venstreparti Sosialistisk " الذي تأسس عام ١٩٧٥م وينتمي لأحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الايكولوجية الاشتراكية الديمقراطية الاجتماعية ، وحصل على ١١ مقعد بنسبة ٦,٢ ٪ . حزب " الوسط - Senterpartiet " الذي تأسس عام ١٩٢٠م وينتمي لأحزاب اليمين ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية وأحزاب الشمال الزراعي ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ١١ مقعد بنسبة ٦,٢ ٪ . " الحزب الديمقراطي المسيحي – Kristelig Folkeparti " الذي تأسس عام ١٩٣٣م وينتمي لمجموعة الأحزاب ذات الإيدلوجية المسيحية الديمقراطية الاجتماعية الوسيطة ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ١٠ مقاعد بنسبة ٥,٥ ٪ . الحزب الليبرالي الذي تأسس عام ١٨٨٤م وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية الوسيطة وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على مقعدين بنسبة ٣,٩ ٪ .

Norway , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 31 July 2010 : en.wikipedia.org/wiki/Norway

مملكة النرويج في عصور ما قبل التاريخ : يبدأ تاريخ حياة الإنسان في الأراضي التي تعرف اليوم بالنرويج بعد ذوبان الجليد هناك في الألفية الثامنة قبل الميلاد ، حيث بدأت مجموعات من الناس تتوافد من جنوبي بحر البلطيق إلى الإقليم الجديد حيث عملوا على اصطياد الحيوانات والأسماك ، ومع تحسن المناخ أكثر في الجهات الشمالية تهيأت الفرصة للأشخاص للاستقرار في المناطق الجديدة ، فبدأ استيطان الأشخاص في الأراضي النرويجية في عام ٦٠٠٠ ق.م . وقد انتقل النشاط السكاني في الأراضي التي تُعرف اليوم بالنرويج خلال تلك الآونة في البداية في المنطقة المحيطة بـ " أوسلوفجورد - Oslofjord " بجنوب شرق النرويج الحالية . ومع بداية عصر النورديك البرونزي (١٨٠٠ ق.م – ٥٠٠ق.م) في شبة الجزيرة الاسكندنافية كانت هناك الثقافة التي عرفت بثقافة " البرتو – جرمانيك " ، والتي كانت لها لغة تعتبر أصل اللغات التي تفرعت من الجرمانية القديمة (الانجليزية – الهولندية – الألمانية – الدنماركية – النرويجية – الأيسلندية – السويدية) . فبحلول عام ٢٠٠٠ق.م. استقرت القبائل الجرمانية الشمالية في تلك المنطقة بشكل مستمر ، وسرعان ما أخذوا في الانتشار في جميع أنحاء المنطقة ، واستمروا في الوصول إلى هناك لمئات السنين بعد الميلاد .

تاريخ مملكة النرويج خلال الألفية الأولى بعد الميلاد : مع بداية الألفية الأولى بعد الميلاد كانت السيادة على أراضي مملكة النرويج الحالية مقسمة بين قبائل تشكل مجتمعات إقليمية يحكمها زعماء . وتُعد مسألة تحديد تاريخ نشأة الأمة النرويجية ، مثلها مثل باقي القوميات في شبة الجزيرة الاسكندنافية ، من الأمور التي يصعب تحديدها على وجه الدقة . ولكن من المسلم به أن أول نواة لقيام تلك القومية عندما تغلب " هارالد شونهارس -Harald Schönhaars " على القبائل التي استقرت في الأراضي النرويجية ، وتمكن من توحيد البلاد عام ٨٧٢م ، وقد استمر الصراع والتناحر حتى اكتملت عملية التوحيد في عام ١٠٦٠م . ولكن مع ذلك تظل الأدلة التاريخية التي تزيل الغموض عن تاريخ الأمة النرويجية خلال فترة العصور الوسطى قليلة ونادرة ، مما يصعب التعرف بشكل واضح عن الحياة الاجتماعية والثقافية للأمة النرويجية .

تاريخ مملكة النرويج منذ بداية الألفية الثانية حتى إعلان الدستور عام ١٨١٤م : مع بداية القرن الحادي عشر بدأت الديانة المسيحية في الظهور في المملكة النرويجية من خلال البعثات التبشيرية التي قامت بها الكنائس الانجليزية والألمانية في جنوب البلاد الحالية ، ومع اعتناق الملك " أولاف هارالدسون : أولاف الثاني - Ólafr Haraldsson: Ólafr II " المسيحية في أوائل القرن الحادي عشر اتبع سياسة دموية في نشر الديانة المسيحية والقضاء على العبادة الوثنية في شمال البلاد ، وقد قُتل في أحد المعارك في عام ١٠٣٠م ، وهو يُعد في مرتبة القديسيين وأُطلق عليه " سانت أولاف " . ومع نهاية القرن الثاني عشر أصبحت جميع أراضي المملكة النرويجية الحالية تعتنق الديانة المسيحية ، وتتبع الكنيسة الكاثوليكية في روما . من خلال التزاوج بين الأسر الملكية في النرويج والدنمارك أصبحت النرويج خاضعة للتاج الدنماركي عام ١٣٨٠م ، ثم ضمن اتحاد كلمر الذي جمع البلدان الإسكندينافية الثلاثة تحت قيادة الملكة مارجريت ملكة الدنمارك في عام ١٣٩٧م بموجب معاهدة كلمر والتي تنص على شروط الاتحاد بين الأقطار الإسكندينافية الثلاثة ، وقد ظل هذا الاتحاد فترة من الزمن بلغت مائة عام حيث انفصلت السويد عن التاج الدنماركي في عام ١٥٣٣م . الاتحاد بين الدنمارك والنرويج لم يحرم الكنيسة النرويجية من استقلالها ، وكان هناك مجلس للنبلاء حتى عام ١٥٣٦م عندما أعلن الجمعية الوطنية في كوبنهاجن عن حل مجلس النرويجي وخضوع الكنيسة النرويجية لسيادة الكنيسة الدنماركية ، وقد ظل هذا الوضع حتى عام ١٨١٤م حيث خضعت النرويج لسيادة التاج السويدي بعد هزيمة الدنمارك في الحروب النابوليونية وتنازل الملك " فريديريك السادس " بموجب معاهدة كيال عن النرويج لصالح المملكة السويدية . ورغم خضوع النرويج للتاج السويدي منذ ذلك التاريخ فقد كان لها دستورها المستقل الذي صدر عام ١٨١٤م ، وكان لها مجلس وطني وحكومة مستقلة .

مملكة النرويج منذ صدور دستور ١٨١٤م حتى استقلال النرويج عن السويد عام ١٩٠٥م : في نوفمبر ١٨١٤م عينّ البرلمان النرويجي تشارلز الثالث عشر ملك السويد حاكمًا للنرويج أيضًا، وقد تعهد تشارلز باحترام دستور النرويج . وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي كان الأسطول التجاري للنرويج من أكبر أساطيل العالم ، لكن الخارجية السويدية هي التي كانت تتولى شؤون الشحن النرويجية عن طريق مراكزها التجارية وراء البحار، ولهذا طالبت النرويج بوزارة خارجية خاصة بها ، لكن السويد رفضت ذلك الطلب. وفي مايو ١٩٠٥م وافق البرلمان النرويجي على قانون بإنشاء وزارة الخارجية ، لكن الملك السويدي اعترض عليه. وفي ٧ يونيو أنهى البرلمان الاتحاد مع السويد ، وكادت السويد أن تعلن الحرب على النرويج ، لكنها اعترفت باستقلال النرويج في سبتمبر ١٩٠٥م وبخاصة بعد أن اقترع جميع أفراد الشعب النرويجي باستثناء ١٨٤ مواطنا لصالح الاستقلال. وفي نوفمبر نصب الشعب أميرًا دنماركيًا ملكاً لهم ، ليصبح هاكون السابع ، وقد أعلنت الدول الأوروبية تضامنها مع المملكة النرويجية المستقلة منذ قيامها .

مملكة النرويج منذ الاستقلال حتى تاريخنا المعاصر : وبعد حصولها على الاستقلال بدأت النرويج في تطوير الأنهار الجبلية لتوليد القدرة الكهرومائية، وهكذا توسعت صناعاتها بسرعة، بفضل مصادر القدرة الرخيصة تلك. وأثناء الحرب العالمية الأولى بقيت النرويج محايدة ، إلا أن أسطولها التجاري ظل يحمل الكثير من البضائع للحلفاء. وقد أغرقت الغواصات والألغام الألمانية نصف سفن النرويج.وانضمت بعد انتهاء الحرب إلى عصبة الامم المتحدة عام ١٩٢٠م زاد ازدهار الاقتصاد النرويجي . ثم تعرض الاقتصاد النرويجي لحالة كساد ، بعد الحرب العالمية الأولى ، وفي أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي ، تعرض الاقتصاد النرويجي - الذي يعتمد أساسا على التجارة والشحن البحري - لمزيد من الأزمات. أثناء تلك الفترة كان ربع أو ثلث القوة العاملة في النرويج من العاطلين . ومع إندلاع الحرب العالمية الثانية حاولت النرويج أن تبقى على الحياد، لكن في ٩ إبريل عام ١٩٤٠م قامت ألمانيا بغزو النرويج ومهاجمة جميع موانئها البحرية في الوقت نفسه ، وقد قاتل النرويجيون ببسالة لمدة شهرين تساعدهم بعض القوات البريطانية والفرنسية والبولندية. وفي ١٠ يونيو من ذلك العام استسلمت النرويج ، وهرب الملك هاكون السابع وحكومته إلى لندن وشكلوا حكومة في المنفى . وقام البرلمان بتعيين أحد المتعاونين النرويجيين معهم وهو فيدكون كوسلينغ رئيسًا لوزراء النرويج . في ٨ مايو ١٩٤٥م وبعد سقوط ألمانيا استسلم الـ٣٥٠,٠٠٠ جندي ألماني الموجودون في النرويج، وفي ٧ يونيو عاد هاكون السابع إلى النرويج منتصرًا في الذكرى الأربعين لاستقلال البلاد . فقدت النرويج ١٠,٠٠٠ شخص في الحرب، وأغرق نصف أسطولها التجاري تقريبًا. بينما تحولت مقاطعات فنمارك وترومسو الواقعة في أقصى الشمال إلى دمار . وقد أسهمت القروض الأمريكية بعد الحرب في إعادة بناء النرويج لأسطولها التجاري وصناعتها ، وبحلول الخمسينيات أصبح الاقتصاد النرويجي مزدهرًا . وكانت النرويج بين الدول الموقعة على ميثاق قيام الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، وفي العام التالي أصبح تريف لي النرويجي أول سكرتير عام للأمم المتحدة . وفي عام ١٩٤٩م كانت النرويج من الأعضاء المؤسسين لحلف شمال الأطلسي " الناتو " ، وإن كانت النرويج قد رفضت السماح للحلف بإقامة قواعد للأسلحة النووية فوق أراضيها ، خشية إغضاب الاتحاد السوفييتي سابقًا ، جارها في الشمال الشرقي . كما كانت من الأعضاء المؤسسين للمجلس الشمالي عام ١٩٥٢م ، وفي منظمة التجارة الحرة الأوروبية " EFTA " عام ١٩٦٠م . ورفض الشعب النرويجي في استفتائين أقيم الأول عام ١٩٧٢م والثاني عام ١٩٩٤م الانضمام للاتحاد الأوروبي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : أصبحت النرويج إحدى دول حلف شمال الأطلسي

History of Norway , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 30 Jan : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Norway

يتواجد في المملكة النرويجية ما يقرب من ١,٥٠٠ يهودي من أصل مجموع ما يقرب من ٤,٥٠٠٠٠٠ نسمة وفقاً للاحصاء الذي أعلنه المؤتمر اليهودي العالمي في عام ٢٠٠٦م معظمهم يستوطن العاصمة النرويجية أوسلو بجانب مجموعة صغيرة تستوطن مدينة تروندهايم . وتشير مصادر ،التاريخ التي تعرضت للتواجد اليهودي في المملكة النرويجية إلى أن تاريخ أول تواجد يهودي هناك يعود إلى العقد الثالث من القرن السابع عشر عندما دعا الملك " كريستيان الرابع " يهود المارانو لإستيطان أراضي التاج الدنماركي ومنحهم الحماية الملكية وكثير من الامتيازات في سبيل تنشيط التجارة ، حيث كانت الأراضي النرويجية خاضعة للتاج الدنماركي ، وقد حققت الطائفة السفاردية في المملكة الدنماركية والنرويجية خلال القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر تواجد ملحوظ في الاقتصاد وتمتعوا بامتيازات اجتماعية كبيرة . وبجانب الطائفة السفاردية ، كان هناك تواجد يهودي اشكنازي في دوقية وشليسفيغ هولشتاين الألمانية ، التي كانت واقعة تحت سيادة التاج الدنماركي منذ بداية القرن السابع عشر . ولم يكن مسموح لليهود المتواجدين في دوقية وشليسفيغ هولشتاين بالتواجد داخل باقي أراضي التاج الدنماركي ، بدون الحصول على أذن من السلطات الدنماركية التي سمحت لكثير منهم بالتواجد داخل الأراضي الدنماركية للإشكناز . لذلك لم يكن مسموح للإشكناز بالتواجد داخل الأراضي النرويجية دون الحصول على إذن مسبق ، وقد ظل التواجد اليهودي في الأراضي النرويجية خلال فترة خضوع النرويج لسيادة التاج الدنماركي مرتبط بسياسة الدنمارك تجاه السماح لليهود باستيطان أراضيها . ورغم قيام تجمعات دينية سفاردية واشكنازية في المدن الدنماركية ، منذ العقد الثاني من القرن الثامن عشر ، فلم يكن هناك مجتمعات دينية في المدن النرويجية خلال تلك الفترة وظل التواجد اليهودي متمثل في الإقامة العابرة دون الاستقرار النهائي . ومع انفصال النرويج عن التاج الدنماركي وخضوعها للتاج السويدي عام ١٨١٤م ، وصدور الدستور الذي منح الحقوق المتساوية لجميع المواطنين بشرط اعتناقهم للديانة المسيحية اللوثرية أصبح التواجد اليهودي محظور بموجب النصوص الدستورية . لذلك كان محظور على اليهود استيطان الأراضي النرويجية ، وكان التواجد اليهودي هناك يتمثل في المرور العابر للتجار بعد

حصولهم على تصاريح إقامة مؤقتة وإلا تعرضوا للغرامة والحبس . منذ عام ١٨٤٤م سمحت وزارة العدل لليهود البرتغاليين " السفار " بالإقامة ، ثم منحت هذا الحق لليهود الاشكناز في عام ١٨٥١م ، واخيراً جاء التعديل الدستوري في عام ١٨٥٢م ليلغي المادة الثانية التي حظرت تواجد غير المسيحيين التابعين للكنيسة اللوثرية النرويجية ، ومنحت كافة المواطنين بغض النظر عن الديانة حقوق متساوية . تعداد اليهود في النرويج خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان ضئيل ؛ ففي عام ١٨٩٢م وصل تعداد اليهود في النرويج إلى ٢١٤ استوطن منهم ١٣٦ مدينة كريستينا " أوسلو " . منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر بدأت النرويج باستقبال أعداد من اليهود المهاجرين من القيصرية الروسية ، حيث وصل تعداد اليهود في النرويج مع نهاية الحرب العالمية الأولى إلى ما يقرب من ١,٥٠٠ استقرت الغالبية العظمى منهم في مدينة كريستيانا ، وعدد قليل في مدينة تروندهايم . خلال الفترة من نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية الحرب العالمية الثانية اذدهرت الحياة الثقافية لليهود في مدينة أوسلو ، التي استقبلت أعداد من اللاجئين اليهود اللذين فروا من الحكم النازي في أراضي الرايخ الألماني (ألمانيا – النمسا) ؛ حيث وصل تعداد اليهود عشية سقوط النرويج في قبضة الاحتلال النازي ما يقرب من ١,٧٠٠ . في بداية الاحتلال لم تكن السياسة الألمانية تجاه اليهود في النرويج واضحة ، وقد بدأ ترحيل اليهود إلى معكسرات الاعتقال منذ نهاية عام ١٩٤٢م ، وما يقرب من ٩٠٠ من اليهود استطاعوا الفرار إلى السويد بمساعدة المواطنين النرويجين ، بينما تم ترحيل ٨٠٠ إلى معسكرات الاعتقال بشرق أوربا . الجماعة اليهودية ، خلال الستة عقود التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية ، حققت اذدهار ونمو وتواجدت رغم قلة تعدادها داخل نسيج المجتمع النرويجي ، وحقق البعض منهم تمييز في الكثير من مجالات الحياة . ويواجه التواجد اليهودي مثل باقي التواجدات اليهودية خارج الدولة اليهودية إسرائيل خطر الفناء والاندثار في المستقبل القريب ، كنتيجة لطغيان العلمانية ومغانمها وما يتنتج عنها من زواج مختلط وتخلي اليهود عن مبادئ القانون والشريعية اليهودية كما يأتي الولاء المذدوج ، وطغيان الفكر الصهيوني وما ينتج عنه

من تنامي شعور معاداة السامية ليكون العامل الرئيسي الذي قد يدفع اليهود إلى الرحيل خارج النرويج والهجرة لدولة إسرائيل .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في المملكة النرويجية في النقاط الآتية :

أولاً- التواجد اليهودي في المملكة النرويجية حتى انفصال الأراضي النرويجية عن التاج الدنماركي وخضوعها للتاج السويدي :

تتفق المصادر التي رصدت التاريخ اليهودي في المملكة النوريجية عن خلو النرويج من التواجد اليهودي خلال فترة العصور القديمة والوسطى مثلها مثل باقي الأراضي الاسكندنافية ؛ ففي فترة طغيان الإمبراطورية الرومانية لم يكن هناك استعمار روماني ولا محطات تجارية في شبة الجزيرة الاسكندنافية ينفذ من خلالها اليهود ليستوطنوا في تلك المناطق ، كما لم تستطع الممالك التي ورثت المُلك الروماني (المملكة الفرنجية - المملكة الكارلونجية - الإمبراطورية الرومانية المقدسة) في منطقة وسط وغرب أوربا من بسط سلطانها على الأراضي التي كانت تابعه للفايكينج ؛ لذلك فلم تجد المجموعات اليهودية التي تسلقت على أعناق تلك الممالك فرصة استيطان تلك الأراضي خلال تلك الآونة ، حيث استطاع الفايكينج من صد أية توسع لنفوذ تلك الإمبراطوريات إليها . إتخاذ المسيحية كديانة رسمية للمملكة النرويجية منع اليهود من التواجد داخل الأراضي النرويجية ، حيث تشير الوثائق الرسمية عن قيام الملك " أولاف الثاني – Óláfr II " في بداية حكمه عام ١٠١٥م إلى منع غير معتنقي الديانة المسيحية من التواجد داخل المملكة النرويجية ، في إشارة قاطعة على حظر التواجد اليهود هناك منذ ذلك التاريخ ولو بصورة عابرة[١٦٨] . كما اعقب هذا الحظر قيام الحملات الصليبية الشمالية التي انطلقت من السويد والدنمارك وألمانيا للقضاء على الوثنية في منطقة الشمال وبحر

---

(١٦٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Alban Butler - David Hugh Farmer : " Butler's lives of the saints" , Continuum International Publishing Group, 1995 , p-p239-240.

البلطيق ونشر الديانة المسيحية خلال القرن الثاني عشر والقرن الثالث ، حيث كانت تلك الحملات مصحوبة بأعمال عدائية ضد ما هو غير مسيحي مما جعل فرصة استيطان اليهود للأراضي الاسكندنافية من الأمور المستحيلة . وكان انتشار مرض الطاعون الأسود الذي ضرب أوربا ووصل إلى الأراضي الاسكندنافية في منتصف القرن الرابع عشر ، وإتهام اليهود بأنهم وراء هذا الوباء ليتخلصوا من الشعب المسيحي ، وما أعقبه من إدعاءات مماثلة حول تدنيس المضيف وقتل الأطفال المسيحيين وإستخدام دمائهم في عمل فطيرة عيد الفصح اليهودي ، من الأسباب الرئيسية التي جعلت قبول اليهود داخل المجتمعات المسيحية خلال العصور الوسطى من الأمور التي كانت محفوفة بالمخاطر في ظل عدم وجود حماية ملكية قوية مستمدة من منفعة مادية من اليهود(١٦٩) .

مع بداية العصر الحديث وما صحبه من تغيرات اجتماعية وعقائدية كنتيجة لظهور حركات الإصلاح الديني المسيحي ، أصبح التواجد اليهودي المشروط في الأراضي النرويجية متاح للسفارد على عكس الاشكناز منذ العقد الثالث من القرن السابع عشر في عهد الملك " كريستيان الرابع " ؛ حيث كان لهم الحق في التنقل والتجارة دون حق التوطن داخل المملكة الدنماركية ، التي كانت تضم بجانب المملكة الدنماركية الحالية النرويج ودوقية " شليسفيغ هولشتاين " ، بينما كان الاشكناز لا يتمتعوا بهذا الحق وكان يجب عليهم الحصول على أذن مسبق قبل التواجد والتنقل . الملك فريديريك الثالث في عام ١٦٥١م أصدر أول مرسوم لتنظيم التواجد اليهودي في التاج الدنماركي في سبيل منع التواجد غير قانوني لليهود الذي بدأ يتكاثر داخل المملكة ، حيث أوجب المرسوم على اليهود المتواجدين داخل المملكة الحصول على تصريح بالإقامة خلال ١٤ يوم أو مغادرة المملكة وإلا سيتعرضون للعقاب الذي كان يشمل مصادرة الأموال والسجن ، وفي عام ١٦٥٧م تم تخفيف العقاب ليشمل المصادرة والطرد . هذا المرسوم كان غير مطبق على اليهود السفارد حتى عام

---

(١٦٩) لمزيد من التفاصيل عن حياة اليهود في العصور الوسطى انظر باللغة الانجليزية :
Norman Roth : Daily Life of the Jews in the Middle Ages , California Santa Barbara Greenwood Press , 2005.

١٦٨٣م ، حيث تمتعت الطائفة السفاردية خلال حكم الملك كريستيان الرابع والملك فريدريك الثالث بحق التجارة والتنقل بحرية داخل حدود المملكة دون الحصول على تصريح بذلك على عكس الاشكناز الذين كان عليهم الحصول على تصريح خاص بالتنقل وممارسة التجارة . ومنذ ذلك التاريخ أصبح التواجد اليهودي داخل الأراضي النرويجية مشروط بالحصول على تصريح مسبق ولمدة مؤقته(١٧٠) . وتشير المراجع التي تعرضت لتاريخ التواجد اليهودي في النرويج عن قيام البعض من اليهود بممارسة أعمال تجارية (تجارة الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة) خلال فترة خضوع النرويج لسيادة التاج الدنماركي ؛ ففي عام ١٦٨١م حصل اليهوديان البرتغاليان " إسرائيل ديفيد " و " سامسون أفرايم " على تصريح بالتواجد في الأراضي النرويجية لممارسة أعمال تجارية بجانب حصولهم على حق الإقامة ومباشرة تلك الأعمال في العاصمة كوبنهاجن . وهناك أيضا عائلة تيسكسيرا السفاردية التي حصلت على تصريح استيطان مدينة " جلوكستاد – Glückstadt " وممارسة أعمال التجارة والاستثمار (أعمال تصنيع وتجارة المعادن) في الأراضي النرويجية في عام ١٦٨٣م ، كما حصل البعض من اليهود على مباشرة أعمال الربا وتصنيع المجوهرات في تروندهايم . بجانب تلك الإشارات التي تفيد حصول البعض من السفارد على تصريح إقامة وممارسة أعمال تجارية في النرويج ، هناك إشارات تشير إلى تعرض البعض من اليهود إلى الطرد والمحاكمة لمخالفتهم القانون ؛ فهناك إشارة إلى تعرض ثلاثة من اليهود (" ناثان إلياس – Nathan Elias " ، " يعقوب سوسمان – Jacob Sossmann " و " جيريمياس فويرست – Jeremias Fuerst ") للمحاكمة بتهمة تهريب الذهب والفضة خارج النرويج في عام ١٦٦٦م . كما تشير الوثائق الرسمية لمدينة بيرغن عن قيام الشرطة باعتقال البعض من اليهود اللذين جاءوا لممارسة أعمال غش تجاري على المواطنين وإشارة أخرى في الوثائق الرسمية لبلدية " تونسبرج – Tønsberg " بقيام

(١٧٠) يراجع في ذلك ما سبق عرضه عن تاريخ الجماعة اليهودية في الدنمارك ، ص-ص ٦٤٩-٦٥١.

الشرطة بطرد ثلاثة من اليهود لم يحصلوا على ترخيص بالتواجد وممارسة أنشطة بالمدينة(١٧١) .

ثانياً – التواجد اليهودي خلال فترة خضوع الأراضي النرويجية لسيادة التاج السويدي والوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للطوائف اليهودية خلال تلك الآونة :

الخسارة التي لحقت بالتاج الدنماركي في الحروب النابوليونية التي خاضتها ضد المملكة السويدية التي كانت في صف قوات التحالف الأوربية ضد نابوليون ، دفعتها للتنازل عن الأراضي النرويجية للتاج السويدي بموجب اتفاق " كيل " في ١٤ يناير ١٨١٤م ، إلا أن النرويجيين من عامة الشعب ووجهاء المجتمع رفضوا هذا الاتفاق وأعلنوا النرويج مملكة مستقلة وشكلوا جمعية تأسيسية لوضع الدستور المستقل وانتخبوا الأمير " فريديرك كريستيان " (ابن أخو الملك فريدريك السادس وخلفه على العرش الدنماركي في عام ١٨٣٩م) في ١٧ مايو ١٨١٤م ليكون ملك النرويج ويصادق على الدستور الجديد . ومع هزيمة الجيش النرويجي على يد الجيش السويدي ، تم نقل السلطة من الملك فريدريك كريستيان للبرلمان بموجب اتفاقية موس في ١٤ أغسطس ١٨١٤م ليتم نقلها إلى شارل السادس عشر ليكون ملك السويد والنرويج ، وتحتفظ النرويج بدستورها المستقل وحكوماتها المستقلة وبرلمانها المستقل وتتنازل عن سيادتها الخارجية للتاج السويدي(١٧٢) . الدستور الصادر في ١٧ مايو ١٨١٤م والذي ظل ساري بعد خضوع النرويج لسيادة التاج السويدي ، تضمن في مادته الثانية شرط الانضمام للكنيسة النرويجية اللوثرية كشرط للتمتع بالمواطنة النرويجية ، ولم يكن يُسمح لليهود أو الكاثوليك بالتواجد في الأراضي النرويجية ؛ فالجمعية التأسيسية التي وضعت مواد الدستور ناقشت مسألة منح اليهود حق التواجد

(١٧١) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Oskar Mendelsohn, Jødenes historie i Norge gjennom 300 år, Bind I, Universitetsforlaget, 1969, s-s.14-26.

(١٧٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Norway , From Wikipedia, the free encyclopedia , o.p-cit

في النرويج ووافقت بالإجماع على منع التواجد اليهودي ولو بصورة عابرة في الأراضي النرويجية ، وكان علة ذلك وفقاً لما جاء في تلك المناقشات عن المخاوف من الأضرار التي يسببها اليهود في البلدان التي تواجدوا بها(١٧٣) . هذا الحظر على الوجود اليهودي بالنرويج جعل البعض من اليهود بإعتناق المسيحية اللوثرية في سبيل ممارسة أعمال وأنشطة تجارية واندمجوا في المجتمع النرويجي ، وقليل منهم أصبح من الشخصيات العامة . ويتمثل أهم الأمثلة على اليهود الذين تنصروا وأصبحوا ضمن الشخصيات العامة في المجتمع النرويجي في " إدوارد إسحاق هامبرو - Edvard Isach Hambro : ١٧٨٢م - ١٨٦٥م " ، أحد رجال الأعمال اللذين ولدوا في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن ، وحصلوا على حق مباشرة الأعمال التجارية في بيرغن عام ١٨٠٧م ثم اعتنق المسيحية في عام ١٨١٠م ليستقر هناك ويندمج في المجتمع النرويجي ويصبح من مشاهير رجال الأعمال في برغين . وهناك أيضاً رجل الأعمال والسياسي " لودڤيج ماريبو - Ludvig Mariboe : ١٧٨١م - ١٨٤١م " ، الذي وُلد في كوبنهاجن وجاء إلى النرويج في عام ١٨٠٤م ، واعتنق المسيحية واندمج في المجتمع النرويجي وبرز فيه كأحد الشخصيات السياسية والتجارية هناك . كما برز من الشخصيات اليهودية التي اعتنقت المسيحية اللوثرية واندمجت في المجتمع النرويجي خلال تلك الآونة " هينريش جلوجو - Heinrich Glogau " الذي كان من عائلة يهودية في هامبورج وحصل على الإقامة في مدينة بيرغن لمباشرة الأعمال التجارية لعائلة هامبرو ، وتنصر هناك وبرز من خلال مساندته لحصول اليهود على حق استيطان النرويج والحصول على حقوق المواطنة هناك(١٧٤) . التطور الذي شهده المجتمع النرويجي ، كنتيجة لتأثير الفكر والثقافة التنويرية التي اجتاحت الدول الأوربية الغربية

---

(١٧٣) يراجع في ذلك باللغة النرويجية : Oskar Mendelsohn , o.p-cit , side 42,43
وفي نفس المعنى باللغة الانجليزية انظر :
Daniel Judah Elazar and others , " The Jewish communities of Scandinavia--Sweden, Denmark, Norway, and Finland" , o.p-cit , p108.

(١٧٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Antisemitism in Norway , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Antisemitism_in_Norway

بصفة عامة ، لم يمتد ليصل إلى فك الحظر على التواجد اليهودي في النرويج وأن شهدت تلك الفترة تواجد رأس المال اليهودي في المشروعات الوطنية النرويجية ؛ ففي عام ١٨٢٢م حصلت النرويج على قروض من مصرفي عائلة هامبرو في كوبنهاجن المملوك لليهود . وقد أدى النفوذ الذي حصل عليه اليهود كنتيجة لهذا القرض بالتخفيف من الحظر المفروض على دخول اليهود للبلاد في عام ١٨٣٤م ، حيث تم السماح لهم بالتواجد في النرويج دون شرط التنازل عن العقيدة بشرط الحصول على تصريح بالدخول للقيام بأعمال له أهمية كبيرة . ورغم هذا التخفيف فقد ظل الحظر بصفة عامة مفروض على عامة اليهود حتى عام ١٨٤٤م عندما سمحت وزارة العدل النرويجية لليهود السفارد بالتواجد في الأراضي النرويجية ، وبعدها بسبع سنوات حصل الاشكناز على هذا الحق بموجب التعديل الدستوري الذي ألغى المادة الثانية من الدستور ليصبح لليهود بجميع طوائفهم العرقية والدينية الحق في استيطان النرويج وتكوين المجتمعات الدينية والمؤسسات اليهودية هناك . وكان الشاعر واللاهوتي النرويجي " هنريك ويرجيلاند – Henrik Wergeland " (١٨٠٨م – ١٨٤٥م) وأحد أهم النرويجيين القوميين ، قد تزعم الدعوة نحو منح اليهود حق استيطان النرويج والحصول على حقوق مواطنة متساوية ؛ ففي عام ١٨٣٩م تقدم بمقترح للبرلمان لمنح اليهود حق استيطان النرويج والحصول على حقوق مواطنة متساوية ، لكن مقترحه تم رفضه فكانت المقالات التي كتبها في الصحف لها تأثير كبير في التأثير على الرأي العام نحو قبول اليهود في المجتمع النرويجي(١٧٥) .

الوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للطوائف اليهودية بعد التعديل الدستوري في عام ١٨٥١م : الفتوى التي أصدرتها وزارة العدل النرويجية في عام ١٨٤٤م ، ثم التعديل الدستوري الذي تم في عام ١٨٥١م ، حطما الحواجز التي كانت موضعة أمام قطار الهجرة اليهودية داخل المملكة النرويجية . لكن مع ذلك ، لم يكن هناك جذب لليهود لاستيطان النرويج ، وخلال العقود الثلاثة اللاحقة لتعديل الدستور لم يكن هناك سوى أعداد قليلة من المهاجرين اليهود اللذين جاءوا للاستيطان ؛ ففي عام

---

(١٧٥) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Oskar Mendelsohn , o.p-cit , s-s.51-59.

١٨٦٦م كان تعداد اليهود ٢٥ ارتفع قي عام ١٨٧٥م إلى ٣٤ معظمهم جاء من ألمانيا والنمسا والمجر ومقاطعة شليسفيغ هولشتاين (عندما كانت خاضعة للسيادة الدنماركية)(١٧٦) . وكانت أول المجتمعات الدينية قد أنشئت بمدينية كريستينا " أوسلو " في يونيو عام ١٨٩٢م بعد وصول أعداد من المهاجرين من يهود شرق أوربا معظمهم كان من لتوانيا وبولندا ، حيث اكتمل تعداد الطائفة اليهودية ليصل للعدد المطلوب لإنشاء المجتمع اليهودي هناك (١٠٠ عضو) ، قرروا الإبقاء على التقاليد الأرثوذوكسية التقليدية واستطاعوا استئجار مكان اقاموا عليها الكنيس اليهودي ، واصبح الحاخام الدكتور " ماير اشكنازي – Meyer Ashkanaze " أول شخص يتم تنصيبه حاخام في النرويج للطائفة اليهودية في أوسلو التي أطلق عليها عند إنشائها " الطائفة اليهودية في كريستينا – Det Jødiske Samfund i Christiania " وتغير اسمها في العام التالي إلى " الجماعة المعتنقة الديانة الموسوية في كريستينا – Det Mosaiske Trossamfund i Christiania " . خلال الفترة ما بين عام ١٩٠٠م حتى عام ١٩١٠م كانت هناك أربعة تجمعات دينية يهودية في مدينة كريستينا اتحدوا مع " الجماعة المعتنقة الديانة الموسوية في كريستينا – Det Mosaiske Trossamfund i Christiania "(١٧٧) . ثاني الطوائف اليهودية التي أنشئت في النرويج كان الطائفة اليهودية في تروندهايم – Det mosaiske trossamfunn i Trondheim " التي أنشئت في عام ١٨٩٧م وأقامت خدماتها الدينية في عام ١٩٠٥م(١٧٨) . الوضع الثقافي والاقتصادي

---

(١٧٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jo Benkow : "The History Jews in Norway ". Scandinavian Review , Volumes 89-90 , American Scandinavian Foundation, 2001 , p12

(١٧٧) يراجع في ذلك باللغة النرويجية والانجليزية الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في أوسلو :

Det mosaiske trossamfund i Oslo , fra dmt.oslo.no, kopi i 3 februar 2009 : www.dmt.oslo.no/joeder-i-norge/hefte/det-mosaiske-trossamfund-blir-til.html

(١٧٨) يراجع في ذلك باللغة النرويجية الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في تروندهايم :
Det Mosaiske Trossamfunn, Trondheim , fra dmt.trondheim.no , kopi i 3 februar 2009 : www.dmt.trondheim.no/indexn.html

للمجموعات اليهودية التي استوطنت النرويج خلال تلك الفترة كان متباين ، وبصفة عامة كانت الغالبية العظمى منهم مهاجرين من ليتوانيا وبولندا ، وتواجدوا في القطاع التجاري والصناعي بصورة أساسية في تجارة التجزئة وفي صناعة الملابس بجانب الصناعات الحرفية الأخرى ، بجانب تواجد نسبة ضئيلة منهم في المهن الحرة (مهندسين – أطباء) . هؤلاء المهاجرين كانوا يحملون الثقافة اليديشية وواجهوا صعوبات في التأقلم مع ثقافة المجتمع النرويجي ، الذي لم يختلف نظرته لهؤلاء اليهود عن نظرة باقي المجتمعات الأوربية التي استقبلت المهاجرين من شرق أوربا(١٧٩) .

ثانياً – الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للطوائف اليهودية في المملكة النرويجية بعد انفصالها عن التاج السويدي في عام ١٩٠٥م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

ظل المجتمع النرويجي منذ خضوع الأراضي النرويجية لسيادة التاج السويدي في عام ١٨١٤م يحلم بالاستقلال الذي تحقق له بعد استفتاء المجتمع النرويجي على استمرار الاتحاد مع التاج السويدي في ١٣ أغسطس عام ١٩٠٥م ، ثم الاستفتاء على الاختيار بين النظام الملكي والجمهوري في نوفمبر من نفس العام والذي أيد النظام الملكي وتم اختيار الأمير كارل من الدنمارك ليكون أول ملك للنرويج بعد استقلالها ويصبح اسمه الملك " هاكون السابع " ويقسم أمام البرلمان النرويجي باحترام الدستور في ٢٥ نوفمبر(١٨٠) . الوضع القانوني للمهاجرين اليهود لم يتأثر بهذا التغيير وظلت الطوائف اليهودية التي تشكلت خلال العقود السابقة تتمتع بكافة

---

(١٧٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jewish Life and Culture in Norway: Wergeland's Legacy Published by Abel Abrahamsen, 165 East 66th Street, New York 2003, p-p .34-56 .

(١٨٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Dissolution of the union between Norway and Sweden in 1905 , From Wikipedia, the free encyclopedia ,copy by 5 Feb 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Dissolution_of_the_union_between_Norway_and_Sweden_in_1905

الحقوق الممنوحة للمواطن النرويجي ، وخلال الفترة من عام ١٩٠٥م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى تزايد عدد السكان اليهود في النرويج كنتيجة لوصول أعداد من المهاجرين اليهود من دول شرق أوربا حيث وصل تعداد الجماعة اليهودية في بداية عشرينات القرن الماضي ما يقرب من ١,٥,٠٠(١٨١) . الجيل الأول لهؤلاء المهاجرين كان يواجه صعوبة في التأقلم مع المجتمع النرويجي ، لكنه كان أحسن حالاً من الجيل الأول من رواد المهاجرين اللذين استقروا في النرويج في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اللذين واجهوا تحديات الحياة وصعوباتها بجانب رفض المجتمع النرويجي لكثير من عاداتهم وثقافتهم ، ولكنهم استطاعوا الألتصاق به رغم ذلك وأنشئوا تجمعات خاصة بهم مارسوا من خلالها أنشطتهم الاجتماعية والثقافية(١٨٢) .

عدم تواجد اليهود بصورة مؤثرة داخل الأنشطة الاقتصادية وعدم تواجدهم بين أروقة الحكم والسياسة في المجتمع النرويجي خلال تلك الفترة ، خفف من وطأة موجة معاداة السامية التي أنطلقت في أوربا خلال العقد الأول والعقد الثاني من القرن العشرين ووصلت المملكة النرويجية ، وتزعمها الكثير من رجال الصحافة و السياسة أمثال(١٨٣) : " إيفيند ساكلوند – Eivind Saxlund : ١٨٥٨م – ١٩٣٦م أحد قضاة المحكمة العليا النرويجية منذ عام ١٨٨٦م " الذي نشر كتابه الشهير (اليهود والجويم " الجويم = غير اليهود ويطلق عليهم الأغيار " – Jøder og Gojim) في عام ١٩١٠م وكان أهم مؤلف يدعو إلى معاداة السامية في النرويج ،

---

(١٨١) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Inndragning av jødisk eiendom i Norge under den 2. verdenskrig - Jødene i Norge inntil den tyske invasjonen, fra Justis- og politidepartementet, kopi i 5 februar 2009: www.regjeringen.no/nn/dep/jd/Dokument/NOU-ar/1997/NOU-1997-22/6/1.html?id=346728

(١٨٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jo Benkow : "The History Jews in Norway " , o.p-cit p-p13-14.

(١٨٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Antisemitism in Norway , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Antisemitism_in_Norway

والكاتب الصحفي " أوفري ريشتير فريش – Øvre Richter Frich " : ١٨٧٢م – ١٩٤٥م " ، والكاتب والأديب " رودلف ميوس – Rudolf Muus : ١٨٦٢م – ١٩٣٥م " . موجة معاداة السامية واجهتها موجة مضادة لمحاربة معاداة السامية تزعمها الكثير من رجال السياسة والفكر والأدب النرويجي أمثال : المستكشف والدبلوماسي " فريدجوف نانسن – Fridtjof Nansen : ١٨٦١م – ١٩٣٠م : الحائز على جائزة لنوبل للسلام عام ١٩٢٢م لدوره في مساندة اللاجئين أثناء الحرب العالمية الثانية ، والسياسي الصحفي " كارل جواكيم هامبرو – Carl Joachim Hambro : ١٨٨٥م – ١٩٤٦م " أحد نشطاء حزب المحافظين في النرويج (كان حفيد اليهودي " إدوارد إسحاق هامبرو " الذي جاء من كوبنهاجن وتنصر وحصل على الجنسية النرويجية في عام ١٨١٠م) . وكانت أهم الانتصارات التي تحققت لأنصار معاداة السامية تلك القانون الذي صدر في عام ١٩٢٩م ، ومنع ذبح الجيوانات وفقاً للشريعة اليهودية وقد ظل هذا القانون الذي صدر لغاية الرفق بالحيوان سارياً حتى يومنا هذا حيث يتم استيراد اللحوم المذبوحة وفقاً للشريعة اليهودية " الكوشير " من الخارج([١٨٤]) . وكان من أهم النتائج التي ترتبت على موجة معاداة السامية هي توقف قطار الهجرة اليهودية بصورة نسبية ، حيث تقلصت الهجرة اليهودية من دول شرق أوربا خلال العشرينات وانخفض تعداد اليهود في عام ١٩٣٠م إلى ما يقرب من ١٤٠٠ . لكن صعود الحزب النازي في ألمانيا منذ عام ١٩٣٣م دفع البعض من اليهود في الرايخ الألماني إلى اللجوء للمملكة النرويجية([١٨٥]) . ومع نهاية ثلاثينيات القرن الماضي الكثير من أبناء الجيل الثالث والرابع للمهاجرين اليهود استطاعوا التجذر في المجتمع النرويجي ، وحققوا حراك

---

(١٨٤) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Per Ola Johansen : " Korstoget mot schächtningen ", Oss selv nærmest. Oslo: Gyldendal Norsk Forlag. p. 63.

(١٨٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

A dark chapter in the history of statistics? By Espen Søbye Translated from Norwegian language by Lynn Nygaard ,from ssb.no , Published 27 October 2006 , copy by 5 Feb 2009 : www.ssb.no/english/magazine/art-2006-10-27-01-en.html#P5_82

على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ؛ فعشية الاحتلال الألماني للمملكة النرويجية في ٩ أبريل ١٩٤٠م تشير المراجع التي تعرضت للوجود اليهودي في النرويج عن تواجد عدد تراوح مابين ١٧٠٠ – ٢٢٠٠ ، كان منهم عدد قليل ضمن الطبقة البرجوازية التي امتلكت ما يقرب من ٤٠٠ شركة تجارية وصناعية ، وتواجد عدد ٤٠ يهودي ضمن أعضاء النقابات المهنية (أطباء بشريون – أطباء أسنان – محامون) ، وتركزت الغالبية في قطاع الأعمال الحرفية والفنية وكتجار تجزئة وباعة متجولين ، بجانب عدد قليل تواجد كموظفين وعمال في القطاع الحكومي وفي القطاع الزراعي وصيد الأسماك(١٨٦) . خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية كانت مدينة أوسلو مذدهرة بالأنشطة الثقافية اليديشية ، كما تواجدت الأنشطة الصهيونية بصورة ملحوظة من خلال النشطاء الصهاينة اللذين تواجدو ضمن المهاجرين اليديش منذ بداية القرن الماضي(١٨٧) . ورغم التعداد البسيط لليهود في النرويج فقد ظهر فيهم بعض الشخصيات التي نبغت في العديد من العلوم والفنون والأداب ، أكثرهم شهره : العالم الكيمئائي " فيكتور جولدشميت – Victor Goldschmidt "(١٨٨) وعازف البيانو والملحن الموسيقار " روبرت ليڤين – Robert Levin "(١٨٩) ورجل الأعمال " موريتز رابينوڤيتز –Moritz Rabinowitz "(١٩٠) .

---

(١٨٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jo Benkow : "The History Jews in Norway " , o.p-cit , p15 .

(١٨٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Books LLC , " Jews and Judaism in Norway: Jewish Norwegian History, Norwegian Jews, Synagogues in Norway, Jewish Deportees from Norway During World War II" , General Books, 2010 , p 87.

(١٨٨) " فيكتور جولدشميت -Victor Goldschmidt " العالم الكيماني الجيولوجي الذي يُعد مع العالم السوفيتي " فلاديمير فرادنسكي " مؤسسا علم الكيمياء الجيولوجية : وُلد في ٢٧ يناير ١٨٨٨م بمدينة زيوريخ السويسرية لأسرة يهودية مندمجة في الثقافة الألمانية وبرز فيها الكثير من العلماء والفلاسفة ، وهاجرت الأسرة إلى النرويج في عام ١٩٠١م عندما حصل أبوه " هاينريش غولدشميت " على وظيفة استاذ الكيمياء بجامعة كريستينا " أوسلو " . بعد حصوله على الشهادة الثانوية درس الكيمياء بجامعة كريستينا " أوسلو " وحصل على درجة الدكتوراة وسنه لم يتجاوزْ ٢٣ سنة (عام ١٩١١م) ، وبعدها بعام حصل على أعلى جائزة علمية في النرويج " جائزة الباحث والمستكشف النرويجي فريدجوف نانسن " لبحثه بعنوان " تحول الصخور البركانية في منطقة كريستينا - Die Kontaktmetamorphose im Kristianiagebiet " الذي أصبح منذ ذلك التاريخ من كلاسيكيات الأبحاث الجيولوجية . في

نفس عام حصوله على الجائزة عُين محاضر للكيمياء البيولوجية بجامعة كريستينا " أوسلو " ، وفي عام ١٩١٤م وبعد تقدمه بطلب للحصول على درجة استاذ في جامعة استكهولم في قسم الكيمياء البيولوجية " المعادن " والذي قبول بموافقة اللجنة العلمية في جامعة ستكهولم بالاجماع وقبل تصديق الملك السويدي على قرار التعين قامت جامعة " كريستينا " بتعينه في وظيفة مماثلة في الجامعة في سابقة لم تحدث في تاريخ الجامعة من قبل (أن يحصل شخص لم يتجاوز عمره ٢٦ سنة على درجة الاستاذية) . خلال الفترة من عام ١٩٢٩م حتى عام ١٩٣٥م حصل على درجة استاذ ورئيس قسم المعادن بجامعة جوتنجين بألمانيا ، ثم عاد للنرويج ليستكمل عمله في جامعة أوسلو . تم اعتقاله في ٢٦ أكتوبر ضمن مجموعة اليهود ورُحل لمعسكر بيرغ وقضى هناك شهر ثم أفرج عنه ليستعان به في الأبحاث العلمية ولكنه اعتقل مرة أخرى ليُرحل إلى معسكر اوشفيتز وفي طريقة للترحيل تمت مساومته من أجل عدم ترحيله شرط أن يساعد السلطات الألمانية بأبحاثه العلمية فتظاهر بالموافقة ولم يرحل . لم يمضي وقت طويل حتى استطاع الهرب إلى المملكة السويدية ومنها ذهب إلى بريطانيا حيث ظل هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وعاد مرة أخرى لمدينة أوسلو لمباشرة أبحاثه في الجامعة ولم تمر سنتان حتى وفاته المنيه هناك في ٢٠ مارس ١٩٤٧م . له العديد من النظريات العلمية ، في مجال الكيمياء البيولوجية والمعادن والكيمياء النظرية وعلم البلوريات ، وضعته في مقدمة علماء القرن العشرين . يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Victor Goldschmidt , fra no.wikipedia.org , kopi i 5 februar 2009 : no.wikipedia.org/wiki/Victor_Goldschmidt

(١٨٩) " روبرت ليفين - Robert Levin " أحد أشهر عازفي البيانو الكلاسيكيين في النرويج ومن مشاهير الملحنين هناك وأول عميد للأكاديمية النرويجية للموسيقى : وُلد في ٦ يونيو ١٩١٢م بمدينة كريستينا " أوسلو " لأسرة يهودية متدينة هاجرت من ليتوانيا في عام ١٩٠٥م وكانت مقيمة في حي العمال "جرونيرلوكا - Grünerløkka " ، حيث كان أبوه يعمل في مصنع للفحم وأمه كانت تعمل في مجال خياطة الملابس . ظهرت موهبته الموسيقية وسنه لم يتجاوز الخامسة ، ولكنه لم يبدأ بدراسة الموسيقى حتى سن العاشرة عندما قام والده ببيع خاتم زواجه في سبيل حصوله على دروس للموسيقى . في بداية شبابه عمل في المطاعم والحانات ودور السينما الصامته من أجل كسب قوت يومه ، والحصول على مصاريف دروسه الخاصة في الموسيقى ، وتعلم تحت إشراف الموسيقار النرويجي " فارتين ڤالين - Fartein Valen " (١٨٨٧م -١٩٥٢م) . بدأت شهرته الواسعة كمؤلف موسيقي وكعازف بيانو في عام ١٩٣٢م من خلال موسيقاه التي قدمها مع الأوركسترا في Theatercafeen ، وخلال عقد الثلاثينات وضع نفسه من خلال موسيقاه كأحد مشاهير الموسيقى في النرويج . بعد احتلال ألمانيا للنرويج وقيام السلطات النازية بمساعدة الشرطة النرويجية بترحيل اليهود لمعسكرات الاعتقال ، استطاع ليفي مع بعض أصدقائه بالهروب هو وأسرته للسويد . وخلال فترة تواجده بالسويد تزعم الموسيقى النرويجية ، وكتب ولحن العديد من الأغاني الوطنية النرويجية كانت أشهرها " التحرك إلى مدينة كريكنيس - Kirkenesmarsjen " ، والتي جاءت بمناسبة تحرير مدينة كريكنيس على يد القوات السوفيتية في ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥م . بعد عودته بعد تحرير النرويج وانتهاء الحرب العالمية الثانية واصل تقديم إبداعاته الفنية في مجال التأليف الموسيقي ، كما ساهم في النشاط التعليمي الموسيقي ، وأصبح أول عميد للأكاديمية النرويجية للموسيقى منذ إنشائها في عام ١٩٧٣م ، وعندما انتقلت مباني الأكاديمية لمرافق جديدة بمنطقة "ماجورستين - Majorstuen " عام ١٩٨٩م حملت إحدى قاعات الأكاديمية اسمه تكريماً له لدوره النشط في الموسيقى النرويجية . توفى بمدينة أوسلو في ٢٩ أكتوبر ١٩٩٦م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robert Levin , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Robert_Levin_(Norwegian_pianist)

(١٩٠) " مورتيز رابينوفيتز - Moritz Rabinowitz " أحد أكبر تجار التجزئة في النرويج خلال فترة نهاية العقد الثالث والعقد الرابع في النرويج وأحد الشخصيات العامة في المجتمع النرويجي في تلك الآونة : وُلد في ٢٠ سبتمبر عام ١٨٨٧م بمدينة " رايجرود - Rajgród " ببولندا لأسرة يهودية متدينة . شاهد مورتيز المذابح التي وقعت لليهود في بولندا خلال فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وقرر الهجرة خارج بولندا حيث استقر في مدينة بيرغين النرويجية في عام ١٩٠٩م . عمل كاتب حسابات لدى أحد تجار التجزئة هناك واتجه لممارسة التجارة في الملابس القديمة وكبائع متجول ، وفي عام ١٩١١م استأجر مقهى صغير في المدينة الساحلية " هوجيسوند - Haugesund " بمقاطعة " روجالاند - Rogaland " بجنوب غرب النرويج ، ومحل صغير لبيع الملابس المستعملة ، وخلال سنوات قليلة استطاع افتتاح محل أكبر في نفس المدينة . نتيجة لرواج تجارته كان يستخدم أرباح تلك التجارة في توسعت نشاطه التجاري ، فافتتح متاجر مماثلة في مدن (" سودا - Sauda " ، بمقاطعة روجالاند ، " ودا - Odda ، بمقاطعة هوردالاند " ستافانجر - Stavanger ، بمقاطعة روجالاند " ، " إجيرسوند - Egersund ، بمقاطعة روجالاند " و " كريستيانساند - Kristiansand ، بمقاطعة فيست – أجدير : Vest- Agder ") ، وسرعان ما أصبح دعامة أساسية في تجارة التجزئة والملابس في جنوب غرب النرويج ، من خلال شركته التي حملت اسم " م رابينوفيتز - M Rabinmouwitz " ، كما افتتح شركة لتصنيع الملابس باسم " كوندر – Condor " ، بجانب فندق " بريستول – Bristo " بمدينة " هوجيسوند – Haugesund " بمقاطعة روجالاند ، كما أقام أفضل قاعة للحفلات الموسيقية على الساحل الغربي بجوار مصنع كوندر . اتخذ مقر لشركته " م رابينوفيتز - M Rabinmouwitz " في " فورديسجوردين - Førdesfjorden " ، حيث أطلقت على تلك المنطقة " أرض اليهودي – Jødeland " . مرتيز حقق شهرة كبيرة وأصبح من الشخصيات العامة في المجتمع النرويجي خاصة في منطقة الجنوب الغربي للنرويج ، على الرغم من إنتمائه للطائفة اليهودية وللمهاجرين اليهود من شرق اوربا ، والتي كانت مرفوضه ومنبوذه من غالبية طبقات المجتمع النرويجي ، وكانت له الكثير من الأحاديث والمقلات الصحفية والتي كان معظمها عن الاقتصاد وعلاقات العمل ، كما كانت له أعماله الخيرية الكثيرة التي ذهبت معظمها لنزلاء السجن المحلي في مقاطعات الجنوب الغربي وللملاجئ والكنيسة . تميز في الدفاع عن المصالح اليهودية وعن محاربة معاداة السامية ، وكتب العديد من المقالات التي واجهت معاداة السامية في الكثير من الصحف التي أفرضت مساحة من صفاحتها لمواجهت معاداة السامية ، كما رفع دعاوي قضائية لملاحقة كاتبي المقالات التي احتوت على تشهير باليهود ، وقدم العديد من المقالات السعادية للنازية على صفحات الجرائد ، ودعا المجتمع الدولي لمناصرة اليهود في ألمانيا وأرسل برقيات إلى زعماء العالم شملت روزفلت وتشامبرلين توسل فيها لمساعدة اليهود في ألمانيا . بعد سقوط النرويج في قبضة الاحتلال النازي كان من أول المعتقلين اليهود الذين اعتقلتهم قوات الجستابو بعد أن استطاع الاختفاء لبضعة أشهر ؛ ففي ٢٦ فبراير ١٩٤١م تم إيداعه سجن " موليرجاتا ١٩ - Møllergata 19" بمدينة أوسلو ، ثم رُحل في ٢٢ مارس من نفس العام لسجن "Aneby" بمقاطعة " نيتيدال - Nittedal " ، حتى ٢٥ أبريل حيث تم إعادته لسجن " موليرجاتا ١٩- Møllergata 19 " ليتم ترحيله بواسطة سفينة " Monte Rosa " نقل المعتقلين إلى بولندا ليودع في مخيم " شتشيتسي - Stettin " بمقاطعة " رايجرود - Rajgród " ، وصُنف على أنه مسجون سياسي ، وتوفى هناك في ٢٧ فبراير ١٩٤٢م حيث ورد في تقرير الوفاة بوفاته نتيجة إصابته بالتهاب رئوي ، لكن هناك شبهات عن

الوضع المأسوي لليهود في النرويج خلال فترة الحرب العالمية الثانية وتقلص الوجود اليهودي هناك : في ٩ أبريل عام ١٩٤٠م سقطت النرويج في قبضة القوات الألمانية ، وهرب أعضاء الحكومة والأسرة الملكية خارج البلاد ، وتم وضع السلطات المدنية في البلاد تحت قيادة أحد قواد الحزب النازي " جوزيف أنطونيوس تيربوڤين – Josef AntoniusTerboven " ، الذي استعان بأعضاء الحزب النازي النرويجي " التجمع الوطني – Nasjonal Samling " الذي كان يؤيد النظام النازي في تيسير أمور البلاد ، هذا الحزب النرويجي كان قد أطلق برنامجه السياسي في الثلاثينات اشتمل على معاداة السامية كأحد الثوابت الأساسية ، واعتماداً على ما جاء في البرنامج الدعائي الذي وضعه أحد دعاة اللاسامية " هالديس نيجارد أوستباي – Halldis Neegaard Østbye " من خلال كتابه " المسألة اليهودية والحل – Jødeproblemet og dets løsning " الذي نُشر عام ١٩٣٨م(١٩١) . سلطات الاحتلال والنظام المعاون لها أنشئت نظام بوليسي قوي استطاع قمع الجماهير النرويجية والسيطرة على مقاليد الأمور في الأراضي النرويجية ، من خلال قوات الشرطة التي كانت أعضائها النظاميين والسريين من النرويجيين الموالين للنظام النازي . وخلال الأشهر الأولى للإحتلال تم القبض على المعارضين السياسيين والمناهضين للنظام النازي كان من بينهم البعض من اليهود وتم إيداعهم المعتقلات . وأول الإجراءات التمييزية ضد اليهود تلك التي اتخذتها سلطات الاحتلال في ١٠ مايو ١٩٤١م بمصادرة جميع أجهزة إرسال الراديو من اليهود في

وفاته متأثراً من الضرب . تخليداً لذكراه أقام مجلس مدينة " هوجيسوند – Haugesund " نصب تذكاري له في المدينة في عام ١٩٨٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Moritz Rabinowitz , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Moritz_Rabinowitz

(١٩١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Samuel Abrahamsen , Norway's response to the Holocaust , Holocaust Library, 1991, p39.

2-Moritz Nachtstern - Ragnar Arntzen , Counterfeiter: how a Norwegian Jew survived the Holocaust , translated by Margrit Rosenberg Stenge , Osprey Publishing, 2008 , p13

أوسلو ، ثم تباعاً في باقي المدن(١٩٢) . وبحلول صيف نفس السنة تم التجهيز نحو التخلص من الجماعة اليهودية في النرويج ؛ حيث صدرت الأوامر للطوائف اليهودية في أوسلو وتروندهايم بتجهيز قوائم بأعضائها تتضمن (الأسم ، تاريخ الميلاد ، المهنة والعنوان) ، وفي أغسطس ألحقت بهذه الأوامر تدوين اليهود غير الأعضاء في تلك القوائم . وقد استعانت الشرطة النرويجية وقوات الاحتلال بدفاتر الاحصاء الحكومية ، وبالمعلومات التي تم تجميعها بمعرفة حزب " التجمع الوطني – Nasjonal Samling " في مراجعة تلك القوائم(١٩٣) . وفي ديسمبر من نفس العام قامت وزارة الخارجية بإصدار ٧٠٠ طابع مكتوب عليه الحرف الأول من كلمة يهودي " J " لإستخدامها في بطاقات الهوية لليهود في النرويج ، حيث تم نشر في الجرائد الرسمية في أول يناير بتوجه اليهود إلى مراكز الشرطة المحلية لختم أوراق الهوية الخاصة بهم ، وفي تحديد الهوية اليهودية تم تطبيق قوانين نورنبرغ الألمانية التي حددت الهوية اليهودية على أساس العرق(١٩٤) . كما قامت وزارة العدل وحكام المقاطعات في خريف نفس العام بتسجيل ممتلكات اليهود بما فيها الممتلكات التجارية ، وأرسلت تلك القوائم لإدارة الشرطة في ديسمبر من نفس العام ، وقد شملت تلك القوائم أيضاً حصر بممتلكات الأشخاص الذي يشتبه بأنهم يهود . وقد تم إنشاء معسكر للإعتقال في منطقة " فالستاد – Falstad " القريبة من بلدية " ليڤانجير – Levanger " شمال مدينة تروندهايم ، حيث تم وضع البعض من اليهود عديمي الجنسية لفترة وجيزة قبل البدء في عملية غزو أراضي اتحاد الجمهوريات السوفيتية في ربيع عام ١٩٤١م ، والتي عرفت باسم " عملية بارباروسا –

---

(١٩٢) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Nærmere om norsk politis organisering under krigen se Johansen P.O. Samfunnets pansrede neve: statspoliti og overvåkning 1918-1943 (1989)-- og Ringdal N.J. Mellom barken og veden: politiet under okkupasjon .(1987) s 65-74.

(١٩٣) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Søbye, Espen. "Et mørkt kapittel i statistikkens historie", i: Samfunnspeilet nr. 4 (1998).

(١٩٤) يراجع في ذلك باللغة النرويجية : Oskar Mendelsohn , o.p-cit , side 52.

" Unternehmen Barbarossa " (تخليداً لأسم الإمبراطور الألماني فريدريك بارباروسا الذي قاد الحملة الصليبية الثالثة التي توجهت لإسترداد القدس من المسلمين) . الممتلكات اليهودية في مدينة تروندهايم تعرضت خلال بداية الحملة العسكرية على الاتحاد السوفيتي إلى التدمير والمصادرة ، حيث تم احتلال الكنيس اليهودي هناك وأُتلف مبانيه ، كما تم اعتقال الكثير من اليهود هناك ووضعوا في معسكر " فالستاد – Falstad " ، وتم تنفيذ حكم الإعدام في ثمانية من اليهود خارج المخيم ؛ حيث كان هؤلاء اليهود مشتبه فيهم من قبل سلطات الاحتلال النازي على أنهم موالين للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي(١٩٥) . التوتر الذي شهدته الأراضي الخاضعة للسلطات النازية في اسكندنافيا دفعت سلطات الاحتلال إلى إعلان الأحكام العرفية في ٦ أكتوبر ١٩٤٢م ، حيث بدأت السياسة العنصرية تجاه اليهود في النرويج تأخذ أعلى منحنى لها منذ بدأ الاحتلال الألماني في ٩ أبريل ١٩٤٠م ؛ ففي ٢٤ أكتوبر من نفس العام صدرت الأوامر للشرطة بإعتقال جميع اليهود الرجال التي تزيد أعمارهم عن ١٥ عام لترحيلهم إلى معسكر اعتقال بيرغ ، الذي كان مخصص للإيداع المسجونيين السياسيين وتم استخدامه لتجميع اليهود من النرويج قبل ترحيلهم إلى معسكر اوشفيتز في بولندا ومصادرة جميع ممتلكاتهم ، وفي اليوم التالي صدرت الأوامر بتسليم النساء اليهوديات لأنفسهن إلى السلطات المحلية تمهيداً لترحيلهم إلى أوشفيتز(١٩٦) . سلطات الاحتلال الألمانية بمساعدة الشرطة المحلية وعدد من المواطنين ، قامت باعتقال غالبية اليهود في النرويج اللذين لم يستطيعوا الهروب للسويد أو الاختباء عن الأنظار ، وتشير الإحصاءات التي تم تدوينها بمعرفة سلطات الاحتلال عن ترحيل ٧٦٧م إلى اوشفيتز لم ينجوا منهم سوى ٢٦ فرد فقط . بجانب هذا العدد كان هناك أعداد من اللذين صُنفوا على أنهم يهود ولم يرحلوا نظراً لزواجهم بغير يهود من النرويج وبقوا في مخيم " جريني – Grini " بضواحي

---

(١٩٥) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid , s-s . 58-66

(١٩٦) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :
"Nordmenn ranet de norske jødene"; Westlie B. Oppgjør (2002) og NOU 1997:22. Inndragning av jødisk eiendom i Norge under 2. verdenskrig, .Del III: Mindretallets utredning på s 65-124.

العاصمة أوسلو بجانب أعداد قليلة استطاعت الاختفاء عن الأنظار . اليهود اللذين استطاعوا الهروب إلى السويد بلغ تعدادهم ما يقرب من ٩٠٠ ، استطاعوا الفرار بمساعدة البعض من النرويجيين عبر مراكز التجميع في " كجيساتير – Kjesäter " و " ڤينجاكير – Vingåker " واللذان بدأ من خلالهم تجميع اليهود والفارين من الاضطهاد النازي لترحيلهم إلى السويد مع بداية الغزو الألماني في ٩ أبريل ١٩٤٠م(١٩٧) .

اليهود في النرويج كانوا أقل حظاً من نظرائهم في الدنمارك ، حيث تم ترحيلهم إلى معسكر اعتقال أوشفيتز في بولندا والذي كانت الظروف البيئية والمعيشية فيه أقرب بالمقبرة ولم ينجو من الهلاك سوى أعداد قليلة ، بينما تم ترحيل العدد القليل من اليهود اللذين لم يستطيعوا الهروب للسويد إلى معسكر الاعتقال " تيريزينشتات – Theresienstadt " الواقع في جمهورية التشيك والتي كانت ظروفه المعيشية أحسن حالاً وكان المعتقلين يتلقون دعم ومساندة من الحكومة الدنماركية ؛ فاليهود في الدنمارك في ظل وجود الدبلوماسي الألماني " جورج دوكويتز - Georg Duckwitz " ، والبعض من دبلوماسي السفارة الألمانية في كوبنهاجن الذين نقلوا خبر ترحيل اليهود خارج الدنمارك إلى أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، تم ترحيل الغالبية العظمى منهم قبل البدء في عملية اعتقالهم وترحيلهم . أما اليهود في النرويج فلم يكن هناك أعضاء في السلك الدبلوماسي الألماني في السفارة الألمانية بأوسلو على علم بالخطة النازية نحو ترحيل اليهود ، كما لم يكن هناك أحزاب سياسية أو سلطات عامة في النرويج تدعم وتساند اليهود ؛ فشروط الاحتلال منحت السلطات الدنماركية سلطة تسير أمور البلاد والتي كانت من ضمنها سلطة حفظ الأمن والنظام وكانت السلطات العامة والمجتمع الدنماركي متعاطف مع اليهود فلم

---

(١٩٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Leni Yahil : 'The Holocaust: the fate of European Jewry, 1932-1945" , Translated by "Ina Friedman, Haya Galai" , Oxford University Press US, 1991 , p369.

2- David Cesarani - Paul A. Levine , " Bystanders to the Holocaust: a re-evaluation" , Routledge, 2002 , p256.

يشارك في المساعدة في القبض على اليهود وترحيلهم ، لذلك فقد استعانة السلطات النازية في تنفيذها لترحيل اليهود من الدنمارك بقوات الشرطة والقوات النظامية الألمانية . بينما هذا التعاطف الشعبي لم يكن متواجد في المجتمع النرويجي بهذه الصورة ، وشاركت قوات الشرطة وكثير من النروييجين في القبض على اليهود لترحيلهم خارج البلاد(١٩٨) . وفي النهاية يظل الاحتلال النازي للمملكة النرويجية وترحيل اليهود ، وقتلهم في معسكر أوشفيتز ، فترة سوداء مظلمة في تاريخ الجماعة اليهودية في النرويج ، تعكس ما عاناه اليهودي بصفة عامة في المجتمعات الغربية رغم المبادئ والقيم الإنسانية وسمو الإخلاق ومبادئ العدالة والمساواة وحقوق الإنسان والمواطن التي تدعيها الثقافة الغربية ؛ فقد أظهر الواقع العملي عن وهن تلك المبادئ أمام صدام العقائد واختلاف الجينات الوراثية ليرتد الإنسان أمام تلك الحقائق إلى إنسان بدائي لا يعرف حقوق الإنسان ولا قيم العدالة ، ويرفع شعور غريزة الانتصار وتفوق الذات فوق كل القيم والمبادئ حتى ولو كانت على رؤوس الأبرياء .

ثالثاً – الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجماعة اليهودية في المملكة النرويجية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اليهود اللذين فروا إلى السويد وبلدان أخرى (بلغ تعدادهم ما يزيد عن ٩٠٠) عاد الكثير منهم إلى منازلهم في النرويج ، بجانب اللذين قُدر لهم النجاة من معسكرات الاعتقال في بولندا وبلغ تعدادهم ٢٦ . إجمالي تعداد الجماعة اليهودية في النرويج في عام ١٩٤٦م بلغ ٥٥٩ ، معظمهم كان يتبع الطائفة اليهودية في أوسلو وتواجدوا في المدن والقرى المحيطة بأوسلو حيث كانت ظروف العمل والسكن أسهل من مثلها في العاصمة ، بجانب عدد قليل تواجد في مدينة تروندهايم تجاوز المائة بعدد قليل وتركز معظمهم في المدينة

---

(١٩٨) يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Ulstein Ragnar , Jødar på flukt , oslo , Det norske Samlaget, 1995.s-s.236-269.

والضواحي المحيطة بها(١٩٩) . هذا بجانب مئات اليهود اللاجئين من دول شرق أوربا والتي استقبلتهم مخيمات اللاجئين في النرويج في عام ١٩٤٦م ، الغالبية العظمى منهم هاجر لدولة إسرائيل بعد قيامها في عام ١٩٤٨م(٢٠٠) . الطائفة اليهودية في أوسلو تم إعادة إنشائها عقب العودة مباشرة حيث كان الكنيس اليهودي هناك لم يلحق به ضرر ، فقد كان يستخدم كمخازن للقوات النازية لحصيلة مصادرات الممتلكات اليهودية في النرويج . وعقب تنظيف الكنيس وإعادة تأهيله لتقام به طقوس الصلاة اليهودية تم رسم حاخام جديد للطائفة " زالمان آرونزون – Zalman Aronzon " ، وتم افتتاح الكنيس في ٣١ أغسطس ١٩٤٥م بحضور صاحب السمو الملكي الأمير أولاف ولي العهد(٢٠١) . وفي تروندهايم أعضاء الطائفة اليهودية هناك اللذين عادوا لديارهم استطاعوا إعادة بناء الطائفة وتدشين المعبد اليهودي هناك اللذي تدمر خلال فترة الإحتلال ، حيث أعيد بنائه وإعادة افتتاحه في عام ١٩٤٧م(٢٠٢) . ورغم استعادة الطوائف اليهودية لمباشرة أنشطاتها ، فقد كانت تلك الأنشطة أقل بكثير مما كانت عليه قبل الحرب ، وظل الكثير من اليهود اللذين عانوا من ويلات المحرقة حبيس الهواجس النفسية التي عزلتهم عن المجتمع الغربي بصفة عامة ، وكثير منهم كان قد فقد ممتلكاته ولم يكن التعويض الذي قدمته الحكومة

---

(١٩٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Oskar Mendelsohn , " The persecution of the Norwegian Jews in WW II" , Norges Hjemmefrontmuseum, 1991, p33.

(٢٠٠) يراجع في ذلك الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في أوسلو على شبكة المعلومات الدولية ، متاح باللغة الانجليزية والنرويجية :

Jøder i Norge - Etter krigen - gjenreisning , far dmt.oslo.no , kopi i 5 februar 2009 :

www.dmt.oslo.no/joeder-i-norge/hefte/etter-krigen-gjenreisning.html

(٢٠١) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

(٢٠٢) يراجع في ذلك الموقع الخاص للطائفة اليهودية في تروندهايم على شبكة المعلومات الدولية ، متاح باللغة الانجليزية واللغة النرويجية :

The Jewish Community of Trondheim, Norway - History , from dmt.trondheim.no , copy by 9 Feb : www.dmt.trondheim.no/indexe.html

النرويجية من خلال مكتب إعادة التوطين ومصادرة الثروة يتناسب مع القيمة الفعلية للأشياء المصادرة([٢٠٣]) .

تعداد الجماعة اليهودية شهد خلال العقود الستة اللاحقة على نهاية الحرب زيادة في التعداد ، حيث استقبلت النرويج مئات اللاجئين اليهود خلال تلك الفترة من بلاد المجر في عام ١٩٥٦م وبولندا خلال الفترة من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٧٠م ، وبلدان أخرى من شرق أوربا خلال فترة خمسينات وستينات القرن الماضي . هؤلاء المهاجرين استطاعوا التبلور مع الجماعة اليهودية في النرويج ، التي رغم ألتصاقها بالثقافة الغربية وبالمجتمع النرويجي ، إلا أنها حافظت على الثقافة اليهودية التي استسقت أفكارها من المنظمات والمؤسسات اليهودية ذات التوجهات الصهيونية التي تدعو أعضائها إلى الحفاظ على القيم والتقاليد اليهودية مع الاستفادة من الثقافة الغربية وعدم الصدام مع عادات وتقاليد المجتمع النرويجي ؛ فمنذ ثمانينات القرن الماضي شهدت الجماعة اليهودية حركة نشطة مدعومة من المنظمات اليهودية ذات التوجهات الصهيونية تزعمها الحاخام الشاب ميكايل ملكيور([٢٠٤]) ، وقيادة جديدة

---

(٢٠٣) اللجنة التي تم تشكيلها في عام ١٩٩٧م والتي تبعها الاقتراح الذي قدمه رئيس الوزراء " كييل ماغني بونديفيك - Kjell Magne Bondevik " في عام ١٩٩٨م تلافى القصور بين قيم الأشياء المصادرة والفوائد المضروبة عليها . يراجع في ذلك باللغة الإنجليزية :

Bjarte Bruland, The Restitution of Jewish property in Norway , from yadvashem.org , copy in 9 Feb 2009 :

www1.yadvashem.org/about_yad/departments/institute/pdf/3.pdf

(٢٠٤) الدنماركي الإسرائيلي والحاخام النرويجي المولد في ٣١ يناير ١٩٤٥م بمدينة ستكهولم وينحدر من أسرة يهودية من الدنمارك استقرت هناك منذ أكثر من ١٥٠م ، وتعود بأصولها إلى المقاطعات الشمالية بألمانيا . درس في " المدرسة الصهيونية الأرثوذوكسية الحديثة - Yeshivat Hakotel " بالقدس ليصبح حاخام وتخرج في عام ١٩٨٠م ، بعدها اتجه للعمل حاخام بالنرويج (ما زال مليكور الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية في النرويج) . بجانب جنسيته الدنماركية وإقامته بالنرويج ، فهو سياسي إسرائيلي وزعيم حزب ميماد ذات التوجهات الصهيونية اليسارية الدينية ، وتقلد العديد من المناصب الوزارية في إسرائيل ؛ حيث كان وزير الشئون الاجتماعية والشتات في عهد وزارة ايهود بارك من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠١م ، وتقلد منصب نائب وزير الشئون الخارجية في عهد وزارة أرييل شارون في عام ٢٠٠١م واستقال في ٢٠٠٢م ثم نائب لزير التعليم في ٢٠٠٣م ، وهو الآن يشغل منصب رئيس لجنة التعليم والثقافة والبيئة بالكنيست الإسرائيلي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Michael Melchior , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 9 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Michael_Melchior

Det Mosaiske Trossamfund DMT " وهي الهيئة التي تمثل الجماعة اليهودية في المملكة النرويجية وتتكون من طائفتين مستقلتين في مدينتي أوسلو وتروندهايم : " **الطائفة اليهودية في النرويج – Det Mosaiske Trossamfund i Oslo** " ، والتي تقوم بالإشراف على قيام المعبد اليهودي بأوسلو بطقوس الصلاة لأعضاء الطائفة ، بجانب إشرافها على المدافن والأنشطة الاجتماعية والثقافية التابعة للطائفة ، والتي تضم روضة أطفال ودار للمسنين ومدرسة يهودية تعمل بنظام اليوم الكامل وتسع لاستقبال ٩٠ تلميذ يتم تقسيمهم على (٨ – ١٠) فصول وفقاً للسن حيث يتلقوا بجانب التعاليم العلمانية تعاليم الديانة اليهودية بجانب اللغة العبرية . " **الطائفة اليهودية في تروندهايم – Det Mosaiske i Trossamfunn** " والتي تقوم بنفس مهام الطائفة اليهودية في اوسلو فيما يتعلق بأعضاء الطائفة التابعين لتروندهايم . وهناك الطوائف اليهودية المستقلة التي لا تتبع الجماعة اليهودي في النرويج وتتمثل في : " الطائفة اليهودية التقدمية في النرويج – Progressiv Jødedom i Norge " ومقرها أوسلو ، وتعمل على نشر المذهب الإصلاحي بين اليهودي في النرويج وتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية والثقافية لأعضائها التي لم يتجاوز تعدادهم الخمسين . " جماعة شاباد لوبافيتش في أوسلو – Chabad Lubavitch i Oslo Norge " وهي جماعة يهودية أرثوذكسية متشددة تضم عدد قليل من الأعضاء اللذين لا يتجاوز تعدادهم ٥٠ . لا يوجد في النرويج سوى معبدين يؤديان خدمات طقوس الصلاة لجميع اليهود في النرويج : المعبد الكبير في أوسلو والذي يتبع المذهب الأرثوذكسي ويضم في عضويته ما يقرب من ٩٥٠ عضو ، والمعبد المتواجد في مدينة تروندهايم

2-Det jødiske museum i Trondheim , far jodiskemuseum.no , kopi i 5 februar 2009 : www.jodiskemuseum.no/

3-Det jødiske museum I Oslo , far jodiskmuseumoslo.no , kopi i 5 februar 2009 : www.jodiskmuseumoslo.no

4-Progressiv Jødedom i Norge , fra pjnorge.no , kopi i 5 februar 2009 : pjnorge.no/norsk.html

وباللغة الانجليزية :

Chabad-Lubavitch of Norway , from .lubavitchnorway.com , copy in 9 Feb 2009 : www.lubavitchnorway.com

ويتبع المذهب الأرثوذوكسي ويضم في عضويته ما يزيد عن مائة عضو . ويجانب بعض المؤسسات اليهودية التي تتبع الجماعة اليهودية في النرويج " DMT " وتهتم بتعزيز الثقافة اليهودية وتقديم الخدمات الاجتماعية لليهود ، هناك المؤسسات المستقلة التي لاتتبع الجماعة ، بجانب بعض فروع للمنظمات اليهودية العالمية ذات التوجهات الصهيونية والتي تعمل على نشر الثقافة اليهودية وتعزيز مفهوم القومية اليهودية لدى أعضائها وتتمثل في الآتي : " المتحف اليهودي في أوسلو – Jødisk Museum i Oslo " والذي تم افتتاحه في سبتمبر ٢٠٠٨م ، ويتبع الجماعة اليهودية في النرويج ويعرض تاريخ مفصل لحياة اليهود في أوسلو من واقع الوثائق والمستندات بجانب تقديمه للعروض المسرحية والموسيقية التي تنتمي للثقافة اليهودية . " المتحف اليهودي في تروندهايم – Det jødiske museum i Trondheim " ويتبع الجماعة اليهودية في النرويج ، ويعرض تاريخ مفصل لحياة اليهود وهجرتهم إلى تروندهايم ووسط النرويج منذ السماح لليهود باستيطان النرويج من واقع الوثائق والمستندات . مجلة (" Hatikwa " وتعني باللغة العبرية الأمل والنشيد الوطني الإسرائيلي يحمل نشيد بنفس الأسم) التي تتبع الجماعة اليهودية ، وتصدر باللغة النرويجية والعبرية وتهدف إلى طرح الموضعات التي تهم اليهود في النرويج والدفاع عن المصالح اليهودية بصفة عامة . فرع لمنظمة " بني أكيفا– B'nei Akiva " الصهيونية في أوسلو والذي يدعم الأنشطة الشبابية اليهودية في سبيل تعزيز الهوية اليهودية وارتباط الشباب اليهودي بإسرائيل . فرع لمنظمة " بناي برايث – B'nai Brith's " الصهيونية وتعمل على تعزيز الهوية اليهودية بين الشباب والأطفال اليهودي في النرويج . فرع لـ " الصندوق القومي اليهودي – Keren Kajemet Le'Israel " وهي منظمة شبابية صهيونية تساهم بزراعة أرض إسرائيل وتقديم المساعدات المادية والثقافية والتقنية في سبيل دعم استيطان اليهود في أرض الميعاد . فرع لـ " المنظمة الصهيونية النسائية الدولية – Women´s International Zionist Organization : WIZO " في أوسلو وهي منظمة صهيونية دولية تهدف إلى تقديم المساعدات لدعم استيطان اليهود في إسرائيل ، ولها أنشطة اجتماعية لرعاية الأمومة والطفولة وتقديم النصائح للأزواج في

رعاية الأطفال بجانب الرعاية الاجتماعية للمسنيين . التعاون الثقافي بين الجماعة اليهودية والمنظمات اليهودية في دولة إسرائيل متمثل في إرسال جوقات ترنيل الكنائس من إسرائيل ، حيث ترسل تلك المنظمات المتطوعين من إسرائيل(٢٠٩) لمدة عامين للقيام بأعمال خدمة المعبد بجانب تدريس اللغة العبرية والعادات والتقاليد الإسرائيلية(٢١٠) . ورغم قلة تعداد الجماعة اليهودية النرويجية فقد ظهر فيهم البعض من الشخصيات العامة بالمجتمع النرويجي في العديد من مجالات الحياة أشهرهم : في السياسة " جو بنكو – Benkow Jo "(٢١١) ، وفي علم النفس والاجتماع والطب

---

(٢٠٩) تُعد النرويج من أوائل الدول التي اعترفت بدولة إسرائيل عند قيامها في ١٥ مايو ١٩٤٨م وأقامت علاقات دبلوماسية كاملة معها منذ ٤ فبراير ١٩٤٩م ؛ حيث تم تبادل السفراء وإنشاء السفارة النرويجية في تل أبيب والسفارة الإسرائيلية في أوسلو . ويشير الكتاب الذي أصدره الكاتب النرويجي " أرنا أوروم " في عام ٢٠٠٤م بعنوان " السلام في عصرنا " عن التعاطف الذي كان يبديه المجتمع النرويجي مع اليهود خلال حرب عام ١٩٤٨م ، وعن قيام أكثر من ٢٠٠٠ من العسكريين النرويجين بالمشاركة مع قوات الهاجاناة اليهودية في تلك الحرب . والدعم النرويجي لإسرائيل لم يتوقف طوال الخمسينات والستينات ، حيث كانت النرويج من الدول التي ساهمت في تعزيز الدولة الإسرائيلية مادياً وأدبياً ، كما ساهمت في دعم إسرائيل في إنتاجها للمفاعل النوي في ديمونة بمدها بالماء الثقيل المستخدم في صنع السلحة النووية . ورغم التغير الظاهري في السياسة النرويجية تجاه التأييد المعلن بصفة دائمة للسياسة الإسرائيلية ، منذ تحول إسرائيل من السياسة الدفاعية إلى السياسة الهجومية منذ حرب عام ١٩٦٧م وما أعقب ذلك من أحداث أظهرت التعامل اللاإنساني مع المواطنيين الفلسطنيين في الأراضي المحتلة نتيجة لقيام بعض وسائل الإعلام بعرض القضية بصورتها الحقيقية ، فيظل التأييد لإسرائيل من الثوابت في السياسة النرويجية رغم التوتر الظاهري في العلاقات الدبلوماسية التي تتطلبها استراتيجيات الموقف في التعامل مع الدول العربية والإسلامية . عن العلاقات الإسرائيلية النرويجية انظر باللغة الانجليزية :

1-Israel-Norway relations From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 9 Feb 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Israel%E2%80%93Norway_relations
2- Bilateral trade Norway – Israel , from norway.org.il , copy in 9 Feb 2009 : www.norway.org.il/bilateral/trade/bilateral+trade.htm

(٢١٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Ingrid Muller , The Virtual Jewish History Tour Norway , from jewishvirtuallibrary.org, o.p-cit .

(٢١١) " جو بنكو - Benkow Jo " السياسي والكاتب النرويجي ورئيس البرلمان خلال الفترة من عام ١٩٨٥م – ١٩٩٣م وأبرز شخصيات حزب المحافظين خلال فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي : وُلد في ١٥ أغسطس ١٩٢٤م بمدينة تروندهايم لأسرة يهودية هاجرت من بولندا مع بداية القرن الماضي . انتقلت الأسرة إلى مدينة أوسلو لتقيم ببلدية " بايروم – Baerum " بمنطقة الساحل الغربي للعاصمة أوسلو حيث قضى جو فترة الطفولة والمراهقة قبل

الشرعي نبغ " بيررهولد جرونيلد – Berrhold Grüneld "(٢١٢) و " ليو إيتينجير – Leo Eitinger "(٢١٣) ، وفي الصحافة والإعلام والنقد المسرحي " منى ليفين – Mona Levin "(٢١٤) .

أن تنتقل الأسرة لتعيش بمنطقة " ستابيك - Stabekk غرب العاصمة أوسلو " حيث كان والده يمتلك أستوديو للتصوير الفوتوغرافي . في عام ١٩٤٢م تمكن من الفرار إلى السويد ومنها إلى بريطانيا حيث ألتحق بالسلاح الجوي الملكي النرويجي ، وكان ضمن القوات المشاركة في تحرير أراضي النرويج . بعد الحرب عاد إلى أوسلو ومارس مهنة التصوير واندمج في التيار السياسي المحافظ ، وأصبح عضو في حزب المحافظين في النرويج . في عام ١٩٦٥م أُنتخب عضواً في البرلمان النرويجي عن حزب المحافظين ، وسرعان ما برز نجمه وأصبح أحد العضاء البارزين في الحزب منذ بداية السبعينات ، ثم أصبح زعيم في عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٨٥م . خلال الفترة من عام ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٥م كان زعيم الكتلة البرلمانية لحزب المحافظين في البرلمان ، ثم تولى منصب رئيس البرلمان النرويجي خلال الفترة من عام ١٩٨٥م حتى تقاعده عن ممارسة السياسة في عام ١٩٩٣م . من خلال عمله كرئيس لاتحاد هلسنكي لحقوق الإنسان قام بتدريس مادة العلاقات الدولية بجامعة بوسطن . كتب العديد من الكتب المتعلقة بالسياسة وحقوق الإنسان ومعاداة السامية وعن الملكية الحديثة في النرويج ، وقد حقق كتابه الذي اصدره في عام ١٩٨٩م بعنوان " أولاف – الرجل والتاج : Olav – menneske og monark " الذي كتبه تكريماً لصديقة الملك أولاف الخامس أعلى نسبة مبيعات للكتب في النرويج . ألقى العديد من المحاضرات حول قضايا الشرق الأوسط ومعاداة السامية في العديد من المناسبات والمحافل الدولية والمحلية في السنوات الأخيرة . وقد ثار حوله الجدل عام ٢٠٠٤م فيما يتعلق بإذدواجية الولاء بعدما انتقد رئيس الوزراء السابق " كاري ويلوش - Kåre Willoch " نظراً لانتقاده للسياسة الإسرائيلية في الشرق الأوسط . حصل على العديد من الأوسمة والميداليات الدولية كان أهمها : وسام المشاركة في حرب التحرير عام ١٩٤٥م لمشاركته ضمن القوات التي قامت بتحرير الأراضي النرويجية من الاحتلال الألماني . وسام القيس أولاف في عام ١٩٩٨م والذي يقدم للأشخاص اللذين قدموا أعمال استثنائية للمملكة النرويجية وللإنسانية بصفة عامة . الدكتوراة الفخرية من جامعة بوسطن عام ١٩٩٥م . إطلاق اسمه على الغابات المزروعة في إسرائيل في عام ١٩٩٣م . الميدالية الذهبية من المنظمة الصهيونية الدولية بنات برايث في عام ١٩٩٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jo Benkow , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 7 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jo_Benkow

(٢١٢) " بيررهولد جرونيلد - Berrhold Grüneld " أحد علماء الطب النفسي والطب الاجتماعي والطب الشرعي وعلم الجنس ومن الشخصيات العامة في المجتمع النرويجي : وُلد في براتيسلافا بجمهورية تشيكسلوفاكيا في ٢٢ يناير ١٩٣٢م لأم يهودية يقال أنها كانت تمارس الدعارة وأب مجهول الهوية . في عام ١٩٣٩م مع ٣٤ طفل تم فصلهم عن أسرهم وبمساعدة جمعية " نانسن للمساعدة – Nasenhjelpen " (منظمة إنسانية نرويجية أساسها أود نانسن ابن المستكشف والباحث الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٢م وأود هو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة الجمعية تأسست عام ١٩٣٦م لتوفير الملاذ الأمن في النرويج للاجئين اليهود في المناطق الأوربية التي خضعت لسلطة النازي وقد تم حل تلك الجمعية في عام ١٩٤٥م ولكن نشاطها الفعلي كان قد توقف منذ عام ١٩٤٢م بعد ترحيل اليهود عن النرويج) تم ترحيل " جرونيلد - Grüneld " ليودع في دار رعاية أطفال اليهود في أوسلو ، ثم عاش في حضانة

أسرة يهودية في تروندهايم قبل أن يعود لدار الأيتام في عام ١٩٤٠م . أثناء الاحتلال الألماني وبعدما اتضحت النية تجاه ترحيل اليهود وبمساعدة المقاومة النرويجية تم نقل " جرونيلد - Grüneld " مع العديد من الأطفال اليهود إلى السويد حيث مكث هناك في ملجأ للأيتام حتى انتهاء الحرب ، ثم عاد في عام ١٩٤٦م لمدينة أوسلو ليعيش في دار الأيتام وتتكفل الطائفة اليهودية في أوسلو بتعليمه . حصل على شهادة الطب عام ١٩٦٠م ثم على الدكتوراة عام ١٩٧٣م عن أطروحته عن الإجهاض . في عام ١٩٩٣م أصبح استاذ الطب الاجتماعي (العلم الذي يدرس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على صحة الإنسان) في جامعة أوسلو . الأبحاث التي قدمها في مجال علم الجنس " العلاقات الجنسية " ، ومقالاته عن القتل الرحيم والانجازات التي قدمها في مجال الطب الشرعي وطب النفس ، جعلته من مشاهير المجتمع النرويجي . وتقديراً للأعماله وأبحاثه التي قدمها في مجال خدمة المجتمع النرويجي والإنسانية فقد حصل على وسام القديس أولاف في عام ٢٠٠٣م . بجانب أعماله المتعلقة بالطب وعلم النفس والاجتماع كانت له إسهاماته في مجال محاربة معاداة السامية وكراهية الأجانب ، وكتب مقالات عن خوفه من السياسة المضادة تجاه إسرائيل وانتقاده لسياسة بوش في معالجته لقضايا الشرق الأوسط . توفى في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٧م بمدينة أوسلو . ابنته نينا قدمت في عام ٢٠٠٥م قصة حياته من خلال فيلم سينمائي بعناون " مجهول المصدر " كشفت من خلاله عن خلفية أبوها وحياته ، وكان أكثر ما في الفيلم من جرئه أنه كشف عن حقيقة أم " جرونيلد - Grüneld " التي كانت تعمل عاهرة وتم ترحيلها لمعسكر سوبيبور ببولندا حيث لقت مصرعها في ٢٠ يناير ١٩٤٢م مع الآف اليهود هناك . يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Berthold Grünfeld , fra no.wikipedia.org , kopi i 5 februar 2009 : no.wikipedia.org/wiki/Berthold_Gr%C3%Bcnfeldt

(٢١٣) " ليو إيتينجير - Leo Eitinger " أستاذ علم النفس بجامعة أوسلو وأول رئيس لفرع الطب النفسي لضحايا الكوارث بمنظمة الصحة العالمية وأحد نشطاء حقوق الإنسان في النرويج : وُلد بقرية برنو بمقاطعة مورافيا التي كانت تابعة للإمبراطورية " النمساوية – المجرية " (تابعة لجمهورية التشيك حالياً) لأسرة يهودية مندمجة في الثقافة الألمانية . حصل على بكالوريوس الطب من جامعة مازريك التشيكية عام ١٩٣٧م ، وانضم للقوات الجوية التشيكية ليصبح ضابط طبيب . بعد سقوط تشيكسلوفاكيا في قبضة الاحتلال النازي في مارس ١٩٣٩م استطاع الهروب بمساعدة جمعية " نانسن للمساعدة – Nasenhjelpen " إلى النرويج ، حيث باشر مهنة الطب في أوسلو . عندما وقعت النرويج في قبضة الاحتلال النازي في أبريل ١٩٤٠م كان ضمن القوات التي واجهت قوات الاحتلال ، كما شارك في المقاومة النرويجية . استطاع الاختباء عن أنظار الجستابو وقوات الشرطة النرويجية حتى تم اعتقاله في مارس ١٩٤٢م ، حيث تم إيداعه كمسجون سياسي في عدد من السجون النرويجية قبل أن يرحل إلى معسكر أوشفيتز عبر برلين في ٢٤ مارس ١٩٤٣م ، ثم نقل بعدها لمعسكر بوخنفالد . كُتب له النجاة من ضمن ٢٦ يهودي نجوا من إجمالي عدد ٧٦٢ تم ترحيلهم من يهود النرويج لمعسكرات الموت في بولندا ، وعاد إلى النرويج ليمارس مهنة الطب هناك وحصل على دكتوراة في الطب النفسي وأصبح عضو في هيئة التدريس بقسم الطب النفسي بجامعة أوسلو ، ثم تدرج في المناصب الإدارية حتى أصبح استاذ في عام ١٩٦٦م ثم رئيساً للقسم في عام ١٩٧٣م . إسهاماته في مجال الطب النفسي لضحايا الكوارث والدفاع عن حقوق الإنسان جعلته من الشخصيات العامة في النرويج ، وحصل على وسام القديس أولاف في عام ١٩٧٣م ، ثم حصل على جائزة حرية التعبير (جائزة تمنح سنوياً منذ عام ١٩٤٥م من مؤسسة حرية التعبير النرويجية في إطار الاحتفال بتحرير النرويج في عام ١٩٤٥م وتمنح للأشخاص والمنظمات اللذين يساهموا في حرية الكلمة والرأي) في عام ١٩٨٨م ، وأصبح أول رئيس لفرع الطب النفسي لضحايا الكوارث بمنظمة الصحة العالمية في

الجماعة اليهودية في النرويج بين دوامة القومية اليهودية والإيدلوجية الصهيونية ورياح الاندماج والذوبان في المجتمع النرويجي : مثل باقي التجمعات اليهودية خارج الكيان الصهيوني في دولة إسرائيل ، تواجه الجماعة اليهودية في النرويج خطر الاندثار والإنقراض في المستقبل القريب ؛ حيث تدفع العلمانية الكثير من اليهود هناك للتخلي عن هويتهم اليهودية وتقطع أواصر الصلة بين اليهودي وبين العادات والتقاليد اليهودية ، وتؤدي في النهاية إلى ترك العقيدة اليهودية والذوبان

عام ١٩٩٢م . وتكريماً له بعد وفاته (توفى في ١٥ أكتوبر ١٩٩٦م بمدينة أوسلو) قدمت جامعة أوسلو جائزة سنوية تحمل اسمه ، وتقدم لأحسن الأبحاث في مجال حقوق الإنسان . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Leo Eitinger , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by in Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Leo_Eitinger

(٢١٤) " منى ليفين - Mona Levin " الصحفية والكاتبة والناقده الفنية النرويجية : وُلدت في ١٩ نوفمبر ١٩٣٩م بمدينة أوسلو لأسرة يهودية مشهورة في المجتمع النرويجي ، حيث كان أبوها الموسيقار " روبرت ليفين " من مشاهير الموسيقيين . وعمرها لم يتجاوز الثلاثة سنوات فرت مع أسرتها إلى السويد هرباً من الاضطهاد النازي ، وعادت مع أسرتها بعد إنتهاء الحرب حيث استقرت الأسرة بمدينة أوسلو . بعد إتمام دراساتها الثانوية بمدينة أوسلو ، حصلت على منحة لدراسة المسرح في جامعة ولاية آيو من خلال برنامج فولبرايت (منح دراسية تقدمها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتبادل الأفكار والمعارف بين أمريكا والبلدان الأخرى) ثم استكملت دراساتها في " مسرح الدولة بمدينة أوسلو - Statens teaterhøgskole i Oslo " . بدأت حياتها العملية كممثلة مسرحية في نادي المسرح بأوسلو خلال الفترة من عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٦٧م ثم اشتركت مع شقيقتها في كتابة وتمثيل سلسة برامج استعراضية للأطفال كانت تعرض في التلفزيون النرويجي ، بجانب قيامها بأدوار ثانوية في المسلسلات والأفلام السينمائية النرويجية . بدأت عملها في الصحافة من خلال عملها كمراسلة صحفية لهيئة الإذاعة البريطانية في عام ١٩٧٣م ، وحققت خلال عملها شهرة وتميز في العمل الصحفي جعلتها تترأس العديد من المجلات والجرائد الفنية والأدبية مثل " استمع إلى النرويج " خلال الفترة من عام ١٩٩٧م – ٢٠٠٠م ومنذ عام ٢٠٠١م رئاسة تحرير مجلة الموسيقى الكلاسيكية وهي الآن تترأس رئاسة تحرير برنامج الأوبرا النرويجية (المجلة الخاصة بدار الأوبرا في أوسلو) . بجانب الأنشطة المتعلقة بالصحافة والنقد الفني لها بعض الكتب التي تحكي قصص بعض المشاهير في المجتمع النرويجي أمثال الممثلة النرويجية الشهيرة " ڤينشي فوس - Wenche Foss " ورجل الأعمال النرويجي المحسن " أرني نايسن - Arne Næss " و الطبيبة والسياسية النرويجية " أستريد نيكلوبيي هايبرج - Astrid Nøklebye Heiberg " ، بجانب ترجمتها للعديد من الكتب الفنية والموسيقية . مثل غالبية الجماعة اليهودية في النرويج فهي متأثرة بالثقافة والقومية اليهودية وتدافع عن المصالح اليهودية ودولة إسرائيل ، وفي الأونة الأخيرة تردد اسمها بكثرة في وسائل الإعلام لإتهامها رئيس الوزراء السابق " كاري ويلوش - Kåre Willoch " بمعاداة السامية والعنصرية لإنتقاده للسياسة الإسرائيلية بجانب انتقاده للرئيس الأمريكي المنتخب أوباما لتعينه ليهودي أمريكي رئيساً للأركان . يراجع في ذلك باللغة النرويجية :

Mona Levin , fra no.wikipedia.org , kopi i 5 februar 2009 : no.wikipedia.org/wiki/Mona_Levin

في الثقافة الغربية . وبجانب سحر العلمانية تأتي المفاهيم الصهيونية والقومية اليهودية لتجذب وتجمع اليهود اللذين تمسكوا بهويتهم اليهودية وتضعهم في بوتقة من زجاج داخل المجتمع النرويجي ، ورغم إعلان المجتمع النرويجي عن التعددية وحرية العقيدة والرأي ، وقيام هؤلاء اليهود المتصهينين إلى رفع راية القومية النرويجية مع احتفاظهم بأثنيتهم اليهودية ، فالصدام بين مفاهيم العلمانية وأحلام الصهيونية ستؤدي في النهاية إلى صراع وصدام بين اليهود النرويجيين مع المجتمع النرويجي وستؤدي في النهاية إلى تحول الصهاينة التوطينيين إلى صهاينة استيطانيين ورحيلهم إلى دولة إسرائيل في المستقبل القريب .

المبحث الرابع

تاريخ الجماعة اليهودية في جمهورية فنلندا([215])

(٢١٥) جمهورية فنلندا إحدى دول شبة الجزيرة الاسكندنافية التي كانت موضع للصراع بين كل من روسيا والسويد لفترة كبيرة من الزمن ، إلى أن تمكنت من نيل استقلالها في السادس من ديسمبر عام ١٩١٧م . وهي عضو في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٥م وإحدى دول الاتحاد الأوربي منذ إنشائه عام ١٩٩٥م ، وتتمتع باقتصاد مذهر ومستوى معيشة مرتفع وكانت في المرتبة الأولى عالمياً لمؤشر الازدهار والرخاء الذي وضعه مركز " ليجاتيم - Legatum " التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بجامعة كامبردج الأمريكية عام ٢٠٠٩م . **أولاً - الموقع** : جمهورية فنلندا هي إحدى دول أوروبا الإسكندنافية ، ويقع حوالي ثلث أراضيها في منطقة القطب الشمالي . تشترك في حدودها الشرقية والشرقية الجنوبية مع روسيا (بحدود ١٣١٣ كم)، وفي حدودها الشمالية الغربية مع السويد (٦١٤كم) ، ويفصل خليج بوثنيا بين كل من فنلندا والسويد ، ويفصل خليج فنلندا من الجنوب بينها وبين استونيا ، ويعد كل من خليجا بوثنيا وفنلندا زراعيين بحريين للبحر البلطيقي ، وتحدها النرويج من الشمال (بحدود ٧٢٧كم) ، وتبلغ إجمالي مساحتها ٣٣٨.١٤٥ كم٢ (مساحة اليابسه ٣٠٤,٤٧٣كم٢ مساحة المياة ٣٣,٦٧٢كم٢). **ثانياً – التضاريس** : يغلب على أرضها الطبيعة الجبلية التي تتخللها بعض التلال الصغيرة والأودية وحافات منخفضة ومنخفضات . وترتفع الأرض من الجنوب إلى الشمال ، ويتراوح معدل الارتفاع بين ١٢٠و١٨٠م . وأعلى ارتفاع هو جبل هالتيا الذي يرتفع إلى ١,٣٢٤م فوق مستوى سطح البحر . ويبلغ عدد البحيرات نحو ٦٠,٠٠٠ بحيرة ، وتغطي الغابات ثلثي مساحة البلاد . وتنقسم البلاد إلى أربعة أقاليم جغرافية : ١- المنخفضات الساحلية : تقع على امتداد خليج بوثنيا وخليج فنلندا. ويبلغ طول الساحل نحو ٢,٣٥٣كم . وتقل الغابات في هذه المنطقة التي تتمتع بمناخ معتدل وأرض خصبة ، ونتيجة لذلك فإنها تعد أفضل المناطق الزراعية ، وخصوصاً الساحل الجنوبي الذي يتركّز فيه معظم السكّان . ٢- منطقة البحيرات : تشغل البحيرات وسط البلاد وشماليها ، وتشكل نحو نصف مساحة المنطقة . وتربط الأنهار والقنوات بين العديد من البحيرات . وبحيرة سايما هي أكبر البحيرات ، حيث تبلغ مساحتها نحو ١,٧٦٠كم٢ . وتغطي الغابات التي تكثر فيها أشجار الصنوبر والبتولا والشجرة الراتينجية مساحات كبيرة ، وتقع معظم الأرض الزراعية في الجزء الجنوبي الغربي من الإقليم . ٣- إقليم المرتفعات : يقع في الشمال ، ويقل فيه السكان، ويشكل نحو ٤٠٪ من مساحة البلاد. ويعدّ مناخ هذه المنطقة قاسياً والتربة قليلة الخصوبة ، وكلما اتجهنا إلى الشمال زادت حدة البرودة ، خاصة في أقصى الشمال حيث إقليم التندرا الذي تتجمد فيه التربة وتنعدم النباتات إلا من بعض الأشُن والطحالب. وفي هذا الإقليم ، تفصل المستنقعات بين تلال فنلندا ، ويستغل عدد من الأنهار في توليد الطاقة الكهربائية . ٤- الجزر الساحلية : تتكون من آلاف الجزر في خليج بوثنيا وخليج فنلندا. ومعظم الجزر صغيرة غير مأهولة بالسكان ، وتغطيها طبقة من الصخور لا تساعد النباتات على النمو . ويعيش بعض سكان الجزر على صيد السمك ، وتستخدم هذه الجزر بشكل رئيسي في الصيف من أجل الاستجمام ، حيث أدخل الفنلنديون حمامات السونا (حمامات البخار) في الأكواخ المقامة في هذه الجزر . ومن أشهر الجزر مجموعة آلاند التي تحتوي على ٦,٥٠٠ جزيرة ، تبلغ مساحتها ١,٤٨٠كم٢، ويتحدث معظم سكانها اللغة السويدية. وتعدّ هذه الجزر مهمّة لأغراض السياحة والنقل البحري . من أشهر أنهار فنلندا كميجوكي الذي يبلغ طوله ٥٥٠كم. وهو يشتهر بوفرة سمك السالمون ، ويمتد مسافة ١٠٠ كم ليشكل الحدود بين فنلندا والسويد ، ويستخدم لنقل الأخشاب. وينبع نهر أولوجوكي من إقليم المرتفعات ويصب في خليج بوثنيا ويستغل في نقل الأخشاب وتوليد القدرة الكهربائية . **ثالثاً – المناخ** : تتمتع فنلندا بمناخ معتدل أكثر من أي منطقة تقع على نفس خط العرض نظرًا للبحار التي تحيط بها والبحيرات الكثيرة التي توجد فيها ؛ ففي

شهر يناير يتراوح معدل درجة الحرارة في هلسنكي بين ١٤°م و ١٨°م ، وهو أعلى من بعض مناطق كندا التي تقع على نفس خط العرض . وهذا يعود إلى تأثر المناخ بتيار الخليج الدافئ . ويتراوح معدل درجة الحرارة في شهر يوليو بين ١٣°م و ١٧°م ، ويعد شهر فبراير أبرد شهور السنة بمعدل درجة حرارة يتراوح بين – ٢٢°م و -٣°م ، ومن الممكن أن تنخفض درجة الحرارة إلى أقل من -٣٠°م في الشمال . وتتفاوت معدلات تساقط الأمطار بين الشمال والجنوب، حيث يصل معدل أمطار الجنوب إلى ٧٠٠ ملم ، بينما يبلغ المعدل في الشمال ٤٠٠ملم . ويعد شهر أغسطس أكثر الشهور مطرًا ، وتتساقط الثلوج في الجنوب في الفترة بين شهري ديسمبر وأبريل ، وفي شمال البلاد بين شهري أكتوبر وأبريل .ويقع شمالي فنلندا في منطقة شمس منتصف الليل ، ولذلك يطول النهار خلال فصل الصيف. وتزداد أيام الشمس المتصلة كلما اتجهنا إلى أقصى الشمال على مقربة من القطب الشمالي ، حيث تصل هذه الفترة إلى شهرين ونصف الشهر . وفي الجنوب يصل عدد ساعات سطوع الشمس إلى ١٩ ساعة في الصيف ، وفي الشتاء هناك فترات متماثلة في الظلمة حيث تغيب الشمس عن الشمال فترة شهرين ، وفي الجنوب يقل عدد ساعات سطوع الشمس إلى ست ساعات في منتصف الشتاء . وفي ليالي الشتاء ، يظهر في سماء المناطق الشمالية الفلق . **رابعاً – الاقتصاد :** لدى فنلندا اقتصاد حر صناعي ، يُضاهي دخل الفرد فيها ، دولاً صناعية عريقة كالمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا . مستوى المعيشة في البلاد عالي ؛ ففي عام ٢٠٠٩م بلغ إجمالي الناتج المحلي (تعادل القوة الشرائية) مبلغ ١٧٩,٥٩٨ مليار دولار (نصيب الفرد ٣٣,٥٥٦ ألف دولار سنوياً) ، وبلغ إجمالي الناتج المحلي الأسمي ٢٣٨,١٢٨ مليار دولار (٤٤,٤٩١ ألف دولار سنوياً) . وتُشكل الغابات مورداً اقتصادياً هاماً لفنلندا ، حيث هي مصدر الصناعات الخشبية والورق والكيماويات ، وتشغل مكانة متقدمة في صادراتها . كما تتمتع فنلندا بثروة معدنية لابأس بها مثل النحاس والكبريت والحديد والنيكل والزنك . كما تذدهر الزراعة في جنوب البلاد ، إلا أن المناخ القاسي يضر كثيرا بمنتوجاتها . ووصلت فنلندا إلى درجة مريحة من الإكتفاء الذاتي فيما يخص الثروة الحيوانية . وقد جاءت في المرتبة الأولى عالمياً من حيث مستوى الرخاء والذدهار لحياة الفرد وفقاً للتصنيف الذي أجره مركز " ليجاتيم - Legatum " التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بجامعة كامبردج الأمريكية عام ٢٠٠٩م . أكبر قطاع اقتصادي في البلاد هو قطاع الخدمات ٦٥,٧ ٪ يليه قطاع الصناعات التحويلية والتكرير ٣١,٤ ٪ بينما يشغل قطاع الصناعات الأولية التي تعتمد على المواد الخام (الزراعة – الصناعات الزراعية – صيد الأسماك – التعدين واستغلال المحاجر) ٢,٩ ٪ . وتُشكل الصناعة الركن الأكبر من التجارة الخارجية ، وأهم الصناعات هي الأكترونيات والاتصالات ٢١,٦ ٪ ، الآلات والمركبات وغيرها من المنتاجات المعدنية الهندسية ٢١,١ ٪ وأجهزة الاتصالات صناعة الأخشاب ومنتجات الغابات ١٣,١ ٪ ، الصناعات الكيميائية ١٠,٩ ٪ وبلغت اجمالي قيمة الصادرات في عام ٢٠٠٩م مبلغ ٥٧,٨٨ مليار دولار وأهم الصادرات (المنتجات الكهربائية والبصرية ، المعدات والآلات ومعدات النقل ، والورق وعجينة الورق ، المواد الكيميائية والمعادن الأساسية والأخشاب) ويتمثل أهم الشركاء الأساسيين في عملية التصدير (روسيا ١١,٦ ٪ ، السويد ١٠ ٪ ، ألمانيا ١٠ ٪ ، الولايات المتحدة ٦,٤ ٪ ، المملكة المتحدة ٥,٥ ٪ ، هولندا ٥,١ ٪) . بينما بلغت قيمة الواردات مبلغ ٥٤,١ مليار دولار و أهم الواردات (المواد الغذائية ، النفط والمنتجات النفطية ، الكيماويات ، معدات النقل ، الحديد والصلب ، الآلات ، الغزل والنسيج ، الأقمشة والحبوب) وأهم الشركاء الرئيسيين في عملية الاستيراد (روسيا ١٦,٢ ٪ ، ألمانيا ١٥,٦ ٪ ، والسويد ١٣,٥ ٪ ، هولندا ٦,٣ ٪ ، الصين ٥ ٪ ، المملكة المتحدة ٤,٢ ٪) . ورغم تأثر فنلندا بالأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في عام ٢٠٠٨م ، فهناك استقرار نسبي في معدل النمو ومعدل بطالة منخفض (بلغ في مارس ٢٠١٠م ٩ ٪) . **خامساً – اللغة :** فاللغة الفلندية (تعود جذور اللغة الفنلندية إلى المجموعة اللغوية الفنلندية الأوغرية التي تشمل الفنلندية الهنغارية وحوالي عشر لغات أخرى

محكية في دول الاتحاد السوفيتي السابق وتحتوي على عديد من المكونات اللغوية البلطيقية والجرمانية ،وهذه بدورها مختلفة كلياً عن اللغات الاسكندنافية) وهي اللغة الرسمية للدولة ويتحدث بها ما يقرب من ٩٢ ٪ من إجمالي تعداد السكان البالغ في عام بداية عام ٢٠١٠م (٥,٣٥٩٥٣٨ نسمة) ، واللغة الثانية هي اللغة السويدية التي يتحدث بها ما يقرب من ٦ ٪ من إجمالي تعداد السكان (يتركز الفنلنديون ممن يتكلمون السويدية في المناطق الساحلية الغربية و الجنوبية وفي أرخبيل آلاند وقلما يتواجدون في المناطق الداخلية) . وبجانب اللغات الرسمية (الفنلندية – السويدية) هناك لغات أقليمية معترف بها " تتحدث بها الأقليات العرقية المتواجدة بفنلندا وهي : لغة " سامي " التي يتحدث بها الأقلية العرقية لشعب سامي في شمال فنلندا ، لغة الكريلية (إحدى اللغات التي تنتمي إلى لغات فنيك - بلطليق التي تنتمي لمجموعة اللغات الفنلندية الأوغرية ويتحدث بها الأقلية العرقية الكريلية وفي جمهورية كاريليا التابعة للاتحاد الفيدرالي الروسي) ، واللغة الغجرية التي يتحدث بها الأقلية الغجرية في فنلندا . وبجانب تلك اللغات الأقليمية المعترف بها هناك لغات أقليمية يتحدث بها المهاجرون وتتمثل أهما في اللغة الروسية واللغة الاستونية . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية :** الشعب الفنلندي يتحدر من مجموعات إثنية ولغوية مختلفة تماماً عن جيرانه الاسكندنافيين الأساسيين ، فهم يتحدثون لغة (Finno-Ugric) وهي لغة ذات أصول مختلفة تماما عن تلك اللغات الإسكندنافية . وينحدر الغالبية العظمى من الشعب الفنلندي من أصول القبائل التي هاجرت من منطقة البطليق وروسيا واختلطت بشعب " سامي " والمجموعات الجرمانية الشمالية التي استوطنت فنلندا ؛ حيث تبلورت تلك الأثنيات منذ بداية القرن الثالث عشر بعد الميلاد في جماعة أثنية واحدة مع جماعة الكريلية ليشكلا معاً الجماعة الأثنية التي عُرفت بالشعب الفنلندي . ووفقاً للإحصاء الرسمي الذي أجرته السلطات الفنلندية في نوفمبر ٢٠٠٩م يبلغ عدد السكان ٥,٣٥٠١٣٦ بكثافة سكانية بلغت ١٧ نسمة لكل كيلومتر مربع ليجعلها ثالث بلد أوربي من حيث أقل معدل للكثافة السكانية . ٩٧,٦٪ من السكان في فنلندا هم فنلنديون (٩٢ ٪ يتكلمون الفنلندية كلغة أم بينما ٥,٦ ٪ يتكلمون السويدية) ٠,١١ ٪ من السكان هم من الساميين (الذين يعيشون في لابلاند شمال البلاد) أما باقي السكان فهم ٠,٦٪ من المهاجرين الروس و٠,٠٢٪ من المهاجرين التتار المسلمين بالإضافة إلى المهاجرين الجدد من أوروبا وإفريقيا وآسيا . **سابعاً – الدين :** الكنيسة الإنجيلية اللوثرية هي كنيسة الدولة، وتديرها الحكومة الوطنية، ولكن حرية العبادة مكفولة للسكان. ويتبع المذهب الإنجيلي اللوثري نحو ٧٩,٩٪ من مجموع السكان، يليه المذهب الأرثوذكسي (حوالي ١,١ ٪)، بالإضافة إلى مجموعات قليلة من المسلمين واليهود والكاثوليك والبروتستانت (حوالي ١,٣٪) وحوالي ١٧,٧ من السكان لا ينتمون إلى إية ديانة . **ثامناً - التقسيم الإداري :** هناك ٦ تقسيمات إدارية رئيسية (läänit) في فنلندا (جنوب فنلندا ، غرب فنلندا ، شرق فنلندا ، أقليم أولو ، لابلاند ، آلاند) كما أن هناك ٤٤٤ بلدية kommun " منهم ٣٤٢ بلدية عدد سكانها أقل من ١٠٠٠ نسمة . وتتوحد البلديات على المستوى الإداري في ٧٤ " أقليم - seutukunta " يتوحدوا في ٢٠ " منطقة - maakunta " وأهم المدن (هلسنكي ، توركو ، تامبيريه أولو إسبو فانتا) وأهم موانئ البلاد (هامينا ، هلسنكي وكوكولا) . **تاسعاً – نظام الحكم :** نظام الحكم في فنلندا جمهوري شبه رئاسي دستورها الصادر عام ١٩١٩م يقر بمبدأ الفصل بين السلطات (السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية والسلطة القضائية) . **أ - السلطة التنفيذية :** تباشر مهام السلطة التنفيذية بواسطة رئيس الجمهورية و مجلس الوزراء .**١- رئيس الجمهورية :** هو رئيس الدولة ، ويُعيّن عن طريق الانتخاب لمدة ست سنوات أو من خلال مجلس عدد أعضائه ٣٠١ ، يُنتخبون عن طريق الشعب إذا لم يحصل أي من المرشحين للرئاسة على الأغلبية ، ويمكن إعادة انتخاب الرئيس لأكثر من مرة . و يصدر رئيس الدولة تعليمات لا تتعارض مع القانون ؛ فمن سلطاته حل البرلمان ووقف مشاريع القوانين التي يصدرها البرلمان ، ويقوم بالإشراف على

العلاقات الخارجية ، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ، ولكن على البرلمان أن يوافق على أي قرار متعلق بالحرب والسلام .

٢- رئيس الوزراء ومجلس الوزراء : يُصادق رئيس الدولة على تعين رئيس الوزراء الذي يُعدّ رئيس الحكومة ، بعد ترشيح البرلمان بعد التعديل الدستوري الذي تم في عام ٢٠٠٠م حيث يتم تصويت أعضاء البرلمان على ترشيح رئيس الحكومة بعد الانتخابات التشريعية ويتم تشكيل مجلس الوزراء بعد موافقة البرلمان وتصديق رئيس الدولة ليتولى القيام بتسير الأمور الإدارية وتنفيذ القوانين . **ب - السلطة التشريعية :** يقوم بإداء مهمة السلطة التشريعية في جمهورية فنلندا " البرلمان - Eduskunta " الذي يتألف من مجلس واحد يضم ٢٠٠ عضو يتم انتخابهم عن طريق الانتخابات الشعبية في ١٦ دائرة انتخابية وذلك بنظام التمثيل النسبي ، ومدة خدمة أعضائه أربع سنوات . **ج - السلطة القضائية :** تباشر السلطة القضائية عملها المكلفة بها وفقاً للنصوص الدستور باستقلال عن السلطة التنفيذية . وتأخذ جمهورية فنلندا بنظام القضاء المذدوج " النظام الفرنسي " حيث يوجد ولايتين للقضاء (القضاء العادي – القضاء الإداري) . وتتدرج درجات التقاضي في كل من القضاء العادي والقضاء الإداري ؛ حيث تأتي المحاكم الجزئية أو " محاكم المقطاعات - käräjäoikeus " - عدد ٥٤ محكمة - لتأتي في قاعدة الهرم للمحاكم القضائية العادية وتختص بالفصل في القضايا المدنية والجنائية التي تدخل في اختصاصها ، ثم تأتي " محاكم الاستئناف – hovioikeus " (عدد ستة محاكم تتواجد مدن " هلسنكي – توركو – فازا – كوفولا : Kouvola ، كوبيو - روفانيمي ") في المرتبة التالية وتختص بالنظر في الطعون المقدمة من محاكم المقاطعات بجانب اختصاصها بالفصل في المنازعات التي تدخل في اختصاصها كمحكمة أولى درجة . وتأتي " المحكمة العليا - oikeus korkein " لتقف على رأس القضاء العادي في فنلندا ويتم تعين قضاتها " عدد ١٨ " من قبل رئيس الجمهورية ، وتختص ، بجانب نظر الطعون في الأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف بالعمل على ضمان والوحدة في إدارة العدل ، وتقديم النصح للرئيس بشأن العفو العام والى وزارة العدل في حالات التي تتطلب تسليم مجرم او لاجئ الى حكومة بلاده. ويوجد عدد ٨ " محاكم إدارية أقليمية - oikeus hallinto - " تختص بالفصل في المنازعات الإدارية كمحكمة أولى درجة التي تدخل في اختصاصها بموجب القانون . " المحكمة الإدارية العليا - korkein – oikeus , hallinto" وتختص بالنظر في الطعون المقدمة في الأحكام الصادرة من المحاكم الإدارية كمحكمة ثانية درجة بجانب اختصاصها بالقضايا التي تدخل في اختصاصها كمحكمة أولى درجة . وبجانب المحاكم العامة هناك المحاكم الخاصة وتتمثل في : محكمة السوق - markkinaoikeus " محكمة العمل محكمة التأمين والمحاكم العسكرية . **الأحزاب السياسية :** من أهم الأحزاب السياسية في فنلندا : " حزب التحالف الوطني - Kansallinen Kokoomus rp " الذي تأسس عام ١٩١٨م وينتمي لمجموعة أحزاب اليمين ذات الإيدلوجية الليبرالية المحافظة ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في ١٨ مارس ٢٠٠٧م على ٥٠ مقعد بنسبة ٢٢,٢٦٪. " حزب الوسط - Suomen Keskusta, Kesk " الذي تأسس ١٩٠٦ وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الزراعية الليبرالية الوسيطة ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٥١ مقعد ٢٣,١١٪ . " الحزب الديمقراطي الاجتماعي في فنلندا - Suomen Sosialidemokraattinen Puolue, SDP " الذي تأسس عام ١٨٩٩م وينتمي لمجموعة الأحزاب اليسارية ذات الإيدلوجية الديمقراطية الاجتماعية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٤٥ مقعد بنسبة ٢١,٤٤٪ . " تحالف اليسار – Vasemmistoliitto " الذي تأسس عام ١٩٩٠م بعد اندماج الحزبُ الشيوعي الفنلندي - Suomen kommunistinen puolue : تأسس عام ١٩١٨م " مع " حزب الرابطة الشعبية الفنلندية الديمقراطية - Suomen Kansan Demokraattinen Liitto, SKDL : تأسس عام ١٩٤٤م " وينتمي لمجموعة أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الايكولوجية الاشتراكية ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ١٧

مقعد بنسبة ٨,٨٢ ٪ . " حزب الخضر - Vihreä liitto, Vihr " الذي تأسس عام ١٩٨٧م وينتمي لمجموعة أحزاب وسط اليسار ذات الإيدلوجية الخضر العالمية ، وحصل في الانتخابات الأخيرة على ١٥ مقعد بنسبة ٨,٥٪ . " حزب الشعب السويدي من فنلندا - Suomen ruotsalainen kansanpuolue, RKP " الذي تأسس عام ١٩٠٦م وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية ذات القومية السويدية ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٩ مقاعد بنسبة ٤,٥٧٪ . " الحزب الديمقراطي المسيحي الفنلندي - Kristillisdemokraatit, KD " الذي تأسس عام ١٩٥٨م وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الديمقراطية المسيحية ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٧ مقاعد بنسبة ٤,٩ ٪ . حزب " فنلندا الأساس – Perussuomalaiset " الذي تأسس عام ١٩٩٥م وينتمي لمجموعة أحزاب اليمين المتطرف ذات الإيدلوجية الفنلندية القومية اليمينية الشعبوية الوطنية المحافظة ، وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٥ مقاعد بنسبة ٢,٥ ٪ .

Finland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 10 August 2010 : en.wikipedia.org/wiki/Finland

فنلندا في عصور ما قبل التاريخ : يبدأ تاريخ حياة الإنسان في الأراضي التي تعرف اليوم بفنلندا بعد إنحسار العصر الجليدي أي قبل حوالي ١٠٠٠٠ سنة . وكانت الهجرات إلى فنلندا تأتي من الشرق من منطقة روسيا حالياً ومن الجنوب عبر بحر البلطيق . وقد إعتمد السكان الأوائل في معيشتهم على الصيد عموماً وصيد الأسماك والصيد البحري بشكل خاص . أما الزراعة فقد تم مزاولتها بشكل متأخر نسبياً نحو العام ٣٢٠٠ ق.م خلال انتشار الثقافة التي عرفت باسم " المطرقة والفأس – Corded ware " (كانت منتشرة في وقت متأخر من العصر الحجري وازدهرت خلال العصر النحاسي في " ألمانيا - الدنمارك - بولندا - ليتوانيا - لاتفيا - استونيا - بيلاروس - وجمهورية التشيك - وسلوفاكيا- وشمال أوكرانيا وغرب روسيا - فضلا عن المناطق الساحلية من النرويج ، وأجزاء من جنوب السويد وفنلندا) . وخلال العصر البرونزي (٢٥٠٠ق.م – ١٥٠٠ق.م) والعصر الحديدي (٥٠٠ق.م إلى ١٢٠٠م) كان هناك إتصال ثقافي وتجاري مع بلدان دول بحر البلطيق والدول الاسكندنافية .

فنلندا منذ بداية الألفية الأولى بعد الميلاد حتى خضوعها للتاج الروسي : والمعلومات التاريخية عن العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية للمجتمع الفنلندي خلال العصور الوسطى يصعب التعرف عليها بشكل قاطع ، لقلة الاكتشافات الاركولوجية وندرة الأدلة المادية التي تفصح عن تلك الحقبة التاريخية . تأخم الأراضي الفنلندية مع الأراضي السويدية جعلت الكثير من السويديين يستوطنوا المناطق الساحلية خلال العصور الوسطى ، كما كانت رغبة الملوك السويدين في القضاء على الوثنية ونشر الديانة المسيحية سبب في قيام الحملة السويدي الصليبية الثانية عام ١٢٤٩م بقيادة القائد السويدي " رينجر جارل - Ringer Jarl " والتي جعلت فنلندا خاضعة للتاج السويدي . ومنذ ذلك التاريخ أصبحت اللغة السويدية هي لغة النبلاء ورجال الإدارة والتعليم ، واللغة الفنلندية هي لغة الفلاحين والمحاكم المحلية ورجال الدين (تحولت الكنيسة الفنلندية من المذهب الكاثوليكي إلى المذهب اللوثري في عهد الإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي) . وخلال القرن الثالث عشر والرابع عشر إحتد الصراع بين السويد وروسيا (التي تتأخم أراضيها مع الأراضي الفنلندية) على بسط النفوذ في فنلندا إلى حد إستعمال السلاح أيضاً. وتم الإتفاق في معاهدة " باهكينان ساري للسلام " التي أبرمت عام ١٣٢٣م على أن تتبع مناطق جنوب وغرب فنلندا لحكم السويد ، ومناطق شرق فنلندا لحكم سلطة روسيا . بدأت السيطرة السويدية على فنلندا تتوسع تدريجياً حيث قامت السويد في عام ١٣٥٣م بتحويل فنلندا إلى دوقية طبقت عليها القوانين السويدية ، ونتيجة للحروب اللاًحقة التي حدثت في القرنين السادس عشر والسابع عشر توسعت مساحة المنطقة التابعة للسويد بشكل ملحوظ . إلا أن السويد خسرت مساحات من فنلندا نتيجة حروب القرن الثامن عشر والتي دارت بين روسيا

والسويد (الحروب الكبرى " ١٧١٤م – ١٧٢١م " ، الحروب الصغرى " ١٧٤٢م – ١٧٤٣م ") ، وبالنهاية إنتقلت فنلندا عام ١٨٠٩ بالكامل إلى حكم روسيا بعد غزو جيوش القيصر ألكسندر الأول للأراضي الفنلندية في ٩ مارس ١٨٠٩م ، وأصبحت فنلندا دوقية مستقلة تابعة للإمبراطورية الروسية .

فنلندا خلال فترة الحكم الروسي : خلال السيادة الروسية التي امتدت حتى عام ١٩١٧م كانت فنلندا تتمتع بالحكم الذاتي أثناء الحكم الروسي ؛ إذا كان لها إدارياً مكانة الدوقية العظمى التي يتولى أمور إدارتها سلطة فنلندية وطنية أي مجلس شيوخ دوقه الأعظم هو قيصر روسيا . وأثناء الحكم الروسي لفنلندا حصلت فنلندا على عملتها الخاصة ، وتشكلت بالجيش الروسي ولمدة طويلة قطعات فنلندية منفصلة . إستغل الفنلنديون وضع فنلندا الإداري ضمن الإمبراطورية الروسية بمهارة لتحقيق مصالحهم الوطنية . وهكذا فقد تم تعزيز مكانة اللغة الفنلندية والثقافة الفنلندية والنشاطات التجارية الفنلندية بشكل ملحوظ . وفي بداية القرن العشرين بدأت العلاقات بالتأزم بين الفنلنديين والسلطة الروسية بسبب سياسة الرَوْسَنَة التي بدأت روسيا بإتباعها والتي رفضها الفنلنديون بشكل حازم . وبعد ثورة أكتوبر في روسيا وافق مجلس النواب الفنلندي في ٦ ديسمبر ١٩١٧م على إعلان إستقلال فنلندا ، وهو ما عنى إنفصال فنلندا عن روسيا .

فنلندا منذ استقلالها عن روسيا حتى تاريخنا المعاصر : في بداية عام ١٩١٨م دخلت فنلندا في حرب أهلية مأسوية كان طرفاها قوات الإشتراكين الحمر كممثلين عن الطبقة العاملة من طرف ، ومن طرف أخر قوات البرجوازيين البيض ممثلة عن البورجوازية والمزارعين . إنتهت الحرب الأهلية في مايو ١٩١٨م بهزيمة قوات الحمر . إختارت فنلندا المستقلة النظام الجمهوري ويرأسها بدلاً عن ملك السويد أو قيصر روسيا رئيس منتخب مباشرة من قبل الشعب لولاية ست سنوات ، وتُسن القوانين في فنلندا من قبل مجلس النواب المنتخب من قبل الشعب . هاجم الإتحاد السوفياتي فنلندا في ١٩٣٩/١١/٣٠ ، وخلال الحرب العالمية الثانية دخلت فنلندا في حربين ضد الإتحاد السوفياتي ، ففي فترة (١٩٣٩م – ١٩٤٠م) حرب الشتاء ، وبعد ذلك في فترة (١٩٤١م – ١٩٤٤م) حرب المتابعة ، ونتيجة لتلك الحروب خسرت فنلندا منطقة كاريليا وغيرها لصالح الإتحاد السوفياتي . واضطر المواطنون الفنلنديون الذين كانوا يقطنون هذه المناطق والبالغ عددهم حوالي ٤٣٠،٠٠٠ نسمة إلى ترك أوطانهم والنزوح إلى داخل فنلندا حيث تم توطينهم . وعلى كل حال ، يعتبر الفنلنديون أن أهم شيء هو أن فنلندا لم تُحتل أبداً خلال تلك الحرب العالمية ، وأنها حافظت على إستقلالها على الرغم من خسارت كان وضع فنلندا بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية غير مؤكد . ففي البداية خشي الفنلنديون من أن يحاول الإتحاد السوفياتي تحويل فنلندا إلى دولة شيوعية على شاكلة ما فعل مع الدول المجاورة له في أوروبا الشرقية بعد الحرب. ولكن فنلندا نجحت في إقامة علاقات حسنة مع الإتحاد السوفياتي ، والحفاظ على نظامها الديموقراطي مع زيادة التجارة مع العالم الغربي . ولقد اضطرت فنلندا طويلاً لإتباع سياسة التوازن الدقيق بين الإتحاد السوفياتي والغرب . كان التطور الإقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية إيجابياً جداً ، فكانت فنلندا تصدر للعالم بشكل رئيسي منتجات الورق والأخشاب وغير ذلك من منتجات الصناعة الحراجية ، ونتيجة لذلك حصلت فنلندا على عوائد ضخمة إستعملتها لرفع مستوى رفاهية الشعب . ففي تلك المرحلة تم تطوير الخدمات العامة مثلاً عبر تأسيس نظم التعليم والرعاية الصحية والضمان الإجتماعي العامة التي جعلت من فنلندا دولة رفاهية عصرية . بعد إنتهاء الحرب الباردة في أوروبا في نهاية عقد ١٩٨٠م صار بإمكان فنلندا إصلاح خطه سياستها الخارجية ؛ ففي عام ١٩٩٥م أصبحت فنلندا عضواً بالإتحاد الأوروبي . وفي عام ٢٠٠٢م تبنّت فنلندا ، ضمن أولْ دول الإتحاد الأوروبي نظام العملة الأوروبية الموحدة أي اليورو ، وتخلّت عن عملتها الوطنية المارك الفنلندي . وبعد إنهيار الإتحاد السوفياتي في بداية العقد ١٩٩٠م دخل الإقتصاد الفنلندي في مرحلة كساد عميق يعود سببه جزئياً إلى هبوط مستوى التجارة مع الإتحاد السوفياتي ، وقد علّمت تلك التجربة أن الإعتماد على صناعة الورق التقليدية لا يكفي وأن على

يتواجد في الجمهورية الفنلندية ما يقرب من ١,٥٠٠ يهودي من أصل مجموع ما يقرب من ٥,٢٥٠٠٠٠ نسمة ، وفقاً للاحصاء الذي أعلنه المؤتمر اليهودي العالمي في عام ٢٠٠٦م ، معظمهم يستوطن العاصمة الفنلندية هلسنكي (حوالي ما يقرب من ١,٢٠٠) ، بجانب مجموعة تستوطن مدينة تروكو حوالي ٢٠٠ ، ومجموعة أخرى في مدينة تامبيري لا تتعدى ١٠٠ . وتشير مصادر التاريخ التي تعرضت للتواجد اليهودي في فنلندا إلى أن تاريخ أول تواجد يهودي هناك يعود إلى العقد الثالث من القرن التاسع عشر من خلال القوات العسكرية الروسية التي تواجدت في فنلندا ؛ حيث كان من ضمن الجنود البعض من اليهود ، وقد سُمح لهؤلاء الجنود اليهود بالتواجد في الأراضي الفنلندية بعض إنتهاء فترة الخدمة العسكرية . كما شهدت الأراضي الفنلندية موجات بسيطة من الهجرة اليهودية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، جاءت من روسيا وبولندا وليتوانيا . منذ بداية التواجد اليهودي وحتى بداية عام ١٩١٨م لم يحصل اليهود على حقوق المواطنة الكاملة ، وكانوا غير متمتعين بالجنسية الفنلندية ، حتى صدر القانون الذي منحهم حقوق المواطنة الكاملة والجنسية الفنلندية . وخلال الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية تزايد عدد السكان اليهود كنتيجة لهجرة بعض اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، وقد حقق اليهود خلال تلك الفترة اندماج ملحوظ في المجتمع الفنلندي وحراك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، كما شارك اليهود ضمن القوات الفنلندية التي واجهت الغزو السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية . ورغم الضغوط التي تعرضت لها الحكومة الفنلندية من السلطات الألمانية لتطبيق سياسة عنصرية تجاه اليهود ، فقد تمتع اليهود خلال فترة المحرقة في فنلندا بحرية كاملة وعاشوا في آمان تام . خلال الستة عقود التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية حققت الجماعة اليهودية في فنلندا بصفة عامة اذدهار ونمو وتواجدت رغم قلة تعدادها

الصناعة الفنلندية أن تتبنّى مجالات جديدة ناجحة ومختلفة. وقد أثبتت صناعة الهواتف الجوالة وصناعات التكنولوجيا الرفيعة جدواها وأهميتها ، وهو ما أعطى فنلندا وجهاً وسمعة جديدة وعصرية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Finland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 10 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Finland

داخل نسيج المجتمع الفنلندي ، وحقق البعض منهم تمييز في الكثير من مجالات الحياة . ويواجه التواجد اليهودي هناك مثل باقي التواجدات اليهودية خارج الدولة اليهودية إسرائيل خطر الفناء والاندثار في المستقبل القريب ، كنتيجة لطغيان العلمانية ومغانمها وما يتنتج عنها من زواج مختلط وتخلي اليهود عن مبادئ القانون والشريعة اليهودية ، كما يأتي الولاء المذدوج وطغيان الفكر الصهيوني وما ينتج عنه من تنامي شعور معاداة السامية ليكون العامل الرئيسي الذي قد يدفع اليهود إلى الرحيل خارج فنلندا والهجرة لدولة إسرائيل .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في جمهورية فنلندا في النقاط الآتية :

أولاً – التواجد اليهودي في فنلندا خلال العصر الروماني والعصور الوسطى وخلال فترة خضوعها للتاج السويدي :

لم ترصد أقلام التاريخ لتواجد يهودي في الأراضي التي تعرف اليوم بالجمهورية الفنلندية خلال فترة العصور القديمة والوسطى ، كما لم تفصح أية اكتشافات أركولوجية عن آثار يهودية خلال تلك العصور ؛ فالأراضي الفنلندية ، مثلها مثل باقي أراضي شبة الجزيرة الاسكندنافية ، لم تخضع لسيادة الإمبراطورية الرومانية خلال العصور القديمة . ولم تخضع خلال العصور الوسطى لسلطان الممالك التي ورثت المُلك الروماني (المملكة الفرنجية – المملكة الكارلونجية – الإمبراطورية الرومانية المقدسة) في منطقة وسط وغرب أوربا ، حيث كان لتأخم الأراضي الفنلندية مع أراضي قبائل الفايكينج حائل لبسط سلطان تلك الممالك على تلك الأراضي . لذلك ، لم تجد الجماعات اليهودية التي كانت تقوم بدور الجماعات الوظيفية التجارية في الأراضي التي خضعت لتلك الممالك منفذ للتواجد ، والقيام بهذا الدور في الأراضي الفنلندية . ويمكن تفسير عدم تواجد يهودي في الأراضي الفنلندية ، خلال الفترة التي أصبحت فيها تابعة للكنيسة الكاثوليكية منذ منتصف القرن الثالث عشر بعد إخضاع السكان هناك للديانة المسيحية الكاثوليكية على أثر

الحروب الصليبية السويدية على الأراضي الفنلندية ودول البلطيق للقضاء على الوثنية هناك ، كسبب مباشر لسيطرة الثيولوجيا المسيحية على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية في الأراضي المسيحية الغربية بصفة عامة والتابعة للتاج السويدي بصفة خاصة ، حيث كان الشعور المسيحي مشحون بروح الكراهية تجاه ما هو غير مسيحي ويرفض الوجود اليهودي في الأراضي المسيحية ؛ فالحملات الصليبية التي أنطلقت إلى الشرق الإسلامي ومنطقة الشمال الأوربي الوثني ، كانت مشحونة بروح التعصب الديني وعصفت بكثير من التجمعات اليهودية التي تواجدت في طريقها . كما كانت حملات التشهير والافتراء على اليهود ، فيما تعلق بتدنيس المضيف وفطيرة عيد الفصح اليهودي ، سبباً في تقلص الوجود اليهودي في المناطق المتاخمة ، وتضخم شعور الكراهية تجاه اليهود بصفة عامة . ونتيجة لحظر الوجود اليهودي في المملكة الدنماركية وتأكيد هذا الحظر بعد استقلال التاج السويدي عن التاج الدنماركي في عام ١٥٢٣م فقد ظل التواجد اليهودي محظور في التاج السويدي خلال تلك الآونة . ورغم السماح بتواجد يهودي في المملكة السويد مع بداية القرن الثامن عشر ثم منحهم حق الإستيطان منذ عام ١٧٨٢م فقد كان الاستيطان مقيد وتحدد في مدن (ستوكهولم ، نورشوبينغ وجوتبورج)[٢١٦] . وقد ظلت المدن الفنلندية محظور على اليهود التواجد بها باستثناء مدينة " هامينا – Hamina " التي وقعت تحت السيادة الروسية بعد الحرب " الروسية – السويدية " (١٧٤١م – ١٧٤٣م) والتي شهدت أول استيطان يهودي في عام ١٧٩٩م حيث تشير الوثائق الرسمية عن منح يهودي يُدعى " جاكوب ويكام – Jacob Weikam – الذي أصبح لقبه لاحقاً فيكاني : Veikkane " تصريح الإقامة الدائمة هناك[٢١٧] . الحظر المفروض على التواجد اليهودي في المدن الفنلندية لم يمنع التواجد الخفي لليهود خلال تلك الآونة ، هذا التواجد الخفي قُبول بالرفض من الملك السويدي

---

(٢١٦) يراجع ما سبق عن تاريخ الجماعة اليهودية في السويد ص-ص ٧٠١-٧١٧

(٢١٧) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Dan Kantor, Mindele London-Zweig ja Simo Muir (toim.) : LeChaim – Kuvia Suomen juutalaisten historiasta Karisto Oy Kirjapaino, Kustantaja: Helsingin juutalainen seurakunta 2006, sivu 154.

جوستاف أدولف الرابع – Gustav Adolf IV " الذي اصدر مرسومه في عام ١٨٠٦م للتأكيد على منع التواجد اليهودي في الأراضي الفنلندية بكافة صوره(٢١٨) .

ثانياً – التواجد اليهودي في فنلندا خلال خضوعها للتاج الروسي والوضع القانوني والاجتماعي والثقافي للجماعة اليهودية هناكُ :

خضوع الأراضي الفنلندية للتاج الروسي في عام ١٨٠٩م لم يعطي اليهود الحق بالتمتع باستيطان الأراضي الفنلندية ؛ حيث تمتعت فنلندا بالحكم الذاتي كدوقية مستقلة لها نظامها الإداري وتشريعها الخاص بها وقضائها المستقل ، وكانت القوانين الفنلندية خلال تلك الأونة مازالت مرتبطة بالتشريعات السويدية التي منعت إستيطان اليهود في أرضيها حيث أبقى القيصر ألكسندر الأول على التشريعات السويدية التي كانت مطبقة من قبل ؛ لذلك فقد كان التواجد اليهودي في الأراضي الفنلندية مرفوض حتى ولو بصفة مؤقتة (٢١٩) . وقد بدأ التواجد اليهودي في فنلندا نظرياً منذ عام ١٨٢٧م من خلال نظام التجنيد الإجباري لليهود في القيصرية الروسية ، والذي اعتمد بصورة أساسية على نظام " مدارس الكانتون العسكرية – Cantonists : باللغة الروسية Кантонисты "(٢٢٠) ، وطُبق بموجب مرسوم القيصر نيقولاس

---

(٢١٨) يراجع في ذلك الموسوعة اليهودية الالكترونية باللغة الروسية :
Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , КЕЭ, том 9, кол. 182–187 , Обновлено: 25.10.2006 , От eleven.co.il, копия на 12 февраля 2009 : www.eleven.co.il/article/14294

(٢١٩) يراجع في ذلك باللغة الإنجليزية :
Daniel Judah Elazar , "The Jewish communities of Scandinavia--Sweden, Denmark, Norway, and Finland" , o.p-cit , p139.

(٢٢٠) في عهد القيصر الروسي نيقولاس الأول تم إنشاء نظام " Cantonists : باللغة الروسية Кантонисты " بهدف روسنة الطوائف العرقية والدينية داخل القيصرية الروسية (البولنديون – الأوكرانيون – الليتوانيون – القوقاز – اليهود) . وفي سبيل ذلك كان على القهال اليهودي في أراضي القيصرية الروسية تقديم الحصة المقررة من التجنيد لليهود في مدارس الكانتون العسكرية ، حيث يتم وضع الصبية من سن ١٢- ١٨ عام في هذه المدارس العسكرية ليتلقوا التعليم العسكري الإبتدائي قبل الدفع بهم لصفوف الجيش الروسي لمدة ٢٥ سنة . وخلال فترة الثلاثين عام الذي طُبق فيها هذا النظام واجهت الجماعة اليهودية فترة من الرعب ، حيث كانت الأسر اليهودية تعيش في خوف دائم من أن يصبح أطفالهم وأولادهم ضمن الحصة المقررة للتجنيد على الجماعة اليهودية ، التي كانت تمثل ضغط نفسي على كاهل الأباء ، فإذا لم تقدم

الأول الصادر في ٧ سبتمبر ١٨٢٧م ، حيث تواجد البعض من الجنود اليهود (كانت فترة التجنيد الإجباري ٢٥ عام) ضمن القوات الروسية التي كانت مرابطة في الأراضي الفنلندية(٢٢١) . الوضع القانوني لهؤلاء الجنود خلال فترة تجنيدهم كان متدنياً ويفصح عن تدني الوضع القانوني لليهود بصفة عامة في القيصرية الروسية خلال تلك الآونة ؛ حيث تعرض الصبية والشباب اليهود اللذين تم تجنيدهم وفقاً لنظام حصص التجنيد لضغوط مادية ونفسية لترك عقيدتهم اليهودية والدخول في المسيحية الأرثوذوكسية(٢٢٢) ، بجانب وسائل روسنة الأقليات العرقية بصفة عامة ، والذي كان يمثلان الدافع الرئيسي لتطبيق هذا النظام . وكان تمسك اليهودي بعقيدته وعدم قبوله للتحول للمسيحية الأرثوذوكسية يقف حائلاً في سبيل ترقيته وحصوله على المساواة في التدرج بالرتب العسكرية ؛ فالذي فلم يقبل المسيحية كان لا يرقى لرتبة ضابط ، ويستمر يخدم في رتبة ضابط صف طوال فترة تجنيده . لذلك لم يكن من بين اليهود الذين امضوا خدمة التجنيد الإجباري في فنلندا كوادر من الضباط ،

الجماعة الحصة المقررة في المواعيد المحددة فكان هناك تدابير أكثر صرامة حيث يتم نزع الأطفال بالقوة حتى من سن ٨ سنوات . خلال تلك الفترة الكثير من اليهود تم تجنيدهم في الجيش الروسي ، غالبيتهم كانوا أقل من سن ١٨ سنة ، وتم إيداعهم في مدارس الكانتون العسكرية ليتلقوا التعليم العسكري الابتدائي قبل الدفع بهم في صفوف الجيش ، وخلال فترة تواجد الصبية داخل هذه المدرسة كانت سياسة الروسنة والتحول للأرثوذوكسية (الكنيسة الأرثوذوكسية الروسية) هي الهدف الرئيسي من تطبيق هذا النظام الذي تم إلغائه في عام ١٨٥٦م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Cantonists , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Cantonist

(٢٢١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Martin Gilbert , The Routledge atlas of the Holocaust , Routledge, 2002 , p74.

(٢٢٢) رئيسة وزراء إسرائيل السابقة " جولد مائير - Golda Meir : ١٨٩٨م – ١٩٧٨م " ذكرت في مذكراتها أن جدها لأبيها تم تجنيده في سن ١٣ بجيش القصرية الروسية وفقاً لقانون الحصص ، وتم دفعه في أحد مدارس الكانتون العسكرية حيث تعرض هناك لكثير من وسائل الترهيب والترغيب من أجل ترك العقيدة اليهودية والدخول في المسيحية الأرثوذوكسية ، لكن قوة إيمانه جعلته يتمسك بعقيدته اليهودية . لمزيد من التفاصيل عن حياة رئيسة وزراء إسرائيل السابقة " انظر باللغة الروسية كتابها " حياتي " :

Голда Меир , МОЯ ЖИЗНЬ , От jhistory.nfurman.com, копия на 14 февраля 2009 года: jhistory.nfurman.com/zion/golda02.htm

وهذا ما إنعكس على وضعهم الاقتصادي بعد تسريحهم من الجيش والسماح لهم بالإقامة في دوقية فنلندا([٢٢٣]) .

ورغم التواجد اليهودي منذ عام ١٨٢٧م في الأراضي الفنلندية من خلال القوات العسكرية الروسية ، فلم يكن هناك علاقة مواطنة مباشرة بين هؤلاء الجنود اليهود وبين الدوقية الفنلندية ؛ ولم يتمتعوا بأية حقوق للمواطنة الفنلندية ، مثلهم مثل باقي أفراد القوات العسكرية الروسية ، وكان عليهم مغادرة الأراضي الفنلندية بعد انتهاء فترة خدمتهم بالجيش الروسي في فنلندا . اليهود اللذين حافظوا على عقيدتهم اليهودية ولم يتحولوا للمسيحية استطاعوا في عام ١٨٣٠م أن ينشئوا أول دار للعبادة اليهودية في فنلندا بقلعة " سڤيابورج – Sveaborg " بالقرب من مدينة " جيلسينجفورس – Gelsingforse " (الآن تسمى هنسلكي) ، كما أقيمت أول مقبرة يهودية هناك في عام ١٨٣٨م([٢٢٤]) ، وكان أول مولود يهودي في الأراضي الفنلندية يُدعى " روحيل آنكر ليا – Lea Rohel Anker " في عام ١٨٣٨م([٢٢٥]) . الجنود الروس الذين أمضوا فترة تجنيدهم في الأراضي الفنلندية سُمح لهم بالبقاء والإقامة مع أسرهم ، بغض النظر عن إنتمائتهم العرقية والدينية ، بموجب المرسوم القيصري الصادر في عام ١٨٥٨م الذي منح الجنود الذي تم تسريحهم من الجيش الروسي بالإقامة في أية منطقة في أراضي القيصرية الروسية بغض النظر عن إنتمائتهم الدينية والعرقية ، وكنتيجة لذلك بدأ المجتمع اليهودي في فنلندا في التواجد الفعلي([٢٢٦]) . الحراك

---

(٢٢٣) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Dan Kantor, Mindele London-Zweig ja Simo Muir (toim.) : LeChaim – Kuvia Suomen juutalaisten historiasta Karisto Oy Kirjapaino, o.p-cit , sivu 154-159.

(٢٢٤) في عام ١٨٥٦م أنشئت مقبرة يهودية في ضواحي مدينة (" أبو –Åbo " حالياً تسمى مدينة " توركو - Turku ") كما أنشئت مقبرة أخرى في عام ١٨٦٤م في مدينة " فايبورج – Vyborg " . يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

(٢٢٥) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Dan Kantor, Mindele London-Zweig ja Simo Muir (toim.) , o.p-cit , samat sivut .

الاقتصادي الذي شهدته دوقية فنلندا منذ خمسينات القرن التاسع عشر جعلتها محل نظر لهجرة الكثير من الجماعات اليهودية في القيصرية الروسية . وقد تداركت الحكومة الفنلندية الهجرة اليهودية المتوقعة ، خاصة بعد القبول الضمني لليهود في فنلندا بالسماح للجنود اليهود الذي تم تسريحهم هم وأسرهم بالإقامة في فنلندا ، وتم مناقشة المسألة اليهودية ، وأصدرت مرسومها في عام ١٨٦٢م الذي منع استيطان اليهود في فنلندا وحدد قبول إقامة اليهود بصفة مؤقتة وبموافقة الحاكم العام ، كما لم يسمح لليهود المقيمين إقامة عابرة بموجب هذا المرسوم من الزواج أو تكوين أسرة(٢٢٧) .

المرسوم الصادر في عام ١٨٦٩م حدد إقامة الجنود اليهود الذي تم تسريحيهم ومُنحوا الإقامة مع أسرهم داخل الدوقية الفنلندية في أماكن محددة يمارسون فيهم أنشطهم ، التي تحددت بالأساس في الأعمال الحرفية اليدوية وتجارة الملابس المستعملة والأحذية والتبغ وبعض أنواع من الفاكهة ، وكان غير مسموح لهم بإقامة معارض أو مزاولة نشاط أو الإقامة خارج حدود المدينة المسرح لهم الإقامة فيها ، وإنتهاك تلك القيود كانت تعرض اليهودي للطرد من فنلندا . هذا المرسوم منح اليهود المتمتعين بحق الإقامة في فنلندا ، صفة الطائفة أو الجالية الذي يمكن لأعضائها الإنتماء إلى جميع الطبقات باستثناء طبقة النبلاء ، وقد تم إنشاء أول كنيس يهودي في العاصمة هلسنكي في عام ١٨٧٠م وتم رسم الحاخام " نفتالي زوي أمستردامين Naftali Zwi Amsterdamin- " ليكون أول حاخام لليهود في فنلندا(٢٢٨) . تعداد

---

(٢٢٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

National Minorities of Finland, Jewry in Finland Written for Virtual Finland by professor Frank Horn, Updated by Heli Niemi, M.Pol.Sc., LLM , Published June 2004 , copy in 12 Feb 2009 :
finland.fi/netcomm/news/showarticle.asp?intNWSAID=26476

(٢٢٧) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Еврейская Энциклопедия: В 16 т. СПб.: Общество для Научных Еврейских Изданий и Изд-во Брокгауз-Ефрон, 1906-1913. Т. 15, с, 281-284.

(٢٢٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

الأسر اليهودية للجنود الذي تم تسريحهم من الجيش منذ عام ١٨٥٦م في دوقية فنلندا ، والذي تم في عام ١٨٧٠م ، بلغ ٤٦٠ (٢٢٦ في مدينة هلسنكي ، ١٧٥ في مدينة فايبورج ، ٥٩ في مدينة توركو)[٢٢٩] . المسألة اليهودية تم مناقشتها في عام ١٨٧٢م ومرة أخرى في عام ١٨٨٣م ، حيث تقدم بعض نواب البرلمان ذو التوجهات الليبرالية بمشروع قانون لمنح المساواة للطوائف الدينية ومنح اليهود حق إنشاء طوائفهم ، وقد تم رفض مشروعات تلك القوانين حيث كان الرأي العام الفنلندي يميل بصفة عامة إلى حجب حقوق المواطنة الكاملة عن اليهود في فنلندا[٢٣٠] . وكنتيجة لتدفق الكثير من اليهود من أراضي الإمبراطورية الروسية مع بداية ثمانيانات القرن الماضي ، بعد المذابح التي اندلعت في أراضي القيصرية بعد مقتل القيصر ألكسندر الثاني في عام ١٨٨١م وصدور قوانين مايو عام ١٨٨٢م العنصرية تجاه اليهود[٢٣١] ، تم مناقشة المسألة اليهودية من جديد في عام ١٨٨٩م

Hannu Rautkallio , " Finland and the Holocaust: the rescue of Finland's Jews" , Holocaust Library, 1987 , p-p7-19.

(٢٢٩) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :
Dan Kantor, Mindele London-Zweig ja Simo Muir (toim.) , o.p-cit , samat sivut .

(٢٣٠) التحرر اليهودي التي شهده الكثير من دول أوربا مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر كنتيجة لإنتشار الأفكار الليبرالية التي دعت للمساواة بين المواطنين بغض النظر عن إنتمائتهم العرقية والدينية ، كانت محل نظر الصحافة الفنلندية التي أطلق بعضها دعوة لتحرير اليهود في فنلندا ومنحهم حقوق مواطنة متساوية . هذه الحملة الصحفية التي تزعمها أصحاب الفكر الليبرالية وجدت منفذ لها في البرلمان الفنلندي في عام ١٨٧٢م حيث تقدم النائب " ميهيلين زيمسكوف Mehelin Zemskov L. " (الذي أصبح لاحقاً نائب رئيس البرلمان) والنائب " أ . بيهاكا - A.Puhakka" بمشروع قانون بمنح الطوائف الدينية الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وحرية إنشاء الطوائف اليهودية ، ورفع الحظر عن الاستيطان اليهودي لفنلندا ، ورغم تأييد مجلس الشيوخ لهذه القوانين فقد تم رفضها من مجلس النواب في عام ١٨٧٦م . نفس المشروعات تم تقديمها للمناقشة في البرلمان مرة أخرى عام ١٨٨٢م ، وتم رفضها أيضاً بعد الاقتراع ، حيث تم قبول المشروع من طرف ٦ أعضاء في مقابل رفض ٢٦ عضو . الرأي العام في فنلندا بصفة عامة كان يرفض الوجود اليهودي هناك ، ومن أكثر الأمثلة لتأكيد هذا الرأي الطلب الذي تقدم به مجموعة من التجار والحرفيين في مدينة " أبو –Åbo " بطرد اليهود من المدينة ، ومع رفض السلطات هذا الطلب تم تدبير مذبحة ضد اليهود هناك تم تداركها من قبل الشرطة . يراجع في ذلك باللغة الروسية :
Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

والتي نتج عنها صدور المرسوم الذي أكد على منع الهجرة اليهودية للأراضي الفنلندية وحدد الإقامة المشروطة لليهود في الأراضي الفنلندية . ورغم رفض استيطان اليهود ومنحهم حقوق متساوية للمواطنين في فنلندا ، فقد أقر هذا المرسوم بالتواجد اليهودي المشروط ، حيث كان تصريح الإقامة محدد بستة أشهر يجدد بصفة دائمة وفي مدن محددة (توركو ، فايبورج وهلسنكي) ، كما أكد هذا المرسوم على الأعمال التي يمكن لليهود مباشرتها وكانت محددة بالمرسوم الصادر في ١٨٦٩م(٢٣٢) . وكنتيجة لذلك ، ما يقرب من ألف يهودي كانوا متواجدين في فنلندا تم طردهم خلال فترة ثمانينات وتسعينات القرن التاسع عشر لعدم حصولهم على تصاريح بالإقامة من السلطات المحلية(٢٣٣) .

الوضع القانوني لليهود اللذين تواجدوا في فنلندا منذ صدور مرسوم عام ١٨٨٩م حتى استقلال فنلندا عن القيصرية الروسية شهد تدرج في فك القيود التي فرضت على ممارسة الحقوق المدنية ، حيث حصل اليهود خلال تلك الفترة على كثير من حقوق المواطنة التي كانت محجوبة عنهم . وتمثل التعديل الذي طرأ على الوضع

---

(٢٣١) اتهم اليهود بمحاولة اغتيال قيصر روسيا الاسكندر الثاني ، وعليه أصدرت السلطات الروسية في شهر مايو من عام ١٨٨٢م ، ما عُرف بـ " قوانين مايو " التي كانت الدافع الأساسي وراء الهجرة الكبرى لليهود خارج أراضي القيصرية الروسية وظهور ما أطلق عليه المسألة اليهودية التي أدت في النهاية إلى طرح المشروع الصهيوني وإقامة دولة يهودية في فلسطين ؛ فمن خلال تلك القوانين : تم منع سكانُ المناطق الريفية في روسيا اليهودَ من جلب أقاربهم ، ومن غادر منهم قريته يُمنع من حق العودة ، وحُرّم عليهم تجديد عقود الإيجار المبرمة معهم حال انتهائها ، ويحق للروس طرد اليهود من أحيائهم وقراهم ، كما يُمنع تشغيل اليهود في المناطق الريفية ، يُعاد من لوحظ عليه توسعة نشاطه الاقتصادي خارج منطقته الاستيطانية إلى منطقته فوراً (حيث تم حصر إقامتهم في " منطقة الاستيطان " وهي منطقة بمساحة ٣٦٠ ألف ميل مربع خصصتها السلطات الروسية وبشكل حصري لسكن وعمل اليهود) ، ويُمنع على اليهود الاستيطان في المناطق الريفية بتاتاً ، وأخيراً يُحدّد عدد الطلاب اليهود في المدارس النظامية والجامعات . سوف نتعرض بشيء من التفصيل عن أحداث مايو عند التعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في روسيا .

(٢٣٢) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

(٢٣٣) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Dan Kantor, Mindele London-Zweig ja Simo Muir (toim.) , o.p-cit , samat sivut .

القانوني لليهود خلال تلك الآونة في القانون الصادر عام ١٨٩٧م والقانون الصادر عام ١٩٠٨م ، واللذين تتضمنا الآتي : قانون ١٨٩٧م ألغى القيد الذي جاء في مرسوم عام ١٨٨٩م بشأن حظر إقامة أولاد الأسر اليهودية التي حصلت على تصاريح إقامة عند الزواج أو تجنيدهم خارج الأراضي الفنلندية ، حيث أصبح لهم الحق في الحصول على الإقامة بعد زواجهم أو قضائهم فترة التجنيد خارج الأراضي الفنلندية[٢٣٤] ، كما منح القانون لليهود في المدن المصرح لهم الإقامة بها بحق إنشاء المعابد اليهودية وتعين الحاخامات والمسئولين عن خدمة المعبد بعد موافقة السلطات المحلية لتلك المدن ، لذلك فقد تم تدشين المعبد الجديد في هلسنكي في عام ١٩٠٦ والمعبد في مدينة توركو في عام ١٩١٢م[٢٣٥] بمعرفة أشهر معماري فنلندا في تلك الآونة : (" جون جاكوب أهرينبرج – Johan Jacob Ahrenberg" ، " ج إسكيل هينديرسون – J. Eskil Hindersson ") . وفي عام ١٩٠٨م أقر البرلمان الفنلندي بالتشريع الذي منح اليهودي الذي وُلد في فنلندا وقضى بها عشرة سنوات الحق في طلب الحصول على الجنسية الفنلندية[٢٣٦] . وفيما يتعلق بوضعهم الاقتصادي في تلك الآونة فقد كان متواضع بصفة عامة ، وكانت الغالبية العظمى منهم تنتمي إلى طبقة صغار التجار والعمال الحرفيين ، وتأثرت ظروفهم المعيشية بالقيود التي وردت بالمراسيم التي حددت وضعهم القانوني ، وتركز نشاطهم بالأساس

---

(٢٣٤) وفي عام ١٨٥٦ أُلغيت القوانين الخاصة بتجنيد أعضاء الجماعة اليهودية والعقوبات الخاصة التي كانت تُوقَّع عليهم ، وتمت مساواتهم ببقية الشعب الروسي . وفي عام ١٨٧٤ اعتُمد نظام التجنيد الإجباري العام لمدة أربع سنوات ولم يَعُد مقصوراً على الفقراء ، وانضم آلاف الشباب اليهودي إلى الجيش ومُنحوا حقوقاً ومزايا عديدة ، كما خُفِّضت مدة خدمة المجندين الذين أنهوا دراستهم من أربع سنوات إلى سنة واحدة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Military service in Russia Empire , from roots-saknes.lv , copy by in Feb 2009 : www.roots-saknes.lv/Army/military_service_.htm

(٢٣٥) انظر باللغة الفنلندية الموقع الخاص بالكنيس اليهودي في هلسنكي والموقع الخاص بالكنيس اليهودي في توركو:

1-Helsingin synagoga , alk. fi.wikipedia.org, kopio 14 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Helsingin_synagoga

2-Turun synagoga, alk. fi.wikipedia.org, kopio 14 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Turun_synagoga

(٢٣٦) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

في تجارة الملابس الستعملة والأحذية والتبغ والفاكهة بجانب الأنشطة الحرفية اليدوية . وفيما يتعلق بوضعهم الاجتماعي والثقافي فقد كانت الطوائف اليهودية التي تواجدت في مدن (هلسنكي ، توركو ، فايبورج) تعيش في أحياء خاصة بهم " جيتو " وفي معزل عن المجتمع الفنلندي ، وكانت اللغة اليديشية هي لغتهم الأصلية واللغة التي تم استخدمها داخل المجتمع اليهودي ، بجانب إلمامهم بلغات المجتمعات التي جاءوا منها (الروسية – البولندية – الليتوانية) ، واللغة السويدية التي سعوا لإكتسابها من خلال جعلها لغة التعليم في المدارس اليهودية التي تم إنشائها خلال تلك الآونة(٢٣٧) ، وقد إحتفظت الغالبية العظمى من تلك الطوائف بثقافة الجيتو وبالتقاليد اليهودية الأرثوذكسية التي جعلت من البيئة اليهودية في فنلندا مجال رطب لإنتشار الأفكار الصهيونية بين غالبية اليهود هناك . تعداد الطوائف اليهودية في فنلندا شهد زيادة نسبية خلال العقد الأول والثاني من القرن العشرين ، كنتيجة لزيادة نسبة المواليد وحصول البعض من اليهود من مناطق الاستيطان الروسي على حق الإقامة في فنلندا ، حيث بلغ تعدادهم في عام ١٩١٨م ما يقرب من ١,٢٠٠ . غالبية المجتمع اليهودي في فنلندا كان مشبع بالأفكار الصهيونية ، ونتيجة لذلك ورغم قلة تعداد اليهود في فنلندا فقد كان هناك أنشطة صهيونية مكثفة هدفت إلى إحياء القومية اليهودية ودعم الاستيطان اليهودي في فلسطين ؛ فمع بداية القرن العشرين الدوائر الصهيونية في فنلندا بدأت بجمع تبرعات للصندوق القومي اليهودي ، وأنشئ فرع للمجلة الأوكرانية " كاديما " الصهيونية ، وفي عام ١٩٠٦م عُقد المؤتمر الثالث للصهاينة الروس في هلسنكي ، كما تم تأسيس منظمة " أصدقاء إسرائيل " في عام ١٩٠٨م والتي سعت لنشر مفهوم

---

(٢٣٧) أول مدرسة يهودية في فنلندا تم افتتاحها بمدينة هلسنكي في عام ١٨٩٣م ، وتم إغلاقها في عام ١٩٠٠م لنقص الإمكانيات ، ثم أعيد افتتاحها مرة أخرى في عام ١٩١٨م بعد حصول اليهود على حقوق المواطنة الكاملة . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية ومتاح باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في هلسنكي :

Helsingin Juutalainen Seurakunta , alk. jchelsinki.fi, kopio 14 helmikuu 2009: http://www.jchelsinki.fi/laitokset/koulu.htm

القومية اليهودية وترسيخ المبادئ الصهيونية ودعم الاستيطان اليهودي في فلسطين([٢٣٨]) .

ثالثاً – الوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودية في فنلندا منذ انفصالها عن التاج الروسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية :

بعد قيام الثورة البلشيفية في القيصرية الروسية في أكتوبر ١٩١٧م ، إنعقد مجلس النواب الفنلندي في ٦ ديسمبر ١٩١٧م وأعلن إستقلال فنلندا وقيام الجمهورية الفنلندية . الأوضاع السياسية عقب إعلان الاستقلال شهدت توتر ونزاع بين الشيوعيين والرأسماليين وأدت مع بداية عام ١٩١٨م إلى إندلاع حرب أهلية بين الطرفين (قوات الإشتراكين الحمر كممثلين عن الطبقة العاملة من طرف ، ومن طرف آخر قوات البرجوازيين البيض ممثلة عن البورجوازية والمزارعين) إنتهت في مايو ١٩١٨م بهزيمة قوات الحمر . البرلمان الفنلندي كان قد أقر مشروع القانون الذي منح اليهود الجنسية الفنلندية وكامل حقوق المواطنة في يناير ١٩١٨م ، ولم تفصح المراجع التي تعرضت لتاريخ الجماعة اليهودية في فنلندا إلى تأثر الوضع القانوني لليهود خلال تلك الحرب([٢٣٩]) . مع بداية عشرينات القرن الماضي ، المهاجرين اليهود من القيصرية الروسية استطاعوا الحصول على الجنسية الفنلندية مما أدى إلى تزايد تعداد الجماعة اليهودية في فنلندا ووصل تعداد اليهود في تلك الآونة ما يقرب من ٢,٠٠٠ غالبيتهم تواجدوا في العاصمة هلسنكي (حوالي ١,٠٠٠ وباقي التعداد كان موزع بين مدينة توركو ومدينة فايبورج) ، وكانوا ضمن أعضاء الطائفة اليهودية هناك التي تم إدراجها منذ عام ١٩١٨م كأحد الطوائف الدينية المعترف بها رسمياً من طرف الدولة([٢٤٠]) . ورغم الانعتاق والحصول على كامل

---

(٢٣٨) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Harviainen Tapani , ' Suomen juutalainen vähemmistö ', Juutalaisten historia , Toim. Karl-Johan Illman ja Tapani Harviainen , Helsinki 1987 , sivut 291-304.

(٢٣٩) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

الحقوق السياسية والمدنية فلم تتجه الغالبية العظمى من أعضاء الجماعة اليهودية خلال فترة العشرينات والثلاثينات لمباشرة أنشطة سياسية ولم يظهر فيهم من تواجد ضمن رجال السلطة العامة(٢٤٠) . المستوى التعليمي لليهود بدأ في اتخاذ منحنى تصاعدي بعد حصولهم على حقوق المواطنة الكاملة ، واستطاعوا مع نهاية عشرينات القرن الماضي من التواجد في نقابات المهن الحرة (الطب – الهندسة – المحاماة) ، كما حقق الكثير منهم حراك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتواجد البعض منهم ضمن طبقة كبار التجار ، ولكن الغالبية كانت ما زالت متواجدة ضمن طبقة صغار التجار وتركز نشاطهم بصورة رئيسية في المنسوجات والملابس وفي مجال الغابات . وظلت الثقافة اليديشية هي الثقافة السائدة بين الغالبية العظمى من اليهود في فنلندا ، وكانت اللغة اليديشية هي لغة التخاطب بينهم بجانب إلمام غالبيتهم باللغة الروسية ، كما ظلت اللغة السويدية خلال فترة العشرينات هي اللغة التي اتخذتها الجماعة اليهودية كلغة رسمية(٢٤١) .

الفكر الصهيوني اذدهر خلال فترة العشرينات حيث تواجد غالبية الجماعة اليهودية في فنلندا ضمن المنظمات والجمعيات الصهيونية التي باشرت نشاطها هناك ؛ فخلال تلك الأونة تم تأسيس فرع لمنظمة بيطار الصهيونية ، وفرع لصندوق القومي اليهودي ، وفرع لمنظمة الشبيبة الصهيونية ، وفرع لمنظمة المرأة الصهيونية العالمية (Wizo) (أنشئ في عام ١٩٢٦م وكان أول فرع للمنظمة يتم إنشائه في

---

(٢٤٠) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Illman Karl-Johan & Tapani Harviainen: Juutalaisten historia. Helsinki: Gaudeamus, 1987. 153-165 .

(٢٤١) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Taimi Torvinen ,Kadimah : Suomen juutalaisten historia . Helsinki : Otava , 1989 , sivut 118.

(٢٤٢) الثقافة اليديشية كانت الثقافة السائدة بين الغالبية العظمى من اليهود في فنلندا خلال تلك الأونة ، حيث أنشئ المسرح اليهودي في عام ١٩٢٢م الذي كان يقدم عروضه المسرحية والموسيقية باللغة اليديشية ، ومن قبله أنشئ النادي الأدبي اليهودي في عام ١٩١٨م الذي كان يسعى من خلال الأنشطة الأدبية إلى الحفاظ على اللغة اليديشية وإحياء القومية اليهودية . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Juutalaisuus Helsingissä (1986). Helsinki: Juutalaisuus Helsingissä – näyttelytoimikunta, Sivut.15-16.

الدول الاسكندنافية)([243]) ، بجانب صحيفتين أُنشئتى من أجل تدعيم وترسيخ الفكر الصهيوني بين اليهود في فنلندا (مجلة " هاتيكفا – Hatikwah " التي أُنشئت عام ١٩٣٥م ومجلة " هازوهار – Hazohar " التي أُنشئت عام ١٩٣٤م)([244]) ، ونادي مكابي الرياضي في هلسنكي الذي أنشئ في عام ١٩٠٦م([245]) وكان " إلياس كاتز – Elias Katz "([246]) البطل الأولمبي أحد أعضائه . وخلال النصف الثاني من عقد

---

(٢٤٣) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit .

(٢٤٤) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Juutalaisena Suomessa 1930- JA 1990-Luvuilia, alk agricola.utu.fi , kopio 14 helmikuu 2009: agricola.utu.fi/tietosanomat/luovutetut/juuta.php

(٢٤٥) تأسس نادي مكابي الرياضي في فنلندا عام ١٩٠٦م تحت اسم "Stjärnan " والتي تعني باللغة الفنلندية " نجم " ، وقد تغير اسم النادي في عام ١٩٣٢م إلى اسم مكابي بعد انضمامه لرابطة اتحاد اندية مكابي العالمية وكان الغالبية العظمى من أعضاء النادي ينتموا إلى الحركة الصهيونية . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Urheilun muut lajit –arkisto : Helsingin Makkabi juhlii 100 vuoden taivaltaan , alk mtv3.fi , kopio 14 helmikuu 2009:
www.mtv3.fi/urheilu/arkisto.shtml/arkistot/muutlajit/2006/10/478753

(٢٤٦) " الياس كاتز - Elias Katz " البطل الأولمبي الفنلندي الحاصل على الميدالية الفضية في سباق ٣٠٠٠ متر فردي والميدالية الذهبية ٣٠٠٠ متر تتابع (مع أثنين من الرياضيين) : وُلد في ٢٢ يناير بمدينة توركو لأسرة يهودية من طبقة البلوريتاريا تعود بأصولها إلى مدينة " ڤالينا – Vilna " (مدينة تقع بجمهورية ليتوانيا) ، حيث كان جده " مائير ليبمانوف كاتزنيف - Meir Katzeff Lipmanof " (تم اختصار اسمه بعد ذلك إلى كاتز) أحد الجنود اليهود في جيش القيصرية الروسية الذي تم تجنيده في إحدى مدارس الكانتونات العسكرية وفقاً لنظام حصص التجنيد التي فُرضت على الجماعات اليهودية في القيصرية الروسية ، ثم أرسل لقضاء فترة التجنيد الإجباري في مدينة توركو الفنلندية حيث استقر هناك ضمن الجنود اليهود اللذين سُمح لهم بالبقاء في فنلندا . كان إلياس منذ صغره يمارس مختلف أنواع الرياضة ثم انضم في سن ١٨ لنادي محلي بمدينة توركو " türün Urheiluliitto " ليصبح أحد أبطال ألعاب القوى هناك ويتفوق في رياضة الجري لمسافات متوسطة . انضم خلال الفترة من عام ١٩٢١م – ١٩٢٥م لنادي "Helsingfors Stjärnan " (النادي الرياضي اليهودي الذي أصبح اسمه منذ عام ١٩٣٢م نادي مكابي الرياضي) . في عام ١٩٢٤م شارك في دورة الألعاب الأوليمبية بباريس ممثلاً فنلندا في سباق الجري لمسافة ٣٠٠٠ متر فردي وفريق التتابع ٣٠٠٠ متر ، وحصل على الميدالية الفضية فردي والذهبية تتابع . بعد مشاركته في أولمبياد باريس انتقل لنادي " مكابي الرياضي " ببرلين ، وفي عام ١٩٢٦م سجل أرقام عالمية في سباق ٥٠٠ متر وقد منعته اصابته في قدمه عام ١٩٢٨م من المشاركة في أولمبياد ١٩٢٨م . بعد صعود هتلر للحكم في عام ١٩٣٣م هاجر لفلسطين حيث مارس تدريب رياضة ألعاب القوى ، وكان مرشح لتدريب فريق دولة إسرائيل في دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٤٨م لولا مقتله في غزة في ٢٥ ديسمبر

الثلاثينات استقبلت فنلندا لعدد من اللاجئين اليهود من منطقة الرايخ الألماني (ألمانيا – النمسا – تشيكسلوفاكيا) بلغ تعدادهم حوالي ٥٠٠ لاجئ ، حوالي ما يقرب من ٣٥٠ اتخذوا فنلندا كبلد عبور لبلدان أخرى ، وما يقرب من ١٥٠ استقر في البلاد(٢٤٧) . المسئولية الرئيسية لرعاية هؤلاء اللاجئين وقعت على كاهل التجمعات اليهودية الفنلندية وأُنشئت لجنة للتعامل مع هذه المسألة ، حيث لم تقدم السلطات الفنلندية أية مساعدات مادية لهم . وقد تلقت الجماعة اليهودية في فنلندا مساعدات مادية من بعض المنظمات اليهودية الدولية ، كان معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية ، بجانب دعم بعض المنظات المحلية والأفراد . وقد استطاع الكثير من هؤلاء اللاجئين أن يجد له مأوى لدى الأسر اليهودية ، وباشر الكثير منهم أعمالهم التي كانوا يباشروها في بلادهم ، كما ساهم الحزب الديمقراطي الاشتراكي بدعم اللاجئين اليهود اللذين كانوا ضمن التيار الاشتركي في بلادهم(٢٤٨) .

الحرب العالمية الثانية والغزو السوفيتي لفنلندا والوضع الشاذ ليهود فنلندا خلال الحرب العالمية الثانية : المصلحة الوطنية الفنلندية خلال الحرب العالمية الثانية دفعت الساسة هناك إلى التحالف مع جميع الأطراف المتصارعة في سبيل

١٩٤٧م على يد مجموعة من الفدائيين الفلسطنيين (المصادر الغربية واليهودية تتطلق عليهم لقب الأرهابيين العرب) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Matti Hannus , Ellas Katz – Memory of a Forgotten Olympic Champion , from .la84foundation.org , copy in 18 Feb 2009 :
www.la84foundation.org/SportsLibrary/JOH/JOHv10n1/JOHv10n1q.pdf

(٢٤٧) بحلول صيف عام ١٩٣٨م كثير من اليهود من أراضي الرايخ الألماني والمناطق المتاخمة لها قررت الهجرة لبلدان أخرى ، وقد استقبلت فنلندا لكثير من هؤلاء اليهود معظمهم جاء بالباخرة ولم يفصحوا عن نية اللجوء عند دخولهم للبلاد . السلطات الفنلندية تنبهت لذلك ، فشددت من إجراءات دخول البلاد . وبعد رفض نحو ستين يهودي جاءوا على متن السفينة " أريادان -Ariadne " من ميناء " شتشيتسين – Szczecin " البولندي الذي كان معظم اليهود اللذين وصلوا فنلندا جاءوا عن طريقه انخفضت الهجرة اليهودية إلى فنلندا . وفي المجمل استطاع ما يقرب من ٥٠٠ يهودي دخول البلاد خلال تلك الأونة ، ما يقرب من ٣٥٠ غادورا لبلدان أخرى ، وما يقرب من ١٥٠ استقروا هناك . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Taimi Torvinen ,Kadimah : Suomen juutalaisten historia , o.p-cit , Sivut.121-124.

(٢٤٨) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid , samat sivut

حماية الأراضي الفنلندية من السقوط في قبضة الاحتلال ؛ حيث اتجهت فنلندا إلى التحالف مع قوات الحلفاء خلال بداية الغزو السوفيتي لأراضيها في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩م ، ثم تحالفت مع ألمانيا بعد إعلانها الحرب على الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١م ، واستمر هذا التحالف حتى سقطت فنلندا في قبضة القوات السوفيتية في ٩ يونيو ١٩٤٤م وتوقيع إتفاق سلام بين الطرفين قامت بموجبه فنلندا بطرد القوات الألمانية المرابطة في الأراضي الفنلندية(٢٤٩) . الوضع الشاذ في تلك الحرب كان قيام

---

(٢٤٩) في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩م قامت حشود جرّارة قدّر عددها بمليون جندي سوفيتي بمهاجمة فنلندا مدعومين بالدبابات والطائرات وجنود مشاة البحرية ، كان الموضوع محسوماً (مجرد نزهة لن تتجاوز ١٠-١٢ يوم) بالنسبة لستالين الذي قرر غزو هذا البلد الصغير الجار بشعبه المسالم إثر اتفاقه السري مع هتلر على اقتسام مناطق النفوذ في أوروبا ، ولكن الشعب الفنلندي الذي لم يتعدى ٣,٥ مليون (أي مايوازي عدد سكان لينينغراد آنذاك) ، كان مستعداً للحرب ومتوقعاً إياها ، وقد قام الجنرال الفنلندي " مانيرغيم " بتحضير وبناء خط دفاعي على طول الجبهة مع الإتحاد السوفيتي بمساعدة من بريطانيا وفرنسا ، محصن ومجهز (سيدخل تاريخ العلوم العسكرية فيما بعد باسم خط " مانيرغيم ") ، قام الجيش الفنلندي الصغير والمتطوعون من كافة فئات الشعب (ومن ضمنهم الشيوعيون الفنلنديون واليهود ومعظم الأقليات الأثنية الأخرى) بمقاومة الجيش الأحمر مقاومة باسلة . انتهت الحرب في ١٣ مارس ١٩٤٠م بتوقيع معاهدة موسكو للسلام ، حيث تم التنازل بموجب هذه المعاهدة عن أجزاء كبيرة من مقاطعة "كاريليا " شملت مدينة " فايبورج " ثاني أكبر مدينة في فنلندا بجانب كثير من البنود التي منحت الاتحاد السوفيتي حقوق على الأراضي الفنلندية . وبعد الهزيمة رأى الساسة الفنلنديين ضرورة التحالف مع ألمانيا في سبيل درء التهديد السوفيتي المستمر للأراضي الفنلندية ؛ لذلك لم تسلك فنلندا سياسة معادية للنظام النازي مع إندلاع الحرب العالمية الثانية ، وعندما انقلب هتلر علي الاتحاد السوفيتي وبدأ ما سماه بحملة بارباروسا وهي الحملة التي أراد فيها تحقيق انتصار عسكري علي السوفيت ، ساند الفنلنديون القوات النازية وسمحوا لها باستخدام أراضي الشمال الفنلندي لمهاجمة السوفيت ، وذلك حتي يضمنوا عدم قيام الاتحاد السوفيتي بهجوم شامل يحتل به فنلندا بكاملها ، ومن ناحية أخري رأوا أن ذلك قد يحقق لهم استعادة أراضيهم التي ضمها الاتحاد السوفيتي في حرب الشتاء . وكانت وجهة النظر الفنلندية في مساندة القوات النازية هو أنه إذا جاء الألمان فأنهم سيرحلون أما إذا أحل السوفيت فنلندا فهذه هي نهاية دولتهم . وراهن الفنلنديون علي هزيمة السوفيت أمام الألمان ، وبدأوا الحرب الثانية بينهم وبين السوفيت وهي ماسميت حرب الاستئناف في ٢٥ يونيو ١٩٤١م وشارك فيها نصف مليون فنلندي ، ولكن الاتحاد السوفيتي كسب الحرب في ٩ يونيو ١٩٤٤م . وأدت خسارة فنلندا إلي التوقيع علي اتفاق سلام مع الاتحاد السوفيتي ترتب عليه مايلي : تعزيز استيلاء الاتحاد السوفيتي علي الأراضي التي ضمها في حرب الشتاء عام ١٩٣٩م ، وهو ما أدي إلى تهجير نحو سدس الشعب الفنلندي من أقليم كاريالا المتاخم للحدود الروسية . قيام فنلندا بدفع تعويضات باهظة عن اشتراكها مع النازيين في حرب الاستئناف ، وفرض قيود سياسية عليها وكان أحد شروط الاتحاد السوفيتي هو أن تقوم فنلندا بطرد القوات النازية من شمال فنلندا ، وهو ما أدي إلي حرب قصيرة بين فنلندا وهذه القوات في عامي ١٩٤٤م - ١٩٤٥م وهو ماسمي حرب لابلاند . لمزيد من التفاصيل عن دور فنلندا في الحرب العالمية الثانية ، انظر باللغة الانجليزية :

اليهود في فنلندا بالتواجد ضمن القوات الفنلندية التي حاربت تحت لواء القوات النازية على الجبهة السوفيتية خلال الفترة من يونيو ١٩٤١م حتى سقوط فنلندا في قبضة القوات السوفيتية في يونيو ١٩٤٤م ؛ فعشية الهجوم السوفيتي على الأراضي الفنلندية في نوفمبر ١٩٣٩م بلغ تعداد اليهود في فنلندا ما يزيد عن ٢,٠٠٠ كان ما يقرب من ١,٧٠٠ أعضاء في الطوائف اليهودية هناك (حوالي ١,٢٠٠ في الطائفة اليهودية في هلسنكي ، ٣٠٠ في الطائفة اليهودية في فايبورج ، ٢٠٠ في الطائفة اليهودية في توركو) ، ٢٦٠ منهم خدموا في صفوف القوات العسكرية الفنلندية خلال حرب الشتاء ، ما يقرب من ٢٠٠ منهم كانوا ضمن الصفوف الأمامية في جبهة القتال قُتل منهم ١٥ شخص (٢٥٠) . وكان من أهم نتائج تلك الحرب " حرب الشتاء " التي استمرت حتى مارس ١٩٤٠م ، هو التأكيد على الهوية الفنلندية لليهود في فنلندا ، حيث أثبتوا بالواقع العملي أنهم فنلنديين يعتنقون الديانة اليهودية(٢٥١) . بجانب تعاطف غالبية الشعب الفنلندي مع اليهود بصفة عامة ، وهذا ما تأكد بترحيل ما يقرب ١٦٠ لاجئ يهودي إلى السويد في ربيع عام ١٩٤٤م خشية تعرضهم للترحيل لمعسكرات الاعتقال النازي بعد تأزم الموقف على الجبهة السوفيتية(٢٥٢) .

Olli Vehviläinen , Finland in the Second World War : Between Germany and Russia . New York (2002): Palgrave.

(٢٥٠) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Harviainen Tapani , ' Suomen juutalainen vähemmistö ', Juutalaisten historia , o.p-cit , sivut 339.

(٢٥١) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Rautkallio Hannu , Suomen juutalaisten aseveljeys. Helsinki: Tammi, 1989 , sivut .53-61.

(٢٥٢) حماية اللاجئين اليهود كانت هدف للسلطات الفنلندية خلال حرب الاستئناف حيث تم نقلهم من المدن إلى الريف عند بداية الحرب (باستثناء عدد قليل تواجد في المدن حيث كانوا يقوموا بأعمال رئيسية هناك) حيث تم إيدعهم في أبرشيات (" هوهو – Hauho " ، " لامي – Lammi ") لمنعهم من الاختلاط بالجنود الألمان الذين تواجدوا بصورة رئيسية في المدن . الطوائف اليهودية لم تعترض على هذا الإجراء التي رأت فيه مصلحة لهؤلاء اللاجئين . في مارس عام ١٩٤٢م تم نقل حوالي ٤٠ يهودي ضمن ٦٨,٠٠٠ مواطن للعمل في معسكرات العمل ، حيث تم إيداعهم في معسكر " صالا - Salla " في مقاطعة لابلاند ، وفي يونيو من نفس العام تم نقلهم لمعسكر " كيميجارفي - Kemijärvi " . الأوضاع المعيشية لهؤلاء اللاجئين كانت صعبة خاصة مع ضعف المساعدات المادية التي قدمتها الحكومة ، وتوقف المساعدات الخارجية لظروف الحرب حيث أصبحت الطوائف اليهودية في هلسنكي وتوركو هما المسئولتين عن تلبية

كما نتج عن تلك الحرب نهاية الطائفة اليهودية بمدينة " فايبورج " ، حيث هاجر ما يقرب من ٣٠٠ يهودي المدينة مع بقية الفنلنديين بعد ضمها للسيادة السوفيتية بعد نهاية حرب الشتاء بموجب معاهدة موسكو في مارس ١٩٤٠م(٢٥٣) ، عدد كبير من هؤلاء اليهود استقر في مدينة تامبيري حيث أنشئوا الطائفة اليهودية هناك في عام ١٩٤٦م . قتال اليهود في صف القوات الفنلندية في مواجهة الغزو السوفيتي لم يكن يمثل أي تناقض ، فاليهود الفنلنديون في تلك الآونة رغم إيمان الغالبية العظمى منهم بالقومية اليهودية وبالفكر الصهيوني كانوا متمسكين بالهوية الفنلندية(٢٥٤) . لكن التحالف بين فنلندا وألمانيا النازية والذي دعت إليه المصالح البراجماتية واستراتيجيات

الاحتياجات الإنسانية لهؤلاء اللاجئين . وفي ربيع ١٩٤٤م ، ونظراً لتأزم الموقف العسكري الألماني على الجبهة السوفيتية ، تم ترحيل ما يقرب من ١٦٠ لاجئ يهودي كانوا متواجدين في فنلندا إلى السويد تجنباً لترحيلهم من قبل السلطات النازية . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Torvinen Taimi , Pakolaiset Suomessa Hitlerin valtakaudella. Helsinki : Otava, 1984 , sivut.166-167, 190-192, 257-261.

(٢٥٣) ظلت تلك المدينة الواقعة على الحدود الروسية – الفنلندية تحت السيادة السوفيتية كأحد المدن التابعة لجمهورية روسيا الاتحادية ، وتم إعادة إنشاء الطائفة اليهودية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والسماح بممارسة إنشاء الطوائف الدينية . يراجع في ذلك باللغة الروسية الموقع الخاص باتحاد الجاليات اليهودية في روسيا :

Местная религиозная организация " Иудейская община города Выборга и Выборгского района " , От feor.ru, копия на 17 февраля 2009 : www.feor.ru/communities/vyiborg

(٢٥٤) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Juutalaisena Suomessa 1930- JA 1990-Luvuilia , o.p-cit

الأشياء التي تجذب الإنتباه هنا أن اليهود في فنلندا خلال تلك الأونة ، واللذين ينحدر معظمهم من أسر الجنود الروس (القيصرية الروسية كانت تضم بجانب الشعب الروسي أثنيات متعددة " الأوكرانيون – البولنديون – الليتوانيون – التتار ") ، واجهوا على الجبهة المعادية جنود يهود ربما كانوا من نفس الأسر التي كانوا ينتموا إليها . ففي صفوف القوات السوفيتية تواجد الكثير من اليهود ، وحاز الكثير منهم على أوسمة عسكرية خلال تلك الحرب ، كان أشهرهم ملازم " ليونيد بوبر - Leonid Buber " الذي حصل على جائزة الشرف العليا كبطل للاتحاد السوفيتي في حرب الشتاء لدوره في اقتحام خط الدفاع الفنلندي " مانيرغيم " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rachel Bayvel reveals the extraordinary story of the Finnish Jewish soldiers who fought alongside the Germans in the Second World War , An article published by the Jewish Quarterly (A Magazine of-- Contemporary, Clture , & Writing Politics), summer 2006 - Number 202 , copy by 17 Feb 2009 : www.jewishquarterly.org/article.asp?articleid=194

المواقف العسكرية بعد إنفتاء معاهدة عدم الاعتداء بين السوفيت والألمان ، وقيام اليهود بالاشتراك في الحرب في صفوف القوات الفنلندية تحت قيادة القوات الألمانية كان يمثل علامة استفهام وتساؤل ؛ فكيف كان شعور اليهود اللذين حاربوا تحت لواء القوات النازية وهم على علم بشعور النازيين تجاهم ونيتهم في التخلص من اليهود بصفة عامة ؟ وكيف كان موقف النازيين من التواجد اليهودي في صفوف القوات الفلندية الحليفة والتي تحارب تحت لوائها ؟ فيما يتعلق بشعور اليهود تجاه القوات النازية التي حاربت تحت لوائها فلم يكن اليهود يحاربون من أجل إنتصار ألمانيا والنازية ، بل كانوا يحاربون من أجل التأكيد على هويتهم الفنلندية التي لم تأتي إلا بعد نضال وصراع دام ما يقرب من مائة عام ، ورغم شعور الكراهية الممزوج بالرهبة والخوف من الوجود النازي في فنلندا فلم يكن أمام اليهود في فنلندا مفر من التأكيد على هويتهم الفنلندية ؛ فمصالح فنلندا كانت تستدعي التحالف مع النازية في سبيل وقف المد السوفيتي وإستعادة الأراضي التي خسرتها فنلندا في حرب الشتاء ، فألمانيا في جميع الأحوال سوف ترحل عن فنلندا ولن تسعى لضمها إليها أما الاتحاد السوفيتي فكان يرى أن فنلندا من ضمن الأراضي التي تخضع تاريخياً واستراتيجياً للقيصرية الروسية التي ورثها الاتحاد السوفيتي لاحقاً (لم يخرج عن سيادة الاتحاد السوفيتي من الدول التي كانت تابعة للتاج الروسي سوى فنلندا وبولندا) . وفيما يتعلق بموقف النازيين من وجود يهود ضمن القوات الفنلندية التي حاربت تحت لوائها في الجبهة السوفيتية ، فرغم ما طرحه الكثير من الكتاب اللذين تعرضوا لوضع اليهود في فنلندا خلال الحرب عن قيام زعماء الحزب النازي بالضغط على القيادة الفنلندية لتطبيق القوانين العنصرية ضد اليهود وترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال النازية في شرق أوربا(٢٥٥) ، ففي اعتقادي الشخصي لم يكن الوجود اليهودي في

(٢٥٥) المراجع التي تحدثت عن التواجد اليهودي في فنلندا خلال فترة التحالف الفنلندي الألماني ذكرت عن طلب القيادة الألمانية بتطبيق القوانين الألمانية المتعلقة باليهود في ألمانيا ، كما ذكرت تلك المراجع عن قيام " هاينريش هيملر - Heinrich Himmler " (قائد قوات الجستابو والمسئول عن ترحيل اليهود لمعسكرات الاعتقال) بزيارة فنلندا مرتين ومحاولته دون جدوى بإقناع السلطات الفنلندية بترحيل السكان اليهود لمعسكرات الاعتقال . الاستثناء الوحيد الذي تم خلال تلك الفترة هو قيام رئيس الشرطة الفنلندية " أرنو أنطونين -Arno Antonin " بتسليم ثمانية يهود من اللاجئين السوفيت للقوات النازية لترحيلهم إلى مدينة " تالين – Tallinn "

فنلندا الذي لم يتجاوز ٢,٠٠٠ يشغل بال القيادة النازية ؛ ووجودهم ضمن القوات الفنلندية التي خضعت لقيادة القوات النازية خلال حرب الإستئناف ، بجانب قلة تعدادها الذي لم يتجاوز ٢٥٠ من الأفراد والضباط[٢٥٦] (قُتل ٨ وأُسر ١٧ خلال معارك حرب الاستئناف) ، لم تمثل خطورة على الخطة العسكرية الألمانية التي كانت لا تفصح عنها للقيادة الفنلندية وكانت تتعامل مع القوات الفنلندية المعاونة وفقاً لاستراتيجيات المواقف العسكرية وما تستدعيه ظروف القتال . وبعد اتفاق السلام الذي تم توقيعه بين فنلندا والاتحاد السوفيتي في اغسطس ١٩٤٤م ، والذي كان من أهم بنوده هو طرد القوات الألمانية المرابطة في الأراضي الفنلندية ، قامت القوات الفنلندية في الدخول في حرب مع القوات الألمانية شارك فيها الجنود اليهود أيضاً . وكان من أهم النتائج التي ترتبت على مشاركة اليهود في تلك الحروب ، هو تأكيدهم

باستونيا مع ١٩ من غير اليهود (سبعة تم تنفيذ الإعدام فيهم فور تسيلمهم) بدعوى قيامهم بأعمال تجسس ، وفور نشر الخبر في وسائل الإعلام الفنلندية اندلعت موجة من الغضب ضد الحكومة الفنلندية وقام الوزراء بتقديم استقالتهم . وتذكر تلك المراجع عن المقولة الشهيرة التي أطلقها القائد الفنلندي " كارل جوستاف مانيرغيم - Carl Gustav Mannerheim " عندما سأله هيملر عن ترحيل اليهود حيث جاءت كلماته : " طالما أن اليهود يخدمون في جيش بلادي فلن اسمح برحيلهم " ، والتي كانت دافع لليهود لإثبات ولاءهم لوطنهم فنلندا . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : المرجع السابق : Ibid

(٢٥٦) لم يكن عقيدة الجنود اليهود خفية عن القوات النازية حيث كان هناك معبد يهودي لهؤلاء الجنود تم إنشائه على الجبهة ليؤدي هؤلاء الجنود شعائر دينهم ، وكما ذكرت المراجع التي تعرضت لحياة هؤلاء الجنود خلال التحالف الفنلندي الألماني ، كان الجنود اليهود في الجيش الفنلندي يتم إعفائهم من الخدمة يوم السبت صحيح أن بعض الجنود اليهود أخفوا عقيدتهم في سبيل تجنب التعلقيات المعادية للسامية وأحياناً في سبيل منع عرقلة طريق النجاح في حياتهم العسكرية ، إلا أن الجو العام داخل الجيش الفنلندي كان يشير إلى قبول هؤلاء اليهود على اعتبار أنهم فنلنديون يعتنقون الديانة اليهودية . ومن الأشياء المثيرة التي تستحق الإنتباه والتي جاءت في تلك المراجع هو قيام القوات النازية بمنح ثلاثة من اليهود وسام الصليب الحديدي الذي كان يُمنح للجنود والضباط اللذين حققوا أعمال بطولية في الحرب ؛ الرائد " ليو " أحد ابناء أقدم الأسر اليهودية التي خدمت في الجيش الروسي في فنلندا وكان يعمل طبيب وأدار المستشفى الميداني التي ساهمت في إنقاذ حياة أكثر من ٦٠٠ من القوات الألمانية . النقيب " سليمان كلارس " الذي ساهم في إنقاذ مجموعة من القوات الألمانية كانت محاصرة من القوات السوفيتية . الثالث كانت ممرضة ضمن المستشفى الميداني السابق ذكرها . هؤلاء اليهود ، وكما جاء في في تلك المصادر رفضوا قبول تلك الميدالية احتجاجاً على المعاملة النازية لليهود . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Smolar, Rony. Setä Stiller Valpon ja Gestapon välissä. Helsinki: Tammi, 2003, sivut.155-157.

على الإلتصاق بالهوية الفنلندية وتمسكهم بها وتقبل المجتمع الفنلندي لهم حيث أصبح وضع الجماعة اليهودية في فنلندا من أكثر أوضاع الجماعات اليهودية تميزياً في أوربا ، واستطاعت القيادة الفنلندية بزعامة " كارل جوستاف مانيرغيم – Carl Gustav Mannerheim " ، التي منحت اليهود شرف الألتحاق بالجيش الفنلندي الذي ساهم في الدفاع عن الأراضي الفنلندية ، ومنعت تطبيق القوانيين العنصرية والترحيل لمعسكرات الاعتقال النازية ، بدعم الجماعة اليهودية الفنلندية معنوياً ومادياً(٢٥٧) .

رابعاً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للجماعة اليهودية في فنلندا منذ نهاية الحرب العلمية الثانية حتى تاريخنا المعاصر :

بنهاية الحرب العالمية الثانية كان التواجد اليهودي في فنلندا قد ألتصق تماماً بالمجتمع الفنلندي ، ورغم تمسك غالبية اليهود هناك بالقومية اليهودية وإعتناقهم للأفكار الصهيونية بصورة علانية فلم يلفظهم المجتمع الفنلندي بل عزز من تلك الهوية وساند مساهمة يهود فنلندا بدعم الكيان الصهيوني في إنشاء دولتهم اليهودية على أرض فلسطين ؛ فالسلطات الفنلندية والمجتمع الفنلندي بصفة عامة ساند مشاركة مجموعة من اليهود (قُدر تعدادهم بـ ٢٩) أصحاب الخبرات العسكرية (شاركوا في حرب الشتاء وحرب الاستئناف) في حرب اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م (التي تُطلق عليها المصادر اليهودية والغربية بحرب الاستقلال) ، وقدمت الحكومة الفنلندية المساعدات العسكرية والمادية للكيان الصهيوني في فلسطين في سبيل إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين(٢٥٨) .

---

(٢٥٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rachel Bayvel reveals the extraordinary story of the Finnish Jewish soldiers who fought alongside the Germans in the Second World War , o.p-cit .

(٢٥٨) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit

العقود الستة اللاحقة لنهاية الحرب العالمية الثانية شهدت تناقص في تعداد الجماعة اليهودية في فنلندا نتيجة لانخفاض معدل المواليد ولهجرة الكثير إلى دولة إسرائيل ، حيث هاجر عدد ٧٢٣ يهودي فنلندي لإسرائيل منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ٢٠٠٥م ؛ ففي بداية ستينات القرن الماضي بلغ تعداد الجماعة اليهودية ما يقرب من ١٩٠٠ ، انخفض في عام ١٩٩٤م إلى ١٣٠٠ ثم انخفض في عام ٢٠٠٤م إلى ١٢٠٠[٢٥٩] . وفي الوقت الحالي يتواجد غالبية الجماعة اليهودية في مدينة هلسنكي كأعضاء في الطائفة اليهودية هناك (نسبة ٧٥٪ ما يقرب من ٩٠٠ نسمة) ، بجانب ما يقرب من ٢٠ ٪ منهم يتواجدوا بمدينة توركو كأعضاء في الطائفة اليهودية هناك (ما يقرب من ٢٠٠) ، والباقي يتواجد بمدينة تامبيري (تعداد يتراوح من ٥٠ إلى ٧٥ ، ولقلة تعداد الطائفة اليهودية في تامبيري التي أنشئت في عام ١٩٤٦م تم إيقاف نشاطها في عام ١٩٨١م ، وأصبحت ممتلكات الطائفة تخضع لإشراف الطائفة اليهودية في هلسنكي)[٢٦٠] .

---

(٢٥٩) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

العدد السابق غير محدد على سبيل القطع فهناك إختلاف في تحديد تعداد الجماعة اليهودية في فنلندا :

- حيث أشارت بعض المراجع إلى عدد ١,٣٠٠ . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Suomen juutalainen vähemmistö, alk lyseo.edu.ouka.fi , kopio 14 helmikuu 2009 :

www.lyseo.edu.ouka.fi/suvaitsevaisuus/vahemmis/vahemm/suomjuut.html

بينما أشارت مراجع أخرى إلى عدد ١,٥٠٠ . يراجع في ذلك باللغة الإنجليزية :

The Virtual Jewish History Tour Finland,from jewishvirtuallibrary.org , copy by 19 Feb 2009 :

www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/Finland.html

ومراجع أخرى تشير إلى رقم ١٦٣٧ (عدد ١٤٥٣ في هلسنكي منهم ٣١٦ يعيشون خارج البلاد ، وعدد ١٨٤ في توركو منهم ٥٥ يعيشون خارج البلاد) يراجع في ذلك باللغة الفنلندية الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في هلسنكي :

Helsingen Juntalainen Seurakunta : Seurakunta- Historiaa.- Juutalaiset Suomessa , alk jchelsinki.fi , kopio 14 helmikuu 2009 :

www.jchelsinki.fi/seurakunta/historia.htm

(٢٦٠) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودي في فنلندا خلال تلك الفترة بصفة عامة كان في منحنى تصاعدي ، حيث حقق الكثير من أعضاء الطوائف اليهودية حراك على المستوى الاقتصادي ، ومعظمهم الآن يتواجد ضمن الطبقة المتوسطة والفوق متوسطة ، بجانب نسبة قليلة متواجدة ضمن الطبقة البرجوازية الرأسمالية ، وأخرى ضمن طبقة البوليتاريا . فالعمالة اليهودية في فنلندا ممتواجدة في جميع القطاعات التجارية والصناعية والمهنية والأكاديمية ؛ مجموعة صغيرة ما زالت متحفظة بالأعمال التقليدية التي امتهنها اليهود في العقود السابقة ويمتلكوا شركاتهم وأعمالهم الخاصة بهم (تجارة التبغ ، تجارة المنسوجات والملابس ، تجارة الفواكهة ، الحرف اليدوية) ، أما غالبية اليهود فتتواجد في مختلف المهن الحرة (الطب – الهندسة – المحاماة) بجانب المجال العلمي والأكاديمي(٢٦١) . وفيما يتعلق بالوضع الثقافي ، فألتصاق الطوائف اليهودية بالمجتمع الفنلندي جعل من اللغة الفنلندية هي اللغة الأولى ، حيث كانت اللغة السويدية حتى بداية الحرب العالمية الثانية هي اللغة السائدة داخل تلك الطوائف . وبجانب اللغة الفنلندية واللغة السويدية ، فهناك اللغة اليديشية والعبرية والروسية التي تنتشر بين الكثير من أعضاء الطوائف اليهودية(٢٦٢) . الكثير من أعضاء الطوائف اليهودية الفنلندية استطاع الجمع بين الهوية الفنلندية والقومية اليهودية والأفكار الصهيونية ؛ حيث تنتشر الأنشطة الثقافية اليهودية ذات التوجهات الصهيونية ، بمعرفة الجمعيات والمؤسسات اليهودية التي يتبع معظمها الطوائف اليهودية في هلسنكي وتوركو ، بجانب مؤسسات ومنظمات يهودية مستقلة(٢٦٣) . ومن أهم المؤسسات الذي يباشر يهود فنلندا

---

(٢٦١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Virtual Jewish History Tour Finland,from jewishvirtuallibrary.org , o.p-cit .

(٢٦٢) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit

(٢٦٣راجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Eva Latvakangas , Israel on juutalaisten sydämessä , Julkaistu 14.7.2002 , alk, kopio 22 helmikuu 2009 :
www.turunsanomat.fi/sunnuntai/?ts=1,3:1012:0:0,4:12:0:1:2002-07-14

من خلالها الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية([264]) : " **المجلس المركزي للطوائف اليهودية في فنلندا – Suomen Juutalaisten Seurakuntien Keskusneuvoston** " : هو المنظمة التي تمثل يهود فنلندا أمام السلطات المحلية ، كما تمثلهم في المؤتمر اليهودي العالمي ,والمؤتمر اليهودي الأوربي ، ويتكون مجلس إدارته من تسعة أعضاء يتم إنتخابهم بمعرفة أعضاء الطوائف اليهوية في هلسنكي وتوركو (ستة أعضاء يمثلوا الطائفة اليهودية في هلسنكي وثلاثة أعضاء يمثلوا الطائفة اليهودية في توركو) . ويتبع المجلس طائفتين : " **الطائفة اليهودية في مدينة هلسنكي – Helsingin juutalainen seurakunta** " وتخضع لإشراف المجلس المركزي للطوائف اليهودية في فنلندا وتدير العديد من الأنشطة المتنوعة التي تشبع احتياجات أعضائها الثقافية والاجتماعية والدينية ؛ فهناك المعبد اليهودي الذي تم بناؤه في عام ١٩٠٦م بوسط العاصمة هلسنكي الذي يتبع المذهب الأرثوذكسي الحديث ويقدم الخدمات الدينية لأعضاء الطائفة ، وهناك المبنى المركزي للطائفة الذي تم إنشائه في عام ١٩٦١م ويضم العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تشبع احتياجات الأعضاء (حضانة أطفال – مدرسة يهودية – مكتبة يهودية – دار للمسنين – محلات تقدم الطعام اليهودي) ، وللطائفة اتصال قوي ونشط مع الأنشطة اليهودية الاجتماعية والثقافية (النادي الرياضي اليهودي مكابي – والجوقة الموسيقية " كورال هازمير – Hazamir choir " ومجلة " هاكيهيلا – Hakehila ") . " **الطائفة اليهودية في توركو – Turku juutalainen seurakunta** " وتخضع لإشراف المجلس المركزي للطوائف اليهودية في فنلندا وتقوم بإدارة الأنشطة المتنوعة التي تشبع احتياجات أعضائها الثقافية والاجتماعية والدينية ؛ فهناك المعبد اليهودي الذي تم بناؤه في عام ١٩١٢م ويتبع المذهب الأرثوذكسي الحديث ويقدم خدماته الدينية لأعضاء الطائفة ، وهناك المبنى المركزي للطائفة الذي تم إنشائه في عام ١٩٥٦م

(٢٦٤) جميع المؤسسات والمنظمات اليهودية الفنلندية تم اقتباسها من الموقع الخاص بالطائفة اليهودية في هلسنكي ، باللغة الفنلندية ومتاح باللغة الانجليزية :
Helsingin juutalainen seurakunta , alk www.jchelsinki.fi

ويضم الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تشبع احتياجات الأعضاء . وبجانب الأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية التي تقدمها الطوائف اليهودية فهناك مؤسسات وجمعيات يهودية مستقلة تقدم الخدمات الاجتماعية والثقافية والدينية : فهناك جماعة " شاباد لوبافيتش – Chabad Lubavitch " في مدينة هلسنكي التي تتبع المذهب الأرثوذكسي المتشدد ، وتضم في عضويتها عدد لا يتجاوز ١٠٠ من يهود الحريديم المهاجرين من بولندا وليتوانيا . وبجانب ذلك هناك الأنشطة الصهيونية التي تهدف إلى دعم وتعزيز شعور اليهود في فنلندا بقوميتهم اليهودية ودعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين مادياً وأهم تلك الأنشطة : فرع لصندوق القومي اليهودي ، وفرع لحركة الشبيبة الصهيونية ، وفرع لحركة الشباب بني أكفيا ، وفرع لمنظمة المرأة الصهيونية العالمية (Wizo) ، مجلة " هاتيكفا – Hatikwah " ومجلة " هازوهار – Hazohar " ، ونادي مكابي الرياضي في هلسنكي جمعية الصداقة الإسرائيلية – الفنلندية(٢٦٥) . ورغم قلة تعداد الجماعة اليهودية في فنلندا فقد تواجد منهم الكثير في جميع مجالات الحياة ، وبرز منهم بعض الشخصيات العامة نذكر منهم على سبيل المثال : في السياسة والحكم هناك " بن زيسكوفيسزين – Ben Zyskowiczin "(٢٦٦) و " ماكس جاكوبسون – Max Jakobson "(٢٦٧) ، وفي

---

(٢٦٥) يراجع في ذلك باللغة الروسية :

Электронная еврейская энциклопедия – Финляндии , o.p-cit

(٢٦٦) " بن زيسكوفيسزين - Ben Zyskowiczi " زعيم الكتلة البرلمانية لأحزاب اليمين الوسط " حزب الإئتلاف " منذ عام ١٩٩٣م وعضو مجلس البنك المركزي الفنلندي منذ عام ١٩٩٩م وأول يهودي يتم إنتخابه في البرلمان الفنلندي في عام ١٩٧٩م ، وهو عضو الجمعية الفنلندية للمسلمين التتار في فنلندا منذ عام ١٩٨٢م : وُلد في ٢٤ مايو ١٩٥٤م لأسرة يهودية من الطبقة البسيطة حيث كان أبوه أحد المهاجرين اليهود البولنديين السفارد اللذين جاءوا لفنلندا في بداية الخمسينات بعد أن نجا من معسكرات الاعتقال ، وتزوج من يهودية تحمل الجنسية الفنلندية . تعلم في المدارس الحكومية الفنلندية بهلسنكي وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة هلسنكي في عام ١٩٧٤م ثم ماجستير في القانون عام ١٩٧٨م . انضم لممارسة العمل السياسي في عام ١٩٧٨ كعضو في حزب الائتلاف ، وأصبح أصغر نائب برلماني عن الحزب في عام ١٩٧٩م . بجانب نشاطه السياسي فهو عضو في مجلس إدارة جامعة هلسنكي ، بجانب عمله كعضو في مجلس برلمان البنك المركزي الفنلندي . كما كان عضو في المجلس المحلي لمدينة هلسنكي منذ عام ١٩٧٨م حتى عام ٢٠٠٧م ، ويُعد أحد الشخصيات العامة الفنلندية أصحاب الشهرة الواسعة . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Ben Zyskowiczin , alk fi.wikipedia.org, kopio 20 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Ben_Zyskowicz

مجال رجال الأعمال هناك " دنيس ليفسون - Dennis Livson "([٢٦٨]) ، وفي مجال الأبحاث العلمية تواجد " كارميلا ليبكيند - Karmela Liebkind "([٢٦٩]) ،

---

(٢٦٧) " ماكس جاكوبسون - Max Jakobson " الصحفي والدبلوماسي السابق الذي شغل منصب سفير فنلندا الدائم في الأمم المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٢م ولعب دور هام في سياسة الحياد التي سلكتها فنلندا خلال ستينات القرن الماضي : وُلد في عام ١٩٢٣م بمدينة فايبورج (تتبع جمهورية روسيا الاتحادية حالياً) لأسرة يهودية تعود بأصولها لأحد الجنود اليهود اللذين تم تجنيدهم في الجيش الروسي وخدموا في دوقية فنلدا . بعد حرب الشتاء وسيادة الاتحاد السوفيتي على مدينة فايبورج هاجرت أسرته لمدينة هلسنكي ، وشارك ضمن القوات الفنلندية خلال حرب الاستئناف ثم الحرب التي خاضتها القوات الفنلندية لطرد القوات النازية من شمال فنلندا في نهاية عام ١٩٤٤م . بدأ حياته كمراسل صحفي للإذاعة البريطانية في هلسنكي ثم اتجه للعمل في وزارة الخارجية الفنلندية منذ عام ١٩٥٤م ، وتدرج في المناصب الدبلوماسية حتى أصبح رئيس الدائرة السياسية بوزارة الخارجية ثم أصبح سفير فنلندا الدائم في الأمم المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٢م ، ثم سفير لفنلندا في السويد خلال الفترة من عام ١٩٧٢م – ١٩٧٥م . في عام ١٩٧٠ كان أقوى المرشحين لتولي منصب الأمين العام للأمم المتحدة لولا إعتراض الاتحاد السوفيتي على توليه هذا المنصب (كما كشفت بعض المصادر في البيت الأبيض أن السياسة الأمريكية في ذلك الوقت رغم تأيدها الظاهر كانت تعارض توليه هذا المنصب بسبب عقيدته اليهودية التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على استراتيجيات السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الوسط) . بعد تركه العمل في وزارة الخارجية تولى منصب المدير التنفيذي لمجلس المنظمات الاقتصادية الفنلندية في عام ١٩٧٥م حتى عام ١٩٨٤م . عمل رئيساً للجنة الدولية الاستوانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية أمام الاحتلال النازي باستونيا التي باشرت أعمالها في عام ١٩٩٨م – ١٩٩٩م . بجانب نشاطه السياسي والدبلوماسي كان له العديد من المؤلفات المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع التي ترجمت إلى العديد من اللغات (الألمانية ، الانجليزية ، السويدية ، الاسبانية ، المجرية ، اليابانية) ، أهمها : (حرب الشتاء – السياسة الفنلندية العالمية " ١٩٣٨م – ١٩٤٠م " : WSOY Diplomaattien talvisota. Suomi maailmanpolitiikassa 1938-40, 1955) . (السياسة الأمنية الفنلندية -Suomen turvallisuuspolitiikka, Otava 1987) . (الأمم التمحدة في تسعينات القرن العشرين – فرصة ثانية ؟ : The United Nations in the 90′s – a second chance?, 1993) . (فنلندا في أوربا الجديدة : Finland in the new Europe, 1998, Westport, CT, Praeger) . (المستقبل : Tulevaisuus ?, Otava 2005) . حصل على العديد من الجوائز أهمها : جمعية الثقافة الفنلندية عام ١٩٨٩م . جائزة مؤسسة " يرهو كيكونين -Urho Kekkonen " في عام ١٩٩٠م والتي تمنح لكبار الباحثين في السياسة . جائزة أفضل مؤرخ عام ١٩٩٠م من جمعية " Historian ystäväin " والتي تمنح لأفضل الباحثين في مجال التاريخ . جائزة مؤسسة " Väinö Tannerin " في عام ٢٠٠٢م كأفضل صحفي ومؤرخ وبلوماسي . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Max Jakobson , alk fi.wikipedia.org, kopio 20 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Max_Jakobson

(٢٦٨) " دنيس ليفسون - Dennis Livson " أشهر منتجي برامج الأطفال الترفيهية والتثقيفية في جمهورية فنلندا وصاحب مدينة الملاهي الترفيهية " نتالي مونميم العالمية - Muumimaailma Naantali " : وُلد في ٢٦ نوفمبر ١٩٤٦م بمدينة هلسنكي لأسرة يهودية متدينة ومن الطبقة المتوسطة وتعود بأصولها لجمهورية ليتوانيا . درس في المدارس الحكومية

بهلسنكي وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية ذهب لإسرائيل حيث تطوع ضمن مجموعة من اليهود الفنلنديين للمشاركة في حرب الستة أيام عام ١٩٦٧م (هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م) . بعد عودته لفنلندا كان من نشطاء حركة الشباب اليهودي في فنلندا ، ودرس الاقتصاد في كلية الاقتصاد بهلسنكي (ترجمتها الحرفية باللغة الفنلندية تعني : مدرسة الاقصاد بهلسنكي - Helsingin kauppakorkeakoulu) وحصل على درجة الماستر " المجستير " في عام ١٩٦٩م . منذ عام ١٩٧٠م حتى عام ١٩٧٥م كان مدير الاعلانات في القناة التلفزيونية "MTV " ثم اتجه للعمل مع القناة التلفزيونية " Telecable Benelux B.V " قناة خاصة بالأطفال للتعليم والتثقيف والترفيه كمدير برامج ، وفي عام ١٩٩٠ اشترك مع الكاتب ورسام الكاريكاتير الفنلندي " لارس جانسون - Lars Jansson : ١٩٣٦م – ٢٠٠٠م " في إنتاج سلسلة إفلام الكارتون الشهيرة " مونميم - Moomin " (١٠٢ حلقة) التي ألفتها الكاتبة ورسامة الكاركتير الفنلندية " توفي يانسون - Tove Jansson : ١٩١٤م – ٢٠٠١م " . كما شارك في انتاج سلسلة الكارتون الشهيرة "Alfred J. Kwak " خلال الفترة من عام ١٩٨٩م – ١٩٩١م . اتجه في عام ١٩٩١م إلى بناء المدينة الترفهية " نتالي مونميم العالمية " ، على جزيرة كايلو بجوار المدينة القديمة نتالي غرب مدينة توركو غرب فنلندا ، والتي تُعد من أكبر المدن الترفيهية في الشمال الأوربي وبها فنادق ومطاعم وملاهي والعديد منوسائل الترفيه ، وبُنيت على أساس الكتب والشخصيات التي ابتُدعت في سلسلة أفلام الكارتون " Moomin " . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Dennis Livson , alk fi.wikipedia.org, kopio 21 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Dennis_Livson

(٢٦٩) " كارميلا ليبكيند - Karmela Liebkind " أستاذ الدراسات الأثنية والعرقية وأحد أشهر باحثي فنلندا في هذا المجال : وُلد في عام ١٩٤٩م بمدينة هلسنكي لأسرة يهودية تعود بأصولها لأحد الجنود اليهود الروس الذين قضوا فترة تجنيدهم في دوقية فنلندا خلال نهاية النصف الأول من القن التاسع عشر . بعد إتمامه لدراسته الثانوية بمدينة هلسنكي درس علم النفس الاجتماعي بجامعة هلسنكي ، وعمل بعد تخرجه في معهد علم النفس بالجامعة في عام ١٩٧٣م كمساعد باحث حتى حصل على درجة الدكتوراة في عام ١٩٨٤م عن أطروحته بعنوان " الأقليات الأثنية وتحديد الهوية – دراسة اجتماعية نفسية ، صيانة وإعادة بناء الهوية للجموعات متعددة الولاء - Vähemmistön identiteetin ja tunnistamisen prosessit: Sosiaalinen psykologinen tutkimus. Huolto-ja jälleenrakennusapu ethnolinguistic identiteetti useita ryhmään kuuluminen " . في عام ١٩٨٦م أصبح مدرس علم النفس الاجتماعي في جامعة هلسنكي وتدرج في الدرجات الأكاديمية حتى حصل على درجة استاذ في عام ١٩٩٣م ، وخلال الفترة من عام ١٩٩٤م حتى عام ٢٠٠٠م كان عضو في اللجنة الأوربية لمكافحة العنصرية والتعصب ، وفي عام ٢٠٠٤م تم تعينه كعضو في لجنة التمييز المنشئة من الحكومة الفنلندية . له العديد من الأبحاث في مجال علم النفس الاجتماعي والدراسات الأثنية حققت له شهرة عالمية ، وجعلته من الشخصيات العامة في المجتمع الفنلندي . في عام ٢٠٠١م حصل على جائزة المساواة " Maikki Friberg " (جائزة سنوية للأعمال التي تعود بالفائدة على المساواة في جامعة هلسنكي) . وفي عام ٢٠٠٦م حصل على جائزة ETMU للعلاقات الأثنية والهجرة الدولية من مؤتمر جمعية البحوث في تامبيري . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :

Karmela Liebkind , alk etmu.f , kopio 21 helmikuu 2009 : www.etmu.fi/fin/liebkind.html

وفي الفنون ابدع الرسام " سام فاني – Sam Vanni "([٢٧٠]) والموسيقار " هيليل توكازير – Hillel Tokazier "([٢٧١]) .

الجماعة اليهودية في فنلندا بين فكي الإيدلوجية الصهيونية وإذواجية الولاء وهضم العلمانية : مثل باقي التجمعات اليهودية خارُج الكيان الصهيوني في دولة

---

(٢٧٠) " سام فاني - Sam Vanni " رائد فن الرسم التجريدي في فنلندا : وُلد باسم " صمونيل بيسبروسڤاني - Samuel Besprosvanni" في ٦ يوليو ١٩٠٨م بمدينة فايبورج لأسرة يهودية أرثوذوكسية ذات أصول بولندية كان أبوه يعمل في تجارة الفراء والجلود . انتقلت الأسرة لمدينة هلسنكي في عام ١٩٢١م ، حيث بدأ دراسة الفن في الرابطة الفنلندية لفن الرسم . كانت بداية شهرته الفنية في المعرض السنوي للفنانين الفنلنديين في عام ١٩٣١م ، حيث عرض لوحاته الفنية التي حققت له شهرة كبيرة بين فناني فنلندا . في عام ١٩٤١م غير اسمه رسمياً إلى " سام فاني " وتزوج من أمراة انجليزية تدعى مايا (تم طلاقه عام ١٩٥٥م) ، وخلال فترة الأربعينات والخمسينات أقام العديد من المعارض في لندن وباريس حقق من خلالها شهرة عالمية وأصبح من مشاهير فن الرسم التجريدي ورائد هذا الفن في فنلندا . ونتيجة لأعماله الفنية المبدعة حصل على ميدالية وسام الاستحقاق الفنلندي عام ١٩٥٨م ، وتم اختياره عضو في أكاديمية الفنون الفنلندية في عام ١٩٨٤م . منذ الأربعينات قام بالتدريس في أكاديميات ومدارس فن الرسم في فنلندا : فخلال الفترة من عام ١٩٤٤م حتى عام ١٩٥٦م كان مدرس في مدرسة الفنون الحرة بهلسنكي ، وفي عام ١٩٥٦م أصبح استاذ الرسم بكلية التكنولوجيا بهلسنكي كما كان استاذ للرسم في أكاديمية الفنون الفنلندية خلال الفترة من عام ١٩٤٩م حتى عام ١٩٦٥م . استمر في ابدعاته الفنية حتى وفاته في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٢م بمدينة هلسنكي . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :
Sam Vanni , alk fi.wikipedia.org , kopio 20 helmikuu 2009 : fi.wikipedia.org/wiki/Sam_Vanni

(٢٧١) " هيليل توكازير - Hillel Tokazie " من مشاهير الموسيقيين الفنلنديين المعاصرين : وُلد في ٣ ديسمبر ١٩٤٦م بمدينة هلسنكي لأسرة يهودية مهاجرة من بولندا . بدأت شهرته الفنية من خلال أول أغنية سجلها للإذاعة في عام ١٩٦٧م . هاجر لدولة إسرائيل في عام ١٩٧٠م واستقر هناك لمدة خمسة سنوات عاد بعدها لمدينة هلسنكي حيث حقق شهرة كبيرة من خلال الألحان الموسيقية لفرق الروك أند رول العالمية الشهيرة (الفرقة البريطانية " الأولاد - The Boys " – الفريق الأيرلندي " الكرة - Ball " – الفريق الأمريكي " المساعد – Help ") ولكثير من مشاهير الغناء هناك أمثال (المغنية الفنلندية " تاباني كانسا - Tapani Kansa " ، المغنية الفنلندية " ماريون رينج - Marion Rung " المغني الفنلندي " ساتو بينتيكاينين - Satu Pentikäinen ") الذي كان يصاحبهم في حفلاتهم . مقطوعاته الموسيقية تم تسجيلها لكثير من محطات الإذاعة والتلفزيون الفنلندية خلال فترة الثمانينات والتسعينات . خلال العشرة سنوات الأخيرة أصبح من أشهر عازفي البيانو لموسيقى الروك أند رول ، وقام بالغناء المنفرد بكثير من اللغات (الانجليزية – السويدية – الفنلندية) وأحياناً باللغة اليديشية واللغة العبرية . ألبومه الأخيرة الذي أصدرها في عام ٢٠٠٣م بعنوان " أغاني من الحياة : = Lauluja elämästä Son'gs about life " حققت له شهرة كبيرة في مجال الغناء وكتابة الأغاني . يراجع في ذلك باللغة الفنلندية :
Hillel Tokazie , alk hilleltokazier.fi , kopio 20 helmikuu 2009 : www.hilleltokazier.fi/historia_eng.html

إسرائيل ، تواجه الجماعة اليهودية في فنلندا خطر الاندثار والإنقراض في المستقبل القريب ؛ حيث تقف الأفكار الصهيونية والإحساس بالهوية والقومية اليهودية في طريق زوبان اليهود في المجتمع الفنلندي ، الذي يساند أغلبية أعضائه دعم حق اليهود في إقامة دولتهم " إسرائيل "([٢٧٢]) في أرض فلسطين وفقاً للوعد الألهي الذي جاء في العهد القديم (الجزء الأول من الكتاب المقدس في الديانة المسيحية) .

---

(٢٧٢) العلاقات الفنلندية الإسرائيلية تعود عقب قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو عام ١٩٤٨م بشهور قليلة ؛ حيث تم أعترفت فنلندا رسمياً بدولة إسرائيل في ١٨ مارس ١٩٤٩م ، وتم إقامت علاقات دبلوماسية على مستوى القنصلية في ١٤ نوفمبر ١٩٥٠م ارتفعت إلى مستوى تبادل السفراء في ١٩٥٢م ، وتم إقامت السفارة الفنلندية في تل أبيب في عام ١٩٥٢م وإقامت السفارة الإسرائيلية في هلسنكي في عام ١٩٥٦م . ومنذ قيام دولة إسرائيل كان هناك تعاطف شعبي في فنلندا مع المسألة اليهودية وحق اليهود في إقامة دولتهم في بلد الأجداد (وفقاً لرأي أغلبية المجتمعات الغربية المسيحية التي تتفق مع الفكر الصهيوني اليهودي) حيث كان الرأي العام الغربي بصفة عامة يساند ويدعم اليهود بوصفهم أقلية تناضل من أجل حصولها على الاستقلال وتدعمها في مواجهة الدول العربية المعتدية ! وقد وصل التأييد الشعبي الفنلندي ذروته في ستينات القرن الماضي . ورغم هذا التأييد الشعبي لم تكن الساسية الخارجية الفنلندية تسير على نفس النهج واتبعت سياسة الحياد ، حيث كان للوضع الجغرافي لفنلندا وتأخم أراضيها مع أراضي الاتحاد السوفيتي السابق حليف الدول العربية تأثير واضح على السياسة الفنلندية ، فظلت العلاقات الإسرائيلية – الفنلندية خلال الفترة من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٩١م تأخذ شكل مختلف عن الشكل الرسمي فكانت هناك علاقات ثقافية وتجارية رسمية غير معلنة . العلاقات الثقافية شهدت منذ العقد السادس من القرن الماضي تطور ملحوظ من خلال " جمعية كارميل " التي كانت تهدف بالأساس إلى دعم الثقافة العبرية الإسرائيلية ليهود فنلندا من خلال الأنشطة الثقافية والسياحية التي قدمتها إسرائيل في فنلندا . كما أنشئت " جمعية الصداقة الإسرائيلية – الفنلندية " التي عززت العلاقات الثقافية والأنشطة العلمية بين البلدين . كما شهدت العلاقات التجارية بين البلدين تطور مطرد منذ بداية الخمسينات ؛ حيث بلغ حجم التبادل التجاري في عام ١٩٥٠م ، ارتفع في عام ٢٠٠٦م ليصل إلى ٢٥٧ مليون دولار . وقد شهدت العلاقات الإسرائيلية – الفنلندية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في بداية تسعينات القرن الماضي ، ودخول فنلندا في عضوية الاتحاد الأوربي عام ١٩٩٥م ، تطور ملحوظ في العلاقات الدبلوماسية والثقافية والتجارية والعلمية ، رغم توتر تلك العلاقات مع بداية الألفية الثالثة كنتيجة نقض الساسة الفنلنديين للحكومات الإسرائيلية بمختلف اتجاهاتها السياسية في تعاملها مع أوضاع سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة ومع سكان الجنوب اللبناني . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية الموقع الخاص بسفارة فنلندا بتل أبيب :

-History of diplomatic relations, from finland.org.i,copy by 22 Feb 2009 : www.finland.org.il/public/default.aspx?nodeid=38715&contentlan=2&culture=en-US

-Trade relations between Finland and Israel, from finland.org.i , copy by 22 Feb 2009 :
www.finland.org.il/public/default.aspx?nodeid=39219&contentlan=2&culture=en-US

تبلور أغلبية أعضاء الطوائف اليهودية في كيان منفصل يقف في طريق علمانة الأقلية الأثنية اليهودية وزوبانها في المجتمع الفنلندي ، يجعل منهم رغم تعاطف المجتمع الفنلندي معهم لأسباب دينية كشيء غريب داخل جسم إنسان سوف يقاومه ليتخلص منه . يأتي ذلك مع تزايد نغمة إذدواجية الولاء لكثير من اليهود في فنلندا ، حيث المساندة والدعم لدولة إسرائيل يعلو في كثير من الأحيان على الهوية الفنلندية ومصلحة المجتمع الفنلندي . وإذا كانت الأفكار الصهيونية والإحساس بالهوية اليهودية تقف في طريق زوبان اليهود في المجتمع الفنلندي فهناك على الجانب الآخر العلمانية التي تدفع الكثير من اليهود للتخلي عن هويتهم اليهودية وتقطع أواصر الصلة بين اليهودي وبين العادات والتقاليد اليهودية ، وتؤدي في النهاية إلى ترك العقيدة اليهودية والذوبان في الثقافة الغربية والمجتمع الفنلندي . لذلك ففي المستقبل القريب بعد هضم العلمانية للعناصر اليهودية ، التي لم تتبلور في الجسم اليهودي الصهيوني ، سيحدث الصدام بين مفاهيم العلمانية وأحلام الصهيونية وصراع وصدام بين اليهود الصهاينة ودعاة القومية اليهودية مع المجتمع الفنلنددي سيؤدي في النهاية إلى تحول الصهاينة التوطينيين إلى صهاينة استيطانيين ورحيلهم إلى دولة إسرائيل .

المبحث الخامس

تاريخ الجماعة اليهودية في جمهورية إيسلندا(٢٧٣)

---

(٢٧٣) جمهورية أيسلندا هي إحدى دول غرب أوربا وتُعد إحدى دول أوروبا الإسكندنافية نسبة لثقافتها ولغتها وأوجه التشابة في العديد من مناحي الحياة مع تلك الدول وخضعت منذ منتصف القرن الثالث عشر لسيادة التاج النرويجي ثم الدنماركي حتى أعلنها مملكة مستقلة خاضعة اسمياً للتاج الدنماركي عام ١٩١٨م ثم أصبحت جمهورية في عام ١٩٤٤م وانضمت لمنظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٦م كما أنها عضو مؤسس بحلف شمال الأطلنطي منذ عام ١٩٤٩م ومجلس الشمالي في عام ١٩٥٢م وهناك مفاوضات ايجابية في انضماها للاتحاد الأوربي . في السنوات الأخيرة كانت أيسلندا واحدة من الدول الأكثر ثراء وتقدمًا في العالم . في عام ٢٠٠٧م احتلت المرتبة الأولى بوصفها البلد الأكثر تطورا في العالم من قبل الأمم المتحدة لمؤشر التنمية البشرية ، والتي تعتبر رابع أعلى دولة من حيث مستوى دخل الفرد . في عام ٢٠٠٨م عانت أيسلندا من فشل النظام المصرفي بشكل ذريع ، مما تسبب في انكماش اقتصادي واضطرابات سياسية أدت إلى انتخابات برلمانية مبكرة في أبريل ٢٠٠٩م . **أولاً - الموقع** : تقع في شمال المحيط الأطلسي جنوب الدائرة القطبية الشمالية بين جزيرة غرينلاند والمملكة المتحدة ، وتعتبر أيسلندا جزء من القارة الأوروبية و ليست أمريكا الشمالية مع العلم أنها جيولوجياً ليست جزء من أي القارتين . و قد سميت بهذا الإسم(أيسلند، أرض الثلج) وهي في الحقيقة خضراء ، من قِبَل الفايكنج الذين أرادوا خداع المتربصين بهذه الجزيرة الخضراء و إرسالهم إلى جرينلاند ، الأرض الخضراء (المغمورة بالثلوج) . وتتكون من جزيرة كبيرة وعدة جزز صغيرة ، وأقرب الأراضي إليها هي جزيرة جرينلاند (٢٨٧كم) ثم جزيرة فارو (٤٢٠ كم) ، وأقرب مسافة بينها وبين أراضي القارة الأوربية تبلغ ٩٧٠ كم (أراضي النرويج) ، وتُعد رقم ١٨ في ترتيب مساحة الجزر على المستوى العالمي ، وثاني أكبر جزيرة بعد بريطانيا على المستوى الأوربي ، وتبلغ مساحة إجمالي أراضيها ١٠٣,٠٠٠ كم مربع تمثل التنْدرا ما يقرب من ٦٢,٧ ٪ من أجمالي تلك المساحة (التنْدرا منطقة باردة وجافة لاتنمو فيها الأشجار ، وتغطيها الثلوج فترة تزيد على نصف العام . تمنع فصول الشتاء الطويلة الباردة ، وفصول الصيف المعتدلة البرودة نمو الأشجار في التنْدرا. وخلافًا لذلك تنمو الطحالب ، والأشنة والأعشاب ، والشجيرات ونباتات مثل الأعشاب تسمى السُعادي كما تعيش أنواع كثيرة من الحيوانات) ، بينما يمثل البحيرات والأنهار الجليدية ما يقرب من ١٤,٣ ٪ من مساحتها ، ونسبة ٢٣٪ أراضي خضراء . **ثانياً - التضاريس** : تقع أيسلندا جيولوجياً على منطقة ساخنة على سلسلة الأطلسي الوسطى وتغطي هضبة عريضة معظم أراضيها ؛ غير أن تلك الأراضي تنحدر إنحداراً شديداً نحو الأراضي الساحلية المنخفضة التي تكسوها الأعشاب . وتُعد الأراضي المنخفضة هي المنطقة الوحيدة التي تمد السكان بإحتياجاتهم المعيشية حيث تنمو الحشائش والعشب المؤهلة لتربية الأغنام والمواشي وزراعة المحاصيل ، ويجري تيار الخليج الدافئ حول الساحلين الجنوبي والغربي وبعض الأجزاء من الساحل الشمالي فيمنح المنخفضات الساحلية الدفئ فتكون الموانى خالية من الجليد وصالحة للإستعمال على مدار السنة وتنخفض أدنى نقطة من أراضي أيسلندا إلى مستوى سطح البحر على ساحل المحيط الأطلسي . أما الهضبة الداخلية ، وهي هضبة جرداء وعرة المسالك ترتفع بمقدار ٧٦٢ فوق سطح البحر ، ويجري عبرها أخدود يجعل منها بقعة من عجائب الطبيعة حيث تنتشر البراكين والينابيع الحارة التي يتصاعد منها البخار بجانب الأنهار الجليدية وحقول الحمم البركانية المتوهجة ، وغالباً ما تتعرض تلك الأراضي لسلسلة من البراكين والزلازل (هذه التشكيلة تعني بأن الجزيرة نشطة جيولوجياً ، حيث يوجد بالبلاد ما يقارب من ١٤٠ بركان منهم حوالي ٣٠ فاعلين ومشهورة بانزلاق الطبقات الأرضية بسبب ارتباطها بالنقاط الساخنة الناجمة عن الحمم البركانية في أعماق الأرض ، إنها نفس الظواهر في جزر هاواي) . وتغطي الثلوج ما

يقرب من ثُمن مساحة أرض أيسلندا تقريباً ويبلغ سمك هذه الكتل الجليدية ١,٢ كم في بعض الأماكن . وأكبر المثالج هو فاتنا جوكول الذي يقع في الجنوب الشرقي على مساحة ٨١٣٣كم٢ (أي جميع المثالج في القارة الأوربية مجتمعة) ، حيث يوجد هناك قمة جبل هفانادالشنوكور ٢١١٠ متراً . وقد حفرت هذه المثالج عمقاً حتى القاع في كثير من الفيوردات ؛ إضافة إلى مداخل طويلة ضيقة في البحر محدثة مرافيء طبيعية جيدة .,كما حفرت تلك المثالج حفراً في الأرض حتى انتشرت في الريف بحيرات صغيرة جراء تلك المثالج أكبرها بحيرة ثنجافالافاتن الواقعة في جنوب غربي البلاد . **ثالثاً – المناخ :** يغلب على الجزيرة مناخ محيطي تحت قطبي . تحافظ التيارات شمال الأطلسية على مناخ أدفأ للجزيرة من نظيراتها على نفس دائرة العرض . هناك بعض الاختلافات في المناخ بين الأجزاء المختلفة من الجزيرة . بشكل عام يعتبر الساحل الجنوبي أكثر دفئاً ورطوبةً وريحاً من الشمال . تعتبر الأراضي المنخفضة في المناطق الداخلية في الشمال هي أكثر المناطق القاحلة . تساقط الثلوج في فصل الشتاء هو أكثر شيوعا في الشمال من الجنوب . وتعتبر المناطق الجبلية في منتصف الجزيرة المناطق الأكثر برودة . يمتد صيفها إلى بضعة شهور من العام وهو نهارها ، كما يمتد شتاؤها إلى بضعة شهور أخرى وهو ليلها . وتبلغ متوسطة درجة الحراراة في العاصمة ريكيافيك في شهر يناير (الكبرى ١ درجة مئوية والصغرى -٣) وفي شهر يوليو (الكبرى ١٣,٥ درجة مئوية والصغرى ٨,٥) أما في مدينة أكوريري ثاني أكبر مدينة فتبلغ متوسطة درجة الحرارة في شهر يناير (الكبرى ١ درجة مئوية والصغرى -٥,٥) وفي شهر يوليو (الكبرى ١٥ درجة مئوية والصغرى ٧,٥) . وتتعرض أيسلندا بصفة عامة في معظم فترات فصل الشتاء لعواصف عنيفة من الرياح مما يزيد من فرصة سقوط الأمطار حيث تبلغ معدل هطول المطر في شهر يناير ٧٥,٦ملم وفي شهر مارس ٨١,٨ ملم ويبلغ أعلى معدل لسقوط الأمطار في شهر اكتوبر ٨٥,٦ ملم . **رابعاً – الاقتصاد :** حتى بداية القرن العشرين كانت أيسلندا من أفقر بلدان أوربا الغربية ، وقد شهدت خلال النصف الثاني من القرن الماضي تطور ملحوظ في اقتصادها القومي وارتفاع في مستوى معيشة الفرد ، وأصبحت من أحدث الدول الصناعية في أوروبا ، وأخذت في التنويع في الصناعات التحويلية والخدمية ، بما في ذلك إنتاج البرمجيات والتكنولوجيا الحيوية ، والخدمات المالية ومن أهم الصناعات التي يعتمد عليها الاقتصاد (الصيد ، صهر الالومنيوم وانتاج الفيروسيليكون ، الطاقة الحرارية الأرضية ، والسياحة) . وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للفرد حسب تقديرات صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٠٩م ٣٧,٩٧٧ ألف دولار ويأتي في المركز التاسع عشر (في عام ٢٠٠٥م بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ٥٤,٨٥٨ ألف دولار وكانت في المركز السابع) ، كما بلغ اجمالي الناتج المحلي بالنسبة لتعادل القدرة الشرائية للفرد مبلغ ٣٨,٠٢٣ ألف دولار في المركز الرابع عشر (في عام ٢٠٠٥م بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج ٤٠,١٢٢ ألف دولار في المركز الخامس) . ويتم توزيع الناتج الاجمالي حسب العمالة (الزراعة ٥,٩ ٪ والصناعة ٢٠,٦ ٪ ، الخدمات ٧٣,١ ٪) . وبلغت قيمة إجمالي الصادرات عام ٢٠٠٧م مبلغ ٤,٧٦٦ مليار دولار وأهم الصادرات (الأسماك والمنتجات السمكية ، سبائك الألمنيوم والمنتجات الحيوانية) . وأهم الشركاء الرئيسيين في عملية التصدير (منطقة اليورو ٥٨,٩ ٪ ، المملكة المتحدة ١٤٪ ، الولايات المتحدة ٥,٦ ٪ ، الدنمارك ٤,٦ ٪ ، اليابان ٤,٥٪) وبلغت قيمة إجمالي الواردات مبلغ ٦,١٧٥ مليار دولار وأهم الواردات (الآلات والمعدات ، المنتجات النفطية ، المواد الغذائية والمنسوجات) وأهم الشركاء الرئيسيين في عملية الاستيراد (منطقة اليورو ٣٢,٧ ٪ ، الولايات المتحدة ١٤,٤ ٪ ، والسويد ١٠,٧٪ ، الدنمارك ٨,٤ ٪ ، المملكة المتحدة ٥,٧ ٪ ، الصين ٥,٤٪ ، اليابان ٥ ٪ ، والنرويج ٤,٩ ٪) . وقد تأثرت ايسلندا بشدة من الأزمة المالية سنة ٢٠٠٧م حيث انهارت بورصة ايسلندا أكثر من مرة ، وتفاقمت الأزمة في البلاد بشدة ، وارتفعت نسبة البطالة لتصل لنسبة ٧,٦ ٪ ، مما استدعى الدولة لإعلان إفلاسها ، وبذلك تكون أكبر دولة متضررة من أزمة الرهن العقاري ؛ حيث وضعت الحكومة يدها على ثلاث أكبر بنوك في

ايسلندا ، ومن ضمنها بنك كابتهينج ثالث أكبر البنوك الايسلندية . وأيضاً انهارت العملة المحلية للبلاد وانهارت البورصة في يوم واحد حيث هبطت باكثر من ٧٦٪ عند الافتتاح مما استدعى الحكومة إلى اقفال البورصة إلى أجل غير مسمى . ورأى المحللون أن البلاد بحاجة لمبالغ ضخمة من السيولة النقدية لمواجهة الأزمة المالية التي لم تكن هي سببها بحيث يمكن أن تؤدي مساعدة صندوق النقد إلى إعادة بعض الثقة في اقتصادها محليا وخارجيا . ومن مفارقات الوضع الأيسلندي أن أسباب ازدهار البلاد خلال الأعوام الأخيرة هي نفسها دوافع الأزمة الحالية. فالمستثمرون الذين نقلوا أموالهم واستثماراتهم إلى هذه الدولة البكر عمدوا إلى سحب أموالهم مع أولى بوادر أزمة القروض المالية الراهنة ، تاركين البلاد تشكو من نقص حاد في السيولة . ويتوقع مراقبون أن تؤدي الأزمة الاقتصادية الحالية إلى مراجعة هذه الدولة لموقفها من رفض الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي واعتماد اليورو عملة رسمية لها . **خامساً – اللغة :** اللغة الأيسلندية هي اللغة الرئيسية التي يتحدث بها السكان في جمهورية أيسلندا وهي لغة جرمانية شمالية . وأقرب لغة للأيسلندية هي اللغة الفاروية ، وبعض اللهجات النرويجية ؛ حيث تعتبر الأيسلندية والفاروية والنرويجية من اللغات الإسكندنافية الغربية ، بينما تشكل السويدية والدنماركية اللغات الإسكندنافية الشرقية ، وجميع هذه اللغات متفرعة من اللغة النوردية (لغة قبائل الفايكينج) . اللغة الأيسلندية المكتوبة لم تتغير كثيراً منذ القرن ١٣. لذلك ، هناك تقارب كبير بين قواعد اللغة العصرية واللغة النوردية القديمة ، ومتحدثي اللغة العصرية يقرأون القصص القديمة الأيسلندية المكتوبة منذ ما يقارب ٨٠٠ عام . ويعيش غالبية الناطقين بالأيسلندية في أيسلندا ، وهنالك حوالي ٨,١٦٥ ناطق بالأيسلندية في الدنمارك ، ويتكلمها حوالي ٢,٦٥٥ شخص في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتكلمها العديد من الأشخاص في مدينة " جيملي - Gimli " في كندا . الدستور الأيسلندي لا يعتمد الأيسلندية كلغة رسمية في البلاد . وأيسلندا هي عضو في المجلس الشمالي الذي يستعمل السويدية والنرويجية والدانماركية فقط ، ومع ذلك توجد مادة في إتفاقية اللغة النوردية منذ ١٩٨٧م تذكر بإن مواطني أيسلندا لديهم الفرصة للتحدث الأيسلندية في الهيئات الرسمية في البلدان الشمالية بدون أن يكونوا مسؤولين عن تكاليف الترجمة . وبجانب اللغة الأيسلندية هناك النرويجية والدنماركية التي يتحدث بها عدد من المهاجرين ذات الصول الدنماركية والنرويجية . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية :** معظم الأيسلنديين هم من نسل قبائل الفايكينج النرويجية وقبائل السلتية من أيرلندا واسكتلندا اللذين استوطنوا الجزيرة خلال الألفية الأولى بعد الميلاد واندمجوا خلال القرون التالية في جماعة أثنية تشكل منها الشعب الأيسلندي . ووفقاً للتعداد الرسمي لعام ٢٠٠٩م يبلغ تعداد السكان في جمهورية أيسلندا ٣١٧,٥٩٣ نسمة بكثافة سكانية ٣,١ نسمة لكل كيلومترمربع . ويبلغ نسبة السكان الأيسلنديين ٩٣,٢٪ من إجمالي عدد السكان بينما يبلغ نسبة المهاجرين ٦,٨٪ يمثل البولنديون العدد الأكبر من المهاجرين " ٨,٤٨٨ نسمة بنسبة ٢,٧٪ " يليهم المهاجرون من (ليتوانيا " ١٣٣٢ نسمة بنسبة ٠,٤٣٪ " ، ألمانيا " ٩٨٤ نسمة بنسبة ٠,٣١٪ " ، الدنمارك " ٩٦٦ بنسبة حوالي ٠,٣١٪ " ، البرتغال " ٨٩٠ نسمة بنسبة ٠,٢٨٪ " ، الفلبين " ٧٤٣ نسمة بنسبة ٠,٢٤٪ " ، دول الاتحاد اليوغسلافي السابق " ٦٥١ نسمة بنسبة ٠,٢١٪ " ، الولايات المتحدة " ٥٩٨ نسمة بنسبة ٠,١٩ ٪ ، تايلاند " ٥٤٥ نسمة بنسبة ٠,١٧٪ ، لاتفيا " ٤٣١ نسمة بنسبة ٠,١٤٪ " ، المملكة المتحدة " ٤٢٠ نسمة بنسبة ٠,١٣٪ ، السويد " ٤٠٧ نسمة بنسبة ٠,١٣٪ " ، الصين " ٣٧٩ نسمة بنسبة ٠,١٢٪ " ، تشيكوسلوفاكيا " ٣٦٥ نسمة بنسبة ٠,١٢٪ " ، النرويج " ٣٠١ نسمة بنسبة ٠,١٠٪ و دول أخرى بنسبة ٣,٩٣٤ بنسبة ١,٢٦٪) . **سابعاً - الدين :** الديانة المسيحية اللوثرية البروتستانتية هي الديانة الرسمية للدولة ووفقاً لإحصاء عام ٢٠٠٥م فحوالي ٨٠,٧ ٪ من إجمالي تعداد السكان أعضاء في الكنيسة اللوثرية الأيسلندية ، وحوالي ٦,٢٪ لا ينتمون إلى كنائس مسيحية مسجلة ، وحوالي ٤,٩٪ أعضاء في الكنائس اللوثرية الحرة ، وحوالي ٢,٥٪ أعضاء في الكنائس الكاثوليكية وحوالي ٢,٩٪ مقسمة بين باقي

الطوائف المسيحية ، وحوالي ١٪ ينتمون إلى عقائد غير المسيحية (مسلمين – يهود – وثنيين).
ثامناً – التقسيم الإداري : هناك ٨ مناطق في آيسلندا تستخدم لأغراض إحصائية وليست لها أية وظيفة إدارية (" أوستور لاند – Austurland " ، " هوفو دبور جارزفايدي – Hofudhborgarsvaedhi " ، " إسترا نوردهولاند - Eystra Nordhurland " ، " نوردهولاند فيسترا - Nordhurland Vestra " ، " سودهورلاند – Sudhurland " ، " سودهورنيس – Sudhurnes " ، " فستفيرهير – Vestfirdhir " ، " فيستورلاند – Vesturland ") . ويتم تقسيم البلاد إدارياً إلى ٢٣ " مقاطعة - Sýsla " و٢٥ " مدينة مستقلة – kaupstaðir " تسند إلى هذه الوحدات الإدارية مهمة تسير الأمور الإدارية وتقديم الخدمات للمواطنيها . وهناك عدد ٧٨ بلدية - Sveitarfélög " لها مجلسها البلدي الذي يتم انتخابه كل أربع سنوات في أيسلندا ويقوم بتقديم الخدمات لمواطني البلديات . العاصمة " ريكيافيك - Reykjavík " هي أكبر مدينة وبلغ عدد سكانها في عام ٢٠٠٨م (١٢٠,٠٠٠ نسمة) تليها مدينة " كوبافوغر- Kópavogur " (٢٩,٩٧٥ نسمة) تليها مدينة " هافنارفيوردور - Hafnarfjörður " (٢٥,٤٣٤) ثم مدينة " ريكجانيسباير - Reykjanesbær " (١٤,٠٠٠) .
تاسعاً - نظام الحكم : أيسلندا تتبع النظام الجمهوري وتُطبق الديمقراطية البرلمانية النيابية . ويأخذ الدستور الأيسلندي بمبدأ الفصل بين السلطات العامة (السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية – السلطة القضائية) . أ – **السلطة التنفيذية :** تُباشر السلطة التنفيذية وفقاً للنصوص الدستورية بواسطة رئيس الدولة ورئيس الوزارء . ١- **رئيس الجمهورية :** هو منصب شرفي دبلوماسي ولا يتمتع بأية سلطات تنفيذية ويتم انتخابه كل أربعة سنوات . ٢- **رئيس الوزراء :** تُعين الوزارة اسمياً من رئيس الدولة ، و فعلياً من رئيس الحزب المنتصر في نتائج انتخابات البرلمان . وتتركز السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء الذي يشكل الحكومة بعد حصول حزبه على أغلبية برلمانية في الانتخابات التشريعية التي يتم إجرانها كل أربعة سنوات . ومثل باقي النظم البرلمانية الديمقراطية الحكومة في مباشرتها لأعمالها تكون مسؤولة أمام البرلمان فيما يُعرف بالرقابة المتبادلة بين السلطة التشريعية والتنفيذية (تخضع السلطة التنفيذية لرقابة السلطة التشريعية من خلال آليات منح الثقة بالحكومة وتوجيه الأسئلة للوزراء والتصويت على الميزانية وتقديم الإستجوابات وتشكيل لجان التحقيق وتخضع السلطة التشريعية لرقابة السلطة التنفيذية من خلال ممارسة حقّ الفيتو على بعض مشاريع القوانين التي يمكن أن تخلّ بالتوازن بين السلطات) . ب – **السلطة التشريعية :** تُباشر السلطة التشريعية بصفة عامة بواسطة البرلمان الأيسلندي المسمى " Alþingi " الذي يتكون من ٦٣ عضو يُنتخبون كل أربعة سنوات على أساس التمثيل النسبي في ست دوائر انتخابية وحت عام ١٩٩١م كانت السلطة التشريعية في آيسلندا تتكون من مجلسين (مجلس الشيوخ – مجلس النواب) . ج – **السلطة القضائية :** تُباشر السطلة القضائية في جمهورية أيسلندا بواسطة المحاكم ويتمتع القضاة في مباشرتهم لاختاصاصتهم الدستورية باستقلالية عن السطلة التنفيذية والسلطة التشريعية . ويتمثل السلطة القضائية في أيسلندا على محاكم الأقليمية " المحاكم الجزئية – Héraðsdómar" وعددها ٨ محاكم (" محكمة مقاطعة شمال غرب - Héraðsdómur Norðurlands vestra " ، " محكمة غرب جاروا - Héraðsdómur Vestfjarða " ، " محكمة مقاطعة الغرب - Héraðsdómur Vesturlands " ، " محكمة منطقة ريكيجانيس - Héraðsdómur Reykjaness " ، " محكمة مقاطعة ريكيافيك - Héraðsdómur Reykjavíkur " ، " محكمة مقاطعة شمال شرق - Héraðsdómur Norðurlands eystra " ، " محكمة مقاطعة الشرق - Héraðsdómur Austurlands " ، " محكمة مقاطعة الوسط - Héraðsdómur Suðurlands ") وتختص بالفصل في القضايا المدنية والجنائية التي تدخل في اختصاصها بموجب القوانين . و" المحكمة العليا – Hæstiréttur " التي تُعد أعلى سلطة قضائية في البلاد ويتم يتم تعيين قضاتها من قبل وزير العدل مدى الحياة وتختص بالفصل في

الطعون في الأحكام الصادرة من محاكم المقاطعات . **الأحزاب السياسية :** تأخذ أيسلندا بالتعددية الحزبية ويتواجد عدة أحزاب تتنوع بين الاتجاة اليميني واليساري وتتمثل أهم الأحزاب هناك في : " حزب الاستقلال – Sjálfstæðisflokkurinn " الذي تأسس عام ١٩٢٩م وينتمي إلى مجموعة أحزاب يمين الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الكلاسيكية المحافظة وحصل في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٥ أبريل عام ٢٠٠٩م على ١٦ مقعد من مجموع ٦٣ مقعد بنسبة ٢٣,٧ ٪ . حزب " التحالف الاشتراكي الديمقراطي – Samfylkingin " الذي تأسس عام ٢٠٠٠م وينتمي إلى مجموعة أحزاب يسار الوسط ذات الإيدلوجية الديمقراطية الاشتراكية المؤيدة لفكرة الاتحاد الأوربي وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٢٠ مقعد بنسبة ٢٩,٨٪ . " حركة اليسار الأخضر : Vinstrihreyfingin - grænt framboð " التي تأسست عام ١٩٩٩م وتنتمي لمجموعة أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الايكولوجية اليسارية النسوية التي تهدف للمساواة بين الجنسين وحصل في الانتخابات الأخيرة على ١٤ مقعد بنسبة ٢١,٧ ٪ . " الحزب التقدمي الاشتراكي - Framsóknarflokkurinn " الذي تأسس عام ١٩١٦م وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الزراعية ذات التوجهات الاسكندنافية وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٩ مقاعد بنسبة ١٤,٨ ٪ . " حركة المواطن الأيسلندي – Borgarahreyfingin " التي تأسست عام ٢٠٠٩م بواسطة عدد من الحركات الشعبية خلال فترة الركود الاقتصادي وقبل الانتخابات التشريعية الأخيرة وحصلت في الانتخابات على ٤ مقاعد بنسبة ٧,٢٪ . والحكومة الحالية هي حكومة إئتلافية من حزب التحالف الاشتراكي الديمقراطي حركة اليسار الخضر .

Iceland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 10 August 2010 : en.wikipedia.org/wiki/Iceland

أيسلندا في عصور ما قبل التاريخ : ظلت جزيرة أيسلندا من أكبر الجزر غير المأهولة بسكن الإنسان طوال فترة العصور القديمة وحتى بداية العصور الوسطى . هناك بعض المصادر تدعي بأن الأرض التي تم ذكرها في كتابات المستكشف والمؤرخ اليوناني " بيثياس - Pytheas " (الذي يرجح أنه وُلد عام ٣٢٥ق.م) باسم " ثيلي- Thule " ولكن هذا الإدعاء من الصعب الإقرار به حيث ذكر بأن تلك الجزيرة كانت مليئة بالزرع والخيرات في حين أن أيسلندا في تلك الاونة كانت جرداء قاحلة .

استيطان آيسلندا وخضوعها لسيادة التاج النرويجي ثم الدنماركي : يأتي الأدلة الشفهية التي يتناقلها السكان في أيسلندا عن استيطان رهبان كلتيون الجزيرة في القرن التاسع الميلادي ؛ حيث أشار المؤرخ " أري بورجيلسون - Ari Þorgilsson : ١٠٦٧م – ١١٤٨م " في كتابه " كتاب الأيسلنديين - Íslendingabók " عن أن الرهبان الأيرلنديين استقروا في أيسلندا قبل وصول النورس القدماء ، ودليل ذلك هو الأجراس الصغيرة التي كان يستخدموها والتي عُثر عليها من قبل المستوطنين الأوائل لكن لم يتم العثور على أدلة مادية تؤيد ذلك . وتؤكد المصادر التاريخية أن أول من استوطن الجزيرة كان " إنجولفور أرناسون " الذي هرب من النرويج مع أتباعه عام ٨٧٠م . وقد ساعد مستوطنون آخرون من النرويج ومن مستعمرات الفايكنج في الجزر البريطانية ، على زيادة تعداد السكان في أيسلندا إلى مايقارب ٢٥,٠٠٠ نسمة في السنوات الستين التالية . وبحلول عام ٩٣٠م أقام المستوطنون المجلس النيابي المسمى ألثينج وكان أول برلمان في العالم . وتعد سنوات القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، العصر الذهبي للأدب في أيسلندا. وفي غضون تلك الفترة دوَّن سنوري سترلسون قصص الساجاس عن الآلهة والأبطال من أيام القبائل الجرمانية الأولى . واستعرت نار حرب أهلية في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي ، ولكي ينهي الألثينج تلك الحرب وافق سنة ١٢٦٢م على قبول ملك النرويج حاكمًا على أيسلندا ، وعندما اتحدت النرويج والدنمارك في سنة ١٣٨٠م وقعت أيسلندا تحت الحكم الدنماركي . تحولت أيسلندا من التابعية للكنيسة الكاثوليكية في روما إلى الكنيسة اللوثرية بعد

فرض الملك كريستيان الثالث ملك الدنمارك اللوثرية على رعاياه ، وبعد صراع مع الأساقفة الكاثوليك وأتباع الكنيسة الكاثولوكية في أيسلندا والتي انتهت بهزيمتهم في معركة " سووافيل - Sauðafell " في عام ١٥٥٠م وإعدامهم ، أصبحت أيسلندا تابعة للكنيسة اللوثرية الدنماركية .
خلال الفترة من بداية القرن الخامس عشر الميلادي ومنتصف القرن التاسع عشر الميلادي نزلت بأيسلندا كوارث جسيمة ونوازل ومصائب عديدة ؛ إذ قضى نحو ثلثي السكان نحبهم من جراء المرض المسمى الموت الأسود الذي اجتاح الجزيرة في سنة ١٤٠٢م ، عندما ثار بركان لاكي في ١٧٨٣م الحمم والمقذوفات البركانية قتلت ٩٠٠ شخص وحوالي ٨٠٪ من الماشية والمجاعة في الفترة من عام ١٧٨٣م إلى ١٧٩٠م التي نتجت عنه قتلت حوالي ربع سكان ايسلندا حيث لم يبق للسكان من الطعام مايسد رمقهم ، ومات الكثيرون منهم جوعًا . وحيال هذه الكوارث اضطرت أيسلندا إلى استيراد الطعام لتوفيره للشعب ، وكان التاج الدنماركي قد فرض حظر على تجارة أيسلندا مع غير التجار الدنماركيين فكان التجار الدنماركيون يشترون السمك من الأيسلنديين بثمنٍ بخس ثم يبيعونهم الطعام بثمنٍ باهظ ، وكانت نتيجة ذلك أن عاش كثير من الأيسلنديين في فقر مُدقع . وإبان حروب نابليون في أوائل القرن التاسع عشر لم تتمكن السفن المحمّلة بالطعام من الوصول إلى آيسلندا فمات العديد من الناس جوعًا . وقد استمر تابعية الجزيرة للتاج الدنماركي بموجب معاهدة كيلي عام ١٨١٤م الذي نزع الأراضي النرويجية من التاج الدنماركي ومنحها للتاج السويدي . هذه الكوارث الطبيعية والمجاعات ، التي لاحقت بأيسلندا خلال تلك العصور ، دفعت كثير من سكانها إلى الهجرة للعالم الجديد لاسيما ولاية مانيتوبا الواقعة غرب الأراضي الكندية . وقد تحسنت الحياة في آيسلندا في نهاية القرن التاسع عشر ، حيث تم إعادة بناء كل شيء دمر في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بحلول عام ١٨٤٣م . الأفكار القومية التي انتشرت خلال القرن التاسع عشر في أوربا حركت في نفوس الأيسلنديين الرغبة في الحصول على الاستقلال ، وقد تزعم حركة الزعيم الأيسلندي " جون سيجوروسون - Jón Sigurðsson : ١٨١١م – ١٨٧٩م " الذي كان له تأثير مباشر في منح التاج الدنماركي الأيسلنديين عام ١٨٧٤م الحكم الذاتي (الذي تم توسيع نطاقه في عام ١٩٠٤م) وإصدار دستور خاص بهم (تم إضافة مواد أخرى للدستور في عام ١٩٠٣م) ، الذي منحهم التصرف في شؤونهم المالية والإدارية والقضائية ، وأصبحت المملكة تتمتع بحكم ذاتي . بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حصلت أيسلندا على سيادتها الكاملة ، وأصبحت مملكة متحدة مع المملكة الدنماركية في اتحاد شخصي حيث كان ملك الدنمارك هو ملك أيسلندا .
الحرب العالمية الثانية واستقلال أيسلندا عن التاج الدنماركي : في الحرب العالمية الثانية استولت الجيوش الألمانية على الدنمارك في ٩ أبريل ١٩٤٠م ، وقد اجتمع البرلمان الأيسلندي في اليوم التالي وأعلن قيامه بمباشرة الشئون الخارجية وأعلنت حيادها خلال الحرب . ورغم تلك السياسة المحايدة فقد احتلت القوات البريطانية أرض آيسلندا في ١٠ مايو ١٩٤٠م لمنع ألمانيا من الاستيلاء على الجزيرة ، ثم حلت القوات الأمريكية محل القوات البريطانية بعد ذلك . بدأ الأيسلنديون يطالبون أثناء الحرب العالمية الثانية بمزيد من الحرية في السيطرة على الحكم في بلادهم ، وفي سنة ١٩٤٤م صوّت ٩٧٪ من الشعب الأيسلندي بقطع كل الروابط السياسية مع الدنمارك. ونالت أيسلندا استقلالها التام بصفة رسمية في ١٧ يونيو ١٩٤٤م .
جمهورية آسيلندا منذ استقلالها حتى تاريخنا المعاصر : وقد انضمت أيسلندا إلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦م ، وإلى حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩م . وكانت أيسلندا والولايات المتحدة قد وقعا على إنهاء مسئولية الدفاع عن أيسلندا في أكتوبر عام ١٩٤٦م واحتفظت بقوة عسكرية صغيرةُ في قاعدة جوية بالقرب من كيفلافيك ، ولا تملك آيسلندا سوى قوة صغيرة لحراسة السواحل ومهمة الدفاع عنها يقع على القوة العسكرية لحلف الناتو . انضمت أيسلندا إلى اتحاد التجارة الحرة الأوروبي عام ١٩٧٠م . تخلت بعض الدول عن عضويتها في اتحاد التجارة الحرة الأوروبي والتحقت بالسوق الأوروبية المشتركة التي أصبحت تعرف منذ عام ١٩٩٣م

التواجد اليهودي في جمهورية أيسلندا تواجد ضعيف وعدد اليهود هناك ضئيل لا يتعدى العدد الذي يسمح بإنشاء طائفة يهودية دينية وإقامة الشعائر الدينية التي تتم في الأعياد اليهودية . وقد ظل هذا التواجد ، حتى نهاية ثلاثينات القرن الماضي ، تواجد ضعيف يمكن تجاهله إحصائياً ؛ فالحظر الذي فُرض على الوجود اليهودي في التاج الدنماركي حتى منتصف القرن التاسع عشر بجانب الظروف البيئية والاقتصادية الصعبة التي واجهتها آيسلندا لم تسمح إلا بتواجد أعداد قليلة من اليهود . تلك الأعداد القليلة ، لم تستطع إقامة مجتمع ديني هناك ، وغالباً ما تركت البلاد أو دخلت في المسيحية . خلال ثلاثينيات القرن الماضي تواجدت أعداد قليلة جداً من اللاجئين اليهود اللذين فروا من بلاد الرايخ الألماني هرباً من الحكم النازي ، وقد لاقى هؤلاء اللاجئين معاناة في التعايش مع المجتمع الأيسلندي الذي انتشرت به النزعة العنصرية المعادية لليهود . ومع سيادة القوات البريطانية على الجزيرة في ١٠ مايو ١٩٤٠م كان ضمن القوات عدد ٢٥ يهودي اقاموا أول معبد يهودي في أيسلندا في العاصمة " ريكيافيك " . بعد وصول القوات الأمريكية انتعش الوجود اليهودي خلال فترة تواجد القوات الأمريكية ؛ حيث وصل عدد الجنود اليهود في الجزيرة ما يقرب من ٢,٠٠٠ من تعداد للقوات بلغ ٧٠,٠٠٠ ، كانت لهم صلات وثيقة مع العدد القليل من اللاجئين اليهود من بلاد الرايخ الألماني . وقد ظل ما يقرب من ٥٠٠ يهودي ضمن القوات الأمريكية التي رابطت في القاعدة الجوية بموجب الاتفاق الذي تم في عام ١٩٤٦م بجانب عدد ٩ يهود حصلوا على الجنسية الايسلندية .

باسم الاتحاد الأوروبي . واقتصرت عضوية اتحاد التجارة الحرة الأوروبي على آيسلندا والنرويج وسويسرا ولختنشتاين ؛ إذ لم تنضم هذه الدول حتى ذلك الوقت إلى الاتحاد الأوروبي . وبين عامي ١٩٥٨ و ١٩٧٢م ، قامت آيسلندا بمدّ حدود مياهها الإقليمية ، كما منعت الدول الأخرى من الصيد داخل هذه الحدود . وقد اعترضت بريطانيا على هذه الإجراءات في المياه الإقليمية ، ولكن ما لبثت أن ارتضتها . وفي سنة ١٩٧٥م ، عادت آيسلندا فمدت حدودها إلى ٣٧٠كم ، عند ذلك اندلع النزاع مرة أخرى بين آيسلندا وبريطانيا وهو المعروف باسم ، حرب سمك القد ، حيث أطلقت قوارب الدورية الأيسلندية النار على بعض قوارب الصيد البريطانية وقطعت شبكات صيدها ، لكنه بحلول عام ١٩٧٧م عُرض النزاع على المحكمة الدولية ، وتم التوصل إلى تسوية تعهدت بريطانيا بمقتضاها ألا تصطاد في حدود آيسلندا البالغة ٣٧٠كم .
يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Iceland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Iceland

وخلال الستة العقود التالية على نهاية الحرب العالمية الثانية التواجد اليهودي في أيسلندا تناقص بصورة كبيرة ، وتشير المؤشرات إلى اندثار هذا التواجد خلال السنوات القليلة القادمة حيث اندمج اليهود اللذين حصلوا على الجنسية الأيسلندية في المجتمع الأيسلندي .

مما سبق سوف نتناول تاريخ التواجد اليهودية في جمهورية أيسلندا والوضع القانوني والاجتماعي لليهود هناك .

أولاً – التواجد اليهودي في أيسلندا منذ بداية استيطان النورس القدماء " الفايكينج " حتى الاستقلال من التاج الدنماركي في ١٠ مايو ١٩٤٠م :

مثل باقي الدول الاسكندنافية ، لم ترصد أقلام التاريخ لتواجد يهودي في الأراضي التي تعرف اليوم بالجمهورية الأيسلندية خلال فترة العصور القديمة والوسطى ، كما لم تفصح أية اكتشافات أركولوجية عن آثار يهودية خلال تلك العصور ؛ فالأراضي الأيسلندية ظلت طوال العصور القديمة خالية من التواجد الإنساني ولم يتم استيطانها حتى القرن التاسع الميلادي عندما استوطنها مجموعة من النورس القدماء القادمين من الأراضي التي تُعرف اليوم بالنرويج . ولم تخضع جزيرة أيسلندا خلال العصور الوسطى لسلطان ممالك (المملكة الفرنجية – المملكة الكارلونجية – الإمبراطورية الرومانية المقدسة) ، وظلت خاضعة لسيادة التاج النرويجي ثم التاج الدنماركي منذ القرن العاشر الميلادي حتى بداية الحرب العالمية الثانية . وقد طُبقت السياسة التي اتبعها التاج النرويجي ومن بعده التاج الدنماركي فيما يتعلق بحظر الوجود اليهودي في أراضي التاج(٢٧٤) . ورغم إلغاء هذا الحظر في المملكة الدنماركية بموجب التعديل الدستوري في عام ١٨٤٩م الذي منحهم كافة حقوق المواطنة ، فقد ظل هذا الحظر مُطبق حتى أقر البرلمان الأيسلتدي بالقانون الذي أصدره التاج الدنماركي في عام ١٨٥٠م بشأن السماح لليهود والأجانب باستيطان أيسلندا ، ولكن من الناحية العملية ظل الوجود اليهودي يكاد يشير إلى رقم صفر حتى قدوم أعداد كبيرة نسبية

---

(٢٧٤) يراجع ما سبق ذكره عند التعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في المملكة الدنماركية والمملكة النرويجية .

من اليهود ضمن القوات البريطانية والأمريكية التي سيطرت على الجزيرة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حيث استطاع الجنود اليهود من بناء كنيس يهودي وإنشاء مقبرة يهودية في العاصمة " ريكيافيك "(٢٧٥) .

المصادر التي تعرضت لتاريخ التواجد اليهودي في الجزيرة الأيسلندية ذكرت عن أول اليهود الذي توجه الى ايسلندا لممارسة التجارة وكان يُدعى " دانييل سولومون " ، وهو يهودي بولندي اعتنق المسيحية في عام ١٦٢٠م وتعمد في كنيسة كوبناهجن ، وتغير اسمه إلى يوهانس سالومون في سبيل الحصول على حق استيطان الأراضي الدنماركية وممارسة التجارة هناك ، وجاء لايسلندا في ١٦٢٥م(٢٧٦) . ثاني حالة تم ذكرها في المصادر السابقة ، والتي اختلفت عن الحالة السابقة في أنها لم تتحول للمسيحية ، كانت ليهودي يُدعى " فرانكو جاكوب " ، وهو يهودي هولندي من أصل برتغالي كان يعيش في كوبنهاغن وتم تعيينه ليكون مسؤولاً عن جميع صادرات التبغ التي تباع في أيسلندا وجزر فارو عام ١٧٠٤م . وفي ١٧١٠م ابراهام ليفين وإبراهام كانتور وهما من اليهود الهولنديين " البرتغاليين = السفارد " أعطيا امتيازات تجارية مماثلة في أيسلندا ، وقد حصل إسحاق ابن إبراديم كانتور على نفس امتيازات أبيه عام ١٧٣٠م(٢٧٧) . وفي عام ١٨١٥م بدأت السفينة " يلريشا – Ulricha " التي كانت مملوكة لليهودي الدنماركي " روبن موسى هنريكس – Ruben Moses Henriques " بتصدير جميع أنواع القبعات والقماش إلى

---

(٢٧٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

M. Avrum Ehrlich , " Encyclopedia of the Jewish diaspora: origins, experiences, and culture" , o.p-cit , p-p.1077-1078.

(٢٧٦) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Rigsarkivet, Arkiv på Københavns Universitet: 85, Acta consistorii 1619-26, fol. 96 (dansk); ibidem. Acta consistorii 1619-26, fol.

(٢٧٧) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Julius Salomon - Josef Fischer : Mindeskrift i Anledning af Hundredaarsdagen for Anordningen af 29. Marts 1814. København1914: Udgivet af Danmarks Loge (offentliggjort af den danske B'nai B'rith Lodge nr. 712), side 31 , 129-131.

شمال أيسلندا[٢٧٨] . التواجد اليهودي في أيسلندا خلال تلك الأونة لم يصل إلى درجة الاستيطان بل كان تواجد استدعته طبيعة التجارة ، وبطبيعة الحال ووفقاً لسوسيولوجيا المجتمع الأيسلندي في تلك الآونة فقد كان استيطان اليهود للأراضي الأيسلندية مرفوض ، ولم يتعدى التواجد اليهودي ،عن أفراد من اليهود السفارد احتكروا التجارة هناك بموجب مراسيم ملكية من التاج الدنماركي واستدعت احتياجات المجتمع للسلع التجارية التي كان يتم استبدالها بالثروة السمكية إلى تواجدهم[٢٧٩] . وقد كان عدم تقبل المجتمع الأيسلندي للوجود اليهودي في تلك الأونة سبب مباشر في رفض البرلمان الأيسلندي " Alþingi " للقانون الذي أصدره الملك الدنماركي " فريدريك السابع - Frederik 7 : ١٨٠٨م - ١٨٦٣م " في ٥ أبريل ١٨٥٠م والذي كان يسمح للأجانب واليهود باستيطان أراضي التاج الدنماركي ؛ حيث اجتمع البرلمان في عام ١٨٥٣م ورفض تنفيذ ذلك القانون في الأراضي الأيسلندية[٢٨٠] . الوضع السياسي في الجزيرة الأيسلندية ورغبة القوميين في الحصول على المزيد من مظاهر الحكم الذاتي جعلت البرلمان الأيسلندي في عام ١٨٥٥م من التراجع عن موقفه السابق وأرسل رساله للملك في كوبنهاجن أقر فيها بقبول استيطان اليهود للأراضي الأيسلندية جاء بها العبارات التالية : " ... الحقيقة أن اليهود اللذين جاءوا لأيسلندا خلال العقود الماضية كانوا تجار مغامرين لم يحاولوا جذب الآخرين إليهم ... " . ومنذ ذلك التاريخ أصبح يحق لليهود من الناحية النظرية باستيطان أيسلندا والحصول على الجنسية والتمتع بكافة حقوق المواطنة هناك[٢٨١] . ورغم

---

(٢٧٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Merkaz ha-Yerushalmi le-'inyene tsibur u-medinah , " Jewish political studies review, Volume 16, Issues 1-4" , Jerusalem Center for Public Affairs, 2004 , p133.

(٢٧٩) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Espólín, Jón. 1855. Íslenskar árbœkur í söguformi 12, LXX kapitel, 4. bind. København .

(٢٨٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Vilhjálmur Örn Vilhjálmsson , " Iceland, the Jews, and Anti-Semitism, 1625-2004", Jewish Political Studies Review 16:3-4 (Fall 2004)

(٢٨١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

حصول اليهود نظرياً منذ عام ١٨٥٥م على حق استيطان أيسلندا والحصول على الجنسية الأيسلندية ، فقد ظل التواجد اليهودي حتى استقلال أيسلندا عن التاج الدنماركي في أبريل عام ١٩٤٠م ، تواجد قليل جداً لم يسمح بإقامة طائفة يهودية ولا ببناء معبد يهودي أو مقبرة يهودية . فالصحفي اليهودي الصهيوني " ماكس نورد – Max Nordau " أحد رواد الحركة الصهيونية العالمية ، والذي زار أيسلندا في عام ١٨٧٤م ليغطي أحداث إحتفالات الجزيرة بمرور ألف عام على استيطانها ، جاء في مذكراته ما يصف مدى تعثر إقامة تجمع يهودي في أيسلندا ؛ حيث كان الوجود اليهود مرفوض من المجتمع هناك رغم السماح به رسمياً منذ عام ١٨٥٥م . وجاءت في مذكراته تلك العبارات التالية : " ... أفضل أن أكون كلب في بودابست على أن أسافر إلى أيسلندا ... "([٢٨٢]) . وقد ظل التواجد اليهودي خلال تلك الآونة يتمثل في التجار اليهود الدنماركيين أو وكلاء الشركات المملوكة لليهود الدنماركيين ، وفي الغالب الأعم لم يكن هذا التواجد بصفة دائمة بل كان بصفة مؤقتة يتطلبها مباشرة الأمور التجارية([٢٨٣]) . ومن أشهر اليهود اللذين أقاموا في أيسلندا خلال تلك الآونة كان الدنماركي " فريد هيمان ناثان – Fritz Heymann Natha " الذي جاء لأيسلندا في عام ١٩٠٦م وأقام متجر في العاصمة " ريكيافيك " ، وخلال سنوات قليلة لم تتجاوز سبع سنوات استطاع إقامة شركة " ناثان & أولسن " في العاصمة التي كانت من سلسلة من أكبر المحلات التجارية في أيسلندا وحققت أرباح طائلة ،

M. Avrum Ehrlich , " Encyclopedia of the Jewish diaspora: origins, experiences, and culture" , o.p-cit , p.1077.

(٢٨٢) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Nordau, Max. 1881. Fra Kreml til Alhambra. Kulturstudier og rejseskildringer. København.

(٢٨٣) حتى أوخر القرن التاسع عشر كان نحو ٨٠٪ من التجارة في أيسلندا يديرها مواطنين أيسلنديين ، وكان عدد قليل من احتياجات التجارة الخارجية تقوم بها بعض الشركات التي كانت مملوكة لليهود الدنماركيين عن طريق وكلائهم هناك . ومن أهم تلك الشركات كانت شركة "أرنهيجمس - Arnhejms " ، ووكيل شركة " ألبير كوهين - Albert Cohn " ووكلاء شركة " Henriques & Zøylner " يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Hans Metzon , " Stamtavlen Ruben Henriques - 1771-1988 " , Otto R. Henriques , København , side 93 .

حتى قامت الحكومة في ثلاثينات القرن الماضي بفرض قيود كبيرة على النشاط التجاري . بعد زواجه في عام ١٩١٧م غادر أيسلندا ليستقر مرة أخرى في كوبنهاجن ، حيث كان الحفاظ على الهوية اليهودية ومباشرة الطقوس والشعائر اليهودية وإنشاء أسرة يهودية من الأمور المستحيلة في أيسلندا في تلك الآونة([٢٨٤]) .

اليهود القلائل اللذين استقروا في آسلندا غالبيتهم تحولوا إلى المسيحية وتزوجوا بمواطنين أيسلنديين أو دنماركيين مسيحيين واندمجوا في المجتمع الأيسلندي ، ومن أشهر هؤلاء اليهود كان " بول بيرنبرج – Poul Bernburg " الذي بجانب عمله في إحدى شركات النفط اشتهر بالعزف على الكمان في الكاتدرائية بالعاصمة " ريكيافيك "([٢٨٥]) . الخوف الذي أظهره الأيسلنديون من استيطان الأجانب لبلادهم خلال القرن التاسع عشر لم ينتهي خلال العقود الأولى من القرن العشرين ، على الرغم من أن مفاتيح التجارة والاقتصاد كانت محتكرة بواسطة التجار الأيسلنديين ، ولكن شعور القومية الذي توغل داخل نفوس غالبية الأيسلنديين ، وتأكد مع حصول أيسلندا على سيادتها الكاملة في عام ١٩١٨م ، كان يُشجع ويُحفز على رفض التواجد الأجنبي بصفة عامة واليهود بصفة خاصة داخل النسيج الاجتماعي([٢٨٦]) .

الكساد الاقتصادي والأزمة الاقتصادية العالمية التي اجتاحت العالم في نهاية عشرينات القرن الماضي واستمرت حتى منتصف العقد الرابع من نفس القرن ، كان تأثيرها على أيسلندا أقل بكثير من تأثيرها على بلدان أوربا الغربية حيث اعتمد اقتصادها بصورة رئيسية على صيد السمك والصناعات المرتبطة به . لذلك ، اتجه

---

(٢٨٤) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :
Hammerich, Paul. 1992. Undtagelsen, En krønike om jøderne i Norden frem til 2. verdenskrig. Gyldendal , side 279-282.

(٢٨٥) يراجع في ذلك باللغة الأيسلندية :
Pétursson, Pétur. 2000. "Konsert í Bárunni." Morgunblaðið, 2 April, part B , side25-25.

(٢٨٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Vilhjálmur Örn Vilhjálmsson : Iceland, the Jews, and Anti-Semitism, 1625-2004, o.p-cit .

كثير من الأوربيين خاصة الألمان والاسكندنافيين بالهجرة إلى أيسلندا حيث وجدوا فرصة الحصول على عمل والإقامة ، بينما تلك الفرصة كانت محجوبة عن اليهود حيث الأفكار القومية التي سادت في المجتمع الأيسلندي واقتُبست من النظام النازي(٢٨٧) فيما يتعلق بنقاء الدم للشعب الأيسلندي الذي ينتسب إلى القبائل الجرمانية الشمالية التي تتحد في أصولها مع الشعب الألماني وشعوب الدول الأسكندنافية ، كانت سبباً في تعذر السماح لليهود باستيطان الأراضي الأيسلندية(٢٨٨) . ومع فرار الكثير من اليهود في بلاد الرايخ الألماني منذ منتصف ثلاثينات القرن الماضي ، أعداد قليلة من هؤلاء اليهود اتجهوا إلى أيسلندا ، الغالبية العظمى منهم تم رفض لجوئهم للبلاد وتم طردهم خلال السنوات الأخيرة من ثلاثينيات القرن الماضي ، واتبعت السلطات الأيسلندية نفس السياسة التي تطبقتها السلطات الدنماركية بإغلاق حدودها في طريق يهود النمسا والتشيك في عام ١٩٣٨م(٢٨٩) . ومع نهاية ثلاثينات

---

(٢٨٧) مع بداية عام ١٩٣٣م تم إنشاء حزب سياسي في أيسلندا (الحزب الاشتراكي الوطني - Flokkur Þjóðernissinna) وضع برنامج الحزب النازي في ألمانيا كأجندة أساسية في برنامجه للوصول إلى الحكم ، وكان على صلات وثيقة بالحزب النازي في ألمانيا ، ورغم فشل الحزب في الحصول على مقاعد في البرلمان فقد تم حله وإندمج أعضائه مع أحزاب سياسية أخرى . ورغم هذا الفشل ، الذي مني به الحزب الذي أتخذ السياسة النازية كسياسة علنية ، إلا أن معظم الأحزاب السياسية هناك كانت تسلك نفس السياسة يما يتعلق بنقاء الدم الأيسلندي والحفاظ على القومية الأيسلندية . يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

(٢٨٨) رغم السياسة الخارجية ، التي اتخذت مظهر الحياد تجاه النزعات الدولية التي كانت تدور رحها بين ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وأتباعهم ، فقد حظيت سياسة النظام النازي تجاه الأجانب بتأييد الكثير من الأيسلنديين ، كما اعتبر الزعيم النازي هتلر هو الفارس الذي سيخلص أيسلندا من تابعية التاج الدنماركي . وقد قام ثلاثة من الزعماء النازيين في أيسلندا بعرض تولي عرش أيسلندا في حالة سيطرة ألمانيا على البلاد ، على الأمير الألماني " فريدريش كريستيان - Friedrich Christian " ابن الكونت " جورج أدولف -Adolf Georg : ١٨٤٦م – ١٩١١م " حاكم إمارة " سشومبرج – ليب : Schaumburg-Lippe " والأخ الشقيق لأخر أمراء المقاطعة " أدولف الثاني – Adolf 11 : ١٨٨٣م – ١٩٣٦م " . الأمير فريدريش كان من أعضاء الحزب النازي البارزين وأحد مسئولي الدعاية عن النازية ، وقد تم عرض الأمر على " جوزيف غوبلز - Joseph Goebbels " وزير الدعاية في النظام النازي الذي رحب بتلك الفكرة ، لكن وزير الخارجية " فون ريبينتروب - von Ribbentrop " رفض الفكرة ولم يتم وضعها ضمن برنامج الحزب النازي . يراجع في ذلك باللغة الألمانية :

Heinrich Thies: Durchlaucht lässt bitten, in: HAZ, 15.02.2008

(٢٨٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Vilhjálmur Örn Vilhjálmsson : Iceland, the Jews, and Anti-Semitism, 1625-2004 , o.p-cit .

القرن الماضي عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية ، كان هناك عدد قليل جداً من اليهود لم يتعدوا بضعة أفراد ، لم يكن لهم تأثير يذكر في المجتمع الأيسلندي في جميع مناحي الحياة(٢٩٠) ، ولم يسمح تعدادهم بتكوين طائفة أو بناء معبد أو مدفن خاص بهم(٢٩١) .

ثانياً – التواجد اليهودي منذ استقلال أيسلندا عن التاج الدنماركي حتى تاريخنا المعاصر :

مع سقوط المملكة الدنماركية في قبضة الاحتلال النازي في ١٠ أبريل ١٩٤٠م ، اجتمع البرلمان الأيسلندي في اليوم التالي وقرر إنفصال أيسلندا عن الاتحاد الدنماركي ، وأعلن أيسلندا جمهورية ديمقراطية برلمانية نيابية . ورغم سياسة الحياد التي اتبعتها الحكومة الأيسلندية منذ إعلان استقلالها فقد وقعت في قبضة الاحتلال البريطاني في ١٠ مايو ١٩٤٠م ؛ حيث كان قرب موقعها من الجزر البريطانية دافع استراتيجي للبريطانين من إحتلالها . وكان من ضمن القوات البريطانية التي رابطت في العاصمة " ريكيافيك " عدد ٢٥ جندي يهودي ، انضم إليهم اللاجئين اليهود

---

(٢٩٠) السكرتير الأول للمفوضية الدنماركية في أيسلندا ذكر في مذكراته التي تم تدوينها في أكتوبر ١٩٣٧م بأن أيسلندا كانت دائمة دولة اسكندنافية ذات دم نقي وظلت خالية من اليهود طوال العقود السابقة . وقد ورد نفس الرأي السابق بشأن خلو أيسلندا من اليهود في كثير من مدونات الأيسلنديين في تلك الأونة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Allison Krant , The Virtual Jewish History TourIceland , from jewishvirtuallibrary.org , copy in 25 Feb 2009:
www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/Iceland.html

(٢٩١) نظراً لعدم تقبل المجتمع الأيسلندي للوجود اليهودي ، فقد اتجه بعض اليهود القلائل اللذين سُمح لهم باللجوء بترك العيدة اليهودية وإعتناق المسيحية في محاولة لكسب ود المجتمع والحصول على الجنسية الأيسلندية . ومثال على ذلك كان " أوتو ويج - Otto Weg " اليهودي الألماني الذي جاء لأيسلندا من مدينة لايبزيغ بولاية ساكسونيا ، وحصل على حق اللجوء السياسي ولرغبته في الحصول على الجنسية الأيسلندية ترك العقيدة اليهودية واتخذ اسم " أوتو أرنادير ماجنيسون - Magnússon Ottó Arnaldur " . كان حاصل على درجة الدكتوراة في الجولوجيا ، ولكنه لم يحصل على يتقلد وظائف في السلك الأكاديمي الجامعي في أيسلندا ، وعمل في مجال البناء ، وفي وقت لاحق قام بالتدريس الخاص وأصدر كتب في مجال الجبر واللغة اللاتينية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Merkaz ha-Yerushalmi le-'inyene tsibur u-medinah , " Jewish political studies review, Volume 16, Issues 1-4", o.p-cit.

اللذين حصلوا على حق الإقامة وبلغ عددهم ٩ ، استأجروا منزل أقاموا به شعائر وطقوس الصلاة والاحتفالات اليهودية ، وبدون حاخام وبواسطة اثنين من المتطوعين اليهود في يوم الجمعة السابقة لعيد الفصح اليهودي عام ١٩٤١م تم إقامة أول صلاة يهودية في أيسلندا منذ استيطانها في عام ٨٧٤م ، وفي يوم الأحد التالي تم إنشاء الطائفة اليهودية في أيسلندا رسمياً ، وأصبح اليهودي النمساوي من فيينا " أرنولد زئيزيل - Arnold Zeisel " تاجر وصانع منتجات جلدية ، الذي مُنح في السابق حق اللجوء ، أول رئيس للطائفة ، وخلال الفترة اللاحقة كانت الطائفة تقوم بالإشراف على مباشرة الطقوس الدينية وعلى تيسير أمور الطائفة ، رغم عدم وجود حاخام حيث لم تكن القوات البريطانية مستعدة لإرسال حاخام لأيسلندا(٢٩٢) . ومع وصول القوات الأمريكية وتسلمها المواقع العسكرية من القوات البريطانية ، خلال فترة نهاية عام ١٩٤١م وبداية عام ١٩٤٢م تزايد تعداد اليهود في أيسلندا ، حيث كان من ضمن القوات الأمريكية عدد كبير نسبياً من اليهود معظمهم كان يتبع الطائفة الاصلاحية ، كان بصحبتهم عدد من الحاخامات لإقامة الشعائر الدينية لليهود ، ونتيجة لذلك تم تخصيص مبنى أكبر كمعبد يهودي حيث لم يتسع المبنى القديم للزيادة العددية(٢٩٣) . بجانب الطائفة الاصلاحية تواجد عدد من اليهود الأرثوذوكس ، اقاموا معبدهم الخاص بهم في مبنى من الحديد أمام المعبد الاصلاحي . وقد كان اتصال الحاخامات الأمريكان الإصلاحيين باللاجئين اليهود من ألمانيا والنمسا أصحاب المذهب الأرثوذوكسي ، تأثير كبير على اعتناق عدد كبير منهم للمذهب الاصلاحي(٢٩٤) .

---

(٢٩٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Vilhjálmur Örn Vilhjálmsson : Iceland, the Jews, and Anti-Semitism, 1625-2004 , o.p-cit .

(٢٩٣) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Ottósson, Hendrik 1951. Vegamót og Vopnagnýr. Akureyri: Bókaútgáfa Pálma H. Jónssonar.

(٢٩٤) يراجع في ذلك باللغة الدنماركية :

Vilhjálmur Vilhjálmsson Örn "Þegar Gúttó varð samkunduhús gyðinga," DV, 12 November 1994 , side 39 .

القاعدة العسكرية الأمريكية التي تم إنشائها في " كيفلافيك – Keflavík " بلغ عدد اليهود بها في عيد رأس السنة اليهودية عام ١٩٤٤م حوالي ٥٠٠ ، وبلغ إجمالي تعداد اليهود اللذين تواجدوا ضمن القوات الأمريكية حوالي ٢,٠٠٠ من إجمالي عدد ٧٠,٠٠٠ . وقد تم إنشاء طائفة يهودية في القاعدة الجوية " Keflavík " منذ ذلك التاريخ ، وأصبح في أيسلندا حتى منتصف خمسينات القرن الماضي طائفتين لليهود([٢٩٥]) .

نهاية الوجود العسكري الأمريكي وتآكل الوجود اليهودي في أيسلندا : بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كثير من القوات الأمريكية غادرت الأراضي الأيسلندية خلال العشر سنوات اللاحقة ، وقد استمرت بعض القوات الأمريكية مرابطة بموجب الاتفاقية التي أبرمت بين أيسلندا والولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٤٦م ، والذي أنهت الاحتلال العسكري ومنحت الولايات المتحدة الحق بالاحتفاظ بقوة عسكرية في (القاعدة الأمريكية الجوية البحرية بـ كيفلافيك – United States Naval Air Station Keflavik " NASKEF") ، حتى تم إغلاقها نهائياً في ٨ سبتمبر ٢٠٠٦م([٢٩٦]) . الجنود والضباط الأمريكان اليهود اللذين كانوا ضمن القوات الأمريكية خلال السنوات السابقة على إغلاق القاعدة العسكرية ، كانوا في عزلة عن المجتمع الأيسلندي ولم يكن لهم إختلاط مع العدد القليل من اللاجئين اليهود اللذين استقروا في العاصمة " ريكيافيك " . منذ بداية خمسينات القرن الماضي هذا العدد القليل من اليهود فضلوا حجب هويتهم اليهودية وعدم الإفصاح عنها واتخذوا أسماء أيسلندية ، وفي ظل حياة العلمانية اتجه معظمهم للزواج بغير اليهود([٢٩٧]) . وخلال الستة عقود

---

(٢٩٥) يراجع في ذلك الانجليزية :
Allison Krant , The Virtual Jewish History TourIceland , from jewishvirtuallibrary.org , o.p-cit.

(٢٩٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Naval Air Station Keflavik , From Wikipedia, the free ençyclopedia , copy by 28 Feb 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Naval_Air_Station_Keflavik

(٢٩٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

التالية على نهاية الحرب العالمية الثانية مظاهر الحياة اليهودية ، التي تواجدت منذ بداية أربعينات القرن الماضي تقلصت بصورة كبيرة ، وأصبح تعداد اليهود في أيسلندا قليل جداً(٢٩٨) ويمكن تجاهله إحصائياً ، ولم يعد للطائفتان اليهوديتان اللتان تم إنشائهما في أربعينات القرن الماضي وجود . جميع اليهود في ايسلندا تقريباً متزوجين بغير يهود ومعظمهم يخفي هويته اليهودية عن أطفاله وعن المجتمع بصفة عامة(٢٩٩) . ومن أشهر اليهود اللذين استوطنوا أيسلندا (البريطانية – الإسرائيلية) " دوريت موسايف – Dorrit Moussaieff "(٣٠٠) زوجة الرئيس " أولافور راغنر

Vilhjálmur Örn Vilhjálmsson : Iceland, the Jews, and Anti-Semitism, 1625-2004 , o.p-cit .

(٢٩٨) مثل كثير من دول أوربا يصعب حصر تعداد اليهود بسبب علمانية الهوية حيث لا يُذكر في بطاقة الهوية خانة الديانة ، وبسبب تجنب اليهود بصفة عامة من ذكر هويتهم اليهودية .

(٢٩٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Allison Krant , The Virtual Jewish History TourIceland , from jewishvirtuallibrary.org , o.p-cit.

(٣٠٠) " دوريت موسايف - Dorrit Moussaieff " مصممة الجواهر والصحفية وسيدة الأعمال (الإسرائيلية - البريطانية) التي حصلت مؤخراً على الجنسية الأيسلندية بعد زواجها من رئيس الجمهورية : وُلدت في ١٢ يناير ١٩٥٠م في مدينة القدس الغربية بدولة إسرائيل لأسرة يهودية سفاردية ثرية تخصصت في صناعة وتجارة المجوهرات ، وتعود بأصولها إلى إمارة بخاري بجمهورية أوزبكستان ، ويُدعى أن أصولها تعود إلى الفيلسوف " موسى بن ميمون " . نشأت في حي للطائفة البخارية بمدينة القدس وعندما بلغت سن الثالثة عشر انتقلت أسرتها لتستقر بمدينة لندن ببريطانيا ، ونظراً لصعوبة معرفتها باللغة الانجليزية في بداية تواجدها ببريطانيا فقد تلقت تعليمها في بداية تواجدها بالمنزل ، واستطاعت في خلال سنوات قليلة الاندماج في الثقافة البريطانية وتحدثت بجانب العبرية والبريطانية اللغة الفرنسية والألمانية والفرنسية . وفي سن مبكر اتجهت للعمل في مجال تصميم وتجارة المجوهرات ، حيث كان أبوها يمتلك محل للمجوهرات في فندق هيلتون بارك في لندن . بجانب نشاطها في تصميم المجوهرات فقد اندمجت في الثقافة البريطانية والأمريكية وعملت في مجموعة عمل تحرير مجلة المجتمع البريطاني " تاتلير - Tatler " . بعد زواجها من المصمم اليهودي البريطاني " ننيل زاراك - Neil Zarak " الذي لم يستمر سوى بضع سنوات ، وظلت بدون زواج لمدة ثلاثين عام حتى تزوجت من الرئيس الأيسلندي " أولافور راغنر غريمسون - Ólafur Ragnar Grímsson " . تم الزواج رسمياً في عيد ميلاده الستين في ١٤ مايو ٢٠٠٤م في حفل خاص عُقد بمقر الرئاسة ، وأصبحت سيدة أيسلندا الأولى وأشهر يهودي ويهودية يستوطن أيسلندا . أصبحت من الشخصيات العامة المحببة للمجتمع الأيسلندي حيث تساهم في الأنشطة الثقافية ، وتساند الفنانين بجانب إسهاماتها في استحداث أسواق خارجية للمنتجات الأيسلندية ، كما تعمل كنشطة في مجال مساعدة الأطفال المعاقين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Dorrit Moussaieff , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 28 Feb : en.wikipedia.org/wiki/Dorrit_Moussaieff

غريمسون – Ólafur Ragnar Grímsson " التي حصلت على الجنسية الأيسلندية عام ٢٠٠٦م ، و" بوبي فيشر – Bobby Fischer "(٣٠١) بطل العالم في

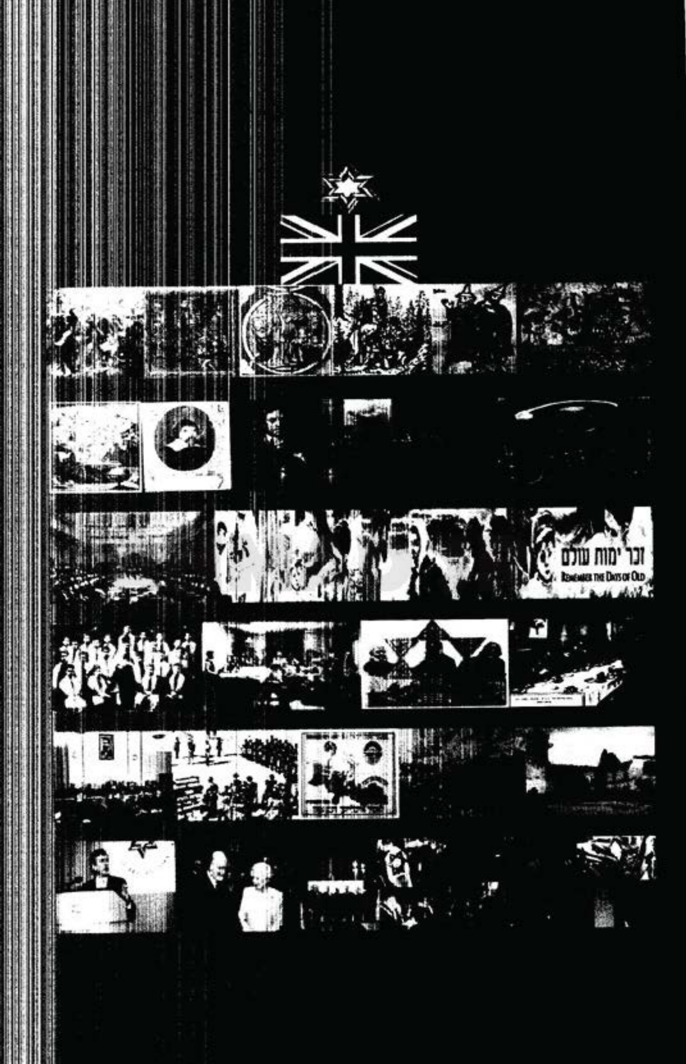
---

(٣٠١) " بوبي فيشر - Bobby Fischer " الأمريكي – الأيسلندي " من أعظم لاعبي الشطرنج خلال القرن العشرين ، مواقفه الحاسمة ملأت الدنيا نقاشات حيث قضى نصف حياته الأول في حرب طاحنة مع الإتحاد السوفييتي (القادة السياسيين ، واللاعبون) ، والنصف الثاني في حرب أقسى مع قادة بلده الولايات المتحدة الأمريكية : وُلد في شيكاغو في ٩ مارس ١٩٤٣م لأم يهودية من أصل بولندي " ريجينا ڤيندر - Regina Wender " ، وأب ألماني مسيحي " هانز جيرهاردت فيشر - Hans-Gerhardt Fischer " كان من علماء الفيزيولوجيا ومن نشطاء الحركة الشيوعية (المباحث الفيدرالية الأمريكية كشفت تحقيقات مؤخراً من خلال المراقبة التي أجرتها على والدة بوبي التي كانت تنتمي إلى الحركة الشيوعية منذ دخولها الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٣٩م أن الأب الحقيقي لـ بوبي كان " بول نيميني – Paul Nemenyi " العالم الفيزيائي اليهودي المجري الذي كان يعمل في مشروع مانتهتن وكان على علاقة عاطفية بوالدة بوبي) . في عام ١٩٤٨م انتقلت الأسرة (أمه واخته الكبرى حيث تشير تم طلاق أبويه في عام ١٩٤٥م كما جاء في رويات الأم) إلى ولاية أريزونا واستقرت لبضع سنوات ، حتى استقرت الأسرة نهائياً في حي بروكلين بمدينة نيويورك حيث كانت الأم تعمل مدرسة وممرضة . ظهرت موهبته وهو لا يزال طفل في لعبة الشطرنج ، وحقق بطولة امريكا في الشطرنج في عام ١٩٥٧م واحتفظ بها حتى عام ١٩٦٧م ، كما حصل على الميدالية البرونزية في اولمبياد الشطرنج التي أقيمت في مدينة لايبزيج الألمانية الشرقية في عام ١٩٦٠م ، و الميدالية الفضية في عام ١٩٦٦م بمدينة هافانا ، وحقق بطولة العالم للشطرنج منذ عام ١٩٧٢م حتى عام ١٩٧٥م . بوبي كان يكره الشيوعية حيث كانت أحد الأسباب التي حرمته من أمه التي كانت نشطة في هذا المجال ، ومنحت معظم وقتها لهذا النشاط وهذا ما جعله من أشد مناهضي سياسة الاتحاد السوفيتي لاحقاً . ورغم انتسابه من الناحية النظرية للديانة اليهودية وفقاً للقانون اليهودي ، فلم يكن منذ صغره مهتم بالانتساب لليهودية . وفي عام ١٩٦١م ، وبعد أن حقق نجحات كثيرة في لعبة الشطرنج جعلته من مشاهير الرياضة الذهنية في أمريكا ، اتجه نحو العقيدة المسيحية اللوثرية حتى أصبح مسيحياً وتبرع في عام ١٩٧٢م بمبلغ مسابقة كأس العالم التي حصل عليها (٦١,٢٠٠ دولار أمريكي) ، ولكن ونتيجة للفساد والفضائح الجنسية التي تم الكشف عنها داخل الكنيسة التي انتمى إليها ارتد عن العقيدة المسيحية وندد بها . في عام ١٩٦٥م لفت فيشر الأنظار إليه بنقده الشرس لسياسة الولايات المتحدة ، حيث يقرر فيشر عدم المشاركة في تصفيات بطولة العالم بسبب سخطه على الأوضاع . وكان فيشر الوحيد في العالم الذي أشاد بضربات ١١ سبتمبر فور حدوثها ، فظهر في برنامج تلفزيوني وقال : (إنها أخبار طيبة .. أمريكا تحصد الأن نتائج سياساتها في العالم ...) . وكان الأمريكي الوحيد الذي سارع لكسر الحظر الأمريكي على يوغوسلافيا عام ١٩٩٢م ؛ فبعد اعتزله لعبة الشطرنج قبل ذلك بعشرين سنة قرر اللعب بيوغوسلافيا متحدياً الحكومة الأمريكية علناً ، وظهر في شاشات التلفزيون ليؤكد اللعب وينتقد السياسة الأمريكية ويرد على وزير الخارجية الأمريكي الذي هدده بالسجن . وقد كان من نتيجة ذلك أنه لم يذهب لأمريكا منذ عام ١٩٩٢م ، واستمرت الحكومات الأمريكية المتعاقبة في محاربته والضغط على كل الدول التي توافق على استقباله مما أدى إلى سجنه في اليابان بتهمة الخروج من البلاد بجواز سفر منتهي ، ورفضت اليابان منحه تأشيرة إقامة رغم زواجه من رئيسة إتحاد الشطرنج الياباني ، بينما رفضت ألمانيا منحه الجنسية أو الإقامة رغم أن والده كان يحمل الجنسية الألمانية ، البرلمان الإيسلندي وحده اتخذ قراراً تاريخياً بمنح فيشر الجنسية الإيسلندية ، لينجو فيشر من احتمال ترحيله و محاكمته في أمريكا ، وبالتالي الحكم عليه بالسجن مدة لا تقل عن عشر سنوات .عرف عنه أيضاً أنه كان هدفاً لحملة من كتاب يهود اتهموه بمعاداة

الشطرنج الأمريكي الذي حصل على الجنسية الأيسلندية في عام ٢٠٠٥م وكان من أشد منتقدي اليهود (معاداة السامية) والسياسة الأمريكية (معاداة أمريكا) . الطقوس اليهودية ظلت خلال العقود السابقة قليلة الأداء وتؤدى فقط في العاصمة " ريكيافيك " في الأعياد اليهودية (يوم الغفران – عيد الفصح وعيد رأس السنة اليهودية) . ومن المتوقع في المستقبل القريب نهاية التواجد اليهودي البسيط في أيسلندا ؛ فبنهاية الجيل الحالي سوف ينتهي هذا الوجود ويندثر .

السامية ؛ حيث انتقد منذ عام ١٩٦١م اليهود واليهودية وعبر عن إعجابه بهتلر وشكك في المحرقة اليهودية وندد بالمعرض والمتاحف التي تسرد قصص الهولوكوست . في عام ١٩٨٤م بعث برسالة إلى الموسوعة اليهودية نفى فيها أن يكون يهودياً ، وندد باليهودية . عندما تم توجيه تهمة معاداة السامية له كان له رد ملتف ، حيث ردد عبارته الشهيرة " لا أعادي السامية فأنا لا أكره العرب " . كان فيشر في أيامه الأخيرة متخفياً ، وحذراً جداً من إمكانية قتله أو اختطافه ، وكان يظن دائماً أن المنظمات اليهودية عبر العالم تتعقبه وتخطط للإنتقام منه . في أيامه الأخيرة كان يعاني من مرض الفشل الكلوي وتوفى في ١٧ يناير ٢٠٠٨م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Bobby Fischer , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 28 Feb 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Bobby_Fischer


זכר ימות עולם
REMEMBER THE DAYS OF OLD



الفصل الثاني

تاريخ الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة([302])

---

(٣٠٢) المملكة المتحدة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ، وتتكون من دول (انكلترا - ويلز - اسكتلندا وايرلندا الشمالية) ، لها تاريخ طويل باعتبارها لاعباً رئيسياً في الشؤون الدولية . وقد ساهمت الهيمنة الصناعية والبحرية التي تمتعت بها بريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر بشكل مباشر في تطوير نظامها السياسي وتحديث مجالات الفنون والعلوم ، وفي أوج حكمها بسطت الإمبراطورية البريطانية سلطتها على أكثر من ربع العالم . غير أنه في النصف الأول من القرن العشرين استنفذت الحرب العالمية الأولى والثانية قوتها بشكل هائل ، أدى إلى تفكيكها . أما في النصف الثاني من القرن العشرين عملت المملكة المتحدة على التأسيس لدولة أوروبية مزدهرة اقتصاديا ومتقدمة علمياً ، وكونها دولة ذات عضوية دائمة في مجلس الأمن ومن مؤسسي حلف الناتو والكومنولث ، وهي من بين الدول الـ ٢٥ الأعضاء في الإتحاد الأوروبي (لكنها لم تتحد معها في العملة وظل الجنية الأسترليني هو العلمة الرسمية ، هناك جدال سياسي بشأن انضمامها الكامل في عضوية الاتحاد) ، فهي تلعب دور مؤثر في السياسة العالمية وتُعد الحليفة الأوربية الأولى للولايات المتحدة على الصعيد الدولي . كما أنها عضو في رابطة الكومنولث والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، وعضو في مجموعة الثمانية (G8) ، وتشترك في العديد من المنظمات الدولية ذات التوجهات الاقتصادية والثقافية والبيئية . **أولاً - الموقع** : تقع مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في شمال غرب أوروبا وعاصمتها لندن ، ويبلغ مجموع مساحة أراضيها ٢٤٢,٥١٤ كليومتر٢ ، وتشمل دول (انكلترا ، اسكتلندا، ويلز وأيرلندا الشمالية " مساحة أيرلندا الشمالية يعادل ما يساوي سدس مساحة جزيرة أيرلندا) تتحد في حكومة واحدة . يفصلها عن سواحل أوروبا الغربية القنال الانكليزي (بحر المانش) جنوباً ، وعن الدول الاسكندينافية بحر الشمال شرقاً ، وتتصل بحدود برية مع جمهورية أيرلندا الجنوبية جنوب أراضي أيرلندا الشمالية ، وتطلّ سواحلها الشمالية والغربية على المحيط الأطلسي . وتشغل المملكة المتحدة معظم الجزر التي تعرف اليوم بالجزر البريطانية (حوالي ١٠٩٨ جزيرة صغيرة ، بعضها طبيعي و بعضها الآخر صناعي ، تم تشكيلها عن طريق الصخور و الأخشاب ومع الزمن توسعت هذه الجزر لتشكل براري طبيعي) ، والتي تتكون من جزيرتين كبيرتين (بريطانيا – أيرلندا) بالإضافة إلى آلاف من الجزر الصغيرة ، تُعد بريطانيا ثاني أكبر الجزر في العالم . كما تدخل العديد من الجزر والمناطق ضمن سيادة التاج البريطاني ، على غرار جزيرة مان ومناطق ماوراء البحار (المستوطنات البريطانية) . **ثانياً - التضاريس** : وتتكون بريطانيا من أراضي وعرة ، تكثر التضاريس الجبلية في الشمال والتلال المنخفضة تستوي إلى السهول المتدرجة في الشرق والمنطقة الجنوبية الشرقية ، ويمكن تقسيمها إلى ثمانية أقاليم ؛ سبعة منها في بريطانيا وتُشكل أيرلندا الشمالية الأقليم الثامن : **أ- أقليم المرتفعات الاسكتلندية** : وهي النصف الشمالي من اسكتلندا وتتكون من سلاسل جبلية وهضاب وأودية عميقة ويوجد بها أعلى قمة في بريطانيا " قمة بن نيفز " ويكثير الخلجان في سواحل اسكتلندا وتحف ببعضها منحدرات جبلية شديدة الانحدار والمرتفعات منطقة مكشوفة تنمو فيها أعشاب خشنة وأشجار متناثرة . **ب - أقليم المنخفضات الوسطى** : ويقع جنوبي المرتفعات الاسكتلندية في أودية أنهار (كلايد – فورث – تاي) وهي سهول متموجة وتضم أجود أراضي اسكتلندا الزراعية وأغنى حقول الفحم الحجري ومعظم صناعاتها . ج - **أقليم المرتفعات الجنوبية** : وتعلو هذه المرتفعات تدريجياً بدأ من المنخفضات الوسطى من ناحية الجنوب وهي تلال مستديرة تغطيها أعشاب قصيرة تُربى فيها قطعان الأغنام في وادي نهر تويد (يُصنع من أصوافها منسوجات هاريس تويد العالمية الشهيرة) . **د – أقليم مرتفعات البناين** : أقليم يتكون من مرتفعات ذات أسطح مستديرة ويمتد من

الحدود الاسكتلندية جنوباً وعبر الجزء الأوسط من انجلترا وفي أطرافها توجد حقول الفحم الحجري الغنية وإلى غربها تقع البحيرات ذات المناظر الجميلة وأهم مناطق الترويح والسياحة في انجلترا . **هـ - أقليم ويلز :** ويقع في جنوب غرب البناينز وتمد جبال كامبريا في معظم أجزاء الأقليم وتوجد هضاب تخترقها الأنهار في الجزء الجنوبي من البلاد . ويعيش معظ السكان هناك في سهول ساحلية ضيقة وفي أودية الانهار ، أما بقية أراضي الأقليم فتتميز بانحدارها الشديد وتوجد بها حقول الفحم الحجري الذي تقوم عليه الكثير من الصناعات . **و – أقليم شبة الجزيرة الجنوبية الغربية :** وتقع جنوب ويلز عبر قناة بريستول وهي هضبة تتناثر فوها كتل جراتينية ضخمة وتنتهي عند الساحل بجروف صخرية . وعند الخلجان توجد قرى لصيد الأسماك . **ز – أقليم المنخفضات الانجليزية :** تغطي هذه المنخفضات معظم انجلترا إلى الجنوب من مرتفعات البناين وغربي ويلز وشبة الجزيرة الجنوبية الغربية ، وتوجد بها معظم أراضي المملكة المتحدة الزراعية وصناعاتها وفيها يقطن معظم سكانها . وتتكون أساساً من سهول واسعة متموجة تقطعها تلال منخفضة وحافات . وفي وسط الأقليم يوجد سهل عشبي يسمى الميرلاندز يمتد في بعض أجزائه على حدود البناين الغربية والشرقية ، وتمثل الميرلاندز قلب بريطانيا الصناعي ومركزها مدينة برمنجهام ، وإلى الجنوب تمتد مجموعة من التلال حتى وادي نهر التايمز حيث تقع مدينة لندن عاصمة البلاد وكبرى مدنها . وعلى الشمال من النهر تقع ألوشي وهي سهل منبسط وتضم أجود أراضي البلاد الزراعية . وتجاورها منطقة الفنز التي تضم أدنى بقعة في البلاد ، أما الجنوب من نهر التايمز فتمتد منطقة تلال طباشيرية منخفضة تصل إلى الساحل حتى جرف دوفر . ج– **أقليم أيرلندا الشمالية :** ويتكون من جبال منخفضة وأودية عميقة ومنخفضات خصبة . وفي وسطها تنخفض الأرض وترتفع في اتجاه السواحل وتتمثل مواردها الطبيعية الرئيسية في حقولها ومراعيها الغنية . **ثالثاً - بالمناخ :** بصفة عامة جو المملكة المتحدة سريع التغير ويصعب التكهن بمساره ، وذلك بسبب موقعها الجغرافي ، وسماؤها غائمة في معظم الأوقات ويسقط المطر في معظم فصول السنة ، والأيام المشمسة قليلة جداً ، ويضيف هبوب الرياح على المناطق القريبة من البحر برودة ورطوبة ، وبسبب سمائها الغائمة ، فلا يوجد في بريطانيا اختلاف شاسع في درجات الحرارة في الليل أو النهار . وبصفة عامة الطقس يكون قارصاً في الشتاء ومعتدلاً في الصيف مع ورود بعض الموجات الحارة لمدد متراوحة أقصاها أسبوع ، وفيما يلي بيان مختصر عن مناخ كل دولة من دول المملكة المتحدة : **انجلترا :** هي أكثر الأماكن دفئاً في المملكة المتحدة على مدار العام وهي أيضاً أكثر دول المملكة التي يسطيع بها الشمس على مدار السنة ولكنها أقلها في نسبة الأمطار حيث يسقط بها المطر أيام قليلة كل شهر وتكون جافة في شهر يوليو . وتتراوح درجات الحرارة في شهر يناير بين (الصغرى ١,١ والعظمى ٦,٦) وفي شهر يوليو بين (الصغرى ١١,٤ والعظمى ٢٠,٦) بين ١٤ و٢٥ درجة منوية، وفي فصل الشتاء (من ديسمبر إلى فبراير) بين ١ و٤ درجات منوية . - **أيرلندا الشمالية :** أكثر دفئاً من اسكتلندا طوال فصول السنة . الحد الأدنى لدرجات الحرارة أقل حدة من ويلز خلال الفترة من ديسمبر حتى أبريل وأكثر إعتدالاً من انجلترا خلال الفترة من ديسمبر حتى فبراير ، ولكنها أكثر برودة من انجلترا باقي فترات السنة . فترات سطوع الشمس طوال فترات السنة أكثر من اسكتلندا ولكنها أقل من باقي أراضي المملكة . بها نسبة أمطار أقل من اسكتلندا طوال العام عدا شهر مايو حيث يسقط المطر طوال الأيام ، وأعلى نسبة مطر تكون في شهر يناير . متوسط درجة الحرارة في شهر يناير (الصغرى : ١,٢ والعظمى : ٦,٧) وفي شهر يوليو (الصغرى : ١٠,٦ والعظمى : ١٨,٤) . - **اسكتلندا :** هي أكثر بلدان المملكة المتحدة برودة على مدار السنة وبها أعلى نسبة رطوبة باستثناء شهور (مايو - يونيو وديسمبر) حيث تكون نسبة الرطوبة أقل منها في ويلز وأكثر الشهور رطوبة هو شهر يناير . كما يوجد باسكتلندا أعلى نسبة غيوم طوال فترات السنة باستثناء شهري يونيو ويوليو حيث تكون أيرلندا الشمالية الأعلى في نسبة الغيوم . متوسط درجة الحرارة في شهر يناير (الصغرى : ٠,٢ والعظمى : ٥)

وفي شهر يوليو (الصغرى : ٩,٢ و العظمى : ١٦,٩) . **- ويلز :** جوها أكثر دفئاً من اسكتلندا طوال أيام السنة وتسجل متوسط درجات الحرارة أقل من انجلترا طوال العام وهي أكثر برودة من أيرلندا الشمالية في الشتاء . وجوها أكثر رطوبة من انجلترا وأيرلندا الشمالية وأقل معدل في سقوط الأمطار عن أيرلندا الشمالية واسكتلندا . وتسطع بها الشمس في فترات أطول على مدار السنة من اسكتلندا وأيرلندا الشمالية . متوسط درجات الحرارة في شهر يناير (الصغرى : ١,٣ والعظمى : ٦,٥) وفي شهر يوليو (الصغرى : ١٠,٩ والعظمى : ١٩,١) . **رابعاً – الاقتصاد :** شهد الاقتصاد البريطاني في الأعوام الأخيرة فترات طويلة من النمو الاقتصادي المستمر على مدى أكثر من ١٥٠ عاماً ، حيث كانت المملكة المتحدة من أوائل الدول الرائدة للثورة الصناعية في القرن التاسع عشر . ويُعد اقتصادها أحد أقوى اقتصاديات الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالتضخم وأسعار الفائدة والبطالة ، حيث ظلت كل هذه المؤثرات منخفضة نسبياً . كما تُعدّ المملكة المتحدة واحدة من أكبر القوى التجارية وأهم المراكز المالية في العالم ، ويأتي اقتصادها القائم على المبادئ الرأسمالية بين أقوى أربع اقتصاديات في أوروبا الغربية (ثاني أكبر اقتصاد في أوروبا بعد ألمانيا ، والمركز الخامس في العالم من حيث حجم الاقتصاد حسب أسعار الصرف في السوق ، وسادس أكبر اقتصاد من ناحية تساوي القوة الشرائية) . وقد عملت الحكومة الملكية خلال العقدين الماضيين على تخفيض الملكية العامة بشكلٍ كبير ؛ وقلصت برامج الرعاية الاجتماعية . الزراعة في بريطانيا تكثيفية ؛ وعالية الميكنة والكفاءة حسب المعايير الأوروبية ، ويوفر القطاع الزراعي ٦٠ ٪ من حاجات المملكة المتحدة الغذائية ، ولا يستوعب القطاع أقل من ٢ ٪ من إجمالي القوى العاملة في البلاد . وأهم الموارد الطبيعية (الفحم والبترول والغاز الطبيعي وخام الحديد والرصاص والزنك والذهب والقصدير ، والحجر الجيري ، والملح ، والصلصال ، والطباشير ، والجبس ، البوتاس ، رمل السيليكا) ، ويمثل انتاج الغاز الطبيعي والفحم والنفط ١٠ ٪ من إجمالي الناتج المحلي وهي أعلى نسبة بين الدول الصناعية . قطاع الخدمات ولا سيما المصرفية والتأمين والخدمات التجارية تمثل النسبة الأعلى من إجمالي الناتج المحلي (ما يزيد عن ثلاثي إجمالي الناتج القومي) ، وهو في تزايد وارتفاع مستمر ، بينما تقل أهمية الصناعات التحويلية التي تمثل ما يقرب من ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي وتتناقص أهميتها مع ارتفاع أسهم قطاع الخدمات (وتشمل أهم الصناعات : الآلات المكنية ، أجهزة القوة الكهربائية ، أجهزة السكة الحديد ، بناء السفن ، الطائرات ، السيارات و وقطع الغيار ، الإلكترونيات وأجهزة الإتصالات ، الورقة والمنتجات الورقية ، المنسوجات والملابس والصناعات الغذائية) . بينما تمثل الزراعة ما يقرب من ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي (نحو ثلثي المنتجات الزراعية تخصص لتربية الماشية والدواجن والثلث الأخر محاصيل التي تتمثل أهمها في : القمح – الشعير – الشوفان – بذور اللفت الزيتية – الذرة – البطاطا – الشمندر السكري – ومحصيل جديدة ظهرت مؤخراً مثل بذر الكتان والقنب لانتاج الألياف) . الثروة الحيوانية والداجنة والسمكية (المملكة المتحدة هي أكبر ثاني منتج للدواجن في أوربا بعد فرنسا) لها أهمية كبيرة في الاقتصاد وتدخل ضمن القطاع الزراعي . الأيدي العاملة " القوة البشرية " التي تبلغ تعداد ٣٠,٠٧ مليون شخص تشمل ١,٥ ٪ يعمل في القطاع الزراعي و١٩,١٪ يعمل في القطاع الصناعي ٧٩,٥ ٪ . بلغ قيمة الصادرات (السلع المصنعة ، والوقود ، والكيماويات والأغذية والمشروبات والتبغ) في عام ٢٠٠٧م مبلغ ٤٦٨,٨ مليار دولار ، والواردات (السلع المصنعة ، والآلات والوقود والمواد الغذائية) مبلغ ٦٠٣ مليار دولار . الشركاء التجاريين الرئيسيين : الولايات المتحدة ، وألمانيا ، وفرنسا ، وأيرلندا ، وهولندا ، وبلجيكا ، وإسبانيا ، وإيطاليا ، والصين . مع نهاية عام ٢٠٠٨م واجهت المملكة المتحدة حالة من الركود الاقتصادي ، وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٩١م ، حيث انكمش الاقتصاد بوتيرة سريعة لم يشهدها منذ حوالي ٣٠ سنة حيث تقلص الاقتصاد بـ ١.٥٪ في الربع الأخير من سنة ٢٠٠٨م (وفقاً لتقرير مكتب الإحصائيات الوطنية) ، في أكبر تراجع له منذ الركود الاقتصادي الذي شهدته المملكة المتحدة

في سنة ١٩٨٠م . ويأتي ذلك في أعقاب تراجع بلغ ٠.٦ ٪ خلال ربع السنة الثالث. وبذلك يكون معدل النمو الاقتصادي خلال العام الماضي٠,٧ ٪ . وبموازاة ذلك ، قفز معدل البطالة إلى ١.٩٢ مليون شخص وارتفع عدد المطالبين بالتعويض عن البطالة في شهر ديسمبر بـ ٧٨.٠٠٠ شخص ليصل إلى ١.١٦ مليون ، علما بأن معدل البطالة الحالي هو ٦,١ ٪ . **خامساً – اللغة : اللغتان** الرسميتان المعتمدتان في بريطانيا هما الإنجليزية والويلزية (نحو ٢٦ ٪ من سكان ويلز يتحدثون بلغة ويلز) كما تستخدم أيضاً اللغة الاسكتلندية الغيلية ، في بعض مناطق اسكتلندا (نحو ٦٠,٠٠٠ من سكان اسكتلندا يتحدثون تلك اللغة) بجانب اللغة الأيرلندية التي تستخدم بكثرة في أيرلندا الشمالية : اللغة الانجليزية هي إحدى اللغات الجرمانية الغربية التي نشأت في انجلترا مع نزوح الانجلز والساكس في القرن الخامس الميلادي من البلاد الجرمانية وهي ثالث أكثر اللغات الأم انتشارا في العالم و بالإضافة إلى انتشارها الكبير في العالم بسبب التأثيرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية للإمبراطورية البريطانية و من بعدها الولايات المتحدة الأمريكية. أما باقي اللغات المحكية في المملكة المتحدة فهي من اللغات السلتية التي تنتمي إلى مجموعة من اللغات الهندو-أوروبية والتي تعد من اللغات الحية الى اليوم في ايرلندة والشمال الغربي من اسكتلندا وفي ويلز ؛ اللغة الغاليكية الاسكتلندية واللغة الغاليكية الأيرلندية : هما لغتان من اللغات السليتية الحية المشتقة من مجموعة اللغات الهندوأوربية ، وكانت اللغة الاسكتلندية الغاليكية هي نفس اللغة التي كانت تكتب في أيرلندا ، غير أنه في القرنين السادس عشر والسابع عشر بدأت تنشأ خصوصية اسكتلندية مستقلة تعكس الاختلافات التي تميز الغاليكية الاسكتلندية عن الغاليكية الأيرلندية . اللغة الويلزية وتعدّ هذه اللغة أيضاً من فروع اللغة السلتية القديمة التي خرجت منها اللغة الأيرلندية والأسكتلندية . **سادساً – الديمغرافيا والتركيبة السكانية :** معظم البريطانيين هم من نسل قبائل السلتيك التي استوطنت الجزيرة البريطانية في عصور ما قبل التاريخ ، واندمجت مع الفصائل الرومانية ومن بعدها القبائل الجرمانية (الانجلز – الساكس – الجوت – الفريزين – الفرانكس) وقبائل الفايكينج (النروجيين – الدنماركيين) والنورماندين من شمال فرنسا اللذين استوطنوا الجزر البريطانية خلال الألفية الأولى بعد الميلاد ، واندمجوا في جماعة أثنية واحدة أصبحت تُعرف بالشعب البريطاني منذ القرن الثامن عشر . ويبلغ عدد سكان بريطانيا وفقاً للتقدير أغسطس ٢٠٠٩م الذي أعلنه مكتب الاحصاء البريطاني (٦١,٧٩٢٠٠٠ نسمة) ، بكثافة سكانية بلغت ٢٧٧ نسمة لكل كيلومترمربع . وقد بلغ نسبة المهاجرين وفقاً لإحصانية عام ٢٠٠٦م نسبة ١٠,٠٧٪ من إجمالي عدد السكان الذي بلغ ٦٠,٥٨٧٣٠٠ نسمة وجاءت نسب المهاجرين حسب البلاد التي تم الهجرة منها كالأتي : (الهند " ٥٧٨,٦٠٠ بنسبة ٠,٩٨٪ من إجمالي السكان ، جمهورية أيرلندا " ٤٢٥,٣٠٠ بنسبة ٠,٧٢ ٪ " ، بولندا " ٣١٨,٦٠٠ بنسبة ٠,٥٤٪ " ، باكستان " ٣٠٦,٤٠٠ بنسبة ٠,٥٢ ٪ " ، ألمانيا " ٢٦٩,٣٥٠ بنسبة ٠,٦٤ ٪ " ، بنجلادش " ٢٠٨,٩٠٠ بنسبة ٠,٣٥ ٪ " ، جنوب أفريقيا " ١٨٩,٩٠٠ بنسبة ٠,٣٢ ٪ " ، الولايات المتحدة " ١٨٣,٧٠٠ بنسبة ٠,٣١ ٪ " ، جاميكا " ١٦٢,٦٥٠ بنسبة ٠,٢٨ ٪ " ، " دول الاتحاد السوفيتي السابق " ١٥١,٩٠٠ بنسبة ٠,٢٦ ٪ ، نيجيريا " ١٤٦,٣٠٠ بنسبة ٠,٢٥ ٪ " ، كينيا " ١٢٣,٦٠٠ بنسبة ٠,٢١ ٪ " ، استراليا ١٢٠,٢٢٥ بنسبة ٠,٢٠ ٪ " ، فرنسا " ١١٧,٣٠٠ بنسبة حوالي ٠,٢٠ ٪ " ، زيمبابوي " ١٠٣,٦٥٠ بنسبة ٠,١٨ ٪ " ، سيريلانكا " ١٠٢,٩٥٠ بنسبة ٠,١٧ ٪ " ، الفلبين " ٩٩,٦٥٠ بنسبة حوالي ٠,١٧ ٪ ، إيطاليا " ٩٨,٩٥٠ بنسبة حوالي ٠,١٧ ٪ " ، غانا " ٩٦,٦٥٠ بنسبة ٠,١٦ ٪ " ، بلدان أفريقيا أخرى " ٩٥,٠٠٠ بنسبة حوالي ٠,١٦ ٪ " ، الصومال " ٨٢,٣٠٠ بنسبة ٠,١٤ ٪ ؛ بلدان من أسيا " ٨١,٦٥٠ بنسبة حوالي ٠,١٤ ٪ " ، الصين " ٧٧,٨٠٠ بنسبة ٠,١٣ ٪ " ، كندا " ٧٥,٠٠٠ بنسبة حوالي ٠,١٣٪ ، من جمهورية تشيكاسلوفاكيا السابقة " ٧٤,٥٠٠ بنسبة حوالي ٠,١٣ ٪ " ، تركيا " ٦٩,٤٠٠ بنسبة ٠,١٢ ٪ " ، هونج كونج " ٦٥,٨٠٠ بنسبة ٠,١١ ٪ " ، بلدان أخرى من الشرق الأوسط " ٦٥,١٥٠ بنسبة حوالي

١١,٠٪ " ، اليونان " ٦٤,٣٠٠ بنسبة حوالي ٠,١٣٪ " ، البرتغال " ٦٢,٢٠٠ بنسبة حوالي ٠,١١ ٪ " ، ايران "٦٠,٩٠٠ بنسبة ٠,١٠ ٪ " ، أوغندا "٦٠,٣٥٠ بنسبة حوالي ٠,١٠٪ ") . وخلال العقدين السابقين اتجهت السياسة البريطانية نحو تقليص نسبة المهاجرين من بلدان أفريقيا وآسيا في مقابل زيادة نسبة المهاجرين من دول الاتحاد الأوربي . **سابعاً – الدين :** الديانة المسيحية البروتستانتية الانجيلية هي الديانة الرسمية للمملكة ويتبعها معظم السكان (عدا سكان أيرلندا الشمالية التي يتواجد بها غالبية كاثوليك) ثم تأتي الكنيسة الكاثوليكية في المرتبة الثانية يليها الكنيسة الأرثوذوكسية وكنائس المذهب البروتستانتي الأخرى (المشيخية – الميثودية – المعمودية) وتأتي الديانة الإسلامية في المرتبة الثانية من حيث عدد معتنقيها من البريطانيين ثم الهندوسية والسيخ واليهودية . ووفقاً للإحصاء الذي قام به مكتب الاحصاء الرسمي في بريطانيا على أساس الدين على شرائح من المجتمع البريطاني عام ٢٠٠١م فهناك ؛ ٤٢,٠٧٩٠٠٠ مليون نسمة ينتمون للكنائس المسيحية بمختلف طوائفها بنسبة ٧١,٦٪ ، ١,٥٩١٠٠٠ مليون نسمة ينتمون للديانة الإسلامية بمختلف مذاهبه (شيعة – سنة) ، الديانة الهندوسية ٥٥٩,٠٠٠ ألف نسمة بنسبة ١٪ ، ديانة السيخ ٣٣٦,٠٠٠ ألف نسمة بنسبة ٠,٦٪ ، الديانة اليهودية ٢٦٧,٠٠٠ نسمة بنسبة ٠,٥٪ ، ديانات أخرى ١٧٩,٠٠٠ نسمة بنسبة ٠,٣٪ ، الأشخاص اللذين لا ينتمون لدين " لادينيون " ١٣,٣٩٣٠٠٠ بنسبة ٢٢,٨ ٪ . **ثامناً - التقسيم الإداري :** تنقسم المملكة المتحدة إلى أربع فروع إدارية : الفرع الإداري لأنجلترا (منطقة إنجلترا) ، مجلس منطقة إسكتلندا دائرة ويلز الوحدوية ، الفرع الإداري لأيرلندا الشمالية . وأهم المدن في منطقة انجلترا هي " لندن – London " ، " برمنغهام - Birmingham " مانشستر - Manchester " ، " شفيلد – Sheffield" ، " ليفربول - Liverpool " ، " ليدز - Leeds " ، " برستول – Bristol " و " نيوكاسل -Newcastle upon Tyne " وأهم المدن في مجلس منطقة اسكتلندا هي : " إدنبره – Edinburgh ، " غلاسغو - Glasgow " و " أبردين – Aberdeen " وأهم المدن في دائرة ويلز هي العاصمة " كارديف - Cardiff " وأهم المدن في التقسيم الإداري لأيرلندا الشمالية " بلفاست – Belfast " و" ديري – Derry " . **تاسعاً – نظام الحكم :** النظام الرسمي للملكة المتحدة هو الملكية الدستورية مع حكومة تتمتع بسلطات تنفيذية ، تحكم باسم الملك ، ويتم مساءلتها من طرف البرلمان عن طريق الشعب . مدينة لندن هي مقر هيئات الحكومة. وتتمثل السلطات العامة التقليدية في المملكة في السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية . **أ - السلطة التنفيذية :** تُمارس السلطة التنفيذية في المملكة المتحدة بواسطة العرش " رئيس الدولة " ورئيس الحكومة " رئيس الوزراء " . **١- رئيس الدولة :** والذي يمثله الملك أو الملكة الذي يعتلي العرش البريطاني بالميراث ويملك ولا يحكم ، وتشكل الجوانب البروتوكولية أكثر أعمال العرش اليوم ومعظم اختصاصاته نظرية مرجعها الأعراف . **٢- رئيس الحكومة :** السلطة السياسية والتنفيذية الحقيقية تتركز في يد رئيس الوزراء الذي يأتي عن طريق الانتاخابات التشريعية حيث يُشكل الحكومة رئيس الحزب الذي يحصل على أغلبية في الانتخابات التشريعية ، ويصدر قرار من الملك له بتشكيل الحكومة (عرف دستوري بريطاني) ويقوم رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة بتعين الوزراء . وهناك حالتين لتشكيل الحكومة ؛ الحالة الأولى عندما يكون حزب المكلف بتشكيل الحكومة قد حصل على أكثر من نصف مقاعد البرلمان فتسمى حكومة الأغلبية ، حيث يتكون مجلس الوزراء من الحزب صاحب الأغلبية البرلمانية . الحالة الثانية عندما يحصل حزب من الأحزاب على أغلبية برلمانية أقل من نصف مقاعد البرلمان ، وهنا يُشكل الحزب صاحب الأغلبية البرلمانية حكومة إئتلافية عادة ما تسمى بحكومة وحدة وطنية . تتمتع المملكة المتحدة بنظام مركزي قوي ، مع احتكار " برلمان وستمنستر - Westminster Parliament " في لندن لأغلب القرارات السياسية الهامة في البلاد. إلا أنه و منذ سنوات قليلة بدأت بعض هذه الصلاحيات في الإنتقال إلى المجاس المحلية في كل من إسكتلندا وويلز . **ب - السلطة التشريعية :** البرلمان هو المسئول عن إصدار التشريعات

ومراقبة الحكومة في أدائها لإختصاصاتها التنفيذية حيث تكون الحكومة مسؤولة في أعمالها أمام البرلمان . و يتألف من مجلسين : " **مجلس اللوردات أو مجلس الشيوخ - House of Lords** " يضم ٦١٨ عضوا من الأساقفة واللوردات وسلطاته محدودة جداً (منهم ما يقرب من ٥٠٠ عضو تقريباً مدى الحياة ، و٩٢ عضواً تورث عضويتهم، ٢٦عضواً من رجال الدين) . هذا المجلس يمثل للإنجليز حرصهم على التقاليد القديمة حيث سحبت جميع اختصاصاته في عام ١٩١١ وخاصة المالية . " **مجلس العموم أو مجلس النواب - House of Commons** " هو السلطة التشريعية الحقيقية ويتألف من ٦٤٦ نائباً ينتخبهم الشعب لمدة أقصاها خمس سنوات (٥٢٩ مقعد لانجلترا ، ٥٩ مقعد لاسكتلندا ، ٤٠ مقعد لويلز ، ١٨ مقعد لأيرلندا الشمالية) . العرف الدستوري في المملكة المتحدة منح الملك سلطة افتتاح الدورة البرلمانية بإلقاء خطاب . ويتضمن الخطاب الذي تعده الحكومة الخطوط العامة لبرامج الحكومة خلال الدورة البرلمانية . **ج – السلطة القضائية** : يُعد مجلس اللوردات أعلى سلطة قضائية في بريطانيا (أعلى محكمة استئناف ، ويعين الملك/الملكة ، كثيراً من قضاتها مدى الحياة) إضافة إلى المحاكم العليا ، في كل من إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية (تتألف من محاكم الاستئناف ، ومحاكم العدل العليا ، ومحاكم التاج) ؛ ومحكمة النقض والمحكمة القضائية في اسكتلندا . وتتمتع السلطة القضائية في ممارسة اختصاصاتها باستقلال كامل عن السلطتين التنفيذية والتشريعية . والقضاء لا يراقب دستورية القوانين لأنه حارس الحريات الفردية . القضاة بعيدون عن السياسة تماما ويمتازون بالحيادية التامة في أدائهم وعملهم . اختيارهم يتم على أساس كفايتهم والفنية وشهرتهم في الميدان القانوني ولا تدخل الاعتبارات السياسية في اختيارهم . يعينوا بمرسوم ملكي بعد موافقة مجلس الوزراء ويبقون في أماكنهم مدى الحياة ويجوز نقلهم من مكان إلى آخر بقرار من مجلس البرلمان . أما المحكمة الاستئنافية فيقوم بها مجلس اللوردات وذلك عن طريق ٩ لوردات فقط وتتم عملية الاستئناف من قبل المحكومين أمام مجلس اللوردات . **الأحزاب السياسية** : تأخذ المملكة بالتعددية الحزبية وهناك أحزاب مختلفة تتنوع بين الاتجاهات اليسارية واليمنية والوسط أهمها : حزب " المحافظين - Conservative " الذي تأسس عام ١٦٧٢م وتم تحديثه عام ١٩١٢م ويُعد مع حزب العمال أكبر حزبيين في بريطانيا . ينتمي الحزب إلى مجموعة أحزاب اليمين ذات الليبرالية الاقتصادية المحافظة والبريطانية النقابية ، وقد حصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في ٦ مايو ٢٠١٠م على ٣٠٧ من مقاعد مجلس العموم بنسبة ٤٧,١ ٪ من مجموع المقاعد ليشكل حكومة إئتلافية مع حزب الديمقراطيين الأحرار . " حزب العمال - Labour Party " الذي تأسس عام ١٨٩٣م وينتمي لمجموعة أحزاب يسار الوسط ذات الإيدلوجية الديمقراطية الاشتراكية وحصل في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٢٥٨ مقعد بنسبة ٣٩,٧٪ ليتزعم المعارضة داخل مجلس العموم البريطاني . حزب " الأحرار الديمقراطيين – Liberal Democrats " الذي تأسس عام ١٩٨٨م بعد اندماج " الحزب الاشتراكي الديمقراطي – Social Democratic Party : الذي تأسس عام ١٩٨١م وكان ينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ذات الإيدلوجية الديمقراطية الاجتماعية " مع " الحزب الليبرالي - Liberal Party : الذي تأسس عام ١٦٧٢م وتم تحديثه عام ١٨٥٩م وكان ينتمي.لمجموعة أحزاب يسار الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية " وينتمي لمجموعة أحزاب الوسط ويسار الوسط ذات الإيدلوجية الليبرالية الاجتماعية واقتصاد السوق الحرة وحصل في الانتخابات الأخيرة على ٥٧ مقعد في مجلس العموم البريطاني بنسبة ٨,٨٪ . " الحزب الديموقراطي الوحدوي - Democratic Unionist Party " أحد أكبر حزبين سياسين في أيرلندا الشمالية وتأسس عام ١٩٧١م وينتمي لمجموعة أحزاب اليمين ذات الإيدلوجية القومية الاجتماعية المحافظة التي تدعم وحدة كيان بريطانيا وحصل في الانتخابات الأخيرة في مجلس العموم البريطاني على ٨ مقاعد بنسبة ١,٢٪ . الحزب الوطني الاسكتلندي – Socttish National Party " الذي تأسس عام ١٩٣٤م وينتمي إلى أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الديمقراطية

الاجتماعية التي تتمسك بالقومية الاسكتلندية وتنادي باستقلال اسكتلندا وحصل الحزب في الانتخابات التشريعية الأخيرة على ٦ مقاعد بنسبة ٠,٩٪ . حزب " الشين فين - Sinn Fein " من أكبر الأحزاب السياسية في أيرلندا الشمالية وتأسس عام ١٩٠٥م وهو ينتمي لمجموعة أحزاب اليسار ذات الإيدلوجية الاشتراكية الديمقراطية القومية التي تنادي باستقلال أيرلندا الشمالية واتحادها مع جمهورية أيرلندا ، وقد حصل الحزب في الانتخابات الأخيرة على ٥ مقاعد في مجلس العموم البريطاني بنسبة ٠,٨٪ . وهناك كثير من مجموعات الضغط السياسي التي تؤثر بصورة ما في صورة التشريعات وفي القرارات السياسية أهمها : حملة نَزع السلاح النَّووي - اتحاد الصناعة البريطاني - الاتحاد الوطني للمُزارعين - مؤتمر النقابات العمالية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

United Kingdom , from answers.com , copy by in 12 Auguat 2010 : www.answers.com/topic/united-kingdom

بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في عصور ما قبل التاريخ : تحليل الحمض النووي لرفات البشر في بريطانيا أثبت أن الإنسان المعاصر قد وصل إلى بريطانيا قبل العصر الحجري لكنهم تركوها لجنوب أوربا حيث غطى الجليد أراضيها . وبعد انتهاء العصر الجليدي حوالي ٩,٥٠٠ سنة ق.م انفصلت الأراضي الأيرلندا عن البريطانية ، كما انفصلت الجزر البريطانية عن باقي اليابسة الأوربية حوالي ما يقرب من ٦,٥٠٠ ق.م . تشير الاكتشافت والابحاث التاريخية أن بريطانيا أعيد استيطانها مرة أخرى حوالي ٤,٥٠٠ ق.م ببشر كان من أصحاب الثقافة الحجرية (ثقافة ظهرت في بلاد الشام حوالي سنة ٩,٥٠٠ ق.م وكانت تعتمد في حياتها على الآلات المصنوعة من الحجر واستخدمت الزراعة وقد انتشرت تلك الثقافة في بلاد الهلال الخصيب ومنها عبر أوربا منذ ما يقرب من ٧,٠٠٠ سنة ق.م) . وقد كان السكان الأوائل يعتمدون على صيد الفرائس ويرتحلون من مكان إلى آخر بحثاً عن الطعام . وفي ٧٥٠ قبل الميلاد أدى وصول صناعة الحديد إلى بريطانيا إلى إنتاج الأدوات والأسلحة المتينة . ويظل تاريخ الجماعات البشرية التي استوطنت الأراضي التي تُعرف اليوم بالمملكة المتحدة يشوبه الكثير من الغموض حيث لم تستطيع الاكتشافات الاركولوجية أو الآثار المادية من العثور على أية آثار مكتوبة تفصح عن الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك البشر . وأول دليل مادي عن الحياة في الأراضي البريطانيا تلك التي جاءت في مدونات الرحالة الإغريقي " بيثياس – pytheas " في عام 350ق.م الذي اكتشف السواحل البريطانية ، حيث كانت الجزر البريطانية مجهولة لدول العالم التقليدية في تلك الأونة . ومنذ ذلك التاريخ نشأ تبادل تجاري بين الجزر البريطانيا والدولة اليونانية القديمة والدولة القرطاجية ، حيث كانت منطقة " كورنيش - Cornish " الواقعة في جنوب بريطانيا مليئة بخام القصدير والرصاص ، وقد أطلق عليها الإغريق بلاد " Cassiterides = وتعني باللغة اليونانية القديمة معنى الجزيرتين القريبتين " ، كما أُطلق عليها أيضاً " ألبيون Albion " (التسمية تعود إلى لون البياض التي تتميز به شواطئ الدوفر الكلسية ، وقد استخدم هذه الكلمة أيضاً الكتاب السلتيون Celtics ثم أصبحه علماً على إنجلترا) .

بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية منذ بداية العصر الروماني حتى نشأت مملكة بريطانيا : نظراً للأهمية الاستراتيجية للأراضي البريطانية فقد قامت جيوش الإمبراطورية الرومانية بقيادة القائد الروماني يوليوس قيصر (أصبح فيما بعد الإمبراطور الروماني) بغزو الأراضي البريطانية عام ٥٤ـ٥٥ قبل الميلاد لتأمين الجيوش الرومانية في بلاد الغال التي سيطرت عليها القوات الرومانية ، وقد ظلت الحروب الدائرة بين القبائل المحلية وجيوش الإمبراطورية الرومانية حتى عام ٤٣ق.م حيث قام القائد الروماني" أوليوس بلوتيوس - Aulus Plautius " بإخضاع السواحل البريطانية للسيادة الرومانية وأصبح أول حاكم لبريطانيا الرومانية ، وقام الروم بتأسيس مدينة لندن وشق الطرقات العسكرية عبر البلاد . وفي غضون عشرة أعوام ، وصل حكم الروم إلى قلب أراضي إنجلترا وويلز . واستمر هذا الحال حتى نهاية العقد الأول من

القرن الخامس ، حيث ترك الرومان الأراضي البريطانية ليبدأ بعدها غزو القبائل الجرمانية . وخلال تلك الفترة استقرت قبائل السلت في الجزر البريطانية (لازالت لغاتهم السلتية متواجدة مثل اللغة " الغيلية " في اسكتلندا وأيرلندا ، واللغة " الويلزية " في ويلز ، ولغة " مانكس " في جزيرة مان) . ونتيجة لتأثير الثقافة الرومانية اللاتينية فقد ازدهرت الحياة الثقافية والاجتماعية والصناعية خلال تلك الأونة (ما زال بعض الآثار الرومانية التي تعود لتلك الفترة متواجدة في بعض المدن البريطانية) . ومع ضعف الإمبراطورية الرومانية ونزوح القبائل الجرمانية من منطقة وسط وشمال أوربا تركت القوات الرومانية الأراضي البريطانية نتيجة لتزايد هجمات القبائل البربرية " الجرمانية " ، ونتيجة وتدهور الوضع الاقتصادي . وقد ظهرت المستوطنات الأنجلو- سكسونية في عام٤٥٠م ، وبدأت بريطانيا في الانقسام وبشكل سريع فكانت ممالك عدة تافهة لصغرها وضعفها ؛ ففي منتصف القرن الخامس الميلادي بدأت جماعات قبائل الأنجلز و الساكسون و الجوت بالنزوح من مواطنهم الأصلية في سهول شمال أوربا (ما بين شمال ألمانيا و هولندا الحاليتين) إلى جزيرة بريطانيا مالئين الفراغ الجيوسياسي الذي حل بها بعد قرار الرومان المفاجئ بالانسحاب منها ، دافعين أمامهم الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة من قبلهم إلى الغرب و الشمال ، بينما استقروا هم في الجنوب وقد بدأت اللغة الانجليزية في التكوين من اختلاط اللغة الجرمانية الغربية باللغة السلتية التي تأثرت بعد ذلك بلغة الفايكينج . ولم يتغير الوضع الاقتصادي لتلك المنطقة مع الغزو الاسكندنافي ، رغم قيام الملك إيلدورمان إيثلريد ملك ميرسيا بتأسيس منظومة طرق جديدة في القرن التاسع الميلادي لتزدهر التجارة بعد ذلك ، ولتكون تلك الفترة بداية لصك عملات نقدية جديدة . وقد شهدت الحياة الإنجليزية تغيرات جوهرية مع الوصول المفاجئ للجيش النورماندي من فرنسا تحت قيادة الملك ويليام الفاتح عام ١٠٦٦م وهزيمة الملك الإنجليزي هارولد في معركة هاستينجز ، واستمر حكم السلالة النورمانية أو النورماندية لانجلترا حتى عام ١١٣٥م ، عندما تولى الملك ستيفن كونت بلوا (من فرنسا) حتى ١١٥٤م . ثم انتقل العرش الى سلالة البلانتاجينيت واستمر بين ١١٥٤ و١٤٠٠م وخلال تلك الفترة شهدت الجزر البريطانية تغيرات ثقافية وإيدلوجية ؛ حيث تأثرت بالحروب الصليبية التي تزعمها الملك ريتشارد قلب الأسد ، كما شهدت البلاد انتشار مرض الطاعون في انجلترا في سنة ١٣٤٨م منتشرا بسرعة فائقة إلى ويلز واسكتلندا ليقضي على ثلث السكان مع نهاية العام ١٣٥٠م مؤثراً بشكل قاس على وضع البلاد الإقتصادي . كما شهدت تلك الفترة حرب الملك إدوارد الثالث مع فرنسا من أجل استعادة الأراضي البريطانية في عام ١٣٣٧م والتي عرفت فيما بعد بحرب المائة عام والتي تعد من أطول الحروب في التاريخ ، وكان من نتائجها أن اشتعلت الحرب الأهلية بعد ذلك في بريطانيا بين طبقة النبلاء . كما تطورت خلال تلك الفترة اللغة الانجليزية من البسيطة إلى الوسطى وبدأت في نهاية تلك الفترة في تبلور اللغة الانجليزية الحديثة . وفي سنة ١٤٨٥م تمكن " هنري السابع : ١٤٨٥-١٥٠٩م " من أسرة آل ستيوارت من اعتلاء عرش إنجلترا ، وتمكن من بناء دولة قوية حيث أنهى عهداً طويلاً من الحروب الإقطاعية والنزاع بين الأسر الإقطاعية ، وكان عهده فاتحة لعصر تقدم اقتصادي كبير قام على سواعد الطبقة الوسطى ، التي استفادت من الكشوف الجغرافية وحركة النهضة وإحياء العلوم ، فانصرف الناس للكسب والعلم والتجارة ، وأصبح الملك صاحب الحل والعقد في الشؤون السياسية . كما استطاع هنري السابع من استخدام البرلمان أداة طيعة في يده ، وأصدر مجموعة من القوانين لتدعيم الملكية . وبذلك ، وضع أسس الحكم المطلق الذي استمر حتى قيام الثورة البيوريتان التي تزعمها اللورد أوليفر كرومويل في عام ١٦٤٨م وأنشئ الجمهورية في انجلترا ووسع من سلطات البرلمان ، وعندما مات أوليفر كرومويل لم يُفلح البيوريتان في الاستمرار في الحكم بسبب انقساماتهم وضعف قوتهم ، إضافة إلى أن الرأي العام الإنجليزي لم يكن مرتاحاً لإلغاء الملكية ، وانتهى حكم البيوريتان سنة ١٦٦٠م عندما تولى شارل الثاني من أسرة استيوارت عرش إنجلترا . وعادت أسرة ستيوارت للحكم ، وفي عهدهم تعرض البيوريتان للاضطهاد لكن

الربع الأخير من القرن السابع عشر ، وتحديداً سنة ١٦٨٨، ثار الشعب البريطاني ضد حكم أسرة ستيوارت ، وتم تأسيس حكم أسرة هانوفر؛ التي جاءت للحكم بناءً على اتفاق مع ممثلي الشعب تجسّد في " وثيقة قانون الحقوق - Bill Of Rights " سنة ١٦٨٩. وبناءً على ذلك أصبح الحكم في إنجلترا حكماً ملكياً دستورياً مقيداً ؛ أُطلقت في ظلاله الحريات العامة ؛ واحتُرمت حقوق الأفراد وشهد القرن الثامن عشر اكتمال فصل الدين عن الممارسة السياسية وذلك بعد أن تم اصدار " قانون التسامح الديني - Act of Toleration " سنة ١٦٨٩ الذي فرضت الدولة بمقتضاه الحرية الدينية للجميع مع التركيز على حظر استغلال الدين في الممارسة السياسية ، وأصبحت الكنيسة الانجليلية ذات المذهب البروتستانتي هي الكنيسة الرسمية للبلاد تعامل ملوك أسرة تيودور مع موضوع الإصلاح الديني من خلال اللجوء إلى الحلول الوسط لم يقدم حلاً لمشكلة العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية .

مملكة بريطانيا العظمى منذ إنشائها حتى تاريخنا المعاصر : كان لقيام الاتحاد الذي قام بين المملكة الاسكتلندية والمملكة الانجليزية في عام ١٧٠٧م (الذي أُطلق عليه المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى اثر كبير في ظهور بريطانيا كقوى عظمى على المستوى الدولي (منذ ١١٦٩ م ودخول الإنجليز أصبحت إيرلندا أكثر ارتباطا بانجلترا و رُسِّم هذا الارتباط سنة ١٦٠٣ م عندما أطلق البريطانيون عليها اسم مملكة إيرلندا ، والتي كان يحكمها ملك إنجلترا نفسه . كما كانت ويلز منذ سنة ١٢٤٨ م تحت الإدارة الإنجليزية ، ثم ضمت نهائيا وأصبحت جزءًا من أراضي المملكة مع إعلان الوحدة عام ١٥٣٤م) حيث توسعت المملكة البريطانية لتضم أراضي جديدة في أمريكا الشمالية من منافسها الاستعماري التقليديي فرنسا ، كما استعمرت بلاد عديدة في أفريقيا وآسيا وأصبحت في نهاية القرن التاسع عشر تسمى بالإمبراطورية التي لا يغيب عنها الشمس ، كما كانت القوة الصناعية والبحرية الرائدة في العالم وتطورت فيها ديمقراطية برلمانية هي الأولى في العالم ، كما عرفت العلوم والآداب عصراً ذهبياً أثناء هذه الفترة . في أوج قوتها سيطرت الإمبراطورية البريطانية على أراض شكلت ربع مساحة العالم المأهول آنذاك ؛ حيث شهدت فترة حكم المملكة فكتوريا التي حكمت بريطانيا لأطول فترة زمنية منذ عام ١٨٣٧م حتى عام ١٩٠١م بتغيير مجموعة من القوانين التي أدت إلى إصدار دستور الشعب الذي طالب بست بنود من أبرزها حق الإقتراع العام والإنتخابات النيابية السنوية . وعلى الرغم من رفض مجلس النواب المستمر للدستور (حيث تأخذ بريطانيا بما يسمى بالقانون الدستوري العرفي الذي نشأت قواعده من التطور الايجابي في العلاقة بين السلطات الحاكمة) ، إلا أن خمسة من الطلبات الستة هي جزءٌ لا يتجزأ من التشريعات البريطانية . تأثير الحرب العالمية الأولى ومن بعدها الحرب العالمية الثانية اللتان قادتهما بريطانيا العظمى أدت إلى تراجع الاقتصاد البريطاني ورغم الانتصار العسكري الذي حققته بريطانيا في تلك الحروب إلى أنها فقدت زعمتها للعالم بعد الحرب العالمية الثانية . وبدأت مع نهاية النصف الأول من القرن العشرين عملية التفكك باستقلال العديد من المستعمرات البريطانية في أفريقيا وآسيا . ورغم تقلص السياسة البريطانية مع تزعم الولايات المتحدة الأمريكية زمام تلك السياسة على المستوى العالمي فما زالت بريطانيا لها ثقلها وتلعب دور مؤثر في تلك السياسة من خلال دورها الريادي في الأمم المتحدة وعضويتها الدائمة في مجلس الأمن ؛ حيث تمتلك حق الفيتو على القرارات التي تتخذها منظمة الأمم المتحدة ، كما تحتل موقع ريادي ضمن أوروبا الجديدة مع اعتبارها عضوا في الاتحاد الأوروبي ، إلا أن المملكة أعطت الأولية للاعتبارات والسياسات الداخلية ، وأخرت بذلك دخولها في منطقة اليورو .

من بين القضايا المطروحة بشدة في البلاد، إصلاح الهيئات الدستورية، على غرار " مجلس اللوردات أو مجلس الشيوخ - House of Lords " و " مجلس العموم - House of Commons " تصب هذه الإصلاحات (منذ ١٩٩٩ م) في سبيل إعطاء صلاحيات أكبر للمجالس المحلية في كل من أسكتلندا وويلز وشمال أيرلندا . وعلى الرغم من التضاربات والتغييرات الأخيرة تبقى الملكية تتمتع بشعبية كبيرة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

يعيش في المملكة المتحدة ما يقرب من ٢٨٠,٠٠٠ يهودي([٣٠٣]) وفقاً للإحصاء الذي أعلنه مجلس النواب ليهود بريطانيا في عام ٢٠٠٨م ، ما يرقب من ثلثي التعداد اليهودي يتواجد في مدينة لندن (ما يقرب من ١٩٠,٠٠٠) ، وتضم مدن مانشيستر الكبرى ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ ، ومدينة ليدز ما يقّرب من ١٠,٠٠٠ ، ومدينة جلاسكو ما يقرب من ٦,٥٠٠ ، وتجمعات قليلة العدد نسبياً لا تتجاوز ٢,٠٠٠ في مدن (" برمنغهام – Birmingham " ، " برايتون – Brighton " ، " بورنماوس – Bournemouth " ، " جاتيشياد – Gateshead " ، " هال – Hull " ، " ليستر سيتي – Leicester " ، " ليفربول – Liverpool " ، " نيوكاسل ابون تيون – Newcastle upon Tyne " ، " ساوث – Southen " ، " ويستكليف – Westcliff ") . الجماعة اليهودية في بريطانيا بصفة عامة لها تأثير مباشر وفعال في تيسير الاقتصاد البريطاني ، ولهم ظهور متميز في السياسة البريطانية ، وفي الحياة العامة للمجتمع البريطاني . ويعود تاريخ التواجد اليهودي في بريطانيا ، كما تشير أغلبية الأبحاث ، إلى بداية العصر النورماندي حيث جلب الملك وليام الفاتح " ويليام الأول " ملك انجلترا معه البعض من يهود روان بنورماندي ، حيث كان ويليام دوق نورماندي التي كانت تابعة للمملكة الفرنجية الغربية " فرنسا " . وقد استمر التواجد اليهودي في بريطانيا مرتبط بالقيام بدور الجماعة الوظيفية التجارية ، وتعرض خلال القرنين اللاحقين لفترات من التخلخل في وضعهم القانوني ، وموجات من العنف الدموي أدت في النهاية إلى صدور قرار

History of the United Kingdom , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 4 mars 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/History_of_the_United_Kingdom

(٣٠٣) هناك تقرير صدر عن معهد أبحاث السياسات اليهودية بلندن في عام ٢٠٠٧م يشير إلى أن عدد ٢٧٠,٤٩٩ في بريطانيا يعتبرون أنفسهم يهود نسبة ٤٨ ٪ منهم رجال و٥٢ ٪ نساء منتشرين في جميع مدن المملكة المتحدة . وتضم انجلترا ما يقرب من ٩٦,٦٪ من يهود بريطانيا بينما تضم اسكتلندا ما يقرب من ٢,٥٪ وتضم ويلز ما يقرب من ٠,٨ ٪ . وتشير تلك الدراسة أن نسبة ٢٠ ٪ من يهود بريطانيا وُلدوا خارج الأراضي البريطانية واستوطنوا المملكة المملكة المتحدة من مختلف دول العالم (معظمهم جاء من إسرائيل ، جنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Report, Jews in Britain: A Snapshot from the 2001 Census, published by Institute for Jewish Policy Research .

بطردهم من انجلترا بموجب المرسوم الذي اصدره الملك إدوار الأول في عام ١٢٩٠م وعلى خلاف انجلترا فلم تشير المصادر التي تعرضت للتاريخ اليهودي في اسكتلندا عن وجود حظر للوجود اليهودي ، ورغم ذلك لا يوجد دليل مادي على تواجد يهودي في اسكتلندا خلال تلك الآونة وإذا كان هناك وجود يهودي خلال تلك الفترة فهو لمجموعة قليلة من اليهود بصورة عابرة على سبيل التجارة في الموانى الاسكتلندية . وقد ظل التواجد اليهودي العلني في المملكة الانجليزية يشير إلى مؤشر الصفر منذ ذلك التاريخ ، حتى قيام ثورة البيوريتان في منتصف القرن السابع عشر ؛ حيث كانت للمرونة التي أبدها كروميل تجاه السماح لليهود بالعودة لاستيطان المملكة الانجليزية لاحتياجه لأموال ونفوذ السفارد التجاري ، سبب مباشر في انتزاع الحواجز السوسيولوجية الاجتماعية نحو السماح لليهود باستيطان اليهود هناك ؛ ففي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت مجموعات من اليهود السفارد بالتواجد في مدينة لندن ، تبعها نزوح البعض من اليهود الاشكناز حتى بلغ تعدد اليهود بنهاية القرن السابع عشر بنحو ٣٠٠ . وخلال القرن الثامن عشر والنصف الثاني من القرن التاسع عشر ، اكتسبت الطوائف اليهودية التي استوطنت انجلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الحقوق التي يتمتع بها المواطن البريطاني تدريجياً ، وحصلوا في عام ١٨٥٨م على حقوق المواطنة الكاملة وتم إلغاء القسم المسيحي كشرط لتولي عضوية البرلمان . حتى عام ١٨٨٢م كان تعداد اليهود في بريطانيا حوالي ٦٠,٠٠٠ ، ولكن مع موجات الهجرة اليهودية الكبرى من القيصرية الروسية منذ ذلك التاريخ وحتّى نهاية الحرب العالمية الأولى بلغ تعداد اليهود في بريطانيا إلى ما يقرب من ٣٠٠,٠٠٠ ، تواجد الغالبية العظمى منهم في مدينة لندن ، حيث ازدهرت الثقافة اليديشية والفكر الصهيوني وتقلد الصهاينة الانجليز زعامة الحركة الصهيونية العالمية التي كانت مدعومة من المجتمع البريطاني بصفة عامة ومن الحكومات البريطانية بصفة خاصة . القانون الذي قيد الهجرة اليهودية والذي صدر في عام ١٩٠٥م كان له تأثير على تقلص الهجرة اليهودية إلى بريطانيا بصفة عامة ، ورغم القيود التي اتخذتها الحكومة البريطانية في ثلاثينات القرن الماضي لمنع الهجرة اليهودية من الرايخ الألماني ، فقد استقبلت أراضي المملكة المتحدة بصفة عامة ،

وأراضي انجلترا بصفة خاصة ، الكثير من يهود ألمانيا والنمسا وتشكيسلوفاكيا وايطاليا وبولندا خلال نهاية العقد الرابع وبداية العقد الخامس من القرن الماضي ، بلغ تعدادهم ما يقرب من ٩٠,٠٠٠ لاجئ . الغالبية العظمى من اليهود اللذين استوطنوا المملكة المتحدة خلال العقود السابقة فضلوا البقاء والالتصاق بالمجتمع البريطاني بعد قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م ، رغم دعمهم الكامل وتأييدهم ومساندتهم المادية والمعنوية للاستيطان اليهودي في فلسطين . وخلال الستة عقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية ، حققت الجماعة اليهودية في بريطانيا بصفة عامة الكثير من الحراك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي رغم تناقص تعدادهم خلال العقود الأربعة السابقة . ورغم هذا التواجد الملحوظ لليهود في انجلترا على المستوى السياسي والاقتصادي ، فالجماعة اليهودية في المملكة المتحدة تواجه خطر الاندثار مثلها مثل باقي التجمعات اليهودية خارج دولة إسرائيل ؛ حيث تأثير الأفكار العلمانية التي تدفع الكثير من اليهود للزواج أو إقامة علاقات جنيسة مع غير اليهود تؤدي غالباً إلى ذرية لا تنتمي للديانة اليهودية ، هذا بجانب انخفاض معدل الانجاب بصفة عامة . كما يمثل خطر انتشار الأفكار الصهيونية وازدواجية الولاء لدولة إسرائيل ، وانتشار الفكر اليهودي المتشدد الذي يشعل نار معاداة السامية من جديد ويؤدي في النهاية لهجرة اليهود لدولة إسرائيل ، ليكون الفك الآخر الذي سيلتهم التواجد اليهودي في بريطانيا في المستقبل .

مما سبق سوف نتعرض لتاريخ الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة في الآتي :

أولاً – التواجد اليهودي في انجلترا منذ العصر الروماني حتى طرد اليهود من انجلترا بموجب مرسوم الملك إدوارد الأول في عام ١٢٩٠م :

رغم تصلق الكثير من يهود الإمبراطورية الرومانية ، على ألة الحرب الرومانية خلال فترة طغيانها ، ليشكلوا مجتمعات يهودية في الأراضي التي خضعت لسيطرتها ، فلم تُفصح الاكتشافات الأركولوجية و لا الآثار المادية التي تعود للعصر

الروماني في بريطانيا عن تواجد يهودي في انجلترا خلال تلك الاونة . كما لم تفصح أيضاً عن تواجد يهودي خلال فترة سيادة القبائل الجرمانية " الأنجلز – الساكس – الجوت – الفريزين والفرانكس " منذ منتصف القرن الخامس الميلادي ، ولا خلال فترة غزو قبائل الفايكينج النرويجية والدنماركية في القرن الثامن والتاسع الميلادي ، وكذلك خلال الفترة من تُوحد انجلترا على يد الملك " ألفريد العظيم " حتى قيام دوق نورمندي بغزوها وإخضاعها لسيادة النورمانديين في عام ١٠٦٦م(٣٠٤) . وربما يكمن تفسير عدم تواجد اليهود خلال تلك الآونة بالتوتر وعدم الاستقرار السياسي الذي شهدته انجلترا خلال تلك العصور ، حيث شهدت انجلترا منذ الغزو الروماني فترات متعاقبة من عدم الاستقرار السياسي الذي كان لا يسمح لليهود بتكوين تجمعات مستقرة تتمتع بحماية السلطة الحاكمة كجماعة وظيفية تجارية وسيطة . وإن كان هناك تواجد يهودي خلال تلك العصور ، فعلى ما يبدو كان تواجد عابر غير مستقر ، ربما تعرض أصحابه لكثير من المتاعب والأحداث الدموية منعت من تواجد يهودي مستقر(٣٠٥) .

البداية الحقيقة للتواجد اليهودي في انجلترا والثابتة في الوثائق الرسمية التي تعود لبداية العصر النوماندي ، يبدأ عقب تولي الملك " وليام الفاتح – William the Conqueror "(٣٠٦) عرش انجلترا في عام ١٠٦٦م ، حيث سُمح لليهود باستيطان

---

(٣٠٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Cecil Roth , A History of the Jews in England , Oxford , Clarendon Press, 1964. , p-p. 138-141.

(٣٠٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Henry Paine Stokes , A Short History of the Jews in England . London , Central Board of Missions, Society for Promoting Christian Knowledge (Great Britain) 1921 , p.2

(٣٠٦) " وليام الفاتح - William the Conqueror " : ملك انجلترا منذ عام ١٠٦٦م حتى وفاته في عام ١٠٨٧م وأحد أهم الشخصيات في التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لمملكة انجلترا في العصور الوسطى : وُلد في عام ١٠٢٧م أو عام ١٠٢٨م بمقاطعة " فالايز - Falaise " بدوقية نوماندي التابعة للتاج الفرنسي من علاقة غير شرعية ؛ كان أبوه " روبرت لي " دوق نورماندي وأمه ابنة أحد دباغي الجلود . عند وفاة والده ، وكان وليام لا يزال في سن السابعة كان ولي العهد ، وأصبح دوق نورماندي تحت وصاية " ألبرت الثالث من بريتاني " ، وحصل على دعم الملك هنري الأول ملك فرنسا بأحقيته في تولي عرش دوقية

الأراضي الانجليزية والتمتع بحماية الملك في نظام شبيه بنظام " أقنان البلاط – Serfs of the chamber " الذي كان متبع في الامبراطورية الرومانية المقدسة(٣٠٧)؛ ففي عام ١٠٧٠م واقتناعاً من الملك " ويليام الأول " بالدور الذي يمكن أن يؤديه اليهود في إزدهار وتنمية الاقتصاد الانجليزي ، حيث يمكن استثمار رأس المال اليهودي ، دعا مجموعة من اثرياء اليهود من مقاطعة روان بدوقية نورماندي ليستوطنوا انجلترا ، وتبع ذلك استيطان بعض اليهود من شمال فرنسا(٣٠٨). الوضع

نورماندي وحصل على وسام فارس وهو في سن ١٥ . واستطاع بعد بلوغه سن الرشد من الدخول في معارك عديدة للحفاظ على عرشه . عقب وفاة الملك " إدوارد المُعتَرِف - Edward the Confessor " في عام ١٠٦٦م دون أن يكون له وريث شرعي يخلفه على عرش انجلترا ، نشا نزاع على تولي عرش انجلترا بين " وليام من نوماندي " (الذي إدعى احقيته بالعرش عن طريق قرابته للملك ادوار ؛ حيث كانت أم ادوارد الملكة وزوجة الملك كنوت العظيم " إيما من نورماندي - Emma of Normandy " هي أخت جد الدوق وليام ، كما كان الملك إدوار الذي قضى فترات كبيرة في دوقية نورماندي خلال فترة الاحتلال الدنماركي لانجلترا قد أوصى له بالعرش) ، وبين " هارولد الثاني : ١٠٢٢م – ١٠٦٦م " (أخو الملكة " إديث من فيسكس - Edith of Wessex " الذي ورث لقب نبيل المملكة بعد وفاة والده وكان سلطاته تلي سلطات الملك مباشرة والذي أدعى أيضاً بيقام ادوارد بالتوصية له بالعرش) ، و" هارلد الثالث من النرويج : ١٠١٥م – ١٠٦٦م " (الذي أدعى احقيته بالعرش ، من خلال اتفاق بين ابن أخيه وسلفه " ماغنوس الأول : ١٠٢٤م – ١٠٤٧م " ملك النرويج والدنمارك وبين الملك " هارثكانوت – Harthacanute : ١٠١٨م -١٨٤٢م " والد الملك ادوار ، تم موجبه يتولي عرش ايا منهما أن مات بدون وريث العرش الآخر) . وقد استطاع هارولد الثاني من هزيمة هارالد وقتله في " معركة ستامفورد بريدج " في ٢٥ سبتمبر ١٠٦٦م قبل أن يقابل ويليام في معركة هاستينغز التي دارت في ١٤ أكتوبر ١٠٦٦م ؛ حيث استطاع وليام من الانتصار عليه وقتله في معركة هاستينغز في اكتوبر من نفس العام . وخلال العشرة أعوام التالية على توليه العرش استطاع القضاء على الثورات الانجليزية التي قام بها النبلاء ، ليقوم بعدها بوضع قوانين جديدة ، كما جلب معه العديد من العادات والتقاليد النورمندية (النظام الإقطاعي للإدارة ، وكذا نظام المحاكم) ، وقام بإعادة تنظيم أفراد الطبقة الحاكمة ، فشكل من حوله طبقة جديدة من النبلاء العسكريين (استقدم معظمهم من فرنسا) كانوا يتبعون نظاماً هرمياً قائم على الولاء يجلس الملك على قمته . أمر عام ١٠٨٥ م بإجراء كشف شامل عن العقارات والأملاك والأراضي في مملكته ، ودَوَّنَها في " كتاب يوم الحِساب - Domesday Book " وهو الأول من نوعه في تاريخ البلاد . كما استقدم معه مجموعة كبيرة من اليهود ليستوطنوا انجلترا ليؤدوا دورهم كجماعة تجارية وظيفية وسيطة تعهد لها كثير من الأمور المالية ، كان أهمها إقراض الأموال وجمع الضرائب وسك العملة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

William I of England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/William_the_Conqueror

(٣٠٧) يراجع في ذلك ما سبق شرحه ص-ص١٦٩- ١٧٠.

(٣٠٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

القانوني لليهود الذين استوطن انجلترا خلال حكم الملك ويليام الفاتح ، لم يختلف عن الوضع القانوني لنظارائهم في المملكة الفرنسية وباقي أراضي الإمبراطورية الرومانية المقدسة في تلك الآونة ، حيث حصلوا على حماية الملك الشخصية الذي منحهم حق ممارسة الأعمال الربوية في نظير دفع الضرائب والآتاوات نظير تمتعهم بهذه الحماية ، ولم يكن لهم حق تملك العقارات أو الاشتراك في النقابات وممارسة المهن أو الحرف باستثناء مهنة الطب الذي صُرح لهم بمزاولتها ، كما كان محظور عليهم إمتلاك عبيد مسيحيين أو استخدام خدم مسيحيين . أما الوضع الاجتماعي فقد كانوا في عزلة عن المجتمع الانجليزي ، مثل وضع جميع التجمعات اليهودية داخل المجتمعات المسيحية في العصور الوسطى بصفة عامة ، وكان من الصعب تقبلهم خاصة مع ارتفاع نعرة التعصب الديني خلال تلك الآونة والتي كانت تنادي بالتخلص من أعداء المسيحية ، وفي ظل موروث عقائدي صور اليهودي على أنه قاتل الرب . وفيما يتعلق بثقافة التجمعات اليهودية التي تواجدت في انجلترا خلال تلك الآونة ، وجاء معظمها من مقاطعة ومنطقة شمال فرنسا ، فلم تختلف ثقافتهم عن باقي التجمعات اليهودي في المملكة الفرنسية ؛ حيث كانوا يمثلون أقلية اجتماعية منفصلة عاشوا في مجتمعات صغيرة منغلقة على نفسها طبقوا أحكامهم الخاصة فيما بينهم ومارسوا نوعاً من الحكم الذاتي على أنفسهم . وكانوا يسكنون عادة في أماكن محددة داخل المدن أُطلق عليها فيما بعد كلمة غيتو ، حيث كانت حياة العزلة اليهودية في هذا الوقت ليست إجبارية ، وإنما كانت تعطي نوعاً من الأحساس بالأمان والتفرد ، وتحدثوا فيما بينهم بلغة كانت خليط من الفرنسية القديمة والعبرية . لذلك كانت لهم نوع من الثقافة الخاصة بهم ، والتي اعتمدت بالأساس على العقيدة اليهودية والتعاليم اليهودية للمدارس التلمودية التي ظهرت في فرنسا منذ العهد الكارلونجي . وبجانب الثقافة الخاصة التي سلكها التجمع اليهودي في انجلترا في ذلك الوقت ، كان الكثير من اليهود على دراية كبيرة بعدد من اللغات (اللاتينية

Henry Paine Stokes , A Short History of the Jews in England , o.p-cit , p.3

– العبرية – العربية – الالمانية) ، وكانت لهم علاقات تجارية مع شبكة التجارة اليهودية التي انتشرت في حوض الأبيض المتوسط وفي بلاد الشرق الأوسط(٣٠٩) .

الوضع القانوني والأمني للطوائف اليهودية التي انتشرت في كثير من المدن الانجليزية ، خلال الفترة من موت الملك ويليام الفاتح في عام ١٠٨٠م حتى صدور مرسوم الملك إدوار بطردهم من انجلترا في عام ١٢٩٠م ، كان متبايناً في كثير من الاحيان وشهد صعود وهبوط في الامتيازات والأعباء المالية والقيود المفروضة على التواجد اليهودي في انجلترا ، كما شهد موجات من العنف الدموي تجاه اليهود صاحبت شائعات ضدهم بتدنيس المضيف واستخدام دم الأطفال المسيحيين في عمل فطيرة عيد الفصح " فرية الدم " ؛ فخلال فترة حكم الملك " وليام الثاني : ١٠٥٦م – ١١٠٠م " لانجلترا الذي أعتلى العرش بعد موت والده الملك " وليام الفاتح " في عام ١٠٨٠م ، استمر الوضع القانوني لليهود في انجلترا كما كان عليه ، وازداد تعداد اليهود نتيجة لهجرة البعض من اليهود من المقاطعات الألمانية والفرنسية ، وأُنشئت تجمعات يهودية جديدة خارج مدينة لندن في كامبريدج وايبسوتيشي(٣١٠) . الوضع القانوني لليهود في المملكة الانجليزية ، والذي منحهم حق الإقامة في انجلترا وممارسة الأعمال الربوية ومهنة الطب ، لم يكن محدداً بدقة حتى عهد الملك " هنري الأول – henry I : ١٠٦٨م – ١١٣٥م " ، الذي أعتلى العرش بعد مقتل أخيه الملك وليام الثاني في عام ١١٠٠م ، حيث تحدد وضعهم رسمياً على أنهم من ممتلكات الملك(٣١١) ؛ ففي شهر أغسطس من نفس عام توليه العرش الانجليزي ، قام

---

(٣٠٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , Ayer Publishing , 1967 ,p-p.3-9 .

(٣١٠) يراجع في ذلك ، المرجع السابق : Ibid , p-p.8-9

(٣١١) بعض المصادر أرجعت ميثاق الحماية الذي أصدره الملك هنري الأول ملك انجلترا في حق اليهود هناك إلى قوانين الملك الملك الانجلوساكسوني الذي حكم انجلترا منذ عام ١٠٤٢م حتى وفاته في عام ١٠٦٦م ، تلك المصادر التي أدعت وجود يهودي في انجلترا خلال العصر الانجلوساكسوني وذلك استناداً إلى القوانين التي تُعرف بقوانين " ادوارد المُعتَرِف " باعتبارها تضمنت الفقرة الـ " ٢٥ " التي نصت على الآتي : " يجب أن يكون معلوماً للجميع تمتع اليهود في أي مكان في المملكة بحماية الملك ورعايته ولا يحق لأياً منهم أن يضع نفسه تحت حماية أي

الملك هنري الأول باصدار ميثاق للحريات الذي تضمن الكثير من أحكام الميثاق الذي صدر في عهد الملك " إدوارد المُعترِف " لتنظيم شئون الحكم وعلاقة الملك بالنبلاء والكنيسة ، أعقبه صدور ميثاق الحماية الذي صدر باسم كبير الحاخامات في لندن الذي كان يُدعى يوسف ، ومنحه الميثاق هو واتباعه من اليهود كثير من المميزات يتمثل أهمها في الآتي : التجول في جميع أراضي المملكة دون دفع رسوم – الحق في شراء وبيع البضائع والممتلكات وبيع الرهونات التي لديهم إذا لم يفي أصحابها بالدين لمدة سنة ويوم – الحق في أن يكون لهم محكمة خاصة بهم ، وأن يؤدوا اليمين على كتابهم المقدس وليس على الكتاب المقدس المسيحي . كما ذُكر في الميثاق أن القسم اليهودي يعادل قسم ١٢ من المسيحيين حيث كان اليهود يمثلون ملك انجلترا في المسائل المالية . البند السادس من الميثاق كان أهم بنوده أهمية بالنسبة للوضع القانوني لليهود حيث منحهم الحق في التنقل في جميع أنحاء

رجل ثري بدون ترخيص الملك لأن اليهود وكل ما يملكون ملكاً للملك ، وإذا أقدم أي شخص علي اعتقالهم والاستحواذ على أموالهم ، فللملك حينئذ الحق في المطالبة بهم إذا أراد باعتبارهم ملكاً للملك " . ثم تأتي الفقرة رقم " ٣٨ " من هذه القوانين والتي تتعلق بالربا حيث جاء فيها الآتي : " منع الملك إدوارد المرابين من البقاء في المملكة ، و إذا وُجهت لأي منهم تهمة أخذ فائدة يجب حرمانه من ممتلكاته ويعتبر خارجاً عن القانون لأن الربا أصل كل الرذائل " . وفي نفي صحة هاتين الفقرتين اتجهت كثير من المراجع إلى أنه لا يمكن حسم ما إذا كانت تلك الإشارة الواضحة لليهود موجودة في أقدم نسخ هذه القوانين أم لا ، لأنها بهذه الصيغة تعكس وضع اليهود في ظل النظام الإقطاعي ، الذي لم يدخل إنجلترا بالشكل النهائي إلا بعد الغزو النورماني عام ١٠٦٦م ، ومن الأرجح من وجهة نظر هذه الأراء أن هاتين الفقرتين تم إقحامهما على مخطوط النص الأصلي لهذ القوانين في عهد الملك هنري الثاني (١١٥٤م – ١١٨٩م) . في حين رأى البعض الأخر صحة الفقرتين وإشارتهما إلى الوجود اليهودي في تلك الفترة استناداً إلى حقيقة أن إدوارد قد عاش بالفعل فترة شبابه في نورماندي وكانت تربطه علاقة وثيقة بدوق هذه المقاطعة الفرنسية ، كما أنه صبغ إدارته و بلاطه في إنجلترا بقدر كبير من روح الحكومة النورماندية الأمر الذي يجعل تبنيه لمثل هذا التشريع أمراً ممكناً في ضوء التأثر بالنظم السائدة في فرنسا وأهمها النظام الإقطاعي و الذي جاء التشريع المشار اليه انعكاساً له نظراً لأنه كان يحدد وضع اليهود في فرنسا آنذاك . ومن وجهة نظري الشخصية التي تتفق مع رأي الدكتورة زينب عبد المجيد الذي طرحته في كتابها : (اليهود في انجلترا في العصور الوسطى : ١٠٦٦م – ١٢٩٠م ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م) وكثير من الباحثين في التاريخ اليهودي في انجلترا ، بعدم صحة هاتين الفقرتين بصدد اليهود ، استناداً إلى أن واحدة من أهم و أقدم المصادر المعاصرة في التاريخ الأنجلوساكسوني ، والتي تتناول الفترة من ١٠٤٢ – ١١٤٥م م ، لم تتضمن الإشارة لهاتين الفقرتين في قوانين إدوارد المعترف مثلها في ذلك مثل كل مصادر تاريخ إنجلترا في العصور الوسطى . علاوة على ذلك فإن المراسيم الملكية التي تتضمن الامتيازات التي منحها ملوك إنجلترا لليهود بدءًا من عهد هنري الثاني و انتهاء بعهد الملك جون لم تتضمن الإشارة لهذه القوانين .

المملكة ، كما لو كانوا من ممتلكات الملك الشخصية([٣١٢]) . كما تم خلال حكم الملك هنري الأول بناء الكنيس اليهودي الكبير الذي كان يقع على مسافة صغيرة من برج لندن ، وكان يستخدم بجانب أداء الطقوس الدينية في تسوية فوائد القروض والديونات التي لدى السكان المسيحيين([٣١٣]) .

بعد وفاة الملك " هنري الأول " في عام ١٠٣٥م أعتلى العرش الانجليزي " ستيفن من انجلترا – Stephen of England " ابن أخت الملك هنري الأول وحفيد الملك ويليام الفاتح الذي كان كونت " مورتان – Mortain : مقاطعة تابعة لدوقية نورماندي " منذ عام ١١٠٦م ؛ حيث أدعى وصاية الملك هنري له بالعرش وهو على فراش الموت ، منافياً بذلك عهد الولاء الذي قدمه لبنت الملك هنري الإمبراطورة " ماتيلدا – ١١٠٢م –١١٦٧م " في حياة الملك هنري (حصلت " ماتيلدا " على لقب إمبراطورة ، بعد زواجها من الامبراطور الروماني المقدس " هنري الخامس " في عام ١١١٤م ، الذي توفى في عام ١١٢٥م ، ثم تزوجت من جيفري الخامس كونت " أنجو – Anjou " ، الذي كان يصغرها بأحدى عشر عام ، في سنة ١١٢٨م وأنجبت منه ثلاثة أطفال كان هنري الثاني الذي سيصبح ملك انجلترا فيما بعد أكبرهما) ، وقد أيد ستيفن في توليه العرش الانجليزي ودوقية نورماندي غالبية البارونات التي كانت ترفض تولي أمراة العرش ، وكان من نتيجة ذلك اندلاع حرب أهلية بين ستيفن وأتباعه وماتيلدا وابنها هنري واتباعهما فيما بعد ، استمرت حتى توقيع معاهدة ويستمنستر في أغسطس ١١٥٣م ، والتي تم بموجبها تنصيب هنري ابن ماتيلدا ولياً للعهد . فترة حكم الملك ستيفن كانت قاسية على

---

(٣١٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Paul Lindsay , The synagogues of London , Vallentine Mitchell, 1993 , p-p17-18.
2-Harry Levi , Jewish characters in fiction: English literature , The Jewish Chautauqua society, 1911 , p43.

(٣١٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rigg, James M., ed. Select Pleas, Starrs and Other Records From the Rolls of the Exchequer of the Jews (1220-1284). SS, 15 for 1901. London: Quaritch, 1901, p-p.9-12 .

اليهود في انجلترا حيث أُجبر اليهود على المساهمة في تكاليف الحرب الاهلية وفُرضت عليهم الكثير من الضرائب([٣١٤]) ، كما ألحق بهم في عام ١١٤٤م تهمة " فرية الدم "([٣١٥]) في مدينة نوريتشن . ورغم ذلك تذكر مصادر التاريخ اليهودي عن منع الملك ستيفن للجنود الصليبيين من ألمانيا من التعرض لليهود في انجلترا بالأذى عند قيام الحملة الصليبية الثانية في ١١٤٥م([٣١٦]) .

بعد وفاة الملك ستيفن في عام ١١٤٥م ، أعتلى العرش الانجليزي " هنري صاحب الرداء القصير – Henry Curtmantle : ١١٣٣م – ١١٨٩م " دوق نورماندي ، الذي أصبح يُلقب بالملك " هنري الثاني – Henry II " ، والذي كان أول ملوك " بيت بلانتاجينيت – House of Plantagenet " الذي حكم انجلترا لأكثر من ثلاثة قرون وخلف ١٣ ملك لأنجلترا . مع بداية حكم الملك هنري الثاني استطاع استعادة النظام ، وأصدر الكثير من المراسيم التي تعلقت بالنظام القانوني

---

(٣١٤) مصادر التاريخ التي تعرضت لحياة اليهود في انجلترا في عهد الملك ستيفن ذكرت عن قيامه بإحراق منزل يهودي من اكسفورد في عام ١١٤١م امتنع عن المساهمة في تكاليف بناء حربه ضد جيوش الامبراطورة ماتيلدا . فاليهود في مناطق النزاع كانوا مجبرين على المساهمة في تكاليف تلك الحرب لكلا الجانبين ، وإلا أحرقت منازلهم . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , p-p.11-12.

(٣١٥) في مارس عام ١١٤٤م ألصقت باليهود تهمة الدم ، أثر مقتل صبي بالغ من العمر ١٢ عام من مدينة نوريشن ، وكانت هذه الحادثة أول الادعاءات التي نُسبت لليهود فيما يتعلق بفرية الدم . تعود أحداث الواقعة إلى مدينة نوريشن ، عندما كان الصبي وليام يتردد على منازل اليهود المقيمين في المدينة للتجارة ، وقد شُوهد في المرة الأخيرة قبل وفاته في منزل أحد العائلات اليهودية ، بعدها وُجد مقتولاً وشُوهت جثته . تم توجيه الاتهام إلى العائلة اليهودية بواسطة هيئة المحلفين (تعادل في القضاء المصري الذي يطبق النظام الفرنسي كممثل للإدعاء " النيابة العامة ") ، وقد شكك حاكم المدينة في صحة إجراء هيئة المحلفين ، حيث أن اليهود وفقاً لميثاق الحماية الممنوح لهم يُعدوا من ممتلكات الملك ، وأُطلق سراح اليهود . اندلعت الاضطرابات الشعبية تجاه اليهود في المدينة ، وتم تهدئة العامة بمعرفة نبلاء المدينة . بعد الحادث أعتُبر الصبي وليام رمز حرية الفلاحين لمواجهة معاداة المسيحية من قبل اليهود ، وأُطلقت حول قبره الشائعات عن حدوث معجزات وأعتبرته العامة من القديسيين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Robert Chazan , The Jews of Medieval Western Christendom, 1000–1500 , Cambridge University Press 2006 , p-p.156-157.

(٣١٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Christopher Tyerman , "England and the Crusades, 1095-1588" , University of Chicago Press, 1996 , p192.

والاقتصادي والاجتماعي لطبقات المجتمع الانجليزي . الأوضاع القانونية والأمنية والاقتصادية لليهود في انجلترا خلال فترة حكم الملك هنري الثاني شهدت بصفة عامة تحسن ملحوظ ، باستثناء مصادرة الملك للأموال اليهودية في بعض الأحيان(٣١٧) ؛ فبجانب الطائفة اليهودية في لندن التي تأسست في عام ١٠٧٠م ، أنشئت العديد من الطوائف اليهودية في عدد من المدن الانجليزية (" أوكسفورد – Oxford " ، " كامبردج – Cambridge " ، " كانتربري – Canterbury " ، " ينتشيستر – Winchester " ، " نيوبورت – Newport " ، " ستافورد – Thetford " ، " وندسور – Windsor " ، " نوريتش – Norwich " ، " ثيتفورد – Thetford ، بينجاي – Bungay ، " ريدينج – Reading ") خلال الخمسة سنوات الأولى من بداية حكم الملك هنري(٣١٨) ، كما سُمح ليهود فرنسا الذين تم طردهم بمرسوم الملك فيليب أغسطس ملك فرنسا في عام ١١٨٢م باستيطان انجلترا ، كان من ضمنهم الكثير من اثرياء ومثقفي يهود فرنسا ، كان أشهرهم " يهودا بن اسحاق – Judah ben Isaac "(٣١٩) . وبجانب الغرض المالي الذي كان

---

(٣١٧) لجأ الملك هنري في بعض الأحيان من منطلق مفهوم تابعية اليهود للخزانة الملكية بمصادرة أموال البعض من اليهود في بعض الأحيان ؛ ففي عام ١١٦٨م عندما أنشئ الملك هنري الثاني تحالفه مع الامبراطور الروماني المقدس " فريدريك بارباروسا " ، قام بالاستيلاء على كثير من أموال اليهود وأرسالها له عبر نورماندي . وعندما فُرض على الشعب المساهمة في تكاليف الحرب المقدسة لتحرير القدس من قبضة صلاح الدين بدفع ضريبة العشر (١٠ من العائدات والممتلكات المملوكة) فُرض على اليهود دفع ربع قيمة منقولاتهم المملوكة لهم . وعند وفاة " أرون لينكولن " (أحد أشهر مقرضي المال في انجلترا خلال تلك الآونة) آلت جميع ممتلكاته التي حصل عليها من الربا والتي بلغت ١٥,٠٠٠ جنية استرليني بجانب ثروة كبيرة آلت للخزانة الملكية ، ولكثرة الديون وفوائدها تم إنشاء فرع خاص بالخزانة أطلق عليه " خزانة آرون لينكولن ". يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , p-p.12-13.

(٣١٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Norman Roth , Medieval Jewish civilization: an encyclopedia , Routledge, 2003 , p192.

2-Shira Schoenberg , The Virtual Jewish History Tour England, from jewish virtual library.org , copy by 9 Mars 2009 :
www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html

السبب المباشر في السماح لليهود باستيطان انجلترا ، اهتم الملك هنري بالسماح لعدد من الفلاسفة ورجال العلم من اليهود بالاستيطان والإقامة في مملكته ؛ كان أشهرهم الفيلسوف وعالم الفلك والطبيب " ابراهام بن عزرا "(٣٢٠) الذي أقام في لندن واكسفورد من عام ١١٥٨م حتى عام ١١٦١م ، وعالم الفقه اليهودي " اسحاق من شيرنيجوف - Isaac of Chernigov "(٣٢١) الذي مُنح حق الإقامة في انجلترا في عام

---

(٣١٩) " يهودا بن اسحاق - Judah ben Isaac " أحد أشهر علماء التلمود اليهود في القرن الثاني عشر : وُلد في عام ١١٦٦م بمدينة باريس لأسرة يهودية تنتسب إلى عالم الفقه التلمودي الرابي " الراشي : شالوم بن يتسحاقي ، انظر ما سبق ذكره ص ٢٩ " وكان زوج ابنة نائب رئيس الطائفة اليهودية في لندن " ابراهام بن يوسف من أورلينز - Abraham ben Joseph of Orleans " . جاء مع كثير من الفرنسيين اليهود الذين تم طردهم من فرنسا في عام ١١٨٢م واستقر بمدينة لندن حتى عام ١١٩٨م ، وعندما تم السماح لليهود بالعودة لفرنسا فعاد مرة أخرى لمدينة باريس واستقر هناك حتى وفاته في عام ١٢٢٤م . له العديد من المؤلفات في العقيدة اليهودية وفي اللغات الشرقية واللاتينية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Judah ben Isaac from jewishencyclopedia.com , copy by 8 Mars 2009 : www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?letter=J&artid=633

(٣٢٠) " ابراهام بن عزرا - אברהם אבן עזרא : ١٠٩٣م – ١١٦٧م " أبرز الأدباء اليهود في العصور الوسطى وإحدى الشخصيات المثيرة في اسبانيا إبان العصر الذهبي للأندلس ؛ حيث تفوق في العديد من العلوم (الفلسفة – الفلك – الشعر – الطب – اللغات – التفاسير والتأويل في الشريعة اليهودية) ، وكان يُلقب بالحكيم وخبير الطب الكبير : وُلد في مدينة توديلا بالأندلس (حالياً هي مدينة تابعة لمقاطعة نافارا الأسبانية) عندما كانت تحت الحكم الإسلامي لإمراء سرقسطة . حصل على تعاليمه الدينية والدنيوية في قرطبة ، ثم تنقل في أماكن عديدة بالأندلس . عندما خضعت الأندلس لحكم دولة الموحدين غادر البلاد هرباً من الاضطهاد الذي لاقه اليهود ، وتجول في فلسطين وبلدان شمال أفريقيا ومصر (بنى هناك المعبد الذي لا زال يحمل اسمه ويُعد من أقدم المعابد اليهودي التي لازالت باقية في مصر) كما تجول في بلدان أوربا الغربية (الولايات الإيطالية " روما – لوكا – مانتوا – فيرونا " ، المملكة الفرنسية " روديه – ناربون – بيزييه " ، المملكة الانجليزية " لندن – اكسفورد ") . ونتيجة لذلك بات وسيطاً ومترجماً بين الثقافتين العبرية العربية التي عرفها يهود اسبانيا ، وبين يهود أوروبا المسيحية ، وترجم للعبرية أهم المؤلفات العلمية في الأدب العربي الإسلامي . ووضع جميع مؤلفاته باللغة العبرية ، وابتكر كافة المصطلحات التي لم تتوفر بالعبرية . الملك هنري الثاني كان من محبي العلم وسمح له بالإقامة في لندن في عام ١١٥٨م ، وخلال فترة إقامته بانجلترا كان يتنقل بين لندن واكسفورد . توفى ابن عزرا في عام ١١٦٧م في مكان لم يحدد على وجه الدقة ، وأغلب الظن أنه توفى في مدينة لندن (هناك آراء متعددة حول مكان وفاته " فلسطين – أرجوان – لاريوخا ") . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Abraham ibn Ezra , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 8 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Abraham_ibn_Ezra

(٣٢١) " اسحاق من شيرنيجوف -Isaac of Chernigov " أحد أشهر علماء التلمود في أوربا في القرن الثاني عشر : لا يُعرف الكثير عن حياته الأولى ؛ حيث لم تذكر الموسوعة اليهودية عنه سوى أنه جاء من روسيا ليستقر في لندن بعد سماح الملك هنري الثاني له بالإقامة

١١٨١م . انتشار اليهود في جميع أنحاء البلاد مكن الملك من الاعتماد عليهم في تنمية الاقتصاد الانجليزي ، حيث قاموا بدور البنوك بوقتنا المعاصر في تمويل المشروعات ، وكان يُطلق عليهم " مقرضي الأموال – moneylender " . الضرائب التي كانت تحصل منهم ، نظير تمتعهم بحماية الملك والسماح لهم بمزاولة الأعمال الربوية ، ساهمت في انتعاش الخزانة الملكية ، وكانت تُحصل بواسطة حكام المقاطعات التي يتواجد بها اليهود(٣٢٢) . وكثير من اليهود خلال تلك الآونة حققوا حراك اقتصادي وتواجدوا ضمن الطبقة الغنية ، وسكنوا البيوت الفخمة وعاشوا الحياة المرفهة(٣٢٣) . العلاقة بين اليهود الذين استوطنوا انجلترا والسكان المسيحيين بصفة عامة ، رغم طغيان السوسيولوجيا المسيحية ، كانت مبنية على التعايش السلمي في الفترة الأولى من حكم الملك هنري الثاني ، خاصة مع قيام مقرضي المال اليهود بزعامة " آرون لينكولن "(٣٢٤) بتمويل بناء العديد من الكنائس والأديرة وحظوا بعلاقات

في انجلترا عام ١١٨١م . له العديد من المؤلفات في الفقه والتأويل والتفاسير واللغات . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

ITZE (Isaac of Chernigov) , from jewishencyclopedia.com , copy in 8 Mars 2009 : www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?letter=I&artid=375

(٣٢٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , p-p.14-18.

(٣٢٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Patricia Skinner : The Jews in medieval Britain: historical, literary, and archaeological perspectives , Boydell Press 2003 , p-p.28-32.

(٣٢٤) " آرون من لينكولن - Aaron of Lincoln" الممول الانجليزي اليهودي وصاحب أكبر شبكة مصرفية في انجلترا في القرن الثاني عشر : وُلد بمدينة لندن في عام ١١٢٥م لأسرة يهودية ثرية تعود بأصولها إلى مقاطعة روان بدوقية نورماندي الفرنسية . توراث مهنة إقراض الأموال ، واستطاع خلال فترة وجيزة من إنشاء شبكة مصرفية تفرعت في جميع أنحاء المدن الانجليزية من خلال وكلائه من اليهود ، وأحياناً بالاشتراك مع المرابي " اسحاق فيل جاكو - Isaac, fil Joce " الذي كان كبير الحاخامات ورئيس الطائفة اليهودية في لندن . اشتهر آرون منذ بداية ممارسته للأعمال المصرفية بتقديم القروض من أجل بناء الأديرة والكنائس التي ما زال الكثير منها متواجد حتى يومن هذا (دير سانت ألبانس - Abbey of St. Albans " ، " كاتدرائية لينكوْلن -Lincoln Minster " ، " كاتدرائية بيتربرو - Peterborough Cathedral ") . وبجانب أعماله المصرفية كان له مضاربات في الأراضي والعقارات والذرة وغيرها من الأمور المالية ، وحقق ثروة طائلة جعلته ثاني أغنى رجل في انجلترا بعد الملك . عند وفاته في عام ١٠٨٦م قام الملك بمصادرة أمواله باعتباره صاحب الحق في ميراثه ، وقد تم

طيبة مع الكنيسة الانجليزية (كانت لا تزال تابعة للكنيسة الكاثوليكية في روما) ، وهذا ما يثبته لجوء الكثير من اليهود إلى الكنائس والأديرة في أوقات الاضطربات والعنف الدموي التي اندلعت ضدهم من العامة في بعض الأحيان(٣٢٥) . ولم يظهر التوتر في العلاقة بين اليهود والمسيحيين في انجلترا ، إلا مع كثرة النزاعات التي نشأت حول الديون المستحقة وفوائدها ، والتي دفعت كثير من المدينين إلى الترويج للشائعات التي صورت اليهودي على أنه حليف الشيطان وقاتل الرب وسبب المصائب التي تلحق بالمسيحيين(٣٢٦) ، بجانب شعور الحقد والكراهية من الطبقات العليا والتي رأت في اليهود منازع لهم في مكانتهم الاجتماعية ، والتي تزامنت مع ارتفاع نعرة معاداة اليهودية في السنوات الأخيرة لحكم الملك هنري المصاحبة لقيام الحملة الصليبية الثالثة من أجل إستعادة بيت الرب من الكفرة (حسبما كان يتردد في الفكر المسيحي الغربي في تلك الآونة)(٣٢٧) .

استخدام تلك الأموال في دعم الجيش الذي واجه به الملك فيليب أوغسطس في نورماندي بفرنسا . كانت مديوناته لدى البارونات والفرسان (ما يقرب من ١٣٤) في جميع أنحاء انجلترا تُقدر بحوالي ١٥,٠٠٠ جنية استرليني ، بجانب مديوناته لدى الكنيسة التي بلغت ٤,٨٠٠ جنية استرليني ، وتم إنشاء فرع خاص بالخزانة الملكية لتحصيل الديون المستحقة لـ آرون والتي آلت إلى الملك هنري الثاني واستمر حتى عام ١٢٠١م ، وقد تم حذف فوائد الدين بعد وفاة الملك باعتبار أن الملك هنري مسيحياً ولا يقبل التعامل بالربا . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Aaron of Lincoln , from jewishencyclopedia.com , copy in 8 Mars 2009 : www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=66&letter=A

(٣٢٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
George Gordon Coulton , " Medival Panorama : the English scene from conquest to Reformation" , World Pub. Co., 1955 , p352.

(٣٢٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
E.Miller , " Medieval York." In A History of Yorkshire : The City of York. University of London Institute of Historical Research, 1961.p-p.48-49.

(٣٢٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Robert Ian Moore , The Formation of a Persecuting Society: Power and Deviance in Western Europe" 950-1250" , Blackwell Publishing , 2003 , p-p.83-85.
ورغم أن تعداد اليهود في انجلترا في عام ١١٨٩م لم يتجاوز ٠,٢٥ ٪ من تعداد السكان فقد كانت الضرائب المفروضة عليهم لتجهيز الحملة الصليبية الثالثة في عام ١١٨٩م كانت تعادل ٨٪ من إيرادات الخزانة الملكية المخصصة لتجهيز الحملة . يراجع في ذلك : ----

بعد وفاة الملك هنري الثاني تولى العرش الانجليزي ريتشارد الأول " ريتشارد قلب الأسد – Richard the Lionheart, or Cœur de Lion : ١١٥٧م – ١١٩٩م" رسمياً في ٢٠ يوليو ١١٨٩م ، بعد صراع مع والده وشقيقه الأصغر جون ، تحالف خلاله مع الملك " فيليب أغسطس " ملك فرنسا الذي كان يرتبط به بعلاقة صداقة حميمة[٣٢٨] (فيليب أغسطس كان أبوه الملك " لويس السادس " ملك فرنسا متزوج من أم ريتشارد الملكة " اليانور آكيتاين " التي تزوجت من هنري الثاني ملك انجلترا في عام ١١٥٤م ، حيث تم فسخ الزواج بينها وبين لويس السادس رسمياً في عام ١١٥٢م) . خلال حكم الملك ريتشارد تعرضت الطوائف اليهودية في المدن الانجليزية لأحداث دموية وخلخلة في وضعهم القانوني والاقتصادي ؛ فعقب ميراث الملك ريتشارد للعرش أمر بعدم حضور اليهود والنساء لحفل التتويج المقرر إقامته في كنيسة ويستمستر في ١٣ سبتمبر ١١٨٩م . ووفقاً لما جاء في مدونة المؤرخ والقس " رالف من ديكيتو – Ralph of Diceto " (ربما وُلد في عام ١١٢٠م أو ١١٣٠م وتوفى في عام ١٢٠١م ، وكان عميد كلية القديس بولس في تلك الآونة) فإن بعض اليهود توجهوا مع ذلك في يوم التتويج لتقديم الهدايا ، فكان رد الملك ريتشارد عليهم قاسياً ، حيث أمر بجلدهم ومصادرة أموالهم[٣٢٩] . تلك الواقعة جعلت الشائعات تنتشر عن قيام الملك ريتشارد بإصدار أوامره بقتل جميع اليهود ، فإنطلق العامة والغوغاء نحو الحي اليهودي ومنازل اليهود بمدينة لندن وأشعلوا فيها النار ، وتعرض الكثير من اليهود للضرب حتى الموت وبعضهم إحرق حياً والبعض الآخر

Shira Schoenberg , The Virtual Jewish History Tour England, from jewish virtual library.org , o.p-cit .

(٣٢٨) العلاقة بين الملك فيليب والملك ريتشارد وصلت لدرجة من العاطفية بأن وصفها المؤرخ الانجليزي " روجر من هوفدين - Roger of Hoveden : ١١٧٤م – ١٢٠١م " بأن كان من ريتشارد وفيليب يأكلان من نفس الطبق ويفترشان نفس السرير ، لدرجة أن الكثير من المؤرخين لمح عن وجود علاقة لواط بينمهما . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Richard I of England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 10 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Richard_I_of_England#Anti-Semitic_violence

(٣٢٩) يراجع في ذلك المرجع السابق :

Norman Roth , Medieval Jewish civilizationo , o.p-cit , p-p.241-242.

أجبر على التعميد " الدخول في المسيحية الكاثوليكية " بينما فر عدد منهم إلى برج لندن ولاذ عدد آخر بالفرار خارج المدينة ، وكان من بين القتلى الحاخام " جاكوب من أورليانس – Jacob of Orléans " الذي وصفته الموسوعة اليهودية بأنه كان أعلم التلموديين علماً في عصره ووضعته في مصاف الشهداء(٣٣٠) . وفقاً لما جاء في مدونة المؤرخ الانجليزي " روجر من هوفدين – Roger of Hoveden : ١١٧٤م – ١٢٠١م " ، التي تُعرف بـ " Gesta Regis Ricardi " ، فقد أمر الملك ريتشارد بمعاقبة مثيري الشغب ضد اليهود والسماح لليهود اللذين تعمدوا قسراً بالعودة لعقيدتهم اليهودية . وعندما أدرك الملك ريتشار أن معاقبة مرتكبي أحداث العنف الدموي تجاه اليهود قد يثير الاضطرابات ، وهو يجهز للخروج للحملة الصليبية الثالثة ، أصدر مرسوم بالعفو عنهم مع عدم التعرض لليهود بالأذى(٣٣١) . شعور معاداة اليهود " معاداة السامية " انتشر بصورة كبيرة بين العامة والغوغاء التي كانت ترى في اليهودي صورة الشيطان قاتل الرب ، بجانب رغبة الكثير من طبقة النبلاء الذين حصلوا على قروض من اليهود بالتخلص منهم ، ورجال الدين المتعصبين الذين لم يختلف فكرهم تجاه اليهود عن العامة والغوغاء . لذلك ، فعندما غادر الملك ريتشارد انجلترا متوجهاً إلى الشرق للمشاركة في الحملة الصليبية الثالثة التي قاد جيوشها الملك " فيليب أغسطس " ملك فرنسا ، اندلعت أعمال العنف تجاه اليهود من جديد ؛ ففي ٧ مارس ١١٩٠م اندلعت أعمال العنف الدموي مرة أخرى تجاه اليهود في مختلف المدن الانجليزية بدأت في مدينة " لين – Lynn " ، حيث تم إجبار أحد اليهود على التعميد الجبري فلما توجهت مجموعة من اليهود لتعترض على هذا الإجراء خرجت العامة والغوغاء لملاقاتهم ، وقُتل الكثير منهم وأحرقت منازلهم وسُلبت ممتلكاتهم . وقد لاقى اليهود في مدينة ستامفورد نفس المصير في

---

(٣٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jacob of Orléans , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 10 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jacob_of_Orl%C3%A9ans

(٣٣١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , p-p.16-18.

اليوم التالي ، وخلال يومي ١٧ و١٨ مارس من نفس العام اندلعت نفس الاضطرابات ضد اليهود في مدن (" بيري سانت أدموندز – Bury St. Edmunds " ، " كولشستر – Colchester " ، " ثيتفورد – Thetford " ، " أوسبرينج – Ospringe ") ، وفي مدينة لينكولن إستطاع اليهود الاحتماء بالقلعة فلم يصبهم أذى في أنفسهم . أبشع تلك الاضطرابات كانت في مدينة يورك ووقعت في ١٦ مارس من عام ١١٩٠م (ليلة السبت السابقة على عيد الفصح اليهودي) ، حيث توجه اليهود الذين نجوا من أعمال القتل إلى قلعة يورك ليحتموا بها ، حيث سمح لهم حاكم القلعة بالتواجد في " برج كليفورد – Clifford's Tower " ، فتوجه جموع العامة والغوغاء يقودهم أحد النبلاء يُدعى " ريتشارد ملايبس – Richard Malebys " الذي كان مدين لدى أحد مقرضي المال من اليهود لمحاصرة القلعة ، وتمكنوا من الإمساك باليهود الذين لم يقتلوا أنفسهم خشية إجبارهم على الدخول في المسيحية ، وقتلوا منهم من لم يقبل التعميد . كما شهدت مذبحة يورك استيلاء المسيحيين على صكوك الدين وحرقها بالقرب من الكاتدرائية([٣٣٢]) . ورغم تلك الأحداث المزعجة التي حدثت للطوائف اليهودية في انجلترا خلال فترة غياب الملك ريتشارد ، فلم يؤثر ذلك في وضعهم القانوني ، وظلوا يمارسون الأعمال الربوية ، وإن تأثرت حصيلتها كنتيجة لتلك الأحداث ، بجانب الضريبة التي فُرضت عليهم من مستشار الملك ريتشارد ووزير عدله " ويليام دي ونغتشامب – William De Longchamp " (بلغت ٥,٠٠٠ مارك وكانت أكثر من ثلاثة أضعاف الضريبة التي فُرضت على سكان مدينة لندن)([٣٣٣]) من أجل فك أسر الملك ريتشارد من

---

(٣٣٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- Marmorstein, A. "New Material for the Literary History of the English Jews before the Expulsion," (Jewish Historical Society of England.) Transactions 12 (1931): 103–115.

2-Dobson, R[ichard] B[arrie]. The Jews of Medieval York and the Massacre of March 1190 (York, 1974 Borth wick Papers, No. 45).

(٣٣٣) يراجع فيّ ذلك باللغة الانجليزية :

Bernard Susser , The Jews of South-west England: the rise and decline of their medieval and modern communities , University of Exeter Press , 1993, p 68.

أُجبر على التعميد " الدخول في المسيحية الكاثوليكية " بينما فر عدد منهم إلى برج لندن ولاذ عدد آخر بالفرار خارج المدينة ، وكان من بين القتلى الحاخام " جاكوب من أورليانس – Jacob of Orléans " الذي وصفته الموسوعة اليهودية بأنه كان أعلم التلموديين علماً في عصره ووضعته في مصاف الشهداء(٣٣٠) . وفقاً لما جاء في مدونة المؤرخ الانجليزي " روجر من هوفدين – Roger of Hoveden : ١١٧٤م – ١٢٠١م " ، التي تُعرف بـ " Gesta Regis Ricardi " ، فقد أمر الملك ريتشارد بمعاقبة مثيري الشغب ضد اليهود والسماح لليهود اللذين تعمدوا قسراً بالعودة لعقيدتهم اليهودية . وعندما أدرك الملك ريتشار أن معاقبة مرتكبي أحداث العنف الدموي تجاه اليهود قد يثير الاضطرابات ، وهو يجهز للخروج للحملة الصليبية الثالثة ، أصدر مرسوم بالعفو عنهم مع عدم التعرض لليهود بالأذى(٣٣١) . شعور معاداة اليهود " معاداة السامية " انتشر بصورة كبيرة بين العامة والغوغاء التي كانت ترى في اليهودي صورة الشيطان قاتل الرب ، بجانب رغبة الكثير من طبقة النبلاء الذين حصلوا على قروض من اليهود بالتخلص منهم ، ورجال الدين المتعصبين الذين لم يختلف فكرهم تجاه اليهود عن العامة والغوغاء . لذلك ، فعندما غادر الملك ريتشارد انجلترا متوجهاً إلى الشرق للمشاركة في الحملة الصليبية الثالثة التي قاد جيوشها الملك " فيليب أغسطس " ملك فرنسا ، اندلعت أعمال العنف تجاه اليهود من جديد ؛ ففي ٧ مارس ١١٩٠م اندلعت أعمال العنف الدموي مرة أخرى تجاه اليهود في مختلف المدن الانجليزية بدأت في مدينة " لين – Lynn " ، حيث تم إجبار أحد اليهود على التعميد الجبري فلما توجهت مجموعة من اليهود لتعترض على هذا الإجراء خرجت العامة والغوغاء لملاقاتهم ، وقُتل الكثير منهم وأحرقت منازلهم وسُلبت ممتلكاتهم . وقد لاقى اليهود في مدينة ستامفورد نفس المصير في

---

(٣٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jacob of Orléans , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 10 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jacob_of_Orl%C3%A9ans

(٣٣١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

De Blossiers Tovey , Anglia Judaica: History and Antiquities of the Jews in England , p-p.16-18.

اليوم التالي ، وخلال يومي ١٧ و١٨ مارس من نفس العام اندلعت نفس الاضطرابات ضد اليهود في مدن (" بيري سانت أدموندز – Bury St. Edmunds " ، " كولشستر – Colchester " ، " ثيتفورد – Thetford " ، " أوسبرينج – Ospringe ") ، وفي مدينة لينكولن استطاع اليهود الاحتماء بالقلعة فلم يصبهم أذى في أنفسهم . أبشع تلك الاضطرابات كانت في مدينة يورك ووقعت في ١٦ مارس من عام ١١٩٠م (ليلة السبت السابقة على عيد الفصح اليهودي) ، حيث توجه اليهود الذين نجوا من أعمال القتل إلى قلعة يورك ليحتموا بها ، حيث سمح لهم حاكم القلعة بالتواجد في " برج كليفورد – Clifford's Tower " ، فتوجه جموع العامة والغوغاء يقودهم أحد النبلاء يُدعى " ريتشارد ملايبس – Richard Malebys " الذي كان مدين لدى أحد مقرضي المال من اليهود لمحاصرة القلعة ، وتمكنوا من الإمساك باليهود الذين لم يقتلوا أنفسهم خشية إجبارهم على الدخول في المسيحية ، وقتلوا منهم من لم يقبل التعميد . كما شهدت مذبحة يورك استيلاء المسيحيين على صكوك الدين وحرقها بالقرب من الكاتدرائية(٣٣٢) . ورغم تلك الأحداث المزعجة التي حدثت للطوائف اليهودية في انجلترا خلال فترة غياب الملك ريتشارد ، فلم يؤثر ذلك في وضعهم القانوني ، وظلوا يمارسون الأعمال الربوية ، وإن تأثرت حصيلتها كنتيجة لتلك الأحداث ، بجانب الضريبة التي فُرضت عليهم من مستشار الملك ريتشارد ووزير عدله " ويليام دي ونغتشامب – William De Longchamp " (بلغت ٥,٠٠٠ مارك وكانت أكثر من ثلاثة أضعاف الضريبة التي فُرضت على سكان مدينة لندن)(٣٣٣) من أجل فك أسر الملك ريتشارد من

---

(٣٣٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- Marmorstein, A. "New Material for the Literary History of the English Jews before the Expulsion," (Jewish Historical Society of England.) Transactions 12 (1931): 103–115.

2-Dobson, R[ichard] B[arrie]. The Jews of Medieval York and the Massacre of March 1190 (York, 1974 Borth wick Papers, No. 45).

(٣٣٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Bernard Susser , The Jews of South-west England: the rise and decline of their medieval and modern communities , University of Exeter Press , 1993, p 68.

ألمانيا([334]) . بعد عودة الملك ريتشارد من الأسر كان غاضباً من الخسارة التي لحقت بالخزانة الملكية نتيجة لأحداث العنف الدموي التي حدثت لليهود خلال فترة غيابه ، حيث كانت الضرائب والرسوم التي تحصل من التعاملات الربوية لليهود تمثل أحد أهم الموارد المالية في الخزانة الملكية([335]) . فاتجه إلى إصدار مرسوم يضمن فيه

---

(٣٣٤) اثناء عودة الملك ريتشارد من الأراضي المقدسة مهزوماً ، تحطمت سفينته قرب سواحل جزيرة " كيركرا - Corfu " اليونانية ، التي كانت تحت سيادة الامبراطور البيزنطي " Isaac II Angelos - اسحاق انجلوس الثاني " الذي عارض ضم ريتشارد لقبرص أثناء توجه للحملة الصليبية الثالثة . لذلك لم يفصح ريشارد عن هويته وتخفى في زي فارس من فرسان الهيكل ، وأبحر هو ومن معه متجهاً إلى انجلترا ، لكن سوء الأحوال الجوية حطم سفينته قرب سواحل مدينة " أكيليئيا - Aquileia" الإيطالية ، فقرر ريتشار سلوك الطرق البرية ليصل إلى انجلترا . وأثناء توجه إلى الأراضي الخاضعة لسيادة الدوق " هنري الأسد " (دوق ساكسونيا وبافاريا) أعتقل بالقرب من مدينة فيينا ، بمعرفة رجال الدوق " ليوبولد الخامس " دوق النمسا ، والذي نسب إلى ريتشارد تدبير مقتل ابن عمه " كونراد من مونتفيرات - Conrad of Montferrat " بجانب الإساءة له أثناء حصار عكا . ليوبولد الخامس قام بتسليمه للإمبراطور " هنري السادس " الإمبراطور الروماني المقدس ، الذي كان على خلاف مع عائلة هنري الأسد حول التاج ، وكذلك كان مع خلاف مع ريتشارد حول صقلية . ورغم اعتراض " البابا سيليستين الثالث - Pope Celestine III " بابا روما على سجن ريتشارد فقد تم احتجازه بقلعة " تريفيلس - Trifels " . وكان لاحتياج هنري السادس للأموال لتجهيز الجيوش لمواجهة التمرد في جنوب إيطاليا سبب مباشر في الموافقة على إطلاق سراح ريتشارد نظير دفع فدية قدرها ١٥٠,٠٠٠ مارك . تم جمع الفدية بمعرفة مستشار الملك " ويليام دي ونغتشامب - William De Longchamp " عن طريق فرض ضريبة الربع على الممتلكات الفضية والذهبية ، كما تم مصادرة الذهب والفضة من الكنائس . ورغم عرض الملك فيليب أغسطس والدوق جون أخو ريتشارد (الملك جون ملك انجلترا فيما بعد) بدفع مبلغ ٨٠,٠٠٠ مارك ، لاحتجاز ريتشارد حتى عيد شتاء ١١٩٤م الذي يأتي في نوفمبر ، فقد تم رفض العرض وأطلق سراح ريتشارد في ٤ فبراير ١١٩٤م . المصالح المشتركة التي جمعت جون وفيليب نحو التخلص من ريتشارد كانت السبب وراء هذا العرض ؛ حيث كان جون يطمع في إعتلاء عرش انجلترا ، وتحالف مع فيليب الذي رأى في هذا التحالف فرصة للحصول على الأراضي الفرنسية التي تخضع لسيادة الأسرة التي تحكم التاج الانجليزي فهاجم تلك الأراضي واستطاع الاستيلاء عليها . وكانت الملكة " إليانور " أم الملك ريتشارد في أثناء غياب ريتشارد في الأسر تحكم البلاد حكماً ناجحاً بوصفها نائبة عن الملك معتمدة على النصائح الحكيمة التي يقدمها لها القاضي الأكبر " هيوبرت ولتر – Hubert Walter " كبير أساقفة كنتربري . بعد عودة ريتشارد من الأسر أسرع إلى إنجلترا ، وجبى الضرائب وجمع الجند ، وقاد بنفسه جيشاً عبر به القناة الإنجليزية ليثأر لنفسه ولإنجلترا من فيليب وهزم الجيش الفرنسي وإستعاد جميع الأملاك التي استولى عليها فيليب ، وركن إلى السلم وعفى عن شقيقه جون وعينه ولياً للعهد . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Richard I of England , From Wikipedia, the free encyclopedia o.p-cit .

(٣٣٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

حقوق اليهود لدى الغير ويحفظ حق الخزانة الملكية في التعاملات الربوية ، ويجبر اليهود على تسجيل جميع ممتلكاتهم (ديون ربوية – تعهدات – رهونات عقارية – أراضي منازل وكذلك جميع المنقولات) لتحديد الضرائب المفروضة عليهم من واقع تلك الممتلكات ، ومن أجل ذلك أنشا ما يسمى بخزانة اليهود ؛ فتم تأسيس نظام لتسجيل ديون اليهود تم بمقتضاه وضع صناديق في بلديات المدن الإنجليزية الرئيسية ، وأدعت فيها نسخ من كل الوثائق الخاصة بالديون ، وعُيِّن أربعة موظفين (مسيحيان ويهوديان) مسئولين عن هذا الصندوق . وأُسِّست سبعة وعشرون صندوقاً في كل إنجلترا ، تحت إشراف سلطة مركزية من أربعة موظفين أوصياء أو قضاة يهود تحت رئاسة خازن بيت المال اليهودي . ولضمان حق الدين اليهودي لدى الغير ، فقد أوجب المرسوم بأن يكون صك الدين من نسختين مختومتين إحدهما مع اليهودي والآخر تسلم لرجال الملك ، حتي تضمن الخزانة الملكية حقها في الضرائب المفروضة على تلك التعاملات والتي حددها المرسوم بمقدار ٢ بيزنطا والتي تعادل ١٠٪ من فوائد الدين(٣٣٦) . وسهَّل هذا الهيكل التنظيمي عملية حوسلة اليهود لصالح الملك ، من خلال الضرائب المفروضة عليهم ، ومن خلال الضرائب والفوائد التي يجمعونها . وفي سبيل تحصيل تلك الضرائب واجه الكثير من اليهود السجن والمصادرة والتعذيب ، وفي بعض الأحيان كانت تصل إلى أخذ النساء والأطفال مقابل الضرائب . الوضع القانوني لليهود لم يختلف كثيراً خلال فترة حكم الملك ريتشارد ، رغم تدني الوضع الأمني لليهود بصفة عامة ، حيث تمتعوا بحماية الملك الشخصية بوصفهم من أملاكه الشخصية ، واستطاعوا بهذه الصفة بخلاف باقي الانجليزي من العامة الذين ارتبطوا بالأرض التي وُلدوا بها (نظام أقنان

The Universal Jewish Encyclopedia ...: An Authoritative and Popular Presentation of Jews and Judaism Since the Earliest Times , By : Isaac Landman , The Universal Jewish Encyclopedia, inc , 1942 , 621.

(٣٣٦) يراجع باللغة الانجليزية :
Roger de Hoveden, iii. 266, ed. Joseph Jacobs, The Jews of Angevin England: Documents and Records (London, 1893), p. 156-59.

الأرض والذي كان يمثل الركيزة التي أنشئ عليها نظام الاقطاع) من التنقل بحرية داخل جميع المدن الانجليزية[٣٣٧] .

بعد وفاة الملك ريتشار قلب الأسد في عام ١١٩٩م ، تولى العرش الانجليزي شقيقه الأصغر " جون " الذي ظل يحكم انجلترا حتى وفاته في عام ١٢١٦م . فترة حكمه كانت مليئة بالأحداث الفاصلة في تاريخ انجلترا ، حيث خسر التاج الانجليزي سيادته على الأراضي النورماندية ، بجانب صراعه مع طبقة النبلاء والكنيسة الذي تطور إلى حرب أهلية دفعت الملك جون في النهاية إلى التصديق على ميثاق " العهد الأعظم " في عام ١٢١٥م[٣٣٨] ، الذي يُعد التمهيد للنظام الدستوري

---

(٣٣٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Shira Schoenberg , The Virtual Jewish History Tour England, from jewish virtual library.org , o.p-cit .

(٣٣٨) نال جون في عام ١١٩٩ إذن من البابا إنوسنت الثالث بتطليق " إيزبلا - Isabel " أميرة " جلوسستر - Gloucester " بحجة أنها تمت إليه بصلة القرابة ، وبعد طلاقها قرر أن يتزوج بـ " بازبيلا أميرة أنجوليم - Isabella of Anguleme " ، رغم أنها كانت مخطوبة لكونت " لوزنيان - Lusignan " . وغضب أشراف كلا البلدين لهذا العمل ، واستنجد الكونت بفيليب ليأخذ له بحقه ، واحتج في الوقت نفسه بارونات (أنجو ، وتورين ، و بواتو - Poitou) لدى فيليب قائلين إن جون يستبد بأقاليمهم . وكانت فروض الطاعة الإقطاعية التي ترجع إلى عهد تسليم نورمندية إلى رولو تقضي بأن يعترف الأعيان الإقطاعيون في فرنسا ، حتى في المقاطعات التي تملكها إنجلترا ، بملك فرنسا سيداً إقطاعياً عليهم ؛ وكان جون حسب قانون الإقطاع ، بوصفه دوق نورماندي ، تابعاً لملك فرنسا ، وأمر فيليب تابعة الملكي بالقدوم إلى باريس ، ليبرئ نفسه من عدة تهم وادعاءات ، وأبى جون أن يطيع الأمر ، فقضت محكمة الإقطاع الفرنسية بمصادرة أملاكه في فرنسا ، ومنحت (نورماندي ، وأنجو ، وبواتو) لأرثر كونت مقاطعة " بريتاني - Briltany " الفرنسية وحفيد الملك هنري الثاني ملك انجلترا (ابن الدوق جيفري الثاني شقيق جون) . وطالب آرثر بعرش إنجلترا ، وحشد لذلك جيشاً ، وحاصر الملكة إلياتور (أم جون وجدة أرثر) في " ميرابو – Mirabeau " ، فقادت الملكة بنفسها وهي في الثمانين من عمرها قوة للدفاع عن ولدها المشاكس . وقد استطاع جون بعد اللحاق بجيشه أن يهزم جيش ابن أخيه ويقبض عليه ، فما كان من فيليب إلا أن غزا نورماندي ، وكان جون وقتئذ يقضي شهر العسل في رون وفي شغل شاغل عن قيادة جنده ، فمنوا بالهزيمة . وفرّ جون إلى إنجلترا ، وانتقلت " نورمندية ، ومين، وأنجو، وتورين " إلى التاج الفرنسي . وبذل البابا إنوسنت الثالث ، ولم يكن على وئام مع فيليب ، كل ما في وسعه لمساعدة جون ، ثم دب النزاع بينه وبين جون . وكان سبب هذا النزع أنه على أثر وفاة هيوبرت ولتر في عام ١٢٠٥م أسقف كنتربري حمل الملك كبار الرهبان في كنتربري على أن يختاروا " جون ده جراي - John de Gray " أسقف " نوروك - Norwich " للمنصب الشاغر ، ولكن طائفة من الرهبان الشبان اختارت " رجنلد - Reginald " نائب رئيس ديرهم ليكون كبيراً للأساقفة . وأسرع المرشحان المتنافسان إلى روما يطلب كل منهما تأييد البابا ؛ ولكن إنوسنت رفض أن يؤيدهما جميعاً ، وعين في

المنصب الشاغر " استيفن لانجتن - Stephen Langton " وهو مطران إنجليزي قضى الخمس والعشرين سنة الأخيرة مقيماً في باريس ، وكان وقت اختياره أستاذاً للاهوت في جامعتها. واحتج جون على هذا الاختيار وقال إن لانجتن لم يكن لديه ما يؤهله لأن يشغل أكبر منصب ديني في إنجلترا ، وهو منصب يجمع بين الوظائف السياسية والدينية . وتجاهل إنوسنت احتجاج جون ، ودشن استيفن كبيراً لأساقفة كنتربري في عام ١٢٠٧م بمدينة " فيتربو - Viterpo " الإيطالية . وتحدى جون لانجتن بأن يطأ بقدمه أرض إنجلترا ، وأنذر رهبان كنتربري العصاة بحرق الأديرة فوق رؤوسهم ، وأقسم " بأسنان الله " بأن ينفي كل قس كاثوليكي من إنجلترا إذا أصدر البابا قراراً بحرمانها ، ويسمل أعين بعضهم ويجدع أنوفهم جزاء وفاقاً لهم على فعل رئيسهم . وأصدر البابا قرار الحرمان في عام ١٢٠٨م ، وامتنعت كل الخدمات الدينية في إنجلترا ما عدا التعميد والمسح وقت الوفاة . وأغلق القساوسة الكنائس ، وسكنت الأجراس ، ودفن الموتى في أرض لم تدشن . ورد جون على هذه الأعمال بمصادرة جميع أملاك الكنائس والأديرة وأعطاها لغير رجال الدين ؛ وحرم إنوسنت الملك من حظيرة المسيحية ، ولكن جون لم يعبأ بقرار الحرمان ، وانتصر في عدة وقائع حربية في (أيرلندة ، واسكتلندة ، وويلز). ووجفت قلوب الشعب هلعاً من قرار الحرمان ، ولكن الأشراف رضوا بانتهاب أملاك الكنيسة لأن ذلك الانتهاب يحول نهم الملك إلى حين عن أملاكهم هم . واختال جون عجباً بانتصاره المؤقت ، وأساء إلى الكثيرين بتطرفه وعنته ؛ فقد هجر زوجته الثانية ليلد أطفالاً غير شرعيين من عشيقات مستهترات ، وزج اليهود في السجن لينتزع منهم أموالهم ، وترك بعض المطارنة السجناء يموتون من فرط المشقة ، وأغضب الأشراف بأن أضاف الإهانات إلى الضرائب الفادحة ، وتشدد في تنفيذ قانون الغابات البغيض . ولجأ إنوسنت في عام ١٢١٣ إلى آخر ملجأ له ، فأصدر مرسوماً بخلع الملك الإنجليزي عن العرش ، وأعفى رعايا جون من بين الطاعة التي أقسموها له ، وأعلن أن أملاك الملك أضحت غنيمة مشروعة لكل من يستطيع انتزاعها من يديه النجستين . وقبل فيليب أغسطس الدعوة ، وحشد جيشاً رهيباً ، وزحف به على شاطئ القناة الإنجليزية . واستعد جون لصد الغزو ، ولكنه تبين وقتئذ أن أعيان البلاد لن يساعدوه في حرب ضد بابا مسلح بقوة مادية ودينية معاً. واستشاط الملك غضباً من فعلتهم ، ورأى في الوقت نفسه خطر الهزيمة محدقاً به فعقد اتفاقاً مع " بندلف - Pandulf " ، مبعوث البابا مضمونه أنه إذا ألغى إنوسنت قرار الحرمان الصادر على الملك وعلى إنجلترا وقرار الخلع ، واستحال من عدو إلى صديق ، فإن جون يتعهد بأن يرد إلى الكنيسة كل ما صادره من أملاكها ، وأن يضع تاجه ومملكته تحت سيادة البابا الإقطاعية . واتفق الطرفان على هذا ، وأسلم جون إنجلترا كلها للبابا ، ثم استعادها منه بعد خمسة أيام بوصفها إقطاعية بابوية تدين للبابا بالولاء وتؤتى الجزية عن يد وهي صاغرة . وأقلع جون إلى بواتو ليهاجم فيليب وأمر بارونات إنجلترا أن يتبعوه بالسلاح والرجال ، ولكنهم لم يطيعوا أمره وهُزم عند " بوفين - Bouvines " وعاد إلى إنجلترا ليواجه الأشراف الحانقين . واستاء النبلاء من فدح الضرائب المفروضة عليهم لتمويل حروبه المخربة ، ومن خروجه على السوابق القديمة والقوانين المرعية ، وتسليمه إنجلترا ليشتري به عفو البابا وتأييده . وأراد جون أن يحسم الأمر فيما بينه وبينهم فطلب إليهم أن يؤدوا له قدراً من المال بدل الخدمة العسكرية ، ولكنهم بعثوا إليه بدلاً من هذا المال بوفد يطلب إليه العودة إلى قوانين هنري الأول ، التي حمت حقوق الأشراف وحددت سلطات الملك . فلما لم يتلق الأشراف جواباً مرضياً حشدوا قواتهم المسلحة عند " استامفورد - Stamford " . وقد رأى الملك جون أن المواجهة المسلحة ليست في صالحه فقرر أن يطرح الميثاق الأعظم الذي تضمن بنود تعهد بموجبها من احترام حقوق النبلاء والكنيسة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Story of Civilization: The Age Of Faith, A History of Medieval Civilization-Christian, Islamic, and Judaic-from Constantine to Dante----

الانجليزي[339] . الوضع الاقتصادي لليهود خلال فترة حكمه تأثر سلباً ، حيث تعرضوا بعد الهزيمة من فرنسا وخسارة الأراضي النورماندية لفرض ضرائب باهضة ، وواجه اليهود الذين امتنعوا عن دفعها التعذيب ومصادرة الأموال . هذا بجانب تقيد حقوقهم في تحصيل الديون الربوية بموجب ميثاق " العهد الأعظم " ؛ فعند بداية حكم الملك جون أكد ميثاق الحماية لليهود بموجب مرسومه الذي أصدره في ١٠ ابريل ١٢٠١م[340] فحصلوا على نفس الوضع القانوني المتميز الذي حصلوا عليه في عهد الملك هنري الثاني والملك ريتشارد الأول . هذا الوضع القانوني المتميز لليهود في بداية عهد الملك جون ، والذي كان سبب مباشر لقيامهم بدور الجماعة الوظيفية التجارية الوسيطة ، تعارض مع الدعوة التي أطلقها بابا روما " إنوسينت الثالث – Innocent III " إلى الملوك والأمراء المسيحيين ، نحو تحريم الربا وإسقاط جميع الديون المستحقة لليهود لدى المسيحيين . حيث كانت هذه الدعوة تعني نهاية دور اليهود كجماعة وظيفية وسيطة ، وبالتالي حرمانهم من الحقوق والمميزات التي

A.D. 325-1300 , by : Will Durant , Simon & Schuster 1950 , p-p . 710-729 .

(٣٣٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Christopher Daniell , From Norman Conquest to Magna Carta: England, 1066-1215 , Routledge , 2003 , p-p.50-52.

(٣٤٠) والذي اشتمل بنوده على الآتي : منح اليهود في مملكة انجلترا ودوقية نورماندي شرف الإقامة بأراضيهما واحترام المواثيق التي حصلوا عليها في السابق ، والتي منحتهم حق ممارسة الأعمال الربوية والتعامل في الأراضي والرهون العقارية والسلع والرسوم . تقنين الأحكام المتعلقة بالنزعات التي تحدث بين اليهود والمسيحيين ، وأوجب أن يكون هناك شاهد مسيحي في حالة إذا ما كان المشكو في حقه مسيحي وفي حالة ما إذا كان المشكو في حقه يهودي يحاكم بواسطة المحاكم اليهودية . الأحكام القانونية المتعلقة بميراث اليهودي ، حيث منح المرسوم لورثة اليهودي الشرعيين الحق في التصرف في أموال وريثهم وديونه ، كما تضمن البند حق اليهود في التعامل في جميع الأشياء التي يمكن أن تصل إليهم ما عدا الأشياء المتعلقة بالكنيسة أو الناتجة عن جرائم . منح اليهودي حق اداء القسم على كتاب اليهود المقدس . منح اليهودي حق بيع الرهونات التي لديه في خلال سنة ويوم من تاريخ عدم السداد . التأكيد على حق اليهود في التنقل داخل جميع المدن مع منقولاتهم بوصفهم ملكية خاصة للملك ، ولا يحق لأحد إعتراضهم أو منعهم . إعفاء اليهود من الضرائب والمكوس وجميع الجمارك التي تحصل من السلطات المحلية ، باعتبار اليهود من ممتلكات الملك ، وتتكفل السلطات المحلية بحراستهم وحمايتهم والدفاع عنهم يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Roger de Hoveden, iii. 266, ed. Joseph Jacobs, The Jews of Angevin England , o.p-cit , pp. 212-15.

حصلوا عليها في سبيل ذلك(٣٤١) . كما كان للفتوى التي أطلقها البابا في عام ١٢٠٥م في رسالته الشهيرة للملك فيليب أغسطس ملك فرنسا ، والتي أوجبت على اليهود أن يكونوا في العبودية لقتلهم السيد المسيح ، سبب مباشر في ارتفاع صوت معاداة اليهود في جميع أوربا ، وبداية الصراع بين الكنيسة الانجليزية والسلطة المدنية في انجلترا من أجل التخلص من اليهود(٣٤٢) . وبجانب ذلك أدت الضرائب والمكوس التي فُرضت على اليهود من الملك جون ، بعد فقدانه لدوقية نورماندي وخلال نزاعه مع بابا روما ، إلى توتر العلاقة بينهما ، وكانت سبباً مباشراً في بداية تقلص الوجود اليهودي في انجلترا ؛ فالمواجهة العسكرية التي نشأت بين التاج الانجليزي مع التاج الفرنسي حول السيادة على دوقية نورماندي في عام ١٢٠٥م ، دفعت الملك جون إلى إعفاء المشاركين في تلك الحرب من ديونهم لدى اليهود . وخلال النزاع الذي نشأ بين الملك جون والبابا " إنوسينت الثالث – Innocent III " حول تعين أسقف كانتبري منذ عام ١٢٠٥م ، وأدى إلى صدور قرار بطرد الملك جون من عضوية الكنيسة في عام ١٢٠٨م ، دفع الملك جون في عام ١٢١٠م من أجل تأكيد سلطته على الكنائس الانجليزية بفرض ضريبة مقدارها ١٠٠,٠٠٠ جنية استرليني . التجهيزات الحربية التي كان ينوي القيام بها دفعت الملك جون إلى فرض ضريبة على اليهود مقدارها ٦٦,٠٠٠ مارك ، ولضمان دفع هذا المبلغ أمر بحبس جميع اليهود حتى يتم دفع المبلغ . ومن جراء ذلك ، كثير من أعضاء الطوائف اليهودية في المدن الانجليزية تعرضوا لمصادرة أموالهم ، بدعوى حجب أموالهم للمساهمة في جمع أموال الضريبة ، وفُرض على اليهود الذين لم يتسطيعوا دفع الضرائب بمغادرة انجلترا(٣٤٣) . التوتر في العلاقة بين الملك جون واليهود ،

---

(٣٤١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Robert Chazan , Medieval stereotypes and modern antisemitism , University of California Press , 1997 , p39.

(٣٤٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Dan Cohn-Sherbok , Atlas of Jewish History , Routledge , 2ed 1996 , p-p.86-87.

(٣٤٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

وارتفاع نعرة معاداة اليهود دفعت البعض منهم من مغادرة انجلترا ، وبدأ تعداد الطوائف اليهودية في النقصان([٣٤٤]) (بلغ تعداد تلك الطوائف في بداية القرن الثالث عشر بحوالي ٥,٠٠٠ من إجمالي عدد سكان قارب ١,٥٠٠٠٠٠٠) . ورغم هذا التوتر فلم يُنتقص من الامتيازات التي حصل عليها اليهود خلال العقود السابقة في انجلترا ، والتي تأكدت بالمرسوم الذي أصدره الملك جون في عام ١٢٠١م ، حتى صدور " الميثاق الأعظم – Magna Carta "([٣٤٥]) في عام ١٢١٥م والذي صدر بعد التهديد بالحرب الاهلية بين طبقة النبلاء والملك ، وكان بداية لفترة من الانحدار

Sidney Painter , The reign of king John , Ayer Publishing , 1979 , p-p.144-145 .

(٣٤٤) ارتفاع صوت معاداة السامية في أوربا في نهاية القرن الثاني عشر ، والحوادث الدموية التي تعرضت لها الطوائف اليهودية في التاج الفرنسي والتاج الانجليزي ، دفعت ثلاثمائة من أحبار اليهود إنجلترا وفرنسا في عام ١٢١١م للهجرة لفلسطين ليبدءوا حياة جديدة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Story of Civilization: The Age Of Faith, A History of Medieval Civilization-Christian, Islamic, and Judaic-from Constantine to Dante A.D. 325-1300 , by : Will Durant , Simon & Schuster 1950 , p-p .456 .

(٣٤٥) تعني " ماغنا كارتا ليبرتاتوم - Magna Carta Libertatum " باللغة اللاتينية ميثاق الحرية العظيم ، وأطلق عليه هذا الأسم اللاتيني حيث كانت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاط الملكي الانجليزي في تلك الآونة . ويعتبر هذه الوثيقة هي أول دستور مكتوب في التاريخ الحديث ، حيث نظمت العلاقة بين القوى الرئيسية الثلاث في إنجلترا في تلك الآونة (الملك ، البارونات والكنيسة) ، وألزمت الملك بالقانون الإقطاعي وبالمحافظة على مصالح النبلاء ؛ فالقوانين الإقطاعية التي أساسها الملوك الانجليز من نورماندي منحت الملك سلطة مطلقة في الحكم ، وظل وضع النبلاء متدني في مواجهة سلطة الملك طوال الفترة من بداية حكم الملك ويليام الفاتح حتى عهد الملك جون الذي طالب الإقطاعيين بمزيد من الخدمات الحربية أكثر مما طالبهم الملوك الذين سبقوه ، وباع الوظائف الملكية لأكبر المزايدين . وزاد من أعباء الضرائب دون الحصول على موافقة النبلاء الإقطاعيين ، خلافاً لما جرى به العرف الإقطاعي . وكانت المحاكم في عهد جون تفصل في القضايا حسب رغبته وأوامره لا طبقًا للقانون . ومن خسر دعواه تعرض لدفع غرامة طاحنة . وفي عام ١٢٣١م اجتمعت جماعة من النبلاء مع قيادات الكنيسة في سانت ألبانز بالقرب من لندن ، ونادوا بالحد من سلطة الملك ، وصاغوا قائمة الحقوق التي طالبوا أن يمنحهم إيّاها ، ولكنّه رفض الاستجابة لمطالبهم مرتين . وعقب ذلك ، حشد النبلاء جيشًا لإجبار الملك على تحقيق مطالبهم . ورأى جون أنّه لا يستطيع هزيمة الجيش المناوئ ، فوافق على المطالب في ١٥ يونيو ١٢١٥م . وبعد أربعة أيام أصدر عددًا من المواد في صورة وثيقة ملكيّة مكتوبة بصياغة قانونية ، وتمّ توزيع صور منها في سائر أرجاء المملكة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Magna Carta , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by in Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Magna_Carta

في الوضع الاقتصادي والأمني لليهود في انجلترا انتهت بطردهم في عام ١٢٩٠م([٣٤٦]) . الميثاق تضمن بندين (البند العاشر والحادي عشر) قلصت من الحقوق الممنوحة لليهود في ممارستهم للأعمال الربوية ؛ البند العاشر منح ورثة الدائن المتوفي الذين لم يبلغوا سن الرشد ، وأياً كانت قيمة الدين ، بعدم دفع فوائده حتى يبلغوا سن الرشد أياً كانت المدة ، وإذا وصل الدين للخزانة الملكية لا يُوخذ إلا المبلغ الوارد في سند الدين . والبند الحادي عشر منح لزوجة المتوفي وهو مدان لليهود أن تأخذ حقها في المهر حتى ولو لم تدفع من الدين شيء ، بجانب حق الأطفال القُصر في استقطاع ما يكفيهم من ضروريات الحياة حتى بلوغ سن الرشد ليتم دفع باقي الدين . كما كان لاندلاع الصراع مرة أخرى بين الملك وطبقة النبلاء من أجل تنفيذ بنود العهد الأعظم ، والتي يُطلق عليه حرب البارونات الأولى (١٢١٥م-١٢١٧م)([٣٤٧]) ، تأثير مباشر على الوضع الأمني لليهود حيث كانوا معرضين لهجمات العامة والغوغاء خلال المواجهة المسلحة التي اندلعت بين جبهة البارونات وملك فرنسا ضد جبهة الملك جون وجيشه المؤيد من البابا في روما([٣٤٨]) .

---

(٣٤٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

HG Richardson , The English Jewry Under Angevin Kings , london , Greenwood Press Reprint , ed 1983 , p-p.p-187-188

(٣٤٧) بعد توقيع الميثاق الأعظم لم يتقبل الملك جون ما أرغم عليه من البارونات ، وسعى إلى إلغائه فلجأ إلى البابا ، وكانت سياسة إنوسنت الثالث وقتئذ تهدف إلى استعانة إنجلترا على فرنسا، فأعلن أن العهد باطل لا قيمة له ، وأمر جون ألا يخضع لشروطه ، كما أمر الأشراف ألا ينفذوها . فلما رفض البارونات إطاعة أمره ، أصدر قراراً بحرمانهم هم وأهل لندن والثغور الخمسة من عضوية الكنيسة وأذاعت الكنائس الانجليزية قرار البابا ، وجندوا جيشاً من المرتزقة في فلاندرز وفرنسا ، وهاجموا النبلاء الإنجليز . لم يلقى البارونات الدعم من الشعب فدعوا لويس ابن ملك فرنسا ليغزو إنجلترا ، ويدافع عنهم ويستولي على عرش البلاد جزاءً له على عمله . مبعوثو البابا حذروا لويس من عبور القناة ، فلما خالف أمرهم حرموه هو وجميع أتباعه من حظيرة الدين . ووصل لويس إلى لندن وتقبل ولاء البارونات وخضوعهم ، ولكن جون في النهاية انتصر في كل مكان وسيطر على غالبية المدن الانجليزية ، واعتزم غزو فرنسا لكنه أصيب بالدسونتاريا ، فاتخذ طريقه وهو في شدة الألم إلى أحد الأديرة ولقى حتفه في ١٨ اكتوبر ١٢١٦م بمدينة " نيوارك - Newark ". يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

First Barons' War , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/First_Barons'_War

(٣٤٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

بعد وفاة الملك جون في عام ١٢١٦م تولى العرش الانجليزي ابنه هنري ، الذي لم يكن تجاوز التاسعة من عمره ، فتولى الوصاية على العرش " وليام مارشال " (أحد أقوى رجال الإدارة والسياسة في انجلترا في القرن الثالث عشر والذي خدم مع الملوك " هنري الثاني – ريتشارد قلب الأسد – جون " وكان يتقلد منصب " رئيس الديوان الملكي – Lord Marshal ") ، حتى بلوغ الملك " هنري الثالث " سن الرشد . ويُعتبر عهد الملك هنري الثالث من العهود الفاصلة في التاريخ الانجليزي ؛ حيث كان أول الملوك الانجليز الذي دعا إلى انعقاد البرلمان في عام ١٢٦٤م مع نهاية حرب البارونات(٣٤٩) . الطوائف اليهودية شهدت بصفة عامة خلال فترة حكمه ، التي امتدت حتى وفاته في عام ١٢٧٢م ، تدهور في وضعهم الاقتصادي وتعرضوا للطرد من بعض المدن الانجليزية ، كما واجهوا أحداث عنف دموي في مختلف المدن التي تواجدو بها نتيجة للشائعات التي نُسبت إليهم بتهمة الدم والتي أدت إلى قتل الكثير منهم وسلب أموالهم ، كما تقلص دورهم في الأعمال الربوية نتيجة لمنافسة بيوت المال الايطالية والفرنسية ، بجانب ذلك فُرضت عليهم الضرائب الباهظة التي جعلت تواجدهم في المملكة الانجليزية في مهب الريح(٣٥٠) ؛ فمع بداية حكم الملك هنري الثالث ، واستقرار الأوضاع السياسية والأمنية بنهاية حرب البارونات في عام ١٢١٧م ونهاية الصراع مع ولي العهد الفرنسي على التاج الانجليزي ، تحسنت الأوضاع الأمنية لليهود بصورة نسبية وأُطلق سراح السجناء اليهود الذين تم سجنهم خلال تلك الحرب كما رُدت سكوك وسندات الرهونات التي تم مصادرتها . استقرار الأوضاع السياسية والأمنية كانت مطلب ضروري قبل الخروج للحملة الصليبية وعدم تكرار ما حدث أثناء الحملة الصليبية في عهد الملك

Danny Danziger, John Gillingham : 1215: The Year of Magna Carta , Simon & Schuster , ed 2004 , p268.

(٣٤٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Henry III of England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 16 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Henry_III_of_England

(٣٥٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

B L. Abrahams : The Expulsion of the Jews from England in 1290 , London, 1895, p-p 17 -30 .

ريتشارد(٣٥١) . لكن استقرار الأوضاع الأمنية والقانونية لليهود لم يستمر كثيراً ، حيث اتجهت الكنيسة الانجليزية بتبني تطبيق التدابير الواردة في قرارات المجلس اللاتيراني الرابع والثالث ، فيما يتعلق بحماية المقرضين المسيحيين من جشع المرابين اليهود(٣٥٢) وارتداء الشارة اليهودية . ونتيجة لذلك صدر المرسوم الملكي في ٣٠ مارس عام ١٢١٨م بارتداء اليهود للاشارة التي تميزهم عن باقي المسيحيين داخل المملكة الانجليزية(٣٥٣) . ورغم هذا الإجراء التمييزي ضد اليهود ، فلم يؤثر ذلك على

---

(٣٥١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robert Chazan , The Jews of Medieval Western Christendom, 1000–1500 , p163.

(٣٥٢) لاقت دعوة تحريم الربا قبولا في أوروبا ، في أوائل العصور الوسطى ، حيث تم تطبيقها على رجال الدين فقط ، أول الأمر ، لأن طبيعة الظروف ، في ذلك الحين ، لم تكن تتطلب تطبيقاً عاماً لمبدأ التحريم على كافة الأفراد . فقد كان نظام الإقتصاد النقدي ضيقاً غير تام ، كما كانت الفرص التي تسمح بالاستثمار المجزي لرؤوس الأموال النقدية محدودة . وكانت الكنيسة هي الشخص الوحيد الذي يتلقى مبالغ كبيرة من الأموال ، بينما المستحقات الإقطاعية للسادة والملوك كانت لا تزال تدفع عيناً . كما كانت عمليات الإقراض محدودة ، وتتم في أغلبها في صورة قروض استهلاكية لذوي الحاجة من الفقراء . ولذا وصم الرأي العام الأوروبي في هذه الأونة ، اقتضاء الفائدة بأنه استغلال للفقراء . إلا أنه مع انتعاش التجارة ، ونمو المعاملات النقدية ، وتزايد فرص مزاولتها ، في أواخر العصور الوسطى ، برز اتجاهان متعارضان أشد التعارض فيما يتعلق بالربا . فمن جهة سار الأسلوب العلماني في اتجاه التوسع في اقراض المال مقابل جني الفوائد ، ومن جهة أخرى أخذت الكنيسة ، وقد أزعجها هذا التطور الجديد ، في جعل تحريمها الأصلي أشد تأكيداً وأكثر شمولاً . ففي المجلس اللاتيراني المنعقد عام ١١٧٩م صدرت أول سلسلة من القرارات الصارمة بتحريم الربا . ولكن بالرغم من تشدد موقف الكنيسة ، نما أسلوب تقاضي الفائدة ، تمشياً مع التوسع الإقتصادي . وأصبحت السلطة الزمنية أشد اهتماماً بتنظيم الفائدة منه بتحريمها . واطردت الزيادة في القرارات التي تضع حداً أعلى لأسعارها وبالوصول إلى عصر الكشوف الجغرافية ، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر تكون مسالك الاستثمار المجزي قد تمت إلى الحد الذي أصبحت عنده مذاهب الكنسيين القدامى لا تتفق ، بصورة تدعو إلى اليأس ، مع متطلبات التعامل الإقتصادي . وهنا تظهر تعديلات هامة في نظرية الربا في الفكر الأوروبي ، حيث تراجع القانون الكنسي بوجه عام عن التشدد في تحريم تقاضي الفائدة ، وإن كان ذلك بصورة بطيئة في البداية . وانطوى هذا التطور على التسليم بالاستثناءات ، بدلاً من التخلي عن المبدأ الأصلي في التحريم ، في مبدأ الأمر . ثم امتد إلى حبك بعض الحيل الفنية ، وصياغة بعض النظريات الفقهية لاجازة تقاضي الفوائد ومنحها . يراجع في ذلك : محمود عارف وهبة : نظريات الفائدة في الفكر الإقتصادي ، المسلم المعاصر، بيروت ، العدد ٢٣، رمضان – ذو القعدة، ١٤٠٠هـ / يوليو – سبتمبر ، ١٩٨٠م، ص ٨٥-١٥٨ .

(٣٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Alfred Rubens : A History of Jewish Costume , London , Peter Owen Limited , ed 1981 , p86.

بعد وفاة الملك جون في عام ١٢١٦م تولى العرش الانجليزي ابنه هنري ، الذي لم يكن تجاوز التاسعة من عمره ، فتولى الوصاية على العرش " وليام مارشال " (أحد أقوى رجال الإدارة والسياسة في انجلترا في القرن الثالث عشر والذي خدم مع الملوك " هنري الثاني – ريتشارد قلب الأسد – جون " وكان يتقلد منصب " رئيس الديوان الملكي – Lord Marshal ") ، حتى بلوغ الملك " هنري الثالث " سن الرشد . ويُعتبر عهد الملك هنري الثالث من العهود الفاصلة في التاريخ الانجليزي ؛ حيث كان أول الملوك الانجليز الذي دعا إلى انعقاد البرلمان في عام ١٢٦٤م مع نهاية حرب البارونات[٣٤٩] . الطوائف اليهودية شهدت بصفة عامة خلال فترة حكمه ، التي امتدت حتى وفاته في عام ١٢٧٢م ، تدهور في وضعهم الاقتصادي وتعرضوا للطرد من بعض المدن الانجليزية ، كما واجهوا أحداث عنف دموي في مختلف المدن التي تواجدو بها نتيجة للشائعات التي نُسبت إليهم بتهمة الدم والتي أدت إلى قتل الكثير منهم وسلب أموالهم ، كما تقلص دورهم في الأعمال الربوية نتيجة لمنافسة بيوت المال الايطالية والفرنسية ، بجانب ذلك فُرضت عليهم الضرائب الباهظة التي جعلت تواجدهم في المملكة الانجليزية في مهب الريح[٣٥٠] ؛ فمع بداية حكم الملك هنري الثالث ، واستقرار الأوضاع السياسية والأمنية بنهاية حرب البارونات في عام ١٢١٧م ونهاية الصراع مع ولي العهد الفرنسي على التاج الانجليزي ، تحسنت الأوضاع الأمنية لليهود بصورة نسبية وأُطلق سراح السجناء اليهود الذين تم سجنهم خلال تلك الحرب كما رُدت سكوك وسندات الرهونات التي تم مصادرتها . استقرار الأوضاع السياسية والأمنية كانت مطلب ضروري قبل الخروج للحملة الصليبية وعدم تكرار ما حدث أثناء الحملة الصليبية في عهد الملك

Danny Danziger, John Gillingham : 1215: The Year of Magna Carta , Simon & Schuster , ed 2004 , p268.

(٣٤٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Henry III of England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 16 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Henry_III_of_England

(٣٥٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

B L. Abrahams : The Expulsion of the Jews from England in 1290 , London, 1895, p-p 17 -30 .

ريتشارد([351]) . لكن استقرار الأوضاع الأمنية والقانونية لليهود لم يستمر كثيراً ، حيث اتجهت الكنيسة الانجليزية بتبني تطبيق التدابير الواردة في قرارات المجلس اللاتيراني الرابع والثالث ، فيما يتعلق بحماية المقرضين المسيحيين من جشع المرابين اليهود([352]) وارتداء الشارة اليهودية . ونتيجة لذلك صدر المرسوم الملكي في ٣٠ مارس عام ١٢١٨م بارتداء اليهود للاشارة التي تميزهم عن باقي المسيحيين داخل المملكة الانجليزية([353]) . ورغم هذا الإجراء التمييزي ضد اليهود ، فلم يؤثر ذلك على

---

(٣٥١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Robert Chazan , The Jews of Medieval Western Christendom, 1000–1500 , p163.

(٣٥٢) لاقت دعوة تحريم الربا قبولا في أوروبا ، في أوائل العصور الوسطى ، حيث تم تطبيقها على رجال الدين فقط ، أول الأمر ، لأن طبيعة الظروف ، في ذلك الحين ، لم تكن تتطلب تطبيقاً عاماً لمبدأ التحريم على كافة الأفراد . فقد كان نظام الإقتصاد النقدي ضيقاً غير تام ، كما كانت الفرص التي تسمح بالاستثمار المجزي لرؤوس الأموال النقدية محدودة . وكانت الكنيسة هي الشخص الوحيد الذي يتلقى مبالغ كبيرة من الأموال ، بينما المستحقات الإقطاعية للسادة والملوك كانت لا تزال تدفع عيناً . كما كانت عمليات الإقراض محدودة ، وتتم في أغلبها في صورة قروض استهلاكية لذوي الحاجة من الفقراء . ولذا وصم الرأي العام الأوروبي في هذه الآونة ، اقتضاء الفائدة بأنه استغلال للفقراء . إلا أنه مع انتعاش التجارة ، ونمو المعاملات النقدية ، وتزايد فرص مزاولتها ، في أواخر العصور الوسطى ، برز اتجاهان متعارضان أشد التعارض فيما يتعلق بالربا . فمن جهة سار الأسلوب العلماني في اتجاه التوسع في اقراض المال مقابل جني الفوائد ، ومن جهة أخرى أخذت الكنيسة ، وقد أزعجها هذا التطور الجديد ، في جعل تحريمها الأصلي أشد تأكيداً وأكثر شمولاً . ففي المجلس اللاتيراني المنعقد عام ١١٧٩م صدرت أول سلسلة من القرارات الصارمة بتحريم الربا . ولكن بالرغم من تشدد موقف الكنيسة ، نما أسلوب تقاضي الفائدة ، تمشياً مع التوسع الإقتصادي . وأصبحت السلطة الزمنية أشد اهتماماً بتنظيم الفائدة منه بتحريمها . واطردت الزيادة في القرارات التي تضع حداً أعلى لأسعارها وبالوصول إلى عصر الكشوف الجغرافية ، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر تكون مسالك الاستثمار المجزي قد تمت إلى الحد الذي أصبحت عنده مذاهب الكنسيين القدامى لا تتفق ، بصورة تدعو إلى اليأس ، مع متطلبات التعامل الإقتصادي . وهنا تظهر تعديلات هامة في نظرية الربا في الفكر الأوروبي ، حيث تراجع القانون الكنسي بوجه عام عن التشدد في تحريم تقاضي الفائدة ، وإن كان ذلك بصورة بطيئة في البداية . وانطوى هذا التطور على التسليم بالاستثناءات ، بدلاً من التخلي عن المبدأ الأصلي في التحريم ، في مبدأ الأمر . ثم امتد إلى حبك بعض الحيل الفنية ، وصياغة بعض النظريات الفقهية لاجازة تقاضي الفوائد ومنحها . يراجع في ذلك : محمود عارف وهبة : نظريات الفائدة في الفكر الإقتصادي ، المسلم المعاصر، بيروت ، العدد ٢٣، رمضان – ذو القعدة، ١٤٠٠هـ / يوليو – سبتمبر، ١٩٨٠م، ص ٨٥-١٥٨ .

(٣٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Alfred Rubens : A History of Jewish Costume , London , Peter Owen Limited , ed 1981 , p86.

وضعهم القانوني بصفة عامة ، وظلوا يتمتعوا بالحقوق والامتيازات التي حصلوا عليها في السابق . سوسيولوجيا المجتمع المسيحي في انجلترا ، الرافضة للوجود اليهودي ، بدأت في التوغل بين جميع طبقات المجتمع الانجليزي ، وكانت أول المواقف الرسمية في محاربة هذا التواجد في عام ١٢٢٢م ، عندما أصدر مجلس أسقفية سانتبري كثير من التدابير ضد اليهود والتي جاءت في المجمع اللاتيراني الثالث والرابع ، ورغم مقاومة السلطات الملكية لتلك التشريعات وعدم تطبيقها إلا أنها أشعلت نار الكراهية تجاه اليهود([٣٥٤]) . وقد تزامن هذا الوضع الحرج لليهود مع قيام بيوت المال الإيطالية والفرنسية بأداء الأعمال الربوية ، التي نافست بيوت المال اليهودية([٣٥٥]) وهددت وضعها المتميز لدى الملك([٣٥٦]) . ومع بداية ثلاثينات القرن الثالث عشر بدأ المنحنى التنازلي لوضع اليهود يزداد هبوطاً مع إنشاء بيت المتحولين من اليهود للمسيحية " Domus Conversorum " في عام ١٢٣٢م بدعم من الملك هنري الثالث لمساعدة اليهود الذين اعتنقوا المسيحية([٣٥٧]) . ومع تزايد نبرة صوت معاداة اليهود تتضاعفت الإعتداءت التي تعرض لها اليهود في التاج الانجليزي ؛ بداية الأحداث الدموية التي تعرض لها اليهود في عهد الملك هنري وقعت في عام ١٢٣٤م في نوريتش حيث اتُهم اليهود هناك بتختين أطفال مسيحيين،

---

(٣٥٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Max Leopold Margolis - Alexander Marx : A History of the Jewish People , New York , Harper & Row , ed 1965 ,p 388.

(٣٥٥) لمزيد من التفاصيل عن الوضع الاقتصادي لليهود في انجلترا خلال الفترة من عام ١٠٧٠م حتى صدور قرار طردهم من انجلترا في عام ١٢٩٠م ، أنظر باللغة الانجليزية :

R. H. Britnell, B. M. S. Campbell : A Commercialising Economy: England 1086 to C. 1300 , " Jewish lending and medieval English economy by Robert C. Stacey " . Manchester University Press ND , 1995 .p-p78-101.

(٣٥٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Will Durant - Ariel Durant ,The Story of Civilization: The Age Of Faith, A History of Medieval Civilization-Christian, Islamic, and Judaic-from Constantine to Dante A.D. 325-1300 , o.p-cit , p392.

(٣٥٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Toni Kamins , The complete Jewish guide to Britain and Ireland , The complete Jewish guide to Britain and Ireland , ed 2001, p47.

ورغم عدم اختصاص المحمة المحلية بنظر القضايا المتعلقة باليهود باعتبارهم ممتلكات شخصية للملك ، فقد تم محاكمتهم أمام المحكمة التابعة للكنيسة ووجهت لبعض اليهود تهمة تختين الأطفال المسيحيين وحكمت عليهم بالموت وبعدها اندلعت ثورة ضد اليهود استطاعت السلطة إخمادها(٣٥٨) . وفي ظل تغاضي السلطات الملكية عن اتخاذ إجراءات لمنع وتكرار مثل تلك الحوادث تعرضت الطوائف اليهودية لإعتداءات ، كان أكثرها دموية تلك التي وقعت لنكولن عام ١٢٥٥م ؛ فعندما وُجد غلاماً يدعى " هيو – Hugh " مقتولاً ، أُطلقت الشائعات عن أن الصبي قد أغرى بدخول الحي اليهودي ثم جُلد وصُلب وطُعن بحربة ، بحضور جمع من اليهود المبتهجين . وعلى أثر هذه الشائعة هاجمت عصابات مسلحة مقر اليهود ، وقبضت على الكوهن الذي قيل إنه كان على رأس الاحتفال ، وشدوه إلى ذيل جواد وجروه في الشوارع ، ثم شنقوه . ثم قبض على واحد وتسعين يهودياً قُدموا للمحكمة التي وجهت لهم تهمة القتل ، وشُنق منهم ثمانية عشر والباقي أُطلق صراحهم بعد أن واجهوا التعذيب . قصة هذا الصبي الذي أُطلق عليه لاحقاً " القديس هيو الصغير من لينكولن – Little st.Hugh of Lincoln " أصبحت من التراث الثقافي الشعبي في انجلترا في العصور الوسطى(٣٥٩) . ومع إندلاع صراع البارونات والملك من جديد ، خلال الفترة من عام ١٢٥٧م إلى ١٢٦٧م ، انتشرت الاعتداءات ضد الطوائف اليهودية في المدن الانجليزية ، وتعرضت تلك الطوائف لأعمال قتل ونهب للممتلكات أثرت بصورة كبيرة على الوضع الاقتصادي لليهود ؛ حيث دُمرت الكثير من البيوت اليهودية وأُحرقت سكوك الدين ونُهبت الكثير من المنقولات المملوكة لهم(٣٦٠) . هذا الوضع الاقتصادي كان قد وصل إلى أدنى مستوى له ، منذ استيطان

---

(٣٥٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Richard S. Levy , Antisemitism: A Historical Encyclopedia of Prejudice and Persecution , ABC-CLIO , ed 2005 , p-p326-327 .

(٣٥٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Alan Dundes , The Blood libel legend: a casebook in anti-Semitic folklore , Univ of Wisconsin Press , 1991 , p-p.41-91.

(٣٦٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

اليهود للتاج الانجليزي في عام ١٠٧٠م ، بعد قيام الملك هنري الثالث باعتماد الضرائب والرسوم التي فرضت على اليهود بمعرفة " روبرت ستاتسي – Robert Stacey " مع نهاية ثلاثينات القرن الثالث عشر والحصول على ثلث منقولات اليهود وحصلية فوائد الدين(٣٦١) ، بجانب الضرائب الإضافية التي أثقلت كاهل اليهود منذ الثلاثينات كان أخرها التي حُصلت في مايو ١٢٧٠م(٣٦٢) لدعم الحملة الصليبية الثامنة(٣٦٣) والتاسعة(٣٦٤) . وقد تزامن التدهور في الوضع الاقتصادي ، تقلص في

Robert Chazan , The Jews of Medieval Western Christendom, 1000–1500 , o.p-cit , p164.

(٣٦١) قبل عام ١٢٣٩م كان اليهود يقدموا ضريبة للملك في سبيل حمايتهم والسماح لهم بمزاولة الأنشطة الربوية مبلغ ٣,٠٠٠ مارك ، حيث تم رفع مبلغ الضريبة لتصل إلى ٢,٠٠٠٠ مارك يتم سدادها في عام ١٢٤٠م ولمدة أربعة سنوات يتم دفع مبلغ الضريبة لمدة ست سنوات بقيمة ٦٠,٠٠٠ مارك . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

P. R. Coss, S. D. Lloyd, Michael Prestwich, Richard Britnell, Robin Frame, Björn Weiler : Thirteenth century England , An Anglo-JewishAssmembly or (Mini – Parliament in 1287) by Zefira Entin Rokéah, Boydell & Brewer 1999 , p-p.71-73.

(٣٦٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Sydney Knox Mitchell , Studies in taxation under John and Henry III , Yale university press , 1914 , p-p. 84-85 .

(٣٦٣) تُحتسب الحملة الصليبية الثامنة أحياناً بأنها السابعة ، في حال عدت الحملتين الخامسة والسادسة اللتان قادهما فريدريك الثاني أنهما حملة واحدة . كما تعتبر الحملة التاسعة أحياناً بأنها جزء من الحملة الثامنة . بداية التفكير في الحملة كانت مع انزعاج لويس التاسع ملك فرنسا من الأحداث التي جرت في سوريا ، حيث كان السلطان المملوكي بيبرس يهاجم بقايا الممالك الصليبية . وبحلول ١٢٦٥ كان بيبرس قد سيطر على الناصرة وحيفا وطورون وأرسوفز . نزل هوغ الثالث القبرصي ، والملك الإسمي لمملكة القدس اللاتينية في عكا لحمايتها ، بينما تحرك بيبرس شمالاً حتى وصل أرمينيا ، والتي كانت في ذلك الوقت تحت الحكم المغولي . قادت هذه الأحداث لويس للدعوة لحملة جديدة عام ١٢٦٧م ، بالرغم من قلة الدعم في ذلك الوقت . أحد أهم مؤرخي الحملة الصليبية السابعة " جين جونفيليه " ، والذي رافق لويس في الحملة السابعة على مصر ، رفض مرافقته . وإستطاع أخ لويس تشارلز من أنيو إقناع لويس بأن يهاجم تونس أولاً ، بحيث أن ذلك سيعطيه قاعدة قوية ليبدأ الهجوم على مصر ، كان التركيز على حملة لويس السابقة " الحملة السابعة " وكذا الحملات الصليبية الخامسة والسادسة التي سبقته ، واللتان باتتا بالفشل هناك . كما كان لدى تشارلز ملك نابليس إهتماماته الخاصة في منطقة المتوسط . كما كان لسلطان تونس علاقات إسبانيا المسيحية ، واعتبر مرشحا قويا للإرتداد . فأبحر لويس عام ١٢٧٠ من كاغلياري في صقلية ووصل السواحل الأفريقية في يوليو ، وهو موسم سيء للرسو . ومرض العديد من الجنود بسبب مياه الشرب الملوثة ، وفي ٢٥ اغسطس مات لويس بالكوليرا أو الطاعون على ما يبدو ، وذلك بعد وصول تشارلز بيوم واحد . ويروى أن آخر ما تلفظ به لويس

الحقوق والامتيازات التي تمتع بها اليهود في العهود السابقة ؛ حيث تم طردهم من مدن (" نيوكاسل - Newcastle " في ١٢٣٤م ، " ويكومب - Wycombe " في ١٢٣٥م ، " وساوثمبتون - Southampton " في ١٢٣٦ ، " وبركهامستد - Berkhamsted " في ١٢٤٢م ، " نيوبري - Newbury " في ١٢٤٤م) ، كما تم منعهم من إمتلاك الأراضي وأصبحت ممتلكات اليهودي لا تورث إلى أبنائه وتؤول للخزانة الملكية بعد وفاته . وهكذا تجمع العنصر الديني الروحاني والعنصر المادي العلماني ، خلال حكم الملك هنري الثالث ، ليمهد لنهاية الوجود اليهودي في التاج الانجليزي : العنصر الأول تمثل في معاداة اليهودية النابع من حقد العامة على ثراء

كان " القدس " ، فأعلن تشارلز فيليب الثالث ابن لويس الملك الجديد ، ولكن وبسبب صغر سن فيليب ، كان تشارلز الملك القائد الفعلي للحملة الصليبية . بسبب تفشي الأمراض ، تم التخلي عن حصار تونس في ٣٠ أكتوبر وذلك بإتفاق مع السلطان . حيث حصل الصليبيون على إتفاق تجارة حرة مع تونس ، وتم الموافقة على وجود القساوسة والرهبان في المدينة ، وبذلك يمكن أن تعتبر هذه الحملة نصر جزئي . تحالف تشارلز مع الملك إدوارد الإنجليزي ، والذي وصل متأخراً قليلاً . وعندما ألغى تشارلز الهجوم على تونس ، توجه إدوارد إلى عكا ، بما يعرف أحيانا بالحملة الصليبية التاسعة ، والتي شكلت آخر توجه صليبي إلى بلاد الشام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Eighth Crusade , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 14 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Eighth_Crusade

(٣٦٤) كانت هذه هي الحملة الإخيرة للسيطرة على الأراضي المقدسة والإستيلاء عليها من المسلمين وكانت بقيادة الأمير إدوارد الذي تولى العرش الانجليزي بعد وفاة والده الملك هنري الثالث . ذهب الأمير إدوارد من أنجلترا إلى تونس متأخراً لمساعدة الملك " لويس التقي " ملك فرنسا ومناصرته في الحملة الصليبية الثامنة ، ولكنه وصل متأخراً بعد توقيع الهدنة فواصل رحلته إلى " أكر - Acre " عاصمة إمارة أورشليم اللاتينية ، و قام بتوحيد الجبهة المسيحية المنقسمة ضد السلطان بيبرس والتى كانت منقسمة إلى قسمين الملك " هوف " وفرسان قبرص من عائلة " إيبلن- Ibelin " ، وحقق بعض الانتصارات حتى توقف مع وصول السلطان بيبرس الذي أوقف زحفه نحو مدينة أورشليم واستطاع أن يتغلب عليه في مدينة قاقون (٦ كيلومتر من مدينة طولكرم الفلسطينية) . وفي مايو ١٢٧٢م عقد الملك هوف هدنة مع السلطان بيبرس لمدة إحدى عشرة سنة بعد فشل القوات الصليبية بقيادة الأمير إدوارد في اقتحام عكا . كان الأمير إدوارد معارض لهذه الهدنة في البداية إلا أن إصابته بخنجر مسموم ، في محاولة لإغتياله بمعرفة أحد المسلمين الذي أدعى دخوله في المسيحية ، وتدهور حالته الصحية جعلته يقبل الهدنة ويغادر إلى إلى جزيرة صقلية الايطالية بعدما وصل إليه خبر وفاة الملك هنري الثالث في ٢٥ ستمبر ١٢٧٢م . لم يتم تتويج إدوارد في انجلترا ، حيث توجه لروما لمساندة البابا في القضاء على جاسكوني حتى عاد إلى انجلترا في ٢ أغسطس ١٢٧٢م ليتوج رسمياً كملك لانجلترا في ١٩ أغسطس من نفس العام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Ninth Crusade , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by in Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Ninth_Crusade

اليهود من قوت المسيحيين البسطاء ، والتي امتزجت بمفاهيم الكنيسة الكاثوليكية تجاه اليهود التي ألصقت بهم تهمت دم السيد المسيح . والعنصر الثاني تمثل في هبوط المنفعة المادية المتأتية من قيامهم بالأعمال الربوية بوجود بيوت مال مسيحية من إيطاليا وفرنسا ، واتجه البلاط الملكي والبارونات من الاقتراض من تلك البيوت(٣٦٥) .

بعد وفاة الملك هنري الثالث في عام ١٢٧٢م ، تولى العرش الانجليزي ابنه إدوارد الأول ، الذي استطاع خلال فترة حكمه التي امتدت حتى عام ١٣٠٧م ، أن يخضع أجزاء كبيرة من ويلز واسكتلندا للتاج الانجليزي ، كما استطاع أن يعزز التاج الانجليزي من خلال تطويره لبنود الميثاق الأعظم(٣٦٦) . وقد شهدت الطوائف اليهودية منذ بداية عهده ، تقلص في الوضع القانوني بصدور القانون الذي أعاد تنظيم هذا الوضع باسم " القانون اليهودي – Statute of the Jewry " ، كما واجهت تلك الطوائف في عام ١٢٧٨م تدابير قمعية بعد إعدام ٣٠٠ يهودي بتهمة الغش في وزن العملة ، وفي النهاية أصدر المرسوم الذي أنهاء الوجود اليهودي في انجلترا في عام١٢٩٠م ؛ فبعد عودة الملك إدوارد من الحملة الصليبية والقضاء على تمرد جاسكوني ، عاد إلى انجلترا في سبتمبر ١٢٧٤م ليواجه سلطات البارونات ويقبض على زمام الأمور في التاج الانجليزي . وفي سبيل حصوله على دعم شعبي قام بتوحيد الصفوف لسيطرة انجلترا على ويلز واسكتلندا واصدر القانون الأساسي لليهود الذي حارب من خلاله الأعمال الربوية التي افقرت الكثير من الرعايا(٣٦٧) ؛

---

(٣٦٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Shira Schoenberg , The Virtual Jewish History Tour England, from jewish virtual library.org , o.p-cit .

(٣٦٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Edward I of England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 15 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Edward_I_of_England

(٣٦٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robin R. Mundill , England's Jewish Solution : Experiment and Expulsion , 1262-1290 , Cambridge University Press , 2002 , p-p. 291-293 .

فقد وجد الملك إدوارد الأول أن الأرض أصبحت سلعة يتم تداولها كرهونات ربوية بعد تعذر أصحابها من سداد الدين ، ورغم أنه اصدر مرسومه في عام ١٢٧٤م بعدم خضوع اليهود لإية ضرائب غير تلك التي تفرضها الخزانة الملكية في سبيل تجهيزه للحملة على ويلز واسكتلندا ، والتي تم تفسيرها على أنه تشجيع لليهود على ممارسة الأعمال الربوية نظير فرض الضرائب عليها ، إلا أنه أصدر مرسومه الخاص بالتنظيم القانوني لليهود – باللغة اللاتينية التي كانت اللغة الرسمية للقصر الانجليزي خلال تلك الآونة تعني " Statutem de Judeismo " – الذي منعهم من ممارسة الربا في عام ١٢٧٥م([٣٦٨]) . وقد تضمن هذا المرسوم ، على بنود تتشابه مع التدابير والإجراءات التي سلكتها الدول الأوربية الغربية في نهاية القرن التاسع عشر نحو دمج اليهود في المجتمع ؛ فبموجب القانون الأساسي لليهود في انجلترا الصادر في عام ١٢٧٥م ، وبسبب حظر ممارسة الأعمال الربوية ، التي كانت المصدر الرئيسي لدخل غالبية اليهود ، فقد سُمح لهم بممارسة التجارة والزراعة والأعمال الحرفية ، كما سُمح لهم نظرياً بالدخول في سلك المحاربين ، وشراء الأراضي الزراعية في الخمسة عشر عام اللاحقة على المرسوم بغرض الزراعة أو التجارة . إباحة ممارسة اليهود لهذه الأعمال اصطدمت في الواقع العملي بعائقين جعلت تلك الممارسة في غاية الصعوبة ؛ أول تلك العوائق كانت عدم قبولهم في عضوية نقابة التجار أو الصناع ، بجانب عدم وجود العمال المهرة من اليهود في تلك الآونة ، كما كان عامل سوسيولوجيا المجتمع الانجليزي المسيحي العائق الرئيسي الذي وقف في طريق ممارستهم لتلك الأعمال([٣٦٩]) . ومع فقدان اليهود لأهم الموارد المالية لدخولهم ،

---

(٣٦٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rubenstein, W.D., A History of the Jews in the English-Speaking World: Great Britain, Macmillan Press , 1996 , p-p.36-39 .

(٣٦٩) اتجه الملك إدوارد الأول إلى تطبيق ما جاء من قرارات في المجمع المسكوني الرابع عشر للكنيسة الكاثوليكية ، الذي عُقد في مدينة ليون الفرنسية عام ١٢٧٢م واستكمل أعماله في عام ١٢٧٤م (يُطلق عليه المجلس الثاني في ليون) ، فيما يتعلق بتحريم الربا التي كانت الغاية الأساسية لصدور القانون الأساسي لليهود . تضمن المرسوم تحريم الربا نهائياً وبأية طريقة بعد حلول عيد القديس " إدوارد المعترف " (الملك إدوارد المعترف) في ١٣ أكتوبر ١٢٧٥م والأعمال التي تمت في السابق سيتم رصدها ويتم حفظ فوائدها . وفيما يتعلق بالرهن على المنقولات لاستيفاء الدين اليهودي فيسمح لهم بالتسوية حتى عيد القيامة إذا لم تكن تلك المنقولات

وفشل الغالبية العظمى منهم في ممارسة الزراعة والحرف ، أصبحوا غير قادرين على دفع الضرائب التي حددها المرسوم السابق . وقد اتجه البعض منهم في سبيل الحصول على المال إلى ممارسة الربا سراً ، وبعضهم اتجه إلى الغش في قيمة العملة حيث كان يُنتقص من وزنها (فضة – ذهب) . ولما اكتُشف الأمر في عام ١٢٧٨م صدرت الأوامر باعتقال جميع اليهود المتهمين بالغش في وزن العملة ، وما يقرب من ٣٠٠ تم إعدامهم في لندن[٣٧٠] . السنوات اللاحقة حتى صدور قرار الطرد في ١٨ يوليو عام ١٢٩٠م ، شهدت كثير من الاضطرابات ضد اليهود في الكثير من المدن الانجليزية حيث وجهت إليهم تهم إذراء (المسيح ، السيدة العذراء – الإيمان الكاثوليكي)[٣٧١] . الوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي للطوائف اليهودية ، كان يلفظ أنفاسه الأخيرة ، مع صدور مرسوم طرد اليهود من مدينة جاسكوني (كانت تابعة للتاج الانجليزي في تلك الأونة وهي الآن مدينة فرنسية) في عام ١٢٨٧م . فبموجب هذا المرسوم ، تم مصادرة جميع الممتلكات اليهودية باسم التاج ، وآلت جميع الديون المستحقة لليهود للملك[٣٧٢] . كما يُعد هذا المرسوم

قد تلفت . وإذا قام أي يهودي بالاقراض بالربا بالمخالفة لهذا المرسوم لن يُقدم إليه العون في استيفاء دينه وسيعاقب على جرمه لمخالفته . وبجانب ذلك تضمن المرسوم كثير من الضوابط في شأن التنظيم القانوني لليهود تمثلت في الآتي : لم يعد يُسمح لليهود للعيش خارج بعض المدن – يجب على كل يهودي (ذكر – أنثى) يزيد سنة عن سبع سنوات أن يرتدي شارة صفراء " الشارة اليهودية " على ملابسه (ستة بوصة × ٣ بوصة) – جميع اليهود من سن ١٢ سنة يجب عليهم دفع ضريبة مقدارها ٣ بنس سنوياً – يُحظر على المسيحيين العيش مع اليهود – يُرخص لليهود بشراء الأراضي الزراعية لكسب قوت معيشتهم الخمسة عشر سنة القادمة – منذ ذلك الحين يستطيع اليهود كسب معيشتهم في انجلترا فقط كمزارعين وتجار وحرفيين أو جنود . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

James William Parkes , The Jew in the Medieval Community: A Study of His Political and Economic Situation , Hermon Press , 1976 , p394.

(٣٧٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

HG Richardson , The English Jewry Under Angevin Kings ,p-p.219-220.

(٣٧١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robin R. Mundill , England's Jewish Solution : Experiment and Expulsion , 1262-1290 , o.p-cit , p275.

(٣٧٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Michael Prestwich: Edward I, Yale University Press, 1997, p346.

بمثابة نفير البداية لطرد اليهود من التاج الانجليزي ؛ فعقب عودة الملك لانجلترا في عام ١٢٨٩م كان مثقلاً بالديون فجهز لفرض ضرائب جديدة ، وحتى يتقبل الشعب هذه الضرائب ، أعقب مرسوم فرض الضرائب ، مرسوم طرد اليهود من التاج الانجليزي . معظم الباحثين الذين تعرضوا لحياة وشخصية الملك إدوارد ترى أنه كان يبعض اليهود لأسباب دينية دفعته لاتخاذ مرسوم طرد اليهود ؛ وبجانب تأثر الملك إدوارد بقرارات المجمع المسكوني وقرارت المجمع اللايتراني الثالث والرابع ، فقد كان لإمكانية الاستعاضة عن الدور التجاري والمالي الوسيط ، الذي كانت تقوم به الطوائف اليهودية ، مع وجود التجار المسيحيين وبيوت المال الإيطالية والفرنسية (المصارف المسيحيين في فلورنس وكاهورس Cahors) ، التي لعبت الدور الذي قام به اليهود في تمويل الخزانة الملكية بالقروض ، تأثير مباشر في طرد اليهود من انجلترا(٣٧٣) .

وكان السبب الرئيسي المعلن لطرد اليهود في عام ١٢٩٠م ، هو عدم إلتزام اليهود بالقانون الأساسي المنظم لحقوقهم وواجباتهم . تعداد اليهود في انجلترا عشية مرسوم الطرد ، كان قليل لم يتجاوز ٤,٠٠٠ ، فلم يكن هناك صعوبة في تنفيذ هذا المرسوم ، الذي منح اليهود فرصة لمغادرة البلاد قبل أول نوفمبر من ذلك العام ، كما تضمن المرسوم إلزام اليهود بترك جميع أملاكهم الثابتة وما يمكن استرداده من الديون(٣٧٤) . القصص التي أُطلقت عن رحيل اليهود كانت مليئة بالأحداث المؤلمة ، وتضمنت تعرض اليهود خلال رحيلهم عن انجلترا عبر القناة الانجليزية للسرقة والنهب للممتلكات ، بجانب غرق الكثير منهم في القناة الانجليزية . ومع ذلك يظل مصير اليهود اللذين طُردوا من انجلترا في عام ١٢٩٠م مصير مجهول وغامض ،

---

(٣٧٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Roy Lawrence Garis :" Principles of money, credit, and banking" , The Macmillan Company Press , p-p.518- 520 .

(٣٧٤) سُمح لليهود بنقل أمتعتهم ومنقولاتهم أما بيوتهم وأراضيهم وجميع عقاراتهم فقد آلت ملكيتها للخزانة الملكية باستثناء بعض الأشخاص تم السماح لهم ببيع أملاكهم العقارية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Edward Nathaniel Calisch , The Jew in English Literature: As Author and as Subject , The Bell Book and Stationery Co Press , 1909 , p41.

نظراً لعدم وجود مستندات رسمية أو أدلة مادية([٣٧٥]) . السيناريو الذي يمكن تخيله عن مصير هؤلاء اليهود ، أنهم بالفعل تعرضوا لحوادث سرقة ونهب من العامة خلال طريقهم للإبحار عبر القناة الانجليزية ، وأنهم لدى وصلهم لأراضي التاج الفرنسي ، وكما جاء في الوثائق الرسمية ، تحدد لهم حتى ميعاد الصوم الكبير من عام ١٢٩١م([٣٧٦]) ، وعلى ما يبدو أن هؤلاء اليهود المبعدين تشتتوا في كثير من المقاطعات الألمانية ، وبعضهم توجه إلى بولندا التي أصبحت منذ بداية القرن الرابع عشر أكثر الأماكن جذب لليهود المبعدين من أوربا الغربية .

ثانياً – هل كان هناك تواجد يهودي في انجلترا خلال الفترة من صدور قرار طردهم في عام ١٢٩٠م حتى السماح لهم بالعودة في العقد السادس من القرن السابع عشر ؟ وما هو الوضع القانوني لهذا التواجد ؟ :

ظل التواجد اليهودي في انجلترا يشير رسمياً إلى مؤشر صفر ، خلال الفترة من صدور مرسوم الإبعاد في عام ١٢٩٠م حتى نهاية العقد السادس من القرن السابع عشر ، عندما سُمح لليهود رسمياً باستيطان المملكة البريطانية . ورغم هذا الحظر الرسمي ، فهناك دلائل تشير إلى تواجد يهودي ، منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، استطاع التخفي في ثوب المسيحية ؛ فمع صدور قرار طرد اليهود من المملكة الإسبانية والبرتغالية في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، وما أعقبه من إجراءات قمعية بمعرفة محاكم التفتيش التي أنشئت للبحث عن مزعزي الإيمان من المتحولين للكاثوليكية ، توجه البعض من هؤلاء اليهود المتخفيين في عباءة العقيدة

---

(٣٧٥) اختلفت المصادر اليهودية في تحديد عدد اليهود اللذين تم طردهم من انجلترا في عام ١٢٩٠م ؛ حيث اتجهت بعض المصادر إلى القول بأن العدد كان يقترب من ١٦,٠٠٠ ، بينما اتجهت مصادر أخرى إلى القول بأن العدد لم يتجاوز ٤,٠٠٠ ، ومصادر أخرى ذكرت عدد ٣,٠٠٠ . وهذا الاختلاف يرجع إلى عدم حصر اليهود المبعدين في السجلات الرسمية . هذا بجانب صعوبة التعرف على مصير هؤلاء اليهود المطرودين فيما يتعلق بظروف رحلة الطرد ولا وجهتهم . وأغلب الظن أنهم واجهوا ظروف صعبة فيما يتعلق بالرحلة أو بقبولهم داخل المجتمعات المسيحية الغربية في ظل ارتفاع شعور معاداة اليهود وطغيان الفكر المسيحي المتطرف .

(٣٧٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Concilia , Vol II p 180 , London Puplic Library , Ross Collection .

المسيحية ، والذي أطلق عليهم " مارانو " ، إلى استيطان المملكة الانجليزية . أغلب الظن أن بداية استيطان اليهود المتخفين لأراضي التاج الانجليزي ، كان في عهد الملك " هنري الثامن " ، ثاني ملوك أسرة تيودور(٣٧٧) ، الذي كان له تعاملات مالية

---

(٣٧٧) بعد وفاة الملك " إدوارد الأول " في عام ١٣٠٧م تولى العرش الانجليزي ابنه الملك إدوارد الثاني : ١٢٨٤م – ١٣١٢م " ، ثم بعد وفاته تولى العرش ابنه إدوارد الثالث : ١٣١٢م – ١٣٧٧م " ، ثم تولى العرش بعد وفاته ابن الأمير إدوارد ابن الملك الذي لُقب بالملك " ريتشارد الثاني : ١٣٦٧م – ١٤٠٠م " الذي خلال سنوات حكمه (تولى الحكم بعد وفاة جده الملك إدوارد الثالث عام ١٣٧٧م ، وكان تحت وصاية عمه الدوق " جون من غنت " والد الملك هنري الرابع ، حتى بلوغه سن الرشد في عام ١٣٨٢م ، حتى أُطيح به في عام ١٣٩٩م) حدثت ثورة الفلاحين ضد الضرائب والقلاقل من النبلاء وأدت في النهاية من عزله ، وتولي ابن عمه الملك هنري الرابع من أسرة لانكستر العرش . ورغم النزاع الذي نشأ بين أسرة لانكستر وبين أسرة يورك على العرش ، فقد استطاع هنري الرابع ، ومن بعده ابنه هنري الخامس ، من الحفاظ على قوة وسلطة التاج الانجليزي ، ولكن مع تولي الملك هنري السادس العرش ، والذي لم يكن قد أكمل عامه الأول ، فقد اندلعت الحرب بين أسرة لانكستر وأسرة يورك ، وأدت إلى مقتل الملك هنري السادس في عام ١٤٧١م . وقد تولى الملك إدوارد الرابع من أسرة يورك العرش الانجليزي بعد أسر الملك هنري السادس في عام ١٤٦١م . وبعد وفاة الملك إدوارد الرابع ، تولى العرش ابنه الملك إدوارد الخامس ، الذي كان صبي واستطاع عمه ريتشارد الثالث أن يتولى العرش ويعزله ثم يقتله في عام ١٤٨٣م . الحرب بين أسرة لانكستر وأسرة يورك استمرت ، حتى استطاع هنري السابع من أسرة تيودر أن يهزم ريتشارد الثالث في عام ١٤٨٥م ، ويعتلي العرش الانجليزي كوريث لأسرة لانكستر . و" تيودر - Tudor " هي أسرة من أصول ويلزية (نسبة لويلز أو بلاد الغال في بريطانيا) أعتلت العرش في إنكلترا منذ عام ١٤٨٥م حتى عام ١٥٠٣م ، وترجع أصولها إلى " أوين تيودر - Owen Tudor " الذي أصبح من رجال البلاط أثناء حكم الملك " هنري الخامس " ، وبعد وفاته سنة ١٤٢٢م تزوج " أوين تيودور " من أرملته " كاترين من فالوا -Katherine of Valois " في عام ١٤٢٨م . وقد لاقى أوين حتفه عام ١٤٦١ م ، أثناء إحدى المعارك ضد أسرة " يورك " وحلفائهم ، والتي سقط فيها الملك هنري السادس أسير على يد أحد أبناء عمومته " ادوارد من يورك " الذي أصبح الملك إدوارد الرابع ملك انجلترا ، وسجن في برج لندن حتى تم اغتياله هو وابنه إدوارد ستمنستر في عام ١٤٧١م . في سنة ١٤٨٥م هنري تيودر الابن الوحيد لـ " إدموند تيودر " (الابن الثاني لـ " أوين تيودور " والملكة " كاترين من فالوا " ، والأخ الغير شقيق للملك هنري السادس ، والذي ولد في عام ١٥٣٠م وقتل في أحد المعارك بين أسرة يورك ولانكاستر في عام ١٤٥٦م) وأمه كانت " السيدة مارجريت من بوفور - Lady Margaret Beaufort " (ابنة " جون بوفور دوق سومورسيت John Beaufort, 1st Duke of Somerset- " الابن الغير شرعي لدوق لانكستر " جون من غنت - John Beaufort, 1st Earl of Somerset " ثالث ابناء الملك ادوارد الثالث . بذلك كانت مارجريت بنت الأخ الغير شقيق للملك هنري الرابع ملك انجلترا " والد الملك هنري الخامس ملك انجلترا ") ، والذي كان قد استقر في مقاطعة بريتاني الفرنسية ، منذ إعادة تولي إدوارد الرابع العرش الانجليزي في عام ١٤٧١م ، عاد بمساندة كثير من النبلاء والدعم المادي الذي حصل عليه من خلال والدته ليكون وريث أسرة لانكاستر ليلاقي الملك ريتشارد الثالث " زعيم بيت يورك " في معركة " بوزورث – Bosworth " ويهزمه . وبعد مقتل ريتشارد الثالث أصبح هنري المرشح الأول لتولي العرش الانجليزي ، وتُوج في نفس السنة ملكاً على إنكلترا وأصبح لقبه " هنري السابع " ، وأصبح بذلك أول الملوك من أسرة تيودر . حاول أن

ربوية وتجارية مع " ديجو منديس – Diego Mendez " أحد أشهر المسيحيين الجدد " المارانو " في التاج الإسباني في القرن السادس عشر ، ومن خلال تلك المعاملات ، تواجد وكلاء عائلة منديس في لندن وبريستول([٣٧٨]) . هذا بجانب سماح الملك هنري الثامن لبعض التجار الإسبان والبرتغاليين بالتواجد في المملكة الانجليزية ، للإستفادة من شبكة التجارة الدولية التي أنشئها البرتغاليين والإسبان من المسيحيين الجدد " المارانو " في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأقصى والأراضي الجديدة . ومن خلال هذا التواجد للمسيحيين الجدد " المارانو " ، نشئ مجتمع يهودي في التاج الانجليزي كان يمارس اليهودية سراً([٣٧٩]) . هذا التواجد كان

يصلح بين الأسرتين (" لانكستر " ، " يورك ") ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تزوج من " أليزابيث من يورك - Elizabeth of York " (ابنة " إدوارد الرابع " الذي كان زعيم بيت يورك ، واخت الملك ادوارد الخامس الذي قتله عمه الملك ريتشارد الثالث ليستولي على العرش في عام ١٤٨٣م) . وبذلك انتهت أحداث "حرب الوردتين " فأخذ الحكام من أسرة تيودور يعملون على بسط السلطة الملكية على أرجاء البلاد بعد أن عطلتها الحروب الأهلية . بعد وفاة " هنري السابع " تولى العرش الانجليزي : (" هنري الثامن : وُلد في عام ١٤٩١م وتولى العرش في عام ١٥٠٩م حتى وفاته في عام ١٥٤٧م " ، " إدوارد السادس : ابن الملك هنري الثامن الذي وُلد في عام ١٥٣٧م من زوجة الثالثة جين سيمور ، وتولى العرش ولم يكن يبلغ العاشرة تحت مجلس وصاية ترأسه خاله إدوارد سيمور حتى وفاته وهو في سن السادسة عشر ، " ماري الأولى : الأبنة الكبرى للملك هنري الثامن والتي ولدت في عام ١٥١٦م من زوجته الأولى الملكة كاترين ابنة ملك أسبانيا ، وتولت العرش بعد وفاة أخوها الغير شقيق . في عهدها استعادة الكنيسة الكاثوليكية سلطتها وواجهت الطوائف البروتستانتية بعنف واضطهاد حيث أطلق عليها لقب ماري الدموية ، واستمرت على العرش الانجليزي حتى وفاتها في عام ١٥٥٨م " . " إليزابيث الأولى : الابنة الثانية للملك هنري الثامن ، ووُلدت في عام ١٥٣٣م من زوجته الثانية آن بولين التي أعدمت في عام ١٥٣٦م بتهمة الخيانة للزنا ، خلال فترة حكمها التي استمرت حتى عام ١٦٠٣م تطورت الحياة الثقافية والاقتصادية وأصبحت انجلترا القوى العظمى في المنطقة ، ومن خلال ذلك ارتبط اسمها باسم النهضة الثقافية والعسكرية والاقتصادية والاصلاح الديني الذي شهدته انجلترا ") . بعد وفاة أخر سلالة أسرة تيودور الملكة أليزابيث انتقل العرش الانجليزي إلى " جيمس السادس " ملك اسكتلندا من أسرة ستيوارث (كانت أمه الملكة ماري ملكة اسكتلندا بنت الملك جميس الخامس ابن مارغريت تودور ابنة الملك هنري السابع ملك انجلترا) وأصبح يلقب بـ " جيمس الأول " ملك انجلترا وويلز وأيرلندا . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Tudor dynasty , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 19 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Tudor_dynasty

(٣٧٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Harold Pollins , Economic history of the Jews in England , Fairleigh Dickinson University Press, 1982 , p24.

(٣٧٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

قليل العدد ، واشتمل في الغالب على الأطباء والتجار البرتغاليين والإسبان ، الذين فروا من محاكم التفتيش خلال تلك الآونة ، وتظاهروا باعتناقهم للمسيحية في سبيل حصولهم على حق الإقامة في التاج الانجليزي ومارسوا الشعائر اليهودية سراً(٣٨٠) . وتشير مصادر التاريخ التي تعرضت لحياة السفارد والمارانو ، بأن أرملة ديجو منديس " جريسا منديس – Gracia Mendes " التي أشتهرت باسم " باتريس دي لونا – Beatriz de Luna " زارت انجلترا وهي في طريقها إلى مدينة أنتويرب لمساندة صهرها ، وتقابلت مع المارنو في لندن وبريستول ، الذي كان منهم وكلاء أعمال عائلة منديس ووجدتهم يمارسون الطقوس اليهودية في السر(٣٨١) .

هذه الدلائل على الوجود اليهودي الخفي ، كان يتزامن مع إنفصال الكنيسة الانجليزية عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، وانتشار المذهب الاصلاحي الديني في انجلترا ، الذي ساهم بشكل مباشر في هذا التواجد ، حيث لم تعد الكنيسة الانجليزية(٣٨٢) تابعة لسلطة البابا في روما ولم يُنشئ بها محاكم تفتيش مثل التي

David S. Katz : The Jews in the History of England " 1485-1850 " , Oxford University Press , 1997 , p6.

(٣٨٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Albert Montefiore Hyamson : The Sephardim of England: A History of the Spanish and Portuguese Jewish Community " 1492-1951", Methuen , 1951, p5 .

(٣٨١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Manuel Azevedo : How the Portuguese Secret Jews (Marranos) Saved England , an Article Publication in the Jewish Magazine , May 2007 .

(٣٨٢) حركة الاصلاح الديني في انجلترا لم تكن مرتبطة باعتناق أفكار مارتن لوثر ، وإنما كانت لها وضعيتها الخاصة التي ارتبطت بمصالح الملك هنري الثامن الشخصية ؛ فعند صدور المذهب الاصلاحي الذي دعا إلية مارتن لوثر كان هنري الثامن من أشد المعارضين له ، وكتب رسالة بهذا الشأن ضمنها أفكاره سنة ١٥٢١ فمنحه البابا " لقب حامي حمى العقيدة " . ولكن عندما رفض البابا في روما المصادقة على طلاقه من الملكة كاترين من أرجوان ، وزواجه من أن بولين ، التي كان يرتبط بعلاقة جنسية مع أختها ، فقد بدأ في تقييم علاقة التاج الانجليزي بالكنيسة الكاثوليكية ، وأخذ بمشورة وزيره " توماس كروميل " بفصل تبعية الكنيسة الانجليزية عن كرسي البابأوية في روما ، ووضعها تحت سيادته حتى يتمكن من إستصدار قرار بطلاقه من كاثرين وزواجه من أن بولين . ورغم انفصال الكنيسة الانجليزية عن كرسي البابوية في روما إلا أن الكنيسة الانجيلية في تلك الآونة لم تكن قد سلكت نفس لاهوت المذاهب البروتستانتية الأخرى فقد كانت كنيسة كاثوليكية مُصلحة . وكانت القوانين التي اتخذها هنري الثامن ، لمجرد إعلان

أنشئت في إسبانيا والبرتغال(٣٨٣) . ورغم استعانة الملك هنري بيهود متخفيين في

بأن التاج الإنكليزي هو أعلى سلطة على الأرض لكنيسة انكلترا ، وأن اسقف روما ليس لديه اي سلطة في انكلترا . فلم يكن في نية هنري تأسيس كنيسة جديدة ، وإنما كان يقود حركة الاصلاح الديني ليتخلص من سلطة البابا . التشريعات اللاحقه لوضع أشياء بروتستانتية على جدول أعمال هنري ، مثل تقديم فكرة نسخة جديدة مترجمة للانجيل في ١٥٣٨م باللغة الإنكليزية ، أدى إلى ترجمة واسعة لعدد كبير من الكتب ، كما أن حل الاديره في سنة ١٥٤٠م أدى إلى كميات كبيرة من أراضي الكنيسة والممتلكات أن تصبح تحت سلطة التاج ، وفي النهاية يصب في مصلحة مجلس النبلاء . انشأت هذه المصالح ، التي تقدم حافزاً قوياً ، لدعم مادي لكنيسة مسيحيه مستقلة في إنجلترا تحت سيادة التاج . وبحلول ١٥٤٩م ، قامت عملية خلق جديدة ومتميزه تماما لكنيسة وطنية بالبدأ خلال نشر أول كتاب للصلاة ، وتنفيذ تشريعات التوحيد ، الذين قاموا بإحلال اللغة الانكليزيه كلغة رسمية لشؤون العبادة . وخلال العهد القصير لـ ادوارد السادس ، ابن هنري الثامن ، اتجهت كنيسة إنجلترا كثيراً نحو البروتستانتية ، وكان هذا واضح في وضع كتاب صلاة ثاني ١٥٥٢م ، و في المقالات التسعة والثلاثين لمواد الدين (الاصل اثنان واربعون) . وقد انعكس هذا الاصلاح فجأة في عهد الملكة ماري ، التي كانت كاثوليكيه ، حين قامت باعادة تثبيت السياده البابويه . فقط خلال عهد الملكة إليزابيث الأولى كانت كنيسة إنجلترا كنيسة مُصْلَحَة كاثوليكية تتضمن جوانب من اللاهوت البروتستانتي ، وتطور الاتجاه الاصلاحي للكنيسة الأنجيلية خلال العصور اللاحقة نحو المذهب البروتستانتي . لمزيد من التفاصيل عن حركة الاصلاح الديني في انجلترا وتاريخ الكنيسة الانجيلية انظر : نهاد الشيخ خليل : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني "١٦٥٦-١٩١٧" ، رسالة مقدمة لقسم التاريخ بالجامعة الاسلامية بغزة للحصول على درجة الماجستير نوفمبر ٢٠٠٣م ، ص-ص٤١-٥١ .

(٣٨٣) محاكم التفتيش الإسبانية أنشئت في١٤٧٨م من قبل الملوك الكاثوليك في إسبانيا (فرديناند الثاني ملك أرجوان وإيزابيلا ملكة قشطالة) ، كبديل لمحكمة التفتيش البابوية التي كانت سائدة في القرون الوسطى وكانت تحت السيطرة المباشرة للملكية ، ولم يتم إلغاؤها حتى ١٨٤٣م ، وكان اختصاصها بوصفها محكمة تابعة للكنيسة ينحصر في تقصي الحقائق عن حقيقة إيمان المسلمين واليهود الذين تم تعميدهم ولم يرحلوا عن الأراضي التابعة للتاج الإسباني ، وقد بارك البابا سيكستوس الرابع هذه المحاكم رغم عدم خضوعها المباشر له . معظم محاكم التفتيش الإسبانية قد أنشئت في مدن الأندلس الجنوبية لمحاكمة المسلمين الذي تم تنصيرهم ولكنهم ظلوا على عقيدتهم الاسلامية في الخفاء وكان يُطلق عليهم الموريسكيون ، وكذلك كانت المحكمة تبحث عن مزعزعي الإيمان من اليهود الذين تم تنصيرهم ولكنهم ظلوا يمارسون العقيدة اليهودية في الخفاء ، وفي القرن السادس عشر ظهر عدو جديد وهم البروتستانت حيث تم إحراقهم أحياء كهراقطة . الموريكسو لم يستمروا كثيراً في الممالك الإسبانية على عكس اليهود ، وهذا يرجع إلى أن المسلمين المتخفيين في ثوب المسيحية كان يباشرون التبشير العلني وقاموا بثورات كان أخرها تلك التي تم قمعها في عهد الملك فيليب الثاني عام ١٥٨٠م ، والتي دفعت الملك فيليب الثالث بإصدار قرار بطرد المسلمين الذي تحولوا للكاثوليكية حيث رُحل مئات الآلاف إلى بلدان شمال أفريقيا ربما كان منهم الكثير الذين آمنوا بالفعل بالديانة المسيحية . أما اليهود المتخفين فلم يكن بينهم تبشير علني ، وكانوا أكثر حرصاً رغم قلة عددهم ، ولم يقموا بأية ثورات ضد التاج رغم قسوة التدابير القمعية التي واجهوها . لمزيد من التفاصيل عن محاكم التفتيش الإسبانية انظر باللغة الانجليزية :

Arthur Stanley Turberville , The Spanish Inquisition , Published by T. Butterworth, Limited, 1932 .

عباءة الكاثوليكية في إيجاد سند شرعي لطلاقه([384]) من الملكة كاترين([385]) ،

---

(٣٨٤) في الشريعة الكاثوليكية لا يوجد طلاق إلا لعلة الزنا كما جاء في إنجيل متى ، ولكن كثيراً ما كانت الكنيسة تلجأ إلى التحايل لظروف سياسية لتبيح الطلاق بما يعرف بـ " عقد البطلان " ؛ وهو أن يقوم الزوج أو الزوجة بالطعن في صحة زواجهم باعتبار أنهما لم يكونا متكافئين على مستويات مختلفة ومتعددة وأن الزواج كان خطئاً من البداية . وترى الكنيسة في هذا عذراً مناسباً وكافياً لإبطال الزواج وتطليق الزوجين دون تحرج ودون أن يكون هناك زنى ، وهذا ما كان يلجأ إليه الملوك والأمراء المسيحيين في العصور الوسطى للكنيسة الكاثوليكية لإنهاء عقد الزواج . وهناك أيضاً ما يعرف بـ " الإستثناء البولسي " نسبة الى بولس الرسول " كما يُطلق عليه في المسيحية " ؛ وفيه أنه يحق للرجل أو المرأة الانفصال عن الشريك إن كان غير مؤمن ، فيقول بولس في رسالته الأولى الى كورنثيوس : " ولكن إن فارق غير المؤمن فليفارق " . وقد ساهمت الكنيسة في تطليق الكثير من المتزوجين والمتزوجات بغير المؤمنين ، وإن كان هذا لم يحدث في الزيجات الملكية خلال العصور الوسطى . لمزيد من التفاصيل عن الطلاق في الكاثوليكية ، انظر باللغة الانجليزية :

Pierre Hegy - Joseph Martos, Catholic Divorce: The Deception of Annulments , Continuum International Publishing Group 2006 .

(٣٨٥) الملك هنري السابع الذي اغتصب العرش الانجليزي في عام ١٤٨٥م ، بهزيمة الملك ريتشارد الثالث وقتله ، كان سياسي ماكر وداهية ؛ استطاع بإدعائه حق زعامة أسرة لانكاستر في تولي عرش انجلترا ، أن ينهي الصراع مع أسرة يورك (حرب الوردتين) ، بزواجه من ابنة الملك إدوارد الرابع ، وأخت الملك إدوارد الخامس ، الذي كان عمه الدوق ريتشارد قد اغتصب عرشه وقتله في عام ١٤٨٣م وكان لايزال صبي في الثالثة عشر . كما استطاع أن يحقق السلام مع جيرانه من الممالك القوية ، فزوج أبنته من ابن ملك اسكتلندا ، وزوج ابنه الأكبر " آرثر : ١٤٨٦م- ١٥٠٢م " ووريث عرشه إلى " كاترين : ١٤٨٥م – ١٥٣٦م " ابنة الملك فيليب ملك إسبانيا . وبعد أن توفى آرثر عقب الزواج بشهرين ، قام بالاتفاق على عقد زواجها على ابنه " هنري الثامن : ١٤٩١م – ١٥٤٧م " ، الذي كان لا يزال صبي لم يتجاوز الحادية عشر وقت وفاة أخيه الأكبر . موافقة الكنيسة الكاثوليكية في روما على زواج هنري الثامن من كاترين زوجة أخيه المتوفي ، والتي تعتبر في حكم زواج المحارم في الشريعة المسيحية ، دارت حوله جدال ونقاش للخروج من هذا المأزق ، حيث أقسمت كاترين بأنها لا تزال بكر وأن الزواج لم يتم . وظل الجدل مستمر حول شرعية هذا الزواج ، وظلت المناورات السياسية حول التحالف بين انجلترا وأسبانيا ، حتى تم الزواج في يونيو عام ١٥٠٩م (الزواج من أخ الزوج المتوفي أو الزواج بأخت الزوجة المتوفية محرم في الشريعة الكاثوليكية التي فسرت نصوص العهد القديم " سفر اللاويين الاصحاح ١٨ : الأية ١٦ " عورة أمراة أخيك لا تكشف أنها عورة أخيك " . لكن هذا الزواج السياسي لم يكتب له النجاح ، حيث لم يرزق هنري الثامن بولد من زوجته الملكة كاترين ؛ فقد ولدت كاترين ثلاثة ذكور ماتوا عقب الولادة مباشرة ، بجانب انثى ماتت أيضاً بعد ولادتها مباشرة ، وكانت ماري هي الطفلة الوحيدة التي كُتب لها الحياة . رغبة هنري في ولي عهد ، جعلته يفكر في الحصول على الطلاق من بابا روما ، حتى يتزوج بمحبوبته أنا بولين ، التي رفضت أن تصير عشيقة له مثل أختها ماري ؛ فأدعى أن كاترين لم تكن بكر عند دخوله بها ، حيث أن زواج أخيه بها قد تم على عكس ما أدعته كاترين حتى يكون زواجهما صحيح شرعاً . بابا روما " كليمنت السابع - Pope Clement VII " ، رفض فسخ عقد الزواج ، حيث كانت كاترين عمة الإمبراطور الروماني المقدس " تشارلز الرابع " ، الذي كان خاضع لسلطانه ويخشى من بطشه ، حيث سبق أن سجنه ودمر روما في عام ١٥٢٨م ثم اعاده مره أخرى لكرسي البابوية في عام ١٥٣٠م . ومع رفض كليمنت السابع بالتصديق على طلاق هنري الثامن

وإستعانته ببعض المارانو في البند الموسيقي لكنسية " ويستمنستر – Westminster " في عام ١٥٣٩م(٣٨٦) ، فلم يكن هناك أية نية معلنة للسماح لليهود بالتواجد في التاج الانجليزي(٣٨٧) . وهذا ما أظهرته الأحداث التي تعاقبت بعد المحاكمة التي تمت لليهودي المتخفي في عباءة الكاثوليكية " جاسبر لوبيز – Gaspar Lopez " ، ابن عم الرأسمالي " ديجو منديس " ، بعد اعتقاله في ١٥٤٠م بمدينة ميلانو بتهمة ممارس اليهودية ، والتي كان لها تأثير سلبي على التواجد اليهودي الخفي في انجلترا ، حيث تعرض المارانو في بريستول إلى اتهامات بممارسة اليهودية في عام١٥٤٢م ؛ فتم إعتقال البعض من التجار البرتغاليين والإسبان وصُدرت أملاكهم بعد توجيه نفس التهمة إليهم ، ولكن مع تدخل ملكة هولندا لدى التاج الانجليزي كثير من المارانو ظلوا متواجدين في لندن(٣٨٨) .

وكاترين ، اتجه هنري إلى الاستعانة ببعض اليهود المتنصرين من مدينة البندقية الإيطالية في محاولة لإيجاد نص في الشريعة اليهودية ، التي تعتبر الشريعة التي تطبقها الكنيسة في حالة عدم وجود نص في الانجيل . " ماركو رافائيل " أحد الحاخامات الذي اعتنق المسيحية ، ومعه اثنان من الحاخامات الإيطاليين (" كولونيموس بن ديفيد – Kolonymus ben Divid " ، وزوج ابنته الحاخام الطبيب " إليشع مناحيم هالفون - Elijah Menahem Halfon ") ، كانوا قد تبنوا بعد طلب هنري المشورة منهم ، التفسير التشريعي لزواج زوجة الأخ المتوفي . الرأي المبدئي الذي أشار به الحاخام هالفون ، كان بوجود نص في التلمود البابلي يسمح بفسخ مثل هذا الزواج الذي لم ينتج عنه أولاد تحمل أسم أخيه المتوفي . وهذا ، ما دفع هنري الثامن من الحصول على نسخة من التلمود البابلي ، رغم منع تداوله وتحريمه من قبل الكنيسة ، حتى يتطلع عليه بنفسه . إلا أن الرأي الأخير لم يكن في مصلحة هنري ولم يقر بالطلاق ، بعد أن أصبحت قضية طلاق هنري من كاترين مُسيسة ، حيث صدر قرار الإمبراطور تشارلز الرابع بعدم إفتاء رجال الدين في قضية طلاق كاترين . وفي النهاية اتجه هنري في سبيل تحقيق مآربه إلى فصل الكنيسة الانجليزية عن سلطة البابا ، وإخضاعها لسلطانه ، ثم حصل من رأس الكنيسة الانجيلية على التصديق على بطلان زواجه من كاترين ليتزوج من أنا بولين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David S. Katz : The Jews in the History of England " 1485-1850 " , o.p-cit , p-p.15-49.

(٣٨٦) خلال عامي ١٥٣٩م – ١٥٤٠م هنري الثامن احضر من مدينة البندقية ١٩ موسيقي من اليهود الذين أقاموا في انجلترا على أنهم مسيحيين ليعزفوا في الفرقة الملكية الخاصة بالملك . يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid , p7

(٣٨٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Isaac Landman : The Universal Jewish Encyclopedia ...: An Authoritative and Popular Presentation of Jews and Judaism Since the Earliest Times , Universal Jewish Encyclopedia, inc., 1941, v. 4 , p279.

الوضع الأمني للمارانو في انجلترا تحسن في عهد الملك إدوارد السادس ، الذي تولى الحكم وهو طفل لم يتجاوز التاسعة ، وكان يحكم من خلال مجلس وصاية ترأسه خاله " إرل هرتفورد – Earl Hertford " دوق " سمرست – Somerset " ، الذي عُزل من منصبه في عام ١٥٤٩م وخلفه " إيرل واروبك – Earl Warwick " دوق " نورثمبلند " ، وكلاهما كانا من البروتستانت وساعدا على انتشار المذهب البروتستانتي الذي كان يخدم مصالح النبلاء في مواجهة الكنيسة . لذلك ، كانت الظروف البيئية المحيطة بالمجتمع الانجليزي مواتية لاستمرار التواجد اليهودي الخفي مرتدياً رداء المسيحية بصفة عامة والبروتستانتية بصفة خاصة ، خلال عهد الملك إدوارد السادس الذي توفى بمرض السل في عام ١٥٥٣م ، وخلفته على العرش أخته الكبرى ماري آن(٣٨٩) .

الظروف البيئية التي سمحت بالتواجد اليهودي الخفي في ثوب المسيحية ، قد تغيرت في فترة حكم الملكة ماري آن ابنة الملك هنري الثامن والملكة كاترين من أرجوان (بنت الملك فرديناندز من أرجوان والملكة إيزابيلا من قشطالة ملكا أسبانيا) ؛ فقد كانت ماري كاثوليكية متعصبة لذلك أعادت سلطة الكنيسة الكاثوليكية في روما ، وألغت جميع القوانين الدينية التي سُنّت في عهد الملك إدوارد السادس لتدعيم العقيدة البروتستانتية ، وتزوجت من فيليب الثاني ملك أسبانيا الكاثوليكي المتعصب الأمر الذي أثار الإنجليز ، خاصة بعد الزج بانجلترا في الخوض في حروب التاج الأسباني في الأراضي المنخفضة وخسارة انجلترا لميناء كاليه التي استولت عليه فرنسا ، فقاموا بثورة تزعمها السير توماس وايت ، لكن الملكة قضت على الثورة وأعدمت زعيمها(٣٩٠) . نتيجة لتلك الأحداث تزايد أعداد الانجليز

---

(٣٨٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Manuel Azevedo : How the Portuguese Secret Jews (Marranos) Saved England , o.p-cit .

(٣٨٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

H. S. Q. Henriques : The Jews And the English Law , The Lawbook Exchange, Ltd., 2006 , p-p.68-69.

(٣٩٠) لمزيد من التفاصيل عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية في انجلترا خلال حكم الملكة ماري ، انظر باللغة الانجليزية :

البروتستانت فتصدت ماري للوجود البروتستانتي وقتلت وسجنت الكثير منهم ، وأطلقت سلطة محاكم التفتيش الأسبانية([٣٩١]) . وخلال تلك الآونة تم تقديم الكثير من مزعزعي الإيمان الكاثوليكي إلى محاكم التفتيش ، كان من ضمنهم المسيحيين الجدد " المارانو " . فالوضع المتميز الذي حصل عليه المارانو في عهد الملك إدوارد ،.قد تأثر بصورة كبيرة بعد المحاكمة التي تمت لأحد البحارة البرتغاليين يُدعى " توماس فيرنانديز – Thomas Fernandez " في لشبونة عام ١٥٥٦م ، وإدانته بممارسة اليهودية سراً ، وأسفرت عن العثور على اثنين من الجماعات اليهودية السرية في انجلترا ، واحدة في بريستول وأخرى في لندن ، وضمت كشف بعدد ٦٩ شخص([٣٩٢]).

وفاة الملكة ماري في ١٧ نوفمبر ١٥٥٨م ، وتولي العرش الانجليزي أختها الغير شقيقة " أليزابيث الأولى – Elizabeth I " ، جاءت لتُعيد الاستقرار السياسي والاقتصادي للتاج الانجليزي ، وتُطلق تحرر الكنيسة الانجليزية من جديد ، وتشجع والعلوم والفنون والأداب . الظروف السياسية والدينية والاقتصادية خلال الفترة الأولى من العصر الاليزابيثي ، سمحت بنمو التواجد اليهودي الخفي في ثوب المسيحية بصفة عامة ؛ فمن خلال التجار والأطباء وأصحاب الخبرات العلمية من المارانو ، الذين فروا من تتبع محاكم التفتيش في أسبانيا والبرتغال ، بدء التواجد اليهودي الخفي في التزايد([٣٩٣]) . وبرز بعضهم داخل البلاط الملكي ، كان أكثرهم شهره

George Stokes - London Religious Tract Society, The Days of Queen Mary: With Engravings, Newyork , Published by Harper& Brothers , 1843 .

(٣٩١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Avner Falk , A psychoanalytic history of the Jews , Fairleigh Dickinson Univ Press, 1996 , p-p.533-536.

(٣٩٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David S. Katz : The Jews in the History of England " 1485-1850 " , o.p-cit , p10.

(٣٩٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Werner Keller - Ronald Sanders : Diaspora: The Post-Biblical History of the Jews , Harcourt, Brace & World , 1969 , p329.

" هيكتور نونيز – Hector Nunez "(٣٩٤) – " رودريجو لوبيز – Rodrigo Lopez "(٣٩٥) . ولكن اندلاع الحرب " الإسبانية – الانجليزية " منذ عام ١٥٨٥م ،

---

(٣٩٤) " هيكتور نونيز - Hector Nunes " أحد مشاهير اليهود المتخفين الذين عاشوا في انجلترا خلال القرن السادس عشر : وُلد تقريباً في عام ١٥٢٠م بمدينة " إيفورا – Évora " البرتغالية لأسرة يهودية أُجبرت على التظاهر بالمسيحية ، حتى لا تتعرض لمصادرة الأملاك والطرد وفقاً لقرار الملك إيمانويل بطرد اليهود من البرتغال عام ١٤٩٧م . نشأ مثل الكثير من أبناء " المسيحيين الجدد - New Christian " من المارانو في البرتغال وأسبانيا ؛ حيث تظاهر بالمسيحية وبطن اليهودية ، وألتحق لدراسة الطب في جامعة كويمبرا وتخرج منها كطبيب في عام ١٥٣٤م . بعد ملاحقة محاكم التفتيش لمزعزعي الإيمان الكاثوليكي من المسيحيين الجدد فر إلى لندن ، ولحق بأسرته التي أستقرت هناك . عمل في البداية في التجارة كمعظم المارانو البرتغاليين والأسبان من " المسيحيين الجدد " بانجلترا في تلك الأونة ، ثم اتجه بعد ذلك لممارسة الطب بعد مصداقة الكلية الملكية الانجليزية على ذلك . خلال سنوات قليلة استطاع أن يحقق شهرة واسعة كطبيب ، وأصبح من المقربين إلى السيد " Burlghey " وزوجته السيدة " جوانا بينوت " ، ثم أصبح بعد ذلك أحد عملاء رئيس الأمن والمخابرات في التاج الانجليزي " والسينجهام – Walsingham " ؛ ومن خلال شبكة التجارة الدولية للمارانو ، والتي كان نونيز يشترك بها بامتلاكه العديد من السفن التجارية التي كانت تعمل في نقل البضائع وفي التبادل التجاري بين الشرق والغرب وفي الأراضي الجديدة " الأمريكتان " ، نقل المعلومات الاستخباراتية عن الأسطول الأسباني " أرمادا – Armada " الذي جهزه الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا لغزو انجلترا وإخضاعها للكنيسة الكاثوليكية . بعد أن استطاع الأسطول الانجليزي سحق الأسطول الأسباني أصبح نونيز بطل هذه الواقعة . حتى وفاته في عام ١٥٩١م استمر في تظاهره بإعتناق المسيحية ، ولم يعلن عن هويته اليهودية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Manuel Azevedo : How the Portuguese Secret Jews (Marranos) Saved England , o.p-cit.

(٣٩٥) " رودريجو لوبيز - Rodrigo Lopez " طبيب الملكة أليزابيث الأولى الذي اتُهم بالاشتراك في محاولة لسم الملكة أليزابيث لصالح البرتغاليين ، وتم إعدامه في عام ١٥٩٤م : وُلد رودريجو في عام ١٥٢٥م ببلدة " كراتو – Crato " البرتغالية لأسرة يهودية تظاهرت باعتناق المسيحية ، وتم استبعادهم من البرتغال بمعرفة محاكم التفتيش حيث أعتُبروا يهود متخفيين . اتجه ليستقر في لندن منذ عام ١٥٥٩م باعتباره مسيحياً كاثوليكياً ، وحصل على مصادقة الكلية الملكية للطب في لندن بممارسة الطب ، ثم أصبح في عام ١٥٦٩م مدرس في الكلية الملكية الطبية ، وفي عام ١٥٧١م عُين طبيب زائر في مستشفى في " سانت بارثولوميو - St Bartholomew's Hospital " ، واستطاع تحقيق شهرة واسعة كطبيب جعلته يتقرب من اللورد " روبرت دادلي - Robert Dudley " رئيس الديوان الملكي والمستشار الشخصي - 1st Earl of Leicester " للملكة أليزابيث والسير " فرانسيس والسينجهام - Francis Walsingham " رئيس جهاز الأمن والمخابرات وغيرهما من النبلاء . في عام ١٥٨٦م وصل لذورة شهرته الطبية وأصبح الطبيب الخاص للملكة أليزابيث ، ومنحته إحتكار استيراد بذر الينسون وشجرة السماق . حصد لوبيز ثروة كبيرة وأصبح من الشخصيات العامة في المجتمع الانجليزي ، وتظاهر مثل جميع المارانو خلال تلك الأونة بممارسة المسيحية . في أكتوبر ١٥٩٣م استطاع " والسينجهام - Walsingham " أن يكشف عن شبكة جاسوسية تعمل لحساب البرتغال وأسبانيا ، وأتُهم لوبيز بالتآمر لقتل المملكة بالسم وألقي القبض عليه في يناير ١٥٩٤م ، وأُدين في فبراير من نفس العام بتهمة الخيانة العظمى وأعدم في يونيو من نفس العام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

كان له تأثير سلبي على نمو حياة المارانو في انجلترا ، في ظل الحظر الذي فرض على التجار الإسبان والبرتغاليين (كانت البرتغال تابعة للتاج الإسباني " أسرة الهابسبورج " منذ عام ١٥٨٠م وظلت هذه التبعية حتى عام ١٦٤٠م)[٣٩٦] .

العصر الأليزابيثي ، الذي يُطلق عليه العصر الذهبي لأنجلترا في بداية عصر النهضة ، استمر خلال بداية حكم الملك جميس الأول ، الذي خضع تحت حكمه (انجلترا – اسكتلندا – أيرلندا) ليصبح أول ملك لبريطانيا . وقد استمر التواجد اليهودي الخفي في ثوب العقيدة المسيحية ، على نفس المنوال كما كان في بداية عهد الملك أليزابيث ، خاصة بعد معاهدة لندن عام ١٦٠٤م التي انهت الحرب مع التاج الإسباني ، وسمحت بالنمو العددي للمارانو في بريطانيا . ومع ذلك تعرض الوجود اليهودي الخفي لموجة من التطهير منذ عام ١٦٠٩م ، حيث أصدر الملك " جميس الأول – James I " قرار بطرد كثير من التجار البرتغاليين من المسيحيين الجدد بعد إدانتهم بممارسة اليهودية سراً[٣٩٧] . ورغم هذا القرار ، فقد ظل بعض البرتغاليين ، الذين ثبُت فيما بعد أنهم كانوا من المارانو ، متواجدين في انجلترا ولم يتم طردهم بوصفهم مسيحيين ، مثل " فرانسيسكو بينتو دي بيرتو – Francisco Pinto De Britto " وزوجته آنا أبنة الدكتور فرديناند لوبيز (اللذان ظلا في لندن حتى وفاتهما في عام ١٦١٨م) ، حيث كان فرانسيسكو يحمل الجنسية الهولندية وآنا بوصفها مولدة في لندن فقد سُمح لها بالإقامة أيضاً[٣٩٨] .

Joseph Jacobs : Rodrigo Lopez , from jewishencyclopedia.com , copy in 21 Mars 2009 :
www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=544&letter=L

(٣٩٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Isaac Landman , The Universal Jewish Encyclopedia ...: An Authoritative and Popular Presentation of Jews and Judaism Since the Earliest Times , The Universal Jewish Encyclopedia, inc , 1941 , p114.

(٣٩٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Renée Levine Melammed , A question of identity: Iberian conversos in historical perspective , Oxford University Press US , 2004 , p96.

(٣٩٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

وقد خلف جميس الأول على العرش البريطاني الملك " تشارلز الأول – Charles I " ، الذي حاول إعادة الكاثوليكية ، وتأكيد طغيان سلطته الملكية على البرلمان ، مما أدى في النهاية إلى إندلاع ثورة البيوريتان في عام ١٦٤٠م ، التي تحولت لحرب أهلية بين أنصار البيوريتان الجمهوريين وأنصار الملكية ، وانتهت بإنتصار الجمهوريين وإعدام الملك " تشارلز الأول " في عام ١٦٤٩م(٣٩٩) . وقد كان اليهود المتخفيين في ثوب المسيحية يؤيدون ويساندون أوليفر كروموبل " اللورد الحامي لانجلترا – Lord Protector " ، وساهم البعض منهم في تمويل الجيش الجمهوري الذي قاد الثورة ، بجانب المعلومات الاستخباراتية التي كان المارانو ينقلوها من خلال شبكة التجارة الدولية المنتشرة في جميع أنحاء بريطانيا وفي أوربا وحوض البحر البيض المتوسط(٤٠٠) ، وكان أبرزهم " أنطونيو فرنانديز كارفاجال – Antonio Fernandez Carvajal "(٤٠١) أول يهودي يحصل على الجنسية

EdgarRoy Samuel, 'Portuguese Jews in Jacobean London', TJHSE 28 (Unknown Binding 1981-2),p-p 171- 226.

(٣٩٩) لمزيد من التفاصيل عن الأوضاع في التاج البريطاني خلال ثورة البيوريتان وخلال حكم الجمهوريين بقيادة كروموبل ، انظر باللغة الانجليزية :
Christopher Hill , God's Englishman Oliver Cromwell and the English Revolution , Harpercollins College Div , ed 1990 .

(٤٠٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
L. Wolf, The First English Jew, in Transactions of the Historical Society of England, ii. 14-16 ; epitaph given by D. Kaufmann, in Jew. Quart. Rev. i. 92-93.J.

(٤٠١) " أنطونيو فرنانديز كارفاجال - Antonio Fernandez Carvajal" تاجر يهودي برتغالي وأول مارانو يفصح عن عقيدته اليهودية ويحصل على الجنسية البريطانية : وُلد بمدينة " فيندوا – Fundão " البرتغالية والتي كانت معقل المارانو في البرتغال في عام ١٥٩٠م لأسرة يهودية تظاهرت بالكاثوليكية وبطنت اليهودية . وهرباً من محاكم التفتيش ، اتجه ليستقر في جزر الكناري الإسبانية (أرخبيل تحت السيادة الإسبانية في المحيط الأطلنطي ويبعد ١٠٠ كم عن السواحل المغربية) . خلال سنوات بسيطة من العمل في التوكيلات التجارية كون ثروة كبيرة من خلالها أنشئ تعاقدات تجارية لحسابه الخاص . في عام ١٦٣٥م توجه ليستقر في مدينة لندن كأحد التجار البرتغاليين الكاثوليك . بعد سقوط النظام الملكي ونجاح ثورة البيوريتان ومكافأة له على الدعم المادي الذي قدمه للثورة عينه مجلس الدولة واحد من خمسة أشخاص كمسئول عن تمويل الجيش الانجليزي بالحبوب . تضاعفت ثروته خلال السنوات اللاحقة ويُذكر أنه في عام ١٦٥٣م كان يمتلك أسطول تجاري كان ينقل البضائع من الشرق الأقصى والهند إلى البرازيل وبلاد الشام ، وتشير الوثائق الرسمية عن قيامه بدفع ضريبة سنوية لبريطانيا مقدارها ١٠٠,٠٠٠ جنية

الانجليزية ويرجع إليه فضل إنشاء المجتمع اليهودي في التاج البريطاني في ثلاثينات القرن السابع عشر مع مجموعة من التجار البرتغاليين من جزر الكناري ومنطقة روان الفرنسية . عقب نجاح الثورة وقيام الجمهورية ، استطاع اليهود السفارد من امستردام بزعامة الحاخام " إسرائيل بن منسى – Manasseh ben Israel " ، التمهيد للحصول على حق اليهود في التوطن في بريطانيا حتى ألغي الحظر في نهاية العقد السادس من القرن السابع عشر ، ومنذ ذلك الحين كثير من أبناء المارانو الذين استقروا في انجلترا في العقود السابقة أعلنوا عن هويتهم اليهودية ودخلوا في حظيرة الدين اليهودي(٤٠٢) .

أسترليني من الفضة سنوياً على أنشطته التجارية . في أيامه الأولى من إقامته في انجلترا كان معتاد التخلف عن القداس في كنيسة السفارة الإسبانية ، وقد أبلغ عنه في عام ١٦٤٥م بأنه يهودي متخفي لكن مجلس اللوردات بناءً على طلب العديد من التجار ألغت الإجراءات ضده . وفي عام ١٦٥٠م عندما إندلعت الحرب مع البرتغال لم تتعرض سفن وبضائع كارفاجال للمصادرة مثل باقي التجار البرتغاليين باعتباه من رعايا البرتغال . وفي ١٧ أغسطس عام ١٦٥٥م حصل هو ، وأثنين من أبنائه على الجنسية البريطانية بعدما تنازل عن الجنسية الإسبانية في عام ١٦٥٤م . وعندما اندلعت الحرب مع إسبانيا في العام التالي ممتلكاته في جزر الكناري كانت عرضه للمصادرة باعتباره من الرعايا البريطانيين ؛ فرتب كروميل لنقل جميع ممتلكاته وبضائعه من الكناري في سفن انجليزية تحمل العلم الهولندي . عندما جاء الحاخام " إسرائيل بن منسى " لانجلترا في عام ١٦٥٥م لتقديم ألتماس لكروميل للسماح لليهود بالتوطن في انجلترا كان من المؤيدين له ، وتزعم هذا الألتماس وكان من أول اليهود المتخفيين في بريطانيا الذي يُفصح عن هويته اليهودية وتسمح له السلطات البريطانية بالاحتفاظ بالجنسية . بجانب دعمه المادي الذي قدمه لكروميل خلال سنوات الثورة وبعدها ، كان له شبكة جاسوسية من خلال أسطوله التجاري الذي أمتد ليباشر نشاطه التجاري في الموانى البريطانية والهولندية والفرنسية والإسبانية والإيطالية فكان يمد كروميل وحكومته بالمعومات التي ساهمت في الدفاع عن المصالح البريطانية . تذكر الكثير من المصادر التي تعرضت لثورة البيوريتان أن اليهود ساهموا بدور كبير في نجاح تلك الثورة وإسقاط النظام الملكي وإعدام الملك تشارلز الأول ، الذي كتب في مذكراته عن مكر وخبث اليهود على مر العصور وهذا ما كان سبب طردهم من انجلترا في عام ١٢٩٠م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Antonio Fernandez Carvajal , from jewishencyclopedia.com , copy in 23 Mars 2009 : www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=212&letter=C

(٤٠٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David S. Katz : The Jews in the History of England " 1485-1850 " , o.p-cit ,p-p.145-190.

ثالثاً – تاريخ التواجد اليهودي في اسكتلندا([٤٠٣]) منذ العصر الروماني حتى اندماج التاج الاسكتلندي مع التاج الانجليزي :

---

(٤٠٣) اسكتلندا هي إحدى من الدول الأربعة التي تتكون منها المملكة المتحدة ، وتحتل الثلث الشمالي من جزيرة بريطانيا العظمى ؛ حيث تحدها جنوباً إنجلترا ويحدها شرقاً بحر الشمال وغرباً المحيط الأطلسي ، وعاصمتها أدنبرة ، وأهم مدنها وأكبرها مدينة غلاسكو . كان أول استيطان لأسكتلندا في عام ٦٠٠٠ق.م ، حيث استوطنها بعض صائدي الأسماك وبعض الصيادين المهاجرين الذين جاءوها بحرًا من جهة الجنوب . وزاد عدد المهاجرين إلى أسكتلندا في العصر الحجري الحديث ، حيث مارسوا شيئًا من الزراعة ، دلت عليها آثارهم التي خلفوها ، من فخار وعظام وأدوات . وبنهاية هذا العصر الحجري الحديث ، وفدت إلى أسكتلندا مجموعات جديدة جاءت من ألمانيا ، سماها علماء الآثار مجموعة الأواني لأنهم دفنوا موتاهم في قوارير كبيرة أشبه ما تكون بالكؤوس ، ثم تلتهم مجموعة مهاجرين قادمة من أواسط أوروبا عُرفوا ببناة الأبراج . وعندما غزا الرومان بريطانيا عام ٤٣م ، وجدوا أقوامًا يسكنون أجزاءً من أسكتلندا، هي الجهات الشمالية والجنوبية لنهري كلايدوفورث . وقد أخضعهم الرومان لسلطانهم ، وسموهم البكتز (البقط) حيث كانوا يلونون أجسامهم بالألوان . وفي القرن الرابع الميلادي ، هاجر إلى أسكتلندا أقوام من أيرلندا ، عرفوا في التاريخ بالأسكتلنديين ونشروا لغتهم المعروفة بالغيلية وثقافتهم . وبانسحاب الرومان من بريطانيا ، غزتها أقوام الأنجلو والساكس الذين تمكنوا في بداية القرن السابع الميلادي من احتلال المنطقة الواقعة حول أدنبرة ، وكذلك استقر الفايكنج في الأطراف الشمالية من أسكتلندا خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين . وخلال تلك الفترة اندلاعت الصراعات بين القبائل الساكنة في الأراضي الاسكتلندية حول فرض السيطرة والسيادة ؛ حيث كان الجزء الشمالي والغربي يتبع قبائل " البيكت - Picts " ، والجزء الشمالي الغربي كان على اتصال وثيق بالشمال الشرقي الإيرلندي ويخضع لقبائل الغال وأسسوا مملكة تدعى " دال رياتا - Dal Riata " ، والجزء الجنوبي أسس كذلك بعض الدويلات من خلال القبائل التي تسكنه كانت أقواها مملكة " رهيجيد – Rheged " ومملكة تسمى " جودودين - Gododdin " . مع بداية القرن التاسع الميلادي مجموعة من الدويلات الجنوبية الاسكتلندية توحدت تحت راية مملكة ألبا التي تُعد بداية نشأت القومية الاسكتلندية حيث واجه هذا الكيان السياسي على مر ما يقرب من خمسة قرون نزاعات مع القبائل الاسكندنافية في الشمال والمملكة الانجليزية في الجنوب (حروب الاستقلال الاسكتلندية) . أسكتلندا كانت عرضة للتأثيرات الأنجلو ساكسونية ، والأنجلو - نورمندية طوال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين . ونتج عن التأثيرات النورمندية أن تحولت أسكتلندا إلى دولة إقطاعية ذات إدارة منظمة ونظام مالي راسخ ، الأمر الذي ساعد على ازدهارها الزراعي والحضري ، وكانت لها علاقات بإنجلترا ، كما كانت لها أطماع أيضاً في بعض الأراضي الإنجليزية كمنطقة نورثهمبرلاند . وقد كان لملوك إنجلترا المطامع نفسها في أسكتلندا ، ونجح بعضهم في فترات من القرن الثاني عشر الميلادي في جعل مملكة أسكتلندا تابعة لهم . وهكذا ، كانت العلاقة بين المملكتين في حركة مد وجزر دائمة. فمثلاً ، شهدت فترة نهاية القرن الثالث عشر الميلادي والقرن الرابع عشر محاولات ملوك إنجلترا فرض سيطرتهم على أسكتلندا ، وبالمقابل ثورات الأسكتلنديين تحت قيادة زعمائهم المحليين للخلاص من تلك السيطرة الإنجليزية . وقد تحقق لأهل أسكتلندا ما أرادوا ، إذ اعترف الإنجليز باستقلالهم في عام ١٣٢٨م بعد حروب طاحنة ، سُميت بحروب الاستقلال الاسكتلندية . وباستقلال أسكتلندًا ، بدأت فترة حكم عائلة ستيوارت الأولى في الفترة (١٣٧١م - ١٤٨٨م) التي تميزت بسيطرة العوائل البارونية الثرية على مقدرات الأمور هناك ، حيث كان حكام أسكتلندا يحتاجون لمساندة تلك العوائل ، وغيرها من العوائل الأرستقراطية وملاك الأرض . وقد شهدت هذه الفترة ظهور البرلمان الأسكتلندي وتطوره ، والذي قام على دعائم ثلاث (طبقة النبلاء ،

لم يختلف الحال في الأراضي الاسكتلندية عن نظيرتها الانجليزية فيما تعلق بالتواجد اليهودي خلال العصر الروماني([404]) وعصور غزو القبائل الجرمانية وقبائل

طبقة رجال الكنيسة وطبقة ممثلي المدن) . كما شهدت الفترة نفسها ازدهار الأدب الأسكتلندي ، حيث عُرفت تلك الفترة بفترة ملوك النهضة التي كان أهم ملوكها (جيمس الرابع وجيمس الخامس) اللذان قاما في مرات عديدة بغزو إنجلترا ، كما تعرضا لغزو منها ، وكانت تلك الحروب وخيمة على كلتا المملكتين . وقد انحاز جيمس الخامس إلى جانب فرنسا في حربها مع إنجلترا ، وتزوج من إحدى النبيلات الفرنسيات ، الأمر الذي أدى إلى تزايد النفوذ الفرنسي في البلاط الأسكتلندي وإلى انحياز النبلاء إلى رجال الكنيسة ودعوات الإصلاح الديني أملاً في مقاومة هذا النفوذ . وتطور أمر هذا الإصلاح ليؤدي إلى إعلان أسكتلندا دولة بروتستانتية لا سلطة للبابا على كنيستها وتحميها الملكة ماري ملكة الأسكتلنديين عام ١٥٥٩م ، والتي ثار عليها النبلاء وأجبروها على التخلي عن العرش ، وأودعوها السجن . ولكنها تمكنت من الهرب إلى إنجلترا طالبة مساندة الملكة إليزابيث الأولى ، التي سجنتها ثم قامت بإعدامها عام ١٥٨٧م ، فخلفها ابنها جيمس السادس والذي حكم بفاعلية . وفي عام ١٦٠٣م ، صار ملكًا لإنجلترا ، تحت اسم جيمس الأول ، بسبب وفاة الملكة الإنجليزية إليزابيث الأولى لأنه كان أقرب أقاربها إليها ؛ فورث عرشها . بعد ميراث التاج الانجليزي تحول جيمس الأول إلى لندن مفضلاً عدم التدخل في الشؤون الأسكتلندية ، وفي شؤون الكنيسة الأسكتلندية . ولكن ابنه الملك تشارلز الأول قرر التدخل في شؤونها ، حيث فرض بعض الأمور على رجالها ، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية التي اتحد فيها البرلمانان الأسكتلندي والإنجليزي ، ضد الملك تشارلز ، وحارباه حرباً انتهت بإعدامه في عام ١٦٤٩م ، وتولى أوليفر كرومويل حكم إنجلترا ، وبسط سلطانه على أسكتلندا ، التي أصبحت أشبه ما تكون بإقليم تابع لإنجلترا . وقد أدى تطور الأحداث فيها إلى إصدار الحكومة لقانون الوحدة في عام ١٧٠٧م حيث تم دمج المملكتين ، والبرلمانين ، الأسكتلندي والإنجليزي في كيان واحد عُرف بالمملكة المتحدة ، وأصبح لهذه المملكة برلمان واحد يمثل أسكتلندا فيه خمسة وأربعون نائبًا في مجلس عمومه ، وستة عشر عضوًا في مجلس لورداته ، ولم تتمكن المعارضة الأسكتلندية من فض هذه الوحدة ، حيث ظلت أسكتلندا منذ عام ١٧٠٧م جزءًا من المملكة المتحدة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Scotland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 July 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Scotland

(٤٠٤) نجح الرومان بغزو جنوب اسكتلندا (حوالي ٣٦,٥ ميل داخل جنوب الأراضي الاسكتلندية الحالية بين نهر " كلايد – Clyde Rive " إلى " نهر اللسان البحري " فريس أوف فورث – Firth of Fort : مصب نهر مائي يصب في بحر الشمال ويمتد من مدينة " فيف " في الشمال ومدينة " أدنبره " في الجنوب ") في عام ٨٤م ، بعد مقاومة من قبائل البيكت دامت أكثر من ثلاثة عشر عام . المقاومة التي واجهتها القوات الرومانية في جنوب الأراضي الاسكتلندية دفعت أباطرة الرومان ببناء حائط لعزل الاسكتلنديين عن بريطانيا ؛ أكثرهم شهرة هو " سور هادريان - Hadrian's Wall " (سور حجري وتحصينات بناها الإمبراطور الروماني هادريان في عام ١٣٢م بعرض إنجلترا الحالية ، وما زال أجزاء من هذا الحائط موجودة حتى الأن) الذي كان الثاني من ثلاثة أسوار بنيت عبر إنجلترا ، حيث كان الأول " جاسك ريدج - Gask Ridge " قد شُيد في عام ٨٦م في عهد الامبراطور تيتوس فلافيوس ، والثالث هو " حائط أنطونيو – The Wall Antonine " الذي تم بناؤه في عام ١٤٤م في عهد الامبراطور " بيوس انطونيوس Antoninus Pius " . وتم بناء الثلاثة أسوار لصد غارات قبائل البيكت التي كانت تسكن أرض اسكتلندا في الشمال ، وذلك لتحسين الثبات الإقتصادي وتحديد حدود

الفايكينج ؛ حيث لم تسمح الظروف البيئية خلال تلك الآونة من تواجد يهودي في كنف قوى سياسية مستقرة في الأراضي الاسكتلندية ، التي لم تعرف شكل الدولة الحديثة حتى عام ٨٤٣م باتحاد القبائل المتنازعة التي شكلت ممالك صغيرة داخل الأراضي الاسكتلندية (قبائل البيكت ، قبائل السكوت ، قبائل الأنجلز ، قبائل البريتانز) في كيان سياسي واحد ، واجه خلال الفترة من منتصف القرن التاسع حتى منتصف القرن الرابع عشر غزو قبائل الفايكينج وأطماع الملوك الانجليز بالسيطرة على الأراضي الاسكتلندية[٤٠٥] .

الآثار التي خلفها التواجد الانساني في الأراضي الاسكتلندية لم تكشف عن تواجد يهودي خلال القرون السابعة عشر التي تلت ميلاد السيد المسيح ، ويستند بعض المؤرخين إلى الوثيقة التي صدرت عن اسقف جلاسكو في الفترة ما بين عام "١١٨١م – ١١٨٧م " ، والتي تضمنت تحريم تعامل رجال الكنيسة الاسكتلندية مع الأمول الربوية اليهودية ، كدليل ظني يستشفى منه عن وجود يهودي مستقر في الأراضي الاسكتلندية خلال ذلك التاريخ[٤٠٦] ، كما تطرح تلك المصادر بإمكانية تواجد يهودي خلال الفترة من صدور قرار بطردهم من انجلترا في عام ١٢٩٠م وإعادة توطينهم في العقد السابع من القرن السابع عشر ؛ حيث لم يصدر قرار بحظر التواجد اليهودي في الأراضي الاسكتلندية[٤٠٧] .

الإمبراطورية الرومانية . الغارات المتكررة للقبائل الاسكتلندية القاطنة في الأراضي الشمالية دفعت الرومان إلى الانسحاب من مقاطعة كاليدونيا عام ٢١٣م ثم من كامل الجزر البريطانية في عام ٤١٠م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Scotland during the Roman Empire , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 5 July 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Scotland_during_the_Roman_Empire

(٤٠٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of Scotland , From Wikipedia, the free encyclopedia , o.p-cit

(٤٠٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

When Scotland was Jewish: DNA evidence, archeology, analysis of migrations, and public and family records show twelfth century Semitic roots . Authors : Elizabeth Caldwell Hirschman, Donald Neal Yates . Publisher : McFarland & Co., 2007 . p-p 88-89.

ونحن من جانبنا نرى أن الأدلة الظنية التي استند إليها بعض المؤرخين لاستنباط تواجد يهودي في الفترة التي سبقت القرن الثاني عشر من خلال مدونة أسقف جلاسكو ، يمكن التعويل عليها في وجود يهودي في الأراضي الاسكتلندية ، وأن كان هذا التواجد بسيط وغير مستقر وبهدف التجارة وتسير الأمور الربوية . أما فيما يتعلق بالتعويل على عدم وجود قرار بطرد اليهود من اسكتلندا ، لإثبات تواجد يهودي هناك ، وأن اسكتلندا كانت من البلدان الأوربية النادرة التي لم يصدر بها قرارات طرد لليهود ، لا يمكن الارتكاز عليه لمخالفته للمنطق ؛ حيث أن عدم صدور قرار بطرد اليهود يرجع لعدم تواجدهم هناك بصورة دائمة ومستقرة ، كما أن الأراضي الاسكتلندية خلال فترة صدور قرار الملك إدوارد الثاني عام ١٢٩٠م بطرد اليهود من أراضي المملكة الانجليزية كانت تابعة للتاج الانجليزي ، وبعد انتهاء حروب الاستقلال الاسكتلندية في عام ١٣٥٧م بتوقيع معاهدة " بيرويك " ، كان التواجد اليهودي في دول أوربا الغربية قد تعرض لحملات اضطهاد واستبعاد من الممالك المسيحية في دول غرب أوربا لاتهامهم بنشر مرض الطاعون الأسود بين المسيحين للقضاء عليهم ، بدرجة يصعب معها تصور وجود يهودي في الأراضي الاسكتلندية([٤٠٨]) ، وإذا فرضنا جدلاً بوجود يهودي خلال تلك الآونة فهو تواجد عابر غير مستقر قد يكون واجه من المتاعب والأحداث الدموية ما منعت من استقرارهَ هناك . لذلك فيصعب التخمين بتواجد يهودي مستقر خلال تلك الآونة ؛ حيث يصعب مثل هذا التواجد في ظل الظروف السياسية والبيئية التي تلت قرار طردهم من انجلترا . ومن الممكن الفرض بوجود يهودي اشكنازي عابر خلال القرن السادس عشر والسابع عشر في المدن الاسكتلندية ، من خلال ميناء ابردين وميناء داندي اللذان كانا مركز للتجارة مع دول ضمت عدد كبير من اليهود (بولندا – ليتوانيا وسلوفاكيا)([٤٠٩]) .

---

(٤٠٧) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid , p90

(٤٠٨) يراجع في ذلك ما سبق ذكره ص-ص.٤٥-٤٦ ، ص١٧٥ ، ص٤٠٠ ، ص٤٨٤ ، ص٥٤٤، ص-ص٥٨٢-٥٨٤.

(٤٠٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

وعلى عكس الحال في المملكة الانجليزية التواجد اليهودي الخفي " المارانو " داخل المدن الاسكتلندية على ما يبدو كان معدوماً ؛ حيث لم يكن هناك ميناء أو مدينة تجارية مرتبطة بشكبة التجارة الدولية التي تواجد بها المارانو بصورة واضحة . الظروف البيئية للمجتمع الاسكتلندي لم تختلف عن باقي المجتمعات الأوربية الغربية الأخرى ، فيما تعلق برفضها للوجود اليهودي خلال القرون التي سبقت انتشار فكر الاصلاح الديني المسيحي ؛ حيث كان شرط الانضمام لعضوية الكنيسة الاسكتلندية شرط الانضمام للمجتمع الاسكتلندي ، وتفصح السجلات الرسمية لمدنية ادنبره عن قيام أحد الأشخاص اليهود بإعتناق المسيحية في عام ١٦٥٥م في سبيل الحصول على تصريح بالإقامة والعيش بالمدينة ، حيث قام بتدريس اللغات الشرقية بجامعة أدنبره(٤١٠) .

المسألة اليهودية في أراضي الكومنولث البريطاني بدأت في التخلص رويداً رويداً من القيود التي فُرضت على إقامتهم في أراضي الجزر البريطانية ، بعد نجاح ثورة كروميل والسماح ضمنياً لليهود بالإقامة في أراضي الكومنولث ؛ حيث خضعت الأشخاص والعائلات اليهودية التي استوطنت المدن الاسكتلندية بعد قيام الوحدة بين المملكة الانجليزية والمملكة الاسكتلندية بموجب قانون الاتحاد في عام ١٧٠٧م(٤١١) لنفس الظروف الاجتماعية والقانونية التي واجهتها الطوائف اليهودية التي استقرت في المدن الانجليزية . وتشير السجلات الرسمية لمدينة أدنبرة عن أول تواجد يهودي في التاج الاسكتلندي في عام ١٦٩١م لشخص يُدعى " ديفيد براون – David Brown " ، حصل على تصريح بالإقامة ومباشرة التجارة بالمدينة حتى عام

Archibald Francis Steuart - Beatrice C. Baskerville : "Papers relating to the Scots in Poland: 1576-1793" , Printed by T. and A. Constable for the Scottish History Society, 1915 , p-p108-119.

(٤١٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
William Ferguson , Scotland: 1689 to the present , Praeger, 1968 , p132.

(٤١١) انظر باللغة الانجليزية :
Acts of Union 1707 , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Acts_of_Union_1707

١٧١٧م(٤١٢) . كما تشير السجلات الرسمية لجامعة جلاسكو عن حصول أحد اليهود يُدعى " ليڤي ميريس – Levi Myers " جاء من ولاية " ساوث كارولينا – South Carolina " بالولايات المتحدة الأمريكية ، على شهادة علمية في الطب عام ١٧٨٧م ، حيث لم تكن الجامعات الاسكتلندية تتطلب القسم المسيحي كشرط للحصول على الدرجات العلمية ، مما دفع بعدد من اليهود من مختلف البلاد للدراسة باسكتلندا(٤١٣) . وهناك أيضاً إشارة من السجلات الرسمية لمدينة أدنبره عن قيام أحد الأطباء اليهود المهاجرين من ألمانيا ، الذي استقر في المدنية منذ عام ١٧٨٨م ، بشراء قطعة أرض لإقامة مدفن يهودي عليها في عام ١٧٩٥م(٤١٤) .

التواجد اليهودي في المدن الاسكتلندية ، خلال الفترة من نهاية القرن السابع عشر حتى العقد الثاني من القرن التاسع عشر ، لم يأخذ شكل التجمعات ؛ حيث كان تواجد محدود وغير مستقر بهدف التجارة أو التعليم ، وكان أول تجمع يهودي قد تم إنشائه بمدينة أدنبرة عام ١٨١٦م(٤١٥) ، ثم أُنشئ تجمع ثاني بمدينة جلاسكو عام ١٨٢٣م(٤١٦) ، وثالث بمدينة أبريدين عام ١٨٩٣م(٤١٧) .

---

(٤١٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Harold Pollins , Economic history of the Jews in England , Fairleigh Dickinson University Press, 1982 , p74.

(٤١٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Kenneth E. Collins , Go and learn: the international story of Jews and medicine in Scotland , Aberdeen University Press, 1988 , p47.

(٤١٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Abel Phillips , A history of the origins of the first Jewish community in Scotland-Edinburgh, 1816 , Donald, 1979 , p-p30-31.

(٤١٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Edinburgh Community , from Jewish communities&Records –UK , copy in 5 July 2009 : www.jewishgen.org/jcr-uk/community/edinburgh.htm

(٤١٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Glasgow Community , from Jewish communities&Records –UK , copy in 5 July 2009 : www.jewishgen.org/jcr-uk/Community/glasgow.htm

(٤١٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

رابعاً – التواجد اليهودي في ويلز(418) منذ العصر الروماني حتى اندمجها في التاج الانجليزي في القرن الثالث عشر :

لم يختلف الحال في إمارة ويلز عن انجلترا واسكتلندا فيما يتعلق بالتواجد اليهودي خلال الحقبة الرومانية ؛ حيث لم تُفصح الاكتشافات الأركولوجية ولا الآثار المادية التي ترجع للعصر الروماني عن تواجد يهودي بالأراضي الويلزية . كما لم تشير المراجع التي تعرضت لتاريخ الجماعة اليهودية في بريطانيا عن تواجد يهودي في

Aberdeen Hebrew Congregation , from Jewish communities&Records – UK , copy in 5 July 2009 :
www.jewishgen.org/jcr-uk/Community/aberdeen/index.htm

(٤١٨) ويلز هي إحدى البلدان التأسيسية الأربعة للمملكة المتحدة ، وتقع في المنطقة الجنوبية الغربية لبريطانيا العظمى ، وتجاور المقاطعات الإنجليزية (تشيشاير ، وشروبشاير ، وهيريفوردشاير ، وغلوسترشاير) من الشرق ، وقناة بريستول من الجنوب ، وقناة سانت جورج في المنطقة الجنوبية الغربية ، والبحر الأيرلندي من الغرب والشمال . عاصمتها كارديف منذ عام ١٩٥٥م . سكن البشر ما هو الآن ويلز أولاً في نهاية العصر الجليدي الأخير . التاريخ الموثق الأول كان أثناء الاحتلال الروماني لبريطانيا حيث كانت قبائل السلتيك التي سكنت الأراض التي تُعرف اليوم بـ ويلز . في ذلك الوقت منطقة ويلز الحديثة قسمت إلى العديد من القبائل كان أكثرها سطوه قبائل " ديسيانجلي - Deceangli " في الشمال وقبائل " أوردوفايسس - Ordovices " في المناطق المركزية والشمالية الغربية وقبائل " سيلوريس - Silures " في المنطقة الجنوبية الشرقية والتي كانت الأكبر والأقوى وقاومت الغزو الروماني بشدة منذ بداية الغزو عام ٤٨م حتى إتمام السيطرة على كامل الأراضي الويلزية في عام ٧٨م ؛ حيث أقام الرومان سلسلة من الحصون عبر ما هو الآن جنوب ويلز، حتى أقصى غرب كارمارذين وبنوا القلعة الفيلقية أيضاً في كارليون (إيزكا) . خلال فترة الاحتلال الروماني لبريطانيا ومع نهاية القرن الثالث الميلادي انتشرت المسيحية في أجزاء كبيرة من الجزر البريطانية التي كانت تخضع للسيادة الرومانية . وبعد إنسحاب القوات الرومانية من بريطانيا في ٤١٠ م ، أصبحت ويلز منقسمة إلى عدة ممالك (" جوينيد - Gwynedd " في الشمال الغربي ، " بويس – Powys " الشمال الشرقي ، " ديهيبراث – Deheubarth " في الجنوب الغربي ، " جليوسينج - Glywysing " في الجنوب ، " جونت - Gwent " في الجنوب الشرقي) . وعلى عكس باقي أراضي الجزر البريطانية لم تفلح محاولات القبائل الأنجلوسكسونية لغزو هذه ممالك بسبب المقاومة العنيفة من سكانها وتضاريسها الجبلية ، ودارت حروب بينهم وبين الممالك السليتية ، في الأراضي التي تُعرف اليوم بإمارة ويلز ، بغرض السيطرة عليها . تلك الممالك قد تُوحدت في إمارة واحدة في عام ١٢١٦م عندما اتفق " لويولين العظيم - Llywelyn the Great : ١١٧٣م – ١٢٤٠م " أمير " جوينيد - Gwynedd " مع باقي الأمراء الولزيين على الاندماج في كيان سياسي واحد ، وقد فقدت الإمارة استقلالها لتخضع للتاج الانجليزي في عام ١٢٨٢م وتفشل المحاولات التي قام بها السكان الولزيين في الاستقلال . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
History of Wales , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 7 July 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Wales

خامساً – التواجد اليهودي في أيرلندا([421]) منذ العصر الروماني حتى اندماجها مع المملكة المتحدة :

---

(٤٢١) جزيرة أيرلندا : تقع في الشمال الغربي من القارة الأوربية شمال المحيط الأطلنطي وتحيط بها عدة جزرر صغيرة ، ويحدها من الشرق البحر الأيرلندي وجزيرة أيسلندا ، ويفصل بينها وبين بريطانيا البحر الايرلندي وقناة سانت جو . وتبلغ مساحتها ٨٤,٤١٢ كليومتر مربع ، وتُعد ثالث أكبر جزيرة أوربية بعد جزيرة بريطانيا العظمى ، وهي مقسمة إلى جزئين منذ عام ١٩٢٠م : أيرلندا الشمالية التي تُعد أحدى الدول المؤسسة للمملكة المتحدة ، وتقع في الشمال الشرقي للجزيرة ، وتشترك في حدودها من الغرب والجنوب مع جمهورية أيرلندا ، وتبلغ مساحتها سدس مساحة الجزيرة وعاصمتها بلفاست . القسم الأكبر من الجزيرة يخضع لسيادة جمهورية أيرلندا ، التي حصلت على الحكم الذاتي في عام ١٩٢٢م لتكون ما كان يُعرف بأيرلندا الحرة ثم استقلت عن التاج البريطاني عام ١٩٣٧م ، وأصبحت جمهورية عاصمتها دبلن ثم خرجت من عضوية الكومنولث البريطاني عام ١٩٤٧م . ويعود تاريخ أول استيطان للجزيرة إلى حوالي سنة ٨٠٠٠ ق.م بعد زوبان الجليد وتحسن المناخ ؛ حيث سكنها مجموعات من الصياديين ثم استوطنت الجزيرة مجموعات بشرية في حوالي عام ٤٠٠٠ق.م ، جاءت من جنوب غرب القارة الأوربية وأقامت حياة اعتمدت على الزراعة بجانب الصيد ، ثم أعقب ذلك منذ عام ٢٠٠٠ ق.م هجرات بشرية متعاقبة من الأراضي الأروبية ، جاءت عن طريق الجسر البري الذي يربط جزيرة بريطانيا العظمى بدول أوربا . وخلال العصر الحديدي مع بداية القرن السابع قبل الميلاد ظهرت العديد من الممالك السلتية التي انتشرت في معظم الأراضي الأيرلندية ، كان أكثرها شهرة : (" أيرجيالا – Airgíalla " ، " ميد – Mide " ، " لايجين - Laigin " ، " ميمهاين - Mumhain " ، " كويسيد ول إنيشماشت -Cóiced Ol nEchmacht ") . وقد اذدهرت خلال تلك الأونة ثقافة سلتية غنية استوعبت جميع الأجناس التي استوطنت الجزيرة ؛ حيث تركت تلك الجماعات البشرية بصماتهم على تاريخ أيرلندا القديم . وقد انتشرت الديانة المسيحية في أراضي الجزيرة الأيرلندية مع حلول عام٤٣١م بوصول المبشر " سانت باتريك - Saint Patrick : ٣٩٠م – ٤٦٠م " (القديس كما يُطلق عليه المسيحيين في بريطانيا) ، وأصبحت المسيحية هي الديانة السائدة منذ عام ٦٠٠ م حيث طغت على الديانة الوثنية السليتية التي كانت منتشرة في الجزيرة ؛ حيث أنشأ المبشرين الرواد الأوائل الكثير من الأديرة ، وأصبحت أيرلندا مركزًا مرموقًا للدارسين الذين كانوا يهاجرون للتعلم في مدارس أديرتها . كذلك ازدهر الفن حول تلك الأديرة ، ومنها انطلق المبشرون إلى أصقاع أوروبا . وتعرضت الحياة البيئية والنشاط الحضاري والديني في الجزيرة لفترة من الانتكاسة مع غزو قبائل الفايكينج للجزيرة مع نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلادي ، سرعان ما زالت ؛ فقد شهدت الجزيرة غزوات من قبائل الفايكنج التي جاءت من جنوب النرويج ، كانت تنهب المدن والأديرة الأيرلندية . كما أقام هؤلاء الغزاة مستوطنات لهم بطول الساحل لقضاء فصل الشتاء ، لكنهم سرعان ما امتزجوا مع السكان السليتك ليكونوا مجموعة عرقية أُطلق عليها " جال – Gasls : والتي تعني باللغة الأيرلندية معنى الغريب " ، وأسسوا قلعة لهم في خليج دبلن ، ودارت بينهم وبين الممالك الأيرلندية حروب طويلة استمرت حتى طغيان النورماندين الانجليز في العقد السابع من القرن الثاني عشر ، الذين سيطروا أولاً على ساحلها الجنوبي الشرقي ثم على كل أراضيها بحلول عام ١٣٠٠م وأنشئوا نظام صارم للإقطاع في جميع المقاطعات الأيرلندية . السيادة الانجليزية على جُزيرة أيرلندا واجهت خلال بداية القرن الرابع عشر فترة من الانتقاص والتقلص حتى نهاية القرن الخامس عشر ؛ حيث بدأت السيادة الانجليزية في استعادة سيطرتها على كامل الجزيرة . وفي سبيل الحفاظ على مكانة طبقة النبلاء وكبار الملاك في أيرلندا اعلن البرلمان في دبلن عام ١٥٤٢م هنري الثامن ملك إنجلترا ملكًا على أيرلندا . الفترة التي حكم فيها هنري الثامن

الجزيرة الأيرلندية حاول بسط نفوذه على الكنيسة ، وكسب ولاء الأسر الكبيرة ذات النفوذ إلى جانبه فسمح لهم بحكم أراضيهم . ولكن هذه السياسة لم تستمر مع قيام النزاع بين البروتستانت والكاثوليك ورفض الأيرلنديين الكاثوليك التابعية للتاج الانجليزي الذي اتبع المذهب البروتستانتي وأعلن استقلال الكنسية الانجليزية . وقد شهدت فترة حكم الملكة إليزابيث تشددًا ضد الكاثوليك الأيرلنديين ، وأقامت مستوطنات للأنجليز داخل الأراضي الأيرلندية ، الأمر الذي أوجد لدى الأيرلنديين روحًا قومية معادية للإنجليز وقامت الثورة التي استمرت تسعة سنوات (١٥٩٤م ـ ١٦٠٣م) ضد التاج الانجليزي اخمدتها الجيوش الانجليزية ، واستمرت سياسة إقامة المستوطنات الإنجليزية . وقد ثار الأيرلنديون مرة أخرى في عام ١٦٤١م ، بثورة شملت كل البلاد واستمرت لمدة إحدى عشر سنة ، مطالبين بالاستقلال بالرغم من التمويهات التي كان يطلقها زعماؤها من أنهم موالون للملك ، وأنهم لا يريدون شيئًا غير الحرية الدينية ، حيث استطاع " أوليفر كرومول " القضاء على الثورة بقسوة شديدة ، وفرق قادتها بين مقتول ومنفي وهارب إلى فرنسا وأسبانيا . وحلاً لمشكلة أيرلندا قسم كروموبل أراضي الملاك الأيرلنديين الكبار بين جنده والمساندين له بهدف أضعف قوة أولئك الملاك ، وكان الغرض الأكبر في الواقع هو إزالة الديانة الكاثوليكية من أيرلندا ؛ فجاءت قوانينها لتمنع الكاثوليك من أن ينتخبوا أو يُنتخبوا للبرلمان ، أو يكونوا أعضاء في الحكومة الإقليمية أو يعملوا في دواوينها أو الالتحاق بالمدارس والجامعات أو العمل بمهنة المحاماة أو أن يصبحوا ضباطًا في الجيش . وقد نتج عن تلك الإجراءات كلها تمكن وازدهار فئة البروتستانت في أيرلندا ، وازدياد مساندتهم للحكومة ، خصوصًا وأنها ـ أي حكومة لندن ـ ظلت مسيطرة على البرلمان الأيرلندي وعلى التجارة الأيرلندية . ولم يكن أمام بعض الأيرلنديين الغاضبين إلا الدعوة إلى وحدة كل الأيرلنديين ـ بغض النظر عن دينهم ـ بغرض الوقوف أمام التسلط البريطاني عليهم . وقد بلغت تلك الدعوة ذروتها عندما حاول الأيرلنديون بمساعدة فرنسا ، من إقامة جمهورية أيرلندية ، ولكن حكومة بريطانيا قضت على هذه المحاولة في عام ١٧٩٨م . وقد حاولت الحكومة البريطانية حل المسألة الأيرلندية بخلق وحدة بين أيرلندا وبريطانيا ، وقد تم لها ذلك في عام ١٨٠١م ، بعد أن وعدت بإعطاء الكاثوليك حقوقهم كاملة غير منقوصة . ولكن الواقع أن هذا الاتحاد لم يفد إلا إقليم ألستر البروتستانتي ، إذ إن بقية أيرلندا ظلت تعاني من ضيق اقتصادي ، كما ظلت حقوق الكاثوليك مهدرة ، لذلك ظلوا على مطالبتهم بها ، وظلت الحكومة تقمع حركاتهم التي اتسمت بالعنف أحيانًا . المجاعة التي أصابت أيرلندا في عام ١٨٤٧م بسبب المرض الذي أصاب محصول البطاطس غذاء الأهالي الرئيسي ، خلفت ما يقرب من وفاة مليون أيرلندي جوعًا ، وهجرة مليون آخر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وكان اعتقاد الأيرلنديين أن بريطانيا وراء كل مآسي أيرلندا ، لذا بدأت حركات أيرلندية سرية في أمريكا ، وفي دبلن في جنوب أيرلندا للعمل على إقامة جمهورية أيرلندية ولو عن طريق القوة . وبدأ بذلك عهد من العنف والثورات ، كان من نتيجته اقتناع الحكومة بضرورة القيام بإصلاحات في أيرلندا ، فكانت محاولات لندن إصدار قوانين نجح بعضها جزئيًا ، وفشل بعضها الآخر . استمرت مطالب الزعماء الأيرلنديين بالحكم الذاتي ، فأنشأوا عام ١٩٠٠م الحزب البرلماني الأيرلندي الذي سانده معظم الأيرلنديين ، ماعدا أهل أقليم " ألستر - Ulster " البروتستانت الذي كان سكانه يعارضون مبدأ الحكم الذاتي ويحبذون الوحدة مع إنجلترا . بحلول عام ١٩١٤م ، كانت الحركة القومية الأيرلندية قد ولدت ، وشهدت الساحة الأيرلندية قيام عدة أحزاب سياسية كلها ذات آمال ومرام قومية ، كما شهدت نشاطًا متزايدًا من أجل الحكم الذاتي . وفي عام ١٩٢٠م أصدرت الحكومة البريطانية قانون الحكومة الأيرلندية الذي قسم أيرلندا إلى قسمين الجنوبي ذات الأكثرية الكاثوليكية والقسم الشمالي ذات الأكثرية البروتستانتية . وقد أصبح القسم الجنوبي من الجزيرة في ٨ ديسمبر ١٩٢٢م يسمى بجمهورية أيرلندا الحرة التي كانت ما زالت دومينيون تابع للتاج البريطاني ، ثم أصبحت دولة مستقلة لها دستور في عام ١٩٣٧م وتتبع الكومنولث البريطاني حتى ١٨ أبريل ١٩٤٩م اليوم

لم تشهد الأراضي الأيرلندية احتلالاً رومانياً خلال فترة طغيان الإمبراطورية الرومانية ، ومع ذلك كانت للثقافة الرومانية تأثير كبير على أسلوب حياة قبائل السلتيك الأيرلندية من خلال المد الثقافي الروماني التي شهدته الجزيرة خلال الأربعة عصور الأولى بعد ميلاد السيد المسيح . التواجد اليهودي خلال تلك الآونة ظل يشير إلى مؤشر الصفر ؛ حيث ارتبط التواجد اليهودي في أوربا خلال القرون الميلادية الأولى بالغزو الروماني لتلك الأراضي ، وربما كان هناك تواجد يهودي عابر جاء من بريطانيا الرومانية أو أرض الغال اللتين خضعتا للسيادة الرومانية في القرن الأول الميلادي . لكن الثابت تاريخياً ، أن الآثار التي خلفها التواجد الإنساني خلال القرون العشرة التالية لميلاد السيد المسيح ، لم تُفصح عن أية مظاهر لتواجد يهودي هناك . وكما جاء في مدونة تاريخ العصور الوسطى في أيرلندا " The Annals of Inisfallen "(٤٢٢) ، أن أول تواجد لليهود تم رصده على جزيرة أيرلندا

الذي أُعلنت فيه أيرلندا جمهورية مستقلة وذات سيادة ومعترف بها عالميًا ، وفي الأول من يناير ١٩٧٣م ، أصبحت أيرلندا عضوًا في المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) وانتعش اقتصادها في الفترات اللاحقة . كانت معظم القوى السياسية في هذه الجمهورية الوليدة تريد توحيد أيرلندا بأساليب سلمية ، لكن بعضهم كان يرى غير ذلك . كانوا يرون أن الأساليب العنيفة هي الأجدى . واستمر النزاع بين أيرلندا والحكومة البريطانية قائمًا سعيًا للاستقلال التام . وفي عام ١٩٨٥م ، وقعت المملكة المتحدة وأيرلندا اتفاقية منحت أيرلندا بموجبها دورًا استشاريًا في شؤون أيرلندا الشمالية ، إلا أن الوحدويين رفضوا هذه الاتفاقية واستمر مطالبة معظم الأيرلنديين بالوحدة الكاملة . وفي عام ١٩٩٨ تمخضت مباحثات السلام حول أيرلندا الشمالية عن اتفاق أقيم بمقتضاه استفتاء في أيرلندا وأيرلندا الشمالية أدى إلى تكوين مجلس موحد لكل أيرلندا من نواب يمثلون أيرلندا وأيرلندا الشمالية . وبدأ المجلس في ممارسة أعماله بنهاية عام ١٩٩٩م ، وأنهت المملكة المتحدة حكمها المباشر لأيرلندا الشمالية ، ونقلت كافة السلطات المحلية لمجلس أيرلندا الشمالية الجديد . وفي المقابل توقفت جمهورية أيرلندا عن المطالبة بضم أيرلندا الشمالية لسيادتها. يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Ireland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 7 July 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Ireland

2-The history of Irland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 7 July 2009 : en.wikipedia.org/wiki/History_of_Ireland

(٤٢٢) " The Annals of Inisfallen " هي وقائع من التاريخ الأيرلندي في العصور الوسطى يُدعى أنه تم تدوينها بمعرفة أشخاص عاصروا الأحداث خلال الفترة من عام ٤٣٣م حتى عام ١٤٥٠م ، ولكن من الراجح أنها كُتبت خلال الفترة ما بين بداية القرن الثاني عشر والخامس عشر بمعرفة رهبان دير " جزيرة إنيسفالين - Innisfallen Iland " ؛ حيث تحتوي المدونات على مخطوطات نادرة مدون بها تاريخ أيرلندا وتعود لفترة العصور الوسطى . وتلك المدونات محفوظة في مكتبة بودليايان بجامعة أوكسفورد . يمكنكم الاطلاع على تلك المدونات

كان في عام ١٠٧٩م ؛ حيث قام خمسة من اليهود بالقدوم بحراً ومعهم الهدايا إلى " طويرديلباش – Toirdelbach " ملك " مونستر – Munster " ، ويُعتقد أنهم جاءوا من نورماندي في سبيل التجارة والحصول على تصريح بالاستيطان وممارسة الأعمال الربوية والتجارية ، وتذكر المدونة أنهم عادوا من حيث جاءوا بحراً . وخلال المائة العام التالية لهذا التاريخ لم يكن هناك ذكر لتواجد يهودي على الجزيرة الأيرلندية ، حتى عهد ملك انجلترا النورماندي " هنري الثاني " الذي قام باجتياح الجزيرة في عام ١١٧٢م ؛ فقد جاء في مدونة التاريخ الأيرلندي عن مساهمة اليهود مالياً في الحملة التي قادها الملك " هنري الثاني " لمواجهة القائد النورماندي " ريتشارد دو كلير – Richard de Clare " الذي حاول إنشاء مملكة مستقلة عن التاج الانجليزي في أيرلندا ، حيث يُعتقد أن اليهود حصلوا على حق استيطان الأراضي الأيرلندية التي وقعت تحت سيادة التاج الانجليزي منذ ذلك التاريخ ، ويستدل على الوجود اليهودي في أيرلندا خلال تلك الآونة من المرسوم الذي اصدره الملك هنري الثالث في عام ١٢٣٢م بتعين " بيتر دي ريڤل – Peter de Rivel " أميناً للخزانة الملكية والمسؤول عن الممتلكات اليهودية في أيرلندا(٤٢٣) .

وفي ظل عدم وجود أدلة مادية تفصح عن كينونة الوجود اليهودي في تلك الآونة ، فمن الأرجح أنه كان وجود محدود وبسيط ولم يتجاوز مدينة دبلن التي أصبحت المدينة الرئيسية في الجزيرة بعد الغزو النورماندي الانجليزي . وقد تعرض الوجود اليهودي مثل باقي التجمعات اليهودية في التاج الانجليزي للطرد مع صدور

باللغة الانجليزية على موقع " جامعة كولدج كورك - University College Cork " على شبكة المعلومات الدولية :

The Free Online Resource for Irish history, literature and politics : celt.ucc.ie/index.html

(٤٢٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Authors : Don Gifford , Robert J. Title : Seidman ,Ulysses annotated : notes for James Joyce's Ulysses . Edition : 2, illustrated, revised, annotated . Publisher : University of California Press, 1989 . p40.
2- Authors : Seán Duffy, Ailbhe MacShamhráin, James Moynes . TitleMedieval Ireland: an encyclopedia . Edition : illustrated . Publisher : CRC Press, 2005 .

قرار الملك إدوارد الثاني في عام ١٢٩٠م([٤٢٤]) . كما شهدت مدن الساحل الجنوبي للجزيرة الأيرلندية مع نهاية القرن الخامس عشر تواجد يهودي متخفي في رداء المسيحية (مارانو) جاء من شبة الجزيرة الإيبرية (أسبانيا – البرتغال) ، استطاع البعض منهم توريث الهوية والحفاظ عليها سراً حتى أفصح عنها عندما تم السماح ضمناً لليهود باستيطان أراضي الكومنولوث البريطاني في عهد اللورد كروموبل ؛ حيث تم بناء أول المعابد اليهودية في الجزيرة الأيرلندية في عام ١٦٦٠م بالقرب من " قلعة دبلن – Caisleán Bhaile Átha Cliath " ، وأُنشئت أول مقبرة يهودية في عام ١٧١٧م بجوار قلعة " فيرڤيو – Fairview " شمال دبلن بواسطة مجموعة صغيرة من اليهود السفارد استوطنوا المدينة([٤٢٥]) .

التواجد اليهودي في الجزيرة الأيرلندية إزداد تعداداً بعد نجاح الثورة التي أطلقها الانجليز بمساندة الأمير " وليام أورانج " البروتستانتي ضد الملك جميس الثاني الكاثوليكي ، والتي يُطلق عليها اسم " الثورة المجيدة – The Glorious Revolution "([٤٢٦])عام ١٦٨٨م ؛ حيث ساند أغنياء اليهود السفارد الأمير " ويليام أورانج – William of Orange " مادياً في صراعه على العرش البريطاني ، واستطاع عدد من سفارد مدينة امستردام من إنشاء أعمال تجارية لهم في مدينة دبلن ومدينة " كروك – Crock " كانت مرتبطة بالأنشطة التجارية لليهود السفارد في

---

(٤٢٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Louis Hyman , The Jews of Ireland: from earliest times to the year 1910 , Irish University Press, 1972 , p-p.1-5.

(٤٢٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Fairview and Marino , from fairview-marino.com , copy in 12 July 2009 : www.fairview-marino.com/fairview-marino-history-1

(٤٢٦) الصراع بين الملك جميس الثاني وأنصاره من الكاثوليك وبين الأمير ويليام أورانج من ناسو وأنصاره من البروتستانت ، حسمته معركة بورني التي دارت على سواحل أيرلندا في ٥ فبراير ١٦٨٨م واستمرت حتى يوليو من نفس العام ، وانتهت بهزيمة الكاثوليك وانتصار البروتستانت وتنازل الملك جميس الثاني عن العرش وهروبه إلى فرنسا ليحل ضيفاً على الملك لويس الرابع عشر . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Glorious Revolution , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Glorious_Revolution

مدينتي لندن وامستردام([427]) . وقد أعقب الهجرة السفاردية هجرة مجموعة من اليهود الاشكناز جاءوا من مناطق متفرقة من شرق ووسط أوربا ، لم يكونوا على نفس المستوى الثقافي والاقتصادي لليهود السفارد مما أحدث تباعد بين الطائفتين ، كان معتاداً بينهما منذ استعادة السفارد لهويتهم اليهودية وانتشارهم في بلدان غرب ووسط أوربا . التواجد اليهودي السفاردي شهد هجرة عكسية من أيرلندا في أعقاب إلغاء أعمال السخرة في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا وإفلاس البنك عام ١٧٢٧م ، حيث اتجهت غالبية الطائفة السفاردية إلى الهجرة للمدن الانجليزية([428]) . وقد شهد المجتمع اليهودي في الجزيرة الأيرلندية تزايد في أعداد اليهود الاشكناز ، مع سعي الطائفة السفاردية التي استوطنت المدن الانجليزية إلى تحويل الهجرة الاشكنازية إلى أيرلندا . ومع حلول منتصف القرن الثامن عشر كان المجتمع اليهودي الأيرلندي يتكون من مجموعة من الاشكناز ، تواجدوا بنسبة كبيرة في صناعة وتجارة المجوهرات ، كما تواجدوا ضمن طبقة العمال الحرفيين وتم قبولهم في النقابات الحرفية ، بجانب تواجدهم في صناعة الحلوى والعطارة والأعشاب الطبية([429]) . ولم يحصل مشروع القانون الذي طرحه مجلس العموم الأيرلندي خلال عامي (١٧٤٥م - ١٧٤٦م) بمنح اليهود في أيرلندا الجنسية الأيرلندية ، وصادق عليه مجلس اللوردات الأيرلندي في عام ١٧٤٦م ، على تصديق ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا([430]) .

---

(٤٢٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David S. Katz : The Jews in the History of England " 1485-1850 " , o.p-cit , p-p.156-160.

(٤٢٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Cecil Roth , A History of the Jews in England , o.p-cit , p.234

(٤٢٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

From strangers to citizens : the integration of immigrant communities in Britain, Ireland, and colonial America, 1550 – 1750 . Writen By : Randolph Vigne, Charles Littleton . Publisher: London Huguenot Soc. of Great Britain and Ireland 2001 , p. 277

(٤٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

القوانين والإجراءات والتدابير التي اتخذتها السلطات البريطانية في سبيل نشر المذهب البروتستانتي في أيرلندا دفعت كثير من الكاثوليك واليهود إلى التحول للبروتستانتية ، وفي عام ١٧٨٣م تم استبعاد اليهود صراحةً من قانون الجنسية الأيرلندية(٤٣١) . ورغم الظروف البيئية الصعبة في الجزيرة الأيرلندية ، فمع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان هناك تواجد يهودي اشكنازي في مدن (دبلن ، كروك و" جلاواي – Galaway ") ، معظمهم مهاجرين من بولندا وروسيا لم تختلف ظروفهم المعيشية عن ظروف المجتمع الأيرلندي ، بجانب مواجهتهم للموروث العقائدي الكاثوليكي تجاه اليهودي بصفة عامة ؛ فالمجتمع اليهودي البسيط الذي تواجد في مملكة أيرلندا كان ملتصق بالاحتلال البريطاني للجزيرة ، وعلى ما يبدو واجه بجانب القوانين الاقتصادية الصعبة التي سنها البرلمان الأيرلندي الموالي لبريطانيا(٤٣٢) والوضع القانوني المنقوص رفض المجتمع الكاثوليكي للوجود اليهودي ، مما كان له أثر سلبي على استيطان اليهود لأيرلندا(٤٣٣) . وبعد اندماج المملكة الأيرلندية مع التاج البريطاني ، ليشكلا معاً مملكة بريطانيا العظمى

Albert Montefiore Hyamson , A history of the Jews in England , Published by Pub. for the Jewish historical society of England by Chatto & Windus, 1908 , p.349.

(٤٣١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Randolph Vigne, Charles Littleton : From strangers to citizens , o.p-cit , p 278.

(٤٣٢) منذ إعلان البرلمان الأيرلندي الملك هنري الثامن ملكاً على أيرلندا ، وانفصال الكنيسة الانجليزية عن الكنيسة الكاثوليكية وتطور الأوضاع السياسية في البلدين بعد إعلان الجمهورية وإعدام الملك تشارلز الأول الكاثوليكي وقيام كروميل بدحر الثورة في أيرلندا ثم عودة الملكية مرة أخرى بعد وفاته ؛ أصبح البرلمان الأيرلندي يتكون من مجموعة من الأيرلندين البروتستانت الموالين للتاج البريطاني ، ولم يكن للكاثوليك حق الانتخاب أو الدخول في البرلمان .

(٤٣٣) فمع إلغاء القانون الذي صدر عام ١٧٨٣م واستثنى اليهود من الجنسية كان هناك ثلاثة عائلات يهودية فى دبلن وأعداد قليلة في مدينتي (كروك - جلاواي) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Encyclopaedia Judaica - Jews in Ireland , Macmillan Publishers Ltd 1971, vol. 8 , p-p.1463-1466.

وأيرلندا المتحدة ، بموجب قانون الاتحاد الصادر في عام ١٨٠١م(٤٣٤) ، خضع الوضع القانوني للطائفة اليهودية التي استوطنت الجزيرة الأيرلندية للتشريعات التي أصدرها برلمان المملكة المتحدة ، والتي سنتحدث عنها بالتفصيل في التالي .

سادساً – الوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي لليهود في التاج البريطاني منذ إعادة توطينهم حتى حصولهم على كامل حقوق المواطنة البريطانية في عام ١٨٥٢م :

إعادة توطين اليهود في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا منذ العقد السادس من القرن السابع عشر لم يأتي بقرار صريح مباشر وإنما جاء ضمنياً وبصورة تدريجية استغرقت فترة من الزمن(٤٣٥) ؛ فمع نجاح ثورة البيوريتان وقيام الكومنولث الانجليزي واستقرار الأوضاع الداخلية ، اتجه كرومويل إلى التفكير في جذب رؤوس الأموال اليهودية من هولندا في محاولة لنقل النشاط التجاري السفاردي من هولندا إلى انجلترا ، حيث كان السفارد في مدينة امستردام لهم تواجد مؤثر وفعال في الأنشطة التجارية القائمة من أوربا إلى مناطق الاستعمار الاسباني في الأمريكتان(٤٣٦) . ففي

---

(٤٣٤) بعد القضاء على الثورة الأيرلندية الكاثوليكية ضد الاحتلال البريطاني البروتستانتي في مملكة أيرلندا عام ١٧٩٨م ، اتجه البرلمان الأيرلندي وبرلمان مملكة بريطانيا العظمى إلى التصديق على قانون الاتحاد والذي بموجبه أصبحت مملكة أيرلندا لها تمثيل في مجلس العموم البريطاني بنسبة ١٠٠ مقعد وتمثيل في مجلس اللوردات بعدد ٣٢ مقعد . كما اتحدت الكنيسة الأيرلندية البروتستانية مع الكنيسة الأنجليزية ، وظلت الكنسية الاسكتلندية على استقلالها . لمزيد من التفاصيل عن قانوني اتحاد مملكة بريطانيا العظمى مع مملكة أيرلندا انظر باللغة الانجليزية :
Lalor, Brian (ed). The Encyclopaedia of Ireland. Gill & Macmillan, Dublin, Ireland, 2003 , p.7 .

(٤٣٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-The Medieval Gild System. by George Clune The Journal of Economic History, Vol. 5, No. 1 (May, 1945), pp. 130-131.
2-Randolph Vigne - Charles Littleton - Huguenot Society of Great Britain and Ireland , From strangers to citizens: the integration of immigrant communities in Britain, Ireland, and colonial America, 1550-1750 . Edited by : Randolph Vigne, Charles Littleton . Published by : Sussex Academic Press 2001 , p-p. 239-243 .

(٤٣٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

عام ١٦٥١م تم إيفاد " جون أوليفر – John Oliver " إلى امستردام في مهمة رسمية من الكومنولث ، للتفاوض مع التاج الهولندي من أجل إنشاء تحالف تجاري معها كبديل عن قانون الملاحة الذي كان يعني وضع العلاقات " الهولندية – البريطانية " على حافة الحرب ، وعلى هامش الرحلة تم التفاوض مع رؤوس الأموال اليهودية في امستردام في سبيل جذبها لانجلترا ، ومُنح رئيس الطائفة اليهودية في امستردام الحاخام " إسرائيل بن منسى " تصريح دخول لبريطانيا ، من أجل السفر وتقديم ألتماس بإعادة توطين اليهود هناك ، ولكن فشل مفاوضات التحالف التجاري بين هولندا وبريطانيا وصدور قانون الملاحة في عام ١٦٥١م ، وما ترتب عليه من إعلان الحرب " الهولندية – الانجليزية الأولى "(٤٣٧) في عام ١٦٥٢م ، والتي استمرت حتى عام ١٦٥٤م ، وقف حائلاً لسفر " إسرائيل بن منسى " وتقديمه لألتماس إعادة توطين اليهود ببريطانيا(٤٣٨) . وبمجرد توقيع معاهدة ويستيمستر في

Moses Margoliouth , The history of the Jews in Great Britain , vol II , London , Published by R.Bentley, 1851, p-p.4-6.

(٤٣٧) الحرب " الانجلو – هولندية " الأولى ويُطلق عليها أيضاً الحرب البريطانية البحرية الأولى مع هولندا ، والتي دارت في البحر بين البحرية التابعة للكومنولث الانجليزي (انجلترا – اسكتلندا – أيرلندا) والبحرية التابعة لاتحاد المقاطعات الهولندية ، خلال الفترة من عام ١٦٥٢م إلى عام ١٦٥٤م . هذه الحرب ، قامت نتيجة للمصالح التجارية التنافسية بين بريطانيا وهولندا ، ورفض هولندا للتحالف والاتحاد مع الكومنولث الانجليزي وتقسيم النفوذ البحري التجاري بينهما ، حيث طلبت بريطانيا التحالف ؛ بأن تساند هولندا بريطانيا في نفوذها في الأمريكتان ، وفي نظير ذلك تساند بريطانيا النفوذ الهولندي في آسيا وأفريقيا . وهذا ما دفع البرلمان الانجليزي إلى التصديق على قانون الملاحة ؛ الذي منع التجارة من وإلى بريطانيا ومستعمراتها على سفن بحرية أجنبية وحصرها بسفن بريطانية . وبدأت الحرب رسمياً بقيام البحرية البريطانية بمهاجمة السفن التجارية الهولندية المتجهة إلى أمريكا الشمالية ، وقامت باعتقال أكثر من مائة سفينة خلال الفترة من أكتوبر ١٦٥١ حتى يونيو ١٦٥٢م ، وهذا ما اعتبرته هولندا عمل عدائي ضدها وجهزت ما يزيد عن ١٥٠ سفينة حربية لمواجهة التهديد البريطاني . وقد اندلعت أولى المعارك الحربية بعد رفض قطع من البحرية الهولندية بتحية العلم الانجليزي عند مرورها في بحر الشمال ، وفقاً للمرسوم الذي اصدره كرومويل بإلزام جميع السفن الاجنبية بإنزال علمها تحية للكومنولث ، فدارت أول المعارك البحرية بين الجانبين ، وبعدها دارت سلسلة من المعارك انتهت بهزيمة الهولنديين وسيطرة بريطانيا على البحار المحيطة بها وقبول هولندا بموجب معاهدة ويستمستر في ٨ يونيو ١٦٥٤م لاحتكار بريطانيا للتجارة بينها وبين مستعمراتها في الأمريكتان . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

First Anglo–Dutch War , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 25 Mars 2009 : en.wikipedia.org/wiki/First_Anglo-Dutch_War

(٤٣٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

عام ١٦٥٤م ، التي أنهت الحرب بين الكومنولث الانجليزي والتاج الهولندي ، واقتناعاً من الحاخام " منسى بن إسرائيل – Menasseh Ben Israel "(٤٣٩) بضرورة تشتت اليهود في جميع بلاد العالم كشرط لتجميعهم مرة أخرى في أرض فلسطين لنزول المشياخ " المُخلص = المسيح الملك الذي سيُعيد مملكة داود في فلسطين " ، فقد أرسل مندوبه إلى لندن ليقدم ألتماس إعادة توطين اليهود في انجلترا ، ولكن مجلس الدولة رفض هذا الألتماس مما دفع كرومويل أن يأتي " بن منسى " بنفسه . وفي نهاية سبتمبر من عام ١٦٥٥م جاء " بن إسرائيل " لمدينة لندن ، حيث عُقد مؤتمر وطني في واينهمول في ديسمبر من نفس العام ، وضم في صفوفه صفوة من المحاميين والقساوسة والتجار في المملكة . المحامون لم يبدوا أية اعتراضات على إعادة توطين اليهود في الكومنولث ، بينما عارض كل من القساوسة والتجار ذلك ، وهذا ما دفع كرومويل إلى وقف جلسات المناقشة قبل صدور قرار نهائي ، وحتى لا يصدر هذا القرار برفض إعادة توطين اليهود(٤٤٠) .

ورغم عدم صدور قرار صريح بإعادة توطين اليهود في انجلترا ، فقد تمت تلك المسألة بصورة عملية مع إندلاع الحرب مع أسبانيا ، حيث اضطرت السلطات البريطانية إلى قبول تواجد بعض التجار الإسبان والبرتغاليين من المارانو بعد إعلانهم عن هويتهم اليهودية ؛ حيث كان هناك تعاون استراتيجي بين هؤلاء التجار وبين الحكومة البريطانية دفعتها إلى منحهم الإقامة ، وحتى لا يتعرضوا للإعتقال ولا تتعرض بضائعهم وممتلكاتهم للمصادرة بوصفهم رعايا التاج الإسباني(٤٤١) . وفي

The Jews of Britain, 1656 to 2000 . By Todd M. Endelman , Edition: illustrated . Published by University of California Press, 2002 , p24 .

(٤٣٩) يراجع ما سبق ذكره في هامش ص٤١٣.

(٤٤٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David S. Katz , The Jews in the history of England, 1485-1850 , o.p-cit , p-p116-118.

(٤٤١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Raphael Patai - Jennifer Patai : "The myth of the Jewish race, Volume 1988" , Wayne State University Press, 1989 , p81.

النهاية فقد أعطى كروموبل إذناً ضمنياً لليهود بالإقامة في بريطانيا ، بشرط عدم ممارسة عقيدتهم في أماكن عامة وعدم التبشير بالديانة اليهودية([٤٤٢]) . وتحت هذا الغطاء حصل السفارد على إذن بشراء قطعة من الأرض لتخصيصها كمدفن ، وتم افتتاح أول كنيس يهودي في انجلترا منذ قرار طردهم في عام ١٢٩٠م ؛ حيث تم تخصيص أحد البيوت الخاصة في لندن ليكون بمثابة المعبد اليهودي في عام ١٦٥٧م . وهكذا ورغم عدم صدور قانون بإعادة توطين اليهود في انجلترا ، فقد تم قبولهم ضمنياً من سلطات الكومنولث بقيادة كروموبل ، مما أدى إلى تجنب إثارة مشاعر الاغلبية المعارضة والمناهضة للوجود اليهودي في انجلترا([٤٤٣]) .

بعد وفاة كروموبل في ٣ سبتمبر ١٦٥٨م ، تم تعين ابنه " ريتشارد كروموبل – Richard Cromwell " ، في ٤ أكتوبر من نفس العام ، خلفاً له كحامي للكومنولث (انجلترا – اسكتلندا – أيرلندا) بناءً على وصاية كروموبل . فشله في السيطرة على مقاليد السلطة أدى إلى قيام النزاعات بين الجمهوريين والملكيين والجيش ، وأدت في النهاية إلى إجبار ريتشارد كروموبل على الاستقالة في مايو عام ١٦٥٩م . بعد استقالة ريتشارد كروميل ، انعقد البرلمان بعد إعادة انتخابه في أبريل عام ١٦٦٠م ، وأقر بعودة الملكية في أسرة ستيوراث وتولي " تشارلز الثاني – Charles II " العرش البريطاني([٤٤٤]) . التوقعات كانت تُفصح عن إلغاء الملك تشارلز الثاني ، عقب توليه العرش ، للامتياز الذي حصل عليه اليهود بالتمتع بحق

---

(٤٤٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Renée Levine Melammed , A question of identity: Iberian conversos in historical perspective , Oxford University Press US 2004 , p 97 .

(٤٤٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Henry Straus Quixano Henriques , The return of the Jews to England: being a chapter in the history of English law , The Lawbook Exchange, Ltd 2005 , p-p32-43.

(٤٤٤) لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر باللغة الانجليزية :

History of Richard Cromwell and the Restoration of Charles II . By Guizot (François), Andrew Richard Scoble, Antoine de Bordeaux, Jules Mazarin, Henri Auguste de Loménie Brienne . Translated by Andrew Richard Scoble . Published by R. Bentley, 1856 . Item notes: v. 2.

الإقامة كأجانب في بريطانيا بشرط عدم إقامة صلواتهم في الأماكن العامة وعدم التبشير باليهودية ، لكن العلاقة بين تشارلز الثاني وأثرياء اليهود السفارد مثل (منديز دا كوستا ، أوغسطين كورونيل) أثناء وجوده في المنفى في فرنسا ، والدعم المادي الذي حصل عليه ، جعلته لا يتخذ أية إجراءات تلغي الامتياز السابق الذي أصدره كرومويل ، وأقر بحمايته لليهود(٤٤٥) . وقد تأكد حماية " تشارلز الثاني " لليهود في عام ١٦٦٤م ، حيث رفض الالتماس الذي تقدم به مجموعة من السياسيين تزعمهم اللورد " توماس هوارد – Thomas Howard " بإلغاء التصريح الضمني لليهود بالإقامة في بريطانيا ، وأكد على حمايتهم طالما أنهم يعيشون في سلام ويلتزمون بالقانون . نداءات مماثلة طُرحت في عام ١٦٧٣م ، عندما رفعت دعوى ضد اليهود اتُهموا فيها بإجراء الطقوس اليهودية بصورة أثارت جموع العامة ضدهم ، وقد تقدمت الجماعة اليهودية في لندن بألتماس للملك الذي أصدر أوامره للمفوض العام بوقف إجراءات الدعوى ، وأرسل خطاب عن طريق مجلس الدولة أكد فيه على حماية اليهود في بريطانيا طالما أنهم ألتزموا بالتعايش السلمي وبتطبيق القوانين . وقد أكد تشارلز الثاني ذلك مرة أخرى في عام ١٦٨٥م ، بعد الاضطرابات التي وُجهت لليهود عام ١٦٨٤م في قضية تتعلق بالتجارة مع شركة الهند الشرقية ، حيث نُسبت إليهم إتهامات بالكفر وعدم الولاء للتاج البريطاني(٤٤٦) .

معاهدة التجارة الحرة التي أُبرمت مع البرتغال كان لها تأثير إيجابي على تزايد ونمو تعداد الجماعة اليهودية في التاج الأنجليزي ، التي اقتصر تواجدها في مدينة لندن التي أصبحت أحد أهم مراكز التجارة العالمية ؛ فبموجب تلك المعاهدة أُطلقت يد التجارة البريطانية في أراضي الامبراطورية البرتغالية ، والتي كان لليهود السفارد

---

(٤٤٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Encyclopedia of religious freedom . By Catharine Cookson . Contributor Catharine Cookson . Edition: illustrated . Published by Taylor & Francis, 2003 . p.117 .

(٤٤٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Jews of Britain, 1656 to 2000 . By Todd M. Endelman . Edition : illustrated . Published by University of California Press, 2002 . p-p 27-28 .

دور ايجابي مؤثر فيها ، وأصبحت مدينة لندن مركز جذب للكثير من اليهود السفارد من هولندا وفرنسا والبرتغال([٤٤٧]) . الوضع القانوني لهؤلاء اليهود في التاج البريطاني خلال تلك الآونة لم يكن محدد ، وتساوى مع المركز القانوني للأجانب الغير تابعين للكنيسة الانجيلية ، وكانت الثقافة السائدة بينهم هي الثقافة اللاتينية (الفرنسية – الاسبانية – البرتغالية – الايطالية) ، ومعظمهم كان من الأثرياء أصحاب النفوذ التجاري داخل شبكة التجارة الدولية التي نسجها السفارد خلال تلك الآونة([٤٤٨]) .

مع وفاة الملك تشارلز الثاني في عام ١٦٨٥م خلفه على العرش أخيه " جميس دوق يورك – James Duke of York " الذي أصبح يُلقب بالملك " جميس الثاني – James II " . وقد شهدت بريطانيا خلال فترة حكمه البسيطة توترات سياسية ، حيث اتجه جميس الثاني بعد اعتناقه الكاثوليكية إلى محاولة القضاء على استقلال الكنيسة الانجيلية وعودة تابعية الكنيسة الانجليزية إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، مخالفاً بذلك " قانون الاختبار – Test Act " الذي أصدره البرلمان في عام ١٦٧٣م ، والذي كان يمنع تولي العرش شخص لا يعتنق المذهب البروتستناتي الانجيلي ، مما ترتب عليه اندلاع نزاعات دينية بين الكاثوليك والبروتستانت([٤٤٩]) ، هددت الوجود اليهودي هناك . فرغم حصول اليهود على نفس الامتيازات السابقة التي حصلوا عليها في عهد الملك تشارلز الثاني ، فقد أجبروا على دفع ضريبة على البضائع بوصفهم من الأجانب ، كما تعرض عدد ٣٧ من التجار اليهود السفارد

---

(٤٤٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Diaspora entrepreneurial networks: four centuries of history . By Ina Baghdiantz McCabe, Gelina Harlaftis, Iōanna Pepelasē Minoglou . Edition: 2, illustrated . Published by Berg Publishers, 2005 . p.22.

(٤٤٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Randolph Vigne - Charles Littleton - Huguenot Society of Great Britain and Ireland , From strangers to citizens , o.p-cit , p.242.

(٤٤٩) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر باللغة الانجليزية :
The history of England: from the accession of James II. By Thomas Babington Macaulay Macaulay, Hannah More Macaulay Trevelyan, Henry Hart Milman, Samuel Austin Allibone . Published by Crosby, Nichols, Lee and company, 1865 . Item notes: v. 2.

للإعتقال بتهمة الاتجار في العملة ، هذا بجانب التأثير السلبي على النمو الديمغرافي للجماعة اليهودية خلال فترة حكمه كنتيجة للوضع الأمني والاقتصادي المتوتر الذي شهدته الأراضي البريطانية(٤٥٠) ؛ فمنذ تولي جميس الثاني العرش البريطاني (كان يُلقب أيضاً بالملك " جميس السابع " ملك اسكتلندا ، حيث لم يكن قانون المملكة المتحدة أو قانون اتحاد بريطانيا العظمى قد صدر بعد) سعى لإعادة المذهب المسيحي الكاثوليكي على حساب المذهب المسيحي البروتستانتي الانجيلي ، وأطلق سلطة رجال المذهب الكاثوليكي في مقابل تقليص نفوذ رجال الكنيسة الانجيلية . كما سعى " جميس الثاني " ، من خلال إعتقاده بالحق الإلهي للملوك(٤٥١) ، إلى تقليص نفوذ البرلمان ، والقضاء على بذور النظام الديمقراطي الذي أفرزته تراكمت أكثر من أربعة قرون .

تلك الأحداث السابقة أدت في النهاية إلى اندلاع الاضطرابات " الثورة المجيدة – The Glorious Revolution " ضده وإجباره للتنازل عن العرش في عام ١٦٨٨م(٤٥٢) ، وتولي ابنته البروتستانتية " ماري الثانية – Mary II " وزوجها الأمير " ويليام أورانج – William of Orange " العرش البريطاني ، حيث أصبح ويليام الثالث ابن أخت الملك جميس الثاني وزوج ابنته يجمع بين رئاسة اتحاد

---

(٤٥٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

H. S. Q. Henriques : The Jews And the English Law , o.p-cit , p-p.142-144.

(٤٥١) نظرية الحق الالهي ، تعنى اضفاء صبغة إلهية مقدسة على الحكم ، بمعنى أن الحاكم يحكم باعتباره ممثلاً لله ومعبراً عن المشيئة الالهية ، ومن ثم فأن له حصانة ، ولا تجوز معارضته في مطلق الأحوال . انظر في تعريف تلك النظرية باللغة الانجليزية :

Divine Right of Kings , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Divine_right_of_kings

(٤٥٢) الصراع بين الملك جميس الثاني وأنصاره من الكاثوليك وبين الأمير ويليام أورانج من ناسو وأنصاره من البروتستانت حسمته معركة بورني ، التي دارت على سواحل أيرلندا في ٥ فبراير ١٦٨٨م واستمرت حتى يوليو من نفس العام ، وانتهت بهزيمة الكاثوليك وانتصار البروتستانت وتنازل الملك جميس الثاني عن العرش وهروبه إلى فرنسا ليحل ضيفاً على الملك لويس الرابع عشر . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Glorious Revolution , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 12 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Glorious_Revolution

المقاطعات الهولندية والتاج البريطاني . الدعم المادي الذي قدمه اليهود السفارد ، وعلى رأسهم الرأسمالي " انطونيو لوبيز سوسو – Antonio Lopez Suasso " والرأسمالي " البارون أفيرنيس دي جراس – Baron Avernes de Gras " ، اللذان قدما قرض بـ ٢ مليون جيلدر ، لنجاح الثورة وإعتلاء الأمير " ويليام أورانج من ناسو – William Orange-Nassau " العرش البريطاني ، كان لها تأثير فعال وإيجابي في نجاح الثورة وعزل الملك جميس الثاني(٤٥٣) . ونتيجة لذلك حصل اليهود في التاج البريطاني ، والذين استقروا بالأساس في مدينة لندن ، على كثير من الامتيازات مهدت في تحويل الاستثمارات التجارية السفاردية من مدينة امستردام إلى مدينة لندن ، التي أصبحت مركز للتجارة والمال في ظل الامتيازات التجارية التي حصلت عليها بريطانيا في أراضي الإمبراطورية البرتغالية . ففي فترة نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر ، تواجد ضمن الطائفة اليهودية في لندن ممثلين عن غالبية الرأسماليين اليهود في أوربا أمثال (عائلة " مينديز دي كوستا – Mendez da Costas " ، عائلة " فونسيكاس – Fonsecas " ، عائلة " لوبيز – Lopezes " ، عائلة " سلفادور Salvadors " ، عائلة " أبوديانت جدعون – Abudientes " و عائلة " سيكاس – Seixas ") استطاعوا التأثير بصورة إيجابية في الاقتصاد البريطاني ، واستطاع " سليمان دي مدينا – Solomon de Medin " المصرفي ، من خلال تمويله للجيش البريطاني ، الحصول على لقب فارس من الملك ويليام الثالث(٤٥٤) . الوضع الاقتصادي لليهود في بريطانيا خلال فترة حكم الملك ويليام الثالث كان متميز ، واستطاع من خلال المصالح البرجماتية المتبادلة أن ينمي الوجود القانوني لليهود داخل التاج البريطاني ويحصل على حق ممارسة اليهودي لشعائر دينه ، بشرط عدم التعرض للتجديف بالمسيحية(٤٥٥) والذي تحدد

---

(٤٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
David S. Katz , The Jews in the history of England, 1485-1850 , o.p-cit ,p157.

(٤٥٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Cecil Roth , A History of the Jews in England ,o.p-cit , p287.

(٤٥٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

بالقانون الذي صدر في عام ١٦٨٩م تحت مسمى " قانون المقدسات – Blasphemy Act "[٤٥٦] ؛ فمن خلال الدعم المادي والمساندة التي قدمها الكثير من أثرياء اليهود خلال النزاع على العرش بين " جميس ستيوارث – James Francis Edward Stuart " (الذي لقب نفسه بالمللك جميس الثالث) ابن الملك جميس الثاني وبين ويليام الثالث ، والتي عُرفت بحركة " اليعاقبة – Jacobitism "[٤٥٧] ، والمساندة التي قدمها المصرفي اليهودي " سليمان دي مدينا

H. S. Q. Henriques : The Jews And the English Law , o.p-cit , p-p.13-14 .

(٤٥٦) " قانون المقدسات - Blasphemy Act " أو كما يُطلق عليه قانون التسامح الذي كان نتاج الأفكار التي طُرحت في بداية التنوير العقلي والتحرر من القيود الدينية والسلطوية بشكل واضح مع الثورة الإنجليزية عام ١٦٨٨م ، والتي أدت إلى حراك ثقافي وسياسي منع الاستبداد الكاثوليكي وسمح للبروتستانت وغيرهم بحرية العبادة والتعليم ، ليجعل انجلترا في تلك الحقبة أكثر دول أوروبا حرية وليبرالية . هذا القانون كان ينطبق على انجلترا وويلز وتقرر بموجبه الحرية الدينية مع التقيد بعدم شرعية أية شخص يقوم بتعليم أو التبشير بأفكار تناهض الدين المسيحي أو تشكك في صحته (انكار أن الثالوث المقدس هي صفات الله الواحد – إنكار أن الدين المسيحي هو الدين الصحيح – إنكار السلطة الألهية للكتاب المقدس) حيث صدر هذا القانون الذي أباح ضمناً ممارسة اليهودية لمواجهة الربوبيين (طائفة من العقلانيون تواجدت خلال القرن السابع عشر والثامن عشر في المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة ، وكانت ترى وجود الله على أساس العقل واحترام الطبيعة الذي خلقها الله ، كما رفض العقلانيون فكرة الوحي باعتبارها أساس للعقائد السماوية ؛ فرفضت فكرة الثالوث ومعجزات المسيح) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Blasphemy Act 1698 , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Blasphemy_Act_1698

(٤٥٧) حركة " اليعاقبة – Jacobitism " هي الحركة التي اندلعت عقب عزل الملك الكاثوليكي جميس الثاني ملك انجلترا (جميس السابع ملك اسكتلندا) وتعين ابنته " ماري الثانية" وزوجها الأمير " فيليب أروانج من ناسو " (الملك فيليب الثالث) على العرش ، حيث اتجه أنصار الملك جميس الثاني من تكوين جبهة مناهضة لتولي البروتستانت للعرش البريطاني كانت مدعومة من فرنسا وأسبانيا والولايات الباباوية ، وطالبوا باستعادة الملك جميس الثاني للعرش ؛ ففي عام ١٦٩٠م حاول جميس الثاني إستعادة العرش فأبحر من فرنسا مع جيش من الكاثوليك الانجليز والاسكتلنديين والأيرلنديين (أنصار جميس الثاني أو اليعاقبة كانوا متواجدين في أيرلندا والمرتفعات الاسكتلندية وويلز وشمال انجلترا) ، وبدعم من الملك لويس الرابع عشر ليتقابل مع جيش الملك ويليام الثالث الذي تكون من البروتستانت الانجليز والاسكتلنديين والأيرلنديين مع ٦٠٠٠ من الفرنسيين في معركة " بوين – Boyne " ، التي دارت رحاها في ١ يوليو ١٦٩٠م وانتهت بهزيمة الكاثوليك وعودة الملك المعزول جميس الثاني إلى فرنسا ، حيث ظل يقيم في إستضافة الملك لويس الرابع عشر ويطالب بالعرش الانجليزي والاسكتلندي والأيرلندي حتى وفاته في عام ١٧٠١م . وبعد وفاة جميس الثاني خلفه في المطالبة بالعرش من أسرة ستيوارت ابنه " جميس فرانسيس ستيوارت " الذي لقب نفسه بـ " جميس الثالث : ١٦٨٨م – ١٧٦٦م " ، وحاول غزو بريطانيا في عام ١٧٠٨م ، لكن الاسطول الفرنسي الذي كان يدعمه انسحب بعد

- Solomon de Medina "(٤٥٨) للدوق مارلبوروف في حرب الخلافة على العرش

الدخول في مناورات عسكرية مع القوات البريطانية فقد خلالها الكثير من القطع البحرية . وعقب وفاة الملكة أنا في عام ١٧١٤م رفض نبذ إيمانه الكاثوليكي والتحول للكنيسة الانجيلية ، ونتيجة لذلك أصبح الملك " جورج الأول – George I " من أسرة هانوفر ملك بريطانيا العظمى . وقد استمر النزاع بين حركة اليعاقبة وأسرة هانوفر على العرش البريطاني ؛ ونتيجة لذلك اندلعت سلسلة من المعارك بين اليعاقبة والقوات البريطانية بدأت في عام ١٧١٥م ، عقب اندلاع ثورة اليعاقبة الثانية التي أطلقها المؤيديين لحكم أسرة ستيوارت من انجلترا واسكتلندا وأيرلندا ، وانتهت بهزيمتهم في معركة " بريستون " التي دارت رحاها بجنوب انجلترا خلال الفترة من (٩-١٤) نوفمبر ١٧١٥م ، ومعركة " شريفموير - Sheriffmuir " التي دارت رحاها بمرتفاعت وسط اسكتلندا في ١٣ نوفمبر ١٧١٥م ، واستمرت حتى فرار جميس الثالث إلى فرنسا في يناير ١٧١٦م . الدعم الذي كان اليعاقبة يحصلون عليه من فرنسا توقف خلال فترة السلم التي انعقدت عقب حرب الخلافة الاسبانية ، بموجب معاهدة أوتراخت ؛ لذلك لجأ اليعاقبة إلى المملكة الأسبانية للحصول على الدعم العسكري في معركة " جالين شيل - Glen shiel " التي دار رحاها بمرتفعات غرب اسكتلندا في ١٠ يونيو عام ١٧١٩م ، وكانت امتداد لثورة اليعاقبة الثانية التي اندلعت منذ عام ١٧١٥م ، وانتهت بهزيمة اليعاقبة والقوات الأسبانية . حركة اليعاقبة لم تنقطع واستمر " جميس الثالث " بالمطالبة بالعرش البريطاني ، ومع اندلاع حرب الخلافة النمساوية التي أنهت فترة السلم بين بريطانيا وفرنسا ، انتقل في عام ١٧٤٤م مقر جميس الثالث وابنه الأمير " تشارلز إداوارد ستيوارت " من روما إلى فرنسا للمشاركة في غزو بريطانيا ، حيث أرسل جميس الثالث للعشائر في اسكتلندا للقيام بالتمرد ومؤازرته في الغزو ، وحقق جيش اليعاقبة الذي تألف من العشائر الاسكتلندية والمتطوعين من أيرلندا النصر في معركة " بريستونبانس - Prestonpans " التي دار رحاها بمنطقة " Prestonpans " بالقرب من أدنبرة باسكتلندا في ٢١ سبتمبر ١٧٤٥م ، وتقدمت القوات نحو انجلترا حيث اندلعت سلسلة من المعارك انتهت بهزيمة اليعاقبة والقوات الفرنسية في معركة "Culloden " التي دارت رحاها في اسكتلندا في ١٦ أبريل ١٧٤٦م ، وهرب الأمير تشارلز إلى فرنسا . المطالبة بالعرش البريطاني من قبل جميس الثالث لم تتوقف ، وبعد وفاته في عام ١ يناير ١٧٦٦م بروما وقيام البابا بالتسليم بشرعية تولي أسرة هانوفر العرش البريطاني ، فقد اليعاقبة الدعامة الرئيسية في مطالبتهم بالعرش ، ومع ذلك استمروا في الإدعاء بالعرش ؛ حيث طالب تشارلز ستيورات بالعرش حتى وفاته في عام ١٧٨٨م ، ثم خلفه في المطالبة بالعرش اخيه هنري بنديكيت ستيوارت (١٧٢٥م – ١٨٠٧م) الذي بوفاته انتقلت المطالبة بالعرش البريطاني من اليعاقبة إلى أسرة سافوي بألمانيا حتى عام ١٨٧٥م حيث انتقلت إلى أسرة " النمسا – إيستي : - Austria Este " التي ما زالت تدعي بأحقيتها بالعرش البريطاني . لمزيد من التفاصيل عن حركة اليعاقبة ، انظر باللغة الانجليزية :

Paul Kléber Monod : Jacobitism and the English People, 1688-1788 . Published by Cambridge University Press , 1993 .

(٤٥٨) " سليمان دي مدينا - Sir Solomon de Medina " الممول والمصرفي والرأسمالي اليهودي الذي كان أول يهودي يحصل على لقب " فارس – Sir " في بريطانيا : وُلد في عام ١٦٥٠م بمدينة بوردو الفرنسية لأسرة يهودية سفاردية من المارانو ، استقرت في مدينة أمستردام منذ عام ١٦٥٦م حيث كانت أسرته تعمل في مجال الصرافة والتجارة الدولية . اتجه سليمان منذ شبابه إلى ممارسة مهنة التجارة والصرافة ، ومن خلال الأعمال التجارية التي قام بها في جمهورية اتحاد المقاطعات الهولندية ، استطاع أن يحقق ثروة كبيرة ، وكان من المقربين إلى الأمير " ويليام أورانج من ناسو " ، وساهم بدور أساسي في تمويل الجيش الذي سانده في تولي

الاسباني([459]) لحماية المصالح البريطانية ، استطاع اليهود حماية مصالحهم

العرش الانجليزي في عام ١٦٨٨م . في عام ١٧٠٠م وتكريماً له على إسهاماته في تمويل الجيش البريطاني وإمداد التاج بالقروض حصل على لقب فارس ، ليكون أول يهودي يحصل على هذا اللقب في بريطانيا . عاد ليستقر بمدينة امستردام بعد وفاة الملك ويليام الثالث ، وكان ينتقل بين لندن وامستردام ، حيث كانت أعماله التجارية في لندن تدار بواسطة وكلائه هناك . ساهم بدور إيجابي فعال في تمويل الجيش الذي قاده الدوق مارلبوروف ، خلال حرب الخلافة الأسبانية (١٧٠١م – ١٧١٤م) ، وعندما وجهت اتهامات للدوق مارلبوروف من مجلس العموم البريطاني حول الأموال التي تلاقها من دي مدينا ، والتي بلغت ٦,٠٠٠ جنية استرليني سنوياً ، صرح بأن تلك الأموال كانت تستخدم في الحصول على معلومات ساهمت في الانتصارات التي تحققت لبريطانيا . بجانب اسهاماته في تمويل الجيش والخزانة الملكية ، كان من المؤسسين في بناء الكنيس اليهودي في لندن عام ١٦٩٨م ، والتي عُرف باسم " ماركس بيڤيس " . توفى بمدينة امستردام في عام ١٧٣٠م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Sketches of Anglo-Jewish History , by James Picciotto, Published by Trübner & Co., 1875 , pp. 50, 58, 59.

(٤٥٩) كانت حرب الخلافة الأسبانية صراعاً أوربياً بدأت بوادره بالظهور عام ١٧٠١م مع موت الملك الأسباني " شارلز الثاني - Charles II " آخر ملوك سلالة هابسبرغ الأسبانية ، الذي لم يكن له وريث يرث ملكه . وكان شارلز قد أورث كامل مملكته لـ " فيليب دوق أنجو - Philip, Duke of Anjou " ، وهو حفيد الملك الفرنسي " لويس الرابع عشر - Louis XIV of France " ، فأصبح ملك أسبانيا باسم فيليب الخامس (كان ابن الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا والأميره الأسبانيه ماريا تيريسا ، الأخت نصف الشقيقه للملك تشارلز الثاني نفسه . وبالاضافة إلى ذلك ، لويس الرابع عشر كانت والدقه الاميره الأسبانيه آن من النمسا ، أخت الملك فيليب الرابع ، والد الملك تشارلز الثاني) . بدأت الحرب ببطء عندما شرع الإمبراطور الروماني المقدس " ليوبولد الأول - Leopold I " بالمطالبة بأنه الأحق بعرش أسبانيا (من سلالة هابسبرغ النمساويه ، وكان ابن خالة تشارلز الثاني ووالدته كانت شقيقه أخرى لفيليب الرابع والد تشارلز الثاني) . إشكالية اختيار ابن الملك لويس الرابع عشر ، أنه كان وريث العرش الفرنسي والسيطرة على الإمبراطوريه الفرنسية والأسبانيه الشاسعه من شأنه أن يهدد توازن القوى الأوروبية ، وكان لويس الرابع عشر يقوم بتوسيع أراضيه في أوروبا بعنف ، مما دفع جيرانه وعلى الأخص انكلترا وجمهورية هولندا للدخول في حلف مع الامبراطورية الرومانية المقدسة لضبط التوسع الفرنسي ، وكان للأنكليز سبباً إضافياً في ذلك وهو الرغبة في التوسع الاستعماري في أمريكا الشمالية ودرء خطر اتحاد المملكة الأسبانية والفرنسية . وقد انضمت دول أخرى لذلك النزاع وامتدت المعارك من أوروبا لأمريكا الشمالية ، وأصبحت تعرف بين المستوطنين الإنكليز في العالم الجديد بحرب الملكة آن . استمرت الحرب أكثر من عقد من الزمن ، لمع فيها نجم العديد من القادة والجنرالات من كلا الطرفين ، مثل دوق فيلار ودوق بيرويك من فرنسا ، ودوق مارلبورو من إنكلترا ، والأمير يوجين من النمسا . وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة أوتريخت عام ١٧١٣م ، ومعاهدة راستات عام ١٧١٤م . ونتيجة لذلك بقي " فيليب الخامس " ملك أسبانيا ولكنه أزيح من سلسلة خلافة العرش الفرنسي ، وذلك لتجنب حدوث أي اتحاد مستقبلي بين مملكتي أسبانيا وفرنسا ، وفازت النمسا بمعظم إقطاعيات أسبانيا في إيطاليا وهولندا ، ونتيجة لذلك انتهت الهيمنة الفرنسية على القارة الأوربية ، وأصبحت فكرة إيجاد توازن للقوى الدولية آنذاك حقيقة واقعة بفضل معاهدة أوترخت . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

الاقتصادية في لندن وفي المستعمرات الانجليزية في أمريكا ، ومنع أية محاولات تقدم بها المعارضون للوجود اليهودي من المساس بالامتيازات التي حصلوا عليها . ففي عام ١٦٨٩م استطاع اليهود الحصول على إعفاء من الضرائب التي فُرضت على بضائعهم بإعتبارهم أجانب ، ورفض الألتماس المُقدم للملك بطرد اليهود من جاميكا . كما استطاع نفوذهم الاقتصادي لدى التاج والكثير من الطبقة الحاكمة في البرلمان ، من منع مشروع القانون الذي تقدم به ملاك الأراضي الزراعية في البرلمان بفرض ضريبة مقدارها ١٠٠,٠٠٠ جنية استرليني سنوياً على يهود لندن ، كما استطاعوا إقامة المعبد اليهودي الكبير " ماركس بيفيس – Marks Bevis "(١٤٤٠) في لندن عام ١٧٠١م(١٤٤١) .

War of the Spanish Succession , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 13 April 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/War_of_the_Spanish_Succession

(١٤٤٧) كنيس " ماركس بيفيس – Marks Bevis " أقدم كنيس يهودي في بريطانيا ما زال يستخدم في إقامة الطقوس الدينية اليهودية ، ويقع في منطقة " ماركس بيفيس – Marks Bevis " بمدينة لندن ، ويتبع الطائفة السفاردية (الأسبانية – البرتغالية) ، ويُصنف ضمن المباني الأثرية المحظور تغيير معالمها : يرجع تاريخ إنشاء الكنيس إلى عام ١٦٩٨م عندما كان الحاخام " ديفيد نييتو - David Nieto " يتولى قيادة الجماعة اليهودية في لندن ؛ حيث طُرحت فكرة إنشاء معبد يستوعب الزيادة المطردة في السكان اليهود الذي لم يعد الكنيس الموجود في منطقة " كريشاش لان - Creechuch Lane " ، فأنشئت لجنة تألفت من القيادات الدينية والعلمانية من اليهود السفارد لبحث تلك المسألة ، وتم التعاقد مع شركة " أفيس جوزيف " لبناء الكنيس في أرض تم استئجارها لمدة ٦٦ عام تبدأ من فبراير ١٦٩٩م . تم الانتهاء من بناء الكنيس في عام ١٧٠١م بتكلفة مقدارها ٢,٧٥٠ جنية استرليني ، وأُفتتح لإقامة الصلاة وطقوس الديانة اليهودية منذ ذلك التاريخ . لم يحدث أية تعديلات في طراز هذا الكنيس الذي حاكى في تصميمه المعبد اليهودي السفاردي في أمستردام حتى اليوم ، باستثناء الإصلاحات التي تمت في عام ١٧٤٩م بعد تعرض المعبد لحريق في سنة ١٧٣٨م ؛ حيث قام الرأسمالي اليهودي " بنيامين منديز دا كوستا - Mendes da Costa, Benjamin " في عام ١٧٤٧م بشراء الأرض الذي أقيم عليها المعبد ، وأعاد افتتاحه بعد الاصلاحات التي تمت فيه في عام ١٧٤٩م . هذا الكنيس لم يكن مجرد معبد تقام عليه الطقوس الدينية اليهودية بل كان أيضاً بمثابة مكان لمناقشة المسائل اليهودية بصفة عامة ؛ فعلى سبيل المثال داخل جدرانه تم مناقشت مسألة الضرائب التي فُرضت على يهود جاميكا في عام ١٧٣٦م ، كما تم مناقشة النزاع الذي نشأ بين يهود باربادوس في عام ١٧٥٣م ، وكذلك مسألة مساعدة اليهودي " موسى دي باز - Moses de Paz " الذي فر من جبل طارق في عام ١٧٧٧م لتجنب التنصير الجبري . المعبد اليوم هو أحد الآثار اليهودية الهامة في مدينة لندن ، ومن التحف المعمارية التي حظيت بالحماية التشريعية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Todd M. Endelman, The Jews of Britain, 1656 to 2000, o.p-cit , p-p. 33-38 , 111, 121,252,277,279,320,338.

نجاح التواجد اليهودي السفاردي في الاستمرار والحراك الاقتصادي الذي حققه الكثير من السفارد في تلك الآونة ، خاصة بعد إنشاء بنك انجلترا في عام ١٦٩٤م ، دفع الكثير من اليهود الاشكناز من هامبورج وأمستردام(١٤٤٩) ومدن ألمانية وبولندية إلى التوطن بمدينة لندن ، التي أنشئ بها أول معبد يهودي اشكنازي في عام ١٦٩٢م . وقد بلغ تعداد الطائفة السفاردية بمدينة لندن في عام ١٦٩٥ ما يقرب من ٥٦٠ نسمة ، كما بلغ تعداد الاشكناز إلى ما يقرب من ٢٠٠ نسمة . المستوى الثقافي للطائفة السفاردية في لندن ، كان يتطابق مع المستوى الثقافي للطائفة السفاردية في مدينة أمستردام الهولندية والمدن الفرنسية الجنوبية التي تواجد بها السفارد ، حيث كان معظمهم يتمتع بثقافة عالية توافقت مع الثقافة الأوربية الغربية ، كما كان الكثير من الاشكناز الذي قدموا من مدينة هامبورج الألمانية يتمتعون بثقافة متوازية مع التي تمتع بها السفارد ، إلا أن ثقافة غالبية اليهود القادمين من ليتوانيا وبولندا والكثير من المدن الألمانية عبر هامبورج وأمستردام لم تكن على نفس

(١٤٤٨) تقدم اليهود بعريضة إلى مجلس العموم جاء بها أن الجماعة اليهودية في لندن يتراوح عدد أسرها من ٦٠ إلى ٨٠ أسرة معظمها من التجار الغير مقيمين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Randolph Vigne - Charles Littleton , From strangers to citizens , o.p-cit , p 241.

(١٤٤٩) النجاح الذي حققه اليهود السفارد من أسبانيا والبرتغال في مدينتي هامبورج الألمانية وأمستردام الهولندية منذ بداية القرن السابع عشر ، دفع كثير من اليهود الاشكناز من الدويلات الألمانية والمملكة البولندية رغبة في تحقيق حراك اقتصادي بالتوطن هناك . وقد أعقب ذلك ، هجرة البعض منهم إلى لندن خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، مع السماح الضمني لليهود بالتواجد في انجلترا . الموجة الأولى من الهجرة الاشكنازية كانت تضم عائلات يهودية موسرة تخصصت في التجارة في الماس والأحجار الكريمة والمجوهرات ، صاحبها كثير من العائلات والأفراد البسطاء الذين امتهنوا مهن وضيعة كانت محط كره المجتمع الانجليزي . المتوطنين الأوائل من الاشكناز كانوا يؤدون طقوسهم اليهودية في المعبد اليهودي الخاص بالطائفة السفاردية ، كما كانوا يستخدمون المقبرة السفاردية لدفن موتاهم ، حتى استطاعوا أن يقيموا معبدهم الخاص بهم في عام ١٦٩٥م وينشئوا مقبرة خاصة بهم . مثقال المستوى الثقافي والاجتماعي للسفارد في المجمل ظل متفوق على مثقال المستوى الاجتماعي والثقافي للاشكناز حتى نهاية القرن الثامن عشر ، حيث تغيرت الكفة منذ ذلك التاريخ للطائفة الاشكنازية التي تقلدت زمام الأمور فيما يتعلق بالتمثيل والثقل اليهودي في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Randolph Vigne- Charles Littleton , From strangers to citizens , o.p-cit , 247-251.

المنوال ، وكانت محملة بالكثير من عادات وثقافة الشتتل التي كانت محط بغض وكره المجتمع الانجليزي بصفة عامة([463]) . المستوى الاقتصادي للطائفتان اليهوديتان كانت متفاوتة بصورة كبيرة([464]) ؛ حيث كان أغلبية السفارد من طبقة التجار والسماسرة([465]) والمرابين أصحاب الخبرات العالية في تلك المجالات ، بينما كان الغالبية العظمى من الاشكناز من الطبقة الفقيرة التي كانت تمتهن المهن الوضيعة (بائع متجول – تجار الملابس المستعملة – تجارة الماشية ...)([466]).

مع وفاة الملك ويليام الثالث في عام ١٧٠٢م خلفه على العرش البريطاني أخت زوجته (أبنة الملك جميس الثاني) ، التي لُقبت بالملكة " آنا – Anne " ملكة انجلترا واسكتلندا وأيرلندا ، ثم ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا بعد صدور قانون الاتحاد في عام ١٧٠٧م والذي توحدا بموجبه مملكة اسكتلندا ومملكة انجلترا وأصبحتا كيان سياسي واحد . خلال فترة حكم المكلة " آنا " الذي استمر حتى عام ١٧١٤م ، النفوذ الاقتصادي للسفارد استمر في تأثيره الايجابي على الاقتصاد البريطاني ، وحقق الكثير منهم حراك اقتصادي من خلاله تواجدهم ضمن الطبقة البرجوازية ، كما تزايد تعداد اليهود الاشكناز الذين هاجروا من بعض الدويلات

---

(٤٦٣) يراجع في ذلك : Ibid , The sams pages

(٤٦٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Harold Pollins , Economic history of the Jews in England , Fairleigh Dickinson University Press , 1982 , p-p67-68.

(٤٦٥) اللجنة التي أنشئت في عام ١٦٩٧م الخاصة بإدارة أعمال السمسارة داخل التاج البريطاني ، نص قانون إنشائها على أن تتكون من ١٠٠ سمسار انجليزي ، و٦ من السماسرة التابعين للكنيسة الهولندية ، و٦ من السماسرة التبعين للكنيسة الفرنسية ، و١٢ من اليهود . الكثير من اليهود السفارد في تلك الأونة كانوا سماسرة أوراق مالية بجانب تواجدهم في أعمال السمسرة الخاصة بالماس واللؤلؤ والتأمين البحري ، وكانت تلك المهنة تُورث للأبن الأكبر إذا رغب في ممارستها عند وفاة والده بعد دفع مبلغ ٢٠٠ جنية استرليني . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
David S. Katz , The Jews in the history of England, 1485-1850 , o.p-cit , p.187.

(٤٦٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Haroid Pollins , Economic history of the Jews in England , o.p-cit , p 67 .

الألمانية وبولندا وليتوانيا . الفروق الثقافية والاجتماعية بين الطائفة السفاردية والطائفة الاشكنازية لم يحدث بها أية تغيرات خلال تلك الفترة(٤٦٧) .

الوضع القانوني لليهود في بريطانيا العظمى حصل على بعض حقوق المواطنة في عهد الملك جورج الأول (١٦٦٠م – ١٧٢٧م) ، أول ملوك أسرة هانوفر التي خلفت أسرة ستيورات بعد وفاة الملكة آنا ، حيث أظهر اليهود ولائهم لأسرة هانوفر في الصراع الذي دار مع حركة " اليعاقبة – Jacobitism " في سبيل تعين الأخ غير الشقيق للملكة آنا " إدوارد جميس فرانسيس ستيوارت – James Francis Edward Stuart " على العرش البريطاني ، حيث حصلوا في عام ١٧٢٣م بموجب القانون الذي صادق عليه مجلس العموم على حق امتلاك الأراضي ، وتضمن حذف عبارة " وفقاً لإيمانه المسيحي " التي كانت تشترط في تسجيل الأراضي(٤٦٨) .

وخلال حكم الملك " جورج الثاني – George II " الذي تولى العرش في عام ١٧٢٧م خلفاً لوالده الملك جورج الأول ، المجتمع اليهودي البريطاني بشقيه السفاردي والاشكنازي شهد نماء وتزايد في التعداد نتيجة الهجرة اليهودية الكثيفة نسبياً من الدويلات الألمانية ومملكة بوهميا ومملكة بولندا ، حيث بلغ تعداد اليهود في عام ١٧٣٤م ما يقرب من ٦,٠٠٠ أكثر من نصفهم كانوا من الاشكناز اللذين قدموا من المدن والولايات الألمانية والمملكة البولندية ، وكان غالبيتهم تجار بسطاء وباعة متجولين قدموا عبر المواني البريطانية في الغرب والجنوب (" فالماوث – Falmouth " ، " بلايموث – Plymouth " ، " ليفربول – Liverpool " ، " بريستول – Bristol ") وتوغلوا داخل القرى من خلال ممارستهم للتجارة

---

(٤٦٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Singular continuities: tradition, nostalgia, and identity in modern British culture. By George K. Behlmer, F. M. Leventhal. Stanford University Press , 2002 , p-p.37-38.

(٤٦٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Todd M. Endelman, The Jews of Britain, 1656 to 2000, o.p-cit , p.6.

المتجولة في الملابس المستعملة والحلي والفاكهة ، فأنشئوا مجتمعات صغيرة في مدن (" كانتربيري – Canterbury " ، " تشاتهام – Chatham " ، " كامبردج – Cambridge " ، " مانشستر – Manchester " و" برمنغهام – Birmingham ")(٤٦٩) .

الدور الذي لعبه البعض من اليهود (اشكناز – سفارد) في الاقتصاد والتجارة ، خاصة في شركة الهند الغربية التي كانت الدعامة اللوجيستية للمستعمرات البريطانية في الأمريكتان ، وشركة الهند الشرقية التي كانت المنفذ التجاري البريطاني في منطقة الشرق الأقصى ، ثبت أركان التواجد اليهودي في بريطانيا خاصة مع انتشار أفكار التسامح والحكومة المدنية وحرية الأفراد وحقوقهم التي طرحها جون لوك وفلاسفة عصر التنوير(٤٧٠) . وفي عام ١٧٤٠م ، صادق مجلس العموم ومجلس اللوردات البريطاني على القانون الذي يمنح الجنسية لليهود في المستعمرات البريطانية الذين أمضوا أكثر من سبع سنوات هناك(٤٧١) . ورغم انتشار أفكار عصر التنوير والتسامح الديني في المملكة البريطانية خلال تلك الآونة ، إلا أن الموروث التاريخي تجاه اليهود لم يتم التخلص منه كليةً ، وظل الوضع القانوني لليهود في بريطانيا منقوص ، كما تم رفض السماح لليهود الأجانب غير المولدين في بريطانيا من الحصول على الجنسية ؛ فمشروع القانون الذي طرحه مجلس العموم الأيرلندي خلال عامي (١٧٤٥م – ١٧٤٦م) بمنح اليهود في أيرلندا الجنسية الأيرلندية وصادق عليه مجلس اللوردات الأيرلندي في عام ١٧٤٦م لم يحصل على تصديق ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا(٤٧٢) .

---

(٤٦٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Shira Schoenberg , The Virtual Jewish History Tour England, from jewish virtual library.org , o.p-cit .

(٤٧٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Todd M. Endelman : The Jews of Britain, 1656 to 2000 , o.p-cit , p48 .

(٤٧١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
H. S. Q. Henriques : The Jews And the English Law , o.p-cit , p-p.171-172 .

الدعم والتأييد الذي قدمته الطوائف اليهودية في بريطانيا لأسرة هانوفر في صراعها مع حركة اليعاقبة في عامي (١٧٤٥م – ١٧٤٦م) ، دفع " هنري بيلهام – Henry Pelham " رئيس الوزراء البريطاني (خلال الفترة من عام ١٧٤٣م حتى وفاته في عام ١٧٥٤م) إلى طرح مشروع قانون " التجنيس لليهود – Jewish Naturalization Act " ، والذي كان يسمح لليهود الأجانب المولودين خارج بريطانيا بالحصول على الجنسية البريطانية شرط الإقامة في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا لمدة ثلاثة سنوات ، ونظراً لتواجد أغلبية برلمانية في مجلس العموم لحزب اليمين " حزب الأحرار " بزعامة " هنري بيلهام – Henry Pelham " ، فقد تم إقرار القانون بعد موافقة مجلس اللوردات ثم صادق عليه الملك في ٧ يوليو ١٧٥٣م . المعارضة الشديدة التي طرحها حزب المحافظين ، التي أطلقت على القانون اسم " التخلي عن المسيحية – Abandonment of Christianity " ، والكثير من العامة تجاه قانون تجنيس اليهود الأجانب أدى في النهاية إلى إلغاء القانون في عام ١٧٥٤م([٤٧٣]) . طلب رفض حصول اليهود الأجانب على المواطنة

---

(٤٧٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Albert Montefiore Hyamson , A history of the Jews in England , o.p-cit , p.349.

(٤٧٣) أثناء ثورة اليعاقبة الثانية في عام ١٧٤٥م ، وزحف جيش جميس الثالث من اسكتلندا نحو لندن ، أصاب الذعر جماهير الشعب بعد أن فقدوا الثقة في أمن الحكومة وسلامها وهددوا بالتزاحم على المصرف لاسترداد ودائعهم ، في هذا الظرف قاد الرأسمالي المصرفي اليهودي " سامسون جدعون " التجار والأعيان اليهود لإنقاذ المصرف ، فتدفقت أموالهم الخاصة فيه ، وتعهدوا بقبول بنكنوت المصرف بالقيمة الأسمية في معاملاتهم التجارية ، ووفى المصرف بالتزاماته وأعيدت الثقة . وبعد دحر جيش اليعاقبة أعربت وزارة الأحرار بقيادة " هنري بيلهام " عن تقديرها لصنيع اليهود بتقديمها مشروع قانون إلى البرلمان في عام ١٧٥٣م يبيح الجنسية والمواطنة لجميع اليهود المولودين في الخارج والذين أقاموا في إنجلترا أو أيرلندا ثلاثة أعوام ، ووافق اللوردات والأساقفة على المشروع ، ووافق عليه أعضاء مجلس العموم بأغلبية ستة وتسعين صوتاً مقابل خمسة وخمسين . ولكن الشعب البريطاني ، الذي لم يكن له علم أو فهم للدور الذي لعبه اليهود في إنقاذ المصرف ، هب معارضاً لمشروع القانون معارضة ساحقة ، كانت مدعومة من حزب المحافظين الذي كان المنافس لحزب الأحرار في انتخابات مجلس العموم . وانهالت الاحتجاجات على البرلمان من كل مدينة في بريطانيا تقريباً ، وأجمعت المنابر والحانات على إدانته ، وشكا التجار من أن منافسة اليهود لهم في التجارة ستصبح أمر لا يحتمل . وكان الشتائم والإهانة في الشوارع نصيب الأساقفة الذين صوتوا للمشروع ؛ وبُعثت الأساطير القديمة التي أدعت قتل اليهود للمسيحيين طبقاً لشعائرهم ، وأذيعت مئات النشرات والقصائد الشعبية والصور الكاريكاتورية والأهاجي الساخرة ، وزين النساء ثيابهن وصدورهن بالصلبان

البريطانية بموجب قانون تجنيس اليهود ، كان مرفق به إلغاء القانون الصادر في عام ١٧٤٠م ، الذي منح اليهود في المستعمرات البريطانية حق التجنس بعد قضاء فترة السبع سنوات ، لكن الإلغاء لم يشمل سوى قانون التجنس الصادر عام ١٧٥٣م(٤٧٤) . وقد ترتب على إلغاء قانون تجنس اليهود الأجانب ، اتجاه الكثير من العائلات السفاردية المرموقة مثل (" بيرنالس - Bernals " ، " لوبيز -Lopezes " ، " ريكاردو - Ricardos " ، " ديزائيل - D'Israelis " ، أنجيلارس - Aguilars " ، " باسيڤيس - Bassevis " ، " ساميداس - Samudas ") ، والتي استوطنت بريطانيا قادمة من المدن البرتغالية ومدن (امستردام ، هامبورج وبوردو) ، إلى ترك عقيدتهم اليهودية والإنضمام إلى الكنيسة الأنجيلية لحصولهم على الحقوق المدنية والسياسية الكاملة للمواطن البريطاني ، حيث اشترط القانون لتولي الوظائف القيادية المدنية والعسكرية وممارسة الحقوق السياسية أداء القسم للديانة المسيحية " وفقاً لإيمانه المسيحي - upon the faith of a Christian "(٤٧٥) ، وكان أشهر السفارد الذي تحول للمسيحية بعد إلغاء قانون التجنس ، المصرفي " سامسون جدعون - Samson Gideon "(٤٧٦) ، الذي الذي أصبح بعد تنصره محافظاً لبنك انجلترا .

ولبس أوشحة تحمل هذا الشعار " لا يهود ، المسيحية إلى الأبد " . وخاف زعماء الأحرار الهزيمة في الانتخاب القادم أمام حزب المحافظين فحصلوا على إلغاء القانون في عام ١٧٥٤م بعدما كان القانون قد حصل على تصديق من الملك جورج الثاني في ٧ يوليو ١٧٥٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Public opinion, propaganda, and politics in eighteenth-century England: a study of the Jew bill of 1753 . By Thomas Whipple Perry . Edition: illustrated . Published by Harvard University Press, 1962 , p-p 13-23.

(٤٧٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Search out the land: the Jews and the growth of equality in British colonial America, 1740-1867 . By Sheldon J. Godfrey . Published by McGill-Queen's Press - MQUP, 1995 , p-p.10-12.

(٤٧٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jewish Naturalization Act 1753 , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jew_Bill_of_1753

(٤٧٦) " سامسون جدعون - Samson Gideon " ممول ورأسمالي انجليزي تحول من الديانة اليهودية واعتنق المسيحية الانجيلية : وُلد بمدينة لندن عام ١٦٩٩م لأسرة يهودية برتغالية جاءت

الوضع القانوني لليهود الذين اكتسبوا المواطنة البريطانية بالمولد عبر العقود الماضية ، كان منقوص ؛ حيث حُرموا من مباشرة الكثير من الحقوق المدنية والسياسية التي تمتع بها المواطن البريطاني ، فقد كان محظور عليهم الدخول في غالبية الوظائف الحكومية وسلك القضاء والعدل ومباشرة مهنة المحاماة (الاستثناء الوحيد كان قبول اليهود في وظيفة كاتب العدل حيث تقلد البعض منهم هذه الوظيفة خلال تلك الآونة كان أشهرهم الحاخام " اسحق نييتو - Isaac Nieto"(٤٧٧)) ،

من البرتغال هرباً من محاكم التفتيش ؛ فأبوه الذي كان يحمل اسم " Abudiente " وتغير بعد استقراره في لندن إلى " رولاند جدعون - Rowland Gideon " ، وكان من المساهمين في شركة " Papers – Stainers " في عام ١٦٩٧م . سامسون بدأ ممارسة الأعمال التجارية في عام ١٧٢٠م برأسمال قدره ١٥٠٠ جنية استرليني ، وتضاعفت ثروته خلال سنوات قليلة حيث أصبح في عام ١٧٢٩م أحد السماسرة المعتمدين برأس مال قدره ٢٥,٠٠٠ جنية استرليني وتخصص بشكل رئيسي في تجارة العقارات ، وخلال عقد من الزمن تضاعفت ثروته وأصبح من كبار المضاربين في البورصة . خلال سنوات الحرب من فرنسا وأسبانيا قدم قروض للحكومة البريطانية مقدراها ١,٧٠٠٠٠٠ جنية استرليني ، وعند تقديم قانون تجنيس اليهود كان من أشد المؤيدين له ، ولكن إلغاء القانون دفعه إلى التخلي عن عضويته في المعبد السفاردي وتحول إلى العقيدة المسيحية الأنجيلية . ومن خلال اكتسابه لعضوية الكنيسة الأنجيلية أصبح محافظ بنك انجلترا ، وأنشئ أحد أولاده الخمسة عشر أسرة من النبلاء الأيرلنديين ، كما تقلد أبنائه الوظائف العسكرية والقضائية التي كان محظوره عليهم عندما كانوا يعتنقوا اليهودية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Samson Gideon , from jewishencyclopedia.com , copy in 13 April 2009 : www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=222&letter=G

(٤٧٧) " اسحق نييتو - Isaac Nieto " حاخام سفاردي بريطاني ومن أوائل اليهود الذين عملوا في وظيفة كاتب عدل : وُلد بمدينة لندن في عام ١٧٠٢م لأسرة يهودية سفاردية مرموقة استقرت في مدينة البندقية الإيطالية في منتصف القرن السابع عشر هرباً من محاكم التفتيش في البرتغال ، ثم استقر أبوه الطبيب والحاخام " ديفيد نييتو " في مدينة لندن ، حيث تقلد بجانب ممارسته للطب منصب حاخام بالمعبد اليهودي السفاردي الذي أُنشئ في عام ١٧٠١م . تلقى اسحق تعاليمه الدينية ليصبح حاخام في عام ١٧٣٣م ، ولكنه تنازل عام ١٧٤١م عن هذا المنصب في سبيل التنقل خارج البلاد . في عام ١٧٤٧م عاد لمدينة لندن ليعين في وظيفة كاتب عدل ، وفي عام ١٧٤٩م أصبح أول حاخام يهودي في مقاطعة جبل طارق البريطانية . وفي عام ١٧٥١م تولى رئاسة القضاء اليهودي " المحكمة اليهودية " في لندن ، والتي كانت تفصل في قضايا الأحوال الشخصية اليهودية وفي النزاعات التي تنشئ بين اليهود ، ولكنه في عام ١٧٥٧م استقال بعد حدوث نزاعات بين أعضاء الطائفة على تعين أعضاء المحاكم اليهودية . له العديد من المؤلفات الفقهية في الشريعة اليهودية أهمها : " أوقات الخطيئة وأوامر التوبة من الرب عظة الخليقة - The day of fast and penitence ordered by the king, a Sermon Moral " والتي نُشرت باللغة الإسبانية والإنجليزية بمدينة لندن ١٧٥٦م . ترجمة كتاب الصلاة السفاردية في الأيام المقدسة في جزئين : " أحكام طقوس الصلاة في يوم رأس السنة اليهودية ويوم كيبور - Orden de las Oraciones de Ros Ashanah y Kipur " الذي صدر في لندن سنة ١٧٤٠م ، " أحكام طقوس الصلاة في عيد

بجانب الدخول في الوظائف القيادية العسكرية أو الشرطية وكذلك تلقي التعليم الجامعي ، كما حُرموا من مباشرة الحقوق السياسية المتمثلة في حق الانتخاب والترشيح لمجلس العموم والمجالس المحلية أو التعين في مجلس اللوردات(٤٧٨) . خلال فترة حكم " جورج الثالث – George III : ١٧٦٠م– ١٨٢٠م " ، الذي تولى عرش مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا خلفاً لأبيه الملك " جورج الثاني " ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجماعة اليهودية شهدت تطورات إيجابية أحدثت حراكاً في تلك الأوضاع ، ومهدت لفك القيود القانونية على مباشرة اليهود لحقوق المواطنة البريطانية الكاملة التي تمت نهائياً في عام ١٨٥٨م . ففيما يتعلق بالحراك الذي شهدته الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اليهودية التي مهدت للتحرر اليهودي ؛ فقد استطاع البعض من يهود الطائفة الاشكنازية ، خلال فترة نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، التوغل داخل الاقتصاد البريطاني ليؤدوا دوراً أكثر إيجابية من تلك الذي كان الكثير من اليهود السفارد يؤدونه في العقود الماضية(٤٧٩) ، ومن خلال الكيانات الاقتصادية لعائلات يهودية مثل عائلة " جولدسميد – Goldsmid "(٤٨٠) وفرع عائلة روتشيلد التي أسسها " ناثان

" Orden de las Oraciones Cotidianas, Ros Hodes Hanuca y Purim- البوريم " الذي صدر في لندن ١٧٧١م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Isaac Nieto , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 14 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Isaac_Nieto

(٤٧٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

H. S. Q. Henriques : The Jews And the English Law , o.p-cit , p-p.177-182.

(٤٧٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Randolph Vigne- Charles Littleton , From strangers to citizens , o.p-cit , 247-251.

(٤٨٠) " جولدسميد " ، عائلة يهودية أستقرت في بريطانيا منذ عام ١٧٦٣م ، وأسست عدة مؤسسات مصرفية كانت لها اسهامات كبيرة في الاقتصاد البريطاني : أول المتوطنين من عائلة جولدسميث كان " أرون جولدسميد - Aaron Goldsmid " أحد التجار الهولنديين اللذين استقروا في مدينة لندن في عام ١٧٦٣م . اثنان من أبنائه (بنيامين ، أبراهام) أسسا سوياً في عام ١٧٧٧م شركة للوساطة التجارية ، وخلال سنوات قليلة أصبحا من كبار سماسرة سوق المال البريطاني . خلال الحروب النابوليونية تعاقد أبراهام من خلال " بنك باريتجة - Barings Bank " لإقراض الحكومة البريطانية قروض للتمويل اللازم لمواجهة تلك الحروب ، ونظراً

ماير روتشيلد – Nathan Mayer Rothschild "([481]) في بريطانيا ،

لإنخفاض القيمة الورقية اضطر للإفلاس وانتحر . المؤسسات المصرفية التي أنشئتها العائلة ظلت في التواجد والتأثير الايجابي في الاقتصاد البريطاني ، وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت شخصيات اقتصادية من عائلة جولدسميد أثرت في الاتجاه السياسي نحو الوضع القانوني لليهود في بريطانيا ؛ فكان هناك " ليون إسحق جولد سميد - Isaac Lyon Goldsmid : ١٧٧٨م - ١٨٥٩م " الذي استطاع من خلال مركزه الاقتصادي المتميز أن يؤثر بشكل مباشر في تحرر اليهود وحصولهم على الحقوق المدنية والسياسية للمواطن البريطاني . كما استطاع أبنه " فرانسيس هنري جولدسميد - Francis Henry Goldsmid : ١٨٠٨م – ١٨٧٨م " ، الذي كان أول يهودي يمارس مهنة المحاماة في بريطانيا أن يساهم في تحرير اليهود ، وأصبح عضو في مجلس العموم ومستشار الملكة في عام ١٨٥٨م وحصل على لقب سير . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Rise of the House of Goldsmid , from bigenealogy.com , copy in 12 April : www.bigenealogy.com/familychests/house-of-goldsmid.htm

(٤٨١) " ناثان مایر روتشيلد - Nathan Mayer Rothschild " الرأسمالي مؤسس شركات ومؤسسات عائلة روتشيلد المصرفية والتجارية الدولية في انجلترا : وُلد بالجيتو اليهودي بمدينة فرانكفورت الألمانية في ١٦ سبتمبر ١٧٧٧م ، وكان الابن الرابع للممول اليهودي " ماير روتشيلد " مؤسس عائلة روتشيلد التي أسست كيانات اقتصادية في العديد من الدول الأوربية . في عام ١٧٩٨م انتقل لمدينة مانشيستر الانجليزية لينشأ أول مؤسسة تجارية لعائلة روتشيلد في بريطانيا ، حيث تخصص في تمويل وتجارة المنسوجات . في وقت لاحق انتقل لمدينة لندن حيث بدأ في عام ١٨٠٤م التعامل مع البورصة في الأوراق المالية الحكومية ، كما تعامل في السبائك الذهبية التي أصبحت حجر الزاوية في تعاملاته . خلال الحروب النابوليونية تفاوض مع اللورد " جون تشارلز - John Charles " الذي كان أمين خزانة الجيش الملكي البريطاني ، وحصل على عقود لتمويل قوات ويلنجتون أثناء الحملة العسكرية التي توجهت لأسبانيا والبرتغال ، كما قام بتمويل القوات البريطانية التي شاركت ضمن قوات التحالف لمواجهة نابليون بعد هزيمته في روسيا . ومن خلال شبكة المعلومات والاستخبارات التي أقامتها عائلة روتشيلد في العديد من دول أوربا استطاع الحصول على خبر هزيمة نابليون في معركة وترلو في عام ١٨١٥م ، ومن خلالها ضارب في سوق الأوراق المالية وحصل على ثروة واسعة . المساهمات التي قدمتها مؤسسات روتشيلد المصرفية والتجارية في تنمية الاقتصاد البريطاني كانت متعددة : فعلى سبيل المثال كانت القروض الحكومية (مبلغ خمسة مليون جنية استرليني) التي قدمها آرون لمملكة بروسيا في عام ١٨١٨م وإصداره لسندات القرض الحكومي ، أحد الأعمدة الأساسية التي قام عليها البنك البريطاني التجاري . كما كان للسيولة المالية التي ضخها آرون لبنك انجلترا عامي ١٨٢٥م – ١٨٢٦م سبب رئيسي في تجنب أزمة اقتصادية في انجلترا . المؤسسات المصرفية والتجارية ذات النشاط الدولي سمحت لـ " آرون روتشيلد " من الحصول على مكانة متميزة في المجتمع البريطاني ، استطاع من خلالها أن يستثمر الأوضاع السياسية والاجتماعية والتغيرات الإيدلوجية للمجتمع البريطاني ، في سبيل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع اليهودي في بريطانيا ، والتي ساهمت بشكل أساسي في تحرر اليهود في بريطانيا وحصولهم على كامل الحقوق المدنية والسياسية ؛ حيث استطاع ابنه " ليونيل دي روتشيلد - Lionel de Rothschild " وغيره من الرأسماليين اليهود البريطانيين في عام ١٨٥٨م من استثمار السياسة البريطانية الليبرالية والتغير العقائدي تجاه اليهود من استصدار قانون أزال آخر القيود التي وقفت في سبيل ممارسة اليهود للحقوق السياسية ، والذي حذف شرط القسم المسيحي كشرط لتولي

استطاعت تلك العائلات التوغل داخل النسيج الاجتماعي للمجتمع الارستقراطي البريطاني ، وأثرت في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع اليهودي البريطاني ، ومن خلال " جماعة لندن لمجلس نواب يهود بريطانيا The London Committee Deputies of British Jews- "(٤٨٢) تم توحيد جهود السفارد والاشكناز في بريطانيا ، مما كان له أكبر الأثر في حصولهم لاحقاً على التحرر الكامل(٤٨٣) .

المقاعد البرلمانية . توفى في ٢٨ يوليو ١٨٣٦م ودفن في المقبرة اليهودية الاشكنازية بحي وايت تشابل . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Nathan Mayer Rothschild , from wikipedia.org , copy in 11 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Nathan_Mayer_Rothschild

(٤٨٢) " جماعة لندن لمجلس نواب يهود بريطانيا - The London Committee of Deputies of British Jews " والتي تعرف في وقتنا المعاصر بـ " مجلس نواب يهود بريطانيا - the Board of Deputies of British Jews " تأسست سنة ١٧٦٠م عندما تم انتخاب سبعة أعضاء من الكنيس السفاردي " البرتغالي والأسباني " لتقديم التهنئة والولاء للملك " جورج الثالث " لتوليه العرش . وفي نهاية عام ١٧٦٠م تم الاتفاق بين الطائفة السفاردية والطائفة الاشكنازية على تشكيل لجنة مشتركة تجتمع بمدينة لندن بصفة مستمرة للنظر في المسائل المتعلقة بالجماعة اليهودية في بريطانيا . وقد حققت تلك اللجنة مزيد من الوحدة منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر ، ومن خلال قيادة " موسى مونتيفري – Moses Montefiore " لتلك الجماعة منذ عام ١٨٣٥م ، تم وضع دستور مجلس النواب ليهود بريطانيا ، الذي منح المجلس اختصاصات فيما يتعلق بالتصديق على الزواج ، وتم تفعيل دور المجلس للدفاع عن مصالح اليهود بصفة عامة ، وحقق موسى مونتيفري شهرة عالمية من خلال دفاعة عن حقوق اليهود في قضية دمشق " تهمة الدم التي نُسيت لبعض اليهود هناك عام ١٨٤٠م " . منذ عام ١٨٣٥م وبعد وضع دستور الجماعة كان عدد المجلس يتكون من ٢٢ عضو يتم انتخابهم من أربعة معابد ، وبحلول عام ١٩٨٠م أصبح عدد أعضاء المجلس ما يقرب من خمسمائة عضو منتخب من حوالي ٢٥٠ معبد يهودي وجماعة علمانية يهودية من مختلف أنحاء بريطانيا ، وفي عام ٢٠٠٠م انخفض عدد الأعضاء إلى ما يقرب من ٣٠٠ عضو ؛ حيث يتم انتخاب عضو واحد من كل معبد أو جماعة يهودية . وبموجب الدستور الذي تم وضعه في عهد " موسى مونتيفري " ، فالمجلس ينعقد ثماني مرات في السنة لمناقشة ذات الاهتمام والنظر في التقارير المقدمة من الأعضاء . من خلال رئاسة " موسى مونتفيري " للمجلس ، تم إنشاء اللجنة البرلمانية والقانونية في عام ١٨٥٤م ، ولجنة الشئون الخارجية في عام ١٨٧٨م ، واستمر المجلس على نفس الدرب الذي خطى عليه " موسى مونتيفري " بعد وفاته ، وأنشئ العديد من اللجان التي جاءت للدفاع عن اليهود وحماية مصالحهم في بريطانيا وجميع دول العام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمجلس النواب ليهود بريطانيا :

www.boardofdeputies.org.uk

(٤٨٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Randolph Vigne- Charles Littleton , From strangers to citizens , o.p-cit , 247-251.

وقد تزامن الدور الاقتصادي المتميز للبعض من اليهود الذين استقروا في الأراضي البريطانية ، تميز بعضهم في رياضة الملاكمة وحصل الملاكم اليهودي " دانيال مندوزا – Daniel Mendoza "(٤٨٤) على بطولة انجلترا خلال الفترة من عام (١٧٩٠م إلى ١٧٩٥م) ، مما كان له تأثير على العامة في بريطانيا نحو

---

(٤٨٤) " دانيال مندوزا - Daniel Mendoza " أو كما كان يُطلق عليه " دان مندوزا - Dan Mendoza " الملاكم الانجليزي المحترف الذي حصل على بطولة انجلترا في عام ١٧٩٠م وأصبح بطل العالم في عام ١٧٩٤م ، ويُطلق عليه لقب " والد الملاكمة العلمية " حيث أدخل تكتيك الدفاع على رياضة الملاكمة : وُلد بمدينة لندن بالحي الغربي " وايت تشابل – Whitechapel " في ٥ يوليو ١٧٦٤م ، لأسرة يهودية سفاردية ذات أصول نبيلة . حصل على التعليم اليهودي التقليدي ، ثم اتجه للعمل في مصنع لقطع الزجاج في سن الثالثة عشر . خسر وظيفته بسبب مصارعته لأبن صاحب المصنع ، فاتجه للعمل في محل للخضروات والفواكه ثم عمل في مقهى ، وفي ذالك الوقت صارع أحد الأشخاص الذي حاول التعدي على صاحب الحانة ، وتغلب عليه . كان من ضمن الحشود التي شاهدت تلك المصارعة ، الملاكم الانجليزي الشهير في ذلك الوقت " ريتشارد همفريس - Richard Humphreys " الذي أُعجب بقدرته على القتال وتوقع أن يكون خليفته في الملاكمة ، وتبنى موهبته وأدخله في مجال الملاكمة . بعد ممارسته للملاكمة استطاع أن يحصد العديد من الانتصارات التي واجه خلالها ملاكمين محترفين ، وأطلق على نفسة لقب " نجمة إسرائيل " . وفي عام ١٧٨٩م استطاع التغلب على معلمه ومكتشفه " ريتشارد همفريس " ليثأر من هزيمته في العام السابق ، ويحصل على شهرة واسعة في بريطانيا . وفي العام التالي استطاع أن يحصل على بطولة انجلترا بعد تغلبه على الملاكم " توم جونسون - Tom Johnson " ، ومن خلال مشاهدة أمير ويلز لتلك المباراة حصل على رعايته الملكية ، ليصبح أول ملاكم ينال رعاية ملكية . هذه الرعاية الملكية ساعدت على تغير النظرة العامة تجاه اليهود في المجتمع البريطاني ، وأصبح مندوزا يُلقب نفسه بلقب " مندوزا اليهودي " ، وتردد اسمه في مسرحيات وأغاني تحاكت ببطولاته . استطاع في عام ١٧٩٤م أن يتغلب على بطل العالم الانجليزي " بيل وار - Bill Warr " ليصبح بطل العالم في الوزن الثقيل . في العام التالي فقد لقبه بعد أن خسر أمام منافسه " جون جاكسون - John Jackson " ، بعد أن استطاع جاكسون أن يستخدم شعر ماندوز في التغلب عليه . بعد فقدانه للبطولة اتجه للبحث عن مورد آخر لكسب عيشه ، فأفتتح حانة أطلق عليها لقب " أدميرال نيلسون " بحي " وايت تشابل " غرب لندن ، ورفض العديد من العروض للعودة للملاكمة . في عام ١٨٠٩م فقد الكثير من شعبيته التي حققها في الماضي ، بعد استخدامه مع مجموعة أخرى لمواجهة أعمال الشغب في " دار الأوبرا الملكية - Royal Opera House " نتيجة لزيادة أسعار التذاكر ، حيث واجه المشاغبين بعنف شديد تحدثت عنه الكثير من الصحف . دخل في العديد من المشاريع التجارية لكنه لم يحقق النجاح ، وتجول في معظم الأراضي البريطانية في سبيل الترويج لرياضة الملاكمة ، وافتتح عدة أكاديميات لتعليم الملاكمة ، وفي عام ١٨٢٠م كان آخر ظهور له كملاكم حيث تقابل مع بطل انجلترا " توم أوين - Tom Owen " وخسر في الجولة الثانية عشر . بعد حياة طويلة مليئة بالمغامرة والبطولة والشهرة توفى مندوزا بمدينة لندن في ٣ سبتمبر ١٨٣٦م مفلساً عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عام ، تاركاً زوجته وأحدى عشر من أبنائه بدون أموال يرثوها . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Daniel Mendoza , from answers.com , copy in 11 April 2009 : www.answers.com/topic/daniel-mendoza

تغير نظرتهم تجاه اليهودي بصفة عامة ، تلك النظرة التي طُرحت في نهاية القرن السادس عشر من خلال شخصية اليهودي " شايلوك – Shylock " في رواية " تاجر البندقية – The Merchant of Venice " للكاتب " وليام شكسبير " ، وشخصية اليهودي التي طرحها " كريستوفر مارلو " في رواية " اليهودي من مالطا – Jew of Malta "(٤٨٥) .

وكان لتحول الكثير من العائلات السفاردية للعقيدة المسيحية ، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، تأثير مباشر على إفراز مشاعر عطف وإهتمام تجاه اليهود في بريطانيا ؛ حيث توسعت دائرة الاهتمام باليهود في سبيل تحويلهم للمسيحية كأحد المفاهيم المبدئية للصهيونية المسيحية ، وأُنشئت العديد من الجمعيات التي سعت للتبشير بالمسيحية البروتستانتية بين اليهود ، كان أكثرها تأثيراً تلك التي أنشئها القس " لويس واي " بمدينة لندن في عام ١٨٠٩م تحت مسمى " جمعية لندن للتبشير بالمسيحية بين اليهود – London Society for the Promotion of Christianity Among the Jews "(٤٨٦) . كما كان دائرة الاهتمام بالأفكار الصهيونية المسيحية في الأوساط السياسية البريطانية خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، التأثير الأهم في تحطم الأسوار والحواجز التي فُرضت من عقود بين المجتمع الانجليزي واليهود ، مما كان له مردود إيجابي في تقبل الكثير من البريطانيين للوجود اليهودي والتعاطف مع اليهود بصفة عامة(٤٨٧) ؛ فقد

---

(٤٨٥) انظر باللغة الانجليزية ، في تأثير أدب " وليام شكسبير " و " كريستوفر مارلو " على نظرة المجتمع الانجليزي للشخصية اليهودية :
Jack D. Spiro : The Ancient Grudge: The Merchant of Venice and Shylock's Christian Problem , from menorahreview.org , copy in 13 April 2009 : www.menorahreview.org/article.aspx?id=73

(٤٨٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
London Society for Promoting Christianity Among the Jews , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/London_Society_for_Promoting_Christianity_Among_the_Jews

(٤٨٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

أطلقت على بريطانيا وفقاً لتلك العقيدة ، التي ظهرت مصاحبة لثورة البوريتان ، لقب " بريطانيا الإسرائيلية – Anglo-Israelism " ، وتم بموجبها تقديس العقيدة اليهودية وتفسير النصوص التوراتية تفسيراً حرفياً بعيداً عن التفسيرات التي أوجدتها الكنيسة الكاثوليكية . فمن خلال الأفكار التي طرحها البعض من رجال الكنيسة الانجيلية منذ نهاية القرن الثامن عشر (كان على رأسهم القس " صامويل لي – Samuel Lee " والقس " لويس واي – Louis Wai " والقس " ريتشارد هيرد – Richard Hurd " والقس " جميس بيشينو – James Baisheno ") ، حول عودة اليهود لأرض الميعاد وإنشاء الدولة اليهودية على أرض الأجداد " الفكرة الصهيونية المسيحية " تمهيداً لعودة السيد المسيح وبداية العصر الألفي ، تم هدم المفاهيم المسيحية التقليدية تجاه اليهود(٤٨٨) ، والتي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنائس الشرقية ، منذ أن أرساها القديس بولس " أو بولس الرسول كما يُطلق عليه في المسيحية " ومن بعده القديس أوغسطين ، ونادت بأن شريعة بني إسرائيل سقطت بسقوط حامليها وأن إسرائيل أمة زالت من الوجود مرة وإلى الأبد وأن شعب الله المختار " شعب إسرائيل " قد انتقلت قدسيته إلى الشعب المسيحي وأصبح عذاب اليهود على عدم إيمانهم بالسيد المسيح شاهد على عظمة الكنيسة المسيحية(٤٨٩) . الأفكار التي طرحها البوريتان في منتصف القرن السابع عشر(٤٩٠)

---

(٤٨٨) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

وانظر أيضاً باللغة الانجليزية :

Influences on the standing of the Jews in England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Influences_on_the_standing_of_the_Jews_in_Engl and

Christian Zionism , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 13 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Christian_Zionism

(٤٨٩) ساد الفكر الكاثوليكي التقليدي في أوروبا خلال العصور الوسطى و حتى القرن الـ ١٦، حيث نشأت حركة الإصلاح الديني و خاضت صراعاً ضارياً مع الكنيسة الكاثوليكية . و لم يكن في الفكر الكاثوليكي أي مكان لاحتمال العودة اليهودية إلي فلسطين أو لفكرة وجود الأمة اليهودية ، أو فكرة العصر الألفي ذاتها . ذلك إن القساوسة الأوائل – منذ أن أصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية – عقدوا العزم على استئصال شأفة أفكار المؤمنين بالعصر الألفي السعيد ، و تم ذلك على يد القديس أوغسطين ، الذي وضع حداً لهذه المشكلة في

كتابة مدينة الله ، حيث فسر فكرة العصر الألفي السعيد مجازاً بأنها حالة روحية وصلت إليها الكنيسة في عيد العنصرة بعد موت و بعث السيد المسيح ، رافضًا التفسير الحرفي للتوراة ، و معتبراً إن الفقرات الواردة في العهد القديم ، و التي تشير إلى عودة اليهود إلى وطنهم لا تنطبق على اليهود ، بل على الكنيسة المسيحية مجازاً . لقد اعتبرت الكنيسة الكاثوليكية فكرة نهاية الزمان فكرة مدمرة ، و تهديداً لأمن الكنيسة في العصور الوسطى ، و رغم إن الاعتقاد الأخروي بعودة المسيح السريعة شاع في القرون الوسطى و ظهر بين الفينة والأخرى ، إلا إن الفكرة بقيت ضمن نطاق الدعوات السرية خوفاً من بطش الكنيسة المسيحية في روما ، التي اعتبرتها كفراً وهرطقة . إما بالنسبة لليهود ، وفقا للعقيدة الكاثوليكية الرسمية ، فقد اقترفوا إثماً فطردهم الله من فلسطين إلى منفاهم في بابل ، و عندما أنكروا أن يسوع " عيسى " هو المسيح المنتظر نفاهم الله ثانية ، وبذلك انتهى وجود ما يسمى الأمة اليهودية إلى الأبد ، و لذلك ليس لليهود مستقبل جماعي ، ولكنهم كأفراد يستطيعون إيجاد الخلاص الروحي باعتناقهم للمسيحية . إما النبوءات المتعلقة بعودة اليهود فكانت تؤَول على أنها عودة الإسرائيليين من المنفى في بابل ، و قد تحقق ذلك في القرن السادس قبل الميلاد حين أعادهم قورش الفارسي إلى فلسطين . إما الفقرات التي تنبأت بمستقبل مشرق لإسرائيل ، فكانت تؤَول على أنها تنطبق على إسرائيل الجديدة ، أي الكنيسة المسيحية التي اعتبرت إسرائيل الحقيقية و الوريث المباشر للديانة اليهودية ، و كانت فلسطين تعتبر الوطن المقدس الذي أورثه المسيح لإتباعه المسيحيين ، و لم تكن القدس توصف بأنها صهيون اليهودية ، بل مدينة العهد الجديد المقدسة . وليس اليهود شعب الله المختار الذي قدر له إن يعود لأرضه المقدسة ، و إذا كان اليهودي مختارا لأمر فهو اللعنة ، حيث اعتبر اليهود مارقين و وصموا بأنهم قتلة المسيح ، و لم تكن هناك بارقة أمل في إعادة بعثهم روحياً أو قومياً ولم يكن أدنى فكرة عن تملك اليهود لفلسطين و كانت اليهودية مجرد أسم لديانة دنيا . يراجع في ذلك ، ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص-ص. ٢١-٢٩.

(٤٨٩) حركة البيوريتان " الطهريون – Puritans " هي أشد إشكال البروتستانتية تطرفاً ، و الوريث الشرعي المباشر للكالفينية (نسبة إلى المصلح القس الفرنسي " جون كالفن - John Calvin: ١٥٠٩م – ١٥٦٤م " الذي وضع مؤلف مبادئ الإيمان الذي يُعد أهم ما كُتب في الحركة البروتستانتية) . وقد وصلت النهضة العبرية ذروتها عبر ما عُرف بالثورة البيورتيانية في انجلترا في القرن السابع عشر ، حيث غالوا في إجلال الكتاب المقدس ، و أعطوا الأولوية للعهد القديم ، على غرار عهد الكالفينية في جنيف ، وهي الحركة الأكثر تشدداً في الحركات البروتستانتية وإلتزموا بالتفسير الحرفي المقدسي ؛ حيث اعتبرت التوراة كلمة الله المعصومة . كما اعتبروا الأساطير والنبوءات العبرية تاريخاً ، والشريعة الموسوية قانوناً ، وعَمدوا أولادهم بأسماء عبرية ، وقدسوا يوم السبت ، وأدخلوا اللغة والأدب العبريين إلى المدارس ، وأصبحت العبرية لغة القداس في الكنائس ، وأدخلت في القداس نصوصاً من التوراة . بل إن العبرية دخلت في نسيج الحياة اليومية للأمة ؛ حيث أصبح العهد القديم مثالاً سماوياً للحكومة الوطنية ، و دلالة واضحة للقوانين التي يجب على البشر إتباعها ، وكانت النزعة العامة لديهم هي التخلي عن المبادئ الخلقية المسيحية ، و الاستعاضة عنها بالعادات اليهودية ، و اتبعوا نص القانون القديم بدلاً من التعبيرات الصادرة عن فهم التعاليم المسيحية . ولقد تضاءلت أهمية العبرية في الحياة الانجليزية بعد موت كرومويل سنة ١٦٥٨م ، ولكنها لم تفقد جاذبيتها بالنسبة للكثير من المسيحيين المتعاطفين معها . و مع عودة آل ستيورات للحكم عام ١٦٦٠م هزمت البيورتيانية نفسها ، ثم قضي عليها نهائياً في عهد الثورة المجيدة سنة ١٦٨٨م ، إلا أنها استمرت و ازدهرت في بيئة عصر العقل المعادية لها في القرن الثامن عشر و الأهم من ذلك أنها لفتت أنظار الساسة الأوروبيين إلى إمكانية توظيف الصهيونية ومقولاتها في خدمة أهدافهم " الاستعمارية –

انتشرت بصورة واسعة خلال نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر ، وتزامنت مع توغل الأفكار العلمانية التحررية التي أطلقها الليبراليين البريطانيين ونادت بحرية العقيدة والفكر ، وأدت في النهاية إلى سقوط الحواجز الاجتماعية التي فُرضت على اليهود وفقاً للموروث العقائدي التاريخي التي تبنته الكنيسة الكاثوليكية تجاهم على مدار أكثر من خمسة عشر قرناً . الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطوائف اليهودية في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا خلال فترة حكم الملك " جورج الرابع – George V " (مواليد ١٧٦٠م وتولى الوصايا على العرش منذ عام ١٨١١م بعد مرض والده الملك جورج الثالث ، ثم تولى العرش في عام ١٨٢٠م بعد وفاة الأخير وتوفى في عام ١٨٣٠م) ، وحكم الملك " ويليام الثالث – William III " (الأخ الشقيق للملك جورج الرابع مواليد ١٨٦٢م ، وتولى العرش بعد وفاة الأخير عام ١٨٣٠م وتوفى عام ١٨٣٧م) واجهت المزيد من التطورات الإيجابية

الاستيطانية " ؛ حيث جاء تتابع الأحداث السياسية والعسكرية والحروب التي خاضها نابليون ليضفي على أفكار الصهيونية الألفية مسحة واقعية ولدت لدى الجماهير إحساساً بأن ما كان يحدث أمام أبصارهم هو تسلسل لأحداث سفر الرؤيا ، التي وردت في النبوءات عن أخر الزمان . وقد جاءت حملة نابليون على فلسطين في عام ١٧٩٩م لتصب في ذات الاتجاه . والجدير بالذكر أن فكرة العودة اليهودية لم تعد آنذاك موضوعاً للبحث الأكاديمي المجرد ، بل أصبحت صيغة واقعية مرتبطة بالأزمة السياسة السائدة في أوروبا ، ولم يعد الأمر بحاجة للجيل الجديد من المؤمنين بالعصر الألفي السعيد ، حيث تكفلت الأحداث بالتبشير بتلك العودة . وتدريجياً أخذت الأفكار السياسية تتسرب إلى العقيدة , التي كانت حتى الآن دينية بحتة ، وأصبح للقوى الأرضية دور عليها أن تقوم به ، ولم تعد التوبة وارتداد اليهود للمسيحية شرطاً للعودة اليهودية لأرض فلسطين . وفي عام ١٧٩٠ قرر ريتشارد بيرد (أسقف ساند بروك) إحياء الاسترحام الذي قدمه كارترايت عام ١٦٤٩ , حين طلب من رئيس الوزراء الانجليزي وليم بت إن يساعد على تحقيق عودة اليهود نهائياً للأرض المقدسة ، وأضاف بأن انجلترا وأسطولها التجاري سيستفيدان سياسياً واقتصادياً . وفي عام ١٨٠٠ نشر القس " جيمس بشينو - James Bicheno " كتابه " بعث اليهود أزمة كل الأمم - The Restoration of the Jews the Crisis of All Nations " الذي اعتبر فيه عودة اليهود قضية دولية . وكانت العودة عنده متوقعة في هذه الأيام وغير مرتبطة أبداً بتحول اليهود للمسيحية ، وكان أشد ما أزعج بشينو في حملة نابليون احتمال أن يكون لفرنسا موطئ قدم في فلسطين ، وحين بلغه حديث عن أن نابليون ينوي احياء دولة يهودية في فلسطين ، شن هجوماً عنيفاً على حكومته لتحالفها مع تركيا ضد فرنسا ، وحذر من احتمال سيطرة فرنسا على البحر المتوسط وتهديد التجارة الوطنية في الشرق الأقصى . لمزيد من التفاصيل ، انظر باللغة الانجليزية :

James Bicheno , The Restoration of the Jews, the Crisis of All Nations , ed 1800 . printed by Bye and Law; and sold by Johnson; Matthews; Knott; Brash and Reid, Glasgow; Ogle, Edinburgh; James, Bristol; Gregory and Nicholson, Cambridge; Fuller, Newbury; and Hazard, Bath.

التي تكاثفت مع الرؤئ الليبرالية السياسية البريطانية نحو تحرر اليهود(٤٩١) ؛ فبعد استقرار الأوضاع الدولية في أوربا مع نهاية الحروب النابوليونية ، وانتشار الأفكار الليبرالية التحررية التي أطلقت مبدأ حرية العقيدة الدينية في الأطر المسيحية كأحد ثوابتها الإيدلوجية ، حصلت الطائفة الكاثوليكية في بريطانيا في عام ١٨٢٩م على كامل الحقوق المدنية والسياسية للمواطن البريطاني ، وتم منحهم حق المساواة في تولي المناصب الحكومية ودخول البرلمان وحرية العبادة وأداء الشعائر الدينية . حصول الكاثوليك على حقوق المواطنة دفع اليهود للمطالبة بحقوق مماثلة ، وتفاقمت المطالبة وتأثيرها على السياسة البريطانية مع بداية العصر الفكيتوري بتولي الملكة " فيكتوريا – Victoria : ١٨١٩م –١٩٠١م " العرش بعد وفاة عمها في عام ١٨٣٧م ؛ حيث تقدم اليهود من خلال ألتماس من نواب برلمانيين في أعوام ١٨٣٠م ، ١٨٣٣م وعام ١٨٣٤م بمشروعات لإقرار القانون الذي يمنحهم حقوق المواطنة الكاملة ، ولم يتم إقرار هذا القانون نتيجة لعدم إكتمال حصوله على الأغلبية في مجلس العموم أو عدم حصوله على الأغلبية من مجلس اللوردات بعد حصوله على أغلبية مجلس العموم ، حيث كان حزب المحافظين أحد الأحزاب ذات الشعبية الكبيرة يعارض تلك المشروعات بكامل طاقاته(٤٩٢) .

ورغم فشل تمرير القانون الذي كان ينادي بمنح اليهود حقوق المواطنة الكاملة ، فقد استطاعت الجماعة اليهودية الحصول على مزيد من الحقوق المدنية عام ١٨٣٥م من خلال قانون " قانون إقرار الشرفاء – heriffs' Declaration Bill " ، والذي تم بموجبه السماح لليهود بتولي وظيفة " شريف – Sheriff " في مقاطعات ومدن

(٤٩١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
The Jews of Georgian England, 1714-1830: Tradition and Change in a Liberal Society . By Todd M. Endelman. Edition: 2, illustrated . Published by University of Michigan Press, 1999, p-p.13-50.

(٤٩٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
1-H. S. Q. Henriques , The Jews And the English Law , o.p-cit ,p-p 265-266.
2-Abraham Gilam : The Emancipation of the Jews in England, 1830-1860: 1830-1860 . Published by Garland, 1982 , p-p81-82.

مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا([493]) ، وأصبح المصرفي والسياسي " ديفيد سالومون - David Salomons "([494]) أول يهودي في مملكة بريطانيا يُنتخب لمنصب

---

(٤٩٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Moses Margoliouth , The history of the Jews in Great Britain , o.p-cit , p233.

(٤٩٤) السير " ديفيد سالومون - David Salomons " من أبرز الشخصيات اليهودية التي ناضلت من أجل تحرر اليهود الكامل في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ، وكان أول يهودي يتقلد منصب " شريف من لندن - The Sherifs of the City of London " وأول يهودي يتقلد منصب عمدة لندن وثاني يهودي يتم انتخابه في مجلس العموم البريطاني : وُلد بمدينة لندن في ٢٢ نوفمبر ١٧٩٧م لأسرة يهودية اشكنازية ثرية ؛ حيث كان أبوه " ليفي سالومون " من المصرفيين البارزين في مدينة لندن . مع بداية حياته العملية حصل على خبرة واسعة من خلال العمل مع والده في المؤسسة المصرفية المملوكة له . وقد تولى إدارة تلك المؤسسة بعد وفاة والده ، واستطاع في سنوات قليلة لاحقة من تبوء مكانة مرموقة في النشاط المصرفي والتجاري بمدينة لندن ؛ حيث ساهم في إنشاء بنك " ويستميتستر - Westminster " في عام ١٨٣٤م ، وكان من الأعضاء البارزين في بورصة مدينة لندن . في عام ١٨٣٥م تم انتخابه كواحد من الشرفاء الأثنين لمدينة لندن ، لكنه لم يتمكن من أداء مهام منصبه حيث وقف القسم المسيحي حائلاً ذلك ، ولكن مع إصدار قانون إعلان الشريف في قت لاحق من عام ١٨٣٥م تمكن من مباشرة مهام ذلك المنصب . في ديسمبر من عام ١٨٣٥م تم انتخابه عضو في المجلس المحلي لمدينة لندن ، لكنه لم يتمكن من ممارسة مهام تلك الوظيفية النيابية حيث وقف القسم المسيحي حائلاً أمام ذلك ، ولكن بعد صدور قانون " إغاثة العقائد الدينية - Opinions Religious Relief Act " ، تمكن ديفيد في عام ١٨٤٧م بعد انتخابه من مباشرة مهامه كعضو في المجلس المحلي لمدينة لندن . ورغم بلوغه سن الخمسين فقد تلقى التدريب والتأهيل ليصبح محامياً وانضم لنقابة المحامين في عام ١٨٤٩م ، ومع أنه لم يمارس مهنة المحاماة فقد تم تعينه قاصي ليكون أول يهودي يتولى هذا المنصب في انجلترا . في عام ١٨٥١م تقدم كمرشح ليبرالي في انتخابات مجلس العموم البريطاني عن دائرة " غرنيتيش - Greenwich " وحصل على أغلبية الأصوات ولكنه لم يتمكن من مباشة مهام منصبه ، حيث وقف القسم المسيحي حائلاً أمام ذلك ؛ فمع بداية انعقاد الدورة البرلمانية الأولى لمجلس العموم بعد الانتخابات طُلب من الأعضاء أداء القسم المسيحي ، ولعدم قبول ديفيد أداء القسم طُلب منه مغادرة القاعة ، وبعد ثلاثة أيام وأثناء انعقاد الجلسة التالية حضر ديفيد ورفض الانصراف من القاعة وتحدث رغم معارضة رئيس مجلس العموم عن أنه مرشح مجلس العموم الحاصل على أغلبية اصوات دائرته الانتخابية ، وتم توقيفه من قبل حراسة الجلسة وقُدم للمحاكمة التي حكمت عليه بغرامة ٥٠٠ جنية استرليني . وبعد صراع شائك حصل اليهود البريطانيين على حق مباشرة العمل البرلماني كأعضاء في البرلمان دون شرط القسم المسيحي في عام ١٨٥٨م ، وفي السنة التالية تم انتخاب ديفيد عن دائرة " Greenwich " واحتفظ بهذا المنصب حتى وفاته في ١٨ يوليو عام ١٨٧٣م ، وقد حصل على لقب " نبيل – Baronet " في عام ١٨٦٩م . لم يكن له أولاد وتولى إدارة أعماله التجارية ابن اخيه " فيليب سالومون - Philippe Salomon " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David Salomons , From Wikipedia, the free encyclopedia , Copy in 15 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/David_Salomons

" شريف من لندن - The Sherifs of the City of London "([٤٩٥]) . وقد توقف المطالبة بقانون المواطنة الكاملة لليهود في بريطانيا بعض الوقت بعد فشل " روبرت جرانت - Robert Grant " ، " هنري ريتشارد ڤاسال فوكس - Richard Henry Vassal-Fox " في الحصول على أغلبية برلمانية للتصديق على القانون ، وفقد اليهود الأمل في ذلك مؤقتاً بعد وفاتهما في عام ١٨٤٠م([٤٩٦]) .

الجماعة اليهودية ومناصريهم من السياسيين البريطانيين ركزوا جهودهم للحصول على حق اليهود في الدخول في المجالس المحلية النيابية ، وقد تحقق ذلك في عام ٣١ يوليو ١٨٤٥م بعد الحصول على الأغلبية اللازمة للتصديق الملكي على قانون " Municipal Relief Act " من مجلس العموم ثم مجلس اللوردات([٤٩٧]) . الوضع القانوني لليهود في بريطانيا تساوى نظرياً مع باقي الطوائف المسيحية في بريطانيا بعد التصديق على قانون " إغاثة العقائد الدينية - Religious Opinions Relief Act " في ١٨ أغسطس ١٨٤٦م ؛ حيث أزال هذا القانون ، القيود على ممارسة

---

(٤٩٥) منصب " شريف - sheriff " هو منصب شرفي يتم توليه في البلاد التي تأخذ بالنظام الأنجلوساكسوني عن طريق الانتخاب ، ويتولى في العموم مهام تنفيذ القانون . وتختلف الوظائف (القانونية - السياسية - الشرفية) الموكلة إليه من بلد إلى آخر ، وداخل البلد الواحد تختلف من مدينة إلى أخرى وفقاً لدستور البلاد وقانون الولاية أو المدينة . ومنصب " شريف من لندن - The Sherifs of the City of London " هو منصب شرفي يُعهد إليه مهام تنفيذ القانون ، ويختص به أثنان من المواطنين يتم انتخابهم كل عام لمساعدة العمدة في تنفيذ القانون وحضور جلسات المحكمة الجنائية المركزية ، وغالباً ما يكون إحدهما عضواً في المجلس المحلي لمدينة لندن ؛ حيث يؤهل في الغالب ليصبح عمدة عندما تسمح الظروف بذلك . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Sherifs of the City of London From Wikipedia, the free encyclopedia , Copy in 15 April 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Sheriff_of_the_City_of_London

(٤٩٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Abraham Gilam : The Emancipation of the Jews in England, 1830-1860: 1830-1860, p76.

(٤٩٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Geoffrey Alderman , Modern British Jewry , Edition: illustrated , Published by Oxford University Press, 1998 , p-p.53-55.

اليهود و " المنشقين عن الكنيسة الأنجيلية – English Dissenters "(٤٩٨) لكامل الحقوق المدنية . ولم يتبقى من القيود على تمتع اليهود بحقوق المواطنة البريطانية الكاملة سوى مباشرتهم لمهام أعضاء البرلمان في حالة انتخابهم ، والتي تحققت في عام ١٨٥٨م بعد تعديل صياغة القسم المسيحي كشرط لمباشرة مهام العمل البرلماني(٤٩٩) ؛ حيث تم الاستعاضة عن القسم على الكتاب المقدس بكلمة " حتى يساعدني ، يهوه " كلمة عبرية تعني الرب " so help me Jehovah "(٥٠٠) ،

---

(٤٩٨) " المنشقين عن الكنيسة الأنجيلية - English Dissenters " : هم عدد من الطوائف البروتستانتية الانجليزية اللذين انفصلوا عن كنيسة انجلترا " الكنيسة الأنجيلية " ، وعارضوا تدخل الدولة في الأمور الدينية ، ونادوا بمزيد من الإصلاح البروتستانتي في كنيسة انجلترا ، وعارضوا فرض سيطرة التاج الانجليزي على الكنيسة الأنجليزية . ويرجع بداية المنشقين عن الكنيسة الإنجليزية ، الذي يُطلق عليهم في كثير من الآحيان لقب " Nonconformism " : (والتي أطلقت بصفة عامة على الطوائف المسيحية وغير المسيحية التي نادت بالتحرر الديني من سلطة الكنيسة الأنجليلية بعد قانون التوحيد عام ١٦٦٢م) ، إلى منتصف القرن السادس عشر مع انتشار العقائد البروتستناتية المختلفة في انجلترا وويلز ، والتي كانت تنادي بالحرية الدينية وعدم التقيد بعضوية الكنيسة الأنجيلية . خلال فترة ثورة البيوريتان حقق المنشقون انتصارات لفترة من الزمن تحت قيادة كرومويل ، ولكن بعد إستعادة النظام الملكي في عام ١٦٦٠م تم تقييد حقوقهم . وفي عام ١٦٦٢م صدر قانون التوحيد الذي حصر تولي الوظائف السياسية والإدارية في الدولة في أعضاء الكنيسة الأنجيلية . استمر الصراع السياسي بين المنشقيين وبين السلطات البريطانية حتى صدور قانون" إغاثة العقائد الدينية - Religious Opinions Relief Act " في ١٨ أغسطس ١٨٤٦م ليستدل صراع استمر لأكثر من ١٨٠ عام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

English Dissenters, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 16 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/English_Dissenters

(٤٩٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Paul R. Mendes-Flohr, Jehuda Reinharz : The Jew in the modern world: a documentary history , Oxford University Press US 1995, p-p.51-52.

(٥٠٠) فبعد حصول اليهود على حق الترشيح ومباشرة وظائف أعضاء المجالس المحلية في ٣١ يوليو ١٨٤٥م ، وحصولهم على كثير من الحقوق المدنية التي كانت محجوبة بعد صدور قانون " إغاثة العقائد الدينية - Religious Opinions Relief Act " ، اتجه الصراع السياسي بين اليهود ومؤيديهم من الليبراليين والصهاينة المسيحيين وبين المحافظين حول مباشرة اليهود حق التمثيل النيابي في مجلس العموم . وقد بدأ الصراع يأخذ اتجاه عملي من الجانب الأول عندما حصل البارون " ليونيل ناثان دي روتشيل -Lionel Nathan de Rothschild " على أغلبية كبيرة على أحد المقاعد الأربعة لمدينة لندن في مجلس العموم البريطاني ، ولكن شرط القسم على الكتاب المقدس للمسيحيين لمباشرة مهام عضو البرلمان وقفت حائلاً ضد مباشرته لتلك المهمة ، حيث رفض الدخول في المسيحية وتنحى عن قبوله لهذا المنصب . وقد تقدمت حكومة الحزب الليبرالي بمشروع قانون في عام ١٨٤٨م يمنح اليهود تلك الحق دون شرط القسم المسيحي ، وبعد موافقة مجلس العموم بالأغلبية المطلوبة (٢٥٧ موافقة في مقابل ١٨٦ رفض) تم رفضه

وأصبح الرأسمالي المصرفي " ليونيل ناثان دي روتشيل – Lionel Nathan de Rothschild "(٥٠١) أول عضو يهودي في مجلس العموم البريطاني .

من مجلس اللوردات (١٦٣ رفض في مقابل ١٢٨ موافقة) . نفس الشيء تكرر في عام ١٨٥٠م بعد حصول ناثان على نفس المقعد في مجلس العموم ورفضه القسم على الكتاب المقدس وتنحيه عن قبول المنصب . وتقدمت حكومة الحزب الليبرالي بمشروع القانون مرة أخرى ، وتكرر نفس السيناريو السابق في عام ١٨٥٢م . الصراع الذي أخذت أحداثه جانب دراماتيكي ، تلك الذي نشأ بين " ديفيد سلمون " ، الذي حصل على مقعد دائرة " غريتش " الانتخابية ، وأصر على عدم التنحي عن منصبه لرفضه القسم على الكتاب المقدس في بداية انعقاد الدورة البرلمانية لمجلس العموم ولم ينسحب من الجلسة رغم صدور أمر من رئيس مجلس العموم بإنصرافه من الجلسة وطلب الحديث وتحدث ليكسب عطف الكثير من الأعضاء . تلك الأحداث عرضت ديفيد سلمون للمحاكمة وتغريمه مبلغ ٥٠٠ جنية استرليني ، لكنها أكسبته تعاطف الكثير من الدوائر الشعبية والسياسية ، وتم انتخابه في منصب عمدة مدينة لندن في عام ١٨٥٥م . خلال أعوام ١٨٥٦م ،١٨٥٧م تقدمت الحكومة بنفس المشروع السابق ليتكرر نفس السيناريو ؛ موافقة مجلس العموم ورفض مجلس اللوردات . نهاية هذا الصراع جاءت بعد موافقة مجلس اللوردات في عام ١٨٥٨م على مشروع القسم الذي استثنى اليهود من شرط القسم على الكتاب المقدس ، وتم إعادة صياغته أمام مجلس العموم ليمنح اليهودي القسم بكلمة " حتى يساعدني الله " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- Elmer Berger , The Jewish dilemma , Edition: 2 , Published by The Devin-Adair company, 1945 , p.214.

2- The Jews of Britain . By: Sidney Salomon, Harry Samuels . Edition: 2 . Published by Jarrolds, 1938 , p.172.

3-The Encyclopedia Americana: a library of universal knowledge . Published by Encyclopedia Americana Corp., 1919 . Item notes : v.16 .p.107.

(٥٠١) " ليونيل ناثان دي روتشيل - Lionel Nathan de Rothschild " الرأسمالي والسياسي البريطاني وأحد الأعضاء البارزين في أسرة روتشيلد الرأسمالية . وُلد في ٢٢ نوفمبر بمدينة لندن وكان أبوه " ناثان ماير دي روتشيل " مؤسس فرع عائلة روتشيلد في بريطانيا . اتجه منذ شبابه إلى العمل في المؤسسات المصرفية والتجارية التي أسسها أبوه وتولى إدارة تلك المؤسسات بعد وفاة الأخير في عام ١٨٣٦م . برز كشخصية عامة في المجتمع البريطاني من خلال المساهمات في مشروعات التنمية التي شاركت مؤسسات روتشيلد بها ، انضم لفصيل اليمين " الذي اتحد مع الراديكاليين وشكلا الحزب الليبرالي عام ١٨٥٩م " التي كانت مبادئه وبرنامجه السياسي يشتمل على الحرية الدينية وحرية التجارة وحرية الصحافة والإصلاح السياسي . ومن خلال مساهماته ومشاركته الفعالة في الحزب الليبرالي حصل على أحد المقاعد الأربعة لمدينة لندن في مجلس العموم . ونظراً لعدم استطاعة اليهود مباشرة المهام البرلمانية لعدم توافر شرط القسم المسيحي ، فقد تم طُرح مشروع قانون بمعرفة اللورد " جون راسل - John Russell " رئيس الوزراء في عام ١٨٤٨م ، ورغم حصول المشروع على إجازة مجلس العموم فقد تم رفضه من مجلس اللوردات . هذا السيناريو تكرر خلال السنوات اللاحقة حتى تم إجازة القانون الذي استثناء شرط القسم المسيحي ، وأجاز لليهود القسم بكلمة " حتى يساعدني الله " . وبموجب هذا القانون ، استطاع ليونيل أن يمارس دوره في مجلس العموم الذي أنتخب في عضويته عام ١٨٥٧م . كما تم انتخابه للمجلس مرة أخرى في أعوام " ١٨٥٩م ، ١٨٦٥م "،

حصول اليهود على كامل الحقوق المدنية والسياسية للمواطن البريطاني ، كان مصحوب بتطور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطوائف اليهودية بصفة عامة ؛ فمع نهاية الحروب النابوليونية واستقرار الأوضاع السياسية في بريطانيا حقق الكثير من اليهود حراك على المستوى الاقتصادي ، وتواجد البعض منهم في أروقة الطبقة الرأسمالية التي كان لها تأثير مباشر في مناحي الحياة البريطانية بصفة عامة(٥٠٢) . المستوى الاقتصادي للطائفة الاشكنازية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر أحدث تغيير في ميزان التفوق الاقتصادي مع نظيرة السفاردي ؛ فالعائلات الاشكنازية التي تواجدت في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ، والتي امتهنت مهنة التجارة في الملابس المستعملة والتجوال بالبضائع وغيرها من المهن الوضيعة ، حقق الكثير منها حراك اقتصادي وتواجدوا ضمن الطبقة البرجوازية البسيطة ؛ فامتلكوا مقومات انتاج الملابس وافتتحوا محلات لبيع الملابس في العديد من التجمعات ، بجانب تواجد الكثير منهم ضمن مجال صناعة وتجارة المجوهرات والمعادن النفسية . ومع ذلك ظل كثير من أعضاء الطائفة الاشكنازية ، خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، متواجد ضمن المهن التقليدية التي تقلدها

وفي عام ١٨٦٩م هُزم وأعيد انتخابه بالتزكية ، وفي عام ١٨٧٤م خسر مقعده في المجلس . بجانب اسهاماته في الحياة السياسية لعب دوراً هاماً في الاقتصاد السياسي البريطاني ، فقام بتمويل الخزانة البريطانية بالقروض في حرب القرم (الحرب التي قامت بين القيصرية الروسية والإمبراطورية العثمانية خلال أعوام " ١٨٥٣م ـ ١٨٥٦م " ، وتدخلت بريطانيا وفرنسا بجانب الدولة العثمانية لحماية مصالحها الاستعمارية) ، كما قام بتقديم قرض قيمته ٤ مليون جنية استرليني للحكومة البريطانية لشراء أسهم قناة السويس . توفى بمدينة لندن في ٣ يونيو ١٨٧٩م وكان متزوج من ابنة عمه البارونة " شارلوت فون روتشيلد - Charlotte von Rothschild : ١٨١٩م ـ ١٨٨٤م " منذ عام ١٨٣٦م وأنجب منها خمسة أبناء : (" ليونورا - Leonora : ١٨٣٧م ـ ١٩١١م " ، " إيفيليانا - Evelina : ١٨٣٩م ـ ١٨٦٦م " ، " ناثان ماير : ١٨٤٠م ـ ١٩١٥م " ، " ألفريد تشالرلز : ١٨٤٢م ـ ١٩١٨م " ، " ليوبولد : ١٨٤٥م ـ ١٩١٧م ") . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Lionel Nathan de Rothschild , from answers.com , copy in 15 April 2009: www.answers.com/topic/lionel-de-rothschild

(٥٠٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Mordechai Rozin , The rich and the poor: Jewish philanthropy and social control in nineteenth-century London , Published by Sussex Academic Press, 1999 , p-p.46-48.

أسلافهم منذ توطنهم بريطانيا في نهاية القرن السابع عشر(٥٠٣) . المستوى الثقافي ارتفع بصورة ملحوظة لكلا الطائفتين خلال تلك الآونة ، حيث تم افتتاح (المدرسة اليهودية الحرة – "Jews' Free School "JFS) في عام ١٨١٧م ، بمعرفة أثرياء اليهود وعلى رأسهم الرأسمالي " ناثان روتشيلد " ، لتقدم التعليم العلماني بجانب التعليم اليهودي التقليدي للطبقة العريضة من فقراء اليهود ، لتجنب التأثير المسيحي عليهم من خلال التبشير بالمسيحية داخل المدارس الحكومية البريطانية(٥٠٤) . كما كان لتأسيس جامعة لندن في عام ١٨٢٦م ، والسماح لجميع المواطنين بغض النظر عن إنتمائتهم الدينية بالالتحاق بها ، أكبر الأثر على ارتفاع المستوى الثقافي لليهود(٥٠٥) .

الصحف اليهودية التي تم إصدارها في عام ١٨٤١م ساهمت بدور إيجابي في الدفاع عن المصالح اليهودية البريطانية ، من خلال السباحة في التيار الليبرالي الذي سيطر على الساحة السياسية خلال تلك الآونة ؛ فمن خلال صحيفة " صَوت يعقوب – Voice of Jacob " وصحيفة " الوقائع اليهودية – Jewish Chronicle " ، ساهم اليهود في نشر الثقافة الليبرالية التي ساندت حصول اليهود على كامل حقوق المواطنة ، كما ساهمت تلك الصحف في نشر الوعي الثقافي لغالبية اليهود(٥٠٦) .

---

(٥٠٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Geoffrey Alderman , Modern British Jewry , o.p-cit , p-p.3-15.

(٥٠٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Geoffrey Alderman , London Jewry and London politics, 1889-1986 . Published by CUP Archive, 1989 , p16.

(٥٠٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
David S. Katz : The Jews in the history of England, 1485-1850 , o.p-cit , p386.

(٥٠٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
1-David Cesarani : The Jewish chronicle and Anglo-Jewry, 1841-1991. Published by Cambridge University Press, 1994 , p-p 1-15.
2-Jewish society in Victorian England: collected essays, By : I. Finestein , Published by : Vallentine Mitchell, 1993 , p-p.22-23. ----

وفي المجمل فقد حققت الجماعة اليهودية ، التي بلغ تعدادها عشية حصولهم على كامل حقوق المواطنة الكاملة في عام ١٨٥٨م ما يقرب من ٣٥,٠٠٠ (أكثر من نصفهم كان يعيش في العاصمة لندن) ، نجاحات في جميع مناحي الحياة وتواجد الكثير منهم في مختلف الفنون والأداب والاقتصاد والسياسة والتجارة(٥٠٧) ، نذكر منهم على سبيل المثال : في الاقتصاد والسياسة ، فبجانب الاشكنازي " ليونيل ناثان دي روتشيل – والاشكنازي " ديفيد سالومون " ، برز الرأسمالي السفاردي " موسى حاييم مونتيفيري – Moses Haim Montefiore "(٥٠٨) والرأسمالي الاشكنازي "

3-Mordechai Rozin , The rich and the poor: Jewish philanthropy and social control in nineteenth-century London , p-p.192-194.

(٥٠٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jon Stratton , Coming out Jewish: constructing ambivalent identities , Published by Routledge, 2000 , p-p.40-48.

(٥٠٨) " موسى حاييم مونتيفيري – Moses Haim Montefiore " المصرفي والممول و " الشريف من مدينة لندن " وأحد أشهر الشخصيات اليهودية في القرن التاسع عشر : وُلد في ٢٤ أكتوبر عام ١٧٨٤م بمدينة ليفورنو الإيطالية لأسرة يهودية سفاردية استقرت هناك ضمن العديد من الأسر السفاردية التي هربت من محاكم التفتيش الإسبانية في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ، حيث أطلقت تلك المدينة مبدأ الحرية الدينية . وقد استمرت العائلة تباشر نشاطها التجاري مع المدن الإيطالية ، حيث وُلد موسى في أحد الزيارات التي قام بها والديه ، واستقر هناك الأشهر الأولى من حياته ، بعدها عادت الأسرة لمدينة لندن . تلقى تعاليمه الأولى تحت إشراف خاله ، حيث درس التعليم اليهودي التقليدي . بدأ حياته العملية بالتجارة في المواد التموينية ، وأنشئ مع أخيه " أبراهام " شركة لتجارة المواد التموينية اكتسبت شهرة واسعة وحققت ثروة كبيرة ، وأصبح خلال سنوات قليلة أحد الأعضاء اليهود الأثنى عشر في لجنة إدارة أعمال السماسرة في بريطانيا . في عام ١٨١٢م تزوج من " جوديش كوهين - Judish Cohen : ١٧٨٤م – ١٨٦٦م " ابنة " ليفي بارينت كوهين – Levi Barent Cohen " ، أحد أغنياء يهود انجلترا في ذلك الوقت ، وأخت زوجة " ناثان ماير روتشيلد " مؤسس عائلة روتشيلد المصرفية في بريطانيا . ومن خلال صلة القرابة مع عائلة روتشيلد أصبح أحد الشركاء المتميزين لشركات روتشيلد ، واستطاع أن يحقق الكثير من الشهرة من خلال الأعمال التجارية التي أنشئها وساهمت في مشروعات التنمية البريطانية ؛ فإليه يعود فضل إنشاء شركة " رابطة الغاز الإمبراطورية القارية - Imperial Continental Gas Association " التي من خلالها تم ابتكار وتوريد أنابيب الغاز لإضاءة شوارع المدن الأوربية ، وحققت أسهمها رواجاً كبيراً خلال تداولها في بورصة لندن . كما يرجع إليه فضل إنشاء " شركة التأمين على الحياة - Alliance Life Assurance Company " ، وكان مدير بنك مقاطعة أيرلندا . ونتيجة لإسهاماته الكبيرة في مشروعات التنمية تم انتخابه ليكون واحد من اثنين الذين تم انتخابهم لمنصب " شريف من لندن " في عام ١٨٣٧م لمدة عام من ، خلالها تم منحه لقب فارس من الملكة فكتوريا . في عام ١٨٤٦م حصل على لقب نبيل تقديراً لخدماته الإنسانية التي قدمها للشعب اليهودي . كان قد تقاعد عن ممارسة الأعمال التجارية وكرس وقته وماله في سبيل الدفاع

إسحاق ليون جولدسميث – Isaac Lyon Goldsmid "(٥٠٩) . وفي الصحافة برز

عن المصالح اليهودية ؛ فمن خلال رئاسته لمجلس نواب يهود بريطانيا ، تم تفعيل التعاون بين الطائفة الاشكنازية والسفاردية في سبيل الدفاع عن المصالح اليهودية ، ووضع دستور المجلس الذي ما زال الكثير من أحكامه سارية حتى يومنا هذا ، وأنشئ الكنيس اليهودي السفاردي " كنيس مونتيفيري - Montefiore synagogue " في مدينة " رامزجيت - Ramsgate " بمقاطعة " كنت – Kent " عام ١٨٣١م . ساهم في الكثير من المحافل الدولية في الدفاع عن قضايا اليهود ؛ ففي عام ١٨٤٠م استطاع من خلال مساعيه لدى السلطان العثماني ولدى محمد على باشا والي مصر والشام من إطلاق سراح اليهود المتهمين في حادثة دمشق " فرية الدم " ، كما ساهم في الدفاع عن قضايا ليهود في ايطاليا والمغرب وروسيا ورومانيا . قام بزيارة مدينة القدس والأماكن اليهودية المقدسة بفلسطين أعوام (١٨٢٧م ، ١٨٣٧م ، ١٨٤٩م ، ١٨٥٥م ، ١٨٥٧م ، ١٨٦٦م و ١٨٧٥م) تبرع خلالها بأموال كثيرة من أجل تنمية المجتمع اليهودي هناك (لم يأخذ التواجد اليهودي في تلك الأونة شكل الاستيطان وإنما كان يمثل تواجد ديني بهدف التعبد والتصوف) . توفي بمدينة لندن يوم ٢٨ يوليو ١٨٨٥م عن عمر يناهز مائة عام ودفن في المقبرة اليهودية التي أنشئها بالقرب من الكنيس في رامزجيت . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : Paul Goodman , Moses Montefiore , Jewish Publication Society of America , ed 1925 .

(٥٠٩) " إسحاق ليون جولدسميد - Isaac Lyon Goldsmid " ناشط سياسي وأحد أهم الممولين اليهود وأبرز الشخصيات اليهودية في بريطانيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، الذي ساهم في التحرر الكامل لليهود في بريطانيا : وُلد بمدينة لندن في ١٣ يناير ١٧٧٨م كأحد أفراد أسرة " Goldsmid " الرأسمالية التي جاءت من هولندا واستوطنت بريطانيا في عام ١٧٦٣م ، حيث كان أبوه " آشير جولدسميد - Asher Goldsmid" ابن مؤسس الأسرة " آرون جولدسميد - Aaron Goldsmid " يمارس الأعمال التجارية من خلال أعمال الوساطة التجارية في السبائك . تلقى تعليمه في مدرسة انجليزية بمدينة " فيسبري - Visebre " ، ثم اتجه بعدها لممارسة الأعمال التجارية مع والده الذي أصبح شريك في شركة " موكاتا - Mocatta " (التي أسسها موسى موكاتا في عام ١٦٧١م وتخصصت في سك العملات النقدية من الذهب والفضة والعملات وفي السبائك من المعادن النفسية ، وفي عام ١٧١٠م ومن خلال " أبراهام موكاتا " دخلت الشركة في أعمال الوساطة التجارية) التي أصبح اسمها التجاري " Mocatta & Goldsmid " منذ عام ١٨٨٣م . من خلال عمله في أعمال الوساطة التجارية ، التي تركزت مع تركيا والبرازيل والبرتغال حقق في سنوات قليلة ثروة طائلة ، وساهم من خلال تلك الأعمال في الوساطة بين البرتغال والبررازيل في عام ١٨٢٢م لتسوية النزاع حول استقلال البرازيل ، والتي قامت فيه بريطانيا بدور الوساطة . من خلال علاقته الحميمة مع السياسي الاقتصادي " ديفيد ريكاردو - David Ricardo : ١٧٧٢م - ١٨٢٣م " (اليهودي السفاردي الذي اعتنق المسيحية البروتستانتية ، وكان أحد رواد الاقتصاد الكلاسيكي مع " أدم سميث - Adam Smith : ١٧٢٣م – ١٧٩٠م " و " توماس مالثيوس : ١٧٦٦م – ١٨٣٤م ") استطاع أن يبلور أفكاره السياسية ، واتجه إلى تطبيق النظريات الاقتصادية وربطها بالواقع السياسي البريطاني لخدمة مصالح اليهود في بريطانيا ؛ فاتجه نحو قادة الفصيل اليميني " حزب الأحرار لاحقاً " وعلى رأسهم " السير روبرت جرانت " و البارون " هنري ريتشارد ڤاسال فوكس - Henry Richard Vassal-Fox " في سبيل طرح قانون منح اليهود كامل الحقوق المدنية والسياسية حيث قُدم مشروع قانون خلال الفترة من عام ١٨٣٠م إلى عام ١٨٣٥م ، ولم يحصل على دعم من مجلس اللوردات . مساهمة إسحاق في مشروعات التنمية في بريطانيا جعلت الملكة فكتوريا تمنحه لقب بارون ، ليكون بذلك أول يهودي يحصل على هذا اللقب ؛ فقد ساهم في إنشاء

جامعة لندن في عام ١٨٢٦م ، وقام بمساندة ودعم إنشاء المستشفى الجامعي في عام ١٨٣٤م ، وكان أمين الخزانة خلال الفترة من عام (١٨٣٩م – ١٨٥٧م) ، كما ساهم في إنشاء خطوط السكك الحديدية بجنوب بريطانيا ، وكذلك ساهم في إنشاء حوض لندن (مرسى جنوب مقاطعة لندن طوله ٢٥٠ كليومتر يستخدم في نقل البضائع من وإلى بريطانيا) . كان من الشخصيات العامة في المجتمع البريطاني ، وكان منزله ملتقى صالونات للسياسيين والأدباء والموسيقيين والفنانيين (حضر أحد تلك الصالونات " لويس نابليون " ، " الملكة فكتوريا " حضرت أحد الصالونات في عام ١٨٥٣م) . توفى في ٢٧ أبريل ١٨٥٩م بمدينة لندن عن عمر يناهز ٧٢ عام ، وتولى ابنه " هنري فرانسيس جولدسميد - Francis Henry Goldsmid " إدارة المؤسسات والشركات التجارية التي تركها إسحاق . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The rich and the poor: Jewish philanthropy and social control in nineteenth-century London . by : Mordechai Rozin . Published by : Sussex Academic Press , 1999, p-p 77-79 .

(٥١٠) " إبرهام بينيش - Abraham Benisch " صحفي وعالم في التاريخ والعقيدة التوراتية واللغة العبرية : وُلد بمدينة " دروسو – Drosau " بمملكة بوهيميا بالإمبراطورية النمساوية في عام ١٨١١م لأسرة يهودية اشكنازية متوسطة الحال . درس في المدارس الحكومية ذات الثقافة الألمانية ، ثم اتجه في عام ١٨٣٧م لدراسة طب الجراحة في جامعة براغ بعدها انتقل لاستكمال دراسته في جامعة فينا ، وخلال دراسته اعتنق فكرة القومية اليهودية وأسس جمعية كانت تعمل من أجل عودة اليهود إلى فلسطين . ومن خلال فكرة ضرورة ايجاد سند ودعم من الدول الكبرى اتجه بينيش إلى بريطانيا في عام ١٨٤١م من أجل طرح فكرة دعم الهجرة اليهودية لفلسطين ، ورغم اعتناق كثير من الساسة في بريطانيا فكرة عودة اليهود إلى فلسطين من منطلق عقيدة دينية ، فلم تجد تلك الفكرة من الناحية العملية الدعم السياسي وتم معارضتها ؛ حيث لم تكن الظروف الدولية والاستراتيجيات البريطانية على المستوى الدولي تسمح بالدعم المادي لتلك الفكرة . وبعد معارضة فكرة الهجرة اليهودية لفلسطين اتجه بينيش إلى ممارسة الصحافة والأدب وتخصص في علم اللاهوت اليهودي واللغة العبرية والتاريخ التوراتي . من خلال نشاطه الصحفي اكتسب شهرة ونفوذ في الأوساط المسيحية واليهودية في بريطانيا ، وأصبح رئيس تحرير مجلة " الوقائع اليهودية – Chronicle Jewish " منذ عام ١٨٥٤م حتى عام ١٨٦٩م ثم عاد لرئاسة التحرير مرة أخرى من عام ١٨٧٥م حتى وفاته في عام ١٨٧٨م . من خلال مقالاته وأعماله الأدبية ساهم بدور ايجابي في الشئون اليهودية البريطانية ، وساهم في تأسيس الجمعيات العلمية التوراتية (" المعهد التوراتي وحلفائه " ، " المعهد المصري- السوري " ، " المجتمع التوراتي التاريخي " واللذان اتحدى في جمعية الأثار التوراتية) . بعد إنشاء جمعية الأليانس الفرنسية في عام ١٨٦٠م ، والتي أحيت فكرة القومية اليهودية من خلال الثقافة الفرنسية ، ساهم في إنشاء " الرابطة اليهودية الانجليزية - Anglo-Jewish Association" في عام ١٨٧١م ، التي سعت لبعث فكرة القومية اليهودية من خلال الثقافة الانجلوساكسونية في المستعمرات البريطانية . اسهاماته في مجال الدراسات التوراتية جاءت من خلال العديد من المقالات والابحاث العلمية في هذا الشأن ، كان أكثرها انتشار " تعليقات على نقد المطران كلينسو لأسفار موسى الخمسة وجوشوا - An Essay on Colenso's Criticism of the Pentateuch and Joshua " . توفى بمدينة لندن في ٣١ يوليو ١٨٧٨م عن عمر يناهز ٦٧ عام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Abraham Benisch , from jewishencyclopedia.com , copy in 16 April 2009 :

" جوزيف موسى ليڤي – joseph moses levy "(٥١١) . وفي الأدب أبدعت الكاتبة الروائية السفاردية " سماح أغيلار – Grace Aguilar "(٥١٢) . وفي فن الرسم أبدع

---

jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=711&letter=B&search=Benisch

(٥١١) " جوزيف موسى ليڤي - joseph moses levy " ناشر وأحد صناع الصحافة في بريطانيا في القرن التاسع عشر وممول صحيفة " ديلي جراف & كوريير - Daily Telegraph & Courier " : وُلد بمدينة لندن في ١٥ ديسمبر ١٨١٢م لأسرة يهودية اشكنازية ثرية كان أبوه يعمل في مجال الصرافة والتجارة . بعد إتمام دراسته بمدرسة " كاستيل بروس - Casteel Bruce " توجه إلى ألمانيا لدراسة علم إدارة صناعة الصحافة ، وعند عودته أنشئ شركة للطباعة في "شوي لان -Shoe Lane " ، وبحلول عام ١٨٤٤م أصبح مالك لصحيفة من أهم الصحف البريطانية التي تصدر أسبوعياً يوم الأحد " صنداي تايمز - Sunday Times " . وفي عام ١٨٥٥م كان الممول لصحيفة " ديلي جراف & كوريير - Daily Telegraph & Courier " ، التي أنشنها " العقيد آرثر سليف - Colonel Arthur Sleigh " ليستخدمها في صراعه الشخصي مع دوق " كامبريدج " الذي كان قائد الجيش ، ولكنه لم يتمكن من سداد المصاريف ودفع الرسوم ، حيث كان يبيع الصحيفة بسعر أقل من تكلفتها ، فآلت إدارة الصحيفة وملكيتها إلى جوزيف ليڤي . وخلال شهور قليلة أصبحت جريدة ديلي جراف من أكثر الصحف البريطانية انتشار وحققت أرباح طائلة . الانتشار الواسع لجريدتي " صنداي تايمز " و " ديلي جراف & كوريير " ، تم استخدامه لدعم الحزب الليبرالي الذي ساند حقوق المواطن اليهودي ، وشاركت الصحيفة من خلال برنامج دعائي للحزب في شن حملة ضد عقوبة الإعدام ، الاصلاح السياسي في مجلس اللوردات ، حظر العقاب البدني في القوات المسلحة . بجانب اسهاماته في صناعة الصحافة ، كانت له اسهامات أدبية في المسرح والفن الاستعراضي . توفى في ١٢ أكتوبر ١٨٨٨م بمدينة رامزجيت بمقاطعة كنت . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Joseph Moses Levy , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 16 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Joseph_Moses_Levy

(٥١٢) " سماح أغيلار - Grace Aguilar " الشاعرة والأديبه الرواية الانجليزية اليهودية : وُلدت في يونيو ١٨١٦م بمدينة هانكي التابعة لأبرشية لندن ، لأسرة يهودية سفاردية ثرية من المارانو التي استوطنت بريطانيا في مطلع القرن الثامن عشر هرباً من محاكم التفتيش في البرتغال . تلقت تعاليم دينية يهودية منذ طفولتها ، وبجانب تعاليم التدابير المنزلية تلقت تعاليم علمانية " لغة انجليزية وحساب وتاريخ " وأظهرت اهتمام بالتاريخ والأدب وكرست نفسها لدراسة العلوم الطبيعية . موهبتها الأدبية ظهرت مبكراً من خلال مذكرتها اليومية التي داومت على كتابتها وهي ما زالت في سن السابعة ، وبدأت بكتابة الروايات وهي في سن الثانية عشر . وبعد وفاة والدها ورثت ثروة جعلتها تدير أمور حياتها الأدبية . أول انتاجها الأدبي كان تجميعها لأشعارها تحت عنوان " سحر الإكليل - Magic Wreath " والتي صدر من مجهول في عام ١٨٣٥م . بعد عدة روايات وأشعار تم نشرها في بريطانيا ، نُشر لها أول رواية لها في الولايات المتحدة تحت عنوان " الروح اليهودية - Jewish spirit " في عام ١٨٤٢م ، ثم نُشر لها أيضاً في عام ١٨٤٥م رواية " الإيمان اليهودي - Jewish faith " ، راوية " المرأة اليهودية - Jewish Woman " . وتُعد أشهر رواياتها " تأثير البيت " الذي نُشرت في عام ١٨٤٧م ورواية " مكافاة أم " التي نُشرت في عام ١٨٥٠م بعد وفاتها ، وراوية " الشهيد - Martyr " التي كتبتها في عام ١٨٣٥م ونُشرت في عام ١٨٥٠م وترجمت إلى العبرية والألمانية . تميزت الروايات والأعمال الأدبية التي أبدعتها سماح بالدفاع عن العقيدة اليهودية ، وعن الرواد اليهود وسرد التاريخ اليهودي على مر العصور . وقد تلاقت تلك الرويات مع التغير في الفكر البريطاني تجاه

الاشكنازي " سولومون ألكسندر هارت – Solomon Alexander Hart "(٥١٣) .

وفي علم الرياضيات والإحصاء نبغ " بنجامين جومبيرتز – Benjamin Gompertz "(٥١٤) ، وفي القضاء وفقه القانون برز الاشكنازي " جورج جيسيل – George Jessel "(٥١٥) .

العقيدة اليهودية والتاريخ اليهودي ؛ فحققت رواجاً شعبياً أثرى في دعم الفكر الإيدلوجي والاجتماعي للمجتمع البريطاني بصفة عامة تجاه اليهود . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Grace Aguilar, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 16 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Grace_Aguilar

(٥١٣) " سولومون ألكسندر هارت - Solomon Alexander Hart " الرسام والنحات البريطاني ، وأول يهودي يصبح عضواً في الأكاديمية الملكية للفنون بلندن : وُلد في أبريل عام ١٨٠٦م بمدينة بلايموث لأسرة يهودية اشكنازية متدينة ، كان أبوه " صمونيل هارت " يعمل في حرفة صناعة المجوهرات والنحت بجانب تدريسه للغة العبرية ، وكان من المتعصبين اليهود وظل كذلك طوال حياته . انتقلت الأسرة لمدينة لندن في عام ١٨٢٠م حيث درس سولمون فن الرسم ، وكان يرسم لوحات بالألوان الطبيعية في المساء ويبيعها ليساهم في مصاريف تكايف المعيشة مع أبيه . في عام ١٨٢٣م ألتحق بالأكاديمية الملكية للعلوم ، وظل يدرس بها لمدة ثلاثة أعوام . بعد تخرجه من الأكاديمية تخصص في رسم اللوحات للمشاهد والشخصيات التاريخية ، وبدأت شهرته منذ عام ١٨٢٨م عندما عرض لوح زيتية في المؤسسة البريطانية لتشجيع الفنون الجميلة ، بعدها زينت لوحاته جدران المعابد والمعارض ؛ حيث قام برسم الوجهات الداخلية للكنيس البولندي في لندن عام ١٨٣٠م ، وكذلك رسم المنظور الداخلي للكنيس اليهودي في بلايموث . اتجه بعد نبوغه في رسم المشاهد الدينية إلى رسم الشخصيات التاريخية مثل شكسبير ، وإلى رسم الأحداث التاريخية لأسكتلندا بجانب مشاهد رومانسية من التاريخ . في عام ١٨٣٥م انُتخب معاون بالأكاديمية الملكية للفنون ، ثم أصبح عضو في الأكاديمية الملكية في ١٠ فبراير ١٨٤٠م ، ليكون بذلك أول يهودي يتقلد هذا المنصب . أشهر لوحاته التي بدأ بها العمل الأكاديمي كانت في عام ١٨٣٨م ، وهي عبارة عن لوحة تاريخية في القرن السادس عشر لمجوعة من الأشخاص تنصت بإهتمام لأعمال شكسبير . واتجه منذ عام ١٨٤٠م حتى عام ١٨٤٥م إلى رسم العديد من اللوحات التي صورت المشاهد التاريخية الدينية اليهودية . أعماله ونشاطه في أكاديمية الفنون جعلته يتقلد منصب استاذ الرسم في عام ١٨٥٤م ، حيث ظل في هذا المنصب حتى عام ١٨٦٤م ، حيث تم تعينه لرئاسة مكتبة الأكاديمية حيث ظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في ١١ يونيو ١٨٨١م ، خلالها أضاف أكثر من ٢٠٠٠ كتاب للمكتبة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Solomon Hart , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 16 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Solomon_Alexander_Hart

(٥١٤) " بنجامين جومبيرتز – Benjamin Gompertz " أحد أشهر علماء الرياضيات والاحصاء في بريطانيا في القرن التاسع عشر : وُلد في ٥ مارس ١٧٧٩م بمدينة لندن لأسرة يهودية سفاردية مرموقة جاءت من هولندا في مطلع القرن الثامن عشر ، واستقرت بمدينة لندن وامتهنت تجارة الماس ، وكان الأبن الثالث لتجار الماس والسبائك " سولومون بارينت جومبيتز - Solomon Barent Gompertz " وأمه الهولندية " ليحا كوهين - Leah Cohen " كانت الزوجة الثانية . بعد اتمامه الدراسة الثانوية كان يرغب في دراسة علم الرياضيات الذي نبغ فيه

منذ صغره ، ولكنه لم يتمكن من الإلتحاق بالجامعة حيث كانت الجامعات البريطانية تشترط الايمان المسيحي للإلتحاق بها . اتجه للتعمق في دراسة الرياضيات بمجهوداته الذاتية من خلال كتب علماء الرياضيات (" إسحق نيوتن - Isaac Newton : ١٦٤٣م – ١٧٢٧م ، " كولين ماكلورين - Colin Maclaurin : ١٦٩٨م- ١٧٤٦م ") ، ومنذ عام ١٧٩٨م حقق تقدم ملحوظ في هذا الشأن من خلال عضويته في (" جمعية سبيتالفيلد للرياضيات - Spitalfields Mathematical Society " التي أصبحت منذ عام ١٨٦٤م تعرف باسم " جمعية لندن للرياضيات - London Mathematical Society ") حيث استطاع تقديم الكثير من أبحاثه في مجال الرياضيات والاحصاء ، والإطلاع على كثير من الابحاث والنظريات الرياضية ، حقق من خلالها شهرة واسعة في هذا المجال . في عام ١٨١٠م تزوج من " أبيجيل مونتفيري - Abigail Montefiore " أخت الرأسمالي " موسى مونتيفري " ، وألتحق بعدها للعمل في البورصة . في عام ١٨١٩م ونتيجة للتميز الذي حققه في مجال علم الرياضيات والاحصاء أصبح زميل " الجمعية الملكية - The Royal Society " (جمعية علمية تضم في أعضائها صفوة علماء الرياضيات) . في عام ١٨٢٤م أصبح الخبير الاكتواري لشركة التأمين التي أنشئها أخو زوجته " موسى مونتيفيري " ، واستطاع من خلال القانون الرياضي الذي وضعه أن يحسب عوائد التأمين على الحياة ، كما استخدم القانون الذي صدر باسمه " جومبيرتز- ماكيهام لحساب الوفيات -Makeham law of mortality Gompertz " في حساب معدلات الوفيات ومعدل الزيادة السكانية . خبرته في هذا المجال رشحته ليكون الخبير الاستشاري للحكومة البريطانية لحساب الجداول الانتخابية في انتخابات مجلس العموم البريطاني أعوام " ١٨٢٥م ، ١٨٢٧م " ، كما قام بوضع الحسابات المنطقية للنظام الطبي للجيش البريطاني . في عام ١٨٢١م كان عضو في " الجمعية الفلكية الملكية – Royal Astronomical Society " وكان أحد أعضاء المجلس التنفيذي لها خلال أعوام (١٨٢١م – ١٨٢٩م) وساهم مع العالم الانجليزي " فرانسيس بيلي - Francis Baily " في حساب قائمة النجوم الثابتة . في عام ١٨٣٤م أصبح عضو في " الجمعية المكية للإحصاء - London Mathematical Society " وتقاعد من عضويتها في عام ١٨٤٨م ليتفرغ للإبحاث الرياضية والاحصاء . وفي عام ١٨٥٠م طرح بحثه الجديد " تلميحات على علم الرياضيات اليوناني - Hints on Porisms " التي تم بموجبها حساب ديمغرافيا السكان في بريطانيا ، وتم تداولها من خلال المؤتمر الدولي للإحصاء الذي انعقد في عام ١٨٦٠م . بعد حياة طويلة ملينة بالعمل والاكتشافات العلمية توفى بمدينة لندن في ١٤ يوليو ١٨٦٥م عن عمر يناهز ٧٦ عام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Memoirs of the Royal Astronomical Society . by : Royal Astronomical Society , bulished in 1867 , p-p104-109.

(٥١٥) " جورج جيسيل – George Jessel " رئيس محكمة الاستئناف في انجلترا وويلز (١٨٨١م- ١٨٨٣م) وكان أول يهودي يتولى منصب رئيس محكمة الاستئناف : وُلد في ١٣ فبراير ١٨٢٤م بمدينة لندن لأسرة يهودية ميسورة الحال كان أبوه " آرون جيسيل - Aaron Jessel " يعمل في تجارة المرجان . تلقى تعليمه في المدرسة اليهودية في " كيو – Kew " بجنوب غرب لندن ، واتجه بعد ذلك للإلتحاق بجامعة أكسفورد فلم يتم قبوله بها لعدم توافر شرط الإيمان المسيحي وكذلك رفضته جامعة كامبردج لنفس السبب ، فألتحق بجامعة لندن التي سمحت لجميع المواطنين بالألتحاق بها بغض النظر عن إنتمائتهم الدينية ، وحصل على ليسانس في القانون عام ١٨٤٢م . أكمل دراسته في جامعة لينكولن في عام ١٨٤٢م ، وحصل في عام ١٨٤٣م على درجة البكالوريوس ثم درجة الماجستير في عام ١٨٤٤م في الفلسفة الطبيعية والرياضيات مع مرتبة الشرف . وفي عام ١٨٤٦م أصبح زميل في جامعة لينكولن ، ثم عُين قاضي في محمكة " لينكولن - Lincoln's Inn " عام ١٨٤٧م . انضم لحزب الأحرار ، وفي

سابعاً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي والقانوني للجماعة اليهودية في بريطانيا منذ صدور " قانون الاغاثة اليهودي – Jewish Rellief Act" في عام ١٨٥٨م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى :

الوضع القانوني للجماعة اليهودية في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ، وصل إلى المساواة الكاملة في الحقوق المدنية والسياسية للمواطن البريطاني بعد صدور " قانون الاغاثة اليهودي " في عام ١٨٥٨م ، مع بعض الاستثناءات التي منعت اليهود من التمتع ببعض الحقوق الممنوحة للمواطن البريطاني ؛ فقد كان محظور على اليهود الحصول على درجة الزمالة العلمية من جامعات " أكسفورد – كامبردج – دورهام " ، وقد تم إلغاء هذا الاستثناء ، بعد صدور " قانون الاختبارات للجامعات – University Tests Act " في عام ١٨٧٠م ، الذي ألغى طائفة الامتيازات وسمح لـ " المعتزلة – Nonconformism "(٥١٦) واليهود من الحصول على درجة الزمالة العلمية من تلك الجامعات(٥١٧) . ثم جاء " قانون القسم – Oaths Act "

عام ١٨٦٨م كان مرشح الحزب عن دائرة " دوڤر - Dover " في مجلس العموم البريطاني ، وحصل على أغلبية أصوات الناخبين في الدائرة وأصبح عضو في مجلس العموم . من خلال نشاطه المتميز في صياغة القوانين ، التي تقدمت بها حكومة حزب الأحرار ، كان محل تقدير رئيس الحكومة " ويليام جلادستون - William Gladstone " ورشحه في عام ١٨٧١م لمنصب " المحامي العام - Solicitor General " (أحد موظفي القانون العام في التاج البريطاني وهو نائب المدعي العام الذي يقوم بتقديم المشورة القانونية للتاج ولمجلس الوزراء ويحل محل النائب العام في حالة غيابه) . في عام ١٨٧٣م بعد تقاعد اللورد " جون روميلي - John Romilly" عن منصبه كرئيس لـ " محكمة الاستئناف - Master of the Rolls " (ثالث مرتبة قضائية في انجلترا وويلز والتي تلي مرتبة وزير العدل ومرتبة رئيس القضاة) تولى هذا المنصب وظل يشغله حتى وفاته في ٢١ مارس ١٨٨٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

George Jessel (jurist) , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 16 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/George_Jessel_(jurist) .

(٥١٦) " المعتزلة – Nonconformism " يُقصد بالمعتزلة في هذا المقال بالمسيحيون البروتستانت من بريطانيا الذين لا يتبعون الكنيسة الأنجيلية مثل (المعمديون – الميثوديون – الأبرشيون وأعضاء جيش الخلاص ، وغيرهم من الطوائف البروتستانتية التي لا تتبع الكنيسة الأنجيلية في انجلترا) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Nonconformism , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 21 April 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Nonconformism

(٥١٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

الذي صدر في عام ١٨٦٦م ، و" قانون الإذن والقسم – Promissory Oaths Act " الذي صدر في عام ١٨٧١م ، ليزيل جميع القيود التي تقف في سبيل تولي اليهود جميع الوظائف العامة دون استثناء ، مثلهم مثل باقي المواطنين البريطانيين(٥١٨) . كما تمتع جميع الذكور البالغين من اليهود بحق التصويت في الانتخابات النيابية البريطانية ، بعد تبني حزب المحافظين برئاسة " بنيامين ديزرائيلي – Benjamin D'Israel "(٥١٩) ، صاحب الأغلبية في مجلس العموم البريطاني ، لـ

Reuben Sachs : a sketch . By Amy Levy, Susan David Bernstein . Published by Broadview Press, 2006 , p50.

(٥١٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

H. S. Q. Henriques, The Jews And the English Law , o.p-cit , p-p.255-257.

(٥١٩) " بنيامين ديزرائيلي - Benjamin D'Israel " سياسي ورجل دولة بريطاني شهير ورئيس حزب المحافظين الذي تولى رئاسة وزراء بريطانيا ، ولعب دوراً مهماً في رسم سياستها الخارجية والاستعمارية وترسيخ مصالحها في الشرق الأوسط في الثالث الأخير من القرن التاسع عشر ، وهو الدور الذي تحدَّد على أساسه فيما بعد مصير مصر وفلسطين ، وقد حظيت مهارته بمكانة بارزة في تاريخ السياسة البريطانية الاستعمارية . ومما له دلالته أن هذا الإمبريالي القح الذي وسَّع نطاق الإمبريالية الإنجليزية في الخارج ، قام في الوقت نفسه بتوسيع نطاق الديموقراطية والعدالة الاجتماعية في الداخل . وُلد " بنيامين دزرائيلي " بمدينة لندن في ١٨٠٤م لأسرة يهودية بريطانية ذات أصول إيطالية سفاردية ، وكان الأبن الثاني من خمسة أبناء وأكبر الأبناء الذكور ؛ والده " إسحق ديزرائيلي " المؤرخ والكاتب البريطاني ، قد هاجر من مدينة " سينتو - Cento " الايطالية في عام ١٧٤٨م . اختلف " إسحاق ديزرائيلي " مع مجلس الجماعة اليهودية السفاردية في لندن " مجلس الماهاماد " حول مقدار الضرائب المقررة عليه فاعتنق المسيحية عام ١٨١٧م ، عندما كان ابنه بنيامين في الثالثة عشر من عمره ، وقام بتعميد أبنائه الأربعه " في كنيسة " سانت اندرو هولبورن " في العاصمة البريطانية لندن . بعد تعميد بنيامين ديزرائيلي حصل على كثير من المزايا الاجتماعية التي كانت محجوبة عن اليهودي في بريطانيا ، فدرس القانون في جامعة كامبردج وأكسفورد وحصل على ليسانس الحقوق في عام ١٨٢٤م - ولكنه فضل العمل في مجال بورصة وحقق نجاح كبير في مجال الأوراق المالية لشركات التعدين لدول أمريكا الجنوبية - وانضم لحزب المحافظين وانتُخب عضواً في البرلمان عام ١٨٣٧م ، كما تزعَّم حركة إنجلترا الشابة ، وهي حركة رومارنسية تستند إلى الإيمان بضرورة بناء قاعدة شعبية لحزب المحافظين الأرستقراطي واستقطاب الطبقات العاملة من خلال الإصلاحات الاجتماعية والسياسية . بعد زواجه عام ١٨٣٩م من السيدة " ماري آن لويز - Mary Anne Lewis " الأرملة المسيحية الثرية التي كانت تكبره بنحو اثنى عشر عاماً ، استطاع الدخول ضمن الطبقة الأرستقراطية الثرية التي تمتلك المساحات الشاسعة من الأراضي . خلال فترة أربعينات القرن التاسع عشر برز في حزب المحافظين وأصبح من الأعضاء الناشطين ، وكان من زعماء كتلة المعارضة في مجلس العموم في مواجهة حكومة الأغلبية الليبرالية وساهم بشكل كبير في حصول حزب المحافظين على قاعدة شعبية واسعة أصبح حزب المحافظين من خلالها المنافس الحقيقي لفصيل اليمين " حزب الأحرار " . أصبح رئيساً لمجلس

العموم البريطاني في عام ١٨٥٢م بعد سقوط حكومة الليبراليين وفي نفس العام عُين وزيراً للمالية في الوزارة التي ترأسها " إدوارد سميث ستانلي - Edward Smith-Stanley " الذي عُرف باسم لورد " إيرل أوف ديربي - Earl of Derby " ، وتقلد نفس المنصب خلال أعوام (١٨٥٨م – ١٨٥٩م ، ١٨٦٦م) ، وأخذ يعمل على إدخال بعض الإصلاحات الانتخابية لتغيير صورة حزب المحافظين . عندما تنحى اللورد " إيرل أوف ديربي " عن رئاسة الوزارة عام ١٨٦٨م ، خلفه دزرائيلي ، ولكنه سرعان ما اضطر للاستقالة بسبب هزيمة حزبه في الانتخابات العامة . ثم تولي هذا المنصب مرة أخرى (١٨٧٤ - ١٨٨٠م) . خلال رئاسته للحكومة ، صدرت العديد من التشريعات ذات طابع ليبرالي مثل ؛ تنظيف الأحياء الشعبية ، والاعتناء بمؤسسات الصحة العامة ، وتحسين أحوال العمل في المصانع . وقد حقق دزرائيلي أهم إنجازاته في مجال السياسة الخارجية ، فقد كان وراء الصفقة التي اشترت بريطانيا بمقتضاها نصيب مصر من أسهم قناة السويس من الخديوي اسماعيل في عام ١٨٧٥، وذلك بمساعدة مالية من عائلة روتشيلد (اليهودية) . وتُعتبَر هذه الصفقة من أهم خدماته للإمبراطورية البريطانية حيث حققت لها السيطرة الإستراتيجية على أهم الممرات المؤدية إلى الشرق . كما أعطت هذه الصفقة أهمية خاصة لمصر بالنسبة لبريطانيا والتي احتلتها في آخر الأمر . وقد أعقب كل هذا موافقة البرلمان الإنجليزي على منح الملكة لقب " إمبراطورة الهند " . كما مُنح دزرائيلي لقب " إيرل أوف بيكونزفيلد " تقديراً لخدماته . بجانب اسهاماته في المجال السياسي كانت له العديد من المؤلفات الأدبية الروائية التي حققت انتشار كبير في تلك الآونة كان أشهرها : " ڤيڤيان جراي - Vivian Grey " في سنة ١٨٢٦م ، " الثلاثية : سيبيل ، الجيل الجديد وترنسيرد - The Trilogy : Sybil, Tancred and Coningsby " أعوام " ١٨٣٩م ، ١٨٤٥م " ، " تبريرات للدستور الانجليزي - The Vindication of the English Constitution " في عام ١٨٤٥م . بعض معاصريه وجهوا له بعض الانتقادات حول سياسته الخاصة بمصير الدولة العثمانية إذ اتهموه بأنه يحدد هذه السياسة ، وسياسة بريطانيا الخارجية بشكل عام ، في ضوء موقفها من الجماعات اليهودية . وقد ساعد دزرائيلي بنفسه على ترسيخ صورته اليهودية ، فقد كان يتباهى بأصله اليهودي العرْقي ، كما أن دفاعه عن قضية إعتاق اليهود أمام البرلمان البريطاني كان ينبع من اعتقاده بأن اليهود يمثلون جنساً أكثر سمواً بين سائر الأجناس الأخرى في كثير من الصفات . ومن جهة أخرى تتخلل كتابات دزرائيلي فكرة صهيونية مبهمة تدور حول " الارتباط الأزلي لليهود بأرض فلسطين " ، وهذا ما دفع كثير من الصحف البريطانية بتصويره في الروسومات الكاريكاتورية برجل ذو أنف كبيرة وشعر أسود مجعد يمتص دماء الأطفال البريطانيين . ونحن نتفق مع التحليل الذي طرحه الفقيد الجليل الاستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري ، حول موقف ديزرائيلي تجاه المصالح الاستعمارية البريطانية وربطها باليهود ، حيث جاء في الجزء الثاني من الموسوعة الموجزة في جزئين " اليهود واليهودية والصهيونية الجزء الأول " (التي نشرتها دار الشروق ، مدينة القاهرة ، الطبعة الثانية ، عام ٢٠٠٥م ، ص-ص٤٣-٤٤) الآتي : (١- كان دزرائيلي مبتعداً تماماً عن العقيدة اليهودية وشعائرها ورموزها ، كما هو الحال مع بقية أعضاء الجماعة اليهودية في إنجلترا ، خصوصاً السفارد منهم . وقد خرج أبوه على الجماعة لسبب واه وعَمَّد ابنه . ويُلاحَظ أن دزرائيلي يُعرّف اليهود تعريفاً عرْقياً لا دينياً لا علاقة له بالدين اليهودي . ٢- كان دزرائيلي يرى اليهود شعباً عضوياً متماسكاً ، له شخصيته المستقلة وتفوقه " التجاري في العادة ، وارتباطه الأزلي بفلسطين " ، وهذا الخطاب الصهيوني لم يكن خاصاً بدزرائيلي وإنما كان جزءاً لا يتجزأ من الخطاب الغربي بشأن اليهود . ٣- لم تكن سياسة دزرائيلي تجاه الدولة العثمانية سوى تعبير عن المصالح الإمبريالية ودفاع ذكي عنها . وبالتالي ، فإن هوية من قام بتنفيذ هذه السياسة ليس أمراً مهماً على الإطلاق . لكل هذا ، ورغم اتهام أعدائه له بتحيزه اليهودي ، وبل واتهامه بأنه يهودي متخفي ، ورغم إدعاءاته هو عن نفسه ، إلا أن سلوك دزرائيلي لا يمكن تفسيره على أساس يهوديته وإنما على أساس انتمائه للتشكيل

" قانون الاصلاح – The Reform Act " في عام ١٨٦٧م ، الذي منح كل الذكور البالغين في انجلترا وويلز بحق التصويت في الانتخابات النيابية ؛ فبعدما مُنح حق الاقتراع لأبناء الطبقة المتوسطة بموجب قانون الاصلاح الأول الصادر في عام ١٨٣٢م ، جاء قانون الاصلاح الصادر في عام ١٨٦٧م ليكفل هذا الحق لطبقة العمال " البوليتاريا " ، مما سمح للقاعدة العريضة من طبقة العمال اليهود بالتمتع بهذا الحق[٥٢٠] .

خلال الفترة من عام ١٨٥٨م حتى بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر ، الوضع الثقافي للطوائف اليهودية في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا استمر في ركوب المنحى التصاعدي في الاندماج ؛ حيث حققت الغالبية العظمى من أبناء المهاجرين الاشكناز من بولندا وليتوانيا وبوهيميا والدويلات الألمانية اللذين استوطنوا بريطانيا خلال العقود السابقة ، اندماجاً كاملاً في الثقافة الانجليزية ، وتحدثوا الانجليزية وسلوكوا العادات والتقاليد للمجتمع الانجليزي بصفة عامة ، في مقابل ذلك تلاشت الثقافة اليديشية وعادات وتقاليد الشتتل لدى غالبية أبناء المهاجرين . التفوق الديمغرافي للطوائف الاشكنازية على السفاردية ، بجانب تواجد البعض من الرأسماليين الاشكناز على قائمة أغنياء بريطانيا وقيامهم بالمساندة والدعم المادي لرفع المستوى الاجتماعي والثقافي للاشكناز ، جعل زمام قيادة الجماعة اليهودية في

الاستعماري الغربي . ولعل أدق وصف لدزرائيلي هو وصفه لنفسه بأنه يشبه الصفحة البيضاء التي تفصل العهد القديم عن العهد الجديد ، أي أنه فقد هويته اليهودية ولم يكتسب الهوية المسيحية رغم تنصُره . وهو في هذا لا يختلف عن كثير المارانو الذين عادوا لحظيرة الدين اليهودي ، ورغم ذلك فقدوا هويتهم الدينية وتحولوا إلى عنصر أساسي نافع في التشكيل الرأسمالي الغربي والتشكيل الاستعماري الغربي) . يراجع في ذلك : د/ عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ، نفس الصفحات . وانظر باللغة الانجليزية :

Percy Colson , Their ruling passions ,London , Ayer Publishing , 1970 , p-p.174-200.

(٥٢٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Ian St. John , Disraeli and the art of Victorian politics , Published by Anthem Press, 2005 , p-p.130-132.

أيد الاشكنازيين من الحاخامات والقادة العلمانيين[٥٢١] ، وتم اختزال التواجد اليهودي في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا في التواجد الاشكنازي ؛ فخلال الفترة التي شهدت توقف مؤقت للصراع من أجل التحرر الكامل والحصول على الحقوق المدنية والسياسية الكاملة لليهود في بريطانيا منذ عام ١٨٤٠م ، شهد الوضع التنظيمي للجماعة اليهودية في بريطانيا انقسام بسبب انتشار الأفكار الاصلاحية التي تزعمها عائلة جولدسميد ، والتي أدت إلى إنشاء المعبد الاصلاحي بمدينة لندن عام ١٨٤١م . وقد كان المذهب الاصلاحي اليهودي مرفوض من قبل القيادات الدينية والعلمانية للطائفتين الاشكنازية والسفاردية التي تعتنق المذهب الأرثوذكسي ، وترى في المذهب الاصلاحي بداية النهاية للعقيدة اليهودية[٥٢٢] . لذلك ، صدرت " القوانين واللوائح لجميع المعابد اليهودية في الإمبراطورية البريطانية – Laws and Regulations for all the Synagogues of the British Empire " ، التي استطاع الحاخام " ناثان ماركوس أدلر – Nathan Marcus Adler " استصدرها بعد حصوله على التأييد من مندوبي المعابد الاشكنازية ، في سبيل توحيد الصفوف لخدمة الجماعة الدينية اليهودية والدفاع عن المصالح اليهودية . كما ساهم النشاط الخيري الذي قدمه أثرياء الاشكناز لفقراء الطوائف الاشكنازية ، من خلال " المجلس اليهودي لصيانة الدستور – The Jewish Board of Guardians " الذي تم

---

(٥٢١) مع تولي الاشكناز زمام أمور الجماعة اليهودية في بريطانيا مع نهاية القرن الثامن عشر ، اتجهت الطوائف الاشكنازية للمطالبة بوجود هيئة موحدة تتولى قيادة الجماعة ، وكانت بداية ذلك مع تولي الحاخام " سولومون هيرشيل " أمور الحاخام الأكبر للمعبد الكبير في لندن عام ١٨٠٢م ؛ حيث حصل على سلطة معترف بها من المعابد الاشكنازية في لندن ، واتحدوا في نظام إداري ديني واحد . ومع تولي الحاخام " ناثان ماركوس أدلر " مهمة الحاخام الأكبر ، بعد انتخابه من المندوبين عن المعابد اليهودية في لندن عام ١٨٤٥م ، بسط سلطته من أجل إصدار ما يسمى " القوانين واللوائح لجميع المعابد اليهودية في الامبراطورية البريطانية " في عام ١٨٤٧م ، والتي بموجبها تم تنظيم الأمور الادارية لجميع المعابد اليهودية في بريطانيا . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Geoffrey Alderman , Modern British Jewry , o.p-cit , p41.

(٥٢٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- Todd M. Endelman : The Jews of Britain "1656 to 2000 " , o.p-cit ,p 134 .

2- Albert Montefiore Hyamson , A history of the Jews in England , o.p-cit , p350 .

إنشائه في عام ١٨٥٩م ، بشكل رئيسي في تبلور الأعمال الخيرية لتلك الطوائف تحت مظلة واحدة ، وأدى في النهاية إلى إنشاء منظمة " اتحاد المعابد اليهودية – United Synagogue " في عام ١٨٧٠م بموجب قانون من البرلمان . وقد منح هذا الاتحاد سلطة رئاسية لكبير الحاخامات والمجلس التنفيذي للمنظمة – على غرار التنظيم الفرنسي الذي أنشئه نابليون بونابرت في عام ١٨٠٨م(٥٢٣) – على جميع المعابد اليهودية في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية باستثناء الأراضي الأيرلندية التي استبعادها القانون ؛ حيث تم انتخاب مجلس إدارة يمثل الجمعية العمومية لجميع المعابد الاشكنازية داخل مدينة لندن وفروعها في المقاطعات والمدن البريطانية ، ليتولى إدارة شئون المعابد اليهودية والمحاكم الدينية اليهودية في الإمبراطورية البريطانية(٥٢٤) .

التحسن في المستوى التنظيمي الاجتماعي والثقافي كان يسير بصورة طردية مع الحراك الاقتصادي الذي حققه الكثير من اليهود في بريطانيا ؛ حيث ساهم أثريائهم في تنمية المجتمع اليهودي وتوفير الاحتياجات الضرورية للقاعدة العريضة من فقراء اليهود من خلال الجمعيات الخيرية اليهودية مثل : جمعية " الغذاء لفقراء اليهود – Food For The Jewish Poor " التي تأسست عام ١٨٥٤م بدافع توفير المواد الغذائية لفقراء اليهود المهاجرين ولاحقاً شملت المرضى والمسنين ، " جمعية الخبز واللحم والفحم لليهود – Jewish Bread Meat and Coal Society " والتي

---

(٥٢٣) انظر ما سبق شرحه في الكتاب الأول ص ـص ٧٣ـ٧٤.

(٥٢٤) الراتب الذي كان الحاخام الأكبر للإمبراطورية البريطانية يتقاضاه كان يأتي من المساهمات التي يدفعها أعضاء المعابد اليهودية في المقاطعات والمدن البريطانية ، باستثناء عدد يزيد عن ٣,٠٠٠ عضو سفاردي كان لهم حاخام خاص بهم ، بجانب عدد يقترب من ٢,٠٠٠ عضو في المعابد الاصلاحية التي تواجدت بمدن " لندن ، مانشيستر وبرادفورد " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Assimilation and community: the Jews in nineteenth-century Europe . By : Jonathan Frankel, Steven J. Zipperstein, Institute of Jewish Studies . Published by Cambridge University Press, 2004 , p-p.49-51.

2-Emancipation of the Jews in England , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 21 April 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Emancipation_of_the_Jews_in_England

أنشئت في عام ١٧٧٩م لتوزيع الخبز واللحم والفحم على فقراء اليهود من المهاجرين خلال فصل الشتاء ، " المجلس اليهودي لرعاية المحتاجين – The Jewish Board of Guardians " التي أُنشئ في عام ١٨٥٩م لمساعدة فقراء المهاجرين على مواجهة أعباء الحياة . و" المستشفى اليهودي للمسنيين والفقراء وتعليم وتوظيف الشباب – Jews' Hospital for the Aged Poor and the Education and Employment of Youth " التي أنشئت عام ١٨٣١م وتم إعادة هيكلتها بمعرفة السير " أنتوني دي روتشيلد " في عام ١٨٦١م وضمت (دار للأيتام – مستشفى – مدرسة داخلية)[٥٢٥] .

الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجماعة اليهودية في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ، التي بلغ تعدادها ما يقرب من ٦٥,٠٠٠ مع بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر ، واجهت تداعيات سلبية خطيرة نتيجة لموجات الهجرة المتلاحقة لليهود من دول القيصرية الروسية " يهود شرق أوربا " عقب أحداث مايو ١٨٨١م ، التي وقعت في روسيا وأعقبها موجات من الاضطهاد والعنف الدموي تجاه اليهود[٥٢٦] ؛ فالهجرة اليهودية اليديشية الكبرى التي انطلقت من أراضي القيصرية الروسية بعد مقتل القيصر ألكسندر الثاني في مايو ١٨٨١م ، كانت وجهت أغلبيتها تتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، التي أطلق عليها اليهود بـ " أرض الميعاد الثانية " ، واستقر الكثير منهم في الأراضي البريطانية كمحطة للعبور هناك (أغلبيتهم توجهوا إلى لندن ثم ليفربول ومنها لنيويورك) ، وكثير منهم فضل البقاء في

---

(٥٢٥) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Strangers, aliens and Asians: Huguenots, Jews and Bangladeshis in Spitalfields, 1660-2000 . By Anne J. Kershen . Published by Routledge, 2005 , p-p.116-118.

2-Harold Pollins, Economic history of the Jews in England , Published by Fairleigh Dickinson University Press, 1982, p213.

(٥٢٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Gerry Black , Lord Rothschild and the barber : the struggle to establish the London Jewish Hospital , Published by Tymsder Pub, 2000 , p-p.4-16.

بريطانيا(٥٢٧) . هؤلاء اليهود اللذين استقروا في بريطانيا ، كانت الغالبية العظمى منهم من الفقراء المعدومين بدون مأوى ثابت ، وشكلوا عبء على الموارد المالية المحلية للمدن البريطانية ، فكان من الصعب تحصيل الضرائب التي تتناسب مع حجم الخدمات التي يحصلون عليها ، مما أثر بشكل سلبي على التنمية المحلية للمدن التي تواجدوا بها ؛ حيث تُعد تلك الضرائب من الموارد الأساسية لتنمية المجتمعات المحلية في بريطانيا . هذا ، بجانب التأثير السلبي على الاقتصاد البريطاني بوجه عام ، كنتيجة لتواجد الإيدي العاملة والمنتجات اليهودية الرخيصة التي نافست الأيدي العاملة الانجليزية ومنتجات المصانع البريطانية . وبجانب التأثير الاقتصادي السلبي ، كان هناك تأثير سلبي على المجتمع البريطاني بصورة عامة بسبب الزيادة الديمغرافية للسكان اليهود في بريطانيا والتي أحدثتها الهجرة اليديشية ؛ فخلال الفترة من عام ١٨٨١م حتى عام ١٩١٤م ، هاجر حوالي ١٥٠,٠٠٠ يهودي من دول شرق أوربا إلى بريطانيا ، استوطن ما يقرب من ١٢٥,٠٠٠ منهم بمدينة لندن ، واستقروا في منطقة " لندن إيست إند – London's Est End " بأحياء " وايت شابل – Whitechaple " ، " سبيتالفيلدز – Spitalfields " وبالقرب من " أحواض لندن – Dokes of London " ، حيث وصلت السفن التي نقلتهم من بلاد شرق أوربا . وقد أدى وصول هذه الأعداد الكبيرة من المهاجرين إلى ازدياد البطالة وازدحام المدن وزيادة معدل الجريمة(٥٢٨) . وكان من أهم النتائج التي ترتبت على تلك الهجرة ، تنامي شعور كراهية هؤلاء المهاجرين اليهود لدى كثير من البريطانيين اللذين نظروا إليهم بعين الريبة والعداء والاحتقار ، فكان البعض ينظر إليهم على أنهم حصلوا على كثير من فرص العمل المتاحة لهم ، كما نُسب إليهم أنهم السبب الرئيسي في ارتفاع ايجار المساكن ؛ حيث كان كثير من العائلات

---

(٥٢٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Hasia R. Diner , The Jews of the United States " 1654 to 2000" , Published by University of California Press, 2006 , p-p.93-95.

(٥٢٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Anne Cowen, Roger Cowen : Victorian Jews Through British Eyes , Littman Library of Jewish Civilization 1998, p.196.

والأفراد اليهودية تسكن في منزل مشترك وزايدوا على استجئار المساكن ، مما ترتب عليه ارتفاع القيمة الايجارية للمساكن في المدن التي استطوطنوا بها([٥٢٩]) . كما كان

---

(٥٢٩) الهجرة اليهودية من بلدان شرق أوربا التي بدأت منذ بداية ثمانينات القرن التاسع عشر ، وأدت إلى زيادة مطردة في تعداد اليهود في بريطانيا على مدار العقود الثلاثة اللاحقة ، أحدثت تغيير في الوضع الاجتماعي والاقتصادي للجماعة اليهودية في بريطانيا بصفة عامة . فبعد أن حقق اليهود الذين استقروا في بريطانيا في العقود السابقة اندماجاً كاملاً في المجتمع ، وحققوا حراكاً على المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، جعل غالبيتهم يتواجد ضمن الطبقة المتوسطة ، اتجهت الهجرة اليهودية من شرق أوربا إلى إحداث تراجع في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودية بصورة عامة في المجتمع البريطاني ؛ فخلال الفترة من عام ١٨٨١م حتى بداية القرن العشرين تضاعف تعداد الجماعة اليهودية ، وشهدت المدن الكبرى تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود من شرق أوربا ، كانت الغالبية العظمى منهم من طبقة البوليتاريا " طبقة العمال " ، اللذين رغبوا في العيش في تجمعات تضم المهاجرين من نفس البلد ليُشكل هذا التجمع كيان شبيه بالشتتل أو الحي اليهودي التي جاء منه هؤلاء المهاجرين ؛ حيث اللغة اليديشية هي اللغة الأصلية ، واللباس اليهودي الاشكنازي التقليدي هو الزي السائد ، كما يتواجد عمل هؤلاء اليهود بجوار سكنهم الذي يتواجد بالقرب منه الكنيس اليهودي والحمامات والمطاعم اليهودية . هؤلاء المهاجرين استقروا في ضواحي المدن الكبرى مثل منطقة " إيست إيند أوف لندن – Est end of London " بالعاصمة لندن ، ومنطقة " ليلاندز – Leylands " بمدينة " ليدز - Leeds " ، ومنطقة " سترينجوايز – Strangeways " في مانشيستر ، ومنطقة " جوربالس – Gorbals " في مدينة " غلاسكو – Glasgow " . وكان العدد الأكبر من المهاجرين قد استقبلته مدينة لندن ؛ حيث تضاعف تعداد اليهود بالمدينة من حوالي ٤٦,٠٠٠ عام ١٨٨٠م ليصل إلى حوالي ١٣٥,٠٠٠ في عام ١٩٠٠م ، معظمهم كان يتواجد في مساحة ٢ ميل مربع من مدينة " إيست إيند أوف لندن " . الباحث الاجتماعي البريطاني " تشارلز بوث " ، وصف لحياة المهاجرين اليهود من شرق أوربا في عام ١٨٨٩م ، في كتابه " خرائط الفقر " ، لحياة الفقر التي كان عليها غالبية المهاجرين اليهود من شرق أوربا في تلك الأونة والمستوى البيئي المتدني لهؤلاء المهاجرين ، والذي كان محل اشمئزاز غالبية المجتمع البريطاني ؛ فقد تم إحلال هؤلاء المهاجرين محل السكان الانجليز في مناطق بأكملها (شارع " هانبيري - Hanbury " ، شارع " فاشون - Fashion " ، شارع " بيلهام – Pelham " والكثير من الشوارع والحارات والأزقة أصبح سكانها من المهاجرين اليهود من شرق أوربا) ، وقد جلبوا هؤلاء المهاجرين معهم أسلوبهم الخاص بالتجارة والمعيشة والعادات والتقاليد التي كانت غريبة على المجتمع البريطاني، بجانب تكدسهم في أماكن محددة في مستوى معيشي متدني ساهم على انتشار الأمراض . الشخص الغريب غير اليهودي الذي كان يدخل هذه الأحياء اليهودية لا يعتقد أنه متواجد في أحد المدن الانجليزية ؛ حيث يرى أشخاص تتحدث اليديشية وترتدي الملابس الاشكنازية وتأكل أطعمة غير مألوفة ويمارسون العقيدة اليهودية الأرثوذوكسية التقليدية ، فيعتقد أنه في شتتل يهودي في بولندا أو في بلدان أوربا الشرقية التي كانت خاضعة لسيطرة القيصرية الروسية . كثرة الإيدي العاملة الرخيصة أدت إلى انخفاض الأجور ، وإلى ارتفاع نسبة البطالة بين البريطانيين ؛ ففي عام ١٩٠١م كان المهاجرين اليهود من شرق اوربا يتواجدون في مجال خياطة وتطريز الملابس بنسبة ٤٠ ٪ ، وفي مجال تجارة وصناعة الأحذية بنسبة ١٣ ٪ ، وفي مجال صناعة وتجارة الأثاث بنسبة ١٠٪ . كما أدى زيادة الطلب على السكن في المدن التي استقبلت هؤلاء المهاجرين إلى ارتفاع الايجارات بصفة عامة ، فكثير من العائلات والأفراد من المهاجرين كانوا يزايدون على ايجار المساكن حيث يسكن في المسكن الواحد أكثر من أسرة . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

لانتشار معدل الجريمة والعادات اللاخلاقية (الدعارة – النشل – المخدرات ...) في التجمعات السكنية التي تواجد بها المهاجرين اليهود من دول شرق أوربا ، وإلصاق تلك الجرائم بالشخصية اليهودية اليديشية ، سبب في النظرة المتدنية ورفض المجتمع البريطاني لهم . وقد تناقض وضع اليهود المهاجرين من شرق أوربا مع وضع اليهود البريطانيين الذين تم استيعابهم وصبغهم بالصبغة الإنجليزية وكانوا مندمجين في مجتمعهم الإنجليزي يتحدثون لغته ، ويتمتعون بحقوقهم السياسية والمدنية والدينية الكاملة(٥٣٠) .

هذا التناقض والوضع المتدني للغالبية العظمى من المهاجرين الجدد من اليهود ، دفع اليهود الذين استقروا في بريطانيا في العقود السابقة إلى السعي نحو الحفاظ على المكاسب التي حصلوا عليها بمساعدة يهود اليديش ، أما بالهجرة إلى الولايات المتحدة ، أو الاندماج في المجتمع البريطاني والتحلي بالثقافة الانجليزية وترك موروث وعادات المجتمعات اليهودية في بلدان شرق أوربا ، والتي جعلت منهم عنصر غريب متخلف يزكي معاداة السامية ويهدد الوجود اليهودي في مملكة بريطانيا ؛ حيث اتجهت الشخصيات العامة اليهودية وأثرياء اليهود من العائلات اليهودية البارزة (" روتشيلد – Rothschilds " ، " موكاتاس – Mocattas " ، " صموئيل – Samuels " ، مونتيفيري – Montefiores " و " مونتاجويز –

1- Beatrice Potter : The Jewish Community," in Charles Booth, ed., Labour and Life of the People (London: Williams and Norgate, 1889), 1:578-579.

2- Jews in England 04: 1881-1914 , Encyclopaedia Judaica, Vol. 6 , from geschichteinchronologie.ch , copy in 23 April 2009 :
www.geschichteinchronologie.ch/eu/GB/EncJud_juden-in-England04-1881-1914-ENGL.html

(٥٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Janet Kerekes , Masked ball at the white cross cafe: the failure of Jewish assimilation , University Press of America , 2005 , p281.
2-Antony Robin Jeremy Kushner : The Jewish heritage in British history: Englishness and Jewishness , Routledge Press , 1992 , p-p.110-112.
3-Dr Paul Knepper , British Jews and the Racialisation of Crime in the Age of Empire, British Journal of Criminology 2007, 47(1): p-p.61-79.

" Montagues ") إلى مساعدة المهاجرين اليهود من شرق أوربا لايجاد المأوى والتعليم والمسكن في سبيل وقايتهم من الانخراط في الجريمة ، والحفاظ على الصورة العامة للمجتمع اليهودي ، ودفع المهاجرين الجدد من اليهود اللذين لم يتمكنوا من الهجرة للولايات المتحدة للاندماج في المجتمع الانجليزي واكتساب العادات والتقاليد الانجليزية : ففي عام ١٨٨٥م ، وبدعم من السيدة " لويز مونيفيري – Louise Montefiore " زوجة " السير انطونيو دي روتشيلد – Anthony Nathan de Rothschild " ، تم إنشاء " جمعية النساء اليهوديات للإنقاذ والعمل الوقائي – Jewish Ladies Society for Preventative and Rescue Work " ، التي تحول اسمها في عام ١٨٩٦م إلى " الجمعية اليهودية لحماية النساء والفتيات – Jewish Assoicition for the protection of women and girls " ، من أجل حماية الفتيات والنساء اليهوديات من العمل بالدعارة وايجاد فرص عمل للنساء والفتيات اللاتي ليس لهن عوائل من الرجال . كما قام اللورد " ناثان ماير دي روتشيلد " في عام ١٨٨٥م ، بناءً على توصية من مجلس اتحاد المعابد اليهودية ، الذي كان يضم صفوة المجتمع اليهودي الانجليزي ، بإنشاء شركة مساهمة لبناء المساكن لفقراء اليهود في لندن برأس مال قدره ٥٠,٠٠٠ جنية استرليني بعدد ٥,٠٠٠ سهم . كما أنشئ الرأسمالي اليهودي " جيرمان لانداو – Hermann Landau " في عام ١٨٨٥م جمعية " المأوى المؤقت لفقراء اليهود – The Poor Jews' Temporary Shelter " لايجاد مأوى للمهاجرين اليهود الذين رسوا في لندن . وخلال الفترة من نهاية العقد التاسع إلى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين أنشئت العديد من المدارس اليهودية التي تعمل بنظام اليوم الكامل على غرار المدرسة اليهودية الحرة بمدينة لندن في مدن (مانشيستر – ليفربول – ليدز – نيوكاسل – بيري) في سبيل اندماج أطفال اليهود المهاجرين في المجتمع الانجليزي مع الاحتفاظ بالعقيدة اليهودية . كما أنشئت النوادي الشبابية اليهودية في سبيل الترفيه ونشر الثقافة الانجليزية بين فتيان المهاجرين اليهود فتم إنشاء " نادي فتيان شارع برادي – Brady Street Boys' Club " في عام ١٨٩٦م ، ونادي فتيان فكتوريا – The Victoria Boys' Club " في عام ١٩٠١م ؛ حيث اتجه

كثير من الصبية والشباب إلى ممارسة الرياضة وخاصة الملاكمة التي حقق من خلالها عدد من المهاجرين فرصة الحراك الاقتصادي والاجتماعي . هذا بجانب " لواء الفتيان اليهود – The Jewish Lads' Brigade " ، الذي أنشئه العقيد " ألبرت إدوارد جولدسميد – Albert, Edward Goldsmid " في عام ١٨٩٥م ، لغرس روح الانضباط والنظام للفتيان اليهود وتعليمهم احترام النفس والانتماء للوطن . وفي عام ١٩٠٤م الكيميائي " تشارلز دريفوس – Charles Dreyfus " أنشئ " مستشفى فكتوريا الخيري اليهودي بمنشيستر – Manchester Victoria Memorial Jewish Hospital " . ومع بداية القرن العشرين ، وتفاقم الادعاءات التي أظهرت الآثار السلبية للهجرة اليهودية من شرق أوربا على المجتمع البريطاني (البطالة – انتشار الجريمة – انخفاض الأجور – انتشار الأمراض – التأثير السلبي على الطابع المسيحي للمجتمع) ، والتي تزامنت مع فترة كساد اقتصادي في بريطانيا ، تزايدت الأصوات المنادية بوقف الهجرة ، خاصة تلك التي أنطلقت من النقابات العمالية وفروعها ، وأنُشئت منظمات محلية سعت لمنع تلك الهجرة ، كانت أكثرها نشاطاً " جماعة الأخوان البريطانيين – The British Brothers League " ، التي تشكلت في عام ١٩٠٢م وتحالفت مع جناح اليمين المتشدد في حزب المحافظين رافعين شعار انجلترا للإنجليز . ونتيجة لذلك شُكلت لجنة ملكية خاصة لمناقشة هجرة يهود شرق أوربا في عام ١٩٠٢م ، التي أنهت تقريرها في عام ١٩٠٣م بعد التحقيق في كافة الادعاءات عن الآثار السلبية للهجرة من دول شرق أوربا وخاصة هجرة اليهود ، وأقرت بعدم صحة تلك الادعاءات ، عدا ما تعلق منها بالآثار الاجتماعية السيئة التي يخلفها تكدس المهاجرين في مناطق سكنية محددة تفوق السعة الصحية بأعداد كبيرة وتؤدي إلى انتشار الأمراض الصحية والاجتماعية ، وفي النهاية أوصى معظم أعضاء اللجنة باتخاذ التدابير الوقائية التي تمنع تكدس المهاجرين في أماكن محددة لتجنب تلك الآثار السيئة . الحكومة البريطانية برئاسة اللورد " آرثر بلفور – Arthur Balfour " ، الذي خلف عمه اللورد " اللورد سالزبوري – Robert Arthur Talbot Gascoyne-Cecil, 3rd Marquess of Salisbury " في رئاسة الحكومة البريطانية بعد مرضه ، طرحت

مشروع قانون الأجانب في عام ١٩٠٤م من أجل تقييد الهجرة اليهودية من شرق أوربا ، وبعد معارضة ونقاش سياسي بين الليبراليين والمحافظين في مجلس العموم تم التصديق على القانون في عام ١٩٠٥م . وقد جاءت أحكام هذا القانون بين الاتجاه المتشدد الذي كان ينادي بوقف الهجرة كلية ، وبين الاتجاه المتسامح الذي كان ينادي بالسماح بالهجرة دون شرط أو قيد ؛ حيث تم بموجب هذا القانون منح وزير الداخلية بوضع القيود والضوابط التي تمنع دخول المهاجرين غير القادرين على إعالة أنفسهم ، واتخاذ التدابير لملاحقة المتسللين وطردهم خارج البلاد . وقد حقق القانون في بداية تطبيقه مردود ايجابي في تقييد الهجرة اليهودية من شرق أوربا إلى بريطانيا ؛ حيث كانت الغالبية العظمى من المهاجرين اليهود من الذين ينطبق عليهم حالة غير القادرين على إعالة أنفسهم وتم منعهم من دخول البلاد ، كما تم ملاحقة المهاجرين غير الشرعيين الذين دخلوا بطريقة غير قانونية . ولكن تضمن القانون الفقرة التي سمحت للمهاجرين الفارين من بلادهم لأسباب العنصرية والاضطهاد الديني بإمكانية الحصول على حق اللجؤ ، حيث تمكن كثير من المهاجرين اليهود من شرق أوربا في السنوات اللاحقة من الدخول والإقامة في بريطانيا . وخلال الفترة من صدور قانون الأجانب حتى نهاية الحرب العالمية الأولى استمرت الزيادة المطردة لتعداد اليهود في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ، حيث بلغ تعداد اليهود في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا عام ١٩١٨م ما بين (٢٥٠,٠٠٠ – ٣٠٠,٠٠٠) ، أكثر من نصفهم استوطن مدينة لندن . مؤشر التفاعل الاجتماعي والثقافي للطوائف اليهودية مع المجتمع البريطاني ، خلال بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر حتى عام ١٩١٨م ، سجل صورة ايجابية نحو اندماج غالبية المهاجرين اليهود من شرق أوربا ، بفضل الدعم المادي للشخصيات اليهودية العامة والأسر اليهودية الثرية ؛ فخلال سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى ، تم تفعيل المؤسسات الخيرية والاجتماعية والثقافية التي أنشئها الشخصيات اليهودية البارزة في المجتمع البريطاني ، والتي بفضلها كثير من أبناء اليهود المهاجرين من شرق أوربا حقق حراك اقتصادي واجتماعي ، وبرز منهم البعض في الحياة العامة البريطانية في كثير من مناحي الحياة . ورغم هذا التفاعل الايجابي ، الذي أخذ الاتجاه العام

الغالب في حياة تلك الطوائف ، كان هناك كثير من المهاجرين يتمسك بالمورث الثقافي اليديشي ، وقام بعض المثقفين منهم بإنشاء العديد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة " المسرح " والمقرؤه " الصحافة " باللغة اليديشية التي كانت غالبيتها تزكي مفهوم القومية اليهودية ومبادئ الصهيونية . وفي المجمل ورغم الظروف البيئية الصعبة التي واجهها المهاجرين اليهود من شرق أوربا ، فقد استطاع كثير من الجيل الثاني من أبنائهم من تسلق طريق اكتساب الثقافة البريطانية ، وظهر خلال تلك الفترة شخصيات من يهود شرق أوربا أثرت في المجتمع اليهودي البريطاني بصفة خاصة ، وفي التاريخ اليهودي بصفة عامة(٥٣١) ، كان أكثرهم تأثير الكيميائي " حاييم وايزمان – Chaim Weizmann "(٥٣٢) . كما تواجد خلال تلك الفترة كثير

---

(٥٣١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Todd M. Endelman , The Jews of Britain" 1656 to 2000" , o.p-cit , p-p.127-182.

(٥٣٢) " حاييم وايزمان - Chaim Weizmann " أحد أهم زعماء الحركة الصهيونية العالمية ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية خلال الفترة من عام (١٩٢٠-١٩٣١م) وخلال الفترة من عام (١٩٣٥م - ١٩٤٦م) وكان أول رئيس لإسرائيل لدولة إسرائيل بعد قيامها في ١٥ مايو ١٩٤٨م حيث تم انتخابه رئيساً لها في ١ فبراير ١٩٤٩م : وُلد في ٢٧ نوفمبر عام ١٨٧٤م ببلدة " موتول - Motol " بولاية بنسك - Pinsk " إحدى ولايات روسيا البيضاء لأسرة يهودية ثرية أرثوذوكسية متدينة ، حيث كان والده من وجهاء موتول ويعمل في تجارة الأخشاب . درس مبادئ الدين و التاريخ اليهوديين و اللغة الروسية و لغة " اليديش " التى كان يتحدث بها يهود روسيا ، ثم أرسله والده إلى بنسك ليتلقى التعليم العالى هناك و تخصص فى الكيمياء ، وخلال دراسته الجامعية إنضم إلى جماعة " أحباء صهيون " . اتجه لاستكمال دراسته العليا فى الكيمياء بسويسرا بجامعة " فيربورج - Fribourg " و حصل فيها على على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف عام ١٨٩٩م ، و فى عام ١٩٠١م إختارته جامعة جنيف للعمل بها كمحاضر مساعد واستمر بها حتى عام ١٩٠٣م ، و فى عام ١٩٠٤م أصبح أستاذاً بجامعة مانشيستر فى بريطانيا ، وأصبح من الرعايا البريطانيين في عام ١٩١٠م . قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى كان وايزمان فى يعمل فى مختبرات البحرية البريطانية ، وتمكن من تحضير الجلسرين و إنتاجه من السكر بالتخمير ثم إستخدمه فى عمل المفرقعات وقد حصلت " شركة المذيبات التجارية - The Commercial Solvents Corporation " على براءة اختراعه ليتم استخدامها في تصنيع المفرقعات للجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى . وخلال أحد معارك الحرب العالمية الثانية قُتل ابنه الأصغر " ميخائيل وسير وايزمان - Michael Oser Weizmann " الذي كان برتبة نقيب في القوات الجوية البريطانية . عمل وايزمان كمستشار لورزارة التموين خلال الحرب العلمية الثانية ، وقام بأبحاثه العلمية في تصنيع المطاط الصناعي من منتجات النفط . بجانب نبوغه فيُ الاكتشافات العلمية المتخصصة في الكيمياء كان له نشاط فعال في الحركة الصهيونية العالمية ، وكان من الرواد الصهاينة مؤسسي دولة إسرائيل واستطاع من خلال مساهماته في الحياة العامة في بريطانيا بخدمة الأهداف الصهيونية والحصول على تصريح بلفور في عام ١٩١٧م ؛ فبعد الحرب العالمية الأولى ، وانفراد بريطانيا بتحديد مصير فلسطين

من اليهود في جميع مناحي الحياة ، ونبغ البعض منهم وأثرى في المجتمع البريطاني وكانوا من الشخصيات العامة : ففي السياسة برز الرأسمالي المصرفي اللورد " ناثان ماير روتشيلد – Nathan Mayer Rothschild "(٥٣٣) ، ورجل الدولة الدبلوماسي

التاريخية ترأس وايزمان الحركة الصهيونية العالمية ، واستطاع يوفق بين غاية السياسة البريطانية في حل المسألة اليهودية وتحقيق الإيدلوجية الصهيونية المسيحية التي امتزجت بالسياسة الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية وبين الحلم الصيهيوني اليهودي بقيام دولة يهودية على أرض فلسطين " أرض الميعاد = أرض الأجداد وفقاً لمفهوم العقيدة اليهودية) . خلال قيادته للمنظمة الصهيونية العالمية ساهم في إنشاء للجامعة العبرية فى فلسطين فى عام ١٩٢٥ ، كما ساهم فى تأسيس أهم المعاهد العلمية فى فلسطين الذى أصبح فيما بعد معهد وايزمان للعلوم ، وفى عام ١٩٢٩ دعا وايزمان المنظمات اليهودية العالمية للإجتماع لأنتخاب أعضاء الوكالة اليهودية التى ظهرت إلى الوجود فى العام نفسه ، وأصبحت تتحدث بإسم اليهودية العالمية . بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وميراث الولايات المتحدة للهيمنة الاستعمارية البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ، اجتمع وايزمان بالزعيم الأمريكي ترومان للتنسيق حول ايجاد الوسائل المناسبة لإعلان قيام دولة إسرائيل بما يحقق الاستراتيجيات الامريكية والحلم الصهيوني في قيام دولة إسرائيل . وبعد قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨م أختير وايزمان عام رئيساً للمجلس الرئاسى المؤقت ، و فى عام ١٩٤٩ إنتخب كأول رئيس لإسرائيل واستمر في منصبه حتى وفاته المنية في ٩ نوفمبر ١٩٥٢م بمدينة تل أبيب . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Chaim Weizmann , by Isaiah Berlin , Published by Weidenfeld & Nicolson, 1958 .

(٥٣٣) " ناثان ماير روتشيلد – Nathan Mayer Rothschild " المصرفي اليهودي وأحد الأعضاء البارزين في عائلة روتشيلد ، وأول يهودي يصبح عضو في مجلس اللوردات : وُلد في ٨ نوفمبر ١٨٤٠م بمدينة لندن ، كأحد أبناء الرأسمالي " ليونيل دي روتشيلد " . بعد أن حصل على التعليم الثانوي ، درس في كلية ترينيتي بجامعة كامبردج التي كان يدرس بها أبناء الأسرة المالكة والطبقة الأرسطوقراطية في بريطانيا وكان زميل أمير ويلز ، ولكنه لم يتمكن من الحصول على درجة علمية واتجه للعمل في مؤسسات روتشيلد في بريطانيا التي كان يديرها والده . اتجه للمارسة العمل السياسي وكان عضو في الحزب الليبرالي ، وحصل على مقعد في مجلس العموم عن دائرة " أيليسبري " واستمر يشغله حتى عام ١٨٨٥م عندما أصبح عضو في مجلس اللوردات . كان قد حصل على لقب بارون بعد وفاة عمه " انطونيو دي روتشيلد " الذي لم يكن له ولد ذكر يرث هذا اللقب ، وقد ساعده هذا اللقب في الحصول على لقب لورد في عام ١٨٨٥م ليكون أول يهودي يحصل على هذا اللقب في بريطانيا . مشاركة " ناثان " في الحياة السياسية البريطانية كانت مصحوبة بمساهمته في الكثير من مشروعات التنمية في المجتمع البريطاني وبالدعم المادي لتنفيذ الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية ؛ فمن خلال إدارته لمؤسسات روتشيلد وأولاده ساهم في تمويل المشروعات العامة في بريطانيا وأصدر قروض للعديد من الدول (الولايات المتحدة – روسيا – النمسا) وساهم في تمويل وتطوير شركة قناة السويس ، كما ساهم في تمويل " سيسيل روديس " وشركته " الشركة البريطانية في جنوب أفريقيا " التي ساهمت في تحقيق الهيمنة البريطانية بجنوب القارة الأفريقية ، كذلك ساهم في شركة دي بيرز التي احتكرت استخراج وتصنيع وتجارة الماس في (بتسوانا – ناميبيا – جنوب أفريقيا) . توفى بمدينة لندن في ١٥ مارس ١٩١٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

اللورد " هربرت صامويل – Herbert Samuel "(٥٣٤) ، ورجل الدولة الدبلوماسي

Encyclopedia Britannica , Published by Encyclopedia Britannica, inc., 1970 , p-p.646-647.

(٥٣٤) " هربرت صامويل - Herbert Samuel " السياسي،ورجل الدولة البريطاني الذي تقلد منصب المندوب السامي لبريطانيا منذ بداية الانتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩٢٠م : وُلد لأسرة يهودية مرموقة بمدينة ليفربول في ٧ نوفمبر ١٨٧٠م ، وكان الشقيق الأصغر للسير " ستيوارث صامويل العضو النشط في الحزب الليبرالي وعضو مجلس العموم البريطاني " . درس هربرت في المدرسة الكلية الجامعة المستقلة (التي لا تمول من أموال دافعي الضرائب) بمدينة لندن ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية " باليول " بجامعة أكسفورد . اتجه لمارسة العمل السياسي وانضم للحزب الليبرالي ، وتقدم كمرشح للحزب في مجلس العموم وفشل مرتتين متتاليتين قبل أن يحصل على هذا المنصب في عام ١٩٠٢م . بعد سنوات قليلة أصبح أحد الأعضاء البارزين ، وتم تعينه من قبل رئيس الوزراء " هربرت هنري اسكويث - Herbert Henry Asquith " في عام ١٩٠٩م مستشار لدوقية لانكستر ثم مدير للبريد ثم رئيس المجلس المحلي ، وفي نهاية المطاف حصل على حقيبة وزارة الداخلية . في عام ١٩١٤ طرح فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولكن تلك الفكرة لم تلاقي الدعم الكافي في ذلك الوقت ومع ذلك استحسن اللورد آرثر بلفور تلك الفكرة وطرحها مجدداً حتى سمحت استرتيجيات بريطانيا بتنفيذ تلك الفكرة وصدر وعد بلفور الشهير . خلال فترة الحرب العالمية الأولى ومن خلال النقص الشديد في الأيدي العاملة ، ومن خلال السلطات المخولة لوزير الداخلية بموجب قانون الأجانب ، استطاع جذب الكثيرين من المهاجرين الروس (كان من ضمنهم كثير من اليهود) في الدخول في صفوف القوات البريطانية للحصول على الجنسية البريطانية . بعد طرح الحزب الليبرالي الثقة في اللورد "اسكويث - Asquith " رئيس الوزراء بعد الهزائم التي لاحقت بالجيش البريطاني في عام ١٩١٦م رشح الحزب اللورد " لويد جورج - Lloyd George " ليحل محله ، وقد وقف هربرت بجوار الأول فخسر مقعده في الوزارة ، وفي عام ١٩١٨م فقد مقعده في مجلس العموم . الحكومة البريطانية رأت فيه الأنسب لتولي منصب المندوب السامي البريطاني لفلسطين بعد تصديق عصبة الأمم على انتداب بريطانيا على فلسطين ؛ في سبيل تحقيق ما جاء في وعد بلفور وتمكين اليهود من إقامة وطنهم القومي في فلسطين . ومن خلال هذا المنصب استطاع توظيف جميع الأمكانيات المتاحة في سبيل دعم الاستيطان اليهودي في فلسطين من خلال توسيع رقعة الاستيطان وزيادة عدد المستوطنيين ، كما جعل اللغة العبرية أحد اللغات الثلاثة الرسمية (العربية – الانجليزية والعبرية) . بعد عودته من فلسطين في عام ١٩٢٥م عاد لممارسة السياسية من خلال نشاطه في الحزب الليبرالي ، واستطاع أن يعود لمجلس العموم في انتخابات عام ١٩٢٩م وأصبح بعد عامين نائب زعيم الحزب الليبرالي وخلال مرض اللورد " لويد جورج " كان يمارس مهام رئيس الحزب بدلاً منه ، وشارك في الحكومة الوطنية التي أنشئت في عام ١٩٢٩م لمواجهة أزمة الكساد العالمي وحصل على حقيبة وزارة الداخلية . ومع فشل حكومة الوفاق الوطني في عام ١٩٣١م ، ودعوة الناخبين للانتخابات انقسم الجزب الليبرالي إلى ثلاثة منابر كل منبر أصبح حزب مستقل ؛ حيث تولى اللورد " لويد جورج " رئاسة حزب الأحرار المستقليين وتولى " هربرت صامويل " رئاسة الحزب الليبرالي وتولى " جون سيمون " رئاسة الحزب الليبرالي الوطني . في انتخابات ١٩٣٥م خسر مقعده في مجلس العموم ، وخسر رئاسة الحزب الليبرالي ومع ذلك استمر في نشاطه السياسي وحصل على لقب " الفيكونت صامويل - Viscount Samuel " (لقب نبيل لعائلة صامويل بمدينة ليفربول) في عام ١٩٣٧م . بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تولى زعامة الحزب الليبرالي داخل مجلس اللوردات ، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٥م . خلال

اللورد " روفوس ايزاك – Rufus Daniel Isaacs "(٥٣٥) ، والرأسمالي ورجل الدولة

السنوات الأخيرة من حياته كتب ثلاثة مؤلفات أدعى أنها خلاصة تجربته الانسانية : " مقالات في الفيزياء عام ١٩٥١م - Essays in Physics " ، " البحث عن الحقيقة - In Search of Reality " في عام ١٩٥٧م ، " العمل التعاوني : ثلاثية الحبل ؛ الفلسفة ، العلوم ، الدين - " collaborative work : A Threefold Cord; Philosophy, Science, Religion عام ١٩٦١م . بعد عمر يناهز الخامسة والتسعين توفى بمدينة لندن في ٦ فبراير ١٩٦٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Herbert Samuel, 1st Viscount Samuel , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Herbert_Samuel

(٥٣٥) " روفوس ايزاك - Rufus Isaacs " السياسي والدبلوماسي البريطاني : وُلد في ١٠ أكتوبر ١٨٦٠م بمدينة لندن بحي " سبيتافيلدز " لأسرة يهودية متوسطة الحال ، كان أبوه أحد تجار الفواكهة . حصل على تعليمه في المدرسة الكلية الجامعية ، وعندما بلغ سن الخامسة عشر اتجه لممارسة الأعمال التجارية مع والده ، ثم اتجه بعدها بعام بالعمل على المراكب التجارية ، ثم عمل كسمسار في سوق الأسهم خلال الفترة من عام ١٨٨٠م حتى عام ١٨٨٤م . اتجه لممارسة العمل السياسي وكان من الأعضاء النشطين في الحزب الليبرالي ، وحصل على مقعد في مجلس العموم في عام ١٩٠٤م عن دائرة ريدينج ، وظل يشغله حتى عام ١٩١٣م . وخلال هذه الفترة خدم في منصب المحامي العام والنائب العام في حكومة السير " هنري كامبل " و " هربرت هنري اسكويث - Herbert Henry Asquith " ، وفي عام ١٩١٣م تم تعينه رئيس قضاة انجلترا وويلز (رئيس المحكمة العليا) . بجانب عمله لرئيس القضاة تم تعينه سفيراً لبريطانيا في الولايات المتحة الأمريكية في عام ١٩١٨م ، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩١٩م . في عام ١٩٢١م استقل من منصب رئيس القضاة ليتقلد منصب نائب الملكة في الهند ، والذي استمر به حتى عام ١٩٢٥م . بعد عودته من الهند استمر في مباشرة النشاط السياسي من خلال عضويته في الحزب الليبرالي ، وكان في عام ١٩٣١م رئيس مجلس اللوردات ، وفي أغسطس من نفس العام تقلد منصب وزير الدولة للشئون الخارجية ونظراً لظروفه الصحية تم استبداله في نوفمبر من نفس العام . حصل على العديد من الألقاب من التاج البريطاني ؛ ففي عام ١٩١٤م حصل على لقب " بارون من ريدينج - Baron Reading " ، وفي عام ١٩١٦ حصل على لقب " الفيكونت من ريدينج - Viscount Reading " ، وفي عام ١٩١٧م حصل على لقب " أريل من ريدينج - Earl of Reading " وفي عام ١٩٢٥م حصل على أعلى الألقاب النبيلة في بريطانيا " الماركيز من ريدينج - Marquess of Reading " . مثل الكثير من السياسين في بريطانيا كانت له توجهات صهيونية نحو إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين ؛ كحل للمسألة اليهودية الشرقية وتنفيذ الاستراتيجيات البريطانية الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط الممزوجة بالبعد الديني الصهيوني المسيحي . وكأحد الصهاينة اليهود في بريطانيا لم تكن تلك السياسة تسير في اتجاه مخالف للسياسة البريطانية بل تقاطعات الاحلام الصهيونية اليهودية مع الاحلام الصهيونية المسيحية والاستراتيجية البريطانية الاستعمارية ؛ فمع اللورد " هربرت صامويل " ساهم في انشاء شركة الكهرباء الاسرائيلية ، وتخليداً لأسمه تم إطلاق اسمه على محطة الكهرباء " دانييل ايزاك روفوس" في تل أبيب . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rufus Isaacs 1st Marquess of Reading , From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Rufus_Isaacs,_1st_Marquess_of_Reading

البـارون " ألفريـد مونـد – Alfred Mond "([536]) . وفـي مجـال التجـارة والاستثمار

---

(٥٣٦) " ألفريد موند - Alfred Mond " الرأسمالي والسياسي ورجل الدولة البريطاني : وُلد في ٢٣ أكتوبر ١٨٦٨م ببلدة " ويندوز - Widnes " بمقاطعة " لانكشير - Lancashire " بشمال غرب انجلترا ، لأسرة يهودية ثرية ومرموقة في المجتمع البريطاني ؛ حيث كان أبوه الألماني الكيميائي " لوفينج موند - Ludwig Mond " أحد رواد الصناعات الكيميائية في ألمانيا وبريطانيا ، ومؤسس شركة برينير موند - Brunner Mond & Company " وحصل على الجنسية البريطانية في عام ١٨٨٠م . بعد اتمامه للدراسة الثانوية اتجه لدراسة العلوم الطبيعية بكلية شلتنهام وسانت جون بجامعة كمبيردج ، ولكنه فشل في الحصول على درجة البكالوريوس فاتجه لدراسة القانون في جامعة أدنبرة وانضم لنقابة المحامين في عام ١٨٩٤م . اتجه لممارسة الأعمال التجارية مع والده كمدير لشركة " برينير موند " ، وفي وقت لاحق أصبح عضو الإدارة المنتدب كما كان مدير للشركة " نيكل موند " وبنك ويستمنيستر وشركة الاستثمارات الصناعية والمالية و " الشركة الدولية للنيكل التعاونية مع كندا " . استطاع أن يدمج تلك الشركات الصناعية والتجارية في مجموعة واحدة أُطلق عليها " الصناعات الكيميائية الامبراطورية " . وتقديراً لمساهماته في مجال الصناعات الكيميائية انتخب ليكون زميل للكلية الملكية في عام ١٩٢٨م ، كما تلقى عدد من الدرجات الفخرية من جامعة أوكسفورد وباريس وعدد من الجامعات والمؤسسات العلمية الدولية . نشاطه في مجال الصناعة والاستثمار كان يصاحبه نشاط سياسي ؛ حيث كان في بداية حياته العملية أحد الأعضاء الناشطين في حزب الأحرار ، وأصبح عضو في مجلس العموم البريطاني عن دائرة تشيستر من عام ١٩٠٦م حتى عام ١٩١٠م وعن دائرة أبرتاو من عام ١٩١٠م حتى عام ١٩١٨م وعن دائرة غرب أبرتاو من عام ١٩١٨م حتى عام ١٩٢٣م . خلال حكومة اللورد " لويد جورج " الإئتلافية في عام ١٩١٦م أصبح مفوض الأشغال العامة (أصبحت لاحقاً تعرف باسم وزارة الأشغال العامة) وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٢١م ، حيث تم تعينه في منصب وزير الصحة ليشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٢٢م . في عام ١٩٢٤م أصبح عضو في مجلس العموم عن مقاطعة " كارمارثين - Carmarthen " بإمارة ويلز ، واستمر يشغل هذا المقعد حتى عام ١٩٢٨م بوصفه عضواً ليبرالياً . بعد خلافه مع اللورد لويد جورج بشأن مقترحات الأخير نحو تأميم الأراضي الزراعية انسحب من عضوية الحزب الليبرالي ، وانضم لعضوية حزب المحافظين . حصل على لقب " بارون هاتفورد هيل من أبرشية جريت بدوورث لمقاطعة تشيستر - Baronet, of Hartford Hill in in Great Budworth the County of Chester " في عام ١٩١٠م . وفي عام ١٩١٣م أصبح في مجلس الملكة الخاص . وفي سنة ١٩٢٨م ارتفع مرتبته بين طبقة النبلاء في عام ١٩٢٨م ليصبح " بارون ميشيلت من لاندفورد بمقاطعة ساثامبتون - Baron Melchett of Landford in the County of Southampton " . مثل الكثير من الساسة في بريطانيا في تلك الأونة كان له توجهات صهيونية نحو إقامة الدولة اليهودية في فلسطين ، وتقاطعت أحلام عقيدته اليهودية مع غاية الصهيونية المسيحية واستراتيجيات السياسة الاستعمارية البريطانية في الشرق الأوسط . ومن خلال عقيدته الصهيونية اليهودية كانت له اسهامات مادية كبيرة لدعم النشاط الصهيوني لاستطيان اليهود لفلسطين ، وكان رئيس المؤسسة الصهيونية البريطانية ، كما أصبح أول رئيس لمعهد التكنولوجيا الاسرائيلي في عام ١٩٢٤م الذي أنشئ في مدينة حيفا ، وفي عام ١٩٢٩م أنشئ مدينة تل موند لتستوعب إحدى موجات الهجرة اليهودية في تلك الأونة . توفى بمدينة لندن في ٢٧ ديسمبر ١٩٣٠م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Alfred Mond, 1st Baron Melchett , From Wikipedia , from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Alfred_Moritz_Mond,_1st_Baron_Melchett

ورجال الأعمال كان في الصدارة : صاحب استثمارات تعدين الماس والذهب بجنوب أفريقيا " سولومون جويل – Solomon Joel "(٥٣٧) ، ومؤسس شركة شل للصناعات البترولية البارون " ماركوس صامويل – Marcus Samuel "(٥٣٨) .

---

(٥٣٧) " سولومون جويل – Solomon Joel " أحد أهم رجال التعدين وتجار الماس والذهب بجنوب أفريقيا ، ومن أشهر البريطانيين بذخ خلال الربع الأول من القرن العشرين : وُلد في ٢٣ مايو ١٨٦٥م لأسرة يهودية اشكنازية بسيطة بمنطقة " إيند أوف إيست – London East End" بشرق لندن ؛ حيث كان الأبن الثاني من ثلاثة أشقاء لـ " جويل جويل - Joel Joel " الذي كان يمتلك حانة " ملك بروسيا – The King of Prussia " بحي وايت تشابل ، وأمهم " كيت إيزاك - Kate Isaacs " شقيقة المغامر (" بارنيت إيزاك - Barnett Isaacs : ١٨٥٢م – ١٨٩٧م " الذي أصبح فيما بعد يُدعى " بارني بارناتو - Barney Barnato " الذي بدأ حياته العملية من العدم وأصبح من أهم مستكشفي مناجم الماس والذهب في منطقة جنوب أفريقيا خلال سبعينات وثمانينات وتسعينيات القرن التاسع عشر) . درس في المدرسة اليهودية الحرة بمدينة لندن ، ثم اتجه مع أشقائه إلى جنوب أفريقيا للعمل مع خاله في مجال اسكتشاف وتجارة الماس ، الذي حقق ثروة طائلة من خلال شرائه لمناجم الماس في منطقة كيمبرلي واستطاع أن ينافس الرأسمالي " سيسيل رودس " أحد أهم رجال صناعة تعدين الماس في العالم من خلال المؤسسة التي أنشنها " شركة بارناتو لتعدين الماس -rnato Diamond Mining Company " . بعد انتحار بارني ومقتل شقيقه " والف – Wolf " أصبح زعيم مؤسسة " أخوان بارناتو " لاستخراج وتعدين الماس التي تركها بارني ، واستطاع بعد دمج شركة " دي بريز - De Beers" الذي يمتلكها الرأسمالي رودس أن يصبح مدير تلك المؤسسة . بجانب دوره الكبير في تعدين الماس في منطقة جنوب أفريقيا ، استطاع أن يضع استثماراته في تعدين الذهب ؛ فأنشئ شركة " ڤان رين ديبب - Van Ryn Deep " في عام ١٩٠٢م ، وشركة " مناطق تعدين الذهب الحكومية - Government Gold Mining Areas "(Modderfontein) ، وشركة " مناطق الدولة الجديدة - New State Areas " في عام ١٩١٨م ، كما استطاع أن يضم شركات أحد رواد تعدين الذهب والاستثمارات العقارية في جنوب أفريقيا السير " بنيامين جوزيف روبنسون -Joseph Benjamin Robinson: ١٨٤٠م – ١٩٢٩م " ، وأصبح رئيساً لنقابة تعدين الماس . رغم إمكانية مساهمته في الحياة السياسية بجنوب أفريقيا ، إلا أنه ابتعد عن ممارسة السياسة نهائياً بعد توجيه تهمة الخيانة العظمى لمشاركته في أحداث اضطرابات العمال خلال الفترة من (٢٩ ديسمبر ١٨٩٥م – ٢ يناير ١٨٩٦م) وأدت إلى قيام حرب البوير الأولى . كانت له اسهامات في مجال التنمية ببريطانيا حيث مول إنشاء خطوط السكك الحديد بجنوب بريطانيا . ومن خلال رعايته لفن المسرح ورياضة الفروسية ومشاركته في العديد من بطولات الفروسية (حصل على بطولة الديربي في أعوام " ١٩١١م ، ١٩٢١م " وكان ضمن قائمة الفائزين في أعوام " ١٩٠٨م ، ١٩١٣م ، ١٩١٤م) ، كان أحد أهم الشخصيات العامة في المجتمع البريطانيا خلال الثلث الأول من القرن العشرين . توفى في قصره بـ " بيركشاير - Berkshire " في ٢٢ مايو ١٩٣٢م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Stanhope Joel, Lloyd Mayer : Ace of Diamonds: the story of Solomon Barnato Joel ,Lodon , Muller 1958 .

(٥٣٨) " ماركوس صامويل - Marcus Samuel " مؤسس شركة " شل للنقل والتجارة " التي اندمجت مع شركة " رويال داتش الهولندية " ليشكلا معاً شركة " رويال داتش شل - Royal Dutch Shell " : وُلد في ٥ نوفمبر ١٨٥٣م بحي وايت تشابل بمدينة لندن لأسرة

وفي الأدب برز الكاتب الساخر " إسرائيل زانجويل – Israel Zangwill "(٥٣٩) ،

يهودية ثرية مرموقة ؛ حيث كان والده رجل أعمال يمتلك شركة " صامويل وشركاه - M. Samuel & Co " للاستيراد والتصدير والتجارة مع منطقة الشرق الأوسط ، وتركزت أعمالها في استيراد " الصدف - Shells " المزخرف الذي كان منتشر في بريطانيا في تلك الآونة . تلقى تعليمه في مدرسة بحي " ادمونتون – Edmonton " بلندن ، وفي عام ١٨٦٨م أكمل دراسته في بروكسل حيث درس الفرنسية والتجارة . اتجه لممارسة التجارة وإدارة الأعمال في شركة صامويل وشركاه ، وخلال تواجده في عمل في منطقة البحر الأسود بالقيصرية الروسية قام بتخصيص ثمانية ناقلات لنقل البترول من هناك إلى مناطق الشرق الأقصى عبر قناة السويس . وفي عام ١٨٩٢م أنشئ شركة " شل - Shell " البريطانية التي استطاعت أن تحتكر استيراد البترول وتكريره في كثير من مصادر البترول الخام في مناطق عديدة من العالم . في عام ١٨٩٨م حصل على " وسام فارس - Knight Bachelor " تقديراً لجهوده في انقاذ القطعة البحرية البريطانية " السفينة المنتصرة - HMS Victorious " باستخدام ناقلات البترول التي يمتلكها . في عام ١٩٠٢م انتُخب عمدة مدينة لندن لولاية سنة ، حصل بعدها على لقب " بارون – Baronete " تقديراً لجهوده التي قام بها لمدينة لندن . في عام ١٩٠٧م ، ومن خلال مدير أعمال شركة شل " روبرت واليي كوهين – Robert Waley Cohen " (اليهودي البريطاني الذي وُلد في مدينة لندن عام ١٨٧٧م وأصبح مدير شركة شل في عام ١٩٠٣م ، وكان مستشار الجيش الملكي البريطاني للشئون تموين البترول خلال الحرب العالمية الأولى ، وحصل لقب " فارس قائد - Knight Commander " تقديراً لجهوده في الحرب) تم دمج شركة شل البريطانية مع شركة داتش رويال الهولندية ، ليؤسسا معاً شركة " رويال داتش شل " التي أصبحت من كبرى شركات النفط في العالم . أثناء الحرب العالمية الأولى قامت شركة " رويال داتش شل " بمجهودات كبيرة في تمويل الجيش البريطاني بالنزين والسولار ومشتقات البترول ، لذلك وتكريماً للبارون ماركوس تم منحه في عام ١٩٢١م لقب بارون أبرشية " برياستيد – Bearsted " ببلدة " ميدستون - Maidstone " بمقاطعة كنت بانجلترا . وفي عام ١٩٢٥م حصل على لقب " فيكونت - Viscount " لنفس الأبرشية السابقة . رغم أنه لم يكن من اليهود المتدينين ، إلا أنه كان يعتز بهويته اليهودية وكانت له العديد من الاسهامات لمساندة ومساعدة اليهود ، وأثناء توليه منصب عمدة لندن رفض مقابلة السفير الروماني في بريطانيا احتجاجاً على سوء المعاملة التي يتلاقها اليهود هناك . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Joan Comay, Lavinia Cohn-Sherbok : Routledge who's who in Jewish history: after the period of the Old Testament , Compiled by Lavinia Cohn-Sherbok , Published by Routledge, 1995 , p-p.44-45, 85.

(٥٣٩) " إسرائيل زانجويل - Israel Zangwill " الكاتب الروائي الإنجليزي الساخر وأحد رواد الحركة الصهيونية العالمية : وُلد في ٢١ يناير ١٨٦٤م بمدينة لندن لأسرة يهودية مهاجرة من دول شرق أوربا ، حيث كان أبوه " موسى زانجويل " مهاجر من ليتوانيا وأمه " ألين حنا ماركس - Ellen Hannah Marks " مهاجرة من بولندا . حصل على تعليمه الأولي في بلايموث وبريستول بمدرسة الصليب الأحمر ثم أكمل دراسته في " المدرسة اليهودية الحرة – The Jews' Free School " بمنطقة " سبيتافيلدز – Spitalfields " بشرق لندن (مدرسة أنشئت في عام ١٧٣٢م لتعليم أطفال اليهود التعاليم اليهودية التلمودية ، ثم أُعيد أفتتاحها في عام ١٨١٧م بدعم من الأسر اليهودية الثرية ، في سبيل منع دخول أطفال اليهود المهاجرين الفقراء في المدارس التبشرية المسيحية التي كانت تهدف إلى تنصيرهم وقد كانت المدرسة تقدم الغذاء والطعام والرعاية الطبية للطلبة) . بعد اتمامه للدراسة الثانوية ألتحق بجامعة لندن ، ودرس اللغات والعلوم الأدبية والمنطقية ، وتخرج منها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف في عام

١٨٨٤م . بعد تخرجه من الجامعة اتجه للعمل الصحفي ، وأصبح خلال سنوات قليلة مع الكاتب " جيروم ك جيروم - Jerome K. Jerome : ١٨٥٩م – ١٩٢٧م " على قائمة الكتاب الانجليز الساخرين . روايته " أطفال الجيتو - Ghetto Children of the " التي نُشرت في عام ١٨٩٢م ، مع الروايات التي صدرت له في الأعوام اللاحقة (" مآسي الجيتو – The collections Ghetto Tragedies " التي صدرت في عام ١٨٩٣م ، " ملك الشحاذين – The King of Schnorrers " التي صدرت في عام ١٨٩٤م ، " حالمو الجيتو – Dreamers of the Ghetto " التي صدرت في عام ١٨٩٨م ، " كوميديا الجيتو – Ghetto Comedies " التي صدرت في عام ١٩٠٧م و العديد من الروايات التي تعرضت لحياة اليهود داخل الجيتو) ، جعلت منه أشهر من كتب عن حياة الجيتو . مع بداية القرن العشرين تحول زانجويل إلى كتابة الدراما التي ساهمت بصورة كبيرة في وصف الحياة الاجتماعية خلال عصره ، وكان من أهم الكتاب باللغة الانجليزية في الولايات المتحدة وبريطانيا ، وكتب العديد من المسرحيات الاجتماعية التي حققت شهرةعالمية ؛ كان أكثرها صيت (مسرحية " آتون الصهر - The Melting Pot " التي صدرت في عام ١٩٠٨م ، وصُورت الولايات المتحدة على أنها آتون إلهي للصهر ستذوب فيه كل أجناس أوربا وتندمج ، وتختفي فيه كل الخصوصيات ، وضمن ذلك الخصوصية اليهودية) التي حققت نجاح كبير في الولايات المتحدة ، وعرضت على أكبر المسارح في نيويورك " متروبوليتان - Metropolitan Playhouse " ، وعندما عُرضت في واشنطون في ٥ أكتوبر ١٩٠٩م كان الرئيس المريكي الراحل تيودور روزفلت ضمن جمهورالمشاهدين وبعد العرض كان من أشد المصفقين مع هتافه صدقت زانجويل تلك هي الحقيقة . بجانب أنشطته الأدبية ، فقد كان له نشاط سياسي ؛ فكان من رواد الحركة الصهيونية العالمية ومؤسس وزعيم الحركة الصهيونية في بريطانيا ، وصاحب المقولة الصهيونية الشهيرة " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض - A land without a people for a people without a land" . ومع ذلك انفصل عن الحركة الصهيونية العالمية بعد وفاة هيرتزل ، واعتراضاً على ما جاء في المؤتمر الصهيوني السادس ، الذي رفض فكرة توطين اليهود في أوغندا ؛ حيث أنشئ المنظمة اليهودية الأقليمية في عام ١٩٠٥م ، تلك المنظمة التي رأت بأن خلاص وانقاذ اليهود لا يرتبط بالعودة بأرض فلسطين ويمكن قيام الدولة اليهودية في أرض أخرى في الأرجنتين أو شمال أفريقيا أو أي بلد آخر ، وكانت أكثر نجاحات تلك المنظمة تلك التي تمت من خلال " خطة جالفستون - Galveston Plan " التي تمت بمساهمة من اليهودي الأمريكي " جاكوب ستيف " (اليهودي الألماني الذي ولد بمدينة فرانكفورت عام ١٨٤٧م وهاجر للولايات المتحدة في عام ١٨٦٥م وأصبح من رجال الصناعة هناك) ؛ حيث تم تهجير ما يقرب من ١٠,٠٠٠ يهودي من شرق أوربا للولايات المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٤م . بعد صدور وعد بلفور تراجع زانجويل عن أفكاره للمعارضة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وكان من أشد المؤيدين لدعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين والذي لابد له من قوة تحيمه وتثبت أركانه بجانب الغطاء السياسي لبريطانيا ولن يتم ذلك دون استخدام القوة لطرد السكان العرب . ورغم ذلك انتقد قادة الحركة الصهيونية ، واستمر زانجويل في نشاط المنظمة الأقليمية الدولية حتى عام ١٩٢٥م عندما فشلت المنظمة في تحقيق أهدافها فانحلت نهائياً . عقب وفاته بمدينة لندن في ١ أغسطس ١٩٢٦م ، أعلنت الممنظمة اليهودية العالمية عن أسفها عن موت أحد أهم الشخصيات اليهودية التي دافعت عن اليهود وعن مصالح الشعب اليهودي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Israel Zangwill, From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Israel_Zangwill

والشاعر " اسحق روزنبرج – Isaac Rosenberg "(٥٤٠) . وفي الأبحاث العلمية برز عالم الباثولوجيا " جوليوس دريسشفيلد – Julius Dreschfeld "(٥٤١) وعالم

---

(٥٤٠) " اسحق روزنبرج - Isaac Rosenberg " واحد من أعظم الشعراء البريطانيين الذين نشدوا قصائد عن الحرب العالمية الأولى : وُلد في ٢٥ نوفمبر ١٨٩٠م بمدينة بريستول بانجلترا ، لأسرة يهودية مهاجرة فرت من مدينة " ديفينسيك – Daugpilis " الليتوانية هرباً من أحداث العنف والاضطرابات الدموية التي اندلعت ضد اليهود في بلدان القيصرية الروسية بعد مقتل القيصر ألكسندر الثاني في مايو ١٨٨١م . في سن السابعة اتجهت أسرته لتستقر بمنطقة " إند أوف إيست - East End of London " بمدينة لندن حيث الكثافة السكانية العالية لليهود . ألتحق بمدرسة " القديس بولس - St Paul's School " ، واستمر بها حتى ألتحق بأحد المدارس اليهودية ولكنه ترك المدرسة وهو في سن الرابعة عشر واتجه للعمل كمساعد نقاش حفار . اهتمامه بفن الرسم والتصوير والشعر مكنه من الإلتحاق بـ " مدرسة سيلد للفنون الجميلة – Slade School of Fine Art " ، وكان زميل دراسة للكثير من الفنانيين الرساميين الذين أصبحوا من مشاهير الرسامين والمصوريين البريطانيين لاحقاً . ظهرت موهبته الفنية خلال الدراسة بمدرسة الفنون الجميلة وكتب عديد من القصائد الشعرية ، لكن المرض الذي أصاب رئته (ألتهاب في الشعب الهوائية) ونصائح الأطباء له بالعيش في جو أكثر دفئاً جعله يتجه للسفر إلى أخته " مينى – Mina " في مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا ، وفي عام ١٩١٤م عام أنشد قصيدة بعنوان " عن تلقي أخبار الحرب - On Receiving News of the War " ، التي حققت شهرة كبيرة رغم أنها كانت تنتقد الحرب على عكس كثير من الأشعار الوطنية التي أنتجت خلال الشهور الأولى من الحرب . في عام ١٩١٥م عاد لأنجلترا لمساعدة أمه وألتحق بالجيش البريطاني ، وخدم في الجبهة الغربية في فرنسا ، حيث لقى مصرعه في ١ أبريل ١٩١٨م ، وخلال تلك الفترة كان قد نشد قصيدته " استراحة في يوم من الخنادق - Break of Day in the Trenches " ، التي تُعد أعظم القصائد التي كُتبت باللغة الإنجليزية عن الحرب العالمية الأولى . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jon Silkin , Out of battle: the poetry of the Great War , USA , Taylor & Francis , 1987 ,p-p.249-314.

(٥٤١) " جوليوس دريسشفيلد - Julius Dreschfeld " رائد من رواد علم الباثولوجيا " علم الأمراض " في بريطانيا : وُلد في ١٣ أكتوبر ١٨٤٥م بمملكة بافاريا لأسرة يهودية فقيرة ، وحصل على تعليمه الثانوي في بافاريا ثم انتقل لمدينة مانشيستر في عام ١٨٦١م ليدرس الطب في " كلية أوينز " ويقيم مع اخيه الذي كان يعمل طبيب أسنان هناك ، ثم اتجه في عام ١٨٦٤م ليستكمل دراسته في جامعة " فورزبرج – Würzburg " بمملكة بافاريا وحصل على درجة الدكتوراة في الطب في عام ١٨٦٧م ، وألتحق بعدها للعمل في الجيش البافاري كطبيب جراح . خلال عمله في الجيش البافاري ، تتدرب وأقام أبحاثه على أمراض (الكوليرا – التيفويد والحمى) أثناء الحرب البروسية – النمساوية ، وقام بزيارة العديد من الجامعات الألمانية وجامعة باريس لاستكمال أبحاثه عن تلك الأمراض . في عام ١٨٦٩م استقر في مدينة مانشيستر ، واجتاز معادلة درجة الدكتوراة في الطب ببريطانيا (L.R.C.P) من جامعة لندن في نفس العام ، ومارس الطب بعيادة صغيرة بشارع أكسفورد بمدينة لندن . في عام ١٨٧٢م حصل على أول وظيفة حكومية ، حيث أصبح استاذ علم الامراض بـ " مستشفى ديسبينساري - Hulme Dispensary " بمدينة مانشيستر ، ثم حصل على وظيفة مدرس بكلية أوينز في عام ١٨٧٤م . في عام ١٨٨١م أصبح استاذ علم الأمراض بكلية الطب جامعة فكتوريا بمدينة مانشيستر ، وخلال سنوات ١٨٨٢م – ١٨٨٣م سبق في أبحاثه عن " مصل داء الكلب " الأبحاث التي أجرها

الكيمياء والحشرات " رافائيل ميلدولا – Raphael Meldola "(٥٤٢) . وفي الصحافة

عالم الكيمياء الفرنسي " لويس باستور - Louis Pasteur : ١٨٢٢م – ١٨٩٥م " . أصبح في عام ١٨٩١م استاذ الطب بجامعة فكتوريا خلال الفترة من عام ١٨٩١م حتى وفاته في ١٥ يونيو عام ١٩٠٧م ، وكانت له العديد من المقالات والأبحاث العلمية في مجال علم الأمراض وضعته في مقدمة علماء عصره في هذا المجال . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

William Brockbank , The Honorary Medical Staff of the Manchester Royal Infirmary 1830-1948 , Manchester University Press ND , p-p.73-76.

(٥٤٢) " رافائيل ميلدولا – Raphael Meldola " عالم الكيمياء والصيدلة وعلم الحشرات والبيولوجي واستاذ الكمياء العضوية بجامعة لندن : وُلد بمدينة لندن في ١٩ يوليو ١٨٤٩م لأسرة يهودية سفاردية مرموقة ؛ حيث كان جده الحاخام الأكبر للطائفة السفاردية لبريطانيا العظمى خلال الفترة من عام ١٨٠٥م حتى وفاته في عام ١٨٢٨م ، وكان الأبن الوحيد للرسام " صامويل مليدولا " . بعد حصوله على التعليم الثانوي ، التحق لدراسة الكيمياء في " المعهد الملكي للمناجم – Royal school of Mines " خلال الفترة من عام ١٨٦٦م حتى عام ١٨٦٨م ، ثم تابع دراسته في " المعهد الملكي للكيمياء – Royal College of Chemistry " ، وتخرج منه في عام ١٨٧٠م . ألتحق بعدها للعمل في مختبر عالم الصيدلة الاسكتلندي " جون ستيهاوث - John Stenhouse : ١٨٠٩م – ١٨٨٠م : مخترع جهاز التنفس الصناعي للحماية من الغازات السامة والغبار والأدخنة " . في عام ١٨٧٢م أصبح محاضر في " كلية العلوم الملكية - Royal College of Science " ، وكان من مساعدي عالم الفلك والعلوم الطبيعية " نورمان لوكير - Norman Lockyer " في أبحاثه عن تحديد تكوين الأجرام السماوية باستخدام الطيف الكهرومغناطيسي . وقد تم أرساله كمبعوث الجمعية الملكية الفلكية لرصد كسوف الشمس الذي كان متوقع حدوثه في جزر نيوكوبرا بخليج البنغال في ٦ أبريل ١٨٧٥م ، وبعد عودته لبريطانيا في عام ١٨٧٧م اتجه للعمل في شركة (بروك & سيمبسون - Simpso & Brooke) التي كانت متخصصه في صناعة الأصباغ الصناعية ، واستطاع خلال تلك السنوات اكتشاف وسيلة الصبغة الزرقاء التي تحمل اسمه " صبغة ميلدولا الزرقاء - Meldola's Blue Due " . في عام ١٨٨٥م حصل على وظيفة استاذ الكيمياء العضوية بجامعة " فينسبري – Finsbury " ، ومن خلال أبحاثه في مجال الكيمياء العضوية وعلم الحشرات والأحياء أصبح ضمن مشاهير العلماء في بريطانيا ، ونشرت له العديد من الأبحاث والمؤلفات العلمية التي أثرت مجال البحث العلمي في هذه المجالات ، وفي عام ١٩٠٥م أصبح استاذ الكيمياء العضوية بجامعة لندن حيث استمر يشغل هذا المنصب حتى تقاعده في عام ١٩١٢م . كان عضو في العديد من الجمعيات العلمية منها : " الجمعية الملكية الفلكية – Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland " ، " الجمعية الملكية للكيمياء - The Chemical Society " و " رابطة علماء الجولوجيا - The Royal Anthropological Institute " . كما كان رئيس " للجمعية المكية للحشرات - The Entomological Society " (١٨٩٥م – ١٨٩٨م) ، " جمعية الكميائيين – The Chemical Society " (١٩٠٥م – ١٩٠٧م) ، " جمعية الصباغون – Society of Dyers and Colourists " (١٩٠٧م – ١٩١٠م) ، " جمعية الصناعات الكيميائية – Society of Chemical Industry " (١٩٠٨م – ١٩٠٩م) و " المعهد الملكي للكيمياء – Institute of Chemistry " (١٩١٢م – ١٩١٥م) . وتكريماً له بعد وفاته خصصت الجمعية الملكية للكيمياء جائزة تحمل اسمه منذ عام ١٩٢١م تمنح للباحثين الكيميائيين البريطانيين اللذين يقوموا بأبحاث جديرة بالتقدير . بجانب اسهاماته العلمية كان أحد رواد ومؤسسي " حركة المكابيين – Maccabaeans " (نسبة إلى الحركة اليهودية القديمة التي ظهرت في القرن الثاني

بـرزت الـصحفية " راشـيل بيـر – Rachel Beer "(٥٤٣) . وفـي فـن الرسـم أبـدع " سولومون جوزيف سولومون – Solomon Joseph Solomon "(٥٤٤) ، وفي

قبل الميلاد واستطاعت الحصول على دولة يهودية مستقلة في فلسطين عن الدولة السلوقية والبطلمية) ؛ وهي منظمة خيرية يهودية تأسست في عام ١٨٩١م ، وكانت تدعو اليهود للانضمام إليها في سبيل تعزيز مصالحهم وتقديم الرعايا الاجتماعية لهم ، وضمت كل يهودي يُعلن عن انتمائه للحركة الصهيونية) وكان رئيس الحركة منذ إنشائها في عام ١٨٩١م حتى وفاته بمدينة لندن في ١٦ نوفمبر ١٩١٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

British Chemists : By Alexander Findlay, William Hobson Mills. Published by Chemical Society, 1947, p-p.96-125.

(٥٤٣) " راشيل بير - Rachel Beer " رئيسة تحرير جريدة " المراقبون –The Observer " خلال الفترة من عام ١٨٩١م حتى ١٩٠٤م ، ورئيسة تحرير جريدة " صنداي تايمز - The Sunday Times " خلال الفترة من عام ١٨٩٣م حتى عام ١٩٠٤م : وُلدت بمدينة لندن في عام ١٨٥٨م لأسرة يهودية ثرية ومرموقة في المجتمع البريطاني ، حيث كانت حفيدة الرأسمالي " ديفيد ساسون - David Sassoon " : اليهودي العراقي الذي كان ابن أمين الخزانة للوالي في بغداد ، وهاجر إلى الهند في أواخر عشرينات القرن التاسع عشر وأصبح من أغنياء الهند بعد سيطرته على تجارة الأفيون في منطقة الشرق الأقصى ، وأكبر مصدري القطن إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على الجنسية البريطانية عام ١٨٥٣م وتوفى عام ١٨٦٣م . تزوجت عام ١٨٩١م من الرأسمالي الانجليزي " فريدريك بير - Frederick Beer " ، مالك جريدة " The Observer " ، الذي كان من اتباع الكنيسة الانجيلية ولكنها لم تترك العقيدة اليهودية . اسند فريدريك رئاسة تحرير الصحيفة لراشيل ، التي آلت إليها ملكية جريدة صنداي تايمز وتولت رئاسة تحريرها وجمعت في آن واحد رئاسة تحرير صحيفتين ، لتكون بذلك أول أمراة في بريطانيا تتولى رئاسة تحرير جريدة وأول من يجمع بين رئاسة تحرير صحيفتين . أهم الأعمال الصحفية التي نُسبت إليها ، كانت الحملة الدعائية التي خصصتها لنشر اعترافات الضابط الفرنسي " كونت إستيرهازي - Count Esterhazy " الذي كان عميل ألماني ، وتم اتهام الضابط اليهودي " النقيب ألفريد دريفوس -Captain Alfred Dreyfus " محله وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في جزيرة الشيطان ؛ حيث استطاعت تلك الحملة الصحفية أن تولد ضغوط دولية على فرنسا من أجل إعادة المحاكمة لدريفوس وتبرئته . توفت في عام ١٩٢٧م ودُفنت رغم معارضة أسرة ساسون في المقابر الانجيلية بـ " هاي جيت -Highgate Cemetery " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rachel Beer , From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Rachel_Beer

(٥٤٤) " سولومون جوزيف سولومون - Solomon Joseph Solomon " من مشاهير الفن الكلاسيكي وأحد رواد أسلوب التمويه العسكري في بريطانيا : وُلد بمدينة لندن في ١٦ سبتمبر ١٨٦٠م لأسرة يهوية ثرية ، حيث كان الابن الرابع لتاجر الجلود " جوزيف سليمان " . حصل على تعاليمه الأولي بمدرسة " ثوث لاند – South land " ثم اتجه بعدها للتدريب على فن الرسم بمدينة لندن بـ (" مدرسة هيثيرلي للفنون الجميلة - Heatherley's Art School " ، " الاكاديمية الملكية للفنون - Royl Academy Schools ") ، ثم استكمل دراسته الفنية في " أكاديمية ميونيخ للفنون الجملية - Akademie der Bildenden Künste München " ، ثم " المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة - École Nationale Supérieure des Beaux-arts " بباريس . وبجانب دراسته الفنية في اكاديميات الفنون كان أحد تلاميذ الواعظ اليهودي

عالم الموسيقى أبدع السير " جورج هينشيل – George Henschel "(٥٤٥) . وفي المحاماة اشتهر السير " جورج هنري لويس – George Henry Lewis "(٥٤٦) .

" سيمون سينجر - Singer Simeon : ١٨٤٦م – ١٩٠٦م " . أول أعماله الفنية كانت في عام ١٨٨١م ، وتم عرضها في الاكاديمية الملكية وجمعية الفنانين البريطانيين ، وخلال الخمسة سنوات اللاحقة استطاع من خلال لوحاته الفنية أن يصبح زميل في الأكاديمية الملكية ، ثم حصل على العضوية الكاملة في عام ١٩٠٦م ، ثم أصبح رئيساً لها في عام ١٩١٩م . أعماله الفنية انحصرت في الفن الكلاسيكي والديني ؛ فكان من أشهر الرسامين في عصره الذي صور الأحداث التاريخية والأسطورية والمشاهد والأحداث التاريخية التي جاءت في التوراة وقد تأثر بفنه بمن سبقوه من الفنانين (الفرنسي " ألكسندر كابلان – Alexandre Cabanel : ١٨٢٣م – ١٨٨٩م " ، " والانجليزي " فريدريك لايتون - Frederic Leighton : ١٨٣٠م – ١٨٩٦م و" والهولندي – البريطاني " لورانس ألماتاديما – Lawrence Alma-Tadema ") وله العديد من اللوحات الشهيرة كان أكثرها شهرها : لوحة " شمشون - Samson " التي رسمها عام ١٨٨٧م واستوحاها من التوراة ، لوحة " أياكس وكساندرا - Ajax and Cassandra " و لوحة " مولد الحب - The Birth of Love " اللتان عرضتا في عام ١٨٩٦م . بجانب لوحاته الإبداعية الشهيرة قام برسم العديد من الوجوه الشهيره من ضمنهما كان (ملك بريطانيا " جورج الخامس " ، وزوجته الملكة " ماري " وابنهما الأمير إدوراد " الملك إدوارد الثامن لاحقاً ") ، كما قام بتأليف العديد من الكتب المتعلقة بفن الرسم ، كان أكثرها رواجاً كتابه " استخدام الزيت في الرسم والتصوير - The Practice of Oil Painting and Drawing " الذي صدر في عام ١٩١٤م بمدينة لندن ، وكتابه عن " فن التمويه - painted camouflage " الذي صدر في عام ١٩٢٠م . من الأعمال التي خلدت ذكرها في بريطانيا ؛ أنه ابتكر فن التمويه وأساليب التمويه خلال الحرب العالمية الأولى ، واستطاع خداع قوات العدو بتصميم مواقع صامته للدبابات ومواقع المراقبة ، وقد حصل على رتبة مقدم في القوات البريطانية . وبجانب نشاطه الأدبي وأسهاماته في المجتمع البريطاني كان له انتماءات صهيونية ، وكان من مؤسسي حركة " المكابيون – Maccabaeans " . بعد سنوات ليست قليلة من الشهرة والإبداع الفني توفى بقرية " بيرشينجتون - Birchington " بمقاطعة " كنت – Kent " بانجلترا في ٢٧ يوليو ١٨٢٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Solomon Joseph Solomon , From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Solomon_Joseph_Solomon

(٥٤٥) " جورج هينشيل - George Henschel " عازف البيانو وقائد الأوركسترا والمغني الحاصل على لقب فارس في عام ١٩١٤م : وُلد في ٨ فبراير ١٨٥٠م بمدينة " بريسلو - Breslau " بمملكة بروسيا لأبوين بولنديين . تلقى تعليمه وتدريبه الموسيقي كعازف بيانو في مدينة برلين ، واستطاع في عام ١٨٦٨م أن يقوم باداء مقطوعة موسيقية للموسيقار الألماني الشهير " هانز ساكس - Hans Sachs : ١٤٩٤م - ١٥٧٦ " ، وحقق شهرة كبيرة في مجال الغناء والعزف على البيانو . في عام ١٨٧٧م هاجر لبريطانيا ، وبدأ رحلة النجاح من خلال الحفلات الموسيقية التي أبدع من خلالها في العزف على البيانو والغناء ، وتزوج من مغنية الأوبرا الأمريكية الشهيرة " ليليان يونيو بيلي - Lilian June Bailey " التي شاركته معظم حفلاته الموسيقية . وخلال ثمانينات القرن التاسع عشر أصبح أشهر قائدي الأوركسترا في بريطانيا والولايات المتحدة ، وأنشئ عام ١٨٨١م " أوركسترا بوسطن - Boston Symphony Orchestr " ، ثم أنشئ عام ١٨٩٣م " الاوركسترا الوطنية الملكية الاسكتلندية - The Royal Scottish National Orchestra " وفي عام ١٨٨٦م أنشئ " فرقة لندن السيمفونية –

وفـي الحيـاة العـسكرية حـصل خمـسة مـن العـسكريين اليهـود بـالجيش البريطـاني (ضباط ، ضباط صف وجنود)([547]) على وسام الشرف العسكري " صليب فكتوريا

London Symphony Concerts " ، كما تقلد منصب استاذ للموسيقى بمعهد الفنون الموسيقية بمدينة نيويورك . أنشد ولحن العديد من عروض الأوبر ، وأصبح أحد أشهر الموسيقيين الانجليز في فترة نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، وتقديراً لجهوده بالارتقاء بالموسيقى البريطانية مُنح لقب فارس في عام ١٩١٤م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Famous Musicians of a Wandering Race , By Gdal Saleski , Published by Kessinger Publishing, LLC, 2006 , p406.

(٥٤٦) " جورج هنري لويس - George Henry Lewis " أحد أشهر المحامين البريطانيين خلال فترة الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين : وُلد في ٢١ أبريل ١٨٣٣م بمدينة لندن لأسرة يهودية مرموقة في المجتمع البريطاني ؛ حيث كان أبوه " جيمس جرهام لويس - James Graham Lewis " يمتهن مهنة المحاماة ، ويدير مكتب شهير للمحاماة في لندن . بعد اتمامه للدراسة الثانوية التحق لدراسة القانون في جامعة أكسفورد ، وتدرب في مكتب والده وهو لا يزال طالب . بعد تخرجه استطاع في خلال سنوات قليلة أن يحصل على خبرة في المحاماة ، وأظهر موهبة في التكييف والتحليل القانوني للقضايا وفي مجال الاثبات والنفي لأدلة الاتهام ؛ وكانت أول القضايا التي حققت له شهرة واسعة في عام ١٨٦٦م ، القضية الشهيرة التي عُرفت باسم قضية " بنك جيرني& وفيريند - Overend and Gurney Bank " وتسببت في أزمة مالية لبعض الوقت (حيث تم مقاضاة مديرين البنك بسبب مخالفات مالية) . بعدها ترافع في العديد من القضايا الجنائية كانت أشهرها القضية المعروفة باسم " تشارلز برافو " التي وقعت أحداثها في عام ١٨٧٥م (حيث اتهم تشارلز برافو - Charles Bravo " أحد المحامين البريطانيين أصحاب الشهرة الواسعة " بقتل زوجته الثرية التي كانت مريضة بالسم من أجل ميراث ثروتها) ، حيث ظهرت براعته في تفنيد أدلة النفي والإثبات . كما كانت مرافعته في قضية " فضيحة القمار الملكي - The Royal Baccarat Scandal " (التي كان الأمير إدوارد أحد شهود تلك القضية وهددت مستقبله السياسي) ، وقضية " السيدة راشل "، من أهم القضايا التي ترفع عنها . حصل على لقب " فارس – knight " في عام ١٨٩٣م ثم على لقب " بارون - Baronet " في عام ١٩٠٢م . منزله بمدينة لندن كان ملتقى العديد من الأدباء والفنانين والعلماء ومشاهير الحياة العامة في الصالونات الأدبية التي كانت تُدار هناك . توفى في ١٧ يناير ١٩٢٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

George Henry Lewis , From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/George_Henry_Lewis

(٥٤٧) خلال الحرب العالمية الأولى تواجد في الجيش البريطاني ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ من اليهود في جميع التخصصات بمختلف جبهات القتال . غالبية هؤلاء اليهود كانوا من الأجانب المهاجرين من شرق أوربا ، أو من أبناء مهاجرين من شرق أوربا حصلوا على الجنسية البريطانية ؛ فمع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ونتيجة لنقص الأيدي العاملة من الرجال ، فقد سمح اللورد " هربرت صامويل " وزير الداخلية البريطاني في تلك الآونة لكثير من المهاجرين اليهود من شرق أوربا بالحصول على المواطنة البريطانية في مقابل أداء الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني لسد هذا العجز (انظر ما سبق ذكره في هامش ص٣٣٥) . وبالإضافة لذلك ، فقد تم تشكيل فرقة البغالة الصهيونية والكتائب ٣٨ و٣٩ و٤٠ التي شكلت الفيلق اليهودي ، الذي

– Victoria Cross " لدورهم البطولي في الحرب العالمية الأولى كان أكثرهم شهرة النقيب " روبرت جي – Robert Gee "(٥٤٨) .

النشاط الصهيوني في بريطانيا خلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ودور السياسة البريطانية في تفصيل الحلم الصهيوني بأرض فلسطين : النشاط الصهيوني في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا لم تكن بداياته الأولى يهودية ، بل أنطلق من أتباع الكنيسة الأنجيلية والكنائس البروتستانتية في بريطانيا منذ بداية القرن التاسع عشر . وكانت تلك الأفكار الصهيونية المسيحية ممزوجه بصبغة استعمارية ، أظهرت التواجد اليهودي في فلسطين كأحد أهم أولويات التوسعات الاستعمارية البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ، وظهر جيل جديد من المسيحيين المتصهينين اقترنت في أيديولوجيتهم الحوافز الدينية بالحوافز الامبريالية(٥٤٩) ؛ فالصهيونية المسيحية التي ظهرت في

ضم يهود من مختلف الجنسيات حاربت لصالح بريطانيا العظمى على الجبهة التركية بفلسطين في سبيل تعزيز فكرة إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Free Europe , Free Europe Publishing Co.1944, p13.

(٥٤٨) " روبرت جي – Robert Gee " أحد الخمسة اليهود اللذين حصلوا على وسام " صليب فكتوريا - The Victoria Cross " كما حصل على وسام الصليب العسكري لدوره البطولي في الحرب العالمية الأولى : وُلد بمدينة ليستر بانجلترا في ٧ مايو ١٨٧٦م لأسرة يهودية مهاجرة من شرق أوربا . ألتحق بالجيش البريطاني وتدرج في الرتبة العسكرية ورقي لكادر الضباط ووصل لرتبة نقيب في عام ١٩١٥م . لدوره البطولي على الجبهة الفرنسية في أحد المعارك التي حدثت في نوفمبر ١٩١٧م تم منحه وسام " صليب فكتوريا " ، ثم حصل على وسام " الصليب العسكري - The Military Cross " . بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تقاعد وتقدم كمرشح عن حزب المحافظين " عن دائرة ولوتيش شرق - Woolwich East by-election " كمنافس للورد " رامزي ماكدونالد - Ramsay MacDonald " (زعيم الحزب الليبرالي الذي أصبح رئيس وزراء بريطانيا أعوام ١٩٢٤م ، ١٩٢٩م – ١٩٣٥م) واستطاع أن يحصد أغلبية الأصوات ويفوز بمقعد بمجلس العموم ، كما حصل في عام ١٩٢٤م على مقعد في مجلس العموم عن دائرة " بوسورث – Bosworth " واستمر يشغله حتى عام ١٩٢٧م . توفى بمدينة بيرث الاسترالية في ٢ أغسطس ١٩٦٠م ودفن في مقبرة " كاراكاتا - Karrakatta " ، ووضعت أوسمته العسكرية في المتحف المكي بـ ويلز . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robert Gee , From Wikipedia,from the free encyclopedia , copy in 2 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Robert_Gee

(٥٤٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

British Christian Zionism - British Support for Jewish Restoration , from ---- zionism-israel.com , copy in 8 May 2009 :

القرن السادس عشر ، وخرجت من عباءة العقيدة البروتستانتية ، كانت تدعو إلى العودة إلى حرفية الكتاب المقدس والتمسك به كسلطة عليا ، وترجمته إلى لغات متعددة . وقد أدى ذلك إلى ترسيخ ما جاء في العهد القديم بشأن عودة الشعب الإسرائيلي إلى الأرض التي أعطيت له بناءً على الوعود الألهية . هذا المبدئ أقترن بالعقيدة الألفية التي ربطت العودة الثانية للسيد المسيح بعودة اليهود لأرض فلسطين ، وانتشر بشكل كبير في بريطانيا في القرن السابع عشر مع ثورة البيوريتان(٥٥٠) . لكن خلال الفترة من نهاية العقد السادس من القرن السابع عشر حتى بداية القرن التاسع عشر شهدت تلك الأفكار فترة من التوقف بدأت بعدها مرحلة تبلور تلك الأفكار مع الاستراتيجيات الاستعمارية البريطانية ، فلاقت هذه الأفكار كثيرا من القبول مع مطلع القرن التاسع عشر الذي شهد استعادة الأفكار التي طرحها البيوريتانين في القرن السادس عشر ، فتأسست في لندن عام ١٨٠٧م جمعية لنشر المسيحية بين اليهود والترويج لفكرة عودة اليهود إلى فلسطين تحقيقاً للنبوءات التوراتية ، ثم تطورت أفكار تلك الجمعية وأصبح عودة اليهود لفلسطين غير مرتبط بتحولهم للمسيحية ، ومن هنا بدأت الأفكار الصهيونية المرتبطة بالفكر المسيحي البروتستانتي في التبلور(٥٥١) .

هذه الأفكار العقائدية ارتبطت بالتطلعات الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية ، وأصبحت مع نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر القوى الاستعمارية الكبرى في العالم ، والتي لم ينافسها سوى فرنسا أول الدول الاستعمارية التي طرحت فكرة إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين . وخلال الفترة من بداية القرن التاسع عشر

---

www.zionism-israel.com/christian_zionism/British_Zionism.htm

(٥٥٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Lawrence Jeffrey Epstein , Zion's call: Christian contributions to the origins and development of Israel , Published by University Press of America, 1984 , p-p.7-8 .

(٥٥١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Dan Cohn-Sherbok , The politics of apocalypse: the history and influence of Christian Zionism , Published by Oneworld, 2006 , p-p.14- 64 .

حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، برزت شخصيات سياسية ودينية وأدبية بريطانية محورية في تاريخنا الحديث والمعاصر ، يُنسب إليها زرع فكرة قيام دولة يهودية على أرض فلسطين ، وتهيئة الظروف والمناخ لمعتنقي الديانة اليهودية من شتى بقاع الأرض من التوحد تحت راية الحركة الصهيونية العالمية وتحقيق حلم العودة لأرض الأجداد[٥٥٢] . ومن أهم الشخصيات السياسية البريطانية التي لعبت دور مؤثر في دعم ومساندة الفكر الصهيوني خلال تلك الآونة : اللورد " أنطوني أشلي كوبر : سابع أيرل من شافتسبري – Anthony Ashley Cooper, 7th Earl of Shaftesbury : ١٨٠١م – ١٨٨٥م " السياسي الانجليزي أحد الأعضاء الناشطين في حزب المحافظين وعضو مجلس العموم البريطاني ، وصاحب الأعمال الخيرية في المجتمع البريطاني التي جعلت منه أشهر رجال العصر الفيكتوري[٥٥٣] ، وزوج ابنة اللورد " هنري جون تيمبل : ثالث ألفيكونت من بالمرستون – Henry John Temple : 3rd Viscount Palmerston : ١٧٨٤م – ١٨٦٥م " السياسي البريطاني الذي تولى منصب وزير خارجية بريطانيا أعوام (١٨٣٠م – ١٨٣٤م ، ١٨٣٥م – ١٨٤١م ، ١٨٤٦م – ١٨٥١م ، ١٨٥٢م – ١٨٥٥م) ، ومنصب رئيس الوزراء أعوام (١٨٥٥م – ١٨٥٨م ، ١٨٥٩م – ١٨٦٥م) ، والذي ساهم بدافع أفكاره العلمانية في الكشف عن كثير من المنافع الاستعمارية التي ستعود لبريطانيا من عودة اليهود لفلسطين ، وكحل لمشكلة يهود شرق أوربا التي لم تكن قد وصلت بعد لمرحلة الأزمة[٥٥٤] ؛ فمن خلال تزاوج أفكار اللورد شافتسبري ، التي

---

(٥٥٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

JoAnn G. Magnuson , Christian Zionist Forerunners : A Brief Historical Overview, The International Christian Embassy Jerusalem , U.S.A , Tuesday 17 April 2007 , copy in 8 May 2009 :
www.icejusa.org/site/News2?page=NewsArticle&id=5215

(٥٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Anthony Ashley Cooper 7th Earl of Shaftesbury , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 8 May 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Anthony_AshleyCooper,_7th_Earl_of_Shaftesbury

(٥٥٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

طغت عليها تعاليمه الدينية البيوريتانية(°°°) ، بأفكار اللورد بالمرستون التي طغت عليها الدوافع البرجماتية الاستعمارية ، شهدت فكرة عودة اليهود لأرض فلسطين مرحلة من التطور الأيدلوجي الذي أضاء الضوء الأخضر لقادة الفكر اليهودي العلماني والديني نحو التحرك بفاعلية في سبيل إنشاء الهياكل التنظيمية اليهودية

Henry John Temple 3rd Viscount Palmerston , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 8 May 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Henry_Temple,_3rd_Viscount_Palmerston

(٥٥٥) الدعاية الصهيونية في استيطان اليهود لأرض فلسطين والتي استندت إلى مقولة الكاتب الانجليزي " إسرائيل زانجويل " (فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) جاءت مقتبسة من أقوال اللورد شافتسبري ؛ ففي رسالة بعث بها شافتسبري إلى رئيس وزراء بريطانيا اللورد " جورج هاميلتون - غوردون ، رابع إيرل من أبردين - George Hamilton-Gordon, 4th Earl of Aberdeen " في عام ١٨٥٣م أثناء حرب القرم ، جاء بها تلك الكلمات : " ... أن سورية الكبرى هي بلد دون أمة بحاجة إلى أمة دون بلد ، هل هناك من أمر مماثل ؟ من المؤكد أن هناك شيئاً من هذا القبيل : أسياد الأرض القدماء والأحق بها ، اليهود .. إن هناك بلداً دون أمة ، وقد أرشدنا الله بحكمته ورحمته إلى أمة دون بلد " . هذا الاقتباس يبين لنا مدى التطابق في غايات الحركة الصهيونية العالمية في صورتها اليهودية العلمانية التي تزعمها تيودور هرتزل ، بعد أن تبلورت في نهاية القرن التاسع عشر ، وبين غاية الفكر المسيحي البروتستانتي ذات الوجه الاستعماري في ديباجته الصهيونية التي طُرحت منذ بدايات القرن التاسع عشر . ونحن نتفق مع استاذنا الدكتور عبد الوهاب المسيري فيما طرحه من شرح هذا التطابق الذي جاء دون تنسيق مادي أو معاهدة دولية ، وإنما فرضته تقاطع المصالح والعقائد ، في مصطلح أطلق عليه العقد الصامت بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية ؛ وهو تفاهم ضمني بينهما تتعهد الحركة الصهيونية بمقتضاه بإخلاء أوروبا من يهودها أو على الأقل من الفائض البشري اليهودي القادم من دول شرق أوربا وتوطينهم في منطقة خارج هذا العالم الغربي (داخل دولة وظيفية ، أي أنها دولة لا تختلف كثيرا عن الجماعة الوظيفية) ، ويتحقق نتيجة لذلك أن يؤسس المستوطنون في موقعهم الجديد قاعدة للاستعمار الغربي ، وتتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب الغرب ذات الطابع الإستراتيجي وضمنها الحفاظ على تفتت المنطقة العربية ، ومنع قيام كيان اسلامي في المستقبل يعارض التفوق المسيحي الغربي ، من منطلق بعد ديني ذات موروث تاريخي تجاه المسلمين يهدف إلى رفع راية الصليب والتبشير بالمسيحية ، ومن منطلق خلفية علمانية ذات ديباجة داروينية تؤكد تفوق الانسان الغربي على باقي الأجناس البشرية (انظر : د / عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مرجع سبق ذكره ، المجلد الثاني ، ص-ص . ٢١٣-٢١٤) . وانظر باللغة الانجليزية :

1-The Bible and Zionism: invented traditions, archaeology and post-colonialism in Palestine-Israel , By Nur Masalha , Published by Zed Books, 2007 , p-p.95-96.

2-Hyamson, Albert, "British Projects for the Restoration of Jews to Palestine" , American Jewish Historical Society, Publications 26, 1918 p. 140

3-Garfinkle, Adam M., "On the Origin, Meaning, Use and Abuse of a Phrase." Middle Eastern Studies, London, Oct. 1991, vol. 27

لنشر الفكر الصهيوني بين الجماعات اليهودية في شتى بقاع الأرض والمناداة بفكرة القومية اليهودية التي ترسخ مفهوم الشعب اليهودي وحقه التاريخي في أرض الميعاد[٥٥٦] . الأفكار التي طرحها اللورد " شافتسبري " وساندها اللورد " بالمرستون " ، أيدها كثير من الساسة ورجال الدولة البريطانيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، كان على رأسهم : اللورد " بنيامين ديزرائيلي " الصهيوني المسيحي الذي تحول من اليهودية للمسيحية في سن الثالثة عشر ، وكان رئيس حزب المحافظين ، وتقلد منصب رئيس وزراء بريطانيا أعوام (١٨٦٨م ، ١٨٧٤م – ١٨٨٠م) ، ولعب دوراً مهماً في رسم سياستها الخارجية والاستعمارية وترسيخ مصالحها في الشرق الأوسط ، وهو الدور الذي تحدد على أساسه فيما بعد مصير مصر وفلسطين ؛ وتظهر صهيونيته الممزوجة بالمصالح الاستعمارية من خلال المقالة التي أصدرها في عام ١٨٧٧م بعنوان " المسألة اليهودية هي حاجة للتوغل في الشرق " ، والتي طرح فيها فكرة توطين ملايين اليهود في فلسطين وقيام دولة يهودية خلال الخمسين العام التالية تكون تابعة لبريطانيا[٥٥٧] . وهناك أيضاً الدبلوماسي والرحالة البريطاني " لوراس أوليفانت – Laurence Oliphant : ١٨٢٩م –١٨٨٨م " ، الذي عمل في السلك الدبلوماسي البريطاني في الشئون الهندية ، كما كان عضواً في البرلمان الإنجليزي ، الذي طرح أفكاره الصهيونية التي استسقى منها الفكر الصهيوني اليهودي أفكاره نحو قيام الدولة اليهودية بمباركة القوى الاستعمارية ، في كتابه " أرض جلعاد – The land of Gilead " الصادر في عام ١٨٨٠م ، الذي اشتمل على قيام الدولة اليهودية وفقاً لجغرافية العهد القديم تحت الحماية البريطانية مع احترام السيادة التركية[٥٥٨] . وتُعد أبرز الشخصيات السياسية

---

(٥٥٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

British Christian Zionism - British Support for Jewish Restoration , o.p-cit

(٥٥٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Joseph Adler , Restoring the Jews to their homeland: nineteen centuries in the quest for Zion , Published by Northvale, NJ [u.a.] Aronson 1997 , p164.

البريطانية التي مهدت الظروف النفسية لتشجيع قادة الفكر اليهودي على بلورة الفكر الصهيوني اليهودي وقيام الحركة الصهيونية العالمية ، الملكة " فيكتوريا " ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا وإمبراطورة الهند ، التي أنشئ تحت رعايتها الشخصية

---

(٥٥٨) كان أوليفنت يرى في اليهود جنس مستقل يتسم اعضاؤه بالذكاء في الأعمال التجارية وبالمقدرة على جمع المال ، ولكن وجودهم داخل الحضارة الغربية أمر سلبي لأن جذورهم في فلسطين . لذلك يجب إعادتهم لأرض أجدادهم بما يخدم مصالح الحضارة الغربية ، ويحقق التفوق الاستعماري البريطاني بحماية مصالحها في الشرق والتصدي لزحف القيصرية الروسية نحو ممتلكات الإمبراطورية العثمانية والتوسع الاستعماري في منطقة الشرق . ويمكن ذلك عن طريق إدخال عنصر اقتصادي نشيط – يقصد الجماعات اليهودية - في جسد الدولة العثمانية المتهاوي . لذلك دعا أوليفنت بريطانيا إلى تأييد مشروع توطين اليهود ، ليس في فلسطين وحدها ، وإنما في الضفة الشرقية لنهر الأردن كذلك . وكان المشروع يتلخص في إنشاء شركة إستيطانية لتوطين اليهود برعاية بريطانية وبتمويل من الخارج على أن يكون مركزها إستانبول . وكانت صهيونية أوليفنت تتسم بالعملية إذ لم يكتف بطرح أفكاره ، بل اتجه إلى فلسطين للبحث عن موقع مناسب للمستوطن المقترح واختار منطقة شرق الأردن شمال البحر الميت (وتسمى هذه المنطقة جلعاد في العهد القديم) . ثم اتجه إلى استانبول مع ادوارد كازلت " الممول الإنجليزي " لعرض مشروع إنشاء سكة حديد وادي الفرات ، وقدم طلباً إلى السلطان بإعطاء اليهود قطعة من الأرض بعرض ثلاثة كيلومترات على حافتي الطريق المقترح ، لكن مقترحه لم يجد قبولاً من الدولة العثمانية . ارتبط بعلاقة إيدلوجية مع قادة الفكر اليهودي في شرق أوربا ، الذين بذروا الأفكار الصهيونية في التجمعات اليهودية التي طرحت فكرة توطين اليهود في أرض فلسطين ، دون انتظار قدوم المسيح المنتظر المرتبط بعثه بتجمع اليهود في أرض فلسطين وفقاً للعقيدة اليهودية الدينية . حضر مؤتمر موكساني في رومانيا ، الذي عقد في عام ١٨٨١م لمناقشة هجرة اليهود واستيطانهم في فلسطين ، وعارض الجهود التي تبذلها جماعة الايليانس الفرنسية لتهجير اليهود إلى الولايات المتحدة . وانتشرت آراؤه بشأن توطين اليهود في فلسطين ، بدلاً من الولايات المتحدة ، حيث كان اليهود يتهددهم الاندماج . وتقديراً لريادته في طرح الفكرة الصهيونية ، وما قام به من مساعي عملية نحو توطين اليهود في فلسطين ، أطلقت عليه جماعة أحباء صهيون وجماعة بيلو والجماعات اليهودية ، ذات التوجهات الصهيونية التي نشأت مع بداية ثمانينات القرن التاسع عشر ، لقب المشياخ . في سنة ١٨٨٠م نشر أوليفنت كتابه " أرض جلعاد - The land of Gilead " الذي نادى فيه بضرورة توطين اليهود في فلسطين ، والتي طرحها في عام ١٨٧٩م وسعى لتحقيقها مع الدولة العثمانية . ومن القضايا الأساسية مشروعه الخاص بسكان البلاد من العرب إذ اقترح تجميع العرب في منطقة خاصة بهم ، كما جرى للهنود الحمر في أمريكا . وبعد أن عبّر اوليفنت عن عدم تعاطفه مع العرب باعتبارهم مسئولين عن إفقار فلسطين قسمهم إلى قسمين ، بدو وفلاحين . واقترح طرد البدو ووضع الفلاحين في معسكرات مثل معسكرات الهنود في كندا ، على أن يتم استخدامهم كمصدر للعمالة الرخيصة تحت إشراف اليهود . وقد ترجم سكولوف هذا الكتاب إلى العبرية سنة ١٨٨٦ ووزع منة ١٢ ألف نسخة ، وهو رقم قياسي بالنسبة إلى المنشورات العبرية في ذلك الوقت . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : .

1-Laurence Oliphant, The Land of Gilead, Edinburgh, William Blackwood & Sons, 1880 .

2-Anne Taylor , Laurence Oliphant "1829-1888" , Oxford University Press, 1982 , p217.

" صندوق استكشاف فلسطين – Palestine Exploration Fund " في عام ١٨٦٤م لدراسة جغرافيا أرض فلسطين التوراتية وجمع المعلومات الاستخباراتية والبحث في الآثار والجغرافيا والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي لفلسطين في سبيل انقاذها وتحديثها واستعادة مجدها ومكانة القدس ومجدها ، واستعادة أسماء الأماكن المذكورة في التوراة(٥٥٩) .

وعلى الصعيد الديني كان لانتشار العقيدة الألفية ومذهب البيوريتان خلال القرن التاسع عشر ، التي كانت الوسط الإيدلوجي الذي استخدمه قادة الفكر الصهيوني اليهودي لتحقيق حلم العودة لأرض فلسطين ، سبب مباشر لخلق أيدلوجية يهودية تتقاطع عندها الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية . وقد ظهر كثير من رجال الدين البريطانيين التابعين للكنائس البروتستانتية الانجليزية استطاعوا التأثير في المجتمع البريطاني ، وأطلقوا العنان للفكر اليهودي العلماني والديني نحو بلورة أفكارهم نحو المشروع الصهيوني الذي يحقق غاية الصهيونية المسيحية ، ويدفع الحلم اليهودي بالعودة إلى أرض صهيون دون انتظار المسيح المخلص(٥٦٠) . وقد كان أكثر رجال الدين المسيحي البروتستانتي تأثيراً في هذا الشأن القس البريطاني

---

(٥٥٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Michael Polowetzky , Jerusalem recovered: Victorian intellectuals and the birth of modern Zionism , Publisehed by : Praeger , New York 1995 , p.100

2-Palestine Exploration Fund , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 8 May 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Palestine_Exploration_Fund

(٥٦٠) كثير من الطوائف اليهودية المتدينة رفضت الفكرة الصهيونية بشأن عودة اليهود لأرض فلسطين ، باعتباره تدخلاً دنيوياً في إرادة الله التي ستقرر ساعة عودة اليهود إلى أرض إسرائيل ببعث المسيح الذي سيخلص اليهود من الشتات وسيعيدهم لأرض الميعاد . أما الليبراليون والاندماجيون من اليهود فاتخذوا موقفاً فاتراً أو متردداً أو معارضاً من دعوتهم للاستيطان بينما رحبوا بدعم استيطان اليهود القادمين من شرق أوربا . أما اليساريون والماركسيون فقد رأوا في الصهيونية مؤامرة استعمارية وعارضوها ، وقال عنها لينين : " الصهيونية هي الحركة الرجعية العنصرية ذات الطابع الفاشي التي تمثل مصالح الرأسمال المالي اليهودي . لذلك على كل القوى التقدمية في العالم أن تناضل ضد الصهيونية " ؛ فالشيوعيين واليساريين بوجه عام كانوا ضد العنصرية ومعاداة السامية والصهيونية. يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Zionism and religion " Religious Motives and Motifs in Anglo-Jewish Opposition to Political Zionism , 1895-1920" , By Stuart A.Cohen , Publised by University Press of New England , 1998, p-p.159-174.

* جون نلسون داربي – John Nelson Darby : ١٨٠٠م – ١٨٨٢م " الأب الروحي للصهيونية المسيحية ومؤسس العقيدة " التدبيرية الحديثة – Dispensationalism " ومنظمة " الأخوة بلايموث – The Plymouth Brethren " في ثلاثينات القرن التاسع عشر ، التي أكدت على ضرورة تحقق ماجاء من نبوءات العهد القديم حرفياً بشأن عودة اليهود المشتتين إلى أرض اسرائيل ، والتي تم ربطها كشرط للعودة الثانية للمسيح بناءً على العقيدة الألفية ؛ حيث انتشرت المبادئ التي طرحها درابي بين طوائف متعددة من المجتمع البريطاني ، بجانب انتشرها في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذه الأفكار كانت بلا شك من أهم المؤثرات التي شجعت قادة الفكر اليهودي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على طرح المبادئ الصهيونية ذات الديباجة اليهودية(٥٦١) . وهناك أيضاً القس البريطاني " ويليام هيشلير – William Hechler : ١٨٤٥م – ١٩٣١م " الذي وُلد في الهند وعمل قسيس ومبشر في الأرساليات البروتستانتية في نيجريا ، ثم عمل قس معلم لدوق بادن عم القيصر الألماني وليهام الثاني ثم عمل بعدها في سفارة بريطانيا في فينا ، ويُعد من أهم الشخصيات المسيحية الدينية التي ساهمت في نشر الفكر الصهيوني في ألمانيا وبريطانيا وفي دعم النشاط الصهيوني اليهودي في بداية نشأة الحركة الصهيونية العالمية ؛ ففي بداية ثمانينات القرن التاسع عشر أنشئ الجمعية الصهيونية المسيحية بهدف مساعدة اليهود الفارين من القيصرية الروسية في استيطان أرض فلسطين ، واستطاع في عام ١٨٨٢م أن يحصل على دعم الملكة فيكتوريا في رحلة دبلوماسية للسلطان العثماني في سبيل ذلك ، وبعدها طرح كتيب بعنوان " استعادة اليهود لفلسطين وفقاً لنبوءة الأنبياء " قبل أن يطرح تيودور هرتزل وغيره من الصهاينة اليهود فكرتهم عن الدولة اليهودية ، وقد ساهم بعد ظهور الحركة الصهيونية العالمية بدعم نشاط هرتزل خلال الإمبراطور الألماني ويليهام

---

(٥٦١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Nur Masalha , The Bible and Zionism , o.p-cit , p-p.124-125.

الثاني والحكومة البريطانية ، لذلك فهو يُعد مع القس درابي من أكثر رجال الدين المسيحي سعياً من أجل تحقيق الحلم الصهيوني المسيحي اليهودي المشترك(٥٦٢) .

كما كان للأعمال الأدبية التي تم طرحها من خلال كثير من الكتاب البريطانيين ، خلال فترة ما قبل ظهور الحركة الصهيونية اليهودية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تأثير كبير على نشأة الحركة الصهيونية اليهودية ، وكان من أهم الكتاب المسيحيين الذين طرحوا الأفكار الصهيونية بشأن عودة اليهود لأرض فلسطين الكاتبة البريطانية " جورج إليوت – George Eliot : ١٨١٩م – ١٨٨٠م " ، التي رغم عدم تمسكها بالإيمان المسيحي ، فقد طرحت فكرة عودة اليهود لأرض فلسطين من منطلق تعاطف معظم المجتمع البريطاني مع تلك الفكرة في تلك الآونة ؛ وتُعد روايتها " دانييل ديروندا – Danil Derond " التي صدرت في عام ١٨٧٦م ، من أهم الأعمال الأدبية الصهيونية في مرحلة ما قبل تشكيل المنظمات الصهيونية اليهودية ، حيث احتوت على دعوة لمشروع صهيوني يموله أثرياء اليهود بهدف تأسيس كيان يهودي في فلسطين من خلال هجرة عظمى تتحرك عبرها روح الإنجاز السامية ، ليصبح اليهود أمة مثل كل الأمم ، وقد تُرجمت إلى العبرية وانتشرت بين يهود ألمانيا وغيرهم من الجماعات اليهودية في أوروبا ، ليستوحي منها قادة الفكر والأدب الصهيوني اليهودي خلال العقود اللاحقة أفكارهم العملية نحو بناء الكيان الصهيوني في فلسطين(٥٦٣) .

ومع نشأة العديد من المنظمات الصهيونية اليهودية في بلدان شرق أوربا خلال ثمانينات القرن التاسع عشر ، والتي تقاطعت في أيدلوجياتها مع الفكر الصهيوني المسيحي الذي أطلقه الكثير من رجال الدين التابعين للكنائس البروتستانتية

---

(٥٦٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Shalom Goldman , "Zeal for Zion: Christians, Jews, & the idea of the Promised Land" , UNC Press Books, 2009 , p-p19-20.

(٥٦٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Victoria Clark , Allies for Armageddon: the rise of Christian Zionism , Published by Yale University Press , 2007 , p-p.98-124.

والأنجيلية ، لم يلاقي الفكر الصهيوني ترحيب من غالبية اليهود البريطانيين الذين استوطنوا بريطانيا خلال العقود السابقة وحققوا اندماج كامل في المجتمع البريطاني ؛ حيث كان مفهوم القومية اليهودية والشعب اليهودي يعني تنازلهم عن جنسيتهم البريطانية والمكاسب المادية والمعنوية التي تحققت ، وتهجيرهم لأرض فلسطين(٥٦٤) . ورغم معارضة مفهوم الصهيونية الاستيطانية لليهود المندمجين في المجتمع البريطاني ، فقد وجدت الشخصيات العامة وأثرياء اليهود في دعم الصهيونية وتأيدها وسيلة في تحويل مسار موجات الهجرة اليهودية القادمة من بلدان شرق أوربا لخارج بريطانيا ، حيث كانت تلك الهجرة تهدد الصورة العامة لليهود كنتيجة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها داخل المجتمع البريطاني ودفعت الساسة ووجهاء الجماعة اليهودية في البحث عن حلول لمواجهة تلك المشكلة(٥٦٥) ؛ فعن طريق الدعم المادي الذي قدمته فرعي عائلة دي روتشيلد في

---

(٥٦٤) بجانب الطبقة الأرسطقراطية اليهودية في بريطانيا ، كانت الطبقة الوسطى من اليهود اللذين استقروا هناك تسعى من أجل قبول المجتمع البريطاني لهم كسادة انجليز ، بينما كانت طبقة البلوريتاريا تسعى من أجل كسب لقمة العيش والصراع من أجل تحسين المعيشة ورفع الأجور . لذلك لم تكن المبادئ الصهيونية تلقى قبول من غالبية (ما يقرب من ٩٩ ٪ المجتمع اليهودي في بريطانيا) . وظلت السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى فصلاً جافاً في تاريخ الصهيونية ؛ حيث واجهت الحركة الصهيونية سخرية اليهود الأرثوذكس التي كانت الصهيونية بالنسبة إليهم محاولة كافرة لاستباق المسيح ، ومن الجانب الثاني معاداة اليهود الأحرار المثقفين والناضجين في الغرب الذين رأوا في الصهيونية محاولة خطرة لإشغال اليهود بشوفينية تسعر اصطناعياً ويمكن أن تسوء علاقاتهم مع زملائهم المواطنين من العقائد الدينية الأخرى . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Stuart A.Cohen , Zionism and religion " Religious Motives and Motifs in Anglo-Jewish Opposition to Political Zionism , 1895-1920" , o.p-cit , the same pages.

(٥٦٥) السياسة البريطانية لم تغفل دور الحركة الصهيونية العالمية بشأن المسألة اليهودية الشرقية فعندما تشكلت اللجنة الملكية لهجرة الغرباء عام ١٩٠٢م تم استدعاء هرتزل إلى لندن للإدلاء بشهادته أمامها حيث قال : " لا شيء يحل المشكلة التي دعيت اللجنة لبحثها وتقديم الرأي بشأنها سوى تحويل تيار الهجرة الذي سيستمر بقوة من أوروبا الشرقية . إن يهود أوروبا الشرقية لا يستطيعون البقاء حيث هم ، فأين يذهبون؟ إذا كنت ترون أن بقاءهم هنا غير مرغوب فيه ، لابد من إيجاد مكان آخر يهاجرون إليه دون أن تثير هجرتهم المشاكل التي تواجههم هنا . لن تبرز هذه المشاكل إذا وجد وطن لهم يتم الاعتراف به قانوناً وطناً يهودياً " . وقد كان بإمكان بريطانيا التدخل لمنع تهجير اليهود من أوروبا الشرقية ، إلا أنها وجدت أن لها مصلحة في توظيف هذه العملية في برنامج توسعها في الشرق الأوسط ، فحولت قوافل المهاجرين إلى

بريطانيا وفرنسا والرأسمالي السير " موسى مونتيفري " ، تم بناء المستوطنات اليهودية التي وطنت عدد كبير من موجة الهجرة اليهودية الأولى من شرق أوربا . كما تم إنشاء حركة " المكابيين – Maccabaeans " في عام ١٨٩١م ، التي ضمت في أعضائها النخبة من اليهود البريطانيين أصحاب التوجهات الصهيونية الراغبين في الحفاظ على الهوية اليهودية وتنمية روح القومية اليهودية ، وفتحت عضويتها لكل شخص يعلن عن اعتناقه للمبادئ الصهيونية ، التي لم تكن بالأساس صهيونية استيطانية حيث كان الكثير من أعضاء تلك الحركة من الصهاينة التوطنيين (نسبة إلى الصهيونية التي تدعوا الى التوطين في فلسطين ويستبعد الداعي نفسه من عملية الاستيطان) . بينما كان كثير من يهود شرق أوربا ، الذين استوطنوا بريطانيا خلال الفترة من بداية ثمانينات القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، منقسمين بين دعاة الفكر الاشتراكي الثوري الرافض للفكرة الصهيونية وبين دعاة القومية اليهودية أصحاب التوجهات الصهيونية الاستيطانية ، وانخرط الفصيل الثاني في الجمعيات والمنظمات الصهيونية التي أُنشئت في بريطانيا منذ نهاية القرن التاسع عشر ، وتم اندمجها تحت راية الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا الذي تأسس في ٦ مارس عام ١٨٩٨ في مؤتمر كلاركويل ، والذي لعب دوراً كبيراً في تنظيم التأييد في الأوساط اليهودية وغير اليهودية بشأن الهجرة اليهودية لفلسطين . وقد ضم الاتحاد في مجلس إدارته ، الصهاينة من صفوة المجتمع البريطاني ، وتم انتخاب الرأسمالي البريطاني السير " فرانسيس أبرهام مونتيفري – Francis Abraham Montefiore "[٥٦٦] لرئاسة الاتحاد ، كما ضم مجلس الإدارة نخبة من

فلسطين بعد صدور الوعد ، وقامت بتوفير الحماية لهم والمساعدة اللازمة. يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Jewish state: an attempt at a modern solution of the Jewish question , Published by : American Zionist Emergency Council , 1946 , p.164.

(٥٦٦) " فرانسيس أبرهام مونتيفري - Francis Abraham Montefiore " المحامي والرأسمالي اليهودي وأحد رواد الحركة الصهيونية في بريطانيا وأول رئيس للاتحاد الصهيوني في بريطانيا وأيرلندا الذي تأسس في عام ١٨٩٩م : وُلد بمدينة لندن في ١٥ أكتوبر ١٨٦٠م لأسرة يهودية سفاردية ثرية ومرموقة في المجتمع البريطاني ، حيث كان حفيد شقيق الرأسمالي اليهودي " موسى مونتيفري " وكان أبوه " جوزيف ماير مونتيفري - Joseph Mayer Montefiore " من رجال البنوك الناجحين في لندن . درس في مدرسة " وليينجتون كوليج -

يهود بريطانيا أصحاب التوجهات الصهيونية كان أكثرهم شهره : البريطاني من أصل روماني البروفيسير " موسى جاستر - Moses Gaster "(٥٦٧) ، الصحفي البريطاني " ليوبولد جورينبرج - Leopold Greenberg "(٥٦٨) ، المحامي

" Willington College " ، ثم درس الحقوق في جامعة " Christ Curch Oxford " . حصل في عام ١٨٨٦م على لقب فارس بالوراثة من جده موسى مونتيفري الذي توفى بدون وريث ذكر ، ثم ارتفع إلى مرتبة " كونت من كنت – Conty of Kent " في عام ١٨٩٤م ، ثم " كونت من سيسكس - Conty of Sussex " في عام ١٨٩٥م . كان من رواد الحركة الصهيونية في بريطانيا وأحد المقربين للزعيم الصهيوني هرتزل ، وحضر المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي انعقد في بازل ، وكان من الرواد المؤسسين للاتحاد الصهيوني في بريطانيا وأيرلندا في عام ١٨٩٩م ، وتولى رئاسة الاتحاد حتى عام ١٩٠٤م وكان من ضمن الدبلوماسيين الصهاينة الذين قاموا بمساعي لدى الدولة العثمانية في سبيل إقامة مستوطنة يهودية في فلسطين . في عام ١٩٠٤م أصبح رئيس الطائفة السفاردية في بريطانيا ، وظل يمارس النشاط الصهيوني الرسمي حتى عام ١٩١٤م ثم ترك العمل الرسمي في المنظمة الصهيونية العالمية ، وتوفى بمدينة لندن في ١ يوليو ١٩٣٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Vivian David Lipman , A History of the Jews in Britain Since 1858 , Published by Leicester University Press, 1990 , p-p.123-124.

(٥٦٧) " موسى جاستر - Moses Gaster " استاذ اللغات الشرقية القديمة وأحد أهم الصهاينة البريطانيين الرواد : وُلد في ١٧ سبتمبر ١٨٥٦ بمدينة بوخارست المجرية لأسرة يهودية سفاردية حصل على درجة الدكتوراة من جامعة لابيزج الألمانية في عام ١٨٧٧م ثم حصل على " دبلوم الحاخامية - Hattarat Hora'ah " من المدرسة اليهودية ببريسلو في عام ١٨٨١م اتجه للعمل كاستاذ للغة الرومانية في عام ١٨٨١م في جامعة بوخاريست ، في عام ١٨٨٥م طرد من رومانيا فاتجه إلى بريطانيا وعمل كاستاذ للأدب السلافي بجامعة أوكسفورد وحصل على الجنسية البريطانية في عام ١٨٩٣م . كان من أكثر زعماء الحركة الصهيونية البريطانية نشاطاً وكان نائب رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي انعقد في بازل عام ١٨٩٧م ، وتولى منصب رئيس الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا في عام ١٩٠٧م بعد انتخابه من الجمعية العمومية ، وشارك في المباحثات التي أجرتها المنظمة الصهيونية التي كان يتولى منصب نائب الرئيس لها مع السير مارك سايكس بشأن التجهيز لصدور وعد بلفور . ترك العمل الرسمي في المنظمة الصهيونية العالمية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لخلافه مع زعماء المنظمة الصهيونية العالمية على السياسة الصهيونية ، واحتجاجاً على عدم توليه منصب الرئيس . تولى منصب كبير الحاخامات اليهودية السفاردية لبريطانيا العظمى ، خلال الفترة من عام ١٨٨٧م حتى عام ١٩١٩م ، وله العديد من المؤلفات التي تعرضت للتاريخ والأدب والعقيدة اليهودية ، وتوفى بمدينة لندن في ٥ مارس ١٩٣٩م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Virginia Herzog Hein , The British followers of Theodor Herzl: English Zionist leaders, 1896-1904 , Published by Garland Pub., 1987 , p-p.67-90.

(٥٦٨) " ليوبولد جورينبرج - Leopold Greenberg " الصحفي الصهيوني البريطاني وأحد الأتباع المقربين إلى تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية : وُلد في عام ١٨٦٢م بمدينة برمنجهام لأسرة يهودية ثرية ، حيث كان أبوه سمعان جورينبرج من التجار الناجحين في صناعة وتجارة المجوهرات . درس بمدرسة يهودية خاصة بـ " مايدا فالي - Maida Vale " ثم أكمل دراسته بالمدرسة اليهودية " المدرسة الكلية الجامعة -

البريطاني " هربرت بينويتش – Herbert Bentwich "(٥٦٩) ، الصحفي البريطاني– الأمريكي " جاكوب دي هاس – Jacob de Haas "(٥٧٠) ، و رجل الأعمال

University College School " ، وانخرط في النشاط الصهيوني في منتصف ثمانينات القرن التاسع من خلال جماعة أحباء صهيون التي تأسست في عام ١٨٨٧م ، ومع انتشار أفكار هرتزل بشأن توحيد صفوف الجماعات الصهيونية كان من الأتباع المقربين ، وساهم بشكل مؤثر في الرحلات الدبلوماسية التي نظمها هرتزل في سبيل إنشاء الدولة اليهودية ، وكان من رواد الحركة الصهيونية البريطانية . ساهم في دعم النشاط الصهيوني في بريطانيا من خلال رئاسة تحرير مجلة " الوقائع اليهودية - Jewish Chronicle " ، خلال الفترة من عام ١٩٠٧م حتى وفاته بمدينة لندن في عام ١٩٣١م ، وكان من المؤيدين لإنشاء الفيلق اليهودي الذي شارك في الحرب العالمية الأولى ؛ فمن خلال امتلاك الحركة الصهيونية لجريدة " الوقائع اليهودية " ، وتولي جورينبرج لرئاسة تحريرها في عام ١٩٠٧م ، تم طرح برنامج دعائي للدفاع عن حقوق اليهود وأقامت صلات وثيقة مع زعماء السياسة في بريطانيا كان من ضمنهم اللورد " لويد جورج " الذي أصبح رئيس وزراء بريطانيا وصدر في عهده وعد بلفور . توفي بمدينة لندن ، ودفن بناءً على وصيته في فلسطين بكيبوتز " ديجانيا - Degania " بالقرب من طبرية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية المرجع السابق : Ibid , p-p.91-102

(٥٦٩) " هربرت بينويتش - Herbert Bentwich " المحامي البريطاني وأحد رواد الحركة الصهيونية في بريطانيا : وُلد في عام ١٨٥٦م بمدينة لندن لأسرة يهودية انجليزية مرموقة . درس القانون بجامعة لندن ، واتجه بعدها لممارسة مهنة المحاماة . انخرط في التيار الصهيوني في منتصف ثمانينات القرن التاسع عشر ، وكان من رواد جماعة أحباء صهيون في بريطانيا التي أنشئت في عام ١٨٨٧م ، وأصبح لاحقاً من المقربين للزعيم الصهيوني " تيودور هرتيزل " ، وساهم بالمشاركة في تنظيم المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي انعقد في بازل عام ١٨٩٧م وكان من الأعضاء البارزين في جماعة المكابيين البريطانيين ، والمنسق العام بين هرتزل والجماعة في اللقاء الذي انعقد في لندن عام ١٨٩٧م ، كما كان من المؤسسين للاتحاد الصهيوني الانجليزي في عام ١٨٩٩م ، كما كان المستشار القانوني لـ " صندوق الاستيطان اليهودي الاستئماني في فلسطين " . كان من الصهاينة البريطانيين أصحاب التوجهات الصهيونية السياسية الذين ناصروا حاييم وايزمان ، واشترك في اللجنة الاستشارية تحت رأسته خلال الفترة من عام ١٩١٦م حتى عام ١٩١٨م ، وانتخب لمنصب نائب رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني في عام ١٩٢١م . هاجر إلى فلسطين في عام ١٩٢٩م وتوفي في عام بمستوطنة " زيكهرون يعقوب - זִכְרוֹן יַעֲקֹב " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية المرجع السابق :

Ibid , p-p.52-67

(٥٧٠) " جاكوب دي هاس - Jacob de Haas " الصحفي البريطاني – الأمريكي أحد زعماء الحركة الحسيدية في بريطانيا ، ومن رواد الحركة الصهيونية البريطانية والحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وكندا : وُلد بمدينة لندن في ١٣ أغسطس عام ١٨٧٢م لأسرة يهودية أرثوذكسية سفاردية متدينة هاجرت لبريطانيا من مدينة هامبورج في القرن الثامن عشر الميلادي . حصل على تعاليم يهودية أرثوذكسية متدينة ، ودرس في " مدرسة ستيفاني اليهودية - Stepney Jewish School " بمنطقة " إيست إند أوف لندن " . كان من أصحاب التوجهات الصهيونية منذ صغر سنه ، حيث انخرط في نشاط جماعة أحباء صهيون ، واتجه لممارسة العمل الصحفي وعمل في كثير من الدوريات البريطانية ، وكان رئيس تحرير صحفية " العالم اليهودي " خلال الفترة من عام ١٨٩٢م – ١٩٠٠م والتي من خلالها نشر أفكار الزعيم

البريطاني " جوزيف كوين – Joseph Cowen "(٥٧١) والكاتب والأديب " إسرائيل زانجويل ") .

النشاط الصهيوني في بريطانيا شهد نشاط رسمي ملحوظ ، بعد حصول الحكومة البريطانية على براءة اختراع البروفسير الصهيوني الكيميائي " حاييم وايزمان " في الحرب العالمية الأولى ، وتعارض المصالح البريطانية التركية(٥٧٢) واتضاح الرؤئ

الصهيوني " تيودور هرتزل " الذي أصبح لاحقاً من المقربيين له ، كما كان من الرواد المؤسسين للاتحاد الصهيوني الانجليزي . في عام ١٩٠٢م أرسله هرتزل من أجل نشر الفكر الصهيوني في الولايات المتحدة وبفضل حماسه للصهيونية استطاع في خلال سنوات قليلة أن يكسب الكثير اليهود بالولايات المتحدة وامريكا في صفوف الحركة الصهيونية . عمل كرئيس تحرير مجلة المحامي اليهودي بولاية بوسطن في الولايات المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٠٨م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . ظل في الولايات المتحدة الأمريكية كأحد النشطاء الصهاينة حتى توفى في عام ١٩٣٧م بمدينة نيويورك . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Ibid , p-p.31- 51.

(٥٧١) " جوزيف كوين - Joseph Cowen " رجل الأعمال البريطاني صاحب مصنع لصناعة الملابس وأحد زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا : وُلد بمدينة " بلايموث – Plymouth " في عام ١٨٦٨م بمدينة لندن لأسرة يهودية متدينة تعمل بالتجارة ، وحصل على تعليم يهودي تقليدي ثم اتجه لممارسة التجارة وكان يمتلك مصنع لتصنيع الملابس . انخرط في النشاط الصهيوني منذ شبابه وكان من أعضاء جمعية أحباء صهيون ، وبفضل علاقته مع الكاتب الانجليزي الصهيوني " إسرائيل زانجويل " استطاع أن يحضر المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م ، وأصبح من المقربين للزعيم الصهيوني " تيودور هرتزل " ، وأحد دعاة الفكر الصهيوني ، وشارك في تأسيس الاتحاد الصهيوني البريطاني عام ١٨٩٩م . رافق هرتزل في رحلته الدبلوماسية لتركيا عام ١٩٠٢م لاقناع السلطان العثماني بفكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين ، كما كان أول رئيس لـ " صندوق الاستيطان اليهودي - Keren Hayesod " في بريطانيا ، وكان من المساهمين في إنشاء " المصرف اليهودي للمستعمرات – The Jewish Colonial Trust " الذي كان المصرف الرسمي للمنظمة الصهيونية العالمية ، وكان أول محافظ له . كان من المساندين لتولي حاييم وايزمان رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية والاتحاد الصهيوني لبريطانيا وأيرلندا ، وساند مساعي وايزمان من أجل صدور وعد بلفور . استمر في ممارسة نشاطه الصهيوني على المستوى المحلي والدولي حتى وفاته بمدينة لندن في عام ١٩٣٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية المرجع السابق :
Ibid , p-p.103-115.

(٥٧٢) جاء في صحيفة مانشستر جارديان في عام ١٩١٦م ما يعبر عن السياسة البريطانية المستقبلية تجاه الوضع في الشرق الأوسط الآتي : " كانت بلاد ما بين النهرين مهد الشعب اليهودي ومكان منفاه ، وجاء من مصر موسى مؤسس الدولة اليهودية ، وإذا ما انتهت هذه الحرب العالمية الأولى بالقضاء على الإمبراطورية التركية في بلاد ما بين النهرين وأدت الحاجة إلى تأمين جبهة دفاعية في مصر إلى تأسيس دولة يهودية في فلسطين فسيكون القدر قد دار دورة كاملة " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

نحو الاستراتيجيات البريطانية الاستعمارية في المستقبل ؛ حيث بدأت السياسة البريطانية في اتخاذ خطوات عملية نحو تنفيذ المشروع الصهيوني ، انتهت بصدور وعد بلفور الشهير ، التي جاءت صيغته النهائية بتعهد بريطانيا بجعل فلسطين وطن قومي لليهود(٥٧٣) ، ليكون بمثابة محصلة تلاقي النشاط الصهيوني اليهودي مع نشاط

John Marlowe , The seat of Pilate; an account of the Palestine Mandate , Published by Cresset Press, 1959 , p22.

(٥٧٣) كانت المسودة الأولى التي طُرحت في يوليو ١٩١٧م لوعد بلفور تنص على " إعادة تكوين فلسطين لتصبح الوطن القومي للشعب اليهودي .. على أن تبحث الحكومة البريطانية مع المنظمة الصهيونية سبل تحقيق ذلك " ، ولكن اللورد " ألفريد ميلنر - Alfred Milner : ١٨٥٤م – ١٩٢٥م " ، أحد الوزراء الصهاينة في وزارة اللورد لويد جورج (كان وزير بلا حقيبة خلال الفترة من ١٩١٦م – ١٩١٨م ثم تولى بعدها وزارة المستعمرات من عام ١٩١٩م حتى عام ١٩٢١م) ، عدل النص في أغسطس من نفس العام وإعطاه صيغة " إقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين " . وقد أثارت عبارة " وطن قومي " جدل واسع داخل الأوساط اليهودية غير الصهيونية ، في مرحلة التحضير لوعد بلفور ، الذين رأوا في الوعد سنداً يستغله المعادون للسامية ، ومؤشراً على " غربة " اليهودي وعدم اندماجه أو انتمائه إلى موطن إقامته . وانعكست هذه المعارضة في مواقف مجلس ممثلي اليهود البريطانيين والاتحاد " الأنجلو- يهودي" بقيادة " لوسيان ولف - Lucien Wolf : ١٨٥٧م – ١٩٣٠م " و" كلود مونتفيوري – Claude Montefiore : ١٨٥٨م – ١٩٣٨م " . وقاد المعارضة داخل مجلس الوزراء البريطاني الوزير اليهودي " أدوين صامويل مونتاغو - Edwin Samuel Montagu : ١٨٧٩م – ١٩٢٤م " (وزير الدولة لشئون الهند) ، كما أبدى اللورد " ليونيل والتر روتشيلد - Lionel Walter Rothschild : ١٨٦٨م – ١٩٣٧م " مخاوفه من تعرض غير الصهاينة لحملة من معاداة السامية لإجبارهم على الهجرة . وقد جرى بهذا الشأن نقاش حاد حول قومية اليهودي وجنسيته وانتمائه وارتباطه بفلسطين أو موطن إقامته ، وانتهى أخيراً داخل مجلس ممثلي اليهود البريطانيين بالتصويت في ١٩١٧/٦/١٧ إلى جانب الجناح الصهيوني بنسبة ضئيلة . وفي أكتوبر كتب اللورد ميلنر بالتعاون مع السياسي الصحفي " ليوبولد إيمري - Leopold Amery : ١٨٧٣م – ١٩٥٠م " ، الذي أصبح لاحقاً وزيرالدولة لشئون المستعمرات (١٩٢٤م – ١٩٢٩م) ، مسودة ثالثة أخذت بنظر الاعتبار احتجاجات المعارضين اليهود ، فأدخلت الإشارة إلى حقوق الفئات غير اليهودية وحقوق اليهود ومكانتهم السياسية في الدول الأخرى ممن يشعرون كلياً بالرضى بجنسيتهم ومواطنتهم الحالية ، وللسبب نفسه أزيل من التصريح ذكر المنظمة الصهيونية والتزام الحكومة البريطانية بالتباحث معها . وصيغت الصورة الأخيرة للتصريح في ٣١ أكتوبر ، وصدر الاعلان من وزير الخارجية البريطاني في تلك الأونة " آرثر جميس بلفور " بخطاب مؤرخ في ٢ نوفمبر ١٩١٧م وموجه إلى زعيم الجماعة اليهودية البريطانية " ليونيل والتر روتشيلد " لإحاطة الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا بمضمون الخطاب الذي عكس موقف ما تم الاتفاق عليه من الحكومة البريطانية في جلستها التي انعقدت بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩١٧م . وقد جاءت صيغة الخطاب كما يلي : (وزارة الخارجية .. في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧م .. عزيزي اللورد روتشيلد .. يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته : " إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم

الساسة البريطانيين أصحاب التوجهات الصهيونية المسيحية وعلى رأسهم :

جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى " .. وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح .. المخلص آرثر بلفور) . ورغم تعديل الصيغة لتحاشي الصدام مع المصالح المتعارضة مع وعد بلفور ، بإضافة عدم المساس بحقوق غير اليهود في فلسطين ، وكذلك بالحقوق المدنية والسياسية للجمعات اليهودية في مختلف الدول ، فقد كان هناك عدم وضوح في مفهوم العبارات الواردة في الوعد ؛ حيث تعارضت النية الحقيقية مع التعهدات البريطانية السابقة للشريف حسين ، والترتيبات التي تفاهمت حولها إنكلترا وفرنسا وعدم وضوح رؤية إنكلترا بالنسبة إلى مستقبل المنطقة . وقد حصل وعد بلفور على الغطاء الدولي في أبريل ١٩٢٠ وأصبح نص الوعد ضمن المادة الخاصة بالانتداب ، وأنيط ببريطانيا تنفيذه في إطار نظام الانتداب وتحت إشراف لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم . وفيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية صدرت تصريحات وتفسيرات مختلفة ومتناقضة لما يقصد بعبارة " وطن قومي" ، وما قصده بلفور بالذات منها وما إذا كانت تشمل إقامة دولة يهودية أو ملجأ ليهود شرق أوربا . وفي عام ١٩٢٢ أصدر السير " ونيستون تشرشل - Winston Churchill " ، وزير الدولة لشئون المستعمرات في ذلك الوقت (أصبح لاحقاً رئيس وزراء بريطانيا) ، كتابه الذي أطلق عليه " كتاب تشرشل الأبيض – The Churchill White Paper " في عام ١٩٢٢م حدد من خلاله مفهوم الوطن القومي بأنه لايتضمن فرض الجنسية اليهودية على بقية الشعب ، وإنما يرمي إلى إيجاد مركز يهودي في فلسطين . وامتنع الصهيونيون عن إعطاء تفسيرات للعبارة تكشف عن عزمهم على إقامة دولة بل ذهب بعضهم ، ومنهم الزعيم الصهيوني " ناحيم سوكولوف -Nahum Sokolow : ١٨٥٩م – ١٩٣٦م " سكرتير عام المنظمة الصهيونية العالمية (اليهودي الروسي رائد الصحافة العبرية وأحد رواد الحركة الصهيونية العالمية الذي أقام في لندن منذ بداية الحرب العالمية الأولى وكان سكرتير عام المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٠٦م وتولى رئاسة المنظمة خلال الفترة من عام ١٩٣١م – ١٩٣٥م) إلى رفض هذا الزعم وأكد على الوطن القومي دون الكيان السياسي . الجدل حول حقوق المواطنين العرب دار حوله مناقشات ، وأثير كثير من النقاش بشأن العبارة المتعلقة بحماية الحقوق المدنية والدينية للفئات غير اليهودية . واتجهت السياسة البريطانية إلى أسلوب المداهنة السياسية مع العرب وحاولت تمثيل دور الحكم في الصراع الذي اختلقته وأطلقت ماعرف باسم تساوي الالتزامات ، أي الالتزام بتشجيع الوطن القومي اليهودي والالتزام بحماية العرب . لكن قراءة سيناريو الأحداث كان ينبئ باستحالة تحقيق الالتزام نحو الصهاينة بدون الإخلال بالالتزام نحو العرب ، واستحالة توفير الهجرة اليهودية بدون المساس بحقوق العرب المدنية والدينية . وظلت المساندة البريطانية للحركة الصهيونية والاستيطان اليهودي ، وأن مرت بفترة من الركود خلال الحرب العالمية الثانية تطلبتها استراتيجيات الحرب ، حتى إن انتهت الحرب اتجهت السياسة البريطانية والغربية بوجه عام إلى ترك اللجام للصهاينة اليهود في فلسطين ، الذين شكلوا خلال ثلاثين عام من صدور وعد بلفور كيان سياسي واقتصادي وثقافي مدعوم من القوى العظمى ، فكان من السهل عليهم أن يصدوا التطلعات العربية التي دفعتها قرون عديدة من الاستعباد والجهل إلى السقوط في فخاخ الخداع والهزيمة أمام الجيش الصهيوني ليصبح بعدها الحلم الصهيوني حقيقة لا يمكن تجاهلها . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Daniel Gutwein , " The divided elite: economics, politics, and Anglo-Jewry, 1882-1917 " , Published by BRILL, 1992 , p-p.335-392.

2-Yosef Gorni , " The British labour movement and Zionism, 1917-1948" , Published by Routledge, 1983 , p-p.3-47.

" جوزيف تشامبرلين – Joseph Chamberlain : ١٨٣٦م – ١٩١٤م " وزير المستعمرات البريطاني من عام ١٨٩٥م إلى ١٩٠٣م ، اللورد " آرثر جميس بلفور اللورد : أول أيرل من بلفور – Arthur James Balfour : 1st Earl of Balfour : ١٨٤٨م – ١٩٣٠م " رئيس الوزراء البريطاني خلال الفترة من عام ١٩٠٢م إلى ١٩٠٥م ووزير الخارجية خلال الفترة من عام ١٩١٦م إلى عام ١٩١٩م ، رئيس الوزراء البريطاني " ديفيد لويد جورج : أول أيرل من دويفور – David Lloyd George, 1st Earl Lloyd-George of Dwyfor : ١٨٦٣م – ١٩٤٥م " خلال الفترة من عام ١٩١٦م إلى عام ١٩١٩م(٥٧٤) .

ثامناً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للجماعة اليهودية في مملكة بريطانيا العظمى وشمال أيرلندا خلال الفترة ما بين نهاية الحرب العالمية الأولى ونهاية الحرب العالمية الثانية :

مع نهاية الحرب العالمية الأولى وخلال عشرينات القرن الماضي الطوائف اليهودية من مختلف التيارات الفكرية والعقائدية التي استوطنت بريطانيا خلال الثلاثة عقود السابقة حققت اندماج ملحوظ في المجتمع البريطاني ، حيث سعى غالبية المهاجرين اليهود القادمين من دول شرق أوربا نحو التطبع بالحياة الانجليزية في الملبس والعادات والتقاليد واللغة وفي مختلف مناحي الحياة ، لذلك لم يجد أبناء الجيل الثاني لهؤلاء المهاجرين مشقة في الحصول على فرص العيش كمواطنين بريطانيين وانخرط كثير منهم في مراحل التعليم الجامعي وتواجدوا بصورة كبيرة نسبياً في مهن (الطب والمحاماة والمحاسبة والهندسة ...) ، كما حقق الكثير منهم حراك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتواجدوا ضمن أعضاء الطبقة الوسطى وفوق الوسطى ، من خلال نجاحهم في التواجد ضمن طبقة المثقفين أصحاب المؤهلات العلمية ، ومن خلال نجاحهم في إدارة الأعمال التجارية وخاصة في تجارة وصناعة

---

(٥٧٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Stewart J. Brown , "Providence and empire: religion, politics and society in the United Kingdom, 1815-1914", Published by Pearson Education, 2008 , p.398.

الملابس التي استحوذت على ما يقرب من نصف الأيدي العاملة من المهاجرين اليهود من دول شرق أوربا . هذا الحراك الاقتصادي والاجتماعي ، دفع الكثير من المهاجرين وأبنائهم إلى ترك الأحياء اليهودية في لندن وليدز ومانشيستر وليفربول وجلاسكو ، التي كانت تمثل جيتو يهودي منفصل إلى حد ما عن المجتمع البريطاني وتقوقع بداخله كثير من أبناء المهاجرين اليهود من شرق أوربا داخل عادات وتقاليد كانت محل بغض وكراهية من المجتمع البريطاني ؛ فعلى سبيل المثال حي " إيست أوف إند " الذي ضم أكثر من ثلثي تعداد اليهود بمدينة لندن قبل الحرب العالمية الأولى (حوالي ١٣٥,٠٠٠ يهودي كان يقيم بمنطقة " إيست أوف إند " في عام ١٩١٤م) انخفضت النسبة إلى الثلث في نهاية عشرينات القرن الماضي . مؤشر التعاطف مع الحركة الصهيونية والانخراط في صفوف الجمعيات والمنظمات الصهيونية بين طبقات الطوائف اليهودية في بريطانيا شهد ارتفاع ايجابي ملحوظ خلال عشرينات القرن الماضي ، من خلال تزايد أعضاء المنظمات والجمعيات الصهيونية التي تشكل منها الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ، الذي كان معظم أعضائه من المهاجرين من دول شرق أوربا بجانب مجموعة من صفوة يهود بريطانيا الذين استوطنت عائلتهم بريطانيا في العقود السابقة . هؤلاء الأعضاء كانوا من مختلف التيارات الفكرية والعقائدية ، فكان من ضمنهم " الليبراليين ، اليساريين " ، " العلمانيين ، المتدينين " ، أصحاب المذاهب الصهيونية المختلفة (" صهيونية استيطانية ، صهيونية توطينية " ، " صهيونية علمانية ، صهيونية دينية " ، " صهيونية عملية – صهيونية سياسية ") ، وكانت الغالبية العظمى منهم مندمجين في المجتمع البريطاني وتشبعوا بالثقافة الانجليزية ؛ فالصفوة من أعضاء المنظمات الصهيونية في بريطانيا الذين تقلدوا المناصب القيادية في الاتحاد الصهيوني البريطاني تواجدوا ضمن الطبقة الأرسطوقراطية وفئة العلماء والكتاب والأدباء ، كما تواجد عدد كبير من طبقة البولوريتاريا من اليهود أعضاء المنظمات والجمعيات الصهيونية ضمن أعضاء النقابات العمالية اليهودية التي اندمج معظمها ضمن النقابات العمالية البريطانية ، وانخرط عدد كبير من الطلاب اليهود المشبعين بالثقافة الانجليزية في الجامعات والمدارس البريطانية في الحركات

الشبابية اليهودية ذات التوجهات الصهيونية ، حيث كان الشعور السائد بين معظم الصهاينة اليهود في بريطانيا يرى أهمية الثقافة الغربية بوجهة عام والانجليزية بصفة خاصة في بناء المجتمع اليهودي على أرض فلسطين . ومن خلال انتقال مركز الحركة الصهيونية لمدينة لندن برئاسة البريطاني " حاييم وايزمان " للمنظمة الصهيونية العالمية ، وتواجد صفوة قيادة المنظمة الصهيونية العالمية في بريطانيا ، ودعم الحكومة البريطانية للنشاط الصهيوني ، ارتفع تعداد أعضاء المنظمات والجمعيات الصهيونية من ٤,٠٠٠ عضو في عام ١٩١٧م إلى ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ في بداية عشرينات القرن الماضي ضمن عدد ٧٤ جمعية ومنظمة صهيونية . ومع صعود الحزب النازي في ألمانيا في بداية ثلاثينات القرن الماضي وتولي هتلر مقاليد السلطة ، تعرضت الجماعة اليهودية الألمانية لقوانين عنصرية وإجراءات تمييزية سلبتهم معظم الحقوق المدنية والسياسية للمواطن الألماني(٥٧٥) . هذه الإجراءات والقوانين العنصرية دفعت الكثير من اليهود في الأراضي التي خضعت لسيادة ألمانيا النازية خلال الفترة من عام ١٩٣٣م حتى بداية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م إلى الهجرة خارج أراضي الرايخ الثالث ؛ فخلال تلك الفترة هاجر ما يقرب من ٣٦٦,٠٠٠ يهودي من أراضي الرايخ الثالث (ألمانيا – النمسا – تشيكسلوفاكيا) غادروا ألمانيا فراراً من تلك العنصرية ، ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ منهم لاجئ إلى بريطانيا ، هذا بجانب ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ من يهود بولندا وإيطاليا وبعض دول شرق أوربا وبلدان أخرى استوطنوا بريطانيا هرباً من تصاعد الفاشية والنازية والعنصرية في بلادهم الأصلية(٥٧٦) . معظم المهاجرين الألمان والنمساويين والتشيك كانوا من الطبقة المتوسطة المثقفة والبرجوازية ، أصحاب مهن علمية ومواهب فنية وأدبية ورؤوس أموال ، واستطاع الكثير منهم تحقيق نجاحات في البحث العلمي والفن والأدب ، كما استطاع البعض من أصحاب

---

(٥٧٥) يراجع ما سبق ذكره في هامش الكتاب الأول ص-ص ٢٦٢-٢٧٠.

(٥٧٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
German Jewish Refugees 1933-1939 , from United States Holocaust Memorial Museum, www.ushmm.org , copy in 2 June 2009 :
www.ushmm.org/wlc/article.php?lang=en&ModuleId=10005468

رؤوس الأموال اليهودية اللاجئة من إنشاء شركات ومحلات تجارية حققت نجاح ملحوظ وأرباح كبيرة ، خاصة شركات الأزياء والمستحضرات الكيميائية والصيدلية والهندسة الكهربائية والخفيفة(٥٧٧) . كما انخرط كثير من المهاجرين من تلك الدول في الأعمال الحرفية ، رغم حصول البعض منهم على مؤهلات جامعية ؛ حيث كان قانون الأجانب الذي صدر في عام ١٩٠٥م يتطلب أن يكون طالب تأشيرة دخول بريطانيا لديه عمل أو يستطيع أن يعول نفسه ، فاتجه عدد كبير من اللاجئين إلى العمل كخدم وكطباخين وسائقين حتى يستطيعوا الحصول على تأشيرة دخول لبريطانيا(٥٧٨) .

الجماعة اليهودية في بريطانيا العظمى وأيرلندا قدمت الدعم المادي والمعنوي لهؤلاء اللاجئين ؛ فمن خلال المنظمات والجمعيات اليهودية التابعة لمجلس النواب ليهود بريطانيا ، والدعم المادي لكثير من أثرياء يهود بريطانيا استطاع كثير من اللاجئين اليهود خلال فترة ثلاثينات القرن الماضي مواجهة ظروف الحياة في المجتمع البريطاني(٥٧٩) . وقد تزامنت الهجرة اليهودية من ألمانيا النازية مع ظهور الحركة الفاشية البريطانية التي أطلقها (الاتحاد البريطاني للفاشيين – The British Union of Fascist "BUF") بزعامة السير " أوزوالد موسلي – Oswald Mosley "(٥٨٠) ، والتي رفضت الوجود اليهودي والشيوعي والفوضوي والاشتراكي

---

(٥٧٧) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
D. Niederland, 'The Emigration of Jewish Academics and Professionals from Germany in the First Years of Nazi Rule', Leo Baeck Institute Yearbook , 1988, pp. 285 - 300.

(٥٧٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Louise London , Whitehall and the Jews, 1933-1948: British Immigration Policy, Jewish Refugees and the Holocaust , Cambridge University Press, 2001.

(٥٧٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Shoah Resource Center, The International School for Holocaust Studies - Great Britain , from .yadvashem.org , copy by 2 June 2009 :
www1.yadvashem.org/odot_pdf/Microsoft%20Word%20-%206312.pdf

والأيرلندي الكاثوليكي بالمجتمع البريطاني ، وأطلقت المظاهرات والمسيرات التي كانت تهدف إلى إرهاب تلك الجماعات وتزكية روح الفاشية البريطانية(٥٨٠) ، وأدت في النهاية إلى " معركة شارع كبل – The Battle of Cable Street "(٥٨١) .

---

(٥٨٠) (الاتحاد البريطاني للفاشيين – The British Union of Fascist "BUF") هو حزب سياسي تأسس في عام ١٩٣٢م على يد السياسي البريطاني " أوزوالد موسلي - Oswald Mosley : ١٨٩٦م – ١٩٨٠م " ، وبُني على الأفكار العنصرية الفاشية التي كانت تعارض الوجود الأجنبي في بريطانيا المتمثل في اليهود والأيرلنديين الكاثوليك بجانب معارضتها للنظام اليساري الاشتراكي والشيوعي . وصل عدد أعضاء الحزب في عام ١٩٣٥م إلى ٥٠,٠٠٠ عضو ، أطلقوا الشعارات المعادية للمهاجرين في سبيل حماية الاقتصاد البريطاني من تدفق سوق العمالة الأجنبية خاصة مع الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في عام ١٩٢٩م واستمرت حتى منتصف الثلاثينات . الشعارات المعادية لليهود شملت بجانب تأثير العمالة اليهودية المهاجرة على الاقتصاد ، التشكيك في ولاء اليهود لبريطانيا ومسألة الولاء المذدوج ؛ ففي تصريح لزعيم الاتحاد الفاشي البريطاني لصحيفة نيويورك تايمز في عام ١٩٣٤م جاء بها : " لن نسمح داخل الدولة بوجود أقلية تعمل ضد مصالحها ، واليهود أما أن يضعوا مصالح بريطانيا قبل مصالحهم أو يتم ترحيلهم خارج بريطانيا " . كان لأعضاء الحزب زي رسمي تمثل في قميص أسود على غرار زي الجماعة الفاشية في إيطاليا وأطلق عليهم " البلاكشيرت – Blackshirts " ، وكونوا ميشليات كانت تسير في مظاهرات سياسية في سبيل نشر الفكر الفاشي . وقد أطلقت مظاهرة في ٤ يوليو ١٩٣٦م توجهت في شارع الكابلات في منطقة " إيست أوف إند " بمدينة لندن ، والتي كان يتواجد بها الأحياء اليهودية ، ورغم النداءات التي وجهها زعماء الجماعة اليهودية وحزب العمل والحزب السيوعي البريطاني في سبيل منع هذه المسيرة ، فقد انطلقت تلك المظاهرة التي أدت في النهاية إلى حدوث مواجهات بين شرطة لندن والمتظاهرين خلفت خسائر كبيرة في المعدات ، وتم إعتقال عدد كبير من مثيري الشغب وسيطرت الشرطة على الأمن والنظام . تلك الأحداث دفعت الحكومة البريطانية إلى طرح مشروع قانون " النظام العام " الذي منح الشرطة سلطة الموافقة على المسيرات السياسية ، كما تم منع ارتداء الزي الشبة رسمي للمنظمات والأحزاب السياسية . الحزب الفاشي البريطاني لم يحصل على مقاعد في مجلس العموم منذ تأسيسه ، حتى وقف نشاطه رسمياً في مايو ١٩٤٠م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

British Union of Fascists , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 2 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/British_Union_of_Fascists

(٥٨١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Richard S. Levy , Antisemitism : a historical encyclopedia of prejudice and persecution , Published by ABC-CLIO, 2005 , p-p.84-87.

(٥٨٢) الشيوعية هي نظرية إجتماعية وحركة سياسية ترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدّراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي ولا يمتاز فرد عن آخر بالمزايا التي تعود على المجتمع . وتعتبر الشيوعية الماركسية تيار تاريخي من التيارات المعاصرة . الأب الروحي للنظرية الشيوعية هو" كارل ماركس" ومن أهم من توغل في النظرية الشيوعية وأسهم في الكتابات والتطبيق فيها هو فلاديمير لينين . و في الرؤية الماركسية الشيوعية هي مرحلة حتمية في تاريخ البشرية ، تأتي بعد مرحلة الإشتراكية التي تقوم على أنقاض المرحلة اللا قومية ، و يرى ماركس أن الصراع التنافسي للبرجوازية يولد العهد الكوسموبولوتي الذي يغلب عليه الطابع الاحتكاري ، و تحول الربح التنافسي للربح الاحتكاري سيؤدي إلى ثورات تفرض النظم

تقييد الهجرة اليهودية من ألمانيا النازية لم يحدث به إية تغييرات ، رغم النداءات الإنسانية التي أوصى بها " مؤتمر إيفيان – Évian Conference "([٥٨٣]) الذي انعقد بمنتجع " إيفان ليبان : Évian-les -Bains " بجنوب فرنسا خلال الفترة من ٦ يوليو حتى ١٥ يوليو ١٩٣٨م لمناقشة الهجرة اليهودية المتزايدة من ألمانيا النازية ، والاستثناء الوحيد كان السماح لما يقرب من ١٠,٠٠٠ طفل يهودي بالإقامة في بريطانيا بصورة مؤقتة ، في إطار العملية التي عُرفت باسم " رياض الأطفال – Kindertransport "([٥٨٤]) ، بعد أحداث العنف الدموي التي حدثت ضد يهود الرايخ

الاشتراكية حيث يصبح لكل انسان عمله و لكل انسان حسب عمله ، حيث يتم القضاء على الملكية الخاصة ، و تأتي الشيوعية كتطور تاريخي للاشتراكية ، و من ميزات العهد الشيوعي انه عهد أممي ، و تزول الدولة تلقائيا و تضمحل بحيث يتلاشى وجود الدولة ، بينما يرى أعداء الشيوعية أن التطور التاريخي يقود إلى مرحلة العولمة ، و قد رأى فوكوياما أن العولمة نهاية التاريخ ، و في النظام العالمي الذي تنبأ به فوكوياما يقول أن ستقصي ثمانين بالمئة من سكان الارض خارج سوق العمل ، و سيعيشون على الفتات ، و يرى الشيوعيين أن مرحلة العولمة هي ذاتها مرحلة الكوسموبوليتية التي تحدث عنها ماركس في بيانه الشيوعي ، لكن الشيوعيين يرون أن عهد العولمة الكوسموبولوتي سينتهي إلى نظام اشتراكي تفرضه الثورات ، اما أعداء الشيوعية فيرون أن العولمة هي نهاية التاريخ ، و لن تتطور البشرية بعدها . لمزيد من التفاصيل عن الشيوعية انظر باللغة الانجليزية :

Tom Lansford , Communism , Marshall Cavendish, 2007.

وفيما يتعلق بالاشتراكية انظر ما سبق ذكره في هامش الكتاب الأول ص ١٠٤-١٠٥ ، وعن الفوضوية انظر ما سبق ذكره في هامش الكتاب الأول ص-ص ١٠٥-١٠٦ ، وفيما يتعلق بوقائع " معركة شارع كبل -The Battle of Cable Street " انظر ما جاء في هامش الصفحة السابقة .

(٥٨٣) " مؤتمر إيفيان - Évian Conference " : مؤتمر دولي انعقد في ٦ يوليو ١٩٣٨م لمدة تسعة أيام بمنتجع " إيفيان ليبان " بجنوب فرنسا ، بناءً على دعوة من الرئيس الأمريكي " فرانكلين روزفلت " لمناقشة الأعداد المتزايدة من اللاجئين اليهود الفارين من ألمانيا النازية ، وحضره مندوب اثنين وثلاثين دولة وأربعة وعشرين منظمة ومؤسسة خاصة بصفة مراقبين . ورغم التنديد بالإجراءات التعسفية ضد اليهود في ألمانيا النازية فلم يصدر عن المؤتمر قرارات تدين النظام النازي ، ولم يتم فك القيود التي وضعتها الدول لاستقبال هؤلاء اللاجئين . الاستثناء الوحيد كان قيام بريطانيا والولايات المتحدة بطرح مساعدة الأطفال والمراهقين اليهود في ألمانيا النازية بإيجاد مأوى لهم . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Évian Conference , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 2 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/%C3%89vian_Conference

(٥٨٤) " رياضُ الأطفال – Kindertransport " أو (حركة الأطفال اللاجئين - Refugee Children Movement "RCM") وهو الأسم الذي أُطلق على عملية انقاذ الأطفال من (ألمانيا – النمسا – تشيكسلوفاكيا - بولندا – مدينة درانزيج " مدينة ألمانية تقع على بحر البلطيق وتم نزع سيادتة ألمانيا عليها بموجب معاهدة فرساي سنة ١٩١٩م بعد خسارة ألمانيا في الحرب

الثالث والتي عُرفت باسم " ليلة الكريستال " في ١٥ نوفمبر ١٩٣٨م(٥٨٥) ؛ حيث تقدم زعماء الجماعة اليهودية في بريطانيا بإلتماس لرئيس الوزراء " نيفيل تشامبرلين " لانقاذ الأطفال اليهود من ألمانيا النازية ومنحهم تأشيرة الإقامة بصفة مؤقتة مع تعهد الجماعة اليهودية بتكاليف نقل اللاجئين . وفي اليوم التالي تم طرح الإلتماس على مجلس الوزراء الذي وافق على استضافة الأطفال والمراهقين اليهود الذين لم يجدوا لهم مأوى من عمر يوم حتى ١٧ سنة ، واستمرت عملية النقل مدة تسعة أشهر بدأت في نوفمبر ١٩٣٨م وتوقفت قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية بأيام قليلة(٥٨٦) .

المجتمع البريطاني كان في تعاطف معنوي ومادي مع اللاجئين اليهود بصفة عامة ومع الحركة الصهيونية بصفة خاصة ، لكن استراتيجيات السياسة البريطانية في المنطقة العربية بعد وقوع الثورة العربية في فلسطين عام ١٩٣٦م (استمرت حتى عام ١٩٣٩م)(٥٨٧) ، وخشية من خسارة الدعم العربي لبريطانيا في الصراع المرتقب

العالمية الأولى وكانت سكانها الألمان يشكلون أكثر من ٩٥٪ من سكانها وأصبحت مدينة حرة تحت حماية عصبة الأمم لكن ارتفاع نشاط الحزب النازي للمدينة هناك عرض السكان اليهود لنفس الاجراءات العنصرية التي تعرض لها اليهود في ألمانيا ومع اندلاع الحرب خضعت للسيادة النازية ") قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بتسعة أشهر واستمرت حتى نهاية أغسطس ١٩٣٩م ، ونتج عنها انقاذ ما يقرب من ١٠,٠٠٠ طفل ومراهق يهودي تم إيداعهم دور الحضانة وبيوت الرعاية ، بجانب عدد تم رعايتهم من بعض الأسر البريطانية . لم يكن هناك تقييد للأعداد التي كان سيسمح لها بالإقامة في بريطانيا ، لكن مع طلب الوكالة اليهودية ، التي كانت تقوم بتمويل عملية نقل المستوطنين اليهود لفلسطين ، بالسماح لعدد ١٠,٠٠٠ طفل ومراهق يهودي بالدخول لفلسطين ، ورفض وزارة المستعمرات البريطانية لهذا الطلب ، فقد أعلنت حركة الأطفال اللاجئين في نهاية أغسطس ١٩٣٩م عن عدم إمكانية نقل عدد آخر من الأطفال بسبب إفلاس الحركة وعدم وجود دعم مادي وتوقفت الحركة عن مباشرة نشاطها . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Kindertransport , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by in June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Kindertransport

(٥٨٥) يراجع ما سبق ذكره في هامش الكتاب الأول ص ٢٦٨.

(٥٨٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Robert Melvin Spector , World without civilization: mass murder and the Holocaust, history and analysis , Published by University Press of America, 2004 , p-p.237-238.

(٥٨٧) أمام موجات الهجرة اليهودية المتتابعة خلال فترة العشرينات والثلاثينات ، وتزايد النفوذ الصهيوني داخل سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين ، أقام اليهود في فلسطين مجتمعات مغلقة

مع الدولة النازية ، جعلت بريطانيا تُقيد الهجرة اليهودية إلى فلسطين مما أحدث نوع من الشرخ الظاهري في العلاقة البريطانية بالمنظمة الصهيونية العالمية ، انعكس

تتولى حمايتها تنظيمات مسلحة تزداد قوة مع توسع المشروع الصهيوني في أرض الواقع بغطاء وتشجيع من سلطة الانتداب البريطانية . الوضع البيني والثقافة السياسية للقادة العرب وللمواطنين الفلسطنيين لم يكن على درجة من الاستعداد لرؤية الأبعاد الكاملة للنزاع ، ولم يكن هناك تخطيط وتنظيم متكافل يستطيع مواجهة المساعي الصهيونية والبريطانية في تهويد أرض فلسطين ، وكان التخطيط العشوائي الذي يدفعه شعور الغضب والحمية الدينية من المخطط الصهيوني بتهويد القدس الشريف " أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين " سبب في اندلاع الثورة العربية الكبرى التى اشتعلت فى سنة ١٩٣٦م لكى تعم فلسطين كلها ، وتمتد منها إلى العالم العربى ، بما فى ذلك الدول التى تحتلها بريطانيا ، مثل مصر والعراق وشرق الأردن . وفى مواجهة تلك الثورة الكبرى استخدمت بريطانيا أقصى درجات العنف لكى تكتشف فى النهاية أنه لابد من تهدئة المشاعر الفلسطينية والعربية ، خصوصاً بعد أن لاحت فى أوروبا نذر حرب جديدة فى الأفق تستعد لها ألمانيا النازية . وهكذا أصدرت بريطانيا فى مارس سنة ١٩٣٦م ، ما أطلقت عليه " الكتاب الأبيض " ، الذى تضمن نقاطاً محددة أوهمت بها بريطانيا العرب البسطاء بأنها تسعى لتحقيق المصلحة العربية في سيناريو دراماتيكي اشترك في تنفيذه كل من الصهاينة وسلطة الانتداب البريطاني على فلسطين ، حيث تضمن الكتاب الأبيض ذات الأوراق السوداء ، الحبوب المخدرة التي خدرت المشاعر العربية حتى تقوى شوكة الكيان الصهيوني ، الذي تظاهر برفضه التام لمضمون هذا الكتاب الذي كان أهم نقاطه تتمثل في الآتي : أولاً - عدم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود حيث تعلن بريطانيا أنها لا تسعى إلى جعل فلسطين دولة عربية أو يهودية ، بل تهدف إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات ، بعلاقات حسنة بين عنصرى السكان ومعاهدة جديدة بين بريطانيا وتلك الدولة . وثانياً : تحديد سقف نهائى للهجرة اليهودية إلى فلسطين بما لا يتجاوز ٧٥ ألفا خلال السنوات الخمس التالية ، على ألا يجوز بعد ذلك قبول المهاجرين اليهود إلا بعد موافقة العرب وبعد التأكد من قدرة البلاد الاقتصادية على استيعابهم . وقد كان تقييد الهجرة اليهودية هنا هو الذى أعاد الهدوء إلى الشعب الفلسطينى خلال سنوات الحرب العالمية الثانية . أما اليهود رغم معارضتهم التي وصلت في بعض الأحيان إلى المواجهة المسلحة مع سلطة الانتداب ، فقد استثمروا تلك الفترة محلياً باستكمال كيانهم الاقتصادى والتعليمى والسياسى وشبه العسكرى ، وخارجياً بنقل ثقل العمل السياسى الصهيونى من أوروبا إلى أمريكا باعتبارها القوة العالمية البازغة والتى تتطلع هى أيضاً إلى أن تكون لها مصالحها المتسعة فى الشرق الأوسط ؛ ففي تصريح لديفيد بن جريون أحد أهم القادة الصهاينة وأول رئيس وزراء إسرائيلي بعد قيام دولة إسرائيل جاءت الجملة الآتية : " سنحتاج لمساعدة القوات الانجليز في الحرب كما لو لم يكن هناك الكتاب الأبيض وسنحتاج لمعارضة الكتاب الأبيض كما لو لم يكن هناك حرب " . وبالفعل نهجت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية والقيادات اليهودية في فلسطين تلك السياسة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث قام الصهاينة بتكثيف الهجرة اليهودية لفلسطين معارضين ما جاء في الكتاب الأبيض ، وحدث سيناريو الصدام بين القوات البريطانية واليهود بسبب ألتزام بريطانيا بتقييد الهجرة اليهودية فصعدت المشيليات اليهودية عملياتها ضد قوات الانتداب البريطانية ، وردت قوات الانتداب على تلك العمليات بعنف ممنهج انتهى في نهاية الأمر بإعلان بريطانيا عن انسحابها من أرض فلسطين وصدور قرار التقسيم الذي وافقت علية الجمعية العمومية للأمم المتحدة وجعل هناك دولة يهودية ودولة عربية على أرض فلسطين . يراجع في ذلك باللغة العربية : محمد رجب قدورة جرادة : مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشوؤها و تطورها ١٩٤٧- ١٩٦٧، رسالة للحصول على درجة الدكتوراة من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة صنعاء ، ٢٠٠٧ ، ص-ص ١٦-٣٥.

بصورة نسبية على العلاقة مع اليهود البريطانيين ذات التوجهات الصهيونية الذي تزايد أعدادهم بصورة ملحوظة بعد ارتفاع الإيدلوجية النازية والفاشية في كثير من الدول الأوربية(٥٨٨) .

الجماعة اليهودية في بريطانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية كانت في مأمن من النظام النازي ؛ حيث ظلت بريطانيا طوال السنوات الأولى للحرب ، والتي تفوقت فيها القوات الألمانية ، صامدة في مواجهة القوات الألمانية ولم تتعرض أراضيها للإحتلال مثل كثير من دول أوربا . وقد شارك اليهود مثل غيرهم من المواطنين في مختلف صفوف القوات البريطانية ، وتواجدوا في مختلف جبهات القتال ؛ فمن مجموع تعداد ما يقرب من ٤٠٠,٠٠٠ يهودي بريطاني ، شارك ما يقرب من ٦٠,٠٠٠ منهم (رجال ، نساء) ضمن القوات البريطانية ، وقُتل منهم خلال المعارك عدد ٢,٩٥٦(٥٨٩) . هذا بجانب أكثر من ٣٠,٠٠٠ مستوطن يهودي في فلسطين خدموا في صفوف القوات البريطانية تحت راية الفيلق اليهودي الذي تشكل في ١٩ سبتمبر ١٩٤٤م من المتطوعين اليهود من " اليوشاف – yishuv " بأرض فلسطين(٥٩٠) .

---

(٥٨٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Aaron Berman : Nazism, the Jews, and American Zionism, 1933-1948 . Published by Wayne State University Press, 1992 , p-p.88-93.

(٥٨٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jewish Service Records , from movinghere.org.uk , copy in 3 June 2009 : www.movinghere.org.uk/galleries/roots/jewish/service/service.htm

(٥٩٠) " مجموعة اللواء اليهودي - Jewish Brigade Group " هي الوحدات العسكرية التي خدمت في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية كتشكيل عسكري يهودي مستقل تشكل بالأساس من المستوطنيين اليهود بفلسطين " يوشاف – yishuv " تحت علم خاص بهم في ١٩ سبتمبر ١٩٤٤م (تكون العلم من نجمة داود الصفراء في المنتصف بين اللون الأبيض والأزرق ، ومكتوب عليه باللغة العبرية حروف "חי״ל " وهي اختصار لكلمة " חֲטִיבָה יְהוּדִית לוֹחֶמֶת – اللواء اليهودي المقاتل ") ، وقد خدم اللواء في صفوف القوات البريطانية في منطقة العالمين وفي برقة بليبيا بمنطقة الحدود " المصرية – الليبية " خلال الفترة من سبتمبر ١٩٤٤م حتى يونيو ١٩٤٦م . ويرجع الفضل في إنشاء اللواء اليهودي للجهود التي بذلها المستوطنين اليهود باليوشاف وللمجهودات الدبلوماسية التي قامت بها الحركة الصهيونية العالمية من أجل المشاركة والتمثيل اليهودي في الحرب ضد القوات النازية ؛ ففي عام ١٩٤٠م بدأ تطوع المستوطنين اليهود بفلسطين من أجل القتال ضد القوات النازية ، وتم تشكيل مجموعات من الهواة

وفـي المجمـل وبـصفة عامـة ، الجماعـة اليهوديـة التـي تبلـورت مـن الطوائـف اليهودية متعددة الثقافات والإيدلوجيات الفكرية واستوطنت الأراضـي البريطانية خلال العقود السابقة ، كانت عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية قد حققت نجاحات في

وصلت إلى ١٥ مجموعة تم بلورتها في ثلاثة كتائب مشاة أُطلقت عليها " فوج فلسطين " ، تم الاستعانة بهم على الحدود " المصرية – الليبية " في العالمين والسلوم وبرقة في أعمال الحراسة ؛ حيث لم تكن تلك الكتائب مدربة التدريب الكافي على فنون القتال ولم تكن مزودة بأسلحة متطورة . المساعي الصهيونية في سبيل تحقيق أهدافها بإقامة الدولة اليهودية احتوت في أجندتها السياسية على إنشاء اللواء اليهودي الذي كان بمثابة الجيش القومي اليهودي ، لكن السلطات البريطانية كانت تعارض وقتياً تنفيذ أهداف الحركة الصهيونية كتدعيات الاستراتيجيات العسكرية البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ، ورفضت إنشاء وحدات يهودية مستقلة خلال سنوات الصراع الأولى مع القوات النازية التي شهدت تفوق عسكري ألماني ، حتى لا تثير الشعوب العربية ضدها ، وتماشياً مع سياستها المعلنة عن الوقوف في موقف المحياد في الصراع التي أوجدته بين العرب واليهود في فلسطين . ولكن بعد ظهور بوادر انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بعد معركة نورماندي في يونيو ١٩٤٤م ، اتجهت السياسة البريطانية إلى الموافقة على المساعي الدبلوماسية التي قام بها " حاييم وايزمان " رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، و" موشيه شاريت " رئيس الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية بمدينة القدس ، وتم إنشاء اللواء اليهودي في ١٩ سبتمبر ١٩٤٤م ، الذي تشكل من ثلاثة كتائب مشاة " فوج فلسطين " وفوج للمدفعية بجانب وحدات فرعية مختلفة . وقد عُهد بقيادة اللواء للعميد " أرنست فرانك بنيامين - Ernest Frank Benjamin " اليهودي (الكندي المولد – بريطانيا الجنسية) والذي كان ضمن قوات المهندسين الملكية البريطانية . كما عُهد لقيادة الكتائب للضباط البريطانيين ، بينما كانت قيادة السرايا للضباط اليهود من مستوطني فلسطين . كما انتقل البعض من الجنود والضباط اليهود البريطانيين إلى قوات اللواء اليهودي ، بجانب بعض اللاجئين اليهود غير الشرعيين ، ليصل عدد قوات اللواء إلى ٥,٠٠٠ يهودي . بعد تشكيل اللواء حصلت قواته على تدريب عسكري في مصر بمعرفة القوات البريطانية ثم توجه إلى إيطاليا لينضم إلى الجيش الثامن البريطاني ، ويستكمل تدريباته التيكتيكية العسكرية ، ليشارك بعدها منذ فبراير ١٩٤٥م في عدد من المعارك التي خاضتها القوات البريطانية ضد القوات الألمانية خلفت ٣٠ قتيل و٧٠ جريح في صفوف اللواء اليهودي . وقد منحت القيادة العسكرية البريطانية عدد ٢١ جندي يهودي وسام الشجاعة والتمييز ، تقديراً لدور البطولي الذي قاموا به خلال المعارك . وفي مايو من نفس العام ، وبعد نهاية الحرب واستسلام ألمانيا (أبريل ١٩٤٥م) ، تم نقل اللواء إلى شمال إيطاليا حيث تقابل هناك مع الناجيين من المحرقة ، وأنشئت بداخله وحدات لرعاية اللاجئين وتقديم الرعايا الطبية والثقافية والاجتماعية لهم ، بجانب نشر الفكر الصهيوني وتحفيز اليهود على الهجرة للفلسطين . وقد ظلت تلك الوحدات تباشر نفس الأعمال عند انتقالها إلى بلجيكا ثم هولندا ، حتى تم حل اللواء اليهودي في صيف ١٩٤٦م ، بعد الاضطرابات والصدام الذي نشأ بين السلطات البريطانية وقوات الهاجاناه والمستوطنين اليهود في فلسطين . أهم المميزات التي حصل عليها اليهود من خلال إنشاء اللواء اليهودي ، كان حصول المستوطنين اليهود على تدريبات عسكرية على مستوى عالي من التكتيك العسكري ، كان لها أكبر الأثر في تكوين الجيش الإسرائيلي بعد قيام دولة إسرائيل . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

With the Jewish Brigade , By Bernard Moses Casper , Published by E. Goldston, 1947.

مختلف مناحي الحياة وبرز منهم العديد من الشخصيات العامة في المجتمع البريطاني ، والبعض منهم نبغ في العلوم والأدب والفنون والسياسة : فعلى سبيل المثال ؛ تواجد في أروقة الحكم والسياسة العضو النشط بحزب العمال البارون " إيمانويل شنويل – Emanuel Shinwell "(٥٩١) ، العضو النشط

---

(٥٩١) " إيمانويل شنويل - Emanuel Shinwell " صاحب اسم الشهرة " ماني شنويل - Manny Shinwell " أحد أهم الشخصيات السياسية البريطانية خلال النصف الأول من القرن العشرين : وُلد بمدينة لندن في ١٨ أكتوبر ١٨٨٤م بحي " سبيتافيلدز – Spitalfields " بمنطقة " إيست أوف إند " لأسرة يهودية بسيطة مهاجرة من بولندا انتقلت إلى مدينة غلاسكو الاسكتلندية وهو لا يزال طفل صغير ؛ حيث كان أبوه يمتلك محل صغير للملابس وكانت أمه طاهية . حصل على ثقافة عامة من خلال إطلاعه على المكتبة العامة ومن خلال زيارته لـ " معرض ومتحف كيلفينجروف للفنون - The Kelvingrove Art Gallery " ، وكان من هواة ممارسة الرياضة حيث مارس رياضة الملاكمة وكان من ضمن فريق الكرة المحلي . بدأ حياته العملية بالعمل ميكانيكي في ورشة لصناعة الملابس ، وفي تلك الآونة إنخرط في الأنشطة النقابية العمالية وأصبح عضواً في " اتحاد عملاء الملابس - Amalgamated Union of Clothing Operatives " ، وانضم إلى مجلس نقابة عمال جلاسكو كمندوب عن الاتحاد في عام ١٩٠٦م . في مايو ١٩١١م ساهم في تأسيس " نقابة عمال البحار في غلاسكو - The seamen of Glasgow " بناءً على طلب زعيم (اتحادالنقابة الوطنية لعمال البحر ورجال الإطفاء – The National Sailors' and Firemen's Union "NSFU") " ج . هافلوك ويلسون - J .Havelock Wilson " ، ولعب دوراً بارزاً في الأسابيع الأولى في إضراب عمال البحر الذي كان ضمن حركة الإضراب العام التي بدأت في ١١ يونيو ١٩١١م . أضرم ثورة ضد " NSFU " في عام ١٩١٢م أسفرت عن قيام نقابة عمال جلاسكو كفرع من " ساوثامبتون – Southampton " الذي كان من ضمن (اتحاد البحارة البريطانيين – The British Seafarers' Union "BSU") وكان السكرتير المحلي حتى أصبح الاتحاد جزء من " الاتحاد العالمي للبحارة - The Amalgamated Marine Workers' Union " فأصبح المنظم الوطني للمنظمة الجديدة . كان من اتباع الـ " ريد سليديسيد - Red Clydeside " (مصطلح لوصف السياسة الراديكالية التي تميزت به مدينة جلاسكو والمناطق الحضرية المحيطة بها ويمثل هذه السياسة جزء هام في تاريخ الحركة العمالية في المملكة المتحدة بصفة عامة وفي اسكتلندا بصفة خاصة) ، في عام ١٩١٩م اكتسب شهرة شعبية كبيرة من خلال مشاركته في " حركة الأربعين ساعة عمل - Glasgow 40 Hours' Movement " (الحركة التي أطلقها اليساريين في بريطانيا من أجل تحديد ساعات العمل بأربعين ساعة في الأسبوع وتحسين ظروف العمل) ؛ حيث انطلقت حشود العمال (أكثر من ٩٠,٠٠٠) إلى ساحة جورج في وسط مدينة جلاسكو للمطالبة رافعين الأعلام الحمراء ومطالبين بتحديد ساعات العمل وتحسين ظروفه ، وقد واجهت حشود المتظاهرين قوات مكافحة الشعب وتم إلقاء القبض على زعماء الحركة ، وحكم على شنويل بخمسة أشهر حبس . في عام ١٩٢٢م حصل على مقعد في مجلس العموم عن دائرة " لينليثجووشير – Linlithgowshire " كأحد مرشحي حزب العمل الذي ازدادت شعبيته بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وتقلد أول منصب وزاري له كوزير للمناجم في يناير عام ١٩٢٤م في وزارة " رامزي ماكدونالد " العمالية ، حتى نوفمبر من نفس العام حيث خسر مقعده في مجلس العموم في انتخابات ١٩٢٤م . في عام ١٩٢٨م استعاد مقعد مجلس العموم بعد فوزه بأغلبية الأصوات عن دائرة " لينليثجووشير

في حزب الليبراليين الوطنيين " إيزاك ليزلي هور – بيليشا : - Isaac Leslie Hore Belisha "([592]) ، العضو النشط حزب المحافظين والبارون " آرثر صامويل –

– Linlithgowshire " ، وحصل على حقيبة وزارية في الوزارة الثانية التي شكلها حزب العمل برئاسة ماكدونالد ، حيث عُهد إليه وزارة مالية شئون الحرب في عام ١٩٢٩م ، ثم تقلد وزارة المناجم خلال الفترة من عام ١٩٣٠م حتى عام ١٩٣١م ، حيث خسر مقعده في الانتخابات البرلمانية . في عام ١٩٣٥م حصل على مقعد في مجلس العموم عن دائرة " سيهام – Seaham " بمقاطعة " دورهام - Durham " ، وكان من مناصري الجبهة البريطانية التي كانت تنادي بدعم الجبهة الشعبية دعم حكومة فرانكو الفاشية في اسبانيا اثناء الحرب الأهلية الإسبانية (يوليو ١٩٣٦م – انتهت أبريل ١٩٣٩م بانتصار جبهة فرانكو) التي كانت مواليه للنظام النازي . خلال مناقشة حادة في مجلس العموم انتقد السياسة الخارجية البريطانية في فلسطين ، وقد قام بصفع العضو المحافظ " روبرت تاتون - Robert Tatton " بعدما قال له " أرجع إلى بولندا " ، وقد استغل شويل هذا الحدث للتنديد بمعاداة السامية . رفض الانضمام إلى حكومة " ونيستون تشرشل " في عام ١٩٤٠م الذي عرض عليه منصب وزير الأغذية . في عام ١٩٤٢م أصبح رئيس اللجنة التنفيذية لحزب العمل ، وحصل على حقيبة وزارة الطاقة والوقود في عام ١٩٤٥م في الحكومة التي شكلها حزب العمل برئاسة " كليمينت أتلي - Clement Attlee" ، ثم تولى وزارة الحرب خلال الفترة من عام ١٩٤٧م حتى عام ١٩٥١م (تغير اسم الوزارة إلى وزارة الدفاع في عام ١٩٥١م) . استمر في ممارسة العمل الحزبي والبرلماني من خلال حصوله على مقعد عن دائرة " إسينجتون - Easington " كمرشح حزب العمل خلال الفترة من ١٩٥٠م حتى عام ١٩٧٠م ، وكان رئيس اللجنة البرلمانية لحزب العمل خلال الفترة من عام ١٩٦٤م حتى عام ١٩٦٧م . تقديراً لجهوده التي خدمت التاج البريطاني تم منحه مرتبة " بارون إيستنجتون بمقاطعة دورهام - Baron Shinwell, of Easington in the County of Durham " في عام ١٩٧٠م حيث تقاعد عن ممارسة العمل السياسي ، وتوفى في ٤ مايو ١٩٨٦م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Emanuel Shinwell, Baron Shinwell , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009

(٥٩٢) " إيزاك ليزلي هور- بيليشا : Isaac Leslie Hore-Belisha " أحد أهم الشخصيات السياسية البريطانية في النصف الأول من القرن العشرين : وُلد باسم " ايزاك ليزلي بيليشا - Isaac Leslie Belisha " في ٧ سبتمبر ١٨٩٣م بحي " ديفونبورت - Devonport " بمدينة " بلايموث - Plymouth " بمقاطعة " ديفون - Devon " على الساحل الغربي بانجلترا ، لأسرة يهودية ميسورة الحال من الطبقة المتوسطة حيث كان أبوه " جاكوب إيزاك بيليشا – Jacob Isaac Belisha " يعمل مدير لشركة تأمين ، وقد توفى والده وعمره لم يتجاوز العام ، وعندما تزوجت أمه من السير " أدعير هور - Adair Hore " في عام ١٩١٢م أضاف لقب " هور – Höre " ليصبح لقبه " هور- بليشا : Hore-Belisha " . تلاقى تعاليمه المدرسية في " كلية كليفون - Clifton College " وكان يقطن في " بيت بولاك - Polack's house " (المنزل المخصص للطائفة اليهودية بكلية كليفون) ، ثم تابع دراسته الجامعية ودرس القانون في باريس بفرنسا وهايدلبيرغ بألمانيا واستكمل دراسته في كلية سلنت جون وجامعة أوكسفورد ، وكان رئيساً لاتحاد الطلبة خلال فترة دراسته بأوكسفورد . خلال الحرب العالمية الأولى خدم في الجيش البريطاني كمحامي في المحاكم العسكرية ، وتواجد ضمن القوات البريطانية في كثير من الجبهات الخارجية وترقى في الرتب العسكرية ليصل لرتبة رائد . بعد نهاية الحرب العالمية انخرط في ممارسة السياسة ، وأصبح عضو في الحزب الليبرالي وتقدم كمرشح للحزب على

مقعد في مجلس العموم عن دائرة بلايموث في عام ١٩٢٢م ولكنه لم يحصل على أغلبية الأصوات ، وفي الانتخابات التي جرت في العام التالي استطاع أن يحصد على أغلبية الأصوات ليصبح عضو ليبرالي في مجلس العموم . في عام ١٩٣١م انضم مع الفصيل الذي انشق عن الحزب الليبرالي وشكلوا الحزب " الوطني الليبرالي - The National Liberal " بقيادة السير " جون سيمون - John Simon " ليدخل الحزب الجديد في تحالفات مع الأحزاب التي حصدت على أكبر نسبة من مقاعد مجلس العموم في الانتخابات العامة للحصول على الأغلبية في مجلس العموم وتشكيل حكومة إئتلافية ؛ ففي عام ١٩٣١م دخل الحزب في إئتلاف حكومي ترأسه حزب العمل بقيادة " رامزي ماكدونالد - Ramsay MacDonald " في ظل الحكومة الوطنية التي تشكلت من حزب العمل وحزب المحافظين والحزب الليبرالي والحزب الوطني الليبرالي ، وأصبح " هور- بليشا : Hore-Belisha " وزير دولة للشئون التجارية ثم حصل على حقيبة وزارة المالية بعد انسحاب الحزب الليبرالي من الإئتلاف وأصبح من رجال الدولة البارزين واستمر كعضو فعال في مجلس الوزراء رغم معارضة كثير من أعضاء الحزب الحاكم لتولي غير أعضاء الحزب الحقائب الوزارية الهامة ، وقد تقلد وزارة النقل في عام ١٩٣٤م واستمر في شغل منصب وزير النقل في ظل رئاسة " ستانلي بلادوين - Stanley Baldwin " للحكومة الوطنية بعد استقالة " ماكدونالد - MacDonald " . مع حصول حزب المحافظين برئاسة " نيفيلي تشامبرلين - Neville Chamberlain " على العدد الأكبر من مقاعد مجلس العموم في انتخابات ١٩٣٧م ، ودخول الحزب في تحالف مع حزب الليبراليين الوطنيين ، تقلد " هور- بليشا : Hore-Belisha " حقيبة وزارة الحربية خلفاً للورد المحافظ " ألفريد داف كوب - Alfred Duff Cooper " الذي استقال بعد معارضته لسياسة " تشامبرلين " ، رغم معارضة الكثير من أعضاء حزب المحافظين لتولي شخصية من خارج الحزب هذا المنصب ، كما كانت خلفيته اليهودية مسار جدل واسع داخل الأوساط السياسية بجانب اتهامه بالموالة للنظام البلشفي ؛ حيث تصاعدت الضغوط على تشامبرلين لإقالته من مجلس الوزراء في أقرب فرصة ممكنة . النجاح الذي حققه خلال توليه وزارة النقل من خلال مشروعات القوانين التي تم المصادقة عليها من البرلمان ، وأدخلت ابتكارات وإصلاحات فيما يتعلق بالمرور والطرق ، حاول أن ينهج مثلها في وزارة الحربية ؛ فعرض مشروع تحديث الأجور والمعاشات للمجندين . مع ظهور بوادر الانفلات الاستعماري للرايخ الثالث في ألمانيا طرح " هور- بليشا : Hore-Belisha " إعلان التعبئة العامة وزيادة الإنفاق الحكومي على الجيش ، لكن طلبه قُوبل بالرفض ، وصار جدال واسع داخل الأوساط السياسية حول إذواجية الولاء لوزير الحربية ، حيث رأى فصيل من حزب المحافظين أن " هور- بليشا : Hore-Belisha " حريص على مصلحة الشعب اليهودي أكثر من حرصه على مصلحة بريطانيا ، وأن خطط تجهيز الجيش ودخول الحرب مع بريطانيا كانت تهدف لحماية اليهود . علاقته بالقادة العسكريين البريطانيين لم تتسم بالود منذ توليه وزارة الحربية وكانت تزداد سوء ، خاصة مع قيامه بإقالة ثلاثة من أعضاء رئاسة الأركان والاستعاضة عنهم بقيادات من الجيل الناشئ ؛ حيث أطلقت كثير من القصص التي تغزي روح معاداة السامية في شخصه . التوتر القائم بينه وبين قيادة الجيش البريطاني استمرت مع دخول بريطانيا الحرب في سبتمبر ١٩٣٩م ، وأدت في النهاية إلى إقالته من وزارة الحربية في يناير ١٩٤٠م بعد " حادثة بيلبوكس - Pillbox incident " (هو الحدث التي وقعت أحداثه بين نوفمبر ١٩٣٩م وديمسبر من نفس العام عندما زار " هور- بليشا :Hore-Belisha " مواقع القوات البريطانية في فرنسا ، وانتقد التجهيزات والاستعدادات العسكرية التي كان على رأسها اللورد " المشير جون ستانديش سيرتيس - John Standish Surtees " الذي استاء من الطريقة التي انتقد بها الوزير غير العسكري لتجهيزات عسكرية ، وقد أطلقت بعدها حملة مضادة ضد " هور- بليشا : Hore-Belisha " من قيادات الجيش البريطاني أدت في النهاية إلى إقالته في يناير ١٩٤٠م) . علاقته بحزب الليبراليين الوطنيين انتهت مع استقالته من الحزب في عام ١٩٤٢م ، فأصبح من

Arthur Samuel "(٥٩٣) . وفي مجال الفيزياء تواجد عدد كبير من العلماء اليهود ضمن صفوة العلماء الذين استطاعوا دفع النظريات الفيزيائية في تطوير التكنولوجيا المدنية ، بجانب تطوير أسلحة الدمار الشامل " الأسلحة النووية " ؛

الأعضاء المستقلين داخل مجلس العموم البريطاني ، وانضم إلى حكومة المحافظين برئاسة تشرشل في عام ١٩٤٥م ، وأصبح وزير التأمين الوطني . خسر مقعده في مجلس العموم في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٤٥م أمام منافسه " مايكل فوت - Michael Foot " مرشح حزب العمل ، بعدها انضم ليصبح عضواً في حزب المحافظين وانتُخب عضواً في مجلس مدينة ويستمستر في عام ١٩٤٧م . في عام ١٩٥٠م لم يفلح مرة أخرى في استعادة مقعده في مجلس العموم ، ولكنه استمر في ممارسة نشاطه السياسي من خلال حزب المحافظين وحصل في عام ١٩٥٤م على لقب " نبيل من بريطانيا - Preeage of the United Kingdom " . أثناء زيارة دبلوماسية لفرنسا توفى في ١٦ فبراير ١٩٥٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Isaac Leslie Hore-Belisha, 1st Baron Hore-Belisha , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Leslie_Hore-Belisha,_1st_Baron_Hore-Belisha

(٥٩٣) " أرثر صامويل – Arthur Samuel " أحد رجال الدولة البريطانيين والعضو النشط في حزب المحافظين : وُلد في ٦ ديسمبر ١٨٧٢م بأبرشية " سان جون تيمبيرهيل - St John Timberhill " بمدينة " نورويتش - Norwich " بمقاطعة " نورفولك - Norfolk " شرق انجلترا ، لأسرة يهودية ثرية ومرموقة في مدينة نورويتش ؛ حيث كان أبوه " بينجامين صامويل - Benjamin Samuel- " من رجال الأعمال وأحد مديري مصانع عائلة "Haldinstein - هالدينستين " التي كان يمتلكها والد زوجته " روزيتا فيليب هالدينستين - Rosetta Philip Haldinstein " . أرثر درس في مدرسة نورويتش ثم اتجه لممارسة الأعمال التجارية وأصبح من رجال الأعمال الناجحين بمدينة نورويتش ، كما انخرط في مجال الخدمة العامة وانتخب في عام ١٩١٢م عمدة مدينة نورويتش . انضم لعضوية حزب المحافظين ، وفي انتخابات مجلس العموم في عام ١٩١٨م حصل على مقعد عن دائرة " فارنهام - Farnham " ، واستمر نائباً عنها حتى عام ١٩٣٧م . مع قيام اللورد " ستانلي بالدوين - Stanley Baldwin " بتشكيل الحكومة ، تقلد أرثر وزارة التجارة الخارجية خلال الفترة من عام ١٩٢٤م حتى عام ١٩٢٧م ، ثم تقلد وزارة المالية خلال الفترة من عام ١٩٢٧م حتى عام ١٩٢٩م ، وخلال الفترة من عام ١٩٣٠م – ١٩٣١م كان " رئيس لجنة الحسابات العامة في مجلس العموم - Chairman of the Accounts Committe of the House Commons Public " ، واستمر في ممارسة العمل السياسي من خلال نشاطه في حزب المحافظين حتى وفاته في ١٧ أغسطس ١٩٤٢م . حصل على مرتبة " مواطن فخري لمدينة نورويتش - Honorary Freeman of the City of Norwich " ، وفي عام ١٩٣٢م حصل على مرتبة " بارونيت من نورويتش لمقاطعة نوفولك - Baronet, of Norwich in the County of Norfolk" ثم " بارون لمنكروفت من مدينة نورويتش - Baron Mancroft, of Mancroft in the City of Norowich " في عام ١٩٣٧م ، وقد خلفه في مراتبه وألقابه ابنه " سترومونت صامويل - Stormont Samuel : ١٩١٤م – ١٩٨٧م " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Arthur Michael Samuel, 1st Baron Mancroft , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Arthur_Samuel,_1st_Baron_Mancroft

حيث ساهم عدد من العلماء اليهود البريطانيين ومعهم عدد من اليهود الألمان والنمساويين والبولنديين في تصنيع القنبلة الذرية ، من خلال المساهمة في مشروع منهاتن ، وكان أبرز علماء الفيزياء من اليهود البريطانيين في تلك الآونة : العالم الفيزيائي البريطاني " فريدريك ألكسندر ليندمان – Frederick Alexander Lindeman "(٥٩٤) والعالم (الألماني – البريطاني) " رودولف إرنست بييرلس –

---

(٥٩٤) " فريدريك ألكسندر ليندمان - Frederick Alexander Lindeman " العالم الفيزيائي والمستشار العلمي للحكومة البريطانية الذي وظف إمكانياته العلمية في خدمة الأغراض العسكرية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى والثانية : وُلد في ٥ أبريل ١٨٨٦م بمدينة بادن الألمانية لأسرة يهودية ألمانية استوطنت بريطانيا منذ عام ١٨٧١م ؛ حيث كانت أمه " أولجا نوبل - Olga Noble " ، التي كانت تحمل الجنسية الأمريكية وكانت أرملة أحد أصحاب شركات الصرافة ، في رحلة علاجية لمدينة بادن . درس في اسكتلندا ثم بجامعة " دارمشتات - Darmstadt " الألمانية ، وحصل على الدكتوراة في الفيزياء من جامعة برلين ، ثم أصبح ضمن فريق التدريس بجامعة السربون الفرنسية ، ومن خلال أبحاثه التي طرحها ، والتي أكدت الأبحاث التي طرحها " ألبرت إينشتاين - Albert Einstein " ، أصبح من مشاهير علماء الفيزياء خلال العقد الأول من القرن العشرين . التحق خلال الحرب العالمية الأولى بالقوات المسلحة البريطانية ، وكان ضمن فريق العمل في أبحاث تطوير الطيران ، وطرح خلال تلك الآونة نظريته عن مركز ثقل الطائرة التي ساهمت في تطوير أسلوب الطيران وكفاءة الطائرة الحربية . عقب نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح استاذ للفلسفة التجريبية بجامعة أكسفورد ، وكان العضو المنتدب بـ "مختبر كلارندون - Clarendon Laboratory " (الخاص بأبحاث الليزر والذرة والفيزياء بصفة عامة) ، وكان من رواد العلماء الذين طرحوا أبحاثهم عن استخدام الرياح الشمسية في توليد الطاقة الشمسية . ونتيجة لأبحاثه التي حققت شهرة عالمية في مجال علم الفيزياء تم انتخابه زميل في الجمعية الملكية في عام ١٩٢٠م . كان من المعارضين للإضراب العام الذي حدث في عام ١٩٢٦م (الإضراب العام الذي استمر خلال الفترة من ٣ مايو إلى ١٣ مايو ١٩٢٦م وأداره المجلس العام لاتحاد نقابات العمال في محاولة لاجبار الحكومة على منع تخفيض الأجور وبسبب تفاقم الظروف غير المواتية لعمال المناجم) ، وحشد طاقم العمل في مختبر كلارندون لتأييد سياسة تشرشل ، الذي كان يعمل مستشار للخزانة في تلك الآونة ، فيما يتعلق بسياسته الاقتصادية نحو تحسين القوة الشرائية للجنية الاسترليني وأصبح من المقربين له . علاقته الشخصية بتشرشل تطورت لعلاقة صداقة ، وخلال ثلاثينات القرن الماضي ونتيجة لتصاعد النازية في ألمانيا وقيام هتلر بتطوير برامج التسليح طرح على تشرشل (لم يكن تشرشل قد تولى رئاسة الوزراء في تلك الآونة) تطوير برامج التسليح البريطانية ، وساهم في استقطاب عدد كبير من العلماء اليهود الألمان وخاصة من جامعة " جوتينجين - Göttingen " للهجرة لبريطانيا وبعضهم عمل في مشروع مانهاتن لتطوير القنبلة الذرية . وعقب تولي تشرشل رئاسة الوزراء في ١٠ مايو ١٩٤٠م أصبح فريدريك المستشار العلمي للحكومة البريطانية ، وفي عام ١٩٤٢م أصبح " مستشار للخزانة العامة – Paymaster-General " (منصب وزاري في المملكة المتحدة يعادل درجة وزير) ، واستمر في شغل هذا المنصب حتى عام ١٩٤٥م (خلال فترة رئاسة تشرشل للحكومة أعيد تعين فريدريك مرة أخرى خلال الفترة من عام ١٩٥١م – ١٩٥٤م) ؛ وخلال توليه هذا المنصب قدم بيانات إحصائية اتسمت بالدقة والتحليل ساهمت بصورة ايجابية في اتخاذ تشرشل للقرارات السريعة المبنية على أسس سليمة لدعم الخطط الحربية البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية . كما كان فريدريك منذ عام ١٩٤٠م ضمن فريق

Rudolf Ernst Peierls "(٥٩٥) . وفي مجال الطب والصحة برز العديد من

الوحدة الخاصة التي أنشنها تشرشل "M.D1" برئاسة " اللواء ميليز جيفيريز - Major-General Millis Jefferis " لتطوير المتفجرات والأسلحة غير التقليدية ؛ حيث تم تطوير القنابل الخارقة التي كان يزود بها سلاح الطيران ، وتم تصنيع " القنبلة اللزجة - sticky bomb = القنبلة اليدوية ". في ١٢ فبراير ١٩٤٢م طرح فريدريك اقتراحه بضرب الأهداف المدنية التي تساهم في المجهود الحربي الألماني من أجل تحطيم معنويات الشعب الألماني في الحرب ، والتي عرفت باسم " The dehousing paper " وتم الموافقة عليها من مجلس الوزراء ، وكان لها دور فعال في استراتيجيات الخطط العسكرية البريطانية . كما ساهم فريدريك في تطوير أنظمة التشفير والتشويش على الرادرات والتي ساهمت في تفوق بريطانيا في هذا المجال على ألمانيا ، ويرجع إليه فضل تطوير أنظمة الصواريخ البالستية التي ساهمت في ضرب الأهداف الاستراتيجية الألمانية . بعد انتهاء الحرب عاد لمباشرة أبحاثه العلمية في مختبر " كلارندون " ، وأنشئ هيئة الطاقة النووية البريطانية . حصل في عام ١٩٤١م على لقب " بارون شيرويل - Baron Cherwell " وأصبح عضو في مجلس اللوردات حتى وفاته في عام ١٩٥٧م ، وفي عام ارتفعت مرتبته النبيلة في عام ١٩٥٦م ليصبح " ألفيكونت شيرويل - Viscount Cherwell " . في عام ١٩٤٣م تم تعينه كمستشار في " مجلس المملكة الخاص - Privy Counsellor " (مؤسسة تقدم المشورة للتاج البريطاني فيما يتعلق بالقرارات السياسية والإدارية التي يصدرها الملك أو الملكة) ، كما منح وسام " رفيق شرف - Order of the Companions of Honour " في عام ١٩٥٣م (وسام أنشنه الملك جورج الخامس في يونيو ١٩١٧م ويُمنح مكافأة على الانجازات المتميزة في مجالات " الفنون ، الأدب ، الموسيقى ، العلوم ، السياسة ، الصناعة والدين ") كما حصل على وسام هيوز من الجمعية الملكية في عام ١٩٥٦م (جائزة تمنح بمعرفة " الجمعية الملكية للعلوم – The UK's national academy of science. " منذ عام ١٩٠٢م تكريماً لذكرى عالم الفيزياء " ديفيد هيوز - David Hughes " للعلماء الذين ساهموا في تطوير علم الفيزياء) . توفى عقب حصوله على لقب الفيكونت بمدينة أكسفورد في ٣ يوليو ١٩٥٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Frederick Alexander Lindemann, 1st Viscount Cherwell , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Frederick_Lindemann,_1st_Viscount_Cherwell

(٥٩٥) " رودولف إرنست بييرلس - Rudolf Ernst Peierls " العالم الفيزيائي " الألماني – البريطاني " الذي قام بدور رئيسي في البرنامج النووي البريطاني وشارك في مشروع مانهاتن بالولايات المتحدة الأمريكية الذي انتج أول قنبلة نووية ، كما قام بدور هام في العلوم الحديثة من خلال أبحاثه في علم الفيزياء : وُلد في ٥ يونيو ١٩٠٧م بمدينة برلين لأسرة يهودية ثرية ومندمجة في المجتمع الألماني ؛ حيث كان أبوه رجل أعمال ناجح . اتجه بعد اتمام دراسة الجبانزيوم إلى دراسة الفيزياء بجامعة برلين ثم تابع دراسته في جامعة ميونيخ ، وحصل على درجة الدكتوراة في الفيزياء من جامعة لايبزيج في عام ١٩٢٩م ، اتجه بعدها لدراسة الفيزياء النووية بمدينة زيوريخ تحت إشراف " فيرنز هيسنبيرج - Werner Heisenberg " (العالم الفيزياء الألماني " ١٩٠١م – ١٩٧٦م " الذي حصل على جائزة نوبل فيالفيزياء عام ١٩٣٢م) و " فولفغانغ باولي - Wolfgang Pauli " (العالم الفيزياء النمساوي " ١٩٠٠م – ١٩٥٨م " الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٤٥م) ، وخلال الفترة من عام ١٩٢٩م حتى عام ١٩٣٣م طرح العديد من الأبحاث المتعلقة باشباه الموصلات والطاقة الحررية والكهربية الناتجة عنها ، وكثير من الأبحاث المتعلقة بالطاقة الكهرومغناطسية والالكترونيات ، وأصبح من مشاهير علماء الفيزياء . مع صعود هتلر للسلطة في ألمانيا ، كان رودولف يدرس في جامعة كامبريدج

العلماء اليهود خلال تلك الآونة ، خاصة مع هجرة عدد كبير من الأطباء اليهود من ألمانيا والنمسا وتشكيسلوفاكيا وبولندا ، نذكر منهم على سبيل المثال : العالم الطبيب " فيليب دي أرسي هارت – Philip D'Arcy Hart "(٥٩٦) ، والعالم الطبيب

في منحة دراسية من الجامعة ، وقرر عدم العودة لألمانيا والاستقرار ببريطانيا ؛ وعمل مع " هانز ألبريتشت بيزا - Hans Albrecht Bethe " (العالم الألماني الفيزياني الذي فر من ألمانيا مع صعود هتلر للسلطة ؛ حيث كانت أمه يهودية وخضع لقوانين نوربيرج العنصرية وقد استقر في بريطانيا ثم هاجر للولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على جائزة نوبل في الفيزياء في عام ١٩٦٧م) بجامعة مانشيستر ، ثم العالم البريطاني الهندي " ب.ج.ل . كابور - P.G.L. Kapur " في " مختبر موند – Mond Laboratory " في كامبريدج ، حيث عمل مع الأثنين في مجال الفيزياء النووية ، وأصبح استاذ الفيزياء في جامعة برمنجهام في عام ١٩٣٧م . في عام ١٩٣٩ بدأ العمل مع " أوتو روبرت فريش - Otto Robert Frisch " (العالم النمساوي اليهودي " ١٩٠٤م – ١٩٧٩م " الذي عمل في ألمانيا ثم فر إلى الدنمارك وعمل في جامعة كوبنهاجن ، ثم استقر في عام ١٩٣٩م ببريطانيا وحصل على الجنسية البريطانية لاحقاً ، وكان ضمن فريق العمل في مشروع مانهاتن) الذي اصدرا معاً البحث الذي عُرف باسمهما " مذكرة فريش – بييرلس : Frisch-Peierls memorandum " والخاص بنظرية تصميم آلية تفجير القنبلة الذرية . تلك النظرية جعلت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لهم القدرة على تصنيع واستخدام القنبلة الذرية ، وقد شاركا الأثنان معاً مشروع مانهاتن بالولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس ١٩٤٣م . بعد الحرب عاد لمزاولة عمله كأستاذ للفيزياء بجامعة برمنجهام حتى عام ١٩٦٣م عندما انتقل للعمل في جامعة اكسفورد . في عام ١٩٥٠م سُحبت منه لأسباب أمنية العمل في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان على علاقة بالعالم الألماني الشيوعي " كلاوس فوكس - Klaus Fuchs " الذي اكتُشف أنه جاسوس للسوفيت ، خاصة وأن زوجة رودولف كانت روسية ، ولكنه عاد لمزاولة النشاط العلمي في الولايات المتحدة بعد ثبوت برائته ، وكان استاذ الفيزياء خلال الفترة من عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٧٧م . تقاعد عن مزاولة العمل الرسمي في عام ١٩٧٧م ، واستمر في مزاولة نشاطه العلمي من خلال المؤلفات العلمية التي اصدرها حتى وفاته في عام ١٩٩٥م بمدينة أوكسفورد . حصل على العديد من الأوسمة ، كان أهمها حصوله على وسام فارس في عام ١٩٦٨م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Rudolf Peierls, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Rudolf_Peierls

(٥٩٦) " فيليب مونتاجو دي أرسي هارت - Philip Montagu D'Arcy Hart " الطبيب البريطاني أحد رواد مكافحة مرض السل في بريطانيا ولعب دور هام في تراجع نسبة المصابين بهذا المرض في انجلترا وويلز في القرن العشرين ، ومن الأطباء البارزين في أمراض الجهاز التنفسي في بريطانيا : وُلد في ٢٥ يونيو عام ١٩٠٠م بمدينة لندن لأسرة يهودية ثرية ومرموقة في بريطانيا ؛ حيث كان والده " هنري دي أرسي هارت " من المحامين البارزين ثم ترك مهنة المحاماة وأصبح من رجال الأعمال الناجحين في زراعة وتجارة الزهور وأمه " إثيل مونتاجو " كانت أبنة الرأسمالي السياسي " صامويل مونتاجو " . درس المرحلة المدرسية بمدرسة " كليفتون " ثم اتجه لدراسة الطب في جامعة كامبرديج ، وأكمل دراسته الطبية في المستشفى الجامعي بلندن حيث حصل على درجة الدكتوراة في عام ١٩٣٠م ، بعدها قام برحلة دراسية بحثية لمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، عاد بعدها ليصبح استشاري طب الأمراض الصدرية بمستشفى الجامعة بلندن وكان من نشطاء الباحثين في مكافحة مرض السل . في عام

* لودفيج جوتمان – Ludwig Guttmann "(٥٩٧) . وفي علم الكيمياء تواجد علماء

١٩٣٧م ، وكنتيجة لظاهرة انتشار مرض السل بين عمال مناجم الفحم وزارة الداخلية ووزارة المناجم تقدموا بطلب تحقيق عن الأسباب الطبية لأنتشار المرض ، وقد تم تكليف مجلس البحوث الطبية بهذا الأمر والتي كان فيليب أحد أعضائها المتخصصين في مرض السل ، حيث تقدم بعد إجراء التحقيقات الطبية بالعرض بأحقية عمال مناجم الفحم المصابين بمرض السل عن التعويض حيث أن أبخرة الفحم هي السبب الرئيسي في إصابتهم بالمرض . بعد اكتشاف عقار " الستربتومايسين " قام بأبحاثه العلمية على فاعلية العقار في علاج مرض السل ، وكان من رواد الأطباء في استخدام هذا العقار لعلاج هذا المرض . بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم فصل وحدة أبحاث مرض السل عن مجلس البحوث الطبية ، وأصبح فيليب رئيساً لها من عام ١٩٤٨م حتى تقاعده عن العمل الحكومي في عام ١٩٦٥م . وخلال تلك الفترة قاد حملة توعية لتجنب الإصابة بمرض السل ، كما قاد حملة قومية بريطانية لتطعيم الأطفال ضد مرض السل وبفضل مجهوداته في هذا الشأن انخفضت نسبة الإصابة بهذا المرض في انجلترا وويلز (رئيس الوزراء الأسبق تشرشل كان قد أصيب بهذا المرض في عام ١٩٤٣م) . بعد تقاعده عن العمل الرسمي في عام ١٩٦٥م ، استمر في مباشرة أبحاثه الطبية في مجال أمراض الجهاز التنفسي طوال ما يقرب من سبعة وثلاثين سنة حيث تقاعد عن ممارسة العمل بسبب سوء حالة الصحية في عام ٢٠٠٢م عن عمر يناهز ١٠٢ عام ، وتوفى بمدينة لندن في ٣٠ يوليو ٢٠٠٦م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Harry Schneiderman, Itzhak J. Carmin :Who's who in world Jewry , Published by Pitman Pub. Corp., 1955 , p319.

(٥٩٧) " لودفيج جوتمان – Ludwig Guttmann " العالم الطبيب " الألماني – البريطاني " أحد مشاهير جراحة الأعصاب في القرن العشرين ورائد الألعاب الرياضية للمعاقين : وُلد في ٣ يوليو ١٨٩٩م بمدينة " توسزيك - Toszek " بمقاطعة " سليسيا السفلى - Upper Silesia " (كانت تابعة للإمبراطورية الألمانية حيث كانت أحد المقاطعات التابعة لمملكة بروسيا بعد تقسيم بولندا في القرن الثامن عشر واستمرت المدينة تابعة لألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث عادت تابعيتها لبولندا) لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ومندمجة في المجتمع الألماني ؛ حيث كان أبوه يعمل مديراً لأحد الفنادق بالمدينة . حصل على شهادة الجبانزيوم عام ١٩١٨م ، واتجه لدراسة الطب في جامعة " بريسلو - Breslau " ثم استكمل دراسته في جامعة " ويزبرج - Wüzburg " ، وحصل على درجة الدكتوراة في طب الأعصاب من جامعة " فريبيرج - Freiberg " . في عام ١٩٢٣م واتجه للعمل مع الطبيب والعالم الألماني الشهير " وتفريد فويستير - Otfrid Foester " (أشهر علماء طب جراحة الأعصاب في ألمانيا " ١٨٧٣م – ١٩٤١م " ومن مشاهير علماء طب الأعصاب في القرن العشرين) خلال الفترة من عام ١٩٢٤-١٩٢٨م بجامعة بريسلو ، وفي عام ١٩٢٨ اتجه لإنشاء وحدة لجراحة الأعصاب في هامبورج ، واستمر هناك حتى عام ١٩٢٩م حيث أصبح المساعد الأول لـ " Otfrid Foester " ، وخلال تلك الفترة أصبح من مشاهير جراحي الأعصاب في ألمانيا . بعد صعود هتلر للسلطة في ألمانيا وبعد تطبيق قوانيين نورينبرج في عام ١٩٣٥م تم استبعاده من وظيفته في الجامعة ، فاتجه لممارسة الطب في المستشفى اليهودي في بريسلو ، حتى استطاع الهجرة مع أسرته لبريطانيا في عام ١٩٣٩م . بعد وصوله لبريطانيا حصل على وظيفة استاذ لطب جراحة العصاب في " مركز جراحة الأعصاب الوظيفية - The nuffield department of eurosurgery " بجامعة أكسفورد وحقق شهرة واسعة في هذا المجال ، وتم تكليفه من الحكومة البريطانية م بإنشاء مركز جراحات العمود الفقري – The National Spinal Injuries Centre " بمستشفى " ستوكي مانديفيلي - Stoke Mandeville " والذي تم تشغيله في عام ١٩٤٤م وأصبح مديراً للمركز

يهود أيضاً بشكل ملحوظ ، خاصة مع الهجرة اليهودية التي استقبلتها بريطانيا بعد صعود هتلر في ألمانيا نذكر منهم على سبيل المثال : عالم الكيمياء الحيوية (هانز أدولف كريبز – Hans Adolf Krebs)(٥٩٨) وعالم الكيمياء الحيوية (أرنست

منذ افتتاحه حتى عام ١٩٦٦م ، حيث تقاعد عن ممارسة العمل الرسمي . كان من رواد الأطباء الذين استخدموا الرياضة في العلاج النفسي والبدني للمعاقين ، ونظم العديد من البطولات الرياضية الدولية للمعاقين ، وكان صاحب فكرة الأولمبياد لرياضة المعاقين التي أقيم أول دورة لها في عام ١٩٦٠م بروما . ويرجع إليه فضل إنشاء " الرابطة البريطانية لرياضة المعوقين - The British Sports Association of the Disabled " في عام ١٩٦٠م . تكريماً للخدمات التي قدمها للمجتمع البريطاني مُنح وسام الشرف البريطاني من فئة القائد وتم تكريمه من قبل العديد من الهيئات الدولية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- John Russell Silver, Roger Bannister : History of the treatment of spinal injuries , Published by Springer, 2003, p-p.85-99.

2- Contemporary management of spinal cord injury: from impact to rehabilitation , By: Charles H. Tator, Edward C. Benzel, AANS Publications Committee. Bublished by Thieme , 2000 , p-p.5-7.

(٥٩٨) "هانز أدولف كريبز - Hans Adolf Krebs " الطبيب وعالم الكيمياء الحيوية الحاصل على جائزة نوبل في طب علم الوظائف عام ١٩٥٣م : وُلد في ٢٥ أغسطس ١٩٠٠م بمدينة " هيلديشيم - Hildesheim " بمقاطعة سكسونيا السفلى بالإمبراطورية الألمانية لأسرة يهودية مندمجة في المجتمع الألماني ؛ كان أبوه " جورج كريبز - Georg Krebs " يعمل طبيب جراح للأنف والأذن والحنجرة . حصل على الجبانزيوم من مدرسة " هيلديشيم - Hildesheim " ثم اتجه لدراسة الطب بـ " جامعة جوتينجين - Universität Göttingen " وجامعة " فرايبورج - Universität Freiburg " خلال الفترة من عام ١٩١٨م حتى عام ١٩٢٣م ، ثم حصل على درجة الدكتوراة في الطب من " جامعة هامبورج – Universität Hamburg " عام ١٩٢٥م ، اتجه بعدها لدراسة الكيمياء الحيوية بجامعة برلين لمدة عام ، ليعمل بعدها مساعد لعالم النباتات الألماني اليهودي " أوتو اربورج - Otto Warburg " بـ " معهد القيصر فيليهام للبيولوجيا - Kaiser-Wilhelm-Gesellschaft zur Förderung der Wissenschaften " حتى عام ١٩٣٠م . عاد بعد ذلك لممارسة الطب السريري في مستشفى بلدية " التونا - Altona " بمدينة هامبورج ، ثم في عيادة خاصة في جامعة فريبورج ؛ حيث أكمل بحثه باكتشاف دورة اليوريا (هي دورة تفاعلات كيمو حيوية تحدث في الكثير من الحيوانات وهي أول دورة استقلابية مكتشفة ، وتتم دورة اليوريا في الثدييات في الكبد فقط) في عام ١٩٣٢م . مع صعود هتلر للسلطة في ألمانيا هاجر لبريطانيا في عام ١٩٣٣م ، ودُعي ليصبح استاذ الكيمياء الحيوية بجامعة كامبريدج . في عام ١٩٣٧م أكمل أهم أبحاثه العلمية باكتشافة دورة حامض الستريك (أو حلقة حمض الليمون تعرف أيضا بدورة الحموض ثلاثية الكربوكس أو حلقة أو دورة كريبس كريبز الدورة هي سلسلة من التفاعلات الكيميائية المحفزة بالأنزيمات لها أهمية أساسية في جميع الخلايا الحية التي تستخدم الأكسجين في التنفس الداخلي) الذي ساهم بشكل فعال في حماية ووصيانة صحة الإنسان ، وقد حصل نتيجة لهذا الاكتشاف على جائزة نوبل في علم الوظائف في عام ١٩٥٣م . بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م أصبح رئيس قسم الكيمياء الحيوية بجامعة كمبريدج ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٣م ؛ حيث انتقل لجامعة أكسفورد ليتولى رئاسة قسم الكيمياء العضوية ليظل يشغل هذا

بوريس شين – Ernst Boris Chain)(٥٩٩) . وفي علم الأحياء والحيوان برز

المنصب حتى تقاعده في عام ١٩٦٥م . بعد تقاعده عن ممارسة المناصب الرسمية ، ظل يمارس أبحاثه حتى وفاته بمدينة أكسفورد في ٢٢ نوفمبر ١٩٨١م . حصل على لقب فارس في عام ١٩٥٨م ، كما انتخب عضو شرف في " كلية جريتون - Girton College " بجامعة كامبرديج في عام ١٩٧٩م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Hans Adolf Krebs , Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Hans_Adolf_Krebs

(٥٩٩) (أرنست بوريس شين - Ernst Boris Chain) العالم " الألماني - البريطاني " الحاصل على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا عام ١٩٤٥م عن اكتشافة للتركيب الكيميائي للبنسلين وإجرائته العلاجية : وُلد في ١٩ يونيو ١٩٠٦م بمدينة برلين لأسرة يهودية (لأب روسي وأم ألمانية) اندمجت في المجتمع الألماني . بعد حصوله على شهادة الجبانزيوم اتجه لدراسة الكيمياء في جامعة فريدريش فيلهيلم ، وحصل على درجة الدكتوراة في الكيمياء عام ١٩٣٠م . بعد صعود هتلر للسلطة في ألمانيا هاجر لبريطانيا في عام ١٩٣٣م ، حيث عمل في مجال أبحاث " دهون أغشية الخلايا – Phospholipids " تحت إشراف العالم " فريدريك هوبكنز جولاند – Frederick Gowland Hopkins " (عالم الكيمياء الحيوية البريطاني " ١٨٦١م – ١٩٤٧م " الحاصل على جائزة نوبل في الفسيولوجيا عم ١٩٢٩م ورئيس الجمعية الملكية خلال الفترة من عام ١٩٣٠م إلى عام ١٩٣٥م) . في عام ١٩٣٥م حصل على وظيفة محاضر لعلم الأمراض بجامعة أكسفورد ، وكثف أبحاثه المتعلقة بالكيماء الحيوية ، واستطاع في عام ١٩٣٩م بالاشتراك مع عالم العقاقير الاسترالي " هوارد والتر فلوري - Howard Walter Florey " في العمل في أبحاث مضادات البكتريا الطبيعية التي تنتجها الكائنات الدقيقة والتي أعادت النظر في عمل عالم العقاقير والبيولوجي البريطاني " ألكسندر فليمنج – Alexander Fleming " مكتشف عقار البنسلين عام ١٩٢٨م ؛ حيث اكتشفا العلمان التركيب الكيميائي للبنسلين وإجراءته العلاجية . كما قام أرنست بعمل نظرية هيكل البنسلين ، التي تم تأكيدها بأشعة علم البلوريات بواسطة عالمة البلوريات البريطانية " دوروثي هودجكين - Dorothy Hodgkin " (الحاصلة على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٦٤م) . التطبيق العملي لعقار البنسلين تم استخدامه خلال عملية نورماندي في ٦ يونيو ١٩٤٤م ، وأثبت العقار المستحدث فاعليته وكان وسيلة لإنقاذ الأف الجرحى في المعركة . وبفضل هذا الاكتشاف تم حصول أرنست على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا مناصفة مع فلوري و فليمنج . في عام ١٩٤٨م تقلد منصب رئيس قسم الكيمياء بـ " المعهد العالي للصحة - Istituto Superiore di Sanità " ، واستمر بهذا المنصب حتى عاد لبريطانيا في عام ١٩٦٤م ليتقلد منصب رئيس قسم الكيمياء الحيوية بـ " الكلية الملكية للعلوم والتكنولوجيا والطب - The Imperial College of Science, Technology and Medicine " ، حيث ظل يتقلد هذا المنصب حتى تقاعده في عام ١٩٧٤م واستقر في منزل خاص به في غرب أيرلندا حتى وفاته في ١٢ أغسطس ١٩٧٩م . كان من اليهود المتعاطفين مع الحركة الصهيونية ، وكان عضو في مجلس المحافظين بـ " معهد وايزمان للعلوم - מכון ויצמן למדע " بدولة إسرائيل في عام ١٩٥٤م ، ثم أصبح لاحقاً عضو في المجلس التنفيذي . تقديراً لجهودة وانجازاته العلمية حصل على لقب فارس في عام ١٩٦٨م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-The complete idiot's guide to Jewish history and culture, By Benjamin Blech , Published by Alpha Books, 2004 , p-p.272-273.

2-World of biology , By Kimberley A. McGrath , Published by Gale Group, 1999 , p145.

أيضاً كثير من اليهود ، نذكر منهم على سبيل المثال " سولي زوكرمان – Solly Zuckerman "(٦٠٠) خبير علم الحيوان و " ديفيد كيلين – David Keilin "(٦٠١)

---

(٦٠٠) " سولي زوكرمان - Solly Zuckerman " خبير علم الحيوان والمستشار العلمي للحكومة البريطانية : وُلد في ٣٠ مايو ١٩٠٤م بمدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا ، التي كانت تابعة للتاج البريطاني ، لأسرة يهودية مهاجرة من القيصرية الروسية . درس في مدارس " كلية جنوب أفريقيا - South African College School " ثم اتجه لدراسة الطب في جامعة كيب تاون ، ثم استكمل دراسته في عام ١٩٢٦م بـ " مستشفى كلية لندن ، جامعة لندن - University College Hospital Medical School, London University " وحصل على الدكتوراة في علم التشريح في عام ١٩٢٨م ، ونشر خلال الفترة من عام ١٩٢٨م حتى عام ١٩٣٤م العديد من الأبحاث العلمية في مجال علم الحيوان والتشريح حققت له شهرة واسعة في هذا المجال ، كانت أكثرها شهرة بحثه عن : " الحياة الاجتماعية للقرود - The Social Life of Monkeys and Apes " الذي أصدره في عام ١٩٣٢م ، وبحثه عن " الوظائف المتشابهة بين الإنسان وأنواع القردة المختلفة - Functional Affinities of Man, Monkeys and Apes " الذي اصدره في عام ١٩٣٣م . كان يضم بجانب وظيفته البحثية في مستشفى جامعة لندن عمله في جمعية علم الحيوان بلندن في حديقة عالم الحيوان بلندن ؛ حيث حصل على منحة دراسية للولايات المتحدة في عام ١٩٣٢م لمواصلة البحث في علم الوظائف والأعضاء الرئيسية وحصل على زمالة جامعة بيل في عام ١٩٣٤م ، بعدها عاد لبريطانيا لينضم لجامعة أكسفورد كأستاذ لعلم التشريح بكلية الطب . خلال الحرب العالمية الثانية نفذ العديد من المشاريع البحثية لحساب الحكومة البريطانية ، كانت أكثرها أهمية العمل الذي أنجزه مع عالم الفيزياء البريطاني " جون برنال - John Bernal " حول تأثير التفجيرات على الإنسان والمباني خلال القصف التي قامت به قوات الحلفاء في عام ١٩٤٣م على جزيرة " بانتيليريا – Pantelleria " الإيطالية (جزيرة تبعد ١٠٠ كيلومتر عن سواحل صقلية وتبعد ٧٠ كيلو متر عن سواحل تونس) . بعد الحرب تقلد منصب استاذ علم التشريح بجامعة برمنجهام ، حيث ظل يتقلد هذا المنصب من عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٦٨م . بجانب عمله في سلك التدريس الجامعي والأبحاث العلمية تقلد منصب كبير مستشاريين وزارة الدفاع منذ عام ١٩٦٠م ثم أصبح في عام ١٩٦٤م المستشار العلمي لرئيس وزراء بريطانيا خلال الفترة من عام ١٩٦٤م حتى عام ١٩٧١م . في عام ١٩٦٩ تقلد منصب كبير استاذة " جامعة إيست انجليا - University of East Anglia " وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في ١ أبريل عام ١٩٩٣م بمدينة برمنجهام . بجانب المناصب السابقة فقد كان سكرتير جمعية علم الحيوان في لندن خلال الفترة من عام ١٩٥٥م حتى عام ١٩٧٧م ، ثم أصبح رئيس مجلس الإدارة خلال الفترة من عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٨٤م . حصل على وسام فارس في عام ١٩٥٦م ، كما حصل على لقب " بارون زوكرمان لمدينة برنيهام ثروب بمقاطعة نورفولك - Baron Zuckerman of Burnham Thorpe in the County of Norfolk " في عام ١٩٧١م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1- Krohn, P L (1995)Solly Zuckerman, Baron Zuckerman, of Burnham Thorpe. O.M.,K.C.B. - 30 May 1904--1 April 1993. Biographical memoirs of fellows of the Royal Society. Royal Society (Great Britain) 41: 575–98

2- Europe since 1945: an encyclopedia , By Bernard A. Cook , Contributor Bernard A. Cook , Published by Taylor & Francis, 2001 , p1402 .

عالم الحشرات . وفي علم الرياضيات تواجد أيضاً الكثير من علماء اليهود ، أكثرهم شهرة " سيدني جولدشتاين - Sydney Goldstein "(٦٠٢) . وفي علم الاقتصاد

---

(٦٠١) " ديفيد كيلين - David Keilin " عالم النباتات والحشرات وعلم الأحياء البريطاني الجنسية الروسي المولد : وُلد في ٢١ مارس ١٨٨٩م بمدينة مُوسكو لأسرة يهودية بولندية ثرية ، وكان الأبن الثاني من سبعة أطفال لـ " هاريش ديفيداوف كيلين - harich Daivdoff Keilin" من رجال الأعمال البولندين الناجحين . لم يتمكن من الدخول للمدرسة حتى بلغ سن العاشرة ، حيث كان يعاني من مرض الربو ، وبعد عودة الأسرة لمدينة وارسو استطاع أن ينهي دراسته المدرسية في سبع سنوات من " مدرسة جورسكي الثانوية - Górski High School " في عام ١٩٠٤م ، اتجه بعدها لدراسة الطب بـ " جامعة لييج - Université de Liège " (في مقاطعة والين الناطقة باللغة الفرنسية) لمدة عام ، ثم ترك دراسة الطب ليدرس " علم الأحياء - Biology " في جامعة السربون بباريس ، ثم حصل على درجة الدكتوراة في الأحياء عن رسالته عن " بيولوجيا يرقات الحشرات - The biology of insect larvae " من جامعة كمبريدج في عام ١٩١٥م ، واستقر في بريطانيا وحصل على الجنسية البريطانية وأصبح مساعد للبروفيسير " جورج نوتال - George Nuttall " (عالم البكتريولوجي " البريطاني – الأمريكي " المتخصص في علم الحشرات والطفيليات الناقلة للأمراض وكان استاذ علم الأحياء بجامعة كمبريدج) في " معهد الطفيليات السريعة بجامعة كمبريدج - The Cambridge Moltena Institute " . وخلال فترة عمله في مختبر علم الطفيليات أصدر العديد من الورقات البحثية التي جعلت منه أحد مشاهير الباحثين في هذا المجال ، وأصبح محاضراً لعلم الطفيليات بجامعة كمبريدج في عام ١٩٢٥م ، وفي عام ١٩٣١م خلف استاذه " جورج نوتال - George Nuttall " في منصبه كأستاذ لعلم الأحياء بجامعة كمبريدج ومدير معهد الطفيليات السريعة ، حيث استمر في هذا المنصب حتى بلوغه سن التقاعد في عام ١٩٥٢م ، وانتخب عضو في الجمعية الملكية للعلوم بلندن في عام ١٩٢٦م . بعد تقاعده عن العمل الرسمي استمر في مباشرة أبحاثه حتى وفاته في ٢٧ فبراير ١٩٦٣م بمدينة كمبريدج . يعتبر بحثه العلمي عن " الأكسدة البيولوجية وتنفس الصباغ لأغشية الخلايا موجوده في الحيوانات والخميرة والنباتات - On cytochrome, a respiratory pigment, common to animals, yeast, and higher plants " من أهم الأبحاث التي قدمت في مجال علم الأحياء خلال النصف الأول من القرن العشرين ؛ حيث كان لها تأثير كبير على تقدم الأبحاث العلمية في هذا الشأن . حصل على أوسمة رفيعة من الجمعية الملكية للعلوم بلندن نتيجة اسهاماته في مجال علم الأحياء ؛ ففي عام ١٩٣٩م حصل على الوسام الملكي ، وفي عام ١٩٥١م حصل على وسام " كوبلي – Copley " (وسام يمنح من قبل الجمعية الملكية بلندن لصاحب الانجازات البارزة في مجال البحث في فرع من فروع العلم) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Biol. Chem: Keilin, Cytochrome, and the Respiratory Chain , The American Society for Biochemistry and Molecular Biology. Vol. 278, Issue 19, 16455-16461, May 9, 2003 .

(٦٠٢) " سيدني جولدشتاين - Sydney Goldstein " عالم الرياضيات البريطاني صاحب النظريات التي ساهمت بشكل مباشر في تطور علم ديناميت السوائل (فرع من فروع ميكانيكا الموائع ، تتعامل مع سيلان وتدفق الموائع " السوائل والغازات " ، وتضم بدورها تباعاً : ديناميكا الغازات وديناميكا السوائل أو "الهيدروديناميكا " ، و يستفاد من هذه الدراسة في تحسين التصرف مع الطاقة) : وُلد في ٣ ديسمبر ١٩٠٣م بمدينة " كينغستون أبون هل - Kingston upon Hull " التابعة لمقاطعة " ايست يوركشير - East Yorkshire " لأسرة يهودية

والسياسة برز " هارولد جوزيف لاسكي - Harold Joseph Laski "(٦٠٣) ، وفي

اشكنازية مندمجة في المجتمع الانجليزي . درس في " مدرسة بيد كوليجيات - Bede Collegiate School " في مدينة " ساندرلاند - Sunderland " الواقعة على بحر الشمال ، ثم اتجه لدراسة الرياضيات في جامعة ليدز في عام ١٩٢١م ، ونتيجة لتفوقه في علم الرياضيات ألتحق بكلية سانت جورج بجامعة كمبريدج (الكلية التي تقبل المتفوقين في علم الرياضيات للدراسات العليا في علم الرياضيات) حيث حصل على ماجستير الرياضيات عام ١٩٢٥م ، وحصل على " جائزة سميث - Smith's Prize " (جائزة تمنح سنوياً لأثنين من الباحثين المبتدئين في علم " الفيزياء ، الرياضيات والرياضيات التطبيقية " من جامعة كامبريدج) عام ١٩٢٧م . حصل على درجة الدكتوراة في الرياضيات التطبيقية من جامعة كامبريدج عام ١٩٢٨م ، وفي نفس العام حصل على " زمالة جامعة روكفلر - Rockefeller Research Fellow " بنيويورك ، وعمل لمدة عام في " جامعة جوتينجين - Universität Göttingen " بألمانيا ، حيث عاد لنجلترا ليصبح محاضر للرياضيات بجامعة مانشيستر وبدأ تكثيف أبحاثه في مجال ديناميت السوائل . انتقل عام ١٩٣١م لجامعة كامبريدج حيث تولى رئاسة وحدة ديناميت الموائع . عام ١٩٣٥م حصل على " جائز آدمز - Adams Prize " (جائزة تمنح سنوياً من كلية الرياضيات وكلية سان جون بجامعة كامبريدج للأبحاث المتميزة للمواطنين البريطانيين في علوم الرياضيات على المستوى الدولي) . في عام ١٩٣٧م أُنتخب " زميل في الجمعية الملكية البريطانية - Fellow of the Royal Society " ، وانضم في عام ١٩٣٩ كعضو في " المختبر الوطني للفيزياء والرياضيات التطبيقية - National Physical Laboratory " ، وظل في عضوية المختبر طوال فترة الحرب العالمية الثانية حيث تم تعينه رئيس مجلس بحوث الطيران وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٤٩م . بجانب ذلك تم تعينه في عام ١٩٤٥م كرئيس قسم الرياضيات التطبيقية بجامعة مانشيستر ؛ حيث ظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٠م عندما سافر لدولة إسرائيل ليتولى رئاسة " معهد التكنولوجيا والرياضيات הטכניון – מכון טכנולוגי לישראל " بمدينة تل أبيب ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٤م ، خلالها ساهم بشكل كبير في تُطوير الهندسة الملاحية الجوية بإسرائيل . في عام ١٩٥٤م عاد مرة أخرى لانجلترا لتولى منصب رئيس قسم الرياضيات التطبيقية بجامعة هارفارد حتى تقاعده في عام ١٩٦٨م . استمر في مباشرة أبحاثه الخاصة حتى وفاته في ٢٢ يناير ١٩٨٩م بمدينة كامبرديج . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Sydney Goldstein , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 20 may 2009 : /en.wikipedia.org/wiki/Sydney_Goldstein

(٦٠٣) " هارولد جوزيف لاسكي - Harold Joseph Laski " عالم الاقتصاد السياسي وأحد الساسيين البارزين في مجال الديمقراطية الاشتراكية في بريطانيا والولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين : وُلد في ٣٠ يونيو ١٨٩٣م بمدينة مانشيستر لأسرة يهودية ليبرالية من الطبقة المتوسطة ومرموقة في المجتمع اليهودي بمدينة مانشيستر ؛ حيث كان أبوه من تجار القطن بجانب توليه منصب قيادي في الطائفة اليهودية بمدينة مانشيستر . حصل على التعليم الابتدائي و الثانوي من " المدرسة اللغوية بمدينة مانشيستر - Manchester Grammar The School " ثم اتجه لدراسة التاريخ بـ " كلية سانت ماري - College of St Mary " بجامعة أكسفورد في عام ١٩١١م وتخرج منها في عام ١٩١٤م . اتجه لكتابة المقالات الصحفية عن الاقتصاد الاشتراكي والديمقراطية الاشتراكية ، كصحفي في جريدة " ديلي هيرالد - Daily Herald " لشهور قليلة قبل أن يتوجه في نفس العام لكندا لدراسة الاقتصاد والسياسة بـ " جامعة ماكجيل - McGill University " بمدينة مونتريال ، وبعد حصوله على درجة الدكتوراة تولى وظيفة مدرس العلوم السياسية بـ " جامعة هارفارد - Harvard University " بالولايات

القضاء والقانون برز " نورمان بيتويتش – Norman Bentwich "([٦٠٤]) . وفي

المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٢٠م ، أصدر خلالها عدد من المؤلفات في العلوم السياسية والاقتصادية المتخصصة في الفكر الديمقراطي الاشتراكي ، وكان على صلة وثيقة بقادة الفكر الاشتركي الأمريكي . عاد لبريطانيا في عام ١٩٢٠م وانخرط في صفوف حزب العمل ، وفي خلال سنوات بسيطة أصبح من الأعضاء البارزين في الحزب . في عام ١٩٢٦م تولى وظيفة مدرس في " مدرسة العلوم الاقتصادية - The London School of Economics " بجامعة لندن ، وتدرج في سلك التدريس الجامعي خلال ثلاثين عام أصبح خلالها من أشهر اساتذة الاقتصاد والسياسة في بريطانيا . اكتسب شهرة واسعة في المجتمع البريطاني كأحد دعاة الديمقراطية الاشتراكية ، من خلال مساهمته في الحياة السياسية ؛ فكان عضو في اللجنة التنفيذية لـ " جمعية فابيان الاشتراكية - The Fabian Society " خلال الفترة من ١٩٢٢م حتى عام ١٩٣٦م (جمعية فابيان هي حركة فكرية اشتراكية بريطانية أنشئت بهدف تعزيز مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية عن طريق الاصلاح التدريجي وليس الثوري وكان من مبادئها التي تبناها حزب العمل لاحقاً هو إنهاء الاستعمار البريطاني خاصة في الهند) ، وكان من رواد " نادي كتاب اليسار - Left Book Club " منذ إنشائه في عام ١٩٣٦م ، وأحد نشطاء " الحركة الشعبية لمكافحة الفاشية - The Antifascist popular front movement " خلال الحرب الأهلية الإسبانية ، وأصبح منذ عام ١٩٣٧م عضواً في اللجنة التنفيذية لحزب العمل وتولى رئاسة اللجنة خلال الفترة من عام " ١٩٤٥م – ١٩٤٦م " . له العديد من المؤلفات في العلوم السياسية التي أصدرها منذ عام ١٩١٦ حتى وفاته بمدينة لندن في ٤ مارس ١٩٥٠م كانت أهمها : " السلطة في الدولة الحديثة - Authority in the Modern State " الذي صدر في عام ١٩١٩م ، " الحرية في الدولة الحديثة - Liberty in the Modern State " الصادر عام ١٩٣٠م ، " أزمات في الديمقراطية - Democracy in Crisis " الصادر عام ١٩٣٣م ، " الدولة بين النظرية والتطبيق - The State in Theory and Practice " الصادر عام ١٩٣٥م ، " نهضة الليبرالية - The Rise of Liberalism " الصادر عام ١٩٣٦م ، " الرئاسة الأمريكية - The American Presidency " الصادر عام ١٩٤٠م ، " الديمقراطية الأمريكية - The American Democracy " الصادر عام ١٩٤٨م ، " نهضة الليبرالية الأوربية - The Rise of European Liberalism " الصادر في عام ١٩٥٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The pluralist theory of the state selected writings of G.D. H. Cole, J.N. Figgis and H.J. Laski , By George Douglas Howard Cole, John Neville Figgis, Paul Q. Hirst, Harold Joseph Laski . Contributor John Neville Figgis , Published by Routledge, 1994 , p-p.12-18.

(٦٠٤) " نورمان بنتويش - Norman Bentwich " القاضي البريطاني أول مدعي عام لفلسطين بعد خضوعها للإنتداب البريطاني وأحد فقهاء القانون الدولي : وُلد في ٢٨ فبراير ١٨٨٣م بمدينة لندن لأسرة يهودية مرموقة في المجتمع البريطاني حيث كان أبوه " هربرت بنتويش " من رجال القانون الناجحين وأحد رواد الحركة الصهيونية العالمية . درس في مدرسة " سانت بول " ثم اتجه لدراسة القانون في " كلية ترينتي " بجامعة كامبردج ، وحصل على ليسانس الحقوق بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف ، وفي عام ١٩٠٥م وحصل على جائزة يورك (جائزة تمنح سنوياً من قبل جامعة كامبردج لصاحب أفضل الأبحاث القانونية) . في عام ١٩٠٨م أصبح قاضي في المحاكم الإنجليزية ، وفي عام ١٩١٢م تم تعينه في وزارة العدل المصرية كمفتش على المحاكم المختلطة حيث ظل يشغل هذا المنصب حتى قيام الحرب العالمية الأولى فخدم مع القوات البريطانية ضمن فيلق الجمال في مصر . بعد سقوط فلسطين في قبضة

العلوم الإنسانية والاجتماعية برز العديد من علماء اليهود فعلى سبيل المثال : " في علم الاجتماع " موريس جينسبيرج – Morris Ginsberg "(٦٠٥) وفي علم النفس

القوات البريطانية أصبح من كبار رجال القضاء في الإدارة العسكرية البريطانية ، وبعد إنشاء الإدارة المدنية في عام ١٩٢٠م كان السكرتير القانوني للإدارة العسكرية حتى عام ١٩٢٢م ؛ حيث أصبح المدعي العام لدولة فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني . كانت له انتماءات صهيونية لم تخفى على أحد وقد أثير نحوه مشاعر كراهية من السكان العرب ، وتم محاولة اغتياله في عام ١٩٢٩م والتي أصيب فيها بإصابات طفيفة تم نقله على أثرها ليصبح أحد رجال الدولة في وزارة المستعمرات البريطانية ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٣١م حيث تم تعينه ليكون استاذ العلاقات الدولية بالجامعة العبرية بالقدس والذي ظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥١م . في عام ١٩٣٣ تم تعينه كمدير للمفوضية العليا لشئون اللاجئين بعصبة الأمم في ألمانيا خلال الفترة من عام ١٩٣٣م حتى عام ١٩٣٥م ، وخلال اعوام ١٩٢٩م ، ١٩٣٤م ، ١٩٥٥م كان محاضر في أكاديمية لاهاي للقانون الدولي ، وكان المدير التنفيذي لمجلس السلام الدولي خلال الفترة من عام ١٩٤٤م – ١٩٤٦م . كانت له اسهامات كبيرة في حياة اليهود ؛ شارك في رئاسة تحرير المجلة اليهودية خلال أعوام ١٩١٠م – ١٩١٣م ، ١٩٣٢م – ١٩٣٤م ، كان نائب رئيس اللجنة اليهودية للإغاثة ، رئيس الجمعية اليهودية التاريخية ، رئيس جمعية أصدقاء الجامعة العبرية ، رئيس لجنة شئون اليهود المشردين التابع للأمم المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٤٨م حتى وفاته في ٨ أبريل عام ١٩٧١م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Universal Jewish Encyclopedia ...: An Authoritative and Popular Presentation of Jews and Judaism Since the Earliest Times , By Isaac Landman , Published by The Universal Jewish Encyclopedia, inc., 1940 , p-p. 187-188 .

(٦٠٥) " موريس جينسبيرج - Morris Ginsberg " عالم الاجتماع البريطاني وأحد مؤسسي رابطة علماء الاجتماع البريطانيين وأول رئيس لها : وُلد في ١٤ مايو ١٨٨٩م ببلدة " كيلمي - Kelmy " بمقاطعة " كاوناس - keunes " بالقيصرية الروسية (هي الأن ثاني أكبر مدينة في جمهورية ليتوانيا) لأسرة يهودية أرثوذكسية متدينة . تلقى تعاليم دينية يهودية ثم أرسله أبوه وهو في سن الثالثة عشر لدراسة التعاليم التلمودية في " المدرسة التلمودية - ישיבה " بمدينة " تيلز – Telz " ثم مدينة " ڤيليجامبولي – Vilijampolė " لكي يصبح حاخام ، حيث ظل يدرس الدراسات الربانية لسن الخامسة عشر ، حتى سافر لمدينة ليفربول الانجليزية ليلحق بأبوه الذي هاجر إلى هناك وافتتح مصنع صغير لصناعة التبغ . عند وصوله إلى ليفربول كان يحلم بالحصول على تعاليم علمانية ، لكن مشكلة إلمامه باللغة الانجليزية وقفت حائلاً لذلك ؛ حيث لم يكن يعلم سوى اللغة اليديشية واللغة العبرية ولم يكن لديه دراية بالعلوم العلمانية . اتجه للعمل مع والده في مصنع التبغ واستطاع خلال سنوات قليلة من الحصول على قدر كبير من التعليم المنزلي جعلته يجتاز امتحان القبول بجامعة لندن في عام ١٩٠٧م ، لكن ظروف الحياة منعته من الالتحاق بالجامعة في تلك الآونة ، فألتحق للعمل في مصنع للملابس حتى حصل على وظيفة مدرس في مدرس بسيطة في " مارجات – Margate " بمقاطعة كنت ، وبدأ بالاطلاع على المزيد من الثقافة والعلوم خاصة علم النفس والاجتماع ، وتقدم للحصول على درجة البكالوريوس في الاجتماع من جامعة لندن ، واجتاز امتحانات القبول وحصل على جائزة " مارتن وايت للدراسات الاجتماعية - Martin White Scholarship in Sociology " التي مكنته من الدراسة في جامعة لندن لمدة سنتين ، حيث حصل على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف في عام ١٩١٢م ، كما حصل خلال دراسته على جميع الجوائز البحثية المتعلقة

" ميلانـي كلاين – Melanie Klein "(٦٠٦) ، وفـي الفلسفة " صـمويل الكسندر –

بالفلسفة القديمة والحديثة . كان من الطلبة المفضليين لأستاذ علم الاجتماع بكلية الاقتصاد جامعة لندن " ليونارد تريلاوني هوبهاوس - Leonard Trelawny Hobhouse " ، وبعد تخرجه دعاه ليكون مساعده فحصل على وظيفة باحث في علم الاجتماع بالكلية ، واستطاع أن يحصل على درجة الماجيستر في عام ١٩١٤م ويعين بعدها في وظيفة مدرس مساعد ويتخصص في تدريس الفلسفة الحديثة والفلسفة الاجتماعية والمنطق . حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة والاجتماع في عام ١٩٢٣م ، وأصبح خلال سنوات قليلة أشهر علماء الاجتماع في بريطانيا ، وطرح العديد من الابحاث المتعلقة بعلم الاجتماع . في عام ١٩٤٢م تم انتخابه رئيساً لـ " جمعية أرسطو لدراسة الأنظمة الفلسفية – The Aristotelian Society for the Systematic Study of Philosophy " ، حيث ظل يشغل هذ المنصب حتى عام ١٩٤٣م . في عام ١٩٥٠م استعانت به منظمة اليونسيكو التابعة للأمم المتحدة في الأبحاث المتعلقة بـ " مسألة الأعراق - The Race Question " من أجل مكافحة العنصرية ؛ حيث ساهم مع صفوة علماء الاجتماع والأحياء والأنثروبولوجيا والأعراق البشرية من تفسير النظريات العنصرية التي حظيت على شعبية كبيرة في القرن العشرين ، وكانت سبب في قيام الحروب العالمية . في عام ١٩٥١م اشترك مع صفوة من العلماء البريطانيين في إنشاء " الرابطة البريطانية لعلماء الاجتماع - The British Sociological Association " ، وكان أول رئيس لها في عام ١٩٥٥م . بعد تقاعده في عام ١٩٥٤م من وظيفة استاذ علم الاجتماع بجامعة لندن ظل يحاضر بالجامعة كاستاذ غير متفرغ ، حتى وفاته في ٣١ أغسطس ١٩٧٠م بمدينة لندن . له العديد من المؤلفات في علم الاجتماع أشهرها : " الثقافة المادية والمؤسسات الاجتماعية للشعوب البسيطة - The material culture and social institutions of the simpler peoples " الذي اشترك في إصدراه عام ١٩١٥م مع استاذه " ليونارد تريلاوني هوبهاوس - Leonard Trelawny Hobhouse"، " علم نفس المجتمع " الصادر في عام ١٩٢٠م ، " دراسات في علم الاجتماع " الذي صدر في عام ١٩٣٢م ، " السبب والجهالة في المجتمع - Reason and unreason in society " الصادر في عام ١٩٤٧م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Morris Ginsberg, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Morris_Ginsberg

(٦٠٦) " ميلاني كلاين - Melanie Klein " المحللة النفسية البريطانية من أصل نمساوي وأحد أشهر العاملين في مجال التحليل النفسي في بريطانيا وأول محللة نفسانية تأملت التنظيم النفسي للأطفال الرضع ، والتي مازال أسلوبها في التحليل النفسي أهم مدارس التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية للأطفال : وُلدت في ٣٠ مارس ١٨٨٢م بمدينة فيينا لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة المندمجة في المجتمع النمساوي والمشبعة بالثقافة الألمانية ؛ حيث كان أبوها " موريتز ريزيز " يعمل طبيب . درست الفن والتاريخ في جامعة فيينا ثم اتجهت لدراسة الطب في نفس الجامعة لكن زواجها في سن ١٩ من " آرثر ستيفن كلاين " المهندس الذي كان دائم التنقل خارج النمسا جعلها لا تحصل على درجة علمية . خلال تواجدها مع زوجها في بودابست ، تعرفت على أعمال سيجموند فرويد واهتمت بالتحليل النفسي ، وألتقت مع الطبيب النفسي اليهودي المجري " ساندور فيرينسزي - Sándor Ferenczi " أحد تلامذة الطبيب النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي ركز أبحاثه على الاعتداء الجنسي على الأطفال وفي عام ١٩١٩م ، قدمت أول محاضرة لها عن نمو الطفل في إطار جمعية التحليل النفسي في بودابست . في عام ١٩٢١م سافرت إلى برلين وعملت في مجال التحليل النفسي للأطفال . بعد طلاقها من زوجها في عام ١٩٢٢م نتيجة لموت ابنهما استقرت في برلين وافتتحت عيادة للتحليل النفسي وعملت مع الطبيب النفسي الألماني اليهودي " كارل أبرهام " أفضل تلاميذ فرويد . أسلوبها غير التقليدي في

Samuel Alexander"(١٠٧) . وفي الأدب ظهر العديد من الكتاب والشعراء اليهود

التحليل النفسي ، من خلال إنشاء تقنية تحليل نفسي بواسطة اللعب عند الطفل الذي يعادل التحليل بواسطة الاحلام عند الكبار " مدرسة فرويد " ، جذب انتابه الكثير من أطباء وعلماء علم النفس ، وقد ألتقت مع الطبيب النفسي البريطاني " أرنست جونز " في سالزبورج الذي دعاها للعمل في بريطانيا . بعد وصولها لمدينة لندن في عام ١٩٢٦م افتتحت عيادة للتحليل النفسي للأطفال حيث استقرت هناك حتى وفاتها في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٠م . كلاين كان لها تأثير كبير على أسلوب ونظرية التحليل النفسي خاصة في بريطانيا ؛ فعند وصول فرويد وابنته آنا ، وكثير من علماء علم النفس الألمان والنمساويين إلى بريطانيا فراراً من النظام النازي ، حدث تعارض في مدارس التحليل النفسي بين أنصار " آنا فرويد " وأنصار " ميلاني كلاين " خلال فترة الأربعينات احدثت انقسام داخل " الجمعية النفسية البريطانية " ؛ حيث تم تصنيف مدارس التحليل النفسي إلى ثلاثة مدارس : " مدرسة آنا فرويد " ومدرسة " ميلاني كلاين " والمدرسة المستقلة . قدّمت كلاين أفكارها ونظرياتها في عدد من الأعمال من أهمها : " التحليل النفسي للأطفال -The Psychoanalysis of Children " الذي صدر في لندن عام ١٩٣٢م ، سلسلة دراسات " الحب والذنب والتعويض - Love, Guilt and Reparation " التي صدرت خلال الفترة من عام ١٩٢١م حتى عام ١٩٤٥م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Melanie Klein , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Melanie_Klein

(١٠٧) " ميلاني كلاين - Melanie Klein " الفيلسوف البريطاني أحد مشاهير المدرسة الانجليزية الواقعية في الفلسفة ، وأول يهودي يحصل على درجة الزمالة بجامعة أكسفورد : وُلد في ٦ يناير ١٨٥٦م بمدينة سيدني الاسترالية لأسرة يهودية من الطبقة الفقيرة ؛ حيث كان أبوه يعمل في صناعة السروج ، وكان الأبن الثالث الذي توفى أبوه قبل أن يولد . التحق بمدرسة خيرية خاصة في مدينة فكتوريا ثم ألتحق بعدها بمدرسة " كلية ويسلي بملبورن - Wesley College, Melbourne " أحد مدارس الأرساليات البروتستانتية ، وكان من الطلاب المتفوقين . اتجه لدراسة العلوم والفنون بجامعة ملبورن ومن خلال تفوقه في الدراسة (درس سنتين) حصل على بعثة دراسية في " كلية بالليول - Balliol College " بجامعة أكسفورد في عام ١٨٧٧م ، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم والفنون في عام ١٨٨١م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف ، ثم على درجة الزمالة من نفس الجامعة في عام ١٨٨٣م ؛ ليكون بذلك أول يهودي يحصل على درجة الزمالة من تلك الجامعة . اتجه بعدها لدراسة الفلسفة وتعمق في الدراسة وحصل في عام ١٨٨٧م على الجائزة الخضراء عن مقاله الذي صدر بعنوان " في أي اتجاه يمكن للفلسفة الأخلاقية أن تبدو لك لتطلبها أو تقررها مسبقاً - In what direction does Moral Philosophy seem to you to admit or require advance " والتي كانت مدخل للبحث الذي اصدره في عام ١٨٩٩م بعنوان " النظام الأخلاقي والتقدم - Moral Order and Progress " ، وخلال السنوات اللاحقة اصدر عدد من البحوث والدراسات عن الفلسفة الأخلاقية جعلته يقف في مقدمة الفلاسفة البريطانيين أصحاب المدرسة الواقعية الفلسفية . في عام ١٨٩٣م حصل على وظيفة استاذ في الفلسفة بجامعة مانشيستر ، حيث ظل يمارس تلك المهنة حتى تقاعده في عام ١٩٢٤م لبلوغه سن التقاعد ، وكان خلال تلك الفترة أكثر الأساتذة قبولاً من الطلاب ؛ نظراً لما كان يتمع به من ثقافة ومعرفة . خلال الفترة من عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩١١م كان رئيس لـ " جمعية أرسطو لدراسة الأنظمة الفلسفية – The Aristotelian Society for the Systematic Study of Philosophy " (تقلد هذا المنصب مرة أخرى خلال الفترة من عام ١٩٣٦م – ١٩٣٧م) ، كم تم انتخابه لعضوية الأكاديمية البريطانية في عام ١٩١٣م . بعد تقاعده عن وظيفة استاذ متفرغ للفلسفلة استمر في إلقاء المحاضرات العامة وكرس

خلال تلك الآونة نذكر منهم على سبيل المثال : الروائي الأديب " لويس جولدينج – Louis Golding "(٦٠٨) . وفي الصحافة تواجد عدد كبير نسبياً من اليهود بعدد

اهتمامه بالنقد الأدبي وعلم الجمال ، وحصل على وسام الاستحقاق في عام ١٩٣٠م . كان من المؤيدين للحركة الصهيونية ، رغم عدم تقلده منصب رسمي في المنظمة الصهيونية ؛ فقد كان من المساهمين في صندوق الاستيطان اليهودي لفلسطين وتقلد منصب نائب رئيس الجامعة العبرية بالقدس في عام ١٩٣٧م ، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في ١٣ سبتمبر ١٩٣٨م . من أشهر أعماله الفلسفية : " النظام والأخلاق والتقدم - Moral Order and Progress " الذي صدر عام ١٨٨٩م ، " المكان والزمن والإله - Space, Time, and Deity " الذي صدر عام ١٩٢٠م ، " سبينوزا والزمن - Spinoza and Time " الذي صدر عام ١٩٢١م ، " الجمال وغيره من الأشكال القيمة - Beauty and Other Forms of Value " الصادر عام ١٩٣٣م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Melanie Klein , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Melanie_Klein

(٦٠٨) " لويس جولدينج - Louis Golding " الروائي والأديب البريطاني أحد أشهر الكتاب الانجليز في النصف الأول من القرن العشرين : وُلد في ١٩ نوفمبر ١٨٩٥م بمدينة مانشيستر لأسرة يهودية فقيرة من المهاجرين من أوكرانيا . درس في " المدرسة اللغوية بمانشيستر - Manchester Grammar School " ثم اتجه لدراسة الأدب في " كلية الملكة ، أكسفورد - Queen's College, Oxford " . أثناء دراسته الجامعية كتب بعض الروايات التي أظهرت موهبته الأدبية ، و توقف عن الدراسة عند قيام الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م ؛ حيث ألتحق بالجيش البريطاني وشارك مع القوات البريطانية في سلوفاكيا . بعد تسريح قوات الاحتياط البريطانية بعد الحرب حصل على شهادته الجامعية في الأدب ، ونشر أول روايه له في عام ١٩١٩م بعنوان " أحزان الحرب - Sorrow Of War " التي لاقت رواجاً كبيراً . اتجه بعدها لطرح العديد من الروايات والقصص القصيرة التي وضعته في مقدمة الكتاب البريطانيين في تلك الأونة ؛ وكانت روايته " شارع مانجوليا - Magnolia Street " التي صدرت في عام ١٩٣٢م من أروع رواياته التي استطاع من خلالها وصف الحياة اليهودية داخل الحي اليهودي بمانشيستر " Hightown area of Manchester " وعلاقة اليهود مع المواطنين الانجليز ، حيث تم عرضها كمسرحية في عام ١٩٣٩م حققت شهرة واسعة . في عام ١٩٤٠م ، روايته الشهيرة " الوادي الشامخ – The Proud Valley " ، تم تجسيدها في فيلم سينمائي قام هو بوضع سيناريو الفيلم ، وقام ببطولته النجم الأمريكي الأسمر " بول روبيسون - Paul Robeson " وقد أحدث هذا الفيلم توتر في علاقته بالولايات المتحدة ؛ حيث واجه مشاكل في تأشيرة دخول الولايات التحدة الأمريكية نتيجة للنقد الشديد لسياسة أمريكا العنصرية . روايته الأخرى " مستر إيمانويل - Mr. Emmanuel " عن دراما الحرب تم تجسيدها في فيلم سينمائي عام ١٩٤٤م قام ببطولته نخبة من الممثلين (البريطاني " فيليكس إيلمر - Felix Aylmer " ، الألماني " والتر ريليا - Walter Rilia " ، البريطاني " بيتر ميليانس - Peter Mullins "). كما يُعد كتابه الذي أصدره في عام ١٩٣٨م بعنوان " المسألة اليهودية " من أكثر الكتابات التي تعمقت في المشكلة اليهودية ومعاداة السامية . توفى بمدينة مانشيستر في ٩ أغسطس ١٩٥٨م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Louis Golding , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Louis_Golding

كبير من الصحف البريطانية ، نذكر منهم على سبيل المثال " سيدني جاكوبسون – Sydney Jacobson "(٦٠٩) . وفي الرياضة برز عدد من اليهود في مختلف الألعاب الرياضية ، وحصل البعض منهم على ميداليات أولمبية وبطولات عالمية ؛ ففي الملاكمة برز (" الولد " تيد لويس – Ted "Kid" Lewis)(٦١٠) والعداء

---

(٦٠٩) " سيدني جاكوبسون - Sydney Jacobson " الصحفي والمعلق السياسي البريطاني : وُلد في ٢٦ أكتوبر ١٩٠٨م بمدينة " زيروست – Zeerost " بولاية " الترانسفال – Transvaal " بجنوب أفريقيا لأسرة يهودية ألمانية ثرية كانت تمتلك مزرعة نعام وكان الأبن الوحيد . في عام ١٩١٤م سافرت الأسرة في أجازة لمدينة فرانكفورت ، وقد اندلعت الحرب العالمية الأولى أثناء تلك الزيارة وقد حاول الأب العودة لجنوب أفريقيا لكنه لقى حتفه في طريق العودة بعد غرق سفينته . بعد انتهاء الحرب اتجهت الأسرة (الأم والأبن) إلى العيش في مدينة ويلز تحت رعاية أسرة " لويز سيلكين - Lewis Silkin " (السياسي البريطاني أحد نشطاء حزب المحافظين الذي تولى وزارة التخطيط والمدن خلال الفترة من عام ١٩٤٥م – ١٩٥٠م) التي كانت تربطها بها صلة قرابة . اتجهت الأسرة لمدينة لندن ، حيث درس في " مدرسة ستراند - Strand School " ، ثم درس الصحافة في " كلية الملك لندن - King's College London " التابعة لجامعة لندن حيث حصل على الشهادة الجامعية في الصحافة في عام ١٩٣٠م . اتجه للعمل في الصحف المحلية البريطانية كمحرر صحفي ، وفي عام ١٩٣٤م تقلد منصب مساعد رئيس تحرير جريدة " رجل الدولة - The Statesman " إحدى الصحف البريطانية التي كانت تصدر في الهند . عاد إلى انجلترا في عام ١٩٣٧م حيث تقلد منصب مساعد رئيس تحرير المجلة الفكهاية " ليليبت - Lilliput " ، وحقق من خلالها قدر من الشهرة كصحفي . مع اندلاع الحرب العالمية الثانية إلتحق بالجيش البريطاني وخدم كضابط في صفوف " فوج ميدليسكس - Middlesex Regiment " ، وترقى لرتبة رائد وحصل على وسام الصليب العسكري في عام ١٩٤٤م . بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد لممارسة العمل الصحفي وعمل كمحرر سياسي في جريدة " ديلي ميرو - Daily Mirror " ، ثم تقلد منصب رئيس تحرير " صحيفة هيرالد - Daily Herald " ، ثم صحيفة " الشمس - The Sun " ، ثم أصبح في عام ١٩٦٥م مدير التحرير والنشر لـ " المؤسسة الدولية للنشر – International Publishing Corporation " ، وأصبح في عام ١٩٧٤م نائب رئيس المؤسسة . في عام ١٩٧٥م حصل على لقب " بارون جاكسون لسانت ألبان من مقاطعة هيرتفوردشاير - Baron Jacobson of St Albans in the County of Hertforshire " تكريماً له على دوره بالارتقاء بالصحافة البريطانية . توفى في ١٣ أغسطس ١٩٨٨م بمدينة " سانت ألبان - St Albans " التابع لمقاطعة " هيرتفوردشاير " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Sydney Jacobson, Baron Jacobson, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Sydney_Jacobson

(٦١٠) (" الولد " تيد لويس - Ted "Kid" Lewis) الملاكم البريطاني الذي حصد بطولة العالم في الوزن المتوسط خلال أعوام ١٩١٥م ، ١٩١٧ وبطولة بريطانيا في أوزان (الريشة عام ١٩١٣م عام ١٩١٤) والوزن المتوسط خلال أعوام (١٩١٤م ، ١٩٢٠م ، ١٩٢٢م ، ١٩٢٤م) ، وبطولة أوربا في وزن الريشة عام ١٩١٤م وفي وزن المتوسط أعوام (١٩٢٠م ، ١٩٢٢م ، ١٩٢٤م) : وُلد في ٢٨ أكتوبر ١٨٩٣م بمنطقة " إيست أوف إند - East End of London " بمدينة لندن لأسرة يهودية مهاجرة فقيرة جاءت من القيصرية الروسية . بدأ ممارسة

الملاكمة في سن ١٢ في " النادي اليهودي للألعاب القوى - London's Judean Athletic Club " واحترف الملاكمة في سنة ١٩٠٩م ، واستطاع خلال أربع سنوات من الحصول على بطولة بريطانيا في وزن الريشة بعد تغلبه على " أليك لامبرت - Alec Lambert " في المباراة التي أقيمت بينهما في " النادي الرياضي الوطني - London's National Sporting Club " يوم ٦ أكتوبر ١٩١٣م . وخلال ستة أشهر دخل في منافسة مع بطل بريطانيا " بول تيل - Paul Til " في الوزن الخفيف بساحة " بريميرلاند – Premierland " بمدينة لندن في ٢ فبراير ١٩١٤م ، وتغلب عليه بالضرب القاضية ليصبح بطل بريطانيا وأوربا في وزن الريشة . بعد ذلك اتجه للعب في وزن الخفيف ووزن المتوسط وقام بجولة في استراليا ثم الولايات المتحدة ؛ حيث تقابل مع الملاكم " فيليب بلوم - Phil Bloom " في الوزن المتوسط بقاعة "حديقة ميدان ماديسون - Madison Square Garden " بمدينة نيويورك وتغلب عليه بالنقاط ، ليتقابل مع بطل العالم في نفس الوزن " جاك بريتون - Jack Britton " في ٣١ أغسطس ١٩١٥م بقاعة " أرموري - Armory " بمدينة بوسطن ويتغلب عليه بالضربة القاضية ، ويصبح بطل العالم في وزن المتوسط وينافس بريتون خلال الأربعة سنوات التالية على بطولة العالم ؛ حيث تقابل معه ثمانية مرات خسر في أربعة وفاز في ثلاثة وتعادل في واحدة ، وكانت الخسارة الأخيرة في عام ١٩١٩م حيث خسر لقب بطولة العالم للمرة الأخيرة . عاد لبريطانيا في عام ١٩٢٠م ليتقابل مع الملاكم " جوني باشام - Johnny Basham " بقاعة " مركز المعارض الأولمبي بلندن - London's Olympia Exhibition Centre " في ٩ يونيو ١٩٢٠م ويفوز باللقب بعد تغلبه عليه بالضربة القاضية ، ولكنه لم يستطع من الحفاظ على اللقب في ديسمبر من نفس العام ؛ حيث لم يصل للحد الأدنى للوزن المتوسط . إستعاد لقب بطل أوربا وبريطانيا في عام ١٩٢٢م بعد تغلبه على الملاكم " فرانكي بيرنز - Frankie Burns " بالضربة القضية في المبارة التي جرت بينهما في ٩ يونيو ١٩٢٢م بساحة " هولند بارك بينك - Holland Park Rink " بمدينة لندن ، ثم تغلبه على الملاكم " رولاند تود - Roland Todd " في اللقاء الذي جرى بينهما في نفس القاعة في ١١ نوفمبر من نفس العام . خسر اللقبين السابقين في العام التالي أمام " رولاند تود " في المبارة التي جرت بينهما في ١٥ فبراير ١٩٢٣م بساحة " رويال ألبرت هول – Royal Albert Hall " ، ثم استعاد اللقب الأوربي والبريطاني للمرة الأخيرة في عام ١٩٢٤م بعد تغلبه على الملاكم " هاميلتون جوني براون - Hamilton Johnny Brown " في المبارة التي جرت بينهما في ٣ يوليو ١٩٢٤م بساحة " رويال ألبرت " ؛ حيث خسر تلك الألقاب للمرة الأخيرة أمام الملاكم الاسكتلندي " تومي ميليجان - Tommy Milligan " في اللقاء الذي جرى بينهما بمدينة ٢٦ نوفمبر ١٩٢٦م بمدينة أدنبره بساحة " واڤيرلي ماركت هال - Waverley Market Hall " . اعتزل الملاكمة في عام ١٩٢٩م ، واتجه للعمل كحارس خاص ، وكان من المرشيحين للانتخابات المحليه ضمن الحزب الذي أنشئه السياسي البريطاني " إرنالد موزلي - Ernald Mosley " ولكنه اختلف معه بعد تطور سياسة حزبه الجديد نحو الفاشية ، وإعلانه صراحة عن معاداتها للسامية . بعد أن عاش حياة بسيطة بمدينة لندن ، توفى عان عمر يناهز ٧٧ عام في عام ١٩٧٠م . في عام ١٩٦٤م تم انتخابه لقاعة المشاهير في الملاكمة ، ثم ادرج اسمه ضمن " قاعة مشاهير الملاكمين اليهود " التي افتتحت بمدينة " نتانيا " بإسرائيل عام ١٩٨١م ، وفي عام ١٩٩٣م أدرج اسمه ضمن القاعة الدولية لمشاهير الملاكمة بمدينة نيويورك . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Ted "Kid Lewis" (Gershon Mendeloff) , from International Jewish Sports Hall of Fame, copy in 3 June 2009 :

www.jewishsports.net/BioPages/TedLewis.htm

" هارولد إبراهامز – Harold Abrahams "([611]) . وفي الموسيقى برز العديد من الموسيقيين اليهود خلال تلك الآونة نذكر منهم على سبيل المثال : عازف الكمان

---

(٦١١) " هارولد إبراهامز - Harold Abrahams " : العداء البريطاني الذي فاز بالميدالية الذهبية بأولمبياد باريس عام ١٩٢٤م في سباق ١٠٠ عدو كما حصل على على الميدالية الفضية في ٤×١٠٠ تتابع في نفس الأولمبياد ، وتم تجسيد شخصيته في الفيلم الأمريكي " عربات من حريق - Chariots of Fire " الذي أنتج عام ١٩٨١م وحصل على أربع جوائز أوسكار ، ورغم تحوله إلى الكاثوليكية في عام ١٩٣٤م إلا أنه حقق شهرته العالمية وهو لا يزال على عقيدته اليهودية : وُلد في ١٥ ديسمبر ١٨٩٩م بمدينة " بدفورد - Bedford " لأسرة يهودية ليتوانية هاجرت إلى بريطانيا في ثمانينات القرن التاسع عشر ، وكان أبوه " إيزاك إبراهامز - Isaac Abrahams " يعمل رجل أعمال يقوم بتمويل المشروعات التجارية وكان شقيقه الأكبر ("سيدني إبراهامز - Sidney Abrahams : ١٨٨٥م – ١٩٥٧م " الذي أصبح رئيس المحكمة العليا في المستعمرة البريطانية سيلان " سريلانكا " خلال الفترة من عام ١٩٣٦م – ١٩٣٩م ، كما كان بطل في الوثب العالي وشارك في دورة الألعاب الأولمبية بـ استكهولم عام ١٩١٢م) . درس في " مدرسة بدفورد – Bedford School " ، ولما أبدى تفوق في رياضة العدو ألتحق بالمدرسة " مدرسة ريبتون - Repton School " الرياضية بقرية " ريبتون – Repton " بمدينة " ديربيشاير - Derbyshire " الانجليزية . بعد حصولة على شهادة المدرسة الثانوية ألتحق بكلية " كونفيل و كايوس بجامعة كامبرديدج - Gonville and Caius College, Cambridge " حيث درس القانون ، ومع بلوغه سن التجنيد في عام ١٩١٧م استوقفت دراسته الجامعية وتجند كضابط برتبة ملازم في الجيش البريطاني . بعد تسريحه من الجيش في عام ١٩١٩م حصل على شهادة الليسانس في القانون من جامعة كامبريدج في عام ١٩٢٠م ، وفي نفس عام تخرجه اشترك ضمن الفريق البريطاني المشارك في دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت بمدينة " أنتوريوب - Antwerp " البلجيكية وخرج من الدور قبل النهائي في مسابقات عدو " ١٠٠ ، ٢٠٠ " متر ، وحصل مع الفريق البريطاني على المركز الرابع في سباق ١٠٠×٤ تتابع . في دروره الألعاب الأولمبية التي أقيمت في مدينة باريس عام ١٩٢٤م حصل على الميدالية الذهبية في سباق ١٠٠ متر ، كما حصل على الميدالية الفضية في سباق ١٠٠×٤ تتابع . نتيجه لتعرضه لكسر في ساقه في عام ١٩٢٥م لم يستطع المشاركة في المسابقات الرياضية كلاعب ، ولكنه اشترك كإداري للفريق البريطاني الذي شارك في أولمبياد أمستردام عام ١٩٢٨م ، وكمراسل صحفي للبعثة البريطانية . عقب ذلك سلك مجال الإعلام الرياضي ، وكان مراسل صحفي ومعلق رياضي لمدة أربعين عام في هيئة الإذاعة البريطانية ، ونقل وقائع الدورة الأولمبية التي أقيمت بعاصمة الرايخ الألماني " مدينة برلين " عام ١٩٣٦م . قبل اعتناقه للمسيحية الانجيلية في عام ١٩٣٤م كان رئيس لـ " الرابطة اليهودية لألعاب القوى- The Jewish Athletic Association " كما كان رئيس" اتحاد ألعاب القوة للهواة - The Amateur Athletic Association " . استمر في العمل في مجال الاعلام الرياضي حتى وفاته بمنطقة " إينفيلد - Enfield " بشمال مدينة لندن في ١٤ يناير ١٩٧٨م عن يناهز ٨٧ عام . بعد وفاته قامت السينما البريطانية في عام ١٩٨١م بانتاج فيلم تدور أحداثه حول الرياضيين البريطانيين المشاركين في الألعاب الأولمبية الصيفية ١٩٢٤ ، وكانت شخصية هارولد التي جسدها الممثل البريطاني " بن كروس - Ben Cross " ، من الشخصيات المحورية في الفيلم ، الذي ربح أربع جوائز أكاديمية من أصل سبعة جوائز ، ومن بينها جائزة أفضل فيلم في مهرجان الأوسكار . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Harold Abrahams , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Harold_Abrahams

والڤيولا " ليونيل تيرتيس – Lionel Tertis "(٦١٢) . وفي فن الرسم برز عدد من

---

(٦١٢) " ليونيل تيرتيس - Lionel Tertis " عازف الكمان البريطاني وأول عازف ڤيولا يحصل على شهرة عالمية من خلال العزف المنفرد على تلك الآله ؛ حيث يُعد أفضل عازف ڤيولا في العالم على الإطلاق : وُلد في ٢٩ ديسمبر ١٨٧٦م ببلدة " ويست هارتليبول - West Hartlepool " التابعة لمقاطعة " دورهام " بشمال شرق انجلترا لأسرة يهودية فقيرة مهاجرة من دول القيصرية الروسية ؛ حيث كان أبوه " ألكسندر تيرتيس – Alexander Tertis" أحد اليهود المهاجرين من مدينة " كودانوف – Coudanov " الروسية وكان يعمل عازف في البند الموسيقي للمعابد اليهودية ، وأمه " فويب - Phoebe " المهاجرة البولندية التي كانت أرملة تكبره بستة سنوات ولديها ثلاثة أطفال من زواج سابق . انتقلت الأسرة لمدينة لندن بعد ولادة ليونيل بثلاثة شهور ، واستقرت بمنطقة " إيست أوف إند - Est of End " بحي " سبيتالفيلدز - Spitalfields " ؛ حيث أصبح ألكسندر قائد الفرقة الموسيقية بـ " الكنيس اليهودي الاشكنازي بشارع برينسيز - The Princes street Synsgogue " . منذ صغره أظهر موهبة موسيقي من خلال بيانو والده المنزلي ، وبدأ كسب لقمة عيشه من العمل كعازف بيانو في الفرقة الموسيقية المتجولة . طموحه في الدراسة الأكاديمية الموسيقية جعلته يستقطع من دخله البسيط ليدفع مصاريف تعليمه ؛ وبدأ في الدراسة الموسيقية في عام ١٨٩٢م بـ " مدرسة ترينتي الموسيقية - Trinity college of Music " حيث درس البيانو ، وبمساعدة مالية من والدته التي باعت مصاغها القليل ليدخل " مدرسة لايبزيج الموسيقية " بألمانيا ليدرس الكمان في نفس العام . في عام ١٨٩٥م اتجه ليستكمل دراستة الموسيقية في الأكاديمية الملكية بلندن ، حيث درس تحت رعاية الموسيقار البريطاني " ألكسندر ماكنزي - Alexander Mackenzie " الذي رأى فيه موهبة كبيرة في عزفه على آلة الڤيولا ونصحه باستكمال دراسته على تلك الآلة . في عام ١٨٩٨م أصبح استاذ مساعد ثم في ١٩٠٢م أصبح استاذ الڤيولا بالأكاديمية الملكية بلندن . حاز على إعجاب وتشجيع من الموسيقار التشيكي " أوسكار نيدبال – Oskar Nedbal " وحل محله في " الفرقة الرباعية البوهيمية - The Bohemian Quartet " (تشكلت عام ١٨٨١م من موسيقيين تشيك وكانت تضم عازفين على الكمان وعازف تشيلو وعازف ڤيولا) في عام ١٩٠٦م ، حقق خلالها شهرة عالمية . قام بالعزف المنفرد بالحان قام بتأليفها أشهر الملحنيين في تلك الأونة ، وقام بجولات موسيقية في العديد من دول أوربا وأمريكا حقق خلالها مزيدة من الشهرة العالمية ، وكان أول موسيقي يقوم بالعزف المنفرد على آلة الڤيولا وكان العازف الأول لهذه الآلة في بريطانيا وفي معظم دول العالم ، بل وأعظم عازف خلال القرن العشرين على الإطلاق . مع ثلاثة من مشاهير العازفين البريطانيين (المؤلف الموسيقي والملحن وعازف البيانو الاسترالي " ويليام مردوخ – William Murdoch : ١٨٨٨م -١٩٤٢م " ، عازف الكمان الانجليزي " ألبرت سامونس - Albert Sammons: ١٨٨٦م – ١٩٥٧م " ، عازف التشيلو البريطاني " لوري كينيدي - Lauri Kennedy : ١٨٩٨م – ١٩٨٥م) أنشئوا ما يُسمى بـ " غرفة الموسيقى - The Chamber Music " التي قدمت العديد من العروض الموسيقية ، التي حققت نجاح كبير خلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي . تقاعد في عام ١٩٣٧م ، وقام ببيع آلته الموسيقية " مونتاجنانا - Montagnana " (نوع من الآلات الموسيقية " تشيلو – كمان – الڤيولا " كانت تصنع بمدينة البندقية بإيطاليا وكان يقتنيها أساتذة الموسيقى الأكاديميين ومشاهير الملحنيين وعُرض الكثير منها في المتاحف وقد تصل القطع الأصلية منها لملايين الدولارات في المُزاد العلني) ، وعاد مرة أخرى بعد قيام الحرب العالمية الثانية لمزوالة نشاطه الفني وعزف العديد من القطع الموسيقية من أجل رفع الروح المعنوية للجنود . له العديد من القطع الموسيقي التي لحنها وقام بإدائها منفرداً أكثرها شهرة : " سندريلا لا أكثر من ذلك - Cinderella No More " ، " أنا و الڤيولا - My Viola and I " . توفى في ٢٢ فبراير عام

الفنانيين اليهود خلال تلك الآونة ، كان معظمهم من ضمن مجموعة " أولاد وايت تشابل – The Whitechapel Boys "(٦١٣) ، نذكر منهم على سبيل المثال : " ديفيد بوجروم – David Bomberg "(٦١٤) . وفي لعبة الشطرنج ظهر عدد من

١٩٧٥م بمدينة ويمبلدون ، وتكريماً لذكراه أنشئت مسابقة دولية باسمه " مسابقة ليونيل تيرتيس الدولية للڤيولا - The Lionel Tertis International Viola Competitio " في عام ١٩٨٠م لتعقد بـ " مركز إيرن الفنون - Erin Arts Centre " الموجود بـ " ميناء إيرن – Port Erin " التابع لـ " جزيرة مان - Isle of Man " البريطانية ، والتي تقبل التنافس من شباب الموسيقيين عازفي الڤيولا تحت سن ٣٠ سنة من جميع الجنسيات . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Lionel Tertis: the first great virtuoso of the viola , By : John White , Published by : Boydell Press , 2006.

(٦١٣) " أولاد وايت تشابل - The Whitechapel Boys " هو الاسم الذي أطلق على مجموعة من الكتاب والرسامين والشعراء اليهود الانجليز من التجمعات اليهودية بحي " وايت تشابل - Whitechapel " بمنطقة " إيست أوف إند – Est of end " بمدينة لندن في بدايات القرن العشرين شكلوا فيما بينهم رابطة أطلقوا عليها هذا الاسم . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية: Whitechapel Boys , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Whitechapel_Boys

(٦١٤) " ديفيد بوجروم - David Bomberg " أحد مؤسسي مجموعة " أولاد وايت تشابل - The Whitechapel Boys " ، وأحد أشهر الرسامين البريطانيين الذين استخدموا فنون الرسم الحديثة باستخدام الخطوط الهندسية المعقدة التي جمعت بين مدرسة الفن التكعيبي (هي اتجاه فني ظهر في فرنسا في بدايات القرن العشرين الذي يتخذ من الأشكال الهندسية أساسا لبناء العمل الفني إذا قامت هذه المدرسة على الأعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعتبر الهندسة أصولا للأجسام) ومدرسة الفن المستقبلي (حركة فنية تأسست في إيطاليا في بداية القرن العشرين وأنتشرت في روسيا و انكلترا وغيرهما . وهي بشكل عام ذات سمات تبتعد عن كل ماهو قديم و تقليدي وهادئ ؛ فهي تعبير عن الحركة الكونية ، لذلك اتجه انصار تلك المدرسة إلى رسم الإنسان والمرئيات في حالة الحركة ، وذلك عن طريق تتابع وتوالي الخطوط والمساحات والألوان ، وكذلك شملت محاولاتهم التعبير عن حركات السيارات وضوضاء المدن وأجوائها المزدحمة) : وُلد في ٥ ديسمبر ١٨٩٠م بحي " لي بنك –Lee Bank " بمدينة برمنجهام الانجليزية لأسرة يهودية فقيرة هاجرت من دول شرق أوربا ؛ فأبوه " إبراهام بوجروم – Abraham Bomberg" عامل الجلود هاجر من مدينة وارسو في بداية ثمانينات القرن التاسع عشر وأمه " ريبيكا كلين - Rebecca Klein " مهاجرة بولندية وسيدة منزل ، وكان ديفيد الأبن الخامس من ضمن إحدى عشر طفل . في سن الخامسة انتقلت أسرة ديفيد إلى مدينة لندن حيث قضى باقي سنوات طفولته هناك في حي وايت شابل بمنطقة " إيست أوف إند - East End of London " ، وألتحق للدراسة بمدرسة للتعليم المهني " معهد لندن للنقابات والمدينة - The City and Guilds of London Institute " ثم عاد لمدينة برمنجهام للتدريب على صناعة الطباعة على الحجر " الليثوغراف " ، بعدها اتجه للدراسة في " كلية ويستمنستر للفنون – Westminster College of the Arts " تحت إشراف الرسام الانجليزي " والتر سكتريت - Walter Sickert " خلال الفترة من عام ١٩٠٨م – ١٩١٠م حيث تأثر ديفيد بأسلوبه في الرسم الذي تأثر فيه في بالمدرسة الفنية التي أطلقت عليها " مرحلة ما بعد الانطباعية " (حركة فنية

اليهود البريطانيين كأبطال للعبة خلال سنوات ما بين الحربين اشتركوا في البطولات المحلية والدولية : نذكر منهم على سبيل المثال : " هاري جولوميبك – Harry Golombek "(١١٥) . وفي فن صناعة السينما تواجد عدد كبير من اليهود في

بدأت في نهاية القرن التاسع عشر تعتبر امتداد للانطباعية " وهو أسلوب فني في الرسم ظهر في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر ويعتمد على نقل الصورة أوالحدث كما ترها العين المجردة " تشترك معها بالألوان المشرقة الواضحة وبضربات الفرشاة الثقيلة الظاهرة واختيار موضوعات الرسم من الحياة الواقعية لكنها تحيد عنها بميلها لإظهار الاشكال الهندسية للأشياء بوضوح " مثلث -- مربع.. " واستخدام ألوان غير طبيعية أو اعتباطية للأشياء وابتعدت عن التقييد المتوارث في الانطباعية) ؛ حيث جاءت لوحته الشهيرة " رؤية حزقيال - Vision of Ezekiel " لتعبر عن تلك الرؤى الفنية . ديفيد كان قد واجه مشاكل مالية صعبة كانت تقف أمام استكمال دراسته بـ " مدرسة سيلد للفنون - Slade School of Fine Art " (مدرسة الفنون بجامعة لندن -Art school of University College London) ، ولكن بمساعدة الرسام الانجليزي " جون سينغر سارجنت - John Singer Sargent " و " جمعية المعونة للتعليم اليهودي - Jewish Education Aid Society " استطاع أن يستكمل دراساته الفنية بها . في عام ١٩١٣م كنتيجة لرفض كلية سيلد لأسلوب الفن الذي ينهج " التكعيبية أو المستقبلية " فقد تم فصله من الكلية . اتجه بعدها للسفر في رحلة قصيرة لمدينة باريس حيث التقى هناك بصفوة رساميين مرحلة ما بعد الحداثة الذين نهجوا اسلوب الفن التكعيبي و المستقبلي أمثال بيكاسو وماتيس . عاد لمدينة لندن حيث اشترك خلال عامي ١٩١٤م ، ١٩١٥م في معارض فنية حققت له شهرة كبيرة كرسام من أصحاب مدارس الفن الحديث . بعد زواجه بشهور تم تجنيده في الجيش البريطاني ، وخدم في عام ١٩١٥م في سلاح المهندسين ثم تم نقله لسلاح البندقية في عام ١٩١٦م وخدم على الجبهة الغربية . تجربة الحرب كان لها تأثير كبير على ديفيد خاصة أنه فقد فيها أخيه الشقيق وصديقه الشاعر " إيزاك روزنبرج - Isaac Rosenberg " الذي اشترك معه في تأسيس مجموعة " أولاد وايت شابل " فاتجه إلى التعبير عن شعوره في اللوحة الذي رسمها في عامي ١٩١٨م ، ١٩١٩م : " المهندسون العسكريون في العمل " (وكانت بتكليف من الحكومة الكندية بمناسبة الاحتفالات بتفجير الدفاعات الألمانية قرب في الجبهة الغربية في شمال فرنسا في عام ١٩١٤م) ، والتي أعاد رسمها مرة ثانية بأسولب جديد . بتكليف من المنظمة الصهيونية العالمية ذهب إلى فلسطين في عام ١٩٢٣م من أجل رسم لوحات دعائية للإستيطان اليهودي هناك لكن لوحاته عن المناظر الخلابة للقرى العربية جعل من وجوده تأثير سلبي على تلك الدعاية فعاد لانجلترا في عام ١٩٢٧م وكانت لوحته بعنوان " القدس ، وإذا نظرنا إلى جبل المكبر - Jerusalem, Looking to Mount Scopus " التي رسمها في عام ١٩٢٥م من اللوحات التي أبدع من خلالها في تصوير مدينة القدس . اتجه من عام ١٩٢٧م إلى التنقل بين أسبانيا ، روسيا ، فرنسا ، المغرب رسم خلالها العديد من اللوحات الإبداعية . عاد لمدينة لندن قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث رسم أشهر لوحاته المعبره عن الحرب في عام ١٩٤٢ " قنبلة المتجر - Bomb Store " . بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تقلد منصب استاذ للرسم بـ " كلية الفنون التطبيقية بورو " حيث ظل يشغل هذا المنصب حتى تقاعده في عام ١٩٥٣م . توفى في ١٩ أغسطس عام ١٩٥٧م بمدينة لندن ، وتكريما لذكراه أطلقت كلية الفنون التطبيقية على مبنى السكن الطلاب اسمه . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David Bomberg , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/David_Bomberg

مختلف قطاعاتها ، وبرز بعضهم في صدارة (التمثيل – كتابة السيناريو – الإخراج – الانتاج – التأليف ...) ، نذكر منهم على سبيل المثال : في الإخراج والانتاج " الكسندر كوردا – Alexander Korda "(٦١٦) وفي كتابة السيناريو والاخراج

---

(٦١٥) "هاري جولوميك - Harry Golombek " أحد مشاهير لعبة الشطرنج في العالم ، ورغم أنه لم يكن من الصف الأول من أبطال الشطرنج العالميين إلا أنه كان أحد أفضل فقهاء وكُتاب لعبة الشطرنج ، وله فضل كبير في نمو لعبة الشطرنج في قارة أوربا : وُلد في ١ مارس ١٩١١م بمنطقة " إند أوف إيست - Est of End " بمدينة لندن لعائلة يهودية من بولندا هاجرت لبريطانيا في بداية القرن العشرين . درس في " مدرسة ويلسون للنحو – Wilson's Grammar School " بمنطقة " ولينجتون - Wallington " ثم درس فقه اللغة بـ كلية الملك بلندن - King's College London " لكنه لم يحصل على الدرجة الجامعية . خلال دراسته المدرسية وفي السنة النهائية استطاع أن يحصل على أول بطولة محلية له " أولاد لندن - London Boys' Championship " في عام ١٩٢٨م ، ومنذ عام ١٩٣٥م شارك في ثلاثة أولمبياد للشطرنج ضمن الفريق البريطاني (البطولة الأولمبية الخامسة بمدينة وارسو " بولندا " ١٩٣٥م ، البطولة الأولمبية السادسة بمدينة ستكهولم " السويد " ١٩٣٧م ، البطولة الأولمبية السابعة بمدينة بيونيس أيريس " الأرجنتين ") ، وفي البطولة الثالثة التي اندلعت خلالها الحرب العالمية الثانية بإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا ، تم استدعاء الفريق من البطولة حيث تم تجنيد هاري في الجيش البريطاني في عام ١٩٤٠م ، وشارك ضمن فريق فك الشفرة للقوات البحرية الألمانية . عاود بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مزاولة نشاطه كلاعب ، وشارك في بطولة بريطانيا وحصل على بطولة بريطانيا ثلاثة مرات خلال أعوام (١٩٤٧م ، ١٩٤٩م ، ١٩٥٥م) ، كما شارك ضمن الفريق البريطاني في ستة دورات أولمبياد للشطرنج منذ عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٦٢م ، وكان أول بريطاني يتأهل لـ " بطولة العالم - Interzona " . بجانب نشاطه كلاعب ، عاد لمزاولة مهنة الإعلام – حيث كان رئيس تحرير " المجلة البريطانية للشطرنج – The British Chess Magazine " خلال الفترة من عام ١٩٣٨م حتى عام ١٩٤٠م ، ثم عمل مراسل لجريدة الـ " تايمز - Times " خلال الفترة من عام ١٩٤٥م حتى عام ١٩٨٩م ، كما كتب في عمود الشطرنج لجريدة " أوبزرفير - Observer " خلال الفترة من عام ١٩٥٥م حتى عام ١٩٧٩م ، وكتب أكثر من ثلاثين مؤلف عن لعبة الشطرنج حتى وفاته ، كانت ما بين فن وأساليب اللعبة وتاريخها وأبطالها . حصل على اللقب الدولي " استاذ عالمي - International Master " كأحد كبار لعبة الشطرنج في عام ١٩٥٠م ، ثم حصل على أعلى لقب فخري من الاتحاد الدولي للشطرنج " كبير الاساتذة - Grandmaster " في عام ١٩٨٥م . في عام ١٩٦٦م حصل على وسام الإمبراطورية البريطانية من فئة الضباط تكريماً لدور الذي قام به من أجل الارتقاء بلعبة الشطرنج . توفى ٧ يناير ١٩٩٥م في أحد دور رعاية المسنين بمدينة لندن . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Harry Golombek , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Harry_Golombek

(٦١٦) " الكسندر كوردا - Alexander Korda " : أحد أهم شخصيات السينما البريطانية في النصف الأول من القرن العشرين : وُلد في ١٦ سبتمبر ١٨٩٣م بمدينة " تيركيڤي – Túrkeve " المجرية (كانت تابعة للإمبراطورية " المجرية – النمساوية ") تحت اسم " ساندرو لأسزلو كيلنير - Sándor László Kellner " لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ؛ حيث كان أبوه " هنري كوردا - Henry Korda " يعمل كوكيل عقاري ، وكان الشقيق الأكبر

السينمائي " إميريك بريسبرجير – Emeric Pressburger "(٦١٧) ، وفي التمثيل

لكل من " زولتان كوردا - Korda Zoltán : ١٨٩٥- ١٩٦١م " الذي أصبح لاحقا من أهم كُتاب السيناريو والإخراج في بريطانيا ، " ڤينيست كوردا – Vincent Korda : ١٨٩٧م – ١٩٧٩م " الذي أصبح من كبار مخرجي السينما البريطانية . درس في مدارس بمدن (" كيسوجسزالاس – Kisújszállás " ، " ميزوتير - Mezötúr و " بودابست – Budapest) حتى عام ١٩٠٩م . عمل صحفياً وعمره لم يتجاوز العشرين عاماً ؛ حيث بدأ كصحفي في النقد الفني في جريدة " المجر المستقلة - Független Magyarország " خلال الفترة من عام ١٩١٠ – ١٩١٢م ، وفي عام ١٩١٤م أنشئ جريدة فنية بعنوان " سينما بودابست - Pesti Mozi " كان رئيس تحريرها ، وأصبح في عام ١٩١٧م مدير وشريك في ملكية أكبر استوديو للسينما في المجر " كورڤين - Corvin " ، وأنتج خلال الفترة من عام ١٩١٧م حتى عام ١٩١٩م عشرين فيلم سينمائي . بعد فشل الثورة الاشتراكية المجرية في عام ١٩١٩م ، والتي كان ألكسندر أحد مؤيديها ، قُبض عليه ثم أفرج عنه ، وترك المجر واتجه إلى ڤيينا ثم برلين ؛ حيث قدم عدد من الأفلام الألمانية لشركة " العالمية فيلم أيه جي - Universum Film AG " الألمانية ، جذبت اهتمام صناع السينما بمدينة هوليوود . في عام ١٩٢٧م انتقل إلى مدينة هوليوود الأمريكية ، وظل هناك حتى عام ١٩٣٢م ، انتج خلالها عدد من الأفلام التي حققت له شهرة عالمية في صناعة السينما كان خلالها مدير لشركة " الفنانون المتحدون - United Artists " . انتقل في عام ١٩٣٢م لمدينة لندن ، وأنشئ الشركة البريطانية لانتاج الأفلام السينمائية " أفلام لندن - London Films " ، وأقام الاستوديوهات الخاصة بها بمدينة " دنهام - Denham " بتمويل من المؤسسة المالية البريطانية " بريدينتيال - Prudential " ، وحصل على الجنسية البريطانية في عام ١٩٣٦م . قدم خلال ثلاثينات القرن الماضي عدد من الأفلام التي حققت رواجاً عالمياً ، كان أهمها : " الحياة الخاصة للملك هنري الثامن - The Private Life of Henry VIII " الذي رُشح كأفضل فيلم في مهرجان الأوسكار في عام ١٩٣٣م ، " كاترين العظمى – Catherine the Great " في عام ١٩٣٤م ، " رامبرانت – Rembrandt " في عام ١٩٣٦م . بعد فقده السيطرة على استوديهات التصوير بمدينة دنهام بحلول عام ١٩٣٩م ، وتأثير الحرب العالمية الثانية على صناعة السينما في بريطانيا ، توجه لمدينة هوليوود حيث انتج عدد من الأفلام قبل أن يعود لبريطانيا في عام ١٩٤٢م ؛ كان أشهرها " لص بغداد - The Thief of Bagdad " في عام ١٩٤٠م الذي حصل على العديد من جوائز الأوسكار . حصل على لقب فارس في عام ١٩٤٢م ، ليكون البريطاني الوحيد الذي عمل في صناعة السينما وحصل على لقب فارس . خلال الفترة من حصوله على لقب فارس في عام ١٩٤٢م حتى وفاته في ٢٣ يناير ١٩٥٦م انتج العديد من الأفلام البريطانية أعاد من خلالها شركة لندن لانتاج الأفلام البريطانية ، كان أكثرها شهرة أفلام (" الأحذية الحمراء - The Red Shoes " الذي انتجه في عام ١٩٤٩م ، وفيلم " الحصان الخشبي - The Wooden Horse " الذي انتجه عام ١٩٥٠م ، فيلم " ريتشارد الثالث - Richard III " الذي انتجه عام ١٩٥٥م) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Alexander Korda , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Alexander_Korda

(٦١٧) " إميريك بريسبرجير - Emeric Pressburger " كاتب السيناريو والمنتج والمخرج البريطاني من أصل مجري الذي قدم العديد من الأفلام العالمية التي حصلت على العديد من الجوائز الدولية : وُلد في ١ ديسمبر ١٩٠٢م بمدينة " مسكولك " المجرية (كانت تابعة للإمبراطورية المجرية النمساوية) لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ؛ كان الأبن الوحيد لـ " كالمان بريسبرجير - Kálmán Pressburger " أحد موظفي الإدارة المجرية " مدير حوزة

(الممثل السينمائي والمسرحي " ليزلي هوارد – Leslie Howard "(٦١٨) – الممثلة

– estate manager " . درس في أحد المدارس الداخلية بمدينة " تيميشوارا - Temesvár " الرومانية ، ثم درس الرياضيات والهندسة بجامعة براغ التشيكية ، لكنه لم يستكمل دراسته لوفاة والده . مع بداية عشرينات القرن الماضي اتجه لممارسة العمل كصحفي في المجر ثم ألمانيا ، ومنذ عام ١٩٢٦م تحول لكتابة السيناريو ، وكتب عدد من السيناريوهات لأفلام ألمانية انتجتها شركة " العالمية فيلم أيه جي - Universum Film AG " حققت له شهرة كبيرة كسيناريست ؛ كان منهم : " وداعاً للشوق الكبير - Die Große Sehnsucht, Abschied " عام ١٩٣٠م ، " اميل والمخبرون - Emil und die Detektive " عام ١٩٣١م . في عام ١٩٣٣م مع صعود الحزب النازي للسلطة ترك ألمانيا واتجه لفرنسا ، حيث أقام في مدينة باريس حتى هجرته النهائية لبريطانيا في عام ١٩٣٥م ، وكتب سيناريو عدد أربعة أفلام فرنسية كان أخرهم فيلم " من أجل عيون الغرب - Sous les yeux d'occident " . في عام ١٩٣٥م غادر فرنسا واتجه لبريطانيا حيث استقر بمدينة لندن ، التي لجأ إليها عدد من اليهود المجريين الذي تركوا ألمانيا بعد صعود هتلر للحكم . كتب العديد من سيناريوهات الأفلام التي حصدت العديد من الجوائز العالمية ، خاصة تلك التي تعاون فيها مع المخرج البريطاني الشهير " مايكل " ؛ حيث قدما معاً ٢٠ فيلم في أقل من عشرين عام معظمها حققت رواجاً على المستوى الدولي مثل (" الجاسوس باللون الأسود – The Spy in Black " الذي أنتج عام ١٩٣٩م ، " ٤٩ المتوازي - 49th Parallel " الذي أنتج عام ١٩٤١م ورُشح لجائزة أوسكار أحسن سيناريو ، " واحد من طائراتنا المفقودة - One of Our Aircraft is Missing " الذي أنتجه إميريك مع المخرج في عام ١٩٤٢ ورُشح لجائزة الأوسكار عن أحسن سيناريو وأحسن فيلم ، " مسألة الحياة والموت - A Matter of Life and Death " الذي أنتج عام ١٩٤٦م وحصل على جائزة أفضل فيلم أوربي عن عام ١٩٤٨م ، " الأحذية الحمراء - The Red Shoes " الذي أُنتج عام ١٩٤٨م ورُشح لجائزة الأسد الذهبي بمهرجان البندقية الدولي وجائزة الأوسكار عن أحسن سيناريو وفيلم ، " قصص هوفمان - The Tales of Hoffmann " الذي أنتجه إميريك بالاشتراك مع مايكل باول عام ١٩٥١م ورُشح للجائزة الكبرى بمهرجان كان السينمائي الدولي كأحسن فيلم كما فاز بجائزة الدب الفضي عن جائزة أحسن فيلم بمهرجان برلين السينمائي الدولي ، " معركة ريفير بلايت – The Battle of the River Plate " الذي انتجه بالاشتراك مع مايكل باول وفاز بجائزة أحسن سيناريو وأحسن فيلم من الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتليفزيون والمسرح عام ١٩٥٧م ، " عملية القوس - Operation Crossbow " الذي أُنتج عام ١٩٦٥م ، " الصبي الذي تحول إلى الأصفر – The Boy Who Turned Yellow " في عام ١٩٧٢م والذي انتجه مع مايكل باول وفاز بجائزة " شيفي – Chiffy " من مؤسسة سينما الأطفال) . في عام ١٩٨١م انتخب زميل " الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والمسرح والتفليزيون - The British Academy of Film and Television Arts " ، وفي عام ١٩٨٣م انتخب زميل " معهد الفيلم البريطاني - The British Film Institute " وتوفي بمدينة لندن في ٥ فبراير ١٩٨٨م . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Emeric Pressburger , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Emeric_Pressburger

(٦١٨) " ليزلي هوارد – Leslie Howard " أحد مشاهير فن التمثيل المسرحي والسينمائي في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة عشرينات وثلاثينات وبداية أربعينات القرن الماضي : وُلد في ٣ أبريل عام ١٨٩٣م بمنطقة " غابة هيل " بمدينة لندن لأسرة يهودية فقيرة (أم يهودية انجليزية ، أب يهودي مجري) . درس في مدارس " كلية دلويش - Dulwich College " الخيرية ، ثم اتجه بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة للعمل كموظف في بنك ،

والراقصة والمغنية " جيسي ماثيو - Jessie Matthews "([619])) . وفي مجال

حتى تم تجنيده في الجيش البريطاني عندما اندلاعت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م برتبة " ملازم احتياط - subaltern " ضمن قوات " نورثامبتونشير - Northamptonshire Yeomanry " (قوات الدفاع عن المدن في حالة الغزو) . في عام ١٩١٦م بعد إصابته بـ " صدمة نفسية من الحرب - Combat stress reaction " تمّ تسريحه بقرار من اللجنة الطبية العسكرية . اتجه في عام ١٩١٧م إلى ممارسة مهنة التمثيل المسرحي ولعب عدد من الأدوار على مسرح لندن حققت له بعض الشهرة ، اتجه بعدها للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث لعب عدد من الأدوار على مسارح برودواي بمدينة نيويورك جعلته في منتصف عشرينات القرن الماضي فتى المسرح الأول بلا منزاع كان أشهرها الدور الذي قام به في مسرحية " كرتوناتها العاشقة - Her Cardboard Lover " عام ١٩٢٧م . منذ بداية الثلاثينات ، وحتى وفاته في ١ يونيو ١٩٤٣م في حادثة الطائرة التابعة للخطوط الجوية الملكية الهولندية التي اسقاطتها القوات الألمانية في خليج بسكاي عندما كانت قادمة من لشبونة ، قدم العديد من الأفلام " بريطانية – أمريكية " التي حققت رواجاً كبيراً وحصل من خلالها على عدد من الجوائز الدولية ، نذكر منها على سبيل المثال : " ميدان بروكلي - Berkeley Square " الذي رُشح من خلاله للحصول على " جائزة الأكاديمية = جائزة الأوسكار - Academy Award " كأفضل ممثل عام ١٩٣٣م ، " استعباد البشرية - Of Human Bondage " الذي حصل من خلاله على جائزة الأوسكار كأفضل ممثل ، " بيجماليون – Pygmalion " الذي أُنتج عام ١٩٣٨م وحصل على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم ، " ذهب مع الريح – Gone with the Wind " الذي أُنتج عام ١٩٣٩م وحصل على عشرة جوائز أوسكار ، " ٤٩ المتوازي – Forty-Ninth Parallel " الذي أُنتج عام ١٩٤١م فاز بجائزة الأوسكار لأحسن قصة ورُشح لجائزة الأوسكار لأحسن فيلم ، " آخر أفلامه كانت في عام ١٩٤٢م بعنوان " الأول من قلة - The First of the Few " والذي كان ضمن سلسلة الأفلام البريطانية الدعائية عن الحرب) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Emeric Pressburger , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Emeric_Pressburger

(٦١٩) " جيسي ماثيو - Jessie Matthews " الممثلة والراقصة والمغنية البريطانية التي كانت في مقدمة نجمات السينما والمسرح البريطاني خلال فترة ثلاثينات القرن الماضي : وُلدت في ١٩ أغسطس ١٩٠٧م بحي " سوهو - Soho " بمدينة لندن لأسرة يهودية بسيطة ؛ كانت ضمن ستة عشر طفل لأحد باعة الفاكهة والخضروات المتجولين . ظهرت موهبتها الفنية وهي لا تزال طفلة ، وحصلت على تدريب ودروس في الرقص والغناء ، وقامت بأداء أول أدوارها على خشبة المسرح في عام ١٩١٩م كطفلة راقصة في مسرحية " زهور زرقاء من الجنة - Bluebell in Fairyland " ، ثم كان أول ظهور سينمائي لها في الفيلم الصامت " الحبيب المتشرد - The Beloved Vagabond " في عام ١٩٢٣م حيث كانت إحدى فتايات الاستعراضات ضمن فرقة " شارلوت الاستعراضية اللندنية - Charlot Review in London " . خلال الجولة التي قامت بها فرقة شارلوت في مدينة نيويورك قامت بأداء دور الفنانة الاستعراضية الكوميدية " غيرترود لورنس - Gertrude Lawrence " بنجاح أثناء مرضها ولفتت إليها الأنظار . بعد عودة الفرقة من مدينة نيويورك قامت بأداء عدد من الأدوار الاستعراضية الغنائية والمرحة على مسارح لندن خلال النصف الثاني من العقد الثالث من القرن الماضي ، أصبحت بفضلها النجمة الاستعراضية الأولى في بريطانيا وأفضل مغنية شعبية ، وكان استعراضها الغنائي الذي قدمته في مسرحية " دائماً أخضر - Ever Green " عام ١٩٣٠م قد حقق انتشاراً واسعاً ونجاحاً كبيراً جعلها تنطلق كأحد بطلات السينما البريطانية ؛

التجارة فبجانب المؤسسات الاقتصادية التي امتلاكتها شخصيات يهودية بريطانية في العقود السابقة ظهرت مؤسسات تجارية خلال تلك الآونة أنشئها شخصيات رأسمالية وصناعية يهودية أمثال : " جاك كوهين – John Cohen "(٦٢٠) الذي أنشئ سلسلة

حيث قدمت خلال الثلاثينات عدد من الأفلام الاستعراضية حققت نجاحاً كبيراً منها على سبيل المثال : (" الرفاق الصالحون - The Good Companions " عام ١٩٣٣م ، " أخضر دائماً - Evergreen " عام ١٩٣٤م ، " الأولى فتاة - First a Girl " عام ١٩٣٥م ، " الرأس فوق الكعب - Head Over Heels " عام ١٩٣٧م) . خلال فترة الأربعينات تضاءلت نجوميتها بعد سلسلة من الأفلام غير الناجحة ، ولكنها عادت للنجومية من خلال دورها في فيلم " علقة الأصبع - Tom Thumb " ؛ حيث كانت تؤدي دور الأم . كما استعادت جزء من نجوميتها السابقة من خلال أدائها لدور رئيسي في المسلسل الأذاعي " يوميات السيدة ديل - Mrs Dale's Diary " لمحطة بي بي سي خلال الستينات . في عام ١٩٧٠م حصلت على " وسام الإمبراطورية البريطانية من مرتبة ضابط - Officers of the Order of the British Empire " تكريماً لأدوراها التي قدمتها للمسرح والسينما والإذاعة البريطانية . خلال السبعينات استمرت في ممارسة أعمالها الفنية وقدمت عدد من الأدوار المسرحية والسينمائية والاذاعية ، كان أشهرها دورها في المسلسل التلفزيوني الدرامي " ملائكة - Angels" ومسلسل " أحداث غير متوقعة - Tales Of The Unexpected " . توفقت بمدينة لندن في ٩ أغسطس ١٩٨١م عن همر يناهز ٧٥ عام . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jessie Matthews , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jessie_Matthews

(٦٢٠) " جاك كوهين – Jack Cohen " رجل الأعمال البريطاني الذي أسس سلسلة المحلات البريطانية الشهيرة " تيسكو - Tesco " : وُلد في ٦ أكتوبر ١٨٩٨م بحي " وايت تشابل - Whitechapel " بمنطقة " إيست إند أف لندن - East End of London " لأسرة يهودية بولندية مهاجرة فقيرة ، كان أبوه " أفروعم كوهين - Avroam Kohen " يعمل ترزي . بدأ حياته المهنية مع والده ، ثم انضم لسلاح الطيران الملكي حيث عمل في صناعة الملابس العسكرية والمدنية للعسكريين . بعد تسريحه من الجيش في عام ١٩١٩م استطاع أن ينشئ محل صغير في " هاكني - Hackney " بمنطقة " إيست إند " ، ومن خلال شراء مرتجع الملابس للعسكريين وأسرهم ربح أموال كبيرة ، وفي خلال سنوات قليلة استطاع أن يفتتح عدد من المحلات التجارية وبدأ العمل في تجارة الجملة . في عام ١٩٢٤م أنشئ الأسم التجاري " تيسكو - Tesco " لسلسة المحلات التي أنشئها في المدن الانجليزية ، وبحلول عام ١٩٣٩م كان هناك أكثر من ١٠٠ سوق تجاري لمجموعة محلات " تيسكو " منتشرة في جميع المدن البريطانية . الأنشطة التجارية لمجموعة أسواق " تيسكو " خلال سنوات الخمسينات والستينات توسعت لتشمل معظم المنتجات الاستهلاكية ، ومع نهاية القرن الماضي انتشرت فروعها في عدد كبير من دول العالم ، وهي الأن ثالث أكبر سلسة أسواق تجارية على مستوى العالم بعد " وال- مارت : Wal-Mart " الأمريكية و " كارفور - Carrefour " الفرنسية . حصل جاك على لقب فارس في عام ١٩٦٩م ، وتوفى في ٢٤ مارس ١٩٧٩م لتقوم بإدارة مجموعة " تيسكو " ابنته الصغرى " شيرلي بورتر - Shirley Porter " (مواليد ١٩٣٠م وهي تحمل الجنسية الإسرائيلية بجانب الجنسية البريطانية و تُعد أحد الشخصيات المحسنة في إسرائيل ، كما أنها من الشخصيات العامة في انجلترا حيث تولت منصب رئيس مجلس حي ويسميستر بالعاصمة لندن) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

المحـلات التجاريـة " تيسكو – Tesco " ، " مونتـاجيو بورتـون – Montague Burton "(٦٢١) مؤسس سلسلة محلات " بورتون – Burton " ، " مايكل ماركس –

John Cohen(Tesco) , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jack_Cohen_(Tesco)

(٦٢١) " مونتاج بورتون - Montague Burton " مؤسس سلسلة متاجر " بورتون - Burton " للملابس واحدة من أكبر المؤسسات لصناعة وتجارة الملابس في بريطانيا : وُلد في ١٥ أغسطس ١٨٨٥م بمقاطعة " كوناس - Kaunas " التابعة للقيصرية الروسية (تابعة لجمهورية ليتوانيا) تحت اسم " موشى ديفيد أسينسكي – Moshe Daivd Osinsky " لأسرة يهودية مرموقة حيث كان أبوه " هيمان يهودا - Hyman Jehuda " يمتلك مكتبة لبيع الكتب وتوفى بعد ولادته . بعد زواج أمه ، تربى في كنف عمه " سليمان أسينسكي - Soliman Osinsky " صاحب مصانع للدقيق وزعيم الطائفة اليهودية بـ " كوناس " ، حيث حصل على تعليم يهودي تقليدي (عبري – فقه التوراة – التلمود) . عندما بلغ سن الخامسة عشر هاجر لبريطانيا وكان يمتلك وقتها ١٠٠ جنية استرليني ، وبدأ حياته العملية كبائع متجول بمنطقة " شيتهام هيل - Cheetham Hill " بمدينة مانشيستر ، وبحلول عام ١٩٠٣م أفتتح محل لتصنيع وبيع الملابس الجاهزة في " تشيسترفيلد - Chesterfield " . في عام ١٩١٠م كان قد أنشئ عدد من المحلات لبيع الملابس الجاهزة والتفصيل في شيفيلد ثم في مانسفيلد . بعد زواجه من " صوفي ماركس - Sophie Marks " تغير اسم الشركة من " م . بورتون - M. Burton " إلى " بورتون & بورتون - Burton & Burton " . خلال العقد الثاني تضخمت ثروته وتضاعف عدد المتاجر التي تمتلكها بورتون ؛ فبحلول عام ١٩٢٤م كان هناك أكثر من ٤٠٠ متجر بجانب المصانع والمخازن ، ووصل رأس ماله إلى ١,٧ مليون جنية استرليني . بفضل أسلوب الإدارة الصناعية التجارية الناجحة التي سلكها بورتون ، حصل على عدد من المناصب العلمية الفخرية في قسم العلاقات الصناعية بعدد من الجامعات البريطانية (جامعة ليدز وجامعة كارديف " بإمارة ويلز " عام ١٩٢٩م ، جامعة كامبريدج عام ١٩٣٠م . كما ترأس العلاقات الدولية في القدس عام ١٩٢٩م ، وجامعة أكسفورد عام ١٩٣٠م ، مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية عام ١٩٣٦م ، جامعة أدنبرة عام ١٩٣٨م) . حصل على لقب فارس في عام ١٩٣١م نظير الخدمات الاقتصادية التي قدمها للإمبراطورية البريطانية ، وكان قاضي تصالح لعدة سنوات . خلال الحرب العالمية الثانية كان ما يقرب من ربع عدد قوات الجيش البريطاني يرتدون الملابس التي تنتجها مؤسسة " بروتون " . بوفاة " مونتاج بورتون " بمدينة ليدز في ٢١ سبتمبر ١٩٥٢م ، كانت مؤسسة " بورتون " أكبر مؤسسة لتصنيع وتجارة الملابس المتنوعة في العالم . وكانت الراعي الرسمي لكأس العالم الذي نظمته انجلترا في عام ١٩٦٦م ، كما كانت الراعي الرسمي لكأس العالم في عام ٢٠٠٢م ، بعد أن تغيرت اسمها إلى مجموعة أركاديا بعد أن ضمت مجموعة من المؤسسات التجارية البريطانية (" دوروثي بيركن - Dorothy Perkins " ، " ايفانز - Evans " ، " أنسة سلفريدج - Miss Selfridge " ، " توب شوب - Topshop "، " توب مان - Topman " و " اليس - Wallis ") ويمتلكها رجل الأعمال اليهودي البريطاني " فيليب جرين " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Montague Burton , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Montague_Burton

" Michael Marks "[621] مؤسس سلسلة متاجر " ماركس & سبنسر : Marks & Spencer " وابنه " سيمون ماركس – Simon Marks "[622] الذي استطاع أن يُوسع من نشاطها .

---

(٦٢٢) " مايكل ماركس - Michael Marks " واحد من الأثنين المؤسسين لسلسلة متاجر " ماركس & سبنسر : Marks & Spencer " البريطانية المنتشرة في عدد كبير من دول العالم : وُلد في يونيو ١٨٥٩م بمدينة " سلونيم - Slonim " بالقيصرية الروسية " الآن تابعة لجمهورية روسيا البيضاء " . هاجر لبريطانيا مع بداية ثمانينات القرن التاسع عشر حيث عمل في شركة " باران - Barran " لصناعة الملابس بمدينة ليدز . في عام ١٨٨٤م اتفق مع " إيزاك ديوهيرست - Isaac Dewhirst " على شراء البضائع وتوزيعها في القرى المجاورة ، وقد اقترح الأول على الثاني أن يشارك " توماس سبنسر - Thomas Spencer " الذي كان يعمل المدير المالي له حيث ساهم الأخير بمبلغ ٣٠٠ جنية استرليني ، وتم تأسيس أول متجر لهما أطلق عليه " ماركس & سبنسر " . خلال سنوات قليلة استطاع الشريكان أن يفتتح عدد من المتاجر في (مانشستر ، برمنغهام ، ليفربول ، وميدلزبره ، وشيفيلد ، بريستول ، هال ، ساندرلاند وكارديف) ، وقد استمرت الشركة في التوسع حتى بعد وفاة " مايكل ماركس " بمدينة ليدز في عام ١٩٠٧م ؛ حيث تولى ابنه " سيمون ماركس - Simon Marks " محله في إدارة سلسلة متاجر " ماركس & سبنسر " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Michael Marks , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Michael_Marks

(٦٢٣) " سيمون ماركس - Simon Marks " رجل الأعمال البريطاني أحد مالكي مؤسسة " ماركس & سبنسر " العالمية خلال النصف الأول من القرن العشرين : وُلد في ٩ يوليو ١٨٨٨م بمدينة ليدز وهو الأبن الأكبر لـ " مايكل ماركس " مؤسس سلسلة متاجر " ماركس & سبنسر " . بعد وفاة والده في عام ١٩٠٧م تولى إدارة المحلات التجارية التي أنشئت تحت اسم " ماركس & سبنسر " . خلال سنوات قليلة وبفضل انتهاج سياسة بيع المنتجات البريطانية الصنع استطاع أن يحقق رواجاً للمنتجات البريطانية ، واستخدم في نهاية العشرينات العلامة التجارية على المنتجات التي تسوقها سلسلة محلات " ماركس & سبنسر " تحت اسم " سان مايكل " تكريماً لوالده . بفضل مساهمة " إسرائيل سيف " الذي قام بإدارة المؤسسة بعد وفاة سيمون في ٨ ديسمبر ١٩٦٤م ، استطاعت المؤسسة أن تحقق انتشار واسع في معظم المدن البريطانية لتصبح واحدة من أكبر محلات الملابس البريطانية . حصل على لقب فارس عام ١٩٤٤م تقديراً للخدمات الاقتصادية التي قدمها للتاج البريطاني ، و عام ١٩٦١م ارتفعت مرتبته ليحصل على لقب " بارون ماركس من بروجتون - Baron Marks of Broughton " . توفى في ٨ ديسمبر ١٩٦٤م بمقاطعة " بيركاشير - Berkshir " ، وخلفه ابنه الوحيد مايكل في لقب بارون . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Simon Marks , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 3 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Simon_Marks

تاسعاً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجماعة اليهودية في بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى تاريخنا المعاصر :

المجتمع اليهودي في بريطانيا شهد ارتفاع نسبي في تعداد السكان خلال سنوات ما بعد الحرب ؛ حيث استقبلت بريطانيا عدد من اللاجئين اليهود من دول شرق أوربا ، كما استقبلت عدد كبير نسبياً من المهاجرين اليهود من مصر والعراق خلال النصف الأول من عقد الخمسينات ، حيث بلغ تعداد الجماعة اليهودية ما يقرب من ٤٥٠,٠٠٠ ، كانت مدينة لندن وحدها تضم ما يقرب من ٣٠٠,٠٠٠(٦٢٤) . مؤشر عدد السكان اليهود في بريطانيا شهد انخفاض تدريجي مع نهاية الخمسينات كنتيجة لتناقص معدل المواليد وهجرة البعض إلى دولة إسرائيل ؛ ففي عام ١٩٦٧م (العام الذي شهد الهزيمة المخزية للعرب) انخفض تعداد اليهود في بريطانيا ليصل إلى ما يقرب من ٤١٠,٠٠٠ م ، وخلال العقود الثلاثة التي تلت عام ١٩٦٧م اتخذ مؤشر تعداد السكان اليهود منحنى تنازلي ، كنتيجة للهجرة لدولة إسرائيل ونقص معدل المواليد والزواج المختلط الذي يأتي بذرية غير يهودية ؛ حيث بلغ العدد في عام ٢٠٠١م ما يقرب من ٢٦٧,٠٠٠ ، بينما شهدت السنوات التالية لعام ٢٠٠١م ارتفاع نسبي في التعداد ، حيث بلغ عام ٢٠٠٥م ما يقرب من ٢٧٥,٠٠٠ ، ارتفع في عام ٢٠٠٨م وصل إلى ما يقرب من ٢٨٠,٠٠٠(٦٢٥) .

العقود الخمسة السابقة كان لها تأثير سلبي على ارتباط غالبية أعضاء الجماعة اليهودية بالتقاليد والأعراف اليهودية ، حيث أشارت الأبحاث التي تم إجرائها عن مدى ارتباط اليهود بالتعاليم والاعراف والتقاليد اليهودية إلى تراجع مؤشر هذا الارتباط خاصة في جيل الشباب ؛ فعلى سبيل المثال أشارت إحدى الدراسات في

---

(٦٢٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Jewish population on the increase , an article by Robert Pigott , BBC Religious Affairs Correspondent , 21 May 2008 .

(٦٢٥) مثل باقي الدول الأوربية تُعد مسألة حساب تعداد السكان على أساس ديني من المسائل التي يصعب تحديدها على وجه الدقة ، حيث لا تتضمن إحصائيات تعداد السكان على خانة الديانة . ويتم حساب تعداد السكان على أساس ديني بصورة تقديرية من واقع ابحاث تقدمها منظمات متخصصة قد تختلف فيها الأرقام بصورة نسبية .

هذا الشأن إلى أن ما يقرب من ٦١٪ من اليهود في مدينة لندن ليسوا أعضاء في المعابد اليهودية ، وفي ليفربول وصلت النسبة إلى ٧٥٪([٦٢٦]) . وهذه الظاهرة – ارتفاع نسبة العلمانية بين الأجيال اليهودية – ليست بظاهرة فريدة في بريطانيا ، فهي منتشرة بصورة واضحة في معظم البلدان الأوربية ، وتمثل أحد أهم العوامل التي ستؤدي إلى اندثار الجماعة اليهودية خارج الكيان الصهيوني في المستقبل ، رغم تواجد الارتباط العاطفي والنفسي بين اليهودي العلماني والأثنية اليهودية ، حيث سيتلاشى هذا الارتباط النفسي والعاطفي بتعاقب الأجيال . غالبية الجماعة اليهودية الأعضاء في المعابد اليهودية([٦٢٧]) في بريطانيا ينتمون إلى المذهب الأرثوذكسي

---

(٦٢٦) يراجع في ذلك المرجع السابق : Ibid

(٦٢٧) تنتشر المعابد اليهودية بمختلف المذاهب في العديد من المدن البريطانية :
أولاً - انجلترا : تنتشر المعابد اليهودية في ٥٥ مدينة انجليزية وفقاً لما يلي : مدينة " بيدفورد شير - Bedfordshire " يوجد معبد يهودي تابع للمذهب المحافظ – مدينة " بورنيموث – Bournemouth " يوجد بها عدد ٢ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، ومعبد تابع للمذهب الإصلاحي – مدينة " بريستول – Bristol " يوجد بها معبد تابع للمذهب المحافظ ، وآخر تابع للمذهب الأرثوذوكسي – مدينة " شيلتينهام – Cheltenhan " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي – مدينة " كراولي – Crawley " يوجد بها معبد تابع للمذهب المحافظ . مدينة " إكسيتر – Exeter " يوجد بها معبد غير تابع لطائفة محددة . مدينة " جويلفورد - Guildford " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي الحديث . مدينة " هيرفورد – Hereford " يوجد بها معبد تابع للمذهب المحافظ . مدينة " هيل – Hull " يوجد بها معبد تابع للمذهب الاصلاحي . مدينة " ليسيستير – Leicester " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع للمذهب المحافظ . مدينة " لندن – London " يوجد بها عدد ٨٧ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكس ، وعدد ١١ معبد تابع للطائفة السفاردية ، وعدد ٦ معبد تابع لجماعة " شاباد لوبافيتش – ChabadLubavitch " ، وعدد ٧ معبد تابع لجماعة " ماسورتي - לְמָסוֹרָה " (حركة اليهودية المحافظة في إسرائيل التي تأسست في خمسينات القرن الماضي وأنشئ أول معبد " كنيس نيو لندن - New London Synagogue " لها في بريطانيا في ٢٩ أغسطس ١٩٦٤م) ، وعدد ١٣ معبد تابع للمذهب المحافظ وعدد ١٤ معبد تابع للمذهب الاصلاحي ، وعدد ٢ معبد تابع لحركة " اليهودية الأرثوذوكسية الحديثة - Modern Orthodox Judaism " (هي الحركة التي تحاول الجمع بين المذهب الأرثوذوكسي التقليدي والقيم العلمانية) ، وعدد ٢ معبد لا يتبع لمذهب محدد ومعبد تابع لجماعة " أيش ها توراة " (تأسست منظمة أيش ها توراه عام ١٩٧٤ في القدس على يد الحاخام نوح فاينبرغ . " أيش ها توراة تعني بالعبرية " نار التوراة - אש התורה " ؛ وهي منظمة يهودية أورثودوكسية و يشيفا مدرسة يهودية دينية ، وهي من الجماعات التي تدعم بقوة الحركة الصهيونية و دولة إسرائيل وتنشط في مجال تنمية الوعي اليهودي الأرثودوكسي والإطلاع على التراث الإسرائيلي و تساهم بمنح دراسية إلى إسرائيل للشباب و النشء اليهودي) ، ومعبد تابع لليهودية التقدمية (مصطلح يشير إلى التيار المنتسب للإتحاد العالمي لليهودية التقدمية التي تتبنى التعددية والحداثة والمساواة الاجتماعية والقيم الأساسية التي تتفق مع حياة اليهودي) . مدينة " ميلتون كينيس -

"Norwich – نورويش " مدينة . يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي " Milton Keynes
يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع للمذهب المحافظ . مدينة " بيتربروف –
Peterborough " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع للمذهب المحافظ .
مدينة " ريدينج - Reading " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " ثاوث باكس
- Bucks South " تابع للمذهب المحافظ . مدينة " ثاوث بورت - Southport " يوجد بها
معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع للمذهب المحافظ . مدينة " سويدون – Swindon"
يوجد بها مذهب تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " ويبريدج – Weybridge " يوجد بها معبد
تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " برمنجهام – Birmingham " يوجد بها عدد ٣ معبد تابع
للمذهب الأرثوذوكسي ، ومعبد تابع للمذهب المحافظ وآخر تابع لطائفة " عيش هاتورا " . مدينة
" برادفورد – Bradford " يوجد بها معبد تابع للمذهب الاصلاحي . مدينة " بيري – Bury "
يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " كلوشيستر – Colchester " يوجد بها معبد
تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " دارلينجتون – Darlington " يوجد بها معبد تابع للمذهب
الإصلاحي . مدينة " جاتشياد – Gateshead " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي .
مدينة " هال بارنس - Hale Barns " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " هاي
ويكومب - High Wycombe " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " كنت -
Kent " يوجد بها معبد تابع للمذهب المحافظ . مدينة " لينكولن شير - Lincolnshire " يوجد
بها معبد تابع للمذهب المحافظ . مدينة " مايدينهيد – Maidenhead " يوجد بها معبد تابع
للمذهب الإصلاحي . مدينة " نيوكاستل – Newcastle " يوجد بها معبد يهودي تابع للمذهب
الإصلاحي ، وآخر تابع للمذهب الأرثوذوكسي الحديث . مدينة " نوتينهام - Nottingham "
يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر للمذهب المحافظ . مدينة " بلايموث –
Plymouth " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " روشيستر – Rochester "
يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " ثاوثامبتون – Southampton " يوجد بها
معبد تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " ثاوثسي – Southsea " يوجد بها معبد تابع للمذهب
الأرثوذوكسي . مدينة " ثاميس فالي - Thames Valley " يوجد بها معبد تابع للمذهب
المحافظ . مدينة " بلاكبول - Blackpool " يوجد بها معبد تابع للمذهب الرثوذوكسي ، وآخر
تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " بريجتون – Brighton " يوجد بها عدد ٢ معبد تابع للمذهب
الأرثوذوكسي . مدينة " كامبريدج – Cambridge " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي
وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " كوفينتري - Coventry " يوجد بها معبد تابع للمذهب
الإصلاحي . مدينة " إيستبورن - Eastbourne " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ،
وآخر تابع للمذهب المحافظ . مدينة " جريمسبي – Grimsby " يوجد بها معبد تابع للمذهب
الأرثوذوكسي . مدينة " هارلو – Harlow " يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة
" هوف – Hove " يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي ، وآخر للمذهب المحافظ . مدينة
" ليدز – Leeds " يوجد بها عدد ٤ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، ومعبد تابع لطائفة
" ماسورتي " ، وآخر تابع لجماعة " شاباد لوبافيتش " ، وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة
" ليفيربول - Liverpool " يوجد بها عدد ٢ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، ومعبد تابع
لجماعة " شافاد لوبافيتش " ، وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " مانشيستر –
Manchester " يوجد بها عدد ٢٢ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وعدد ٣ معبد تابع للمذهب
الإصلاحي ، وعدد ٢ معبد تابع للطائفة السفاردية ، ومعبد تابع لليهودية التقدمية ، وآخر يتبع
جماعة " شاباد لوبافيتش " ، وآخر يتبع طائفة " أيش ها توراة " . مدينة " نورثابتون –
Northampton " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " أكسفورد – Oxford "
يوجد بها معبد غير تابع لمذهب أو طائفة محددة . مدينة " رامسجات – Ramsgate " يوجد بها
معبد تابع للطائفة السفاردية ، وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " شيفيلد – Sheffield "

بينما تنتمي الأقلية للمذهب الإصلاحي والمذهب المحافظ ، بجانب المجموعات اليهودية الدينية المتشددة([628]) التي انتشرت في الآونة الأخيرة في كثير من المدن

يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " ثاوث إند - Southend " يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي ، وآخر للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " سان ألبانس - St Albans " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع لطائفة " ماسورتي " . مدينة " توتنيس – Totnes " يوجد بها معبد تابع للمذهب الإصلاحي .

ثانياً - أيرلندا الشمالية : يوجد في مدينة " بيلفاست – Belfast " معبد يهودي غير تابع لطائفة أو مذهب محدد .

ثالثاً – ويلز : تنتشر المعابد اليهودية في خمسة مدن ويلزية كما يلي : مدينة " كارديف – Cardiff " يوجد معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . مدينة " ليانديو – Llanduno " يوجد معبد غير تابع لمذهب أو طائفة محددة . مدينة " نيوبورت – Newport " يوجد معبد غير تابع لطائفة أو مذهب محدد . مدينة " سوانسي – Swansea " يوجد بها عدد معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " ويي – Wye " يوجد معبد غير تابع لطائفة أو مذهب محدد .

رابعاً – اسكتلندا : تنتشر المعابد اليهودية في أربعة مدن اسكتلندية كما يلي : مدينة " أبيردين – Aberdeen " يوجد معبد غير تابع لطائفة أو مذهب محدد . مدينة " دندي - Dundee " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " أدنبره – Edinburgh " يوجد بها معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي . مدينة " جلاسكو – Glasgow " يوجد بها عدد ٥ معبد تابع للمذهب الأرثوذوكسي ، ومعبد تابع لجماعة " شاباد لوبافيتش " ، وآخر تابع للمذهب الإصلاحي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Synagogues in England , from mavensearch.com , copy by in June 2009 : www.mavensearch.com/synagogues/C3382

2-Synagogues in Northern Ireland, from mavensearch.com , copy in 6 June 2009 : www.mavensearch.com/synagogues/C3419

3-Synagogues in Wales , from mavensearch.com , copy in 6 June 2009 : www.mavensearch.com/synagogues/C3449

4-Synagogues in Scotland from mavensearch.com , copy in 6 June 2009 : www.mavensearch.com/synagogues/C3430

(٦٢٨) وفقاً للدراسة التي أجرها معهد بحوث السياسات اليهودية في بريطانيا ونشرت من خلاله فأن ما يقرب من ٧٠ ٪ من السكان اليهود في بريطانيا والبالغ عددهم ما يقرب من ٢٧٥,٠٠٠ في عام ٢٠٠٠م هم أعضاء في المعابد اليهودية البريطانية المختلفة وفقاً للآتي : ٦١٪ من اليهود الأعضاء في المعابد اليهودية ينتمون إلى المعابد الأرثوذوكسية ونسبة ٢٧ ٪ تنتمي إلى المعابد اليهودية التقدمية " الليبرالية – الاصلاحية " ونسبة ١٠ ٪ تنتمي إلى معابد الجماعات اليهودية الأصولية ونسبة ٢ ٪ تنتمي إلى معابد المذهب المحافظ وطائفة " ماسورتي " . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية التقرير الذي أعده معهد بحوث السياسات اليهودية في بريطانيا الصادر في ٣١ مارس عام ٢٠٠٠م :

Commission on Representation of the Interests of the British Jewish Community , Institute for Jewish Policy Research , Friday 31 Mar 2000 .

البريطانية(٦٢٩) في مقابل تزايد نسبة اليهود العلمانيين ؛ فالعقود الخمسة الأخيرة شهدت تزايد أعداد العلمانيين في نفس الاتجاه الذي شهد تزايد في أعداد اليهود المتزمتين ، وتشير التوقعات التي أقامها الباحثين في الوضع الاجتماعي والثقافي والبيئي للجماعة اليهودية في بريطانيا ، إلى تآكُل اليهودية المعتدلة أما لصالح العلمانية التي ستؤدي إلى زوبان عالقيها داخل الثقافة المسيحية العلمانية الغربية ، أو لصالح اليهودية المتشددة التي ستجلب في المستقبل القريب موجة من معاداة السامية داخل الأوساط البريطانية(٦٣٠) ؛ كنتيجة لتعارض هذا التيار مع مفهوم العلمانية الذي يُشهر الكارت الأحمر لمعارضيه من المسلمين واليهود معاً . الوضع الاجتماعي للطوائف اليهودية التي تشكلت منها الجماعة اليهودية في بريطانيا ما زال يشير إلى تسيد الطائفة الاشكنازية على الطائفة السفاردية ، وتواجد غالبية أعضاء

---

(٦٢٩) دكتور " يعقوب وايز – Yaakov Wise " من مركز الدراسات اليهودية بجامعة مانشيستر أوضح لجريدة " تليجراف – Telegraph " في عددها الصادر في ٢٠ مايو ٢٠٠٨م بأن نسبة اليهود المتشددين في أوئل عام ٢٠٠٨م بلغ ٤٦,٥٠٠ بنسبة تصل إلى ١٧٪ من إجمالي تعداد الجماعة اليهودية في بريطانيا ، وهي في زيادة مستمرة كنتيجة طبيعية لزيادة معدل المواليد للأسرة اليهودية المتشددة والتي بلغت في المتوسط عدد ٦,٩ . في المقابل فهناك تناقص في تعداد اليهود غير المتشددين بنسبة وصلت إلى ٢٪ سنوياً من إجمالي التعداد ؛ بسبب انخفاض معدل الإنجاب ، والهجرة لدولة إسرائيل ، وارتفاع نسبة الزواج المختلط التي قد تصل إلى ما يقرب من ٥٠ ٪ . ورغم أن بريطانيا تُعد خامس دولة في العالم من حيث ترتيب تعداد السكان اليهود ، فإن نسبة تعداد اليهود قد انخفض خلال الخمسة عقود الأخيرة من ٤٥٠,٠٠٠ في منتصف الخمسينات ليصل إلى ٢٨٠,٠٠٠ في عام ٢٠٠٨م بنسبة انخفاض بلغت ما يقرب من ٤٠ ٪ . ورغم هذا النقصان ، فالتوقعات تشير إلى زيادة مطردة في تعداد اليهود المتطرفين لتفوق نسبة غير المتطرفين بحلول النصف الثاني من هذا القرن ؛ فعلى سبيل المثال في مدينة مانشيستر الكبرى التي يعيش بها ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ تشير الاحصائيات إلى تواجد عدد ٨,٥٠٠ من اليهود المتشددين ضمن هذا التعداد بنسبة وصلت إلى حوالي الثلث ، بعدما كانت لا تتجاوز الربع في قبل عشر سنوات . وفي مدينة لندن الكبرى بلغ نسبة اليهود المتشددين بالنسبة لإجمالي تعداد السكان اليهود هناك إلى ما يقرب من ١٨٪ في مقابل أقل من ١٠٪ في أوائل التسعينات . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Britain's Jewish population on the rise , An article , Published on 20 May 2008 At telegraph.co.uk , copy in 6 June 2009 :
www.telegraph.co.uk/news/uknews/1994642/Britains-Jewish-population-on-the-rise.html

(٦٣٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Amelia Glaser , From polylingual to postvernacular: imagining Yiddish in the twenty-first century , Publication: Jewish Social Studies , 22 mars 2008 , p-p.150-164.

الجماعة اليهودية البريطانية ضمن شرائح الطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة ، كما تشير الاحصاءات عن تواجد غالبية اليهود البريطانيين في المدن الكبرى (" لندن – London " تضم ما يقرب من ثلثي تعداد الجماعة اليهودية " ١٨٠,٠٠٠ " ، " مانشيستر – Manchester " ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ ، " ليدز Leeds " ما يقرب من ١٠,٠٠٠ ، " جلاسكو – Glasgow " ما يقرب من ٦,٥٠٠ ، " بيرمنجهام – Birmingham " ما يقرب من ٢,٣٠٠ ، " برايتون – Brighton " ما يقرب من ٣,٣٠٠ ، " بورنماوس – Bournemouth " ما يقرب من ٢,١٠٠ ، " جاتيشياد – Gateshead " ما يقرب من ١,٥٠٠ ، " هول – Hull " ما يقرب من ٧,٠٠ ، " لستر – Leicester " ما يقرب من ٥,٠٠ ، " ليفربول – Liverpool " ما يقرب من ٢,٧٠٠ ، " نيوكاسيل ابون تيون – Newcastle upon Tyne " ما يقرب من ١,٠٠٠ ، " ساوثند – Southend " ما يقرب من ٢,٧٠٠ ، " بريستول – Bristol " ما يقرب من ٨٠٠ ، " كامبريدج – Cambridge " ما يقرب من ٨,٥٠ ، " شيفيلد – Sheffield " ، " كارديف – Cardiff " ما يقرب من ٩,٥٠ ، بجانب عدد كبير من التجمعات الصغيرة في كثير من المدن البريطانية)[٦٣١] . نفس الدراسات السابقة ، أشارت إلى اتجه عدد كبير من اليهود منذ نهاية الحرب إلى ترك الأحياء اليهودية التقليدية والعيش في المدن وضواحيها ، مما كان له تأثير سلبي على الاحتفاظ بالتقاليد والأعراف اليهودية ، ومردود إيجابي في اندماج وعلمنة الكثير من أعضاء الجماعة اليهودية[٦٣٢] .

---

(٦٣١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jewish Communities and Records - United Kingdom , from jewishgen.org , copy in 7 June 2009 :
1-www.jewishgen.org/JCR-UK/England.htm
2-www.jewishgen.org/JCR-UK/Scotland.htm
3-www.jewishgen.org/JCR-UK/Wales.htm
4-www.jewishgen.org/JCR-UK/Ireland.htm

(٦٣٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Stephen Miller- Marlena Schmool and Antony Lerman , " Social and political attitudes of British Jews : some key findings of the JPR survey " , Institute for jewish policy research " JPR " , No.1, 1996

التغيرات الاجتماعية التي حدثت خلال العقود السابقة ، كان لها تأثير مباشر في زوبان أبناء المهاجرين بمختلف ثقافتهم الأثنية داخل الثقافة الانجليزية وتلاشي واضمحلال الثقافات الأخرى ، خاصة اللغة والثقافة اليديشية ، مع الأخذ في الاعتبار تنامي الثقافة اليديشية واللغة العبرية بين المجموعات اليهودية المتشددة خلال العقود الخمسة السابقة . ورغم اتجه الكثير من اليهود البريطانيين بارتداء عباءة العلمانية والذوبان في الثقافة البريطانية ، فلا زالت الهوية اليهودية مسيطرة على شعور الأغلبية منهم ؛ حيث تتلاقى هويتهم اليهودية من خلال الأنشطة والخدمات التي تقدمها المنظمات والجمعيات اليهودية في بريطانيا . تلك الجمعيات والمنظمات التي تتنوع بين الدينية والاجتماعية والثقافية ، بجانب الأنشطة التي تقدمها المنظمات والجمعيات ذات التوجهات الصهيونية ، رغم اختلافها في الإيدلوجية والأنشطة الخدمية ، إلا أنها تتوحد في الدفاع عن المصالح اليهودية بجميع صورها . وتتمثل أهم صور تلك المنظمات في : **أولاً – المؤسسات الدينية** التي تخدم جميع المذاهب اليهودية وتشتمل على : " المعابد اليهودية المتحدة – United Synagogue " التي تأسست عام ١٨٧٠م ، وهي أكبر جماعة دينية يهودية في مملكة بريطانيا وأيرلندا الشمالية ، وتضم ٦٢ مجموعة يهودية أرثوذكسية ، ويترأسها الحاخام الأكبر لبريطانيا الذي يتولى مهامه " السير جوناثان ساكس هنري – Sir Jonathan Henry Sacks"[٦٣٣] . " اتحاد المعابد اليهودية –

---

(٦٣٣) الحاخام الأكبر للجماعة اليهودية في المملكة المتحدة - The Chife Rabbi of the United Kingdom " هو المسئول الرسمي عن اتحاد المعابد الإسرائيلية في دول الكومنولث (هو عبارة عن اتحاد طوعي مكون من ٥٣ دولة جميعها من ولايات الإمبراطورية البريطانية سابقا بإستثناء موزمبيق والمملكة المتحدة) . ورغم الاعتراف بالسلطة الدينية للحاخام الأكبر من الطوائف اليهودية في بريطانيا فليس له سلطة دينية على " اتحاد الابريشيات العبرية - Union of Orthodox Hebrew Congregations " أو أي من الطوائف اليهودية التقدمية (" اليهودية الإصلاحية - Reform Judaism " ، " اليهودية المحافظة - Liberal Judaism" ، " حركة ماسورتي – The Masorti movement " . يترأس الحاخام الأكبر للملكة المتحدة مجلس الحاخامية الذي يتكون من ١٤ حاخام الذين يُعدوا مستشاريين له في جميع المجالات المتعلقة بأمور الجماعة اليهودية مثل : (التعليم اليهودي ، العلاقة بدولة إسرائيل ، العلاقات " المسيحية – اليهودية " ، المسائل ذات الصلة بالمحكمة اليهودية ...) . ويترأس مجلس الحاخامية في المملكة المتحدة منذ عام ١٩٩١م " السير جوناثان ساكس هنري – Sir Jonathan Henry Sacks " (البريطاني اليهودي مواليد ٨ مارس ١٩٤٨م بمدينة لندن حصل على التعاليم الربانية من " مدرسة لندن للدراسات اليهودية -

" The Federation of Synagogues " الذي أنشئه الرأسمالي السياسي البريطاني اليهودي " صامويل مونتاجو – Samuel Montague " في عام ١٨٨٧م بمدينة لندن بهدف تقديم الخدمات والمساعدات لليهود المهاجرين من شرق أوربا ، وقد أصبح الاتحاد منذ بداية الخمسينات " قهال – קהילה " مستقل تماماً بجميع الأنشطة الدينية والاجتماعية والثقافية التي تقدم للطوائف اليهودية المتشددة المنتشرة في العديد من المدن البريطانية ، ويترأس الاتحاد حالياً " ألن فينلي " الذي يسعى إلى تعزيز أهداف المؤسسين الأصليين من خلال دعم الأنشطة التي تعزز التعاليم الدينية اليهودية التقليدية المتشددة . " اتحاد الابريشيات العبرية – Union of Orthodox Hebrew Congregations " وهي منظمة دينية تأسست في عام ١٩٢٦م بمدينة لندن بهدف حماية اليهودية التقليدية ، وتعمل كمظلة للمنظمات اليهودية المتشددة في لندن حيث تضم أكثر من مائة معبد ومؤسسة تعليمية يهودية تابعة لطائفة " الحرديم – חרדית "(٦٣٤) (المجموعات اليهودية المتشددة) . " التجمع اليهودي " الاسباني –

" The London School of Jewish Studies " ثم " إيتز حاييم يشيفا - Etz Chaim Yeshiva " بالقدس كما حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة الأخلاقية من جامعة كامبريدج ومن الشخصيات الدينية المرموقة في المجتمع البريطاني ويقوم بتدريس الفلسفة واللاهوت اليهودي في عدد من الجامعات البريطانية (قام بتدريس التعاليم اليهودية الربانية في مدرسة لندن للدراسات اليهودية خلال الفترة من (١٩٧٣م – ١٩٩٠م) ، قام بتدريس الفلسفة بجامعة إسيكس خلال الفترة من عام ١٩٨٩م – ١٩٩٠م ، تدريس الفلسفة الأخلاقية بجامعات " مانشيستر ، نيوكاسيل ، أكسفورد ، أدنبرة و سانت أندروز " ، وهو أستاذ زائر بالجامعة العبرية بالقدس . نتيجة لجهوده في التواصل والعلاقات بين الأديان مُنح لقب فارس في عام ٢٠٠٥م) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Jonathan Sacks , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 7 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jonathan_Sacks

(٦٣٤) " اليهودية الحريدية - יהדות חרדית " طائفة يهودية متشددة من اليهودية الأرثوذكسية مشتقة اسمها من كلمة " خوف أو قلق - חרדי " التي جاءت في سفر إشعيا الاصحاح ٦٦ الأية ٢ ، ٥ : " تلك كلها صنعتها يدي وهي لي ، لكني إلى هذا أنظر : إلى المسكين والمنسحق الروح وإلى من يخاف كلمتي " .. " فاسمعوا كلمة الرب ، أيها الخائفون كلمته ، قال : إخوتكم الذين يبغضونكم وينبذونكم لأجل اسمي يقولون لكم ساخرين : ليظهر الرب مجده حتى نراكم تشمتون منا . هؤلاء الذين يقولون هكذا يخزون " . والحرديم الذي يُطلق عليهم غير اليهود مصطلح اليهود المتشددين أو الأصوليين ، مثلهم مثل باقي اليهود الأرثوذوكس ، تلتزم بالتعاليم اليهودية التقليدية وترفض الحداثة التي جبلتها الطوائف اليهودية التقدمية " المحافظة – الاصلاحية " ، وتتشدد في الإلتزام بتعاليم التوراة والتلمود وبالأعراف والتقاليد اليهودية التي تبلورت في العهود السابقة . وتنقسم هذه الطائفة إلى مجتمعات مختلفة لا توجد بينها موافقة كاملة على أسلوب الحياة

البريتغالي " Spanish and Portuguese Jews' Congregation : " والذي تأسس عام ١٦٥٦م بمعرفة مجموعة من يهود المارانو الذين جهروا بيهوديتهم ، ويخضع لسلطته الدينية في وقتنا المعاصر غالبية المعابد السفاردية في بريطانيا .
" جمعية معابد طائفة ماسورتي – Assembly of Masorti Synagogues " التي تشرف على ١٢ معبد يهودي محافظ يتبع طائفة " ماسورتي – Masorti " .
" حركة اليهودية الإصلاحية – Movement for Reform Judaism " وهي المنظمة الرئيسية التي تشرف على معابد ومؤسسات الطائفة اليهودية الاصلاحية في بريطانيا ، وتأسست عام ١٩٤٢م وكانت تسمى " المعابد الاصلاحية في بريطانيا العظمى –Reform Synagogues of Great Britain " حتى عام ٢٠٠٥م .
" اليهودية الليبرالية – Liberal Judaism " المنظمة التي تشرف على المعابد اليهودية الليبرالية " المحافظة " في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ، والتي أنشئت في عام ١٩٠٢م تحت مسمى " الاتحاد الديني اليهودي – Jewish The Religious Union " ، الذي تغير اسمه في عام ١٩٠٩م إلى " الاتحاد الديني اليهودي من النهوض باليهودية الليبرالية – Jewish Religious Union for the Advancement of Liberal Judaism " ، ثم تغير اسمه مرة أخرى في عام ١٩٤٤م إلى " اتحاد المعابد الليبرالية والتقدمية – Union of Liberal and Progressive Synagogues " ثم تغير للمسمى الذي هو عليه اليوم في

والعقائد الجديرة ، ولكن جميعها تتميز بالتمسك بشكل تام بالهالاخاه " القانون اليهودي - הלכה" الأرثوذكسية ومعارضة إعادة النظر في الشرائع الدينية والتقاليد اليهودية - تفضيل اليشيفات والتعليم الديني التقليدي على أي نوع آخر من التعليم أو التربية ، ويتعلم أبناء الطائفة الحريدية العلوم العلمانية عند الحاجة فقط ، من أجل إنقاذ الحياة (مثل تعليم الطب) أو من أجل كسب . أما تعليم الأدبيات ، الفلسفة وغيرها ، فترفض عند اليهود الحريديين - التحفظ من تبني تكنولوجيات جديدة مثل " التلفزيون - الحاسوب الهاتف النقال إلخ " وهذه الاختراعات موجودة عند اليهود الحريديين ولكنها أقل شيوعاً عندهم . التمسك باللباس التقليدي ، وخاصة باللباس الذي كان شائعاً لدى اليهود في شرقي أوروبا قبل القرن الـ ٢٠ . والتصنيفان الرئيسيان لمجتمعات الطائفة الحريدية هما : المجتمعات الحسيدية (انظر هامش ص٥٢٧، ص-ص٥٣٢-٥٣٥ من الكتاب) والتي تتابع أفكار الحاخام يسرائيل باعل شيم طوف (١٧٠٠-١٧٦٠م) ، والمجتمعات اللتوانية التي تتابع أفكار الجاؤون من فيلنيوس (الحاخام إلياهو بن شلومو زالمان ١٧٢٠-١٧٩٧م . انظر في ذلك باللغة الانجليزية :

Haredi Judaism , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 8 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Haredi_Judaism

عام ٢٠٠٣م . **ثانياً – المؤسسات التنظيمية ذات التوجهات السياسية :** و تتمثل في مؤسستين يهوديتين بارزتين يتظلل بهما سياسياً الغالبية العظمى من أعضاء الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة وهما : " الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا – Zionist Federation of Great Britain and Ireland " ويضم نحو ٧٠٠ جمعية ومؤسسة ومنظمة يهودية ذات توجهات صهيونية من مختلف الاتجاهات ، ويمارس نشاطه من خلال مجموعة لجان تعالج النواحي المختلفة للنشاط الصهيوني في بريطانيا(٦٣٥) . " مجلس النواب اليهود البريطانيين – The Board of Deputies of British Jews " : الذي أنشئ في عام ١٧٦٠م بلجنة مشتركة من الطائفة السفاردية والاشكنازية ، ويُعد الممثل الرسمي لمختلف الطوائف اليهودية العرقية والدينية في بريطانيا ؛ فهو بمثابة منتدى لمختلف الاتجهاهات والأراء اليهودية ، والذراع الذي يدافع عن المصالح اليهودية في بريطانيا ، وهو المتحدث باسم المجتمع اليهودي البريطاني في مواجهة الحكومة ويتمتع باعترافها في هدا الشأن(٦٣٦) . **ثالثاً – المؤسسات والجمعيات الاجتماعية :**

---

(٦٣٥) تتمثل تلك اللجان في الآتي : (لجنة التنظيم ، لجنة المدارس النهارية ، لجنة الهجرة ، لجنة اليهود السوفييت ، لجنة التمويل ، لجنة التعليم ، لجنة جمع الأموال ، لجنة العلاقات العامة والإعلام ، لجنة الدستور ، لجنة اليهود في الأراضي العربية ولجنة الاقتصاد والسياحة) ، ويتم التنسيق بين أعمال هذه اللجان من خلال لجنة تنفيدية قومية ولجنة أخرى تتكون من أعضاء مشرفين يتم اختيارهم من بين كبار اليهود في بريطانيا . ورئيس الاتحاد الصهيوني الحالي هو " أريك مونمان " جوزيف إدوارد ستيف " (البريطاني مواليد مدينة ليفربول في عام ١٩٢٩م وعضو مجلس العموم البريطاني السابق واستاذ الإدارة بجامعة لندن) . بالإضافة إلى ذلك ، فهناك لجنة عليا خاصة هي اللجنة الاقتصادية لإسرائيل ، وتهدف تلك اللجنة إلى تنظيم جميع المعونات المالية لإسرائيل . ويشرف أعضاء الشرف على أعمال الاتحاد الصهيوني ، بينما تقوم اللجنة التنفيدية القومية بالادارة اليومية لأنشطته ، ويتم انتخاب هذه اللجنة الأخيرة كل عامين . أما أهداف الاتحاد والتي تهدف لتنفيذ جدول أعمال المنظمة الصهيونية العالمية فتتلخص في الآتي : دعم المنظمات والجمعيات الصهيونية التابعة للاتحاد في جميع أنحاء بريطانيا والتنسيق بين أنشطتها ودعهما للحركات الشبابية الصهيونية ، تشجيع مشاركة اليهود في الأنشطة الصهيونية التي تشمل الأنشطة التعليمية والثقافية وتحفيزهم على تعلم العبرية ونهج التربية الصهيونية والهجرة لدولة إسرائيل . انظر في الموقع الرسمي للاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا على شبكة المعلومات الدولية ذلك باللغة الانجليزية : zionist.org.uk

(٦٣٦) يتشكل المجلس بالانتخاب المباشر من المعابد اليهودية ويتكون من ٣٠٠ عضو حيث يتم انتخاب عضو واحد من كل معبد أو جماعة يهودية علمانية ، ويساهم في انتخاب أعضاء المجلس جميع المعابد المنتشرة بجميع أنحاء بريطانيا بمختلف توجهات الدينية والعرقية (" ليبرالية – محافظة – أرثوذوكسية ، " اشكنازية – سفاردية " ، كما يضم الوحدات العلمانية أيضا مثل

والتي تقدم الأنشطة الاجتماعية بمختلف صورها لجميع أعضاء الجماعة اليهودية بمختلف إنتمائتهم الأثنية والدينية وتتمثل أهم تلك المنظمات في الآتي : منظمة

جمعيات الصداقة ومجالس التمثيل المحلي ، وجماعات النساء اليهود ومنظمات الطلاب والشباب وجماعات المحاربين القدماء اليهود) . وينعقد المجلس ثماني مرات في السنة لمناقشة ذات الاهتمام والنظر في التقارير المقدمة من الأعضاء . وتنحصر أهداف المجلس في الآتي : مراقبة مصالح اليهود البريطانيين - اتخاذ الجراءات الضرورية للمحافظة على سمعة اليهود في المجتمع البريطاني وحقوقهم الدينية - استعمال النفوذ عند الحاجة للدفاع عن الأفراد والمجموعات اليهودية في أي قطر آخر بواسطة المجلس وحده ، أو بالتعاون مع مؤسسات أخرى . ورئيس المجلس حاليا هو " ڤيڤيان واينمان - Vivian Wineman " - الذي كان يتولى مهام نائب الرئيس في الولاية السابقة - تم انتخابه في مايو ٢٠٠٩م لمدة ثلاثة سنوات خلفاً لـ " هنري جرنوالد - Henry Grunwald " التي احتفظ بهذا المنصب لمدة ست سنوات " ولايتان انتخابيتان " . وبجانب رأسته للمجلس فهو يتولى منصب رئيس مجلس القيادة اليهودية الذي يتكون من قيادات مجالس الطوائف اليهودية الدينية والمحلية المختلفة والمؤسسات اليهودية الاجتماعية وعدد من الشخصيات اليهودية البارزة في المجتمع البريطاني . ويضم المجلس في الوقت الحاضر نخبة من الشخصيات العامة أمثال : " اللورد مايكل ليفي - Baron Michael Levy " (مواليد ١٩٤٤م وأحد أعضاء محلس اللوردات ورئيس لجنة التبرعات بحزب العمل وصاحب أحد أهم شركات الانتاج الموسيقي في المملكة البريطانية " م& ج للتسجيلات -M&G Records ") ، " السير رونالد كوهين - Sir Ronald Cohen " (المصري المولد البريطاني الجنسية " مواليد ١٩٤٥م " ، السياسي الليبرالي وأحد زعماء البورصة في بريطانيا) ، " البارونة روث ديش - Ruth Deech Baroness " (مواليد ١٩٤٣م ، عضوة مجلس اللوردات ومن مشاهير المحامين العاملين في مجال حقوق الأجنة والإخصاب والطب الحيوي) ، " اللورد جريفيل إيوان جانر - Braunstone Greville Ewan Janner " (مواليد ١٩٢٨م ، السياسي البريطاني ومستشار الملكة) . ويضم المجلس ١٣ لجنة ووحدة فرعية هي : (الهيئة التنفيدية ، لجنة القانون والبرلمان والشؤون العامة ، لجنة الشؤون الخارجية ، لجنة الشؤون المالية ، لجنة أرض إسرائيل ، لجنة الأجانب ، لجنة التعليم والشباب ، لجنة العلاقات العامة ، لجنة شيشيتا ، لجنة الدفاع وعلاقات الجماعات " تأسست في عام ١٩٥٦ لتقوم بعمل لجنة الصحافة والإعلام ، وهدفها هو تنسيق جميع الأنشطة التي تواجه الأنشطة المعادية للسامية " ، لجنة تسجيل الجمعيات الخيرية ، وحدة الإحصاء والأبحاث السكانية " أنشئت عام ١٩٥٦م وتقوم بإعداد متابعات للجوانب المختلفة للمجتمع اليهودي وإعداد الدراسات التي توضح الاتجاهات ، وهي تعمل في إطار لجنة خاصة تابعة للمجلس وتضم موظفين شرف وأعضاء من عامة اليهود ومستشارين أكاديميين " . ويقوم المجلس بعرض المشكلات والقضايا التي طُرحت للبحث على اللجان المختصة وبعد ذلك يتم عرض تقرير اللجنة في اجتماع شهري للهيئة التنفيدية للمجلس . ويشترك المجلس في أنشطة على المستوى الدولي عن طريق عضويته في (" المؤتمر اليهودي العالمي - World Jewish Congress " ، " مجلس التنسيق بين المنظمات اليهودية - The Coordinating Board of Jewish Organizations " الذي يتمتع بوضع استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة وكدلك مفوضية حقوق الإنسان ، " مؤسسة إحياء الحياة والثقافة اليهودية - The Taube Foundation for Jewish Life & Culture " و " مؤتمر المطالبات المادية اليهودية ضد ألمانيا - Conference on Jewish Material Claims Against Germany " . انظر في ذلك باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لمجلس النواب ليهود بريطانيا على شبكة المعلومات الدولية :

www.boardofdeputies.org.uk

" الرعايا اليهودية – Jewish Care " والتي تضم أكثر من ٧٠ مركز يقدم خدمات الرعايا الصحية والاجتماعية بالأساس لليهود بمدينة لندن ومدن جنوب شرق أنجلترا(٦٣٧) . " الرعايا اليهودية باسكتلندا – Jewish Care Scotland " والتي أنشئت عام ١٨٥٨م لخدمة المجتمع اليهودي في مدينة غلاسكو ، وهي الآن تقدم الرعايا الصحية والاجتماعية للطوائف اليهودية المحلية باسكتلندا(٦٣٨) . " المجلس الاسكتلندي للطوائف اليهودية – The Scottish Council of Jewish Communities = SCoJeC " وهو الهيئة التمثيلية لجميع الطوائف اليهودية في اسكتلندا ، وتقوم بدعم الرعاية الدينية والثقافية والاجتماعية ليهود اسكتلندا ، وتعزيز التعاون بين التجمعات اليهودية المحلية في سبيل تحقيق هذا الغرض ، كما يقوم بتمثيل الطوائف اليهودية لدى السلطات التشريعية والتنفيذية في اسكتلندا . " مجلس

---

(٦٣٧) منظمة " الرعايا اليهودية - Jewish Care " هي منظمة خيرية يهودية تأسست في عام ١٩٩٠م وتضم أكثر من مائة منظمة خيرية يهودية في بريطانيا وقد بدأت المنظمة بإندماج منظمة " المجلس اليهودي للرعايا - Jewish Welfare Board " مع جمعية " جمعية اليهود المكفوفين - Jewish Blind Society " ثم انضمت إليهم تسعة منظمات تعمل في مجال الرعايا والخدمات الاجتماعية لليهود في بريطانيا : (" دور الرعايا والمستشفى اليهودي بتوتنهام – The Jewish Home and Hospital at Tottenham " ، " الغذاء لفقراء اليهود – Food for the Jewish Poor " ، " مؤسسة رعاية مرضى البلة المميت البريطانية – British Tay-Sachs Foundation " : البلة المميت هو مرض وراثي تسببه موروثة متنحية تؤدي إلى نقص نشاط إنزيم هيكسوراميتيديز ذو العلاقة بتكسير الخلايا الدهنية ، ووعدم تكسيرها يقود إلى تراكمها بالخلايا العصبية .تطور المرض يؤدي إلى فقدان السمع ، والبصر، وضعف عضلي ، وفي النهاية ضعف عقلي . وهو منتشر بنسبة كبيرة نسبياً بين اليهود الاشكناز بصفة عامة " ، " مستشفى كلور مانور : أصدقاء المستشفى اليهودي بلندن - Clore Manor : Friends of the London Jewish Hospital " ، " هيمان فاين هاوس – Hyman Fine House " ستبيني اليهودي – بناي برايث - نوادي ومراكز شباب ، " Stepney Jewish - B'nai B'rith - Clubs and Settlements ، " مراكز الشباب والرعايا الاجتماعية بريدبريدج : Redbridge Jewish Youth and Community Centre " . وتعمل منظمة الرعايا اليهودية بالتعاون مع " رابطة الاسكان اوتو شيف - Otto Schiff Housing Association " و " الرابطة اليهودية للمرضى العقليين - Jewish Association for the Mentally Ill " لمزيد من التفاصيل ، انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بـ " الرعايا اليهودية - Jewish Care " على شبكة المعلومات الدولية :
www.jewishcare.org

(٦٣٨) لمزيد من التفاصيل أنظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمنظمة " الرعايا اليهودية باسكتلندا Jewish Care Scotland " على شبكة المعلومات الدولية :
www.jcarescot.org.uk/jewishcarewho.asp

الزواج اليهودي – Jewish Marriage Council " وهي جمعية اجتماعية أنشئت في عام ١٩٤٦م بمدينة لندن ، وتهدف إلى تعزيز وتدعيم البيئة اليهودية للأسرة اليهودية في بريطانيا بتقديم المساعدة والمشورة للزوجين ، وتقديم دورات تأهيلية للمتزوجين حديثاً لدعم الأسرة اليهودية ورفع الوعي العام للقيم اليهودية وفوائد الزواج والحياة الأسرية وتقديم المشورة والنصح فيما يتعلق بمسائل الطلاق(٦٣٩) . " مكابي لندن للأنشطة الترفيهية والاستئمانية – London Maccabi Recreational Trust " الذي يقدم الخدمات الترفيهية والرياضية المختلفة للطوائف اليهودية بمدينة لندن . جمعية " مساعدة المرأة اليهودية – Jewish Women's Aid " وهي جمعية خيرية أنشئت عام ١٩٩٢م بمدينة لندن من أجل مساعدة المرأة والأطفال اليهود الذين يواجهون مشاكل أسرية ، حيث يتم توفير الرعايا القانونية والاجتماعية والصحية لهم خلال فترة الأزمة(٦٤٠) . " ياد فوئزير – Yad Voezer " ، وهي جمعية اجتماعية خيرية أنشئت عام ١٩٧٥م بمدينة لندن لدعم ومساعدة اليهود الأرثوذكس ذو الاحتياجات الخاصة بتقديم الخدمات السكنية والرعايا الصحية والاجتماعية والأنشطة الترفيهية لهم(٦٤١) . جمعية " يوم الطفل اليهودي – Jewish Childs Day " التي تأسست في عام ١٩٤٧م بمدينة لندن بهدف قيام العائلات اليهودية في بريطانيا بدعم الأطفال اليهود الذين تعرضوا لمصائب الحرب العالمية الثانية في أوربا ، وهي الآن تقدم الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية داخل بريطانيا وإسرائيل ودول أوربا الشرقية لمساعدة أطفال اليهود ذو الاحتياجات الخاصة أو الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الذين يعانون من الفقر(٦٤٢) . **رابعاً – المؤسسات**

---

(٦٣٩) لمزيد من التفاصيل أنظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بـ مجلس الزواج اليهودي - The Jewish Marriage Council " على شبكة المعلومات الدولية :
www.jmc-uk.org

(٦٤٠) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بجمعية " مساعدة المرأة اليهودية – Jewish Women's Aid" على شبكة المعلومات الدولية :
www.jwa.org.uk/emergency_information.html

(٦٤١) لمزيد من التفاصيل أنظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بجمعية " " ياد فوئزير - Yad Voezer " على شبكة المعلومات الدولية : www.ldb.co.uk/yadvoezer

والجمعيات الثقافية : والتي تقدم الأنشطة الثقافية اليهودية لمختلف الطوائف اليهودية المنتشرة في المدن البريطانية ، وتتمثل أهم تلك المؤسسات في : " رابطة مزودي الثقافة اليهودية – The Association of Jewish Culture Providers " التي أنشئت في ديسمبر ٢٠٠١م ، وضمت المنظمات التي تعمل على توفير الأحداث والأنشطة الثقافية للعامة في بريطانيا كجزء من التنوع الثقافي هناك ، وتتكون أعضائها من ٤٦ جمعية ومنظمة ورابطة يهودية(٦٤٣) . " الجمعية البريطانية

(٦٤٢) لمزيد من التفاصيل أنظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بـ " يوم الطفل اليهودي - Jewish Childs Day " على شبكة المعلومات الدولية : www.jcd.uk.com/about_us

(٦٤٣) تضم الرابطة ٤٦ منظمة وجمعية ومؤسسة يهودية بريطانية متنوعة الأنشطة من بينها عدد ٢٢ منظمة ومؤسسة يهودية ذات نشاط ثقافي ، وتتمثل أهم تلك المنظمات في الآتي : " جالوري بن يوري ، متحف لندن للفن اليهودي : Ben Uri Gallery , The London Jewish Museum of Art " والذي تأسس عام ١٩١٥م بمعرفة الفنان اليهودي البريطاني الجنسية الروسي المولد " لازار بريسون – Lazar Berson " ويُعد أقدم منظمة يهودية ثقافية في بريطانيا ، ويهدف إلى إطلاع المجتمع البريطاني والعالم الخارجي عن أنشطة الفنانين اليهود في بريطانيا وأوربا . " دافار ، المعهد الثقافي اليهودي ببريستول و ساوس ويست " Davar, the Jewish Cultural Institute in Bristol and the South west- منظمة تروج للبرامج والأحداث الثقافية على مدار السنة . " الرابطة الأوربية للثقافة اليهودية - The European Association for Jewish Culture " ، وتهدف أيضاً إلى تعزيز ودعم الإبداع الفني وتعزيز وتشجيع فرص الحصول على الثقافة اليهودية في جميع أنحاء أوربا . " مركز الطائفة اليهودية في لندن - Jewish Community Centre for London " مركز ثقافي يجتمع من خلاله جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية والاتجاهات الدينية والأثنية والفكرية من مختلف الطوائف اليهودية من أجل المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والدينية . " المتحف اليهودي بلندن - The Jewish Museum London " الذي يبحث ويقدم التاريخ اليهودي والثقافة والحياة اليهودية المختلفة كجزء من تنوع التراث الثقافي في بريطانيا . " أوركسترا الشباب اليهودي - Jewish Youth Orchestra " التي أنشئت عام ١٩٧٠م بمعرفة اثنين من الموسيقيين اليهود (" رالف فنين " ، " سيدني فيكسمان ") وتهدف إلى تجميع الموسيقين اليهود الشباب من مختلف المدن البريطانية وتقديم العروض الموسيقية اليهودية يوم الأحد من كل أسبوع في أماكن متعددة . " مهرجان المسرح اليهودي الدولي بمدينة ليدز - Leeds International Jewish Theatre Festival " ، والذي أقيم لأول مرة في عام ٢٠٠٠م برئاسة من الفنان الإسرائيلي " يهودا برجمان - Yehuda Bergman " ومشاركة تنظيمية من عدة شخصيات يهودية من مدينة ليدز في سبيل تقديم العروض الفنية اليهودية من مختلف دول العالم بهدف طرح القضايا التي تهم الحياة اليهودية المتنوعة ، والمهرجان منذ عام ٢٠٠٤م يدار تنظيمياً بمعرفة الفنان " إيلي روهان – Eli Rohan " . " المركز الثقافي اليهودي بمدينة لندن - London Jewish Cultural Centre " هو مركز ثقافي يقدم فصول تعليمية في التاريخ اليهودي وفي الثقافة والسينما والفن اليهودي واللغة اليهودية " العبرية " ، وبالتنسيق مع " كلية بارنيت - Barnet College " (نوع من أنواع التعليم المفتوح) يحصل الطالب على شهادة في الدراسات اليهودية . " مهرجان الفيلم اليهودي في بريطانيا - The UK Jewish Film Festival " مهرجان الأفلام اليهودية الذي انعقد لأول مرة في مدينة برايتون ، وهو الآن

" The British Association for Jewish Studies – للدراسات اليهودية المنظمة غير الربحية التي أنشئت عام ١٩٧٥م ، وتهدف إلى تعزيز ودعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتاريخ والثقافة اليهودية في إطار التعليم العالي في بريطانيا(٦٤٤) . وهناك **الصحف والمجلات اليهودية التي تصدر في بريطانيا** وتهدف إلى عرض الأخبار والأحداث الجارية والأبحاث والدراسات التي تهم المجتمع اليهودي في بريطانيا ، بجانب عرضها للأحداث العالمية التي تهم اليهودي بصفة عامة ، وتتمثل أهم تلك الصحف والمجلات في الآتي : صحيفة " الوقائع اليهودية – Jewish Chronicle "(٦٤٥) ، وهي أقدم الصحف اليهودية في بريطانيا والعالم (تأسست عام ١٨٤١م بمدينة لندن وتصدر باللغة الانجليزية) ، وهي الآن أكثر الصحف اليهودية انتشاراً في بريطانيا . مجلة " النهضة اليهودية – Jewish Renaissance "(٦٤٦) ، وهي مجلة ثقافية يهودية ربع سنوية تأسست عام ٢٠٠١م بمدينة لندن ، وتصدر باللغة الانجليزية بهدف تعزيز ثقة اليهود في بريطانيا بأنفسهم وإطلاعهم عن الأحداث الثقافية والفنية اليهودية في مختلف دول العالم . صحيفة " الأخبار اليهودية – The Jewish News " التي تأسست عام ٢٠٠٧م ، وتصدر باللغة الانجليزية بمدينة لندن ضمن مجموعة وسائل الإعلام " توتالي اليهودية – Jewish Totally " ، وتهدف إلى إطلاع الطوائف اليهودية في المملكة المتحدة

مهرجان سينمائي دولي وينعقد بمدينة لندن منذ عام ٢٠٠٤م . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بـ " رابطة مزودي الثقافة اليهودية – The Association of Jewish Culture Providers " على شبكة المعلومات الدولية :
www.jewishculture.org.uk/members.html

(٦٤٤) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بـ " الجمعية البريطانية للدراسات اليهودية - The British Association for Jewish Studies " على شبكة المعلومات الدولية : britishjewishstudies.org

(٦٤٥) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمجلة " الوقائع اليهودية – Jewish Chronicle " على شبكة المعلومات الدولية : www.thejc.com

(٦٤٦) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمجلة " النهضة اليهودية - Jewish Renaissance " على شبكة المعلومات الدولية :
www.jewishrenaissance.org.uk

على الأحداث العالمية والمحلية التي تهم المجتمع اليهودي في بريطانيا(٦٤٧) . مجلة " الفضيلة اليهودية - The Jewish Quarterly " مجلة ربع سنوية تصدر باللغة الانجليزية بمدينة لندن ، وهي أقدم مجلة تصدر باللغة الانجليزية في مجال الدراسات اليهودية حيث أنشئت عام ١٨٨٩م(٦٤٨) . الجريدة الأسبوعية " تليجراف اليهودي - Jewish Telegraph " التي تأسست عام ١٩٥٠م بمدينة مانشيستر ثم افتتحت فروع لها في مدن (ليدز - جلاسكو وليفربول) وتصدر باللغة الانجليزية(٦٤٩) . الجريدة الأسبوعية " تريبيون اليهودي - Jewish Tribune " المملوكة لـ " إسرائيل أجودات في بريطانيا - Agudath Israel of Great Britain "(٦٥٠) (جماعة يهودية دينية متشددة) ، وتأسست عام ١٩٦٢م بمدينة لندن وتصدر باللغتين الانجليزية واليديشية ، وهي الصحيفة البريطانية الوحيدة التي ما زالت تصدر باللغة اليديشية(٦٥١) . الجريدة الأسبوعية " المخبر : Hamodia - המודיע " التي أنشئت

---

(٦٤٧) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمجموعة وسائل الاعلام اليهودية " توتالي اليهودية – Jewish Totally " على شبكة المعلومات الدولية :
www.totallyjewish.com

(٦٤٨) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بمجلة " الفضيلة اليهودية - The Jewish Quarterly " على شبكة المعلومات الدولية : www.jewishquarterly.org

(٦٤٩) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بجريدة " تليجراف اليهودي – Jewish Telegraph " على شبكة المعلومات الدولية : www.jewishtelegraph.com

(٦٥٠) " أجودات إسرائيل في بريطانيا - Agudath Israel of Great Britain " ، هي فرع من فروع جماعة " أجودات إسرائيل العالمية – World Agudath Israel " ، التي تُعرف أيضاً باسم " الاتحاد العالمي لليهودية – The World Jewish Union " ، وأنشئت في بداية القرن العشرين بوصفها الذراع السياسي للحركة الاشكنازية " التوراة اليهودية " ، وكانت لها قاعدة عريضة في دول شرق أوربا قبل الحرب العالمية الثانية . وبعد الحرب تم إحيائها بواسطة الجماعات الحسيدية التي انتشرت في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية . وفي بريطانيا تواجدت تلك الجماعة في عام ١٩٠٩م بإنشاء " معبد أدات إسرائيل - Adath Israel Synagogue " التي انضمت لـ " اتحاد الأبرشيات الأرثوذوكسية العبرية – Union of Orthodox Hebrew Congregations " الذي أنشئ بمدينة لندن عام ١٩٢٦م . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية :

Aguddat Israel , from jewishvirtuallibrary.org , copy in 12 June 2009 : www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Politics/aguddat.html

(٦٥١) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بجريدة " تريبيون اليهودي - Jewish Tribune" على شبكة المعلومات الدولية : www.jewishtribune.ca

بدولة إسرائيل في عام ١٩٥٠م بمعرفة جماعة " أجودات إسرائيل " الأرثوذوكسية المتشددة ، وتم إنشاء فرع لها باللغة الانجليزية بمدينة لندن في عام ١٩٩٨م ، وتُعد ثاني أكثر الصحف البريطانية اليهودية انتشاراً بعد جريدة الوقائع . وبعد إغلاق الإذاعة اليهودية الوحيدة في بريطانيا (الإذاعة اليهودية لشمال لندن – Jewish Radio For North London Radio "jcom radio") ، و التي كانت تبث إرسالها في منطقة شمال لندن ؛ كنتيجة لخسارتها الدعوة القضائية ضد عضو مجلس العموم البريطاني " جورج غالاوي " في سبتمبر عام ٢٠٠٨م ، لم يعد هناك إذاعة متخصصة في الشئون اليهودية بالمملكة المتحدة(٦٥٢) . وبجانب الصحف والمجلات اليهودية ، هناك أنشطة ثقافية يهودية متعددة في بريطانيا تهتم بالأنشطة التعليمية للجماعة اليهودية في بريطانيا في مختلف مناحي الحياة تقدمها عدد من المؤسسات والمنظمات الثقافية تتمثل أهمها في الآتي : عدد ١٤ مركز وقسم متخصص في الدراسات اليهودية بالجامعات البريطانية(٦٥٣) ، وعدد ٤٩ مدرسة

---

(٦٥٢) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية :

London's Jewish radio station closes after Galloway sues , an article By Michael Savage , stablished at Independent newspaper , Tuesday, 12 August 2008 .

ويمكن الاطلاع باللغة الانجليزية على الموقع الخاص بالمحطة اليهودية " Jcom " على شبكة المعلومات الدولية : www.jcomradio.net/aboutUs.asp

(٦٥٣) تتمثل تلك المراكز والأقسام في الآتي :

- " قسم الدراسات الألمانية بالجامعة الملكية في بلفاست - Department of German Studies, Queen's University Belfast " والذي يحتوي على دراسات في التاريخ اليهودي في ألمانيا وأوربا لمرحلة البكالوريوس والماجستير . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالقسم على شبكة المعلومات الدولية :

www.qub.ac.uk/lla/ger/index.htm

- " مركز الدراسات اليهودية في ألمانيا بجامعة ساكس - Centre for German-Jewish Studies, University of Sussex " وهو متخصص في الدراسات العليا في التاريخ والثقافة والفكر اليهودي الحديث في أوربا . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالمركز على شبكة المعلومات الدولية : www.sussex.ac.uk/Units/cgjs/index.html

- " مركز العلاقات المسيحية -اليهودية بجامعة كامبردج - Centre for Jewish-Christian Relations at Cambridge " والذي يحتوي على دراسات في الديانة اليهودية ودراسات عليا في العلاقات المسيحية اليهودية في العصر الحديث وتفسير التاناخ " العهد القديم " والردود على المحرقة بجانب الدور المسيحي واليهودي في الأدب والسينما . لمزيد من التفاصيل عن المركز انظر الموقع الخاص بع على شبكة المعلومات الدولية : www.cjcr.cam.ac.uk

- " كلية الدراسات الشرقية : العبرية والآرامية - : Faculty of Oriental Studies Hebrew & Aramaic " بجامعة كامبريدج والتي تحتوي في المرحلة الجامعية على : دراسات في اللغة العبرية " الابتدائية – الوسطى والحديثة " واللغة الآرامية " القديمة والحديثة " والأدب والشعر العبري والآرامي على مر العصور ، ودراسة التاريخ اليهودي القديم و الحديث ، ودراسة الأديان في العصور القديمة بجانب دراسة اللاهوت اليهودي . وفي مرحلة الدراسات العليا والدكتوراة من " كلية الدراسات الشرقية وكلية اللاهوت - Faculty of Oriental Studies and Faculty of Divinity " والتي تتعلق بالأبحاث والدراسات المتعمقة في " اللاهوت اليهودي ، اللغة والأدب العبري ، التاناخ ، التقاليد اليهودية ، اليهودية الحاخامية والكاهنوتية " . والجامعة تمنح درجة الدكتوراة في الدراسا التوراتية اليهودية من " كلية الدراسات اللاهوتية " والدكتوراة في الدراسات اليهودية من " كلية الدراسات الشرقية " .
لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بكلية اللاهوت :

www.divinity.cam.ac.uk/Judaism

والموقع الخاص بكلية الدراسات الشرقية : www.oriental.cam.ac.uk/hebrew1.html

– " الدراسات الدينية والدراسات الإسلامية ، قسم اللاهوت بجامعة ويلز - Department of Theology, Religious Studies & Islamic Studies, University of Wales, " و التي تحتوي في المرحلة الجامعية على : دراسات في التعاليم اليهودية واللغة العبرية والتوراة والعلاقة بين اليهودية والمسيحية وتمنح درجة الدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالقسم على شبكة المعلومات الدولية :

www.lamp.ac.uk/trs

- " مركز الدراسات اليهودية بجامعة ليدز - Centre for Jewish Studies, University of Leeds " والذي يمنح درجة البكالوريوس في الحضارة اليهودية ، ويتضمن دراسات ذي التاريخ والفن واللغة العبرية وتأثير الثورة الفرنسية على الحياة اليهودية ، كما يمنح درجة الماجستير والدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالمركز على شبكة المعلومات الدولية : www.leeds.ac.uk/fine_art/cejs/

- " مركز الدراسات اليهودية ، كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن - The School of Oriental and African Studies , University of London" والذي يمنح درجة البكالوريوس في الدراسات العبرية والإسرائيلية ، ودرجة الليسانس في الدراسات اليهودية ، وتتضمن الدراسة دراسات في اللغة العبرية والفن والأدب اليهودي القديم والحديث والموسيقى الدينية والعلمانية اليهودية ، كما يتضم المركز وحدة للدراسات العليا تتضمن دراسات في التلمود وأصول الديانة اليهودية والمسيحية ، ويمنح درجة الدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالمركز على شبكة المعلومات الدولية :

www.soas.ac.uk/Centres/JewishStudies/

- " قسم اللغة العبرية والدراسات اليهودية بجامعة لندن - Dept of Hebrew & Jewish Studies, University College London " والتي تمنح درجة البكالوريوس في " اللغة العبرية ، التاريخ اليهودي ، الدراسات اليهودية الايطالية ، الدراسات اليهودية الألمانية وفي الدراسات اليهودية " . ويضم القسم وحدة للدراسات العليا في الدراسات العبرية واليهودية والإسرائيلية ودراسات عن المحرقة ، كما يمنح درجة الدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالقسم على شبكة المعلومات الدولية :

www.ucl.ac.uk/hebrew-jewish/index.htm

- " قسم اللاهوت والدراسات الدينية بكلية الملك بلندن - Dept of Theology and Religious Studies, King's College London " والذي يتضمن دراسات في اللاهوت

والقانون اليهودي والحداثة والفلسفة اليهودية ، وفي مرحلة الدراسات العليا يتعمق الدارس في الدراسات اللاهوتية اليهودية والحداثة والفلسفة اليهودية ، ويمنح القسم درجة الدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالقسم على شبكة المعلومات الدولية : www.kcl.ac.uk/depsta/humanities/theorelig/top.html

- " كلية ليو بابيكك – مركز التعليم اليهودي : Leo Baeck College - Centre for Jewish Education " التي تمنح بكالوريوس في الدراسات اليهودية والعبرية ، وتتضمن دراسات في التاريخ والفكر والعقيدة اليهودية ، وفي مرحلة الدراسات العليا تقدم دراسات متقدمة في الدراسات العقائدية اليهودية وفي الفكر والأدب والتاريخ اليهودي ، وتمنح دكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالكلية على شبكة المعلومات الدولية : www.lbc-cje.ac.uk

- " مركز الدراسات اليهودية ، جامعة مانشيستر - Centre for Jewish Studies, University of Manchester " والذي يمنح درجة البكالوريوس في الدراسات اليهودية والعبرية وتتضمن دراسات في اللغة العبرية " القديمة – الوسطى – الحديثة " وتاريخ الشرق الأوسط قبل دخول الاسلام ودراسات في اللغات السامية القديمة " السريانية – الآرامية " ودراسات في العقيدة اليهودية " التاناخ – التلمود – القانون اليهودي والأعياد والعادات اليهودية " ودراسات في التاريخ والأدب والفكر اليهودي على مر العصور . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالمركز على شبكة المعلومات الدولية : www.mucjs.org

- " مركز أوكسفورد للدراسات اليهودية والعبرية - Oxford Centre for Hebrew and Jewish Studies " وهو متخصص بالدراسات العليا في العقيدة والتاريخ والفكر اليهودي واللغة العبرية ، ويمنح دكتوراة في الدراسات اليهودية ذات الصلة . لمزيد من التفاصيل عن المركز انظر الوقع الخاص به على شبكة المعلومات الدولية : associnst.ox.ac.uk/ochjs

- " كلية الدراسات الشرقية : الشرق الأدنى والشرق الأوسط - Faculty of Oriental Studies : Near and Middle East " وتمنح درجة البكالوريوس في اللغة العبرية ودرجة البكالوريوس في الدراسات اليهودية وتتضمن دراسات في اللغة العبرية والآرامية والعقيدة اليهودية " التلمود – التاناخ – القانون اليهودي والعادات والتقاليد والأعراف اليهودية " ودراسات في التاريخ اليهود وفي الآثار التوراتية ودراسات في الفكر والأدب اليهودي على مر العصور ، ودراسات في الأدب والثقافة اليديشية على مر العصور . وفي مرحلة الدراسات العليا والدكتوراة تقدم دراسات متعمقة في اللغة والفكر والأدب والتاريخ اليهودي ، وتمنح دكتوراة في الدراسات اليهودية ذات التخصص . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالكلية على شبكة المعلومات الدولية : www.orinst.ox.ac.uk/nme.htm

- " معهد باركيس للدراسات اليهودية والعقائد غير اليهودية ، جامعة ثاوسمبتون - Parkes Institute for the Study of Jewish/Non-Jewish Relations, University of Southampton " والذي يمنح درجة البكالوريوس في الدراسات اليهودية وفي التاريخ اليهودي ، وتتضمن الدراسة دراسات في التاريخ اليهودي القديم والحديث والمعاصر ودراسات في الهولوكوست ودراسات في استراتيجيات الوضع في العلاقات الاسرائيلية العربية . وفي مرحلة الدراسات العليا والدكتوراة تقدم دراسات متعمقة في التاريخ والأدب والفكر والثقافة واللغة والعقيدة اليهودية ، وتمنح درجة الدكتوراة في الدراسات اليهودية ذات التخصص . لمزيد من التفاصيل انظر الموقع الخاص بالمعهد على شبكة المعلومات الدولية :
www.parkes.soton.ac.uk

يهودية تعمل بنظام اليوم الكامل ومنتشرة في مدن (لندن([٦٥٤]) ، مانشيستر([٦٥٥]) ، ليدز([٦٥٦]) ، ليفربول([٦٥٧]) ، نيوكاسيل([٦٥٨]) و جلاسكو([٦٥٩])) .

---

(٦٥٤) مدينة لندن الكبرى تضم غالبية المدارس اليهودية في بريطانيا حيث يتواجد بها تلك المدارس :

أولاً – المدارس الابتدائية والتحضيرية : " مدرسة أكفيا الابتدائية - Akiva Primary School" المدرسة اليهودية المستقلة التي تسلك في تعاليمها اليهودية المذاهب اليهودية التقدمية " ليبرالية – إصلاحية " . " المدرسة الابتدائية افيجدور هاريش توراة تيميمه - Avigdor Hirsch Torah Temimah Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تسلك في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية افيغدور - Avigdor Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تسلك في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " مدرسة شالوم كلور - Clore Shalom School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذاهب اليهودية التقدمية وتشمل ايضاً طلاب من جماعة " ماسورتي " . " مدرسة ريدبرج تيكفاه كلور - Clore Tikvah School Redbridge " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذاهب اليهودية التقدمية وتشمل أيضاً طلاب من جماعة " ماسورتي " . " مدرسة حشمونئيم الابتدائية - Hasmonean Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي المتشدد . " المدرسة الابتدائية اليهودية هيرتسمير - Hertsmere Jewish Primary School " مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية اليهودية إلفورد - Ilford Jewish Primary School " وهي مدرسة مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " مدرسة يوم الاستقلال اليهودي - Independent Jewish Day School " وهي مدرسة مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " مدرسة كيريم - Kerem School " وهي مدرسة مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية مينواره - Menorah Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " مدرسة مايكل سوبيل سينا - Michael Sobell Sinai School " وهي من أكبر المدارس اليهودية الابتدائية اليهودية في أوربا وتحمل اسم السير " مايكل سوبيل " أحد رواد الصناعات الكهربية في بريطانيا في القرن العشرين الذي تبرع لبناء المدرسة في عام ١٩٨١م ، وهي مدرسة يهودية علمانية وتقبل الأطفال اليهود من كافة الطوائف العرقية والمذهبية . " المدرسة التحضيرية اليهودية نعيمة - Naima Jewish Preparatory School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها الدينية اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " مدرسة اليوم اليهودي بشمال غرب لندن - North West London Jewish Day School" وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها الدينية اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية بيت الجنة - Pardes House Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي المتشدد . " المدرسة الابتدائية اليهودية روش بينا - Rosh Pinah Jewish Primary School " وهي مدرسة يهودية تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية هيليل وولفسون - Wolfson Hillel Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . مدارس " يسودي هاتوراة الابتدائية - Yesodey Hatorah Primary " وهي مدارس تضم مدرسة لتعاليم الأولاد ومدرسة لتعليم البنات وتتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي المتشدد .

ثانياً - المدارس الثانوية : " مدارس حشمونئيم الثانوية - Hasmonean High School " التي تضم مدارس يهودية مستقلة تضم مدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات وتتبع في تعاليمها

اليهودية المذهب اليهودي الأرثوذوكسي المتشدد . مدرسة " كلية عمانوئيل – Immanuel College " هي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة اليهودية الحرة - Jews' Free School " هي مدرسة يهودية علمانية ومن أقدم المدارس اليهودية في بريطانيا ؛ حيث أنشئت عام ١٧٣٢م كمدرسة دينية ثم أُعيد إنشائها كمدرسة علمانية في عام ١٨١٧م ، وهي الآن تضم أكبر عدد من الطلاب اليهود في المدارس اليهودية في أوربا . " مدرسة الملك سليمان الثانوية - King Solomon High School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . مدارس " مؤسسة لوبافيتش – Lubavitch Foundation " وتحتوي على مدارس يهودية تتبع جماعة شاباد لوبافيتش الحسيدية . " مدرسة مؤسسة مينورا - Menorah Foundation School " وتحتوي على مدارس يهودية مستقلة لتعاليم البنين ، وتتبع في تعاليمها المذهب الأرثوذوكسي المتشدد . " مدرسة دار بردايس اللغوية - Pardes House Grammar School " وهي مدرسة يهودية مستقلة لتعاليم البنين ، وتتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي المتشددة . مدارس " سنيور هاتوراة يسودي - Yesodey Hatorah Senior " وهي تضم مدرسة لتعليم البنين وأخرى لتعليم البنات ، وتتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي المتشدد . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

jewish schools – Europe – england , from mavensearch.com , copy in 14 June 2009 : www.mavensearch.com/schools

Jewish Schools , from somethingjewish.co.uk , copy in 14 June 2009 : www.somethingjewish.co.uk/jewish_schools/index.htm

(٦٥٥) يتواجد في مدينة مانشيستر الكبرى أربعة مدارس ابتدائية : (" المدرسة الابتدائية اليهودية بروفتون كاسيل فوكس - Broughton Jewish Cassel Fox Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . " المدرسة الابتدائية اليهودية باري& وايتفيلد - Bury & Whitefield Jewish Primary School " وهي مدرسة يهودية علمانية مستقلة . " مدرسة الملك ديفيد جونيور - King David Junior School " وهي مدرسة يهودية علمانية مستقلة . " المدرسة الابتدائية اليهودية نورث شيشير - North Cheshire Jewish Primary School ") . وعدد ثلاثة مدارس يهودية لمرحلة الثانوية (" مدرسة هاربت الثانوية اليهودية للبنات - Hubert Jewish High Schl for Girls " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها المذهب الأرثوذوكسي المتشدد . " مدرسة الملك ديفيد الثانوية - King David High School " وهي مدرسة يهودية علمانية مستقلة . " المدرسة اللغة العبرية بمدينة مانشيستر - Manchester Jewish Grammar School " وهي مدرسة يهودية علمانية مستقلة . يراجع في ذلك المصدران السابقان .

(٦٥٦) يوجد بمدينة ليدز مدرستان يهوديتان مستقلتان علمانيتان للمرحلة الابتدائية : " مدرسة بروديتسكي الابتدائية اليهودية - Brodetsky Jewish Primary School " ، " مدرسة مينوارة بمدينة ليدز - Menorah School Leeds " . يراجع في ذلك المصدران السابقان .

(٦٥٧) يوجد بمدينة ليفربول مدرستان يهوديتان " مدرسة الملك ديفيد الابتدائية - King David Primary School " ، " مدرسة الملك ديفيد الثانوية - King David High School " واللاتان تتبعان فيً تعاليمهما المذهب الأرثوذوكسي . يراجع في ذلك المصدران السابقان .

(٦٥٨) يوجد بمدينة نيوكاسيل مدرسة ابتداية يهودية مستقلة " المدرسة الابتدائية اليهودية - Jewish Primary School " تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . ومدرسة يهودية داخلية ثانوية للبنين " المدرسة الداخلية اليهودية - Jewish Boarding School "

وفي النهاية ورغم تقلص تعداد الجماعة اليهودية في بريطانيا خلال الستة عقود السابقة ، واتجاه الكثير من اليهود إلى الانخراط في التيار العلماني والابتعاد عن الهوية اليهودية ، فقد استمر اليهود بصفة عامة في الظهور بجميع مجالات الحياة في المجتمع البريطاني بصورة تفوق كثيراً نسبة تعدادهم للتعداد الكلي للسكان ، وبرز الكثير منهم بصورة ملحوظة في المجال الاقتصادي والإعلامي والأكاديمي والسياسي ، بدرجة جعلت الكثير يربط بين هذا الظهور وما جاء في بروتوكلات حكماء صهيون ، التي تدعي سعي اليهود للسيطرة على وسائل الإعلام وعلى الاقتصاد في سبيل السيطرة على العالم . ففي مجال التجارة والاقتصاد يتواجد العديد من الشخصيات البريطانية اليهودية بصورة ملحوظة على رأس رجال المال والاقتصاد في بريطانيا ؛ منهم على سبيل المثال : الرأسمالي اليهودي " السير مارتن سوريل – Sir Martin Sorrell "(٦٦١) (١٩٤٥م –) الذي نشأ في أسرة يهودية من الطبقة فوق المتوسطة بمدينة لندن ، وهو المؤسس والمدير التنفيذي لمجموعة شركات " دبليو بي بي جروب – WPP Group " التي تمتلك ٢٧٠ شركة من الشركات العالمية المتخصصة في مجال الإعلان والتسويق والعلامات التجارية والعلاقات العامة والاتصالات ، وتُعد ثاني أكبر مجموعة شركات في العالم التي تعمل في هذا المجال من حيث حجم الإيردات الذي بلغ في عام ٢٠٠٨م ما يقرب من ٧,٤٧٧

وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . كما يوجد مدرسة ثانوية للبنات " أكاديمية جاتشايد اليهودية للبنات - Gateshead Jewish Academy for Girls " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها المذهب الأرثوذوكسي . يراجع في ذلك المصدران السابقان .

(٦٦٠) بمدينة جلاسكو يوجد مدرسة يهودية ابتدائية " مدرسة جالديروود لودج الابتدائية اليهودية -Calderwood Lodge Jewish Primary School " وهي مدرسة يهودية مستقلة تتبع في تعاليمها اليهودية المذهب الأرثوذوكسي . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
jewish schools – Europe – Scotland , from mavensearch.com , copy in 14 June 2009 : www.mavensearch.com/schools/C3430

(٦٦١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مارتن سوريل " انظر باللغة الانجليزية :
Martin Sorrell , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Martin_Sorrell

مليار دولار ولها أكثر من ٢,٠٠٠ فرع منتشر في ١٠٦ دولة[٦٦١] . وهناك أيضاً السير " فيليب جرين – Philip Green :١٩٥٢م – "[٦٦٢] الذي نشأ في أسرة يهودية من الطبقة المتوسطة بمدينة لندن ، وهو الآن تاسع أغنى رجل في المملكة المتحدة بثروة قُدرت في عام ٢٠٠٨م بـ ٤,٤٣ مليار جنية استرليني ؛ حيث يمتلك عدد من الشركات التي تُعد أكبر المؤسسات التجارية لتجارة التجزئة في بريطانيا ، من بينها (" بريتش هوم ستورز – British Home Stores " من أكبر الشركات البريطانية في مجال بيع المستلزمات المنزلية والملابس والديكورات ولها ١٨٦ فرع منتشر في بريطانيا . " اركاديا جروب – Arcadia Group "[٦٦٣] التي تضم العديد من المحلات التجارية ذات العلامة التجارية ذات الشهرة العالمية مثل : مراكز التجارة والتسويق " هاي ستريت – High Street " المنتشرة في مختلف المدن البريطانية ، سلسة محلات " بورتون – Burton " لتجارة الملابس التي تُعد من كبرى محلات الأزياء في بريطانيا ، سلسلة محلات " دوروثي بيركنز – Dorothy Perkins " التي تُعد من كبرى محلات أزياء النساء والإكسسورات في بريطانيا ، سلسلة محلات " ايفانز – Evans " التي تُعد أيضاً من كبرى محلات الأزياء للنساء في بريطانيا ، سلسلة محلات " ميسز سلفريدج – Miss Selfridge " التي تُعد

---

(٦٦١) من بين أهم تلك الشركات : مجموعة شركات " جلوبل جراي – Grey Global Group " وجيلڤي & ماذر : Ogilvy & Mahter " ، " الشباب & روبيكام - Young & Rubicam" ، " جى دبليو تي - JWT " ، " هيل أند نولتون - Hill & Knowlton " ، " Ogilvy Public Relations Worldwide" ، " برسون– مارستلر : - Burson Marsteller " ، " كوهن & ولف - Cohn & Wolfe " ، " ميندشار – Mindshare " ، " ماكس أند ميديا كوم - Maxus and Media Com " ، " سي أي أيه_ cia " ، " قنطار جروب – Kantar Group ") التي تعمل في مجال الدعاية والإعلان والتسويق المباشر للعلامات التجارية والاتصالات ولها فروع عديدة في العديد من دول العالم ويبلغ رأس مال المجموعة . لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالمجموعة على شبكة المعلومات الدولية : www.wpp.com/wpp

(٦٦٢) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " فيليب جرين " انظر باللغة الانجليزية :
Philip Green , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Philip_Green

(٦٦٣) لمزيد من التفاصيل انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالمجموعة على شبكة المعلومات الدولية : www.arcadiagroup.co.uk

أيضاً من كبرى محلات أزياء النساء ، سلسلة محلات " توبشوب – Topshop " التي تنتشر فروعها في بريطانيا وأكثر من مائة دولة وتُعد من كبرى محلات الأزياء والأكسسوار ، سلسلة محلات " توبمان – Topman " التي تُعد من كبرى محلات أزياء الرجال في بريطانيا ولها فروع عديدة في المدن اليابانية والولايات المتحدة الأمريكية ، سلسلة محلات " واليس – Wallis " التي تنتشر في المدن البريطانية وتُعد من كبرى محلات أزياء النساء في بريطانيا) . وفي مجال الإعلام يتواجد اليهود بصورة ملحوظة تثير الشكوك والتساؤلات ، حيث يسيطر رأس المال اليهودي والشخصيات اليهودية على نسبة كبيرة من وسائل الصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعية البريطانية ، ويتم استخدام تلك الوسائل بصورة واضحة لا جدال فيها للترويج للسياسة الإسرائيلية والدفاع عن المصالح اليهودية(٦٦٤) ؛ فهناك الرأسمالي " ريتشارد ديزموند – Desmond Richard : ١٩٥١م – "(٦٦٥) الذي يمتلك سلسلة الصحف والمجلات (إكسبريس نيوزبيبر –Express Newspapers " – شيل & نورثن – Northern & Shell "(٦٦٦) التي تضم أهم الصحف البريطانية : الصحيفة اليومية " ديلي إكسبريس – Daily Express " والمجلة الأسبوعية " صنداي إكسبريس – Sunday Express " التي انتقلت ملكيتهما إلى ريتشارد ديزموند في ديسمبر ٢٠٠٨م ، وهما يساندان سياسة حزب المحافظين ، ويُعدان من الصحف البريطانية التي تحقق نسب توزيع كبيرة (بلغت متوسط معدل توزيع الجريدة في ديسمبر ٢٠٠٨م ٧٢٨,٢٩٦) . الصحيفة اليومية " ديلي ستار – Daily Star " و المجلة الأسبوعية " ديلي ستار صانداي –

---

(٦٦٤) انظر في ذلك باللغة الانجليزية :

Near Total Zionist Jewish Control Of The British Media , Commentary - Analysis By Thomas SparksAs of May, 2002 (edited) from rense.com , copy by 29 June 2009 : www.rense.com/general38/brits.htm

(٦٦٥) لتعرف على السيرة الذاتية للمليادير " ريتشارد ديزموند " انظر باللغة الانجليزية :
Richard Desmond, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Richard_Desmond

(٦٦٦) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالشركة على شبكة المعلومات الدولية :
www.northernandshell.co.uk

" Daily Star Sunday " ، اللتان تسلطان الضوء على الأخبار والقصص الشخصية لمشاهير المجتمع وأخبار الفن والرياضة بصفة عامة ، وتُعد من أحد أهم الصحف والمجلات التي تصدر في بريطانيا . كما تضم المجموعة ثلاثة مجلات متخصصة في أخبار الفن والنجوم والشخصيات العامة (" نيو – !New " ، " أوكي – !OK " ، " ستار – Star ") . كما يمتلك ديزموند محطات " بورتلاند – Portland TV " للقنوات التلفيزيونية التي تبث خمسة عشر قناة تلفيزيونية ذات أنشطة مختلفة ، بما فيها أكبر مجموعة للقنوات الإباحية في بريطانيا (" تلفزيون إكس – Television X " ، " رد هوت تي في – Red Hot TV ")(٦٦٧) ، وهو مصنف رقم ٤٣ على قائمة أغنياء بريطانيا بثروة قُدرت في عام ٢٠٠٨م بـ ٩٥٠ مليون جنية استرليني . وهناك أيضاً البارون " كونراد بلاك – Black Conrad : ١٩٤٤م – "(٦٦٨) الكندي المولد البريطاني الجنسية ، أحد الصهاينة المسيحيين ومن أشد المؤيدين للسياسة الإسرائيلية ، المتزوج بالصحفية اليهودية البريطانية " بربارة اميل – Barbara Amiel : ١٩٤٤م – "(٦٦٩) ، ويمتلك أشهر الصحف العالمية

---

(٦٦٧) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالمحطات على شبكة المعلومات الدولية :
www.portlandtv.co.uk

(٦٦٨) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية للمليادير " كونراد بلاك " انظر باللغة الانجليزية :
Conrad Black , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Conrad_Black

(٦٦٩) " بربارة اميل - Barbara Amiel " الصحفية والكاتبة والمصلحة الاجتماعية البريطانية التي تحمل الجنسية الكندية بالتبعية لزوجها كونراد بلاك : نشأت في أسرة يهودية متوسطة الحال بمدينة واتفورد بمقاطعة هيفوردشاير بشرق انجلترا ، وتزوجت ثلاثة مرات قبل أن تتزوج بزوجها الأخير كونراد بلاك في عام ١٩٩٢م . بربارة امتهنت العمل الصحفي والإعلامي في نهاية ستينات القرن الماضي من خلال عملها كرئيسة تحرير في شبكة التلفزيون الكندية " سي بي سي – CBC " كما اتجهت للكتابة وحصلت بالمشاركة مع زوجها اليهودي المجري (جورج جوناس - George Jonas : رغم أنه تحول إلى المسيحية وهو في سن الثالثة إلا أنه تزوج اميل في الكنيس اليهودي وفقاً لمراسم العقيدة اليهودية في عام ١٩٧٤م واستمر الزواج حتى طلاقهما في عام ١٩٧٩م) على " جائزة ادجار ألان بو - Edgar Allan Poe Awards : جائزة سنوية تقدم من جمعية الكتاب الغامضين تخليدا لذكرى الكاتب والشاعر الأمريكي " ادجار ألان بو ، ١٨٠٩م – ١٨٤٥م " منذ عام ١٩٤٥م " وتولت رئاسة تحرير الصحيفة الكندية " تورنتو صن " خلال الفترة من عام ١٩٨٣م – ١٩٨٥م ثم عادت لبريطانيا حيث مارست العمل الصحفي في جريدة تايمز وصنداي تايمز خلال الفترة من عام ١٩٨٦م –

شهرة في الولايات المتحدة وإسرائيل وكندا (صحيفة " ديلي جراف " البريطانية ، صحيفة " جيروسالم بوست الإسرائيلية " ، صحيفة " ناشونال بوست " الكندية ") ، وتلك المجموعة الدولية من الصحف " صن تايمز ميديا جروب - Sun-Times Media Group "(٦٧٠) تدار الآن بواسطة زوجته بعد إدانته والحكم عليه بالسجن لمدة ٧٨ شهر من القضاء الفيدرالي الأمريكي في عام يوليو ٢٠٠٧م بتهمة الاحتيال وعرقلة العدالة والاستيلاء على أموال المساهمين في المجموعة لحسابه الشخصي . وهناك اليهودي الأسترالي المولد الأمريكي الجنسية " روبرت مردوخ - Rupert Murdoch : ١٩٣١م - "(٦٧١) الذي يمتلك محطات التلفيزيون " سكاي بي ال سي - Sky Television plc "(٦٧٢) البريطانية الاخبارية التي تُعد بجانب قنوات " نيوز كورب - News Corp "(٦٧٣) من أهم القنوات الإخبارية التي تؤثر على الرأي العام في بريطانيا . وهناك الرأسمالي اليهودي البريطاني " مايكل جرين - Michael Green : ١٩٤٧م - "(٦٧٤) الذي نشأ في أسرة يهودية من الطبقة

١٩٩٤م ثم تولت منصب نائب رئيس تحرير مجموعة " صن تايمز ميديا جروب " منذ عام ١٩٩٦م وتقوم بإدارتها منذ يوليو ٢٠٠٧م . وتُعد اميبل من الكتاب اليهود أصحاب النزعات الصهيونية والتأييد التام للسياسة الاسرائيلية في جميع الأحوال . لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ بربارة اميبل " انظر باللغة الانجليزية :

Barbara Amiel , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Barbara_Amiel

(٦٧٠) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بالمجموعة على شبكة المعلومات الدولية :
www.thesuntimesnewsgroup.com

(٦٧١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية للملياردير " روبرت مردوخ " انظر باللغة الانجليزية :

Rupert Murdoch , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Rupert_Murdoch

(٦٧٢) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بقنوات سكاي على شبكة المعلومات الدولية :
corporate.sky.com

(٦٧٣) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بقنوات " نيوز كورب " على شبكة المعلومات الدولية :
www.newscorp.com

(٦٧٤) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية للملياردير " مايكل جرين " انظر باللغة الانجليزية :

المتوسطة بمقاطعة " هيرتفودشاير " بشرق انجلترا وهو مؤسس محطات القنوات التلفزيونية " كارلتون للاتصالات بي ال سي – Carlton Communications plc " ، التي اندمجت مع " جرنادا بي ال سي – Granada plc " وكانت تدار بواسطة الإعلامي اليهودي البريطاني " ستيفين موريسون – Steve Morrison : ١٩٤٧م – " حتى عام ٢٠٠٤م ، ليشكلا معاً شبكة القنوات التلفزيونية " اي تي في ال سي – ITV plc "[٦٧٥] التي تضم أنجح وأكبر القنوات البريطانية المتخصصة في الأخبار والإعلام والدراما وسينما الأطفال ، ولها تأثير كبير على الرأي العام البريطاني ، وما زال رأس المال والنفوذ اليهودي له تأثير مباشر في إدارة وتوجيه تلك المجموعة الجديدة " تي بي ال سي " ؛ حيث يتواجد عدد كبير من اليهود ضمن مستويات الإدارة التي تؤثر في سياسة تلك المؤسسة الإعلامية . وبجانب رأس المال فهناك تواجد ملحوظ في الإدارة والتحكم في وسائل الاعلام البريطانية من خلال عدد من الشخصيات اليهودية التي تؤثر بصورة ملحوظة في إدارة تلك الوسائل ؛ فهناك على سبيل المثال : اليهودي البريطاني " ألن ينتوب – Alan Yentob : ١٩٤٧م – "[٦٧٦] الذي نشأ في أسرة يهودية سفاردية من العراق انخرطت في الطبقة المتوسطة بالمجتمع الانجليزي بمدينة لندن ، وهو الآن يشغل المدير التنفيذي للمؤسسة التليفزيونية والإذاعية " بي بي سي – BBC " أكبر محطات للإذاعة والتلفيزيون في بريطانيا . اليهودي البريطاني " جاي زيتر – Guy Zitter : ١٩٥٤م – " الذي نشأ في أسرة يهودية من الطبقة المتوسطة بمدينة لندن وهو الآن يشغل منصب المدير التنفيذي وعضو مجلس الإدارة المنتدب لصحيفة " ديلي مايل – Daily Mail " ، أكثر الصحف في المملكة البريطانية انتشاراً . اليهودية البريطانية " جيني أبرامسكي

Michael Green (television magnate) , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Michael_Green_(television_magnate)

(٦٧٥) انظر باللغة الانجليزية الموقع الخاص بشبكة قنوات " اي تي في ال سي " على شبكة المعلومات الدولية : www.itvplc.com

(٦٧٦) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " ألن ينتوب " انظر باللغة الانجليزية :
Alan Yentob, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Alan_Yentob

– Jenny Abramsky : ١٩٤٦م – "(٦٧٧) التي نشأت بمدينة لندن في أسرة يهودية مرموقة في المجتمع البريطاني (كان جدها " يهحزقيال أبرامسكي – Yehezkel Abramsky " من أبرز الحاخامات الأرثوذوكس في القرن العشرين وترأس القضاء اليهودي لمدة سبعة عشر عام ، وكان أبوها " حيمان أبرامسكي – Chimen Abramsky " يعمل استاذ اللغة العبرية والدراسات اليهودية بجامعة لندن) ، وقد ظلت على رأس مجموعة المحطات التلفزيونية والإذاعية " بي بي سي " منذ يناير عام ١٩٩٩م حتى تقاعدها في يونيو عام ٢٠٠٨م . وهناك أيضاً الإسرائيلي المولد البريطاني الجنسية " مايكل جراد – Michael Grade : ١٩٤٣م – "(٦٧٨) الذي نشأ في مدينة تل ابيب بفلسطين لأسرة يهودية أوكرانية ، وعمل في الصحف الاسرائيلية حتى نهاية ستينات القرن الماضي ، ثم انتقل لمدينة لندن لبريطانيا وأصبح أحد قيادات مجموعة المحطات التلفزيونية " بي بي سي " منذ عام ١٩٨٤م حتى عام ٢٠٠٤م ، وهو الآن المدير التنفيذي لمجموعة المحطات التلفيزيونية والإذاعية " اي تي في ال سي – ITV plc " ، ويدير أكبر استديوهات السنيما والتلفزيون في بريطانيا " بينيوود شيبيرتون ليميتدد – Pinewood-Shepperton Limited " .

وبجانب التواجد الملحوظ لليهود في الاقتصاد والصحافة والإعلام يتواجد اليهود أيضاً في الأدب والفن والسياسة والبحث العلمي والعلوم الإنسانية والرياضة ، ويرز منهم العديد من الشخصيات في تلك المجالات : **ففي السياسة** برز كثير من اليهود بمختلف التيارات السياسية البريطانية نذكر منهم على سبيل المثال : السير " مالكوم ريفكند – Malcolm Rifkind : ١٩٤٦م – " أحد أبناء الطبقة المتوسطة بمدينة أدنبرة الاسكتلندية والذي برز كشخصية مؤثرة في حزب المحافظين وتقلد عدد من

---

(٦٧٧) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " جيني أبرامسكي " انظر باللغة الانجليزية :
Jenny Abramsky , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jenny_Abramsky

(٦٧٨) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مايكل جراد " انظر باللغة الانجليزية :
Michael Grade , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Michael_Grade

الحقائب الوزارية خلال فترة الثمانينات والتسعينات ؛ خلال الحكومات التي شكلها " مارجريت تاتشير " و " جون ميجور " (وزير الدولة لشئون أوربا في الفترة من عام " ١٩٨٣م – ١٩٨٦م " ، وزير الدولة لشئون اسكتلندا في الفترة من عام " ١٩٨٦م – ١٩٩٠م " ، وزير الدولة لشئون النقل في الفترة من عام " ١٩٩٠م – ١٩٩٢م ، وزير الدولة لشئون الدفاع في الفترة من عام " ١٩٩٢م – ١٩٩٧م ") ، وهو عضو في البرلمان عن دائرة " كينسينجتون وتشلسي – Kensington and Chelsea " منذ عام ٢٠٠٥م(٦٧٩) . " مايكل هوارد – Michael Howard : ١٩٤١م – " أحد أبناء الطبقة المتوسطة من يهود ويلز ؛ حيث تقلد زعامة حزب المحافظين وزعامة المعارضة خلال الفترة من نوفمبر عام ٢٠٠٣م حتى ديسمبر ٢٠٠٥م بجانب تقلده لعدد من الحقائب الوزارية ، خلال الحكومات التي شكلها " مارجريت تاتشير " و" جون ميجور " (وزير الدولة لشئون العمالة خلال الفترة من عام ١٩٩٠م – ١٩٩٢م ، وزير الدولة لشئون البيئة خلال الفترة من عام " ١٩٩٢م – ١٩٩٣م " ، وزير الداخلية خلال الفترة من عام " ١٩٩٣م – ١٩٩٧م " ، وزير خارجية حكومة الظل(٦٨٠) خلال الفترة " ١٩٩٧م – ١٩٩٩م " ، وزير الخزانة العامة في حكوم الظل

(٦٧٩) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مالكوم ريفكند " انظر باللغة الانجليزية :
Malcolm Rifkind , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Malcolm_Rifkind

(٦٨٠) يتصدر الساحة السياسية في بريطانيا حزبيين ، يتم من خلالهما معرفة حكومة الأغلبية التي تشكل الحكومة وتحصل على أغلبية مقاعد مجلس العموم ، وجبهة المعارضة التي تحتل على نسبة المقاعد الأقل في البرلمان ؛ حيث جاءت التغيرات في النظام الاجتماعي البريطاني في القرن العشرين لتجعل التنافس محصوراً بين حزبي العمال والمحافظين ، رغم وجود بعض الاعضاء المستقلين أو أحزاب صغيرة ، غالباً ما ينضم الفاز منهم في الدوائر الانتخابية لقائمة المعارضة في البرلمان . وفي النظام السياسي البريطاني يحظى رئيس المعارضة في مجلس العموم باحترام كبير ، وهو يتلقى راتباً من الخزينة منذ عام ١٩٣٧م ، ويعتبر من أهم النواب في مجلس العموم فهو يجلس مقابل رئيس الوزراء في مجلس العموم مفتتحاً جلسات الاسئلة يومي الثلاثاء والخميس ، كما يستقبله رؤساء الدول والحكومات ويكون دائماً تحت الأضواء الاعلامية ومحط اهتمام وسائل الاعلام ، ويستشيره رئيس الوزراء في الأمور المهمة المتعلقة بالدفاع والسياسة الخارجية . ويشكل رئيس المعارضة حكومة مقابلة تسمى " حكومة الظل - Shadow Cabinet " وذلك منذ عام ١٩٢٣م حيث يؤلف حكومة اعتبارية مكلفة بمتابعة ومراقبة عمل الحكومة والوزارات ؛ ووفقا لهذا يكون رئيس المعارضة هو رئيس الحكومة المحتملة في حال التناوب على الحكم ، وكذلك يكون وزير الظل المقابل وزيراً في نفس المنصب في حال فوز حزبه . وتعمل حكومة الظل على مراقبة عمل الوزارة وترصد كل هفواتها وأخطائها ، إضافة

خلال الفترة " ٢٠٠١م – ٢٠٠٣م ") ، وهو عضو في مجلس العموم البريطاني منذ عام ١٩٨٣م عن دائرة " فولكستون وهايث – Folkestone and Hythe "[٦٨١] .

" مارجرييت هودج – Margaret Hodge : ١٩٤٤م –) المصرية المولد البريطانية الجنسية ، أحد أبناء أثرياء اليهود الألمان " هانز اوبنهايمر – Hans Oppenheimer " الذين فروا للقاهرة خلال ثلاثينات القرن الماضي هرباً من الحكم النازي ثم استقروا في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ؛ حيث برزت كعضو نشط في حزب العمل ، وكانت أول من يتقلد منصب وزير الطفولة خلال الفترة من عام " ٢٠٠٣م – ٢٠٠٥م " ، ثم تقلدت منصب وزير الثقافة والسياحة والصناعات الإبداعية من يونيو عام ٢٠٠٧م حتى اعتذارها عن استكمال مهام وظيفتها لرعاية زوجها المريض ، ومن المتوقع عودتها كعضو في الحكومة خلال أية تعديلات وزارية جديدة[٦٨٢] . " ديفيد ميليباند – David Miliband : ١٩٦٥م –)[٦٨٣] أحد أبناء الجيل الثاني لأسرة يهودية بولندية استقرت في بروكسيل ثم لندن ، وهو الآن رئيس لجنة السياسات في حزب العمل ووزير الدولة للشئون

الى ما تقوم به من تشهير إعلامي وسياسي بالحكومة . وتتجسد هذه المراقبة بما يقدمه البرلمان من أسئلة واستجوابات للوزراة بهدف إثبات قصورها في أدائها ، وبالرغم من عدم قدرة المعارضة على التأثير على مصير الحكومة ، إلا أن أعمال المراقبة لها فوائد جمة خصوصاً فيما يتعلق بترشيد أعمال الحكومة ودفعها إلى تقويم سلوكها ومقاومة ميلها نحو الفساد المالي والاخلاقي وإلزامها جادة الاستقامة المطلوبة . انظر في ذلك باللغة الانجليزية :

Official Loyal Opposition Shadow Cabinet (United kingdom) , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Official_Opposition_Shadow_Cabinet_(United_Ki (ngdom

(٦٨١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مايكا هوارد " انظر باللغة الانجليزية :
Michael Howard , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Michael_Howard

(٦٨٢) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مارجريت هودج " انظر باللغة الانجليزية :
Margaret Hodge , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Margaret_Hodge

(٦٨٣) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " ديفيد ميليباند " انظر باللغة الانجليزية :
David Miliband , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/David_Miliband

الخارجية والكومنولث الحالي وتقلد عدد من الحقائب الوزارية الهامة خلال العقد الحالي من القرن الحالي : (وزير الدولة لشئون المدارس في الفترة من " ٢٠٠٢م – ٢٠٠٤م " ، وزير الدولة لشئون الجاليات والحكم المحلي في الفترة من " ٢٠٠٥م – ٢٠٠٦م " ، وزير الدولة لشئون البيئة والغذاء والشئون الريفية خلال الفترة من عام ٢٠٠٦م حتى توليه منصب وزير الدولة للشئون الخارجية في عام ٢٠٠٧م) . **وفي الأدب** يتواجد عدد كبير من الكتاب والأدباء اليهود ضمن زمرة الأدباء والكتاب البريطانيين ، نذكر منهم على سبيل المثال : " ليزا أبيجنانيزي – Lisa Appignanesi : ١٩٤٦م – "(٦٨٤) أحد أبناء المهاجرين اليهود البولنديين التي نشأت في باريس ومونتريال ثم استقرت عائلتها في كندا ، وفي منتصف ستينات القرن الماضي استقرت في بريطانيا ؛ حيث طرحت خلال الأربعة عقود السابقة العديد من الكتب والدراسات الأدبية في الثقافة واللغة والتاريخ الانجليزي ورُشحت لعدد من الجوائز الدولية في الأدب ، وهي الآن رئيس القسم الانجليزي " النادي الدولي للكُتاب – worldwide association of Writers International " . " موريس فارهي – Moris Farhi : ١٩٣٥م – " (٦٨٥) أحد اليهود الأتراك الذين استقروا في بريطانيا منذ منتصف خمسينات القرن الماضي ، وحقق شهرة كبيرة ككاتب من خلال العديد من القصص والروايات التي تحول بعضها لمسلسلات تلفزيونية وأفلام سنيمائية في بريطانيا والولايات المتحدة ، وتولى رئاسة " نادي الكُتاب في بريطانيا – English association of writers = English club PNE " خلال الفترة من عام " ١٩٩٤م– ١٩٩٧م " ، ويشغل حالياً منصب نائب رئيس النادي الدولي للكُتاب منذ عام ٢٠٠١م ، وتقديراً لجهوده في مجال الأدب حصل على وسام الإمبراطورية البريطانية في عام ٢٠٠١م . " هوارد جاكوبسون – Howard Jacobson :

---

(٦٨٤) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " ليزا أبيجنانيزي " انظر باللغة الانجليزية :
Lisa Appignanesi , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Lisa_Appignanesi .

(٦٨٥) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " موريس فارهي " انظر باللغة الانجليزية :
Moris Farhi , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Moris_Farhi

١٩٤٢م – "[٦٨٦] الكاتب والصحفي الانجليزي الذي ينتمي لأسرة يهودية علمانية مندمجة في المجتمع الانجليزي ، وصاحب الروايات الكوميدية الاجتماعية الساخرة التي تعرضت للشخصية اليهودية ؛ فمن خلال رواياته الساخرة حصل على أول جائزة " كل رجال بولينجير ودهاوس – Bollinger Everyman Wodehouse " (جائزة تمنح لأفضل رواية ساخرة في بريطانيا) في عام ٢٠٠٠م عن روايته " العزيز الزير – The Mighty Walzer " ، كما حصل في عام ٢٠٠٦م عن روايته " ليالي كالوكي – Kalooki Nights " على جائزة " بوكر مان – Man Booker Prize " (جائزة تقدمها شركة " بوكر ماكونيل : أحد الشركات التجارية الكبرى في بيريطانيا "منذ عام ١٩٦٩م وتمنح لأفضل رواية باللغة الانجليزية تنشر في بريطانيا وأيرلندا) . " سيمون سيباغ مونتيفيوري – Simon Sebag Montefiore : ١٩٦٥م – "[٦٨٧] الكاتب والمؤرخ الانجليزي الذي نشأ في أسرة يهودية علمانية مرموقة ومندمجة في المجتمع البريطاني ؛ حيث حققت كتبه عن الشخصيات التاريخية أكبر نسبة مبيعات في العالم وترجمت لأكثر من ٣٣ لغة ، وحصل على عدد من الجوائز الدولية الأدبية : (كتابه " ستالين : محاكمة القيصر الأحمر – Stalin: The Court of the Red Tsar " حصل على جائزة الكتاب البريطانية كأفضل كتاب في التاريخ لعام ٢٠٠٤م ، كتابه " ستالين الصغير – Young Stalin " عام ٢٠٠٨م فاز بجائزة " لوس أنجليس تايمز – La Times Book Prize " كأفضل كتاب و" جائزة كوستا للكتاب – The Costa Book Award " لكتاب السيرة و" جائزة برونو كريسكي – The Bruno-Kreisky-Awar : الجائزة التي تمنح منذ عام ١٩٧٦م تكريماً لمستشار النمسا برونو كريسكي – اليهودي النمساوي الذي تولى منصب مستشار النمسا خلال الفترة من عام

(٦٨٦) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " هوارد جاكسون " انظر باللغة الانجليزية :
Howard Jacobson , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Howard_Jacobson

(٦٨٧) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " سيمون سيباغ مونتيفيوري " انظر باللغة الانجليزية :

Simon Sebag-Montefiore , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Simon_Sebag_Montefiore

١٩٧٠م حتى عام ١٩٨٣م – في عيد ميلاده الخامس والستين للأبحاث ، والتي تخدم مجال حقوق الإنسان " كما ترشح لـ " جائزة جميس تيت بلاك التذكارية – James Tait Black Memorial Prize : أقدم وأعرق الجوائز الأدبية التي تمنح لكُتب الأدب الانجليزي في بريطانيا ") . " هارولد بنتر – Harold Pinter : ١٩٣٠م – ٢٠٠٨م "[٦٨٨] أحد أبناء الأسر اليهودية من الطبقة العامة المهاجرة من دول شرق أوربا ، والذي نشأ في منطقة " إيست أوف إند " بمدينة لندن ، ويُعد أحد أهم الكُتاب البريطانيين وأحد الشخصيات الأدبية التي أثرت في الأدب المسرحي البريطاني الحديث ، وشاعر وناشط سياسي ومن البارزين في مجال الدفاع عن حقوق وحريات الإنسان ، والحاصل على عدد من الجوائز الأدبية ذات الشهرة العالمية (" جائزة ديفيد كوهين – David Cohen Prize : أحد أهم الجوائز الأدبية التي تمنح للمواطنين البريطانيين " في عام ١٩٩٥م ، " جائزة لورانس أوليفييه – Laurence Olivier Award : أعلى جائزة تمنح لكتاب الأدب المسرحي في بريطانيا وتُمنح تخليداً لذكرى الممثل البريطاني لورانس اوليفييه " في عام ١٩٩٦م ، جائزة نوبل في الأدب عام ٢٠٠٥م) وحصل على وسام " المرافقون من أجل الشرف – The Order of the Companions of Honour " في عام ٢٠٠٢م لانجازاته وإبداعاته في مجال الفن والأدب ، كما حصل على " وسام الإمبراطورية البريطانية لمرتبة قائد – Commanders of the Order of the British Empire " في عام ٢٠٠٦م ، وعلى " وسام الشرف – Légion d'honneur " من الجمهورية الفرنسية في عام ٢٠٠٧م . " رونالد هاروود – Ronald Harwood : ١٩٣٧م – "[٦٨٩] الكاتب المسرحي والسيناريست ، أحد أبناء أسرة يهودية ليتوانية هاجرت لجنوب أفريقيا في بداية القرن العشرين ،

---

(٦٨٨) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " هارولد بنتر " انظر باللغة الانجليزية :
Harold Pinter , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Harold_Pinter

(٦٨٩) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " رونالد هاروود " انظر باللغة الانجليزية :
Ronald Harwood , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Ronald_Harwood

وانتقل لبريطانيا في عام ١٩٥١م وحصل على الجنسية البريطانية ، حيث بدأ حياته العملية في بداية الستينات وقدم العديد من الروايات وكتب العديد من سيناريوهات الأفلام العالمية ورُشح لجائزة الأوسكار لأحسن رواية وأحسن سيناريو أكثر من مرة ، وفاز بجائزة " أوسكار أحسن سيناريو – The Academy Award for Writing Adapted Screenplay " عام ٢٠٠٣م عن فيلم " عازف البيانو – The Pianist " ، كما رُشح سيناريو فيلمه الأخير " لباس الغطاس والفراشة – The The Diving Bell and the Butterfly " لجائزة أوسكار أحسن سيناريو عام ٢٠٠٧م وحصل على جائزة " الأكاديمية البريطانية للأفلام – The British Academy of Film and Television Arts " . تولى رونالد منصب " رئيس نادي الكُتاب البريطانيين " خلال الفترة من عام " ١٩٨٩م – ١٩٩٣م " ، ومنصب " رئيس النادي الدولي للكُتاب " خلال الفترة من عام " ١٩٩٣م – ١٩٩٧م " ، ومنصب رئيس " الجمعية الملكية للأدب – The Royal Society of Literature " خلال الفترة من عام " ٢٠٠١م – ٢٠٠٤م " ، وحصل على " وسام الفنون والأداب – Chevalier of the Order of Arts and Letters " لعام ١٩٩٦م ، و" وسام الإمبراطورية البريطانية لمرتبة قائد – Commanders of the Order of the British Empire " عام ١٩٩٩م . " السير توم ستوبار – Sir Tom Stoppard : ١٩٣٧م – "(٦٩٠) الكاتب المسرحي والسناريست البريطاني وأحد نشطاء حركة حقوق الإنسان ، الذي وُلد لعائلة يهودية تشيكية هربت من الحكم النازي لسنغافورة ثم الهند واستقرت بعد الحرب في انجلترا ، وقد بدأ كتابة المسرحيات في منتصف الستينات وكتب خلال الأربعين عام التالية العديد من الروايات والأعمال الأدبية التي حققت له شهرة كبيرة وحصل على العديد من الجوائز ذات الشهرة العالمية كأفضل كاتب مسرحية وأفضل سيناريو : (حصل عدة مرات على جائزة " توني – The Antoinette Perry Awards for

(٦٩٠) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " توم ستوبار " انظر باللغة الانجليزية :
Tom Stoppard , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Tom_Stoppard

Excellence in Theatre : جائزة تقدم منذ عام ١٩٤٧م في مدينة نيويورك من ، جناح المسرح الأمريكي – The American Theatre Wing و جامعة برودواي The League of American Theatres and Producers, Inc– ، لأفضل عمل مسرحي وتُعد أعلى مستوى للتكريم للأعمال المسرحية في أمريكا وتُعادل جائزة الأوسكار في الأعمال السينمائية ، ويقابلها في المسرح البريطاني جائزة " لورانس أوليفيية " أعوام " ١٩٦٨م – ١٩٧٦م – ١٩٨٤م – ٢٠٠٧م " . كما حصل على جائزة " ستاندر –The Evening Standard Theatre Awards : جائزة بريطانية تقدم للإنجازات التي تقدم على مسرح لندن " أعوام " ١٩٧٢م ، ١٩٧٤م ، ١٩٧٨م ، ١٩٨٢م ، ١٩٩٧م " جائزة " لوارنس أوليفييه وهيئة الإذاعة البريطانية – Laurence Olivier/BBC Award " عام ١٩٩٤م . كما حصل على جائزة أوسكار لأفضل سيناريو عام ١٩٩٨م عن فيلم " شكسبير العاشق – Shakespeare in Love ") . ونتيجة لانجازاته في مجال الأدب والفن حصل على " وسام الإمبراطورية البريطانية بمرتبة قائد – Commanders of the Order of the British Empire " في عام ١٩٧٨م وفي عام ١٩٩٧م حصل على لقب " فارس – knight " وفي عام ٢٠٠٠م على " وسام الاستحقاق – The Order of Merit " . **وفي مجال العلوم الطبيعية والأبحاث العلمية** يتواجد عدد كبير من اليهود في جميع فروع العلوم الطبيعية ، وبرز منهم عدد من العلماء خلال الآونة الأخيرة ضمن صفوة العلماء ، نذكر منهم على سبيل المثال : عالم الجراحة " السير روي يورك كالن – Sir Roy Yorke Calne "(٦٩١) المولود في عام ١٩٣٠م ، أحد أبناء أسرة يهودية انجليزية من الطبقة المتوسطة مندمجة في المجتمع البريطاني ، وأثرى بأبحاثه في تطوير حقل زراعة الأعضاء على مدى ٤٠ عاما قدم فيها اسهامات أساسية في مجال جراحة زراعة الأعضاء وتثبيط الجهاز المناعي للشخص المتقبل للأعضاء المزروعة ؛ فكان أول جراح يقوم بعملية زراعة كبد عام

---

(٦٩١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " روي يورك كالن " انظر باللغة الانجليزية : Roy Yorke Calne , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Roy_Yorke_Calne

١٩٦٨م ، وأول جراح يقوم بزراعة قلب في عام ١٩٨٧م ، وأول من قام بعملية زراعة الأمعاء في المملكة المتحدة عام ١٩٩٢م ، وأول من نجح في الجمع بين عمليات زراعة الأمعاء والكبد والبنكرياس عام ١٩٩٤م ، وقام بتدريب الكثيرين من جراحي زراعة الأعضاء والباحثين في هذا الحقل على مستوى العالم وتقديراً لإسهماته في الحفاظ على حياة الانسان حصل في عام ١٩٨٦م على لقب " فارس – Knight Bachelor " وهو من نشطاء " الرابطة الانسانسة البريطانية – The British Humanist Association : منظمة تهدف لتعزيز الإنسانية والالتزام بالعلمانية وحقوق الإنسان والديمقراطية والمساوة والاحترام المتبادل وتعمل من أجل حرية شاملة ومفتوحة للعقيدة والتعبير " . الصيدلي عالم الفيزيولوجيا " السير آرون كلوج – Sir Aaron Klug : ١٩٢٧م – "(٦٩٢) أحد أبناء أسرة يهودية ليتوانية هاجرت لجنوب أفريقيا في نهاية عشرينات القرن الماضي ، حيث نشأ في مدينة كيب تاون ، ثم انتقل للمملكة المتحدة ليستكمل دراسته في الكيمياء ، واستقر هناك حيث قدم العديد من الأبحاث والدراسات التي كان لها فضل في الارتقاء بصحة الانسان ، وتقلد عدد من المناصب العلمية الهامة وحصل على عدد من الأوسمة والجوائز العلمية (" جائزة لويز جروس هورويتز للكيمياء الحيوية وعلم الأحياء – Louisa Gross Horwitz Prize for Biology or Biochemistry " من جامعة كولومبيا عام ١٩٨١م ، جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٨٣م ، خلال الفترة من عام ١٩٨٦م – ١٩٩٦م كان مدير لـ " مختبر البيولوجيا الجزيئية – The Laboratory of Molecular Biology " ، حصل على لقب " فارس – knight " في عام ١٩٨٨م ، وانتُخب رئيساً لـ " الجمعية الملكية في لندن لتحسين العلوم الطبيعية The Royal Society of London for the Improvement of Natural – Knowledge " وتقلد المنصب خلال الفترة من عام ١٩٩٥م –٢٠٠٠م ، كما كان خلال تلك الفترة عضو المجلس العلمي بـ " معهد اسكريبس للبحوث –

---

(٦٩٢) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " آرون كلوج " انظر باللغة الانجليزية :
Aaron Klug , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Aaron_Klug

The Scripps Research Institute : منشأة وصرح علمي بمدينة لاجو بولاية كاليفورنيا متخصصة في أبحاث علم الطب الحيوي " ، وفي عام ٢٠٠٥م حصل على وسام " مابونجيبو – Mapungubwe : أعلى وسام في جمهورية جنوب أفريقيا وتمنح لأصحاب الانجازات التي تحققت في المجال الدولي" لانجازاته في المجالات العلمية ") . عالم الفيزلوجيا " سيدني برينر – Sydney Brenner : ١٩٢٧م – "(٦٩٣) أحد أبناء أسرة يهودية ليتوانية هاجرت لجنوب أفريقيا عام ١٩١٠م حيث وُلد ونشأ بجنوب أفريقيا ، ثم ذهب ليستكمل دراسته العلمية ليحصل على درجة الدكتوراة من جامعة أوكسفورد في بريطانيا في نهاية أربعينات القرن الماضي ليستقر هناك ويحصل على الجنسية البريطانية ، وخلال الخمسة عقود الماضية قدم العديد من الأبحاث العلمية في مجال البيولوجيا الجزيئية ، وحصل على جائزة نوبل في الطب عام ٢٠٠٢م ، كما حصل في نفس العام على جائزة " دان ديفيد – Dan David Prize : جائزة مالية قدرها مليون دولار تمنح سنوياً منذ عام ٢٠٠٠م لثلاثة أشخاص قدموا اسهامات بارزة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة والرعاية الاجتماعية وتقدم باسم الرأسمالي الاسرائيلي دان ديفيد " ، كما حصل على وسام الشرف للامبراطورية البريطاني . عالم الفيزياء " بريان ديفيد جوزيفسون – Brian David Josephson : ١٩٤٠م – "(٦٩٤) ، أحد أبناء أسرة يهودية ويلزية من الطبقة المتوسطة مندمجة في المجتمع البريطاني ، برز في علم الفيزياء وحصل على جائزة نوبل عام ١٩٧٣م ، وقدم خلال الفترة من منتصف الستينات العديد من الأبحاث العلمية في مجال علم الفيزياء أثرت في تطوره ، وحصل على العديد من الجوائز العلمية تقديراً لإبداعاته في هذا الشأن . عالم الرياضيات " مايكل بيري –

---

(٦٩٣) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " سيدني برينر " انظر باللغة الانجليزية :
Sydney Brenner , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Sydney_Brenner

(٦٩٤) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " بريان ديفيد جوزيفسون " انظر باللغة الانجليزية :
Brian David Josephson , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Brian_David_Josephson

Berry Michael : ١٩٤١-"[٦٩٥] أحد أبناء أسرة يهودية انجليزية من الطبقة المتوسطة مندمجة في المجتمع البريطاني ، ويُعد من أهم علماء الرياضيات والفيزياء في النصف الثاني من القرن العشرين ، وصاحب الاسهامات المبدعة في مجال ميكانيا الكم والبصريات والفيزياء النظرية ، وحصل على العديد من الجوائز العلمية العالمية ، من أهمها : (" وسام وجائزة ماكسويل ، معهد الفيزياء - Maxwell Medal and Prize,Institute of Physics " عام ١٩٧٨م ، " وسام وجائزة ديراك معهد الفيزياء -Dirac Medal and Prize,Institute of Physics " عام ١٩٩٠م ، " جائزة ليلينفيلد ، الجمعية الأمريكية الفيزيائية - Lilienfeld Prize, American Physical Society " عام ١٩٩٠م ، " وسام ديراك المركز الدولي للفيزياء النظرية - Dirac Medal International Centre for Theoretical Physics " عام ١٩٩٦م ، " وسام كابيستا الاكاديمية الروسية للعلوم - Капица Rossi'iskaya akade'miya премии , Российская академия наук, nau'k " ١٩٩٧م ، " جائزة وولف للفيزياء مؤسسة وولف اسرائيل - פרס וולף פיסיקה، את קרן וולף ، ישראל " عام ١٩٩٨م ، " جائزة أي جي نوبل في الفيزياء - Ig Nobel Prize for Physics " عام ٢٠٠٠ ، " جائزة بوليا جمعية لندن للرياضيات -Pólya Prize , London Mathematical Society " عام ٢٠٠٥م . " ليزلي ڤاليانت -Leslie Valiant : ١٩٤٩م - "[٦٩٦] عالم الحاسب الآلي ونظم المعلومات والذكاء الاصطناعي ، أحد أبناء أسرة يهودية انجليزية مندمجة في المجتمع البريطاني ، ويعمل استاذ لعلوم الكومبيوتر والهندسة التطبيقية بكلية هندسة هارفارد ؛ حيث ساهم خلال الثلاثة عقود الماضية بالعديد من الأبحاث والنظريات العلمية في مجال الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، خاصة فيما يتعلق بالمعلوماتية النظرية وعلم الذكاء الاصطناعي . ونتيجة لاسهاماته الكبيرة في مجال

---

(٦٩٥) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " مايكل بيري " انظر باللغة الانجليزية :
Michael Berry , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Michael_Berry

(٥٩٦) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " ليزلي ڤاليانت " انظر باللغة الانجليزية :
Leslie Valiant , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Leslie_Valiant

علم الحاسب الآلي ونظم المعلومات حصل على عدد من الجوائز العلمية (" جائزة رولف نيڤانلينا – The Rolf Nevanlinna Prize : جائزة تمنح كل أربع سنوات في " المؤتمر الدولي للرياضيين – The International Congress of Mathematicians " للمساهمات المتميزة في مجال الرياضيات وعلوم المعلومات وتقدم من اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للرياضيات " عام ١٩٨٦م ، " جائزة كنث – Knuth Prize : جائزة تمنح كل عام ونصف منذ عام ١٩٩٦م وتُمنح من "معهد تكنولوجيا الهندسة الكهربائية والالكترونيات – the Institute of Electrical and Electronics Engineers's Technical Committee " وهي من أهم الجوائز التي تقدم في المؤتمرات العالمية للحاسوب ونظم المعلومات " عام ١٩٩٧م، جائزة المنظمة الدولية " الرابطة الأوربية لعلوم الكومبيوتر النظرية – European Association for Theoretical Computer Science : من أهم المنظمات العالمية التي تنظم المؤتمرات الدولية في مجال علوم الكومبيوتر والمعلومات بهدف التنسيق بين النظرية والتطبيق " عام ٢٠٠٨م . **وفي العلوم الإنسانية** يتواجد اليهود في كافة فروعها بصورة تفوق نسبة تعدادهم للتعداد الكلي للسكان ، وبرز منهم العديد من الشخصيات منها على سبيل المثال : في الفلسفة برز " براين كلاج – Brian Klug : ١٩٤٩م –)[٦٩٧] استاذ الفلسفة في جامعة أكسفورد والعضو الفخري بمعهد باركيز لدراسة علاقات اليهود بغير اليهود بجامعة ساوثامبتون ، ومدير تحرير مجلة " أنماط التحيز – Patterns of Prejudice : مجلة تنشرها مؤسسة روتلدج للنشر وتهتم بعرض الموضاعت والقضايا المتعلقة بالتفرقة والعنصرية والاستبعاد الاجتماعي " ، وهو من اليهود القلائل المناهضين لأسلوب المنظمات اليهودية في طرحها لفكرة معاداة السامية ، وعضو مؤسس لـ " المنتدى اليهودي للحقوق الانسان – Jewish Forum for Justice and Human Rights " الذي يتناول قضايا العنصرية ومعاداة السامية وينتقد " مجلس النواب

---

(٦٩٧) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " براين كلاج " انظر باللغة الانجليزية :
Brian Klug , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Brian_Klug

ليهود بريطانيا " في سياسته المؤيده لإسرائيل دون أي قيود أو حدود . وفي علم الاقتصاد برزت " نورينا هرتز – Noreena Hertz : ١٩٦٧ – "(٦٩٨) أحد أبناء أسرة يهودية انجليزية مرموقة في المجتمع البريطاني ، كان جدها " جوزيف هـ هرتز – Joseph Herman Hertz : ١٨٧٢م – ١٩٤٦م " الحاخام الأكبر لبريطانيا ، وتُعد أحد خبراء علم الاقتصاد والعلاقات التجارية واقتصاد العولمة على المستوى العالمي ، ولها العديد من المؤلفات والدراسات الاقتصادية ذات قيمة علمية كبيرة في علم الاقتصاد . وفي العلوم السياسية برز " فيرنون بوجدانور – Vernon Bogdanor : ١٩٤٣م – "(٦٩٩) أحد أبناء أسرة يهودية انجليزية من الطبقة المتوسطة المندمجة في المجتمع البريطاني ، والذي يُعد من فقهاء العلوم السياسية والقانون الدستوري في المملكة المتحدة ، ويتقلد حالياً منصب استاذ نظام الحكم بجامعة أوكسفورد والمستشار السياسي لمجلس اللوردات ومجلس العموم البريطاني والمستشار السياسي والانتخابي لعدد من الدول الأوربية (جمهورية التشيك – المجر – سلوفاكيا) ودولة إسرائيل . وعضو " مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية – The Economic and Social Research Council : واحد من سبعة مجالس بحثية تمولها الدولة من خلال وزارة التجارة والصناعة بهدف دعم البحوث والتدريب في مجال العمل الاقتصادي والاجتماعي " ، وقد حصل على وسام الإمبراطورية البريطانية لمرتبة قائد تقديراً لمساهماته في مجال العلوم السياسية وخدمة المجتمع البريطاني . وفي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية برز " نيكولاس روز – Nikolas Rose : ١٩٤٧م – "(٧٠٠) ، الذي نشأ في أسرة يهودية من الطبقة

---

(٦٩٨) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " نورينا هرتز " انظر باللغة الانجليزية :
Noreena Hertz , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Noreena_Hertz

(٦٩٩) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " فيرنون بوجدانور " انظر باللغة الانجليزية :
Vernon Bogdanor , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Vernon_Bogdanor

(٧٠٠) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " نيكولاس روز " انظر باللغة الانجليزية :
Nikolas Rose , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Nikolas_Rose

المتوسطة بمدينة لندن ، وهو أحد أهم علماء الاجتماع البريطانيين ويعمل استاذ علم الاجتماع " كلية اقتصاد والعلوم السياسية – The London School of Economics and Political Science " ومدير " مركز بيوس لدراسة العلوم البيولوجية والطب الحيوي والتكنولوجيا الحيوية والمجتمع – BIOS Centre for the Study of Bioscience, Biomedicine, Biotechnology and Society " وعضو " مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية " ، وله العديد من الدراسات والنظريات الاجتماعية التي تضعه على قمة علماء علم الاجتماع وخدمة المجتمع في المملكة المتحدة . وفي العلوم القانونية برز " البارون أليكس كارلايل –Baron Alexander Carlile : ١٩٤٨م – "[٧٠١] الذي نشأ في أسرة يهودية مهاجرة من بولندا من الطبقة المتوسطة استقرت في شمال ويلز ؛ فهو عضو مجلس اللوردات البريطاني ، الذي تقلد منصب مستشار لملكة بريطانيا وسنه لم يتجاوز ٣٦ سنة ، وكان محامي القصر الملكي في الدعاوي التي تعلقت بالأميرة ديانا (هناك أيضاً المحامي البريطاني اليهودي " انتوني جوليوس – Anthony Julius : ١٩٥٦م – " أحد مشاهير مهنة المحاماة في بريطانيا ، الذي كان يتولى دعوى طلاق ديانا من الأمير تشارلز . وهناك أيضاً المحامية البريطانية اليهودية " فيونا شاكليتون – Fiona Shackleton : ١٩٥٦م – " أحد مشاهير المحاميين في بريطانيا التي تولت قضية طلاق الأمير أندرو مع سارة فيرجيسون وتولت دعوى التسوية المالية بين الأمير تشارلز والأميرة ديانا) . كما أنه أحد نشطاء حزب الأحرار الديمقراطيين ، وكان يتولى زعامة الحزب في ويلز من عام ١٩٩٢م – ١٩٩٧م حتى تعينه في مجلس اللوردات . ويتولى منذ عام ٢٠٠١م منصب المستشار القانوني للحكومة البريطانية لمكافحة الأرهاب ، ومنذ عام ٢٠٠٦م رئيساً لـ " رابطة هوارد للإصلاح الجنائي – The Howard League for Penal Reform : جمعية خيرية مستقلة عن الحكومة وأقدم منظمة

---

(٧٠١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " أليكس كارلايل " انظر باللغة الانجليزية :

Alexander Carlile , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 :

en.wikipedia.org/wiki/Alex_Carlile,_Baron_Carlile_of_Berriew

لإصلاح القانون الجنائي في العالم حيث تأسست عام ١٨٦٦م وتحمل اسم جون هوارد ، ١٧٢٦م – ١٧٩٠م ، أحد الرواد المصلحين للمؤسسات العقابية في بريطانيا " . وفي القضاء برز البارون " بيتر جولدسميث – Peter Goldsmith : ١٩٥٠م – "(٧٠٢) الذي نشأ في أسرة يهودية انجليزية مرموقة ومندمجة في المجتمع البريطاني ؛ فقد تولى منصب رئيس نقابة المحامين لانجلترا وويلز في عام ١٩٩٤م، وحصل على لقب " بارون جولدسميث لضيعة أليرتون في مقاطعة ميرسيسيد – Baron Goldsmith, of Allerton in the County of Merseyside " ، ثم تولى منصب النائب العام لانجلترا وويلز والنائب العام لشئون أيرلندا الشمالية خلال الفترة من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠٠٧م ، وهو مستشار للملكة منذ عام ١٩٨٧م وعضو المجلس الخاص للملكة منذ عام ٢٠٠٢م ، وكان من أشد المؤيديين للحرب على العراق بزعم امتلاكها اسلحة دمار شامل وتهديدها للمصالح الغربية ، وأصدر فتوى قانونية تبيح استخدام القوة ضد العراق وقد وُجهت إليه انتقادات شديدة بسبب ذلك . **وفي الفن** يتواجد اليهود بصورة كبيرة نسبياً في مختلف أنواع الفنون وبرز منهم عدد من الشخصيات ابدعوا في مجال فنونهم نذكر منهم على سبيل المثال : الرسام " لوسيان فرويد – Lucian Freud : ١٩٢٢م – "(٧٠٣) حفيد استاذ علم النفس النمساوي اليهودي " سيجموند فرويد " ، والذي جاء مع عائلة فرويد هرباً من الحكم النازي في عام ١٩٣٩م ، وحصل على الجنسية البريطانية ؛ حيث يُعد أحد أشهر الرسامين البريطانيين منذ النصف الثاني من القرن الماضي ، ورغم أنه يبلغ من العمر ٨٧ عاماً إلا أنه لا يزال يعمل وينتج ويثير الجدال بشأن أسلوبه الفني الذي يصوغ من خلاله معادلة الفن التي تمزج بين عدة مدارس . لوحته التي رسمها بعنوان " فوائد النوم المشرف – Benefits Supervisor Sleeping " عام

---

(٧٠٢) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " بيتر جولدسميث " انظر باللغة الانجليزية :
Henry Goldsmith , Baron Goldsmith : From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Peter_Goldsmith,_Baron_Goldsmith

(٧٠٣) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " لوسيان فرويد " انظر باللغة الانجليزية :
Lucian Freud , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy by 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Lucian_Freud

١٩٩٥م تم بيعها بمبلغ ٣٣,٦ مليون دولار في مايو ٢٠٠٨م بصالة مزاد كريستي بمدينة نيويورك ، والتي رسم فيها صورة إمراة بدينة عارية . وتقديراً لإبداعاته الفنية مُنح " وسام المرافقون الشرفاء – The Order of the Companions of Honour " في عام ١٩٨٣م ثم " وسام الاستحقاق – The Order of Merit " في عام ١٩٩٣م . وفي الموسيقى والغناء برز عدد من المغنيين والموسيقيين اليهود نذكر منهم على سبيل المثال : " جاسون كاي – Jason Kay : ١٩٦٩م – "(٢٠٤) ابن الفنانة الاستعراضية والممثلة الكوميدية الانجليزية اليهودية " كارين كاي – Karen Kay " من علاقة غير شرعية مع أحد المغنيين البرتغاليين . جاسون نشأ على العقيدة اليهودية وحمل اسم أمه وهو يُعد من أشهر مغنين موسيقى الجاز وموسيقى السول والفونك في بريطانيا ، ومن خلال كتابته للأغاني والغناء وقيادة فرقة " جاميروكاي – Jamiroquai " حقق شهرة كبيرة في عالم الغناء على المستوى العالمي . " إليكي بروكس – Elkie Brooks : ١٩٤٥م – "(٢٠٥) مغنية الروك والبوب والجاز البريطانية الشهيرة ، التي نشأت في أسرة يهودية متوسطة الحال بمدينة مانشيستر ، وبدأت الغناء في بداية ستينات القرن الماضي ، وقدمت خلال الخمسة عقود الماضية العديد من الأغاني التي وضعتها في مقدمة أشهر المغنيين البريطانيين . " إيمي واينهاوس – Amy Winehouse : ١٩٨٣م – "(٢٠٦) مغنية الروك والجاز والسول التي نشأت بمدينة لندن في أسرة يهودية من الطبقة المتوسطة ؛ حيث قدمت خلال السنوات الأخيرة عدد من الأغاني والألبومات وضعتها على صدارة المغنيين العالميين من خلالها حصلت على جائزة " جرامي

(١٦٩١) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " جاسون كاي " انظر باللغة الانجليزية :
Jason Kay , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Jason_Kay

(١٦٩٢) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " إليكي بروكس " انظر باللغة الانجليزية :
Elike Brooks , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Elkie_Brooks

(١٦٩٣) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " إيمي واينهاوس " اظر باللغة الانجليزية :
Amy Winehouse , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Amy_Winehouse

لأفضل عمل فني جديد – The Grammy for Best New Artist : جائزة ذات شهرة عالمية في مجال الموسيقى والغناء تقدم منذ عام ١٩٦٠م من ، الأكاديمية الوطنية لتسجيلات الفنون والعلوم بالولايات المتحدة – The National Academy of Recording Arts & Sciences, Inc ، للانجازات البارزة في صناعة الموسيقى " . وفي صناعة السينما والمسرح يتواجد عدد كبير من اليهود ضمن نجوم السينما والمسرح في بريطانيا وبرز منهم عدد من الفنانيين ليعتلوا مقدمة صناعة السينما نذكر منهم : الممثل " ساشا بارون كوهين – Sacha Baron Cohen : ١٩٧١م – "(٧٠٧) الذي ينتمي لأسرة يهودية أرثوذوكسية متدينة من أم يهودية إسرائيلية وأب يهودي من ويلز ؛ حيث حصد على عدد من الجوائز ذات الشهرة العالمية كأحسن ممثل كوميدي (" جائزة الكوميديا البريطانية – The British Comedy Awards : جائزة سنوية تمنح لأفضل الأعمال الكوميدية تمنح من التلفيزيون البريطاني منذ عام ١٩٩٠م " عام ١٩٩٩م ، جائزة " الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفيزيون – BAFTA TV Award " كأفضل أداء كوميدي عام ٢٠٠١م ، جائزة " روني باركر – Ronnie Barker Award " عام ٢٠٠٦م : جائزة تُمنح من الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون تخليداً لذكرى الممثل الكوميدي روني باركر منذ عام ٢٠٠٦م ، " جائزة أم تي ڤي – MTV Movie Award : جائزة سنوية تقدم من مجموعة القنوات التليفزيونية الأمريكية أم تي ڤي " كأحسن ممثل كوميدي عام ٢٠٠٧م ، جائزة " الكرة الذهبية – The Golden Globe Awards : التي تقدم من جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود للإنجازات البارزة في صناعة الأعمال الكوميدية " كأحسن ممثل كوميدي عام ٢٠٠٧م . الممثلة " هيلينا بونهام كارتر – Helena Bonham Carter : ١٩٦٦م – "(٧٠٨) التي تنتمي لأسرة يهودية مرموقة في المجتمع البريطاني ، فهي

---

(٧٠٧) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " ساشا بارون كوهين " انظر باللغة الانجليزية : Sacha Baron Cohen , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Sacha_Baron_Cohen

(٧٠٨) لمزيد من التفاصيل عن السيرة الذاتية لـ " هيلينا بونهام كارتر " انظر باللغة الانجليزية :

حفيدة السياسي البريطاني " بونهام كارتر " ؛ حيث تُعد من مشاهير السينما العالمية ، وقامت منذ منتصف الثمانينات بأداء العديد من الأدوار للسينما " الفرنسية – البريطانية والأمريكية " حققت لها شهرة عالمية ، ورُشحت عدة مرات لجوائز ذات الشهرة العالمية ، منها على سبيل المثال : (" جائزة الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفيزيون – BAFTA TV Award " كأفضل ممثلة مساعدة عام ١٩٩٢م وكأفضل ممثلة عام ١٩٩٧م ، " جائزة ساترن – Saturn Award : جائزة سنوية تُمنح من " أكاديمية الخيال العلمي ، أفلام الرعب والخيال " The Academy of Science Fiction, Fantasy & Horror Films- لتكريم الانجازات البارزة للأعمال الفنية في مجال الخيال العلمي وأفلام الرعب " لأحسن ممثلة عام ١٩٩٣م ، " جائزة الكرة الذهبية – The Golden Globe Award " كأفضل ممثلة أعوام " ١٩٩٣م – ١٩٩٧م- ١٩٩٨م – ٢٠٠٢م و ٢٠٠٧م " ، " جائزة إيمي – Emmy Award : جوائز سنوية تقدمها أكاديمية العلوم والفنون التلفزيونية الأمريكية منذ عام ١٩٤٩م للأعمال البارزة في صناعة السينما " لأفضل ممثلة عامي ١٩٩٨م و ٢٠٠٢م ، جازة أوسكار أحسن ممثلة عام ١٩٩٧م) ، وحصلت على عدد من الجوائز منها على سبيل المثال : (" جائزة شلوترديس لأفضل ممثلة – The Chlotrudis Award for Best Actress " : جائزة سنوية تقدم من " جمعية شلوترديس للفليم المستقل – The Chlotrudis Society for Independent Film " بمدينة بوسطن منذ عام ١٩٩٥م " عام ١٩٩٨م ، " جائزة الامبراطورية – Movie Award Empire : جائزة سنوية تقدمها أكبر مجلة بريطانية للأفلام تحت رعاية شركة جميسون الايرلندية لصناعة الخمور " ، جائزة " فانتاسبورتو – Fantasporto : مهرجان سينمائي دولي يقام بمدينة بورتو البرتغالية منذ عام ١٩٨٢م " لأحسن ممثلة عام ٢٠٠٣ ، جائزة " إيفنينج استاندر للأفلام البريطانية – Evening Standard British Film Awards : جوائز سنوية تقدم منذ عام ١٩٧٣م من صحيفة ايفنينج استاندر

Helena Bonham Carter , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 29 June 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Helena_Bonham_Carter

للأعمال المتميزة للفنانيين في بريطانيا وأيرلندا " لعامي ٢٠٠٤م و ٢٠٠٧م ، جائزة أحسن ممثلة في مهرجان طوكيو السينمائي ٢٠٠٤م) .

النشاط الصهيوني في بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وعلاقة يهود بريطانيا بدولة إسرائيل : بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إصطدمت آمال الحركة الصهيونية العالمية ، مع استراتيجيات السياسة البريطانية في الشرق الأوسط ، وواجهت السلطات البريطانية في فلسطين أعمال إرهابية عدائية من الميلشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين ، التي كانت غالبيتها ضمن صفوف القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية وتدربت بمعرفة العسكريين البريطانيين ، وقد قُوبلت العمليات الإرهابية الصهيونية بتدابير بريطانية اتسمت بالشدة . الصدام الصهيوني البريطاني في فلسطين كان له تأثير سلبي على الحركة الصهيونية في بريطانيا ، والتي كانت تحمل لواء قيادة المنظمة الصهيونية ، انعكس على الطوائف اليهودية المتعددة هناك التي كانت أغلبيتها ترفض الصهيونية ؛ أما لأسباب دينية رأت في الغاية الصهيونية بتجميع اليهود في فلسطين تحت مظلة كيان سياسي يخالف ما جاء في الكتاب اليهودي المقدس الذي يربط عودة اليهود لأرض الميعاد ببعث المسيح ، أما لأسباب سيكلوجية بيئية ترى في الصهيونية وسيلة لطرد اليهود من بريطانيا والتنازل عن المغانم والمكاسب التي تحققت على مدار ما يقرب من ثلاثمائة عام . السيناريو الذي وضعته بريطانيا ، وشاركت الولايات المتحدة الأمريكية في وضع اللمسات الأخيرة لتنفيذه ، تحقق بقيام دولة إسرائيل رغم ظهور بعض الحورات المعاكسة خلال الفترة من نهاية ثلاثينات القرن الماضي وحتى إعلان بريطانيا عن انسحابها من فلسطين وصدور قرار التقسيم ، وأصبحت بريطانيا أهم الحلفاء لدولة إسرائيل . النشاط الصهيوني في بريطانيا رغم نشاطه الايجابي في نشر الفكر الصهيوني ، واستيعاب القاعدة العريضة من يهود شرق أوربا التي قامت على أكتافهم دولة إسرائيل ، ظل خلال العقدين التاليين من نهاية الحرب مقتصر على أعداد محدودة من يهود بريطانيا كان غالبيتهم من أبناء المهاجرين من شرق أوربا . إلا أن حقبة الستينات شهدت تزايد ملحوظ في أعداد الصهاينة اليهود في بريطانيا ،

خاصة مع الانتصار الأسطوري الذي حققته إسرائيل على الجيوش العربية في عام ١٩٦٧م ، والذي دفع اليهود بمختلف طوائفهم الأثنية والدينية واتجاهاتهم السياسية إلى مساندة إسرائيل ودعم النشاط الصهيوني في بريطانيا ، وخلال الأربعة عقود التي تلت عام ١٩٦٧م النشاط الصهيوني في بريطانيا استمر في مباشرة نشاطه داخل المملكة المتحدة في سبيل الدعم المادي والسياسي لدولة إسرائيل ومساندة اليهود في الهجرة لدولة إسرائيل ؛ فمن خلال المنظمات والجمعيات الصهيونية ذات الأنشطة المتعددة والمنتشرة في العديد من المدن البريطانية ، لعبت ومازالت تلعب تلك المنظمات والجمعيات دور حيوي وفعال في مختلف مناحي الحياة اليهودية في بريطانيا ، من أجل دعم وتنمية روح القومية اليهودية وتشجيع اليهود في بريطانيا على المشاركة والمساهمة في الأنشطة الصهيونية ودعم إسرائيل على كافة الأصعدة . وتتظلل غالبية المنظمات ذات التوجهات الصهيونية في بريطانيا تحت مظلة الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا ، الذي لعب منذ تأسيس الحركة الصهيونية العالمية في نهاية القرن التاسع عشر ، دور محوري في دعم الهجرة اليهودية لفلسطين واستصدار وعد بلفور ومن ثما قيام دولة إسرائيل ، ويلعب دور حيوي وفعال في التأثير على وسائل السياسة البريطانية التي تسلكها بريطانيا في الشرق الأوسط لدعم السياسة الإسرائيلية[٧٠٩] .

الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا[٧١٠] يضم أكثر من ١٢٠ منظمة صهيونية محلية بريطانية وفرع لمنظمات صهيونية عالمية في بريطانيا تضم في عضويتها ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ عضو . وتتنوع الأنشطة الصهيونية في بريطانيا بين الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وتتمثل أهم تلك المنظمات والجمعيات في الآتي : **أولاً – فروع المنظمات الصهيونية الدولية ذات النشاط السياسي** : التي

---

(٧٠٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Todd M. Endelman , The Jews of Britain 1656 to 2000 , o.p-cit , p-p. 229- 257.

(٧١٠) انظر الموقع الرسمي للاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وأيرلندا على شبكة المعلومات الدولية : zionist.org.uk

تُعد من جماعات الضغط اليهودية في بريطانيا وتتمثل في : فرع لـ " الصندوق القومي اليهودي = الصندوق القومي لإسرائيل : Kayemeth Leyisrael Jewish National Fund = KKL " = (קרן קימת לישראל)([711]) أحد أهم المنظمات الصهيونية الدولية التي كان لها دور أساسي في قيام دولة إسرائيل ؛ حيث قامت بشراء الأراضي الفلسطينية لصالح الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية ، وكانت حتى عام ١٩٠٣م شركة بريطانية ثم تحولت منذ ذلك التاريخ إلى شركة إسرائيلية مقرها تل أبيب ولها فروع منشرة في العديد من الدول الأوربية والأمركيتان ، وتهدف إلى تنمية الحياة الزراعية والبيئية والاستثمائية في دولة إسرائيل . فرع " الوكالة اليهودية لإسرائيل - The Jewish Agency for Israel = הסוכנות היהודית לארץ ישראל)([712]) أحد أهم المنظمات الصهيونية الدولية والتي أنشئتها بريطانيا في عام ١٩٢٢م لتنفيذ قرارات عصبة الأمم فيما يتعلق بوضع وعد بلفور موضع التنفيذ " المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني لفلسطين " بتشجيع ومساندة اليهود في مختلف دول العالم بالهجرة لفلسطين ، حيث كانت بمثابة الهيئة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني العالمي ؛ وكان للوكالة لجنتان تنفيذيتان الأولى في القدس وكانت مهمتها تنظيم حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين واستيعاب المهاجرين الجدد ومتابعة عمليات الاستيطان الصهيوني إضافة إلى الإشراف على قوات مسلحة " الهاغاناه " ، أما اللجنة الثانية فكان مقرها لندن وكانت أشبه بسفارة للحركة الصهيونية في العاصمة البريطانية . وبعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ تحولت معظم الاختصاصات التي كانت تمارسها الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية إلى الحكومة الإسرائيلية ، وبموجب القانون الذي أقره الكنيست في عام ١٩٥٢م تم الاعتراف بالوكالة كأحد المنظمات القومية الصهيونية التي تدعم الهجرة اليهودية لدولة إسرائيل عن طريق تشجيع العودة وحل مشاكل الاستيطان والدعاية

---

(٧١١) انظر الموقع الرسمي للصندوق القومي لإسرائيل على شبكة المعلومات الدولية (متاح باللغة العبرية واللغة الانجليزية) :
www.jnf.co.uk

(٧١٢) انظر الموقع الرسمي للوكالة اليهودية لإسرائيل على شبكة المعلومات الدولية (متاح باللغة الانجليزية واللغة العبرية) :

www.jewishagency.org/JewishAgency/English/Home

وجمع الأموال وتثقيف اليهود خارج إسرائيل بالأهداف الصهيونية . فرع " المنظمة الصهيونية العالمية – The World Zionist Organization " (ההסתדרות הציונית העולמית)([٧١٣]) : أول منظمة صهيونية على المستوى الدولي تم إنشائها في عام ١٨٩٧م تحت مسمى المؤتمر الصهيوني العالمي ، كمظلة يتظل تحتها جميع الجمعيات والمؤسسات الصهيونية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر ، وقد انتقل مقر قيادة الحركة الصهيونية العالمية " المؤتمر الصهيوني العالمي – The World Zionist Congress – הקונגרס הציוני העולמי " إلى مدينة لندن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، وظل مقره هناك حتى عام ١٩٥٢م حيث انتقلت مقر المنظمة لمدينة القدس الغربية ، واستمر المؤتمر الصهيوني العالمي في مباشرة مهامه باعتباره أحد المنظمات القومية الإسرائيلية التي أُوكل إليها مع الوكالة اليهودية ، بموجب القانون الصادر في عام ١٩٥٢م ، مهام الهجرة اليهودية لدولة إسرائيل والدفاع عن المصالح اليهودية العالمية وتعزيز القومية اليهودية واللغة العبرية والفكر الصهيوني لدى اليهود في دول الشتات وتحفيزهم ودعم هجرتهم لدولة إسرائيل في سبيل الدعم الديمغرافي اليهودي لدولة إسرائيل . وفي عام ١٩٦٠م تغير اسم المؤتمر الصهيوني العالمي ليصبح المنظمة الصهيونية العالمية ومقرها مدينة القدس الغربية ، ولها فروع في العديد من الدول الأوربية والأمريكتان ، منها فرع المنظمة في مدينة لندن الذي يُعد من أهم فروع المنظمة ويقوم بدور رئيسي في نشر الفكر الصهيوني بين السكان ليهود في بريطانيا والدفاع عن المصالح اليهودية في بريطانيا ، وتوجيه وسائل السياسة البريطانية نحو تحقيق المصالح اليهودية والإسرائيلية . **ثانياً – المنظمات والجمعيات الصهيونية البريطانية ذات النشاط السياسي** : وتُعد من جماعات الضغط التي لها تأثير غير مباشر في النظام السياسي البريطاني وتتمثل في : " أصدقاء إسرائيل من حزب العمل – Labour Friends of Israel "([٧١٤]) وهي جماعة تضم مجموعة من السياسيين الصهاينة

---

(٧١٣) انظر الموقع الرسمي للمنظمة الصهيونية العالمية على شبكة المعلومات الدولية (متاح باللغة الانجليزية والعبرية) : www.hagshama.org.il/en

" مسيحيون ، يهود " داخل حزب العمل البريطاني ، وتأسست في عام ١٩٥٧م بهدف دعم السياسة الإسرائيلية من خلال تعزيز الروابط بين حزب العمل الإسرائيلي وحزب العمل البريطاني ، وتنظيم اجتماعات في كل من المملكة المتحدة ودولة إسرائيل لكبار الشخصيات السياسية بين البلدين (تضم المنظمة في عضويتها رئيس الوزراء البريطاني الحالي جميس براون ورئيس الوزراء البريطاني السابق " توني بلير ") . " أصدقاء إسرائيل من حزب المحافظين – Conservative Friends of Israel "(٧١٥) وهي جماعة تضم مجموعة من السياسيين الصهاينة " مسيحيون ، يهود " داخل حزب المحافظين البريطاني ، في سبيل تعزيز الأعمال التجارية والثقافية والعلاقات السياسية مع دولة إسرائيل . " أصدقاء إسرئيل من حزب الأحرار الديمقراطيين – Liberal Democrat Friends of Israel "(٧١٦) وهي جماعة تضم مجموعة من السياسيين الصهاينة " مسيحيون ، يهود " ، في سبيل تحقيق الحد الأقصى من الدعم السياسي البريطاني لدولة إسرائيل . **ثالثاً – المنظمات الصهيونية ذات الأنشطة الاجتماعية والثقافية** : والتي تهدف إلى دعم نشر الفكر الصهيوني بين مختلف الطوائف اليهودية البريطانية وتقديم الأنشطة الاجتماعية والشبابية ، ويتمثل أهم تلك المنظمات والجمعيات في الآتي : حركة " اتحاد الشباب الصهيوني – The Federation of Zionist Youth "(٧١٧) التي تأسست عام ١٩١٠م ، ونمت لتكون واحدة من أكبر حركات الشبيبة اليهودية في المملكة المتحدة ، وتدير أنشطة أسبوعية ومخيمات لمئات من الشباب اليهودي في بريطانيا ، فضلاً عن رحلات لدولة إسرائيل . وتتميز حركة اتحاد الشباب الصهيوني عن باقي الحركات

---

(٧١٤) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لجماعة " أصدقاء إسرائيل من حزب العمل " على شبكة المعلومات الدولية :
www.lfi.org.uk

(٧١٥) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لجماعة " أصدقاء إسرائيل من حزب المحافظين " على شبكة المعلومات الدولية :
www.cfoi.co.uk

(٧١٦) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لجماعة " أصدقاء إسرائيل من حزب الأحرار الديمقراطيين على شبكة المعلومات الدولية :
www.ldfi.org.uk

(٧١٧) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لحركة " اتحاد الشباب الصهيوني " على شبكة المعلومات الدولية :
www.fzy.org.uk

الشبابية الصهيونية في بريطانيا ، بأنها تضم مختلف التيارات الصهيونية وتهدف إلى دعم الثقافة اليهودية الصهيونية لدى الشباب اليهودي في بريطانيا ، والدفاع عن المصالح اليهودية والتأكيد على الهجرة اليهودية لدولة إسرائيل كحل أبدي لمعاداة السامية ومعاناة اليهود . منظمة " اتحاد الطلاب اليهود – The Union of Jewish Students "(٧١٨) وهي منظمة يهودية شبابية ذات توجهات صهيونية ، وعضو في " الاتحاد العالمي للطلبة اليهود – The world Union of Jewish Students " وفي " الاتحاد الأوربي للطلبة اليهود – European Union of Jewish The Students " ، وتأسست في عام ١٩٧٣م لمواجهة معاداة السامية ومعاداة الصهيونية في بريطانيا والدفاع عن المصالح اليهودية ومصالح دولة إسرائيل ، وتضم في عضويتها حوالي ٨,٠٠٠ طالب يهودي . " بيتار – تاجار : Betar Tagar UK "(٧١٩) وهي فرع من حركة الشبابية الصهيونية العالمية التي أُنشئت في ١٩٨٣م " بيتار تاجار " ، كأمتداد لحركة بيتار الصهيونية التي أُنشئت في عام ١٩٢٣م ببولندا وواجهت الحصار البريطاني على الهجرة اليهودية لفلسطين في أعقاب صدور الكتاب الأبيض . ورغم محدودية عضوية فرع الحركة في بريطانيا التي تضم الشباب اليهود من الطلاب والمهنيين وتهدف إلى دعم الفكر الصهيوني والدفاع عن المصالح اليهودية ومساندة السياسة الإسرائيلية ، إلا أنها تُعد المنظمة الصهيونية الوحيدة التي تحصر نشاطها في مساندة السياسة الإسرائيلية مهما كانت اتجاهاتها الساسية . " هابونيم درور بالمملكة المتحدة – Habonim Dror UK "(٧٢٠) كفرع للحركة الصهيونية الشبابية الاشتراكية " هابونيم درور " التي تأسست في عام ١٩٨٠م ، بعد اندماج حركة الشباب الصهيونية " دور " التي تأسست في بولندا عام ١٩١٥م لتضم الأنشطة الشبابية الاشتراكية الصهيونية لحركة

---

(٧١٨) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لمنظمة " اتحاد الطلاب اليهود " على شبكة المعلومات الدولية : www.ujs.org.uk

(٧١٩) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لحركة " بيتار – تاجار " بالمملكة المتحدة على شبكة المعلومات الدولية : www.betar.co.uk

(٧٢٠) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لحركة " هابونيم درور " في المملكة المتحدة على شبكة المعلومات الدولية : www.habodror.org.uk

" الشباب الصهيوني – Tzeirei Tzion " مع الحركة الشبابية الاشتراكية " هابونيم " التي أُنشئت في عام ١٩٢٩م بمنطقة " إيست إند " بمدينة لندن . وتُعد الحركة من أهم الحركات الشبابية الصهيونية ذات التوجهات الاشتراكية التي تدعم الكيبوتز وحزب العمل في إسرائيل ، وتسعى مثل غيرها من المنظمات والحركات الصهيونية في بريطانيا إلى تعزيز الثقافة اليهودية واللغة العبرية والدفاع عن المصالح اليهودية والسياسة الإسرائيلية ودعم الهجرة اليهودية لدولة إسرائيل . " هانوار هاتزيوني بريطانيا – Hanoar Hatzioni UK "([٧٢١]) كفرع للحركة الشبابية الصهيونية " هانور هاتزيون " التي تأسست في بولندا في منتصف عشرينات القرن الماضي كأحد الحركات الصهيونية العمالية التي ليست لها توجهات سياسية ، وتهدف إلى إحياء القومية اليهودية وبعث اللغة العبرية وتوطين اليهود في فلسطين ، وقد أُنشئ فرع بريطانيا عام ١٩٥٦م لتحقيق غاية الحركة من خلال الأنشطة الأسبوعية والمعسكرات الصيفية والرحلات لدولة إسرائيل . الحركة الشبابية " رسي – نتسار : Rsy -Netzer "([٧٢٢]) التي تأسست عام ١٩٨٢م ، وتنتمي للتيار الإصلاحي اليهودي في بريطانيا والحركة الشبابية الصهيونية الاصلاحية العالمية " نتسار ولامي – Noar Tzioni " ، وتهدف إلى تعزيز الفكر الصهيوني في إطار التعاليم اليهودية الإصلاحية من خلال اللقاءات الاسبوعية والمعسكرات الصيفية والرحلات لدولة إسرائيل . فرع لجمعية " درع داود الأحمر : ماجن ديفيد أدوم = Magen David Adom = מגן דוד אדום "([٧٢٣]) وهي جمعية الأسعاف اليهودية التي أنشئت بمدينة تل أبيب في عام ١٩٣٠م لدعم وإسعاف الحالات الطبية الطارئة في المدن اليهودية بفلسطين ، وبعد قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨م أصبحت عضو في منظمة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ، وقد

---

(٧٢١) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لحركة " هانورا هاتزيوني " في المملكة المتحدة على شبكة المعلومات الدولية :
www.hanoar.co.uk

(٧٢٢) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لحركة " رسي – نتسار " على شبكة المعلومات الدولية :
www.rsy-netzer.org.uk

(٧٢٣) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لجمعية " ماجن ديفيد أدوم " في المملكة المتحدة على شبكة المعلومات الدولية :
www.ukmda.org

أنشئ فرع لجمعية درع داود الأحمر في يناير ١٩٤٩م كجمعية خيرية صهيونية تقدم المعونات والدعم المادي لجمعية درع داود الأحمر بدولة إسرائيل . فرع " منظمة المرأة الصهيونية العالمية - Women's International Zionist organisation = WIZO "(٧٢٤) وهي منظمة خيرية صهيونية أُنشئت في عام ١٩٢٠ بمدينة لندن لمشاركة المرأة اليهودية في الأنشطة الصهيونية وبعد إنشاء دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م تم نقل مقر المنظمة لمدينة تل أبيب ، وقد استمر مكتب المنظمة في مدينة لندن كفرع للمنظمة الدولية يساهم في تنفيذ الأهداف الصهيونية ويدعم ويساند الكيان الصهيوني في دولة إسرائيل . المؤسسة الرياضية الثقافية الاجتماعية " مكابي المملكة المتحدة - Maccabi GB "(٧٢٥) التي تعمل مع منظمة " الاتحاد اليهودي لإغاثة إسرائيل - United Jewish Israel Appeal "(٧٢٦) ، في سبيل دعم الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تنمي روح القومية اليهودية وتؤكد على أبدية الشعب اليهودي على أرض إسرائيل ، وتشارك منظمة مكابي في بريطانيا ضمن الدورات الرياضية التي يقيمها الاتحاد العالمي لمكابي ويشارك بها منظمات مكابي في أوربا والأمريكتان وأستراليا وجنوب أفريقيا . " المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصالات والبحوث - The Britain Israel Communications and Research Centre = BICOM "(٧٢٧) مركز إعلامي ومتخصص في الدراسات الاجتماعية والسياسية التي تدعم السياسة الإسرائيلية ، وتدافع عن المصالح اليهودية والفكر الصهيوني داخل بريطانيا وخارجها من خلال برنامج إعلامي على درجة كبيرة من النفوذ داخل المملكة المتحدة .

---

(٧٢٤) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لمنظمة المرأة الصهيونية العالمية على شبكة المعلومات الدولية : www.wizo.org

(٧٢٥) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لجمعية " مكابي المملكة المتحدة " على شبكة المعلومات الدولية : www.maccabigb.org

(٧٢٦) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لمنظة " الاتحاد اليهودي لاغاثة اسرائيل " على شبكة المعلومات الدولية : www.ujia.org

(٧٢٧) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لـ " المركز البريطاني الاسرائيلي للاتصالات والبحوث " على شبكة المعلومات الدولية : www.bicom.org.uk

" مؤسسة ياد فاشيم في المملكة المتحدة – The Yad Vashem UK Foundation "(٧٢٨) التي تساند وتدعم مؤسسة ياد فاشيم الإسرائيلية ، التي تهدف إلى إحياء ذكرى المحرقة والاستفادة من دروسها في مواجهة معاداة السامية في مختلف دول العالم ؛ وتُعد من أهم المؤسسات الدعائية للفكر الصهيوني الرامي إلى ترسيخ فكرة أن دولة إسرائيل هي الوطن الآبدي الآمن لليهود .

الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة بين شقي رحى مد العلمانية والصهيونية والأصولية اليهودية وجزر اليهودية المعتدلة : الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة تواجه مثل باقي الجماعات اليهودية خارج الكيان الصهيوني بدولة إسرائيل خطر الذوبان والاندثار ، فيما يسمى بظاهرة " موت الشعب اليهودي " ، من خلال تأثير المد العلماني على غالبية الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة ، والذي يدفع اليهودي إلى التخلي عن العادات والتقاليد اليهودية التقليدية التي تصطدم بهذا المفهوم ، فيصبح من السهل ذوبانه داخل المجتمع العلماني الذي يرفع شعار فصل الكنيسة عن الدولة (أي تجعل الحكم للسلطة المدنية وليس للسلطة الدينية) . ويمثل الزواج المختلط والعلاقات غير الشرعية التي يكون أحد أطرفها غير يهود أهم النتائج التي تترتب على المد العلماني ؛ فوفقاً للدراسات التي أُجريت مؤخراً في هذا الشأن ، فقد وصلت نسبة الزواج المختلط داخل الجماعة اليهودية البريطانية ما يقرب من ٥٠ ٪ ونسبة العلاقات الجنسية التي يكون أطرفها يهود ارتفعت لتصل إلى ما يقرب من ٧٨٪ ، وينتج عن ذلك في أغلب الأحوال أطفال لا تنتسب إلى الديانة اليهودية أو على الأقل لا ترتبط وجدانياً باليهودية مما يؤدي إلى تآكل تعداد اليهود في بريطانيا . كما تأتي العلمانية بمرض اجتماعي خطير يصيب العلمانيين يتمثل في نقص معدل المواليد ، نتيجة للانغماس في متع وملذات الحياة العلمانية والبعد عن التقيد الأسري الذي يحجب تلك المتع ، وتُمثل نسبة انخفاض معدل المواليد بين الأسر اليهودية العلمانية في بريطانية أهم العوامل التي تؤدي إلى تآكل ديموغرافيا التعداد اليهودي هناك ؛ فخلال الخمسة العقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية

---

(٧٢٨) انظر باللغة الانجليزية الموقع الرسمي لمؤسسة ياد فاشيم في المملكة المتحدة على شبكة المعلومات الدولية : www.yadvashem.org.uk

مثل انخفاض معدل المواليد بين اليهود سبباً مباشراً في انخفاض تعداد الجماعة اليهودية ، فمن تعداد بلغ ٤٥٠,٠٠٠ في منتصف الخمسينات وصل إلى ما يقرب من ٢٨٠,٠٠٠ في عام ٢٠٠٨م بنسبة انخفاض وصلت إلى ٤٠ ٪ . وإذا كانت العلمانية والاندماج في المجتمع البريطاني تهدد الوضع الديمغرافي لليهود في بريطانيا ، فهناك الولاء المزدوج (لإسرائيل وبريطانيا) لدى عدد كبير من الجماعة اليهودية وتزايد النفوذ الصهيوني في مدارك السياسة والاقتصاد البريطاني ، واللذان يمثلان بجانب انتشار التيار الديني اليهودي المتشدد (الحرديم) ، أهم العوامل التي ستؤدي إلى تزايد شعور معاداة السامية بين الأوساط البريطانية ، مما سيدفع الكثير من الصهاينة والحرديم إلى الهجرة لدولة إسرائيل ، خاصة وأن أفضل حل لمواجهة معاداة السامية يأتي بالهجرة لدولة إسرائيل ، رغم تعارض مفهوم الكيان السياسي لليهود في أرض الميعاد مع فكر جماعات الحرديم اليهودية ؛ حيث ستدفع موجات معاداة السامية المتلاحقة في ظل المد الصهيوني وتزايد مظاهر اليهودية المتشددة إلى الهجرة لأرض الميعاد ليعيشوا كيهود ، فتنين العلمانية لن يترك فرصة للعقيدة اليهودية أو الإسلامية بالتواجد بصورة تعارض فكرة المجتمع المدني العلماني ، فأما ترك أساسيات العقيدة جانباً ، والتي بصورة عامة تقف في اتجاه معاكس للعلمانية ، أو مواجهة لفظ المجتمع البريطاني . وفي النهاية يقف الوجود اليهودي في بريطانيا في مواجهة المد الصهيوني ، وقطار التشدد الديني ، وفيضان العلمانية ، ويصبح مستقبل الجماعة اليهودية في المملكة المتحدة مهدد بالاندثار في المستقبل .

عاشراً – الوضع الاقتصادي والاجتماعي والقانوني للجماعة اليهودية في أيرلنداالجنوبية[٧٢٩] منذ انفصال جمهورية أيرلندا[٧٣٠] عن المملكة المتحدة حتى تاريخنا المعاصر :

---

(٧٢٩) تقع أيرلندا الجنوبية " جمهورية أيرلندا " في الجزء الشمالي الغربي من القارة الأوروبية، شمال المحيط الأطلنطي ، يفصل بينها وبين بريطانيا البحر الايرلندي وقناة سانت جورج ، وتحدُها أيرلندا الشمالية شمالاً، ويحيط بها المحيط الأطلنطي من الشمال والجنوب والغرب ، وتبعد بريطانيا عنها حوالي ٨٠ كم شرقاً ، وتفرض الدولة سيادتها على حوالي خمسة أسداس جزيرة أيرلندا التي تنتمي إلى مجموعة الجزر البريطانية ، أما السدس الباقي فيخضع لسيادة أيرلندا الشمالية التابعة للمملكة المتحدة . وتبلغ مساحة جمهورية أيرلندا ٧٠,٢٧٣ كم٢ ،

وتنقسم إلى ٢٦ مقاطعة وعاصمتها دبلن ، ووعدد سكانها ٤,٤٤٢١٠٠ نسمة (يمثل العرق الأيرلندي ٨٧,٤ ٪ من السكان ، بجانب نسبة ٧,٥ ٪ من البيض ، ١,٣ ٪ من أصل أسيوي و ١,١ ٪ من أصل أفريقي ونسبة ١,٦ ٪ مختلط الأجناس) . **اللغة** الرسمية للبلاد هي اللغة الأيرلندية (فرع من مجموعة اللغات السلتية الهندو-أوروبية ، لها ثلاث لهجات رئيسية هي : الكوناخت والمونستر، والدونيجال . وتختلف هذه اللهجات في طريقة تكوين بعض الصوائت والصوامت ومواضع النبر في كثير من الكلمات ، كما توجد فروق طفيفة في المفردات والعبارات الاصطلاحية) ، وبجانب اللغة الأيرلندية هناك الانجليزية كلغة رسمية ثانية واللغة الأكثر انتشاراً كلغة تخاطب في أيرلندا ؛ حيث يتحدث بها الغالبية العظمى من السكان . الدستور الأيرلندي الصادر عام ١٩٣٧م أقر بمبدأ **الحرية الدينية** لجميع المواطنيين ، ووفقاً الاحصاء الذي أجرته منظمات المجتمع المدني في جمهورية أيرلندا عام ٢٠٠٦م ؛ فيمثل أتباع كنيسة الروم الكاثوليك نسبة ٨٦,٨ ٪ من نسبة التعداد الكلي للسكان ، ويأتي أتباع الكنيسة الانجيلية في المرتبة الثانية بنسبة ٣ ٪ ، ثم يأتي الاسلام " سنة – شيعة " بنسبة ٠,٨ ٪ ، وأتباع " الكنيسة البريسبيتارية الايرلندية - The Presbyterian Church in Ireland ، التي تتبع المذهب الكالفيني " نسبة ٠,٦ ٪ ، وأتباع الكنيسة الأرثوذوكسية بنسبة ٠,٥ ٪ وأتباع الكنيسة الايرلندية المشيخية البروتستانتية ميثوديست – The Methodist Church in Ierland " نسبة ٠,٣ ٪ ثم أتباع الديانات الأخرى (الديانة اليهودية بجميع طوائفها والتي ورغم تعدادها البسيط فهي العقيدة الوحيدة المعترف بها رسمياً بعد المسيحية - الهندوسية – البوذية – السيخ ...) بنسبة ١,٤ ٪ ونسبة الملحدين ٤,٤ ٪ . **نظام الحكم** بأيرلندا هو نظام ديمقراطي جمهوري تتمثل **السلطة التنفيذية** في رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء والحكومة ، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية في انتخابات شعبية مباشرة لفترة رئاسية مدتها سبع سنوات ويمكنه مد ولايته مرتين ، ويتم ترشيح رئيس الوزراء من قبل مجلس النواب ويتم تعينه بواسطة رئيس الجمهورية ، أما الحكومة فتتمثل في مجلس الوزراء ويعين أعضاؤها رئيس الجمهورية بعد ترشيحهم من قبل رئيس الوزراء وموافقة مجلس النواب عليهم . تتألف **السلطة التشريعية** في أيرلندا من مجلسين : هما " مجلس الشيوخ - Seanad Éireann " ويضم ٦٠ عضو ، ومدة خدمة أعضاؤه خمس سنوات ، والمجلس الثاني هو " مجلس النواب - Dáil Éireann " ويضم ١٦٦ عضو ومدة خدمة أعضاؤه خمس سنوات أيضاً . أما **السلطة القضائية** : فتعد المحكمة العليا هي أعلى سلطة قضائية بأيرلندا ، ويعين رئيس الجمهورية قضاتها عقب التشاور مع رئيس الوزراء والحكومة . ومن أهم **الأحزاب السياسية** الموجودة بأيرلندا : " الحزب الجمهوري - Páirtí Poblachtánach " ذات التوجهات الليبرالية المحافظة - معتدل ، " حزب أسرة الايرلنديين – Fine Gael" ذات التوجهات المسيحية الديقراطية – يمين وسط ، " حزب العمل – Páirtí an Lucht Oibre " ذات التوجهات الاشتراكية الديمقراطية – يسار وسط ، " حزب الخضر-Comhaontas Glas; lit " ذات التوجهات السياسية الخضراء (السياسات الصديقة للطبيعة ، الاهتمام بالديموقراطية في جذور المجتمع أي الشعب، اللاعنف، والعدالة الاجتماعيّة) – يسار وسط ، " الحزب الديمقراطي التقدمي - An Páirtí Daonlathach, lit " ذات التوجهات الليبرالية – يمين ، و حزب " شين فين - Sinn Féin " ذات التوجهات القومية الاشتراكية الديمقراطية - يسار . التطور الاقتصادي الذي شهدته جمهورية أيرلندا خلال السبعة عقود السابقة جلعتها رابع أعلى معدل دخل للفرد في العالم ؛ حيث بلغ متوسط دخل الفرد في عام ٢٠٠٨م مبلغ ٣٩,٣٨٢ دولار سنوياً وبلغ اجمالي الناتج المحلي ١٧٤,٦٧٤ مليار دولار . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Republic of Ireland , From Wikipedia, the free encyclopedia , o.p-cit .

التواجد اليهودي في جمهورية أيرلندا هو تواجد بسيط لا يتعدى ١,٩٣٠([٧٣١]) وليس له تأثير واضح في الاقتصاد الايرلندي ، أو في السياسة الايرلندية ، ويتركز بالأساس في العاصمة دبلن " ما يقرب من ١,٢٥٠ " والباقي يتواجد في مدينة كورك وباقي المدن الأيرلندية([٧٣٢]) . ويعود التواجد اليهودي في أيرلندا إلى فترة الغزو النورماندي الانجليزي للجزيرة الايرلندية ، حيث جاء مع الملك " هنري الثاني " عدد

---

(٧٣٠) بعد أربعة محاولات قام بها الأيرلنديون لاستقلالهم عن المملكة المتحدة كان آخرها الانتفاضة التي يُطلق عليها انتفاضة الفصح عام ١٩١٦م ، والتي تم السيطرة عليها وإعدام قادتها ظهر على الساحة القومية الأيرلندية الجيش الثوري الأيرلندي الذي تألف من الأيرلنديين المتطوعين . وفي سبيل دعم المجهود الحربي البريطاني بعد الهجوم الذي قامت به القوات الألمانية في ربيع ١٩١٨م ، قامت الحكومة البريطانية بإعلان التجنيد الاجباري في ايرلندا ، وقد ترتب على ذلك معارضة شديدة من الانفصاليين أدت في النهاية إلى نشوب الحرب بين الانفصاليين وبريطانيا في يناير ١٩١٩م ، وإعلان استقلال أيرلندا وقيام الجمهورية هناك . الحرب استمرت حتى إعلان الهدنة بين الطرفين في يوليو ١٩٢١م ، أعقبها مفاوضات أدت إلى توقيع المعاهدة البريطانية الأيرلندية التي أدت إلى إنهاء الحكم البريطاني للجزيرة ، وإعلان دولة أيرلندا الحرة التي كانت دومنينيون (أقليم يتمتع بالحكم الذاتي) ويتبع التاج البريطاني . دولة أيرلندا الحرة كانت في بدايتها تضم جميع مقاطعات أيرلندا البالغ عددها ٣٢ مقاطعة ، لكن المقاطعات الشمالية ذات الأكثرية البروتستناتية أعلنت إنسحابها وإنضمامها للمملكة المتحدة . إقرار المعاهدة البريطانية الأيرلندية ترتب عليه قيام الحرب الأهلية في أيرلندا بين الجمهوريين الذين رأوا في إقرار المعاهدة خيانة للنضال الجمهوري والمؤيديين للحكم الذاتي والمعاهدة البريطانية الأيرلندية التي منحت أيرلندا الحكم الذاتي تحت سيادة التاج البريطاني ، وقد استمرت الحرب الأهلية من ٢٨ يونيو ١٩٢٢م إلى ٢٤ مايو ١٩٢٣م . وفي عام ١٩٣٧م صدر دستور ١٩٣٧م الذي حل محل دستور دولة أيرلندا الحرة ليلغي تابعية أيرلندا للتاج البريطاني ويلغي منصب الحاكم العام البريطاني . وقد ظلت أيرلندا تابعة للكومنولث البريطاني حتى إعلان الجمهورية في ١٨ أبريل ١٩٤٨م ، بعدها انضمت جمهورية أيرلندا لعضوية الأمم المتحدة في عام ١٩٥٥م ، كما أصبحت عضواً في الجماعة الأوربية في عام ١٩٧٣م (الاتحاد الأوربي لاحقاً) . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

History of the Republic of Ireland , From Wikipedia, the free encyclopedia , o.p-cit .

(٧٣١) لا يختلف الحال في جمهورية أيرلندا فيما يتعلق بحساب السكان على أساس الدين ، حيث لا تتضمن خانة الهوية الشخصية على خانة لتحديد الديانة ، ويكون من الصعب تحديد تعداد طائفة دينية هناك تحديداً دقيقاً غير قابل للمراجعة ويأتي حسب التعداد على أساس تقديري قد يختلف من مصدر إلى آخر . لذلك فهناك اختلاف في تقدير تعداد الجماعة اليهودية في جمهورية أيرلندا ويتراوح التعداد ما بين ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ نسمة .

(٧٣٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Ireland's Jews : Past, Present, Future , by : Rory Miller , Published by : The Jerusalem Center for Public Affairs No. 35, 15 August 2008 / 14 Av 5768.

من المرابين اليهود ليستوطنوا في مناطق سيادة الجيش النورماندي الانجليزي . هؤلاء اليهود خضعوا لنفس الوضع القانوني لنظرائهم في باقي أراضي التاج الانجليزي ، وواجهوا قرار الإبعاد الذي أصدره الملك " إدوارد الأول " عام ١٢٩٠م . وقد ظل الوجود اليهودي في أراضي الجزيرة الأيرلندية يُشير إلى مؤشر صفر حتى نهاية القرن الخامس عشر ، حيث اتجه البعض من اليهود الذين تخفوا في زي المسيحية باستيطان الجزيرة باعتبارهم كاثوليك ، واستطاع البعض منهم توريث العقيدة اليهودية لذريته والحفاظ عليها سراً والتظاهر بالمسيحية في سبيل الاحتفاظ بحق الاقامة واستيطان المدن الأيرلندية والمسيحية بصفة عامة ، حتى تم السماح بالوجود اليهودي في الكومونولث البريطاني في عهد اللورد كرومويل ؛ حيث تم بناء أول معبد يهودي سفاردي في دبلن عام ١٦٦٠م(٧٣٣) .

وخلال الفترة من نهاية القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، شهد التواجد اليهودي في أيرلندا منحنيات بيئية وسياسية كان لها تأثير على تعثر قطار الهجرة والاستيطان اليهودي بالمدن الأيرلندية ، مما دفع الكثير من اليهود إلى الهجرة للمدن الانجليزية ؛ فمع بداية فترة التدهور الاقتصادي الناجمة عن المجاعة التي أصابت أيرلندا في عامي ١٧٤٠م ، ١٧٤٢م كان سكان مدينة دبلن من اليهود حوالي ٢٠٠ نسمة ، انخفض مع عشية الاتحاد مع مملكة بريطانيا العظمى إلى ما يقرب من عُشر هذا التعداد (عدد ثلاثة عائلات بمدينة دبلن وأعداد أحادية في باقي المدن الأيرندية)(٧٣٤) . استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية نسبياً مع تمتع الكاثوليك ، الذين كانوا يمثلون أكثر من ٨٠٪ من التعداد الكلي للسكان ، بكامل حقوق المواطنة خلال عشرينات القرن التاسع عشر ، وما ترتب عليه من تحسن

---

(٧٣٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Bernard Shillman , A short history of the Jews in Ireland , Printed by Cahill & co., Ltd., 1945 , p-p.4-13.

(٧٣٤) التواجد اليهودي السفاردي في أيرلندا ، الذي شهدته المدن الأيرلندية منذ منتصف القرن السابع عشر ، أخذ في التراجع حتى تلاشى مع منتصف القرن الثامن عشر ؛ حيث أصبح التواجد اليهودي في أيرلندا من اليهود الاشكناز . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Cormac Ó Gráda , Jewish Ireland in the age of Joyce: a socioeconomic history , Princeton University Press, 2006, p11.

نسبي للأوضاع الاقتصادية ، دفعت بعض المجموعات اليهودية (قُدرت بعدد ١٣ عائلة) من المدن الألمانية والانجليزية إلى استيطان مدينة دبلن ليُعاد إنشاء الطائفة اليهودية " التجمع العبري في دبلن – Dublin Hebrew Congregation " ، وقد ظهر من تلك الأسر المهاجرة المصرفي " لويس, هاريس ورمصر – Lewis Wormser Harris " أول يهودي يُنتخب في المجلس المحلي لمدينة دبلن في عام ١٨٧٤م(٧٣٥) . لكن الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها أيرلندا خلال الخمسة عقود اللاحقة ، خاصة مع المجاعة التي خلفها تدهور الانتاج الزراعي وفساد زراعة البطاطس خلال سنوات العقد الخامس والسادس من نفس القرن ، والتي أودت بحياة أكثر من مليون أيرلندي وهجرة ما يقرب من مليون أخر خارج البلاد ، وقفت حائلاً لجذب مزيد من الاستيطان اليهودي ، بل واتجه البعض من هذا التعداد البسيط إلى الهجرة خارج أيرلندا (كانت الغالبية العظمى من المهاجرين الأيرلنديين بما فيهم السكان اليهود تتجه إلى الولايات المتحدة ، وكثير منهم هاجر إلى المدن الانجليزية)(٧٣٦) .

---

(٧٣٥) " لويس هاريس ورمصر – Lewis Wormser Harris " المصرفي والممول اليهودي الأيرلندي : وُلد في ٥ أبريل ١٨١٢م بمدينة " ألدينجين – Aldingen " الألمانية (قرب مدينة شتوتجارت) لأسرة يهودية اشكنازية ميسورة الحال اتجهت للهجرة لمملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا في عام ١٨٢١م ، حيث استقرت الأسرة عند وصلها لمدينة دبلن لدى " تشارلز هاريس - Charles Harris " الذي كان يمتلك مصنع للساعات ، وقد حمل لويس اسمه لاحقاً ليصبح لويس هاريس . اتجه لويس منذ صغره للعمل في الأعمال الربوية وافتتح شركة في دبلن في منتصف الثلاثينات استطاع من خلالها أن يحقق أرباح كبيرة ، ويُنتخب رئيساً للطائفة اليهودية بمدينة دبلن خلال أعوام (١٨٤٧م – ١٨٤٨م ، ١٨٥١م – ١٨٥٢م ، ١٨٦٠م – ١٨٦٣م) قام خلالها بتأسيس " المعبد اليهودي بشارع سترادفورد - Stafford Street Synagogue " في عام ١٨٥٣م . نظراً للخدمات التي أداها لمدينة دبلن تم انتخابه عام ١٨٧٤م في " المجلس المحلي لمدينة دبلن - Alderman of Dublin Corporation " ليكون أول يهودي يتقلد هذا المنصب ، ثم أُنتخب لمنصب عمدة المدينة في عام ١٨٧٦م لكنه توفى قبل أن يتقلد هذا المنصب . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Dermot Keogh , Jews in Twentieth-century Ireland: Refugees, Anti-semitism and the Holocaust , Cork University Press, 1998 , p-p.6-7.

(٧٣٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Tony McCarthy , The Facts of Death , Belgrave Publications, 2006, p124.

بداية استقرار الأوضاع الاقتصادية مرة أخرى مع بداية سبعينات القرن التاسع عشر دفعت بعض اليهود القادمين من أراضي القيصرية الروسية إلى استيطان المدن الأيرلندية(٧٣٧) ، وقد تزايد أعداد المهاجرين اليهود القادمين من روسيا منذ بداية ثمانينات نفس القرن ؛ حيث استقبلت المدن الأيرلندية موجات من الهجرة القادمة من دول القيصرية الروسية ، جاء معظمها من ليتوانيا ، ليرتفع تعداد الجماعة اليهودية من ٢٥٨ في عام ١٨٧٠م إلى ٤٥٣ عام ١٨٨١م ، ثم تضاعف ليصل في عام ١٩٠٤م إلى ٤,٨٠٠ ثم إلى ٥,١٤٨ في عام ١٩١١م (كانت مدينة دبلن تضم عدد ٢,٩٦٥ منهم)(٧٣٨) . الاستيطان اليهودي تركز بالأساس في مدينة دبلن التي كانت تحوي ما يزيد عن نصف عدد اليهود في أيرلندا ، بينما استقبلت مدينة كورك عدد كبير من اليهود خاصة مع نزوحهم من مدينة " لومنيتش – Limerick " بعد أحداث الاضطرابات التي واجهتها الطائفة اليهودية هناك مع بداية القرن العشرين ، كما كانت مدينة بلفاست (عاصمة أقليم أيرلندا الشمالية) تضم عدد كبير نسبياً من تعداد اليهود في أيرلندا ، بجانب أعداد قليلة استوطنت مدن (" ديرى - Derry " ، " ووترفورد – Waterford " ، " دورجيدا – Drogheda " و" لورجان – Lurgan ")(٧٣٩) .

(٧٣٧) الكثير من اليهود الذي هاجروا من دول شرق أوربا واستقروا في أيرلندا ، خلال تلك الأونة ، كانوا قادمين على سفن اتفقوا مع أصحابها على نقلهم للولايات المتحدة الأمريكية ، لكنهم تعرضوا لعملية نصب حيث تم إنزالهم في مدن الساحل الأيرلندي ؛ حيث استقر البعض منهم في مدن " دبلن ، كورك ولومنيتش " بينما ظل بعضهم لفترة من الزمن حتى رحل إلى الولايات المتحدة . يراجع في ذلك اللغة الانجليزية :

Cormac Ó Gráda , The Jews of Ireland 1870-1930: Towards an Economic-Demographic History , Davis Center - Princeton and University College- Dublin , 2004 , p.6 .

(٧٣٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Cormac Ó Gráda , Jewish Ireland in the age of Joyce: a socioeconomic history , o.p-cit , p11.

(٧٣٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

The Virtual Jewish History Tour Ireland, from jewishvirtuallibrary.org, copy in 18 July 2009 :
/www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/Ireland.htr

الوضع القانوني للطوائف اليهودية في المدن الأيرلندية ، قبل حصول أيرلندا على استقلالها عن بريطانيا ، خضع لنفس التطورات التشريعية التي منحت اليهود كامل الحقوق المدنية والسياسية في مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا ؛ حيث تمتعت الطوائف اليهودية في جميع المدن الأيرلندية بالقوانين (" قانون الاغاثة اليهودي " في عام ١٨٥٨م ، " قانون الاختبارات للجامعات – University Tests Act " في عام ١٨٧٠م ، " قانون القسم – Oaths Act " الذي صدر في عام ١٨٦٦م ، و" قانون الإذن والقسم – Promissory Oaths Act " الذي صدر في عام ١٨٧١م) ، التي أزالت جميع القيود العنصرية التي فُرضت على اليهود ووقفت في سبيل تمتعهم بالحقوق المدنية والسياسية ، ليحصلوا عليها كاملةً دون استثناء مثلهم مثل باقي المواطنين البريطانيين([740]) . وبعد الاستقلال وصدور أول دستور لدولة أيرلندا في عام ١٩٢٢م متضمن حصول جميع المواطنين بغض النظر عن ديانتهم على كامل الحقوق المدنية والسياسية ، ظل اليهود يتمتعون مثل غيرهم من المواطنين بتلك الحقوق ، التي تأكدت بموجب دستور عام ١٩٣٧م الذي ما زال ساري حتى تاريخ اليوم([741]) .

---

(٧٤٠) انظر ما سبق ذكره ص-ص. ٣٠٩-٣١٠ ، ص-ص٣٢٠-٣٢٢.

(٧٤١) تضمن الدستور الأيرلندي الذي صدر في عام ١٩٣٧م في مواده ما يمنح اليهود باعتبارهم أقلية دينية كامل حقوق المواطنة الأيرلندية ، مثلهم مثل الطوائف الدينية الأخرى والتي تنتمي لكنائس لا تتبع الكنيسة الكاثوليكية . وقد جاء التعديل الدستوري الخامس في عام ١٩٧٣م ليحذف الإشارة إلى الوضع الخاص للكنيسة الكاثوليكية (المادة ٤٤ الفقرة الأولى) باعتبارها الوصية على الإيمان ، كما حذف التعديل ما جاء في الفقرة الثانية من نفس المادة والتي كانت تنص على : " أن الدولة تعترف الكنيسة في أيرلندا ، والكنيسة المشيخية في ايرلندا ، والكنيسة الميثودية في ايرلندا ، وجمعية الأصدقاء الدينية في ايرلندا ، وكذلك التجمعات اليهودية وغيرها من الطوائف الدينية الموجودة في ايرلندا " . حيث أصبحت أيرلندا بموجب هذا التعديل دولة علمانية لا تتبع مذهب ديني معين ، ولكن الواقع يختلف تماماً عن ما جاء في هذا التعديل ؛ حيث ما زالت الكنيسة الكاثوليكية هي الكنيسة المهيمنة على مقاليد الأمور الاجتماعية والسياسية في أيرلندا ، فلا يمكن في الواقع العملي لغير الكاثوليكي أن يتقلد منصب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء ونادراً ما يتقلد مناصب وزارية . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Fifth Amendment of the Constitution of Ireland , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 20 July 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Fifth_Amendment_of_the_Constitution_of_Ireland

المجتمع الأيرلندي عشية حرب الاستقلال ، على ما يبدو ، لم يكن يرفض الوجود اليهودي بصفة عامة ، باستثناء بعض الأعمال المعادية للسامية التي حدثت خلال العقد الأول من القرن العشرين وتزعمها القس " جون كرياف – John Creagh " النائب الرسولي للكنيسة الكاثوليكية في مدينة " لومنيتش – Limerick " ؛ حيث دعى مع عدد من الأساقفة الكاثوليك إلى مقاطعة اليهود وعزلهم اجتماعياً لخطورتهم على المجتمع المسيحي ، إلى حد أنه أعاد للأذهان التهم التي أُلصقت باليهود (فرية الدم التي يُطلق عليها " قذف الدم – Blood libel " ، و" تدنيس المضيف – Host Desecration " التي يُطلق عليه باللغة العربية القربان المقدس([٧٤٢])) ، مما ترتب عليه محاصرة الطائفة اليهودية اقتصادياً واجتماعياً ودفع غالبيتها إلى ترك المدينة ؛ فمن مجموع تعداد بلغ ٢٠٠ يهودي في عام ١٩٠٢ انخفض بعد تلك الأحداث ليصل إلى ٤٠ في عام ١٩٠٦م . الإجراءات العنصرية التي طرحها " جون كرياف " ، كان يؤيدها " آرثر جريفيث – Arthur Griffith " ، الزعيم السياسي مؤسس حزب " الشين فين " من خلال الحملة الصحفية التي أطلقتها صحفيته " اتحاد الرجال الأيرلنديين – The United Irishman " على الاستيطان اليهودي لأيرلندا . لكن في النهاية لم يكن هذا الاتجاه ، يمثل الاتجاه العام لمعظم الأيرلنديين تجاه اليهود ، حيث كانت

---

(٧٤٢) وفقاً للعقيدة المسيحية : فأنه في ليلة الخميس يوم العشاء الأخير (العشاء السري) قدّس يسوع المسيح سر القربان المقدس ، في تلك الليلة حيث أخذ الخبز وبارك وشكر ثم كسر وناول تلاميذه وقال هذا هو جسدي وكذلك أخذ الكأس وبارك وشكر وشرب وناول التلاميذ وقال هذا هو دمي . فالمسيح وفقاً للرواية التي أكدتها الأنجيل الأربعة المعترف بها من الكنائس المسيحية بمختلف مذاهبها قال : أنا خبز الحياة من يأكل من هذا الخبز يحيا إلى الأبد . لذلك فالاعتراف بالقربان المقدس يُعد من سر الإيمان في المسيحية ، حيث يؤمن المسيحيون بأن تحت أعراض الخبز هناك جسد يسوع الحقيقي ، هذا الخبز الذي تحول أثناء الذبيحة الإلهية من خبز عادي إلى خبز مقدس ..هو جسد الرب يسوع ، وتحت أعراض الخمر هناك حضور للسيد المسيح في دمه المقدس ، فكلما يقيم الكاهن الذبيحة الإلهية يحول هذا الخمر الطبيعي عصير الكرمة إلى دم يسوع المسيح ، وعندما تقدم من المناولة يؤمنون بأنهم ينتناولون جسد ودم يسوع المسيح . لمزيد من التفاصيل انظر : الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني : " الإفخارستيّا حياةُ الكنيسة – Ecclesia de eucharistia" ، منشورة باللغة العربية على موقع الموسوعة العربية المسيحية ، تاريخ الاقتباس ٢٣ يوليو ٢٠٠٩ :

١٩٨.٦٢.٧٥.١/www1/ofm/1god/documenti/giovanni-paolo-ii/Ecclesia-de-eucharistia/index.htm

غالبية القوى السياسية والفئات الاجتماعية في أيرلندا لا تعارض الوجود اليهودي هناك(٧٤٣) .

المستوى الاقتصادي للطوائف اليهودية ، التي استوطنت أيرلندا خلال الأربعة عقود السابقة على الاستقلال ، كانت غالبيتها تحت مستوى الفقر واتجهوا إلى ممارسة المهن الوضيعة التي ارتبطت بالموروث الاجتماعي والبيئي لمجتمعات الشتيل في دول شرق أوربا ؛ حيث عملوا كباعة متجولين ببضاعتهم التي كان أغلبها حلي وملابس وتحف رخيصة ، كما إمتهنوا الأعمال الحرفية اليدوية التقليدية التي كانت منشرة في مجتمع الشتيل(٧٤٤) . ولم يختلف الوضع الثقافي لمعظم الطوائف اليهودية عن نظيرتها في التجمعات اليهودية المهاجرة من دول شرق أوربا التي استقرت في المدن البريطانية ؛ حيث كانت تلك التجمعات تحمل ثقافة يديشية منغلقة ، ومنعزلة عن المجتمع الغربي بصورة عامة . ورغم هذا الإنغلاق ، فقد كانت تلك الطوائف على ارتباط بالطوائف اليهودية في المدن الانجليزية مثل (لندن – مانشيستر – ليفربول وليدز) ، والتي كانت تضم كثير من المهاجرين اليهود من دول شرق أوربا المرتبطين بصلة قرابة معهم ، وكثيراً ما تم التزواج بين اليهود الانجليز واليهود الأيرلنديين(٧٤٥) . انتشار الثقافة اليديشية وفكرة القومية اليهودية بين المهاجرين اليهود الذين استوطنوا أيرلندا دفعت الكثير منهم إلى الانخراط في الأنشطة الصهيونية ؛ حيث كان فرع منظمة أحباء صهيون في دبلن من أنشط

---

(٧٤٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Dermot Keogh , Jews in Twentieth-century Ireland: Refugees, Anti-semitism and the Holocaust , o.-cit , p-p.26-54.

(٧٤٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Cormac Ó Gráda , Jewish Ireland in the age of Joyce: a socioeconomic history , o.p-cit , p-p.13-30.

(٧٤٥) الغالبية العظمى من المهاجرين اليهود الذين استوطنوا أيرلندا كانت قادمة من ليتوانيا ، وارتبطت بعلاقات اجتماعية مع الطوائف اليهودية الليتوانية في المدن الانجليزية ومدن جنوب أفريقيا وحدث بينهم تزاوج وارتباط عائلي ؛ حيث استقر ٣٠٠ يهودي ذات أصول ليتوانية بالمدن الأيرلندية ، كما هاجرت بعض المجموعات اليهودية الليتوانية من أيرلندا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية المرجع السابق : Ibid , o.p-cit ,p.12.

الفروع في أوربا ، وكانت دبلن أول مدينة في أوربا الغربية يتم بها إنشاء أول منظمة صهيونية للمرأة في عام ١٩٠٠م " بنات صهيون في دبلن – The Dublin Daughters of Zion " ، كما كان فرع " الصندوق القومي اليهودي " بمدينة دبلن ، رغم قلة تعداد الطائفة اليهودية في أيرلندا وتواضع المستوى المعيشي لليهود الأيرلنديين بصفة عامة ، يقدم مساهمات تُعد كبيرة نسبياً إذا ما قورنت بتجمعات يهودية كبيرة في مدن أخرى في بريطانيا مثل (ليدز ، جلاسكو ولندن)(٧٤٦) .

الطائفة اليهودية في أيرلندا الكاثوليكية(٧٤٧) والتي تواجدت بالأساس في مدينة دبلن وكروك كانت الغالبية العظمى منها تؤيد الاستقلال عن التاج البريطاني ؛ حيث ألتصقت المجموعات اليهودية التي استقرت في أيرلندا بالمجتمع الأيرلندي ، رغم احتفاظ غالبيتها بثقافة اليديشية التي أرتبطت بالقومية اليهودية . ورغم الفجوة الاجتماعية ، التي باعدت بين غالبية أعضاء الطوائف اليهودية وبين معظم طبقات المجتمع الأيرلندي ، فقد استطاع البعض من اليهود الالتصاق بالقومية الأيرلندية والانخراط في صفوف الجيش الجمهوري وحزب " شين فين " والنضال من أجل استقلال البلاد ؛ وخير مثال لذلك هو " روبرت بريسكو – Robert Briscoe " ، أحد أبناء أسرة يهودية ليتوانية هاجرت إلى أيرلندا في نهاية القرن التاسع عشر ، والذي كان من نشطاء الجيش الجمهوري الأيرلندي وأحد أعضاء حزب " شين فين " خلال حرب الاستقلال الإيرلندية ، وكان من رفاق الزعيم الأيرلندي " دي فاليرا –

(٧٤٦) الرئيس الإسرائيلي الأسبق " حاييم هارتسوغ " (تولى منصب رئيس دولة إسرائيل خلال الفترة من عام ١٩٨٣م حتى عام ١٩٩٣م) ، الذي وُلد بمدينة بلفاست عام ١٩١٨م وهاجر لدولة لفلسطين في عام ١٩٣٥م ، ذكر في كتابه الذي نُشر بمدينة لندن في عام ١٩٩٩م بعنوان " التاريخ الحي ، مذكرات - Living History: A Memoir " : أن طفولته التي عاشها في مدينتي بلفاست ودبلن ، كان لها أكبر الأثر في تنمية الروح القومية اليهودية وتشبعها بالمبادئ الصهيونية . انظر في ذلك باللغة الانجليزية :

Chaim Herzog, Living History: A Memoir (London: Phoenix, 1996),p 9 .

(٧٤٧) غالبية الطائفة اليهودية ، التي استوطنت المقاطعات الستة ذات الأغلبية البروتستانتية (التي تشكلت منها أيرلندا الشمالية وفضلت الانفصال عن دولة أيرلندا الحرة ذات الأغلبية الكاثوليكية والانضمام لسيادة التاج البريطاني) كانت تؤيد الاندماج مع التاج البريطاني . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Dermot Keogh , " Jews in twentieth-century Ireland: refugees, anti-semitism and the Holocaust" , Cork University Press, 1998 , p76.

Éamon de Valera " في رحلته للولايات المتحدة لدعم الاستقلال الأيرلندي عن التاج البريطاني ، وكان من الرواد المؤسسين لحزب " فيانا فيل " أكبر حزب سياسي في أيرلندا(٧٤٨) .

خلال الفترة ما بين انتهاء الحرب العالمية الأولى وبداية الحرب العالمية الثانية تعداد الطوائف اليهودية التي سكنت دولة أيرلندا الحرة شهد زيادة طفيفة ، حيث بلغت تعدادها عقب انتهاء الحرب إلى ما يقرب من ٥,٥٠٠ كان غالبيتهم ذات إيدلوجية صهيونية وحافظت على ثقافتها اليديشية بجانب ارتداءها لعباءة الثقافة " الانجلو أيرلندية " ، التي كانت بمثابة تصريح مرور للدخول والتجول داخل المجتمع الأيرلندي والتواجد في جميع مناحي الحياة بالأراضي الأيرلندية . ولم يتعرض المجتمع اليهودي في أيرلندا خلال فترة الحرب العالمية الثانية إلى إجراءات تمييزية وعنصرية ، ولم يواجه ما واجهته الجماعات اليهودية في غالبية دول غرب أوربا التي خضعت لسيادة الدولة النازية ؛ حيث أعلنت أيرلندا حيادها خلال الحرب العالمية الثانية ، ولم تخضع للإحتلال النازي ونهجت سياسة برجماتية في تعاملها مع دول الحلفاء ودول المحور (٧٤٩) .

(٧٤٨) " روبرت بريسكو - Robert Briscoe " ينتمي لأسرة يهودية ليتوانية هاجرت لمدينة دبلن في تسعينات القرن التاسع عشر ، حيث وُلد روبرت ونشأ هناك ، ومن خلال مشاركته النشطة في حزب " شين فين " والجيش الجمهوري الأيرلندي في حرب الاستقلال الأيرلندية أصبح أحد السياسين البارزين في أيرلندا ، وكان من أتباع الزعيم السياسي " دي فاليرا " مؤسس حزب " فيانا فيل " ، وأنتخب لعضوية مجلس العموم الأيرلندي خلال الفترة من عام ١٩٢٧م حتى تقاعده عن ممارسة العمل السياسي في عام ١٩٦٥م ، كما تقلد منصب عمدة مدينة دبلن خلال الفترة من عام ١٩٥٦م لمدة عام ثم أعيد انتخابه مرة أخرى في عام ١٩٦١م . كان من الصهاينة الأيرلنديين أصحاب الصهيونية التوطينية وتعرض لنقد شديد بإعلان رغبته في استقبال أيرلندا للأجنين اليهود الفارين من الحكم النازي خلال الحرب العالمية الثانية ، مما كان يتعارض مع سياسة الحياد التي سلكتها أيرلندا خلال تلك الحرب . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Robert Briscoe , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 20 July 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Robert_Briscoe_(politician) .

(٧٤٩) نهجت دولة أيرلندا الحرة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية سياسة الحياد التي حافظت على مصالحها ، ورغم ذلك فقد كان كثير من القوى السياسية وفئات المجتمع الأيرلندي منقسمة فيما يتعلق بهذا الحياد ؛ فرغم تأييد الغالبية لتلك السياسة ، فقد انحازت مجموعة من الأيرلنديين معظمهم من البروتستنانت إلى جانب الحلفاء ، وقد تعدى التأييد المعنوي إلى حد مشاركة الكثير منهم ضمن صفوف قوات الحلفاء . بينما كان هناك الجانب الآخر من المعارضين للحياد ، والذي تزعمه أنصار الجيش الجمهوري ، يؤيد قوات المحور ويرغب في نصرة القوات الألمانية ،

استقلال أيرلندا عن التاج البريطاني ، وصدور الدستور الأيرلندي عام ١٩٣٧م ، مهد الطريق نحو انفصال منظمات المجتمع اليهودي في أيرلندا عن تبعيتها لـ " مجلس نواب يهود بريطانيا – The Board of Deputies of British Jews " في عام ١٩٤٨م ، ليصبح للجماعة اليهودية الأيرلندية منظمة إدارية مستقلة تشرف على تسير أمور الجماعة ، و تمثل اليهود أمام السلطات الأيرلندية . هذه المنظمة ، التي أُطلق عليها " المجلس النيابي لليهود في أيرلندا – Jewish Representative Council of Ireland " ، تضم في عضويتها منذ إنشائها المنظمات والجمعيات اليهودية من مختلف التوجهات السياسية والإيدلوجية بما فيها المنظمات والجمعيات الصهيونية([750]) . وخلال العقود الستة التي تلت قيام دولة إسرائيل([751]) في عام

حيث كان انتصار الألمان ، من وجهة نظر هذا الاتجاه ، يعني سيادة الأيرلنديين على باقي ترابهم الوطني وتحرير المقاطعات الشمالية (٦ مقاطعات من السيادة البريطانية) واتحاد الجزيرة الأيرلندية . السياسة المعلنة التي أيدها غالبية الأيرلنديين ، كانت اتباع سياسة الحياد وعدم الزج بايرلندا في حرب لا ناقة ولا جمل ليم فيها ، ومداهنة الأطراف المتصارعة في سبيل تحقيق مصلحة أيرلندا . ولكن هل يمكن تصور شعور اليهود الأيرلنديين تجاه النازيين ؟ .. نعم فمن السهل الإستدلال على هذا الشعور في ظل العداء الصارخ الذي أعلنته الدولة النازية تجاه اليهود بصفة عامة ويهود الرايخ بصفة خاصة ، حيث كان من الصعب على الأيرلنديين اليهود مهما كانت انتمائتهم السياسية تجنب قوميتهم اليهودية والوقوف في صفوف النازيين . لمزيد من التفاصيل عن سياسة الحياد التي نهجتها دولة أيرلندا الحرة في الحرب العالمية الثانية ، انظر باللغة الانجليزية :

Irish neutrality during World War II , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 20 July 2009 :
en.wikipedia.org/wiki/Irish_neutrality_during_World_War_II

(٧٥٠) هناك عدد من المنظمات والجمعيات اليهودية في جمهورية أيرلندا تقوم بإشباع احتياجات الجماعة اليهودية في أيرلندا بمختلف طوائفها الأثنية والدينية وتتمثل تلك المنظمات والجمعيات في الآتي :

أولاً - التجمعات اليهودية الدينية في أيرلندا : هناك عدد خمسة معابد متواجدة في جمهورية أيرلندا ؛ أربعة منهم بمدينة دبلن ؛ ثلاثة معابد تابعة للطائفة الأرثوذوكسية : (" معبد تيرنيُر العبري الأرثوذوكسي - Terenure Hebrew Congregation " ، " البيت اليهودي في أيرلندا - Jewish Home of Ireland " و " معبد ماشزيكي هاداسا - Machzikei Hadass Congregation ") ، ومعبد خاص بالطائفتين اليهودية الاصلاحية والليبرالية " كنيست أوراش حاييم - Knesset Orach Chayim " . وفي مدينة كورك هناك معبد يهودي تابع للطائفة الأرثوذكسية ، ولكنه لا يؤدي الطقوس اليهودية بصفة يومية لعدم اكتمال العدد الكافي لإقامة الصلوات والطقوس اليهودية اليومية هناك (بلغ تعداد الطائفة اليهودية بمدينة كورك عام ٢٠٠٤م حوالي ٢٠ من ضمنهم الذرية الناتجة عن الزواج يهود بغير يهود) ؛ حيث يتم إقامة الطقوس اليهودية في الأعياد والمناسبات اليهودية بجانب إقامة الطقوس الجمعة الأولى من كل شهر .

١٩٤٨ شهد المجتمع اليهودي في أيرلندا انخفاضاً تدريجياً ملحوظاً في تعداد الجماعة ؛ حيث دفعت الأوضاع الاقتصادية الصعبة كثير من أعضاء الجماعة اليهودية في أيرلندا إلى الهجرة إلى خارج البلاد(معظمهم ذهب للولايات المتحدة

ثانياً – المؤسسة التنظيمية للطوائف اليهودية في جمهورية أيرلندا و تتمثل في " المجلس التمثيلي لليهود في أيرلندا - The Board of Deputies of British Jews " ، الذي يضم في عضويته مختلف الطوائف اليهودية الأثنية والدينية ، ومقره مدينة دبلن ويشرف على مختلف المعابد ، ويُعهد إليه مسئولية تمثيل اليهود أمام السلطات الحكومية وغير الحكومية .
ثالثاً – المؤسسات الاجتماعية والثقافية : المجتمع اليهودي في جمهورية أيرلندا هو مجتمع فقير ديمغرافياً مما انعكس بالسلب على كم المنظمات والجمعيات الثقافية والاجتماعية التي تشبع احتياجات تلك الجماعة ؛ فليس هناك نادي يهودي سوى نادي " الجولف اليهودي " الذي يضم غالبية أعضاء غير يهود ، حيث تم بيع نادي مكابي الرياضي منذ سنوات عديدة . كما لا يوجد مدارس يهودية تعمل بنظام اليوم الكامل سوى مدرسة يهودية ابتدائية في دبلن وأخرى ثانوية مشتركة . ولا يوجد مستشفيات أو دور رعاية يهودية بجانب عدم وجود محلات لبيع الطعام اليهودي " الكوشير " حيث يتم استيراده من المملكة المتحدة . انظر باللغة الانجليزية :

1-Jwish communtties and Congregations in ireland , from jewishgen.org , copy in 24 july 2009 : www.jewishgen.org/JCR-uk/ireland.htm
2-The Website of the Irish Jewish Community , copy in 24 july 2009 : www.jewishireland.org

(٧٥١) العلاقات الإسرائيلية الأيرلندية رغم وجود علاقات اقتصادية وثقافية غير معلنة من جانب الطرفين منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م ، ومع الكيان الصهيوني في فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني قبل قيام الدولة اليهودية ، إلا أن العلاقات الدبلوماسية لم تبدأ إلا مع انضمام جمهورية أيرلندا للجماعة الاقتصادية الأوربية في عام ١٩٧٥م ، ثم أنشئت علاقات دبلوماسية كاملة في عام ١٩٩٣م حيث تم تبادل السفراء بين الدولتين . ويرجع أسباب تأخر قيام علاقات دبلوماسية بين الدولتين إلى تأثير الكنيسة الكاثوليكية الأيرلندية على السياسة الخارجية والعلاقات التجارية بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية ؛ حيث كانت الدولة العربية سوق اقتصادي كبير لتصدير اللحوم الأيرلندية . ومع انضمام أيرلندا للاتحاد الأوربي ، والرواج الاقتصادي التي شهدته الجمهورية الأيرلندية خلال تسعينات القرن الماضي ، أصبحت السياسة الأيرلندية فيما يتعلق من الصراع العربي الإسرائيلي متطابقة مع سياسة الاتحاد الأوربي الذي يساند الكيان اليهودي في دولة إسرائيل . تلك السياسة دفعت العلاقات الإسرائيلية الأيرلندية أن تتشعب في المجالات الاقتصادية والتجارية ، بجانب التعاون الثقافي . ومع ذلك فقد شهدت تلك العلاقات توتر ظاهري مع قيام منظمات المجتمع المدني بشن حملة دعائية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية وسحب الاستثمارات من الشركات الإسرائيلية ، إلا أن الدبلوماسية والسياسة الرسمية الأيرلندية تجاه إسرائيل لم تتأثر بهذا التيار . وتقوم " جمعية الصداقة الأيرلندية المسيحية لإسرائيل - Irish Christian Friends of Israel " بدعم الروابط الاقتصادية والثقافية بين الدولتين ، وتهيئة الرأي العام المواجهة لأية حملات دعائية ضد دولة إسرائيل . يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Ireland's Jews : Past, Present, Future , by : Rory Miller , o.p-cit.

وبريطانيا ، بجانب الصهاينة الذين هاجروا لإسرائيل(٧٥٢)) . وبجانب الهجرة ، فقد كان لتأثير الزواج المختلط وانخفاض نسبة المواليد تأثير سلبي على ديمغرافيا الجماعة اليهودية خلال الستة عقود السابقة ؛ حيث سجلت الجماعة اليهودية في أيرلندا أدنى معدل للخصوبة في تسعينات القرن الماضي(٧٥٣) ، ورغم محدوية نسبة الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود في أيرلندا ، إلا أن زيادة معدلات العلمنة في العقود الثلاثة الأخيرة سوف تؤدي إلى تزايد هذه النسبة في المستقبل ؛ حيث لا تختلف وضعية الجماعة اليهودية الأيرلندية عن باقي نظرائها في الدول الأوربية فيما يتعلق بموت الشعب اليهودي كنتيجة لتلك الأسباب(٧٥٤) . ورغم محدودية تعداد الجماعة اليهودية في جمهورية أيرلندا(٧٥٥) فقد ظهرت بعض الشخصيات اليهودية

---

(٧٥٢) على الرغم من اعتناق الكثير من يهود أيرلندا للإيدلوجية الصهيونية فبعد قيام دولة إسرائيل لم تكن الهجرة اليهودية من أيرلندا تعادل ما أبدته تلك الجماعة من إعجاب وتقدير واعتناق للأفكار الصهيونية ، ولكن الوضع تغير نسبياً مع تحقيق إسرائيل للنصر التاريخي لها على العرب في عام ١٩٦٧م حيث ازدادت نسبة المهاجرين اليهود ؛ وتشير الإحصائيات أنه خلال الفترة من قيام دولة إسرائيل حتى عام ٢٠٠٥ هاجر لدولة إسرائيل عدد ٦٧٣ يهودي من أيرلندا .
المصدر :

World Jewish Communities - Western Europe – Ireland, from worldjewishcongress.org, copy by 21July 2009 :
www.worldjewishcongress.org/communities/weurope/comm_ireland.htm
l

(٧٥٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

O Grada C- Walsh B : Fertility and population in Ireland, north and south Source citation :Population Studies, 1995 Jul;49(2), p-p. 259-79.

(٧٥٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

1-Carl Hoffman , Irish hearts and Jewish souls, an article publicated by The Jerusalem Post , Mar. 30, 2008 .
2-J. Peter Neary, Introduction to the Special Issue , The Economic and Social Review, Vol. 37, No. 2, Summer/Autumn, 2006, p-p. 121-122 .

(٧٥٥) شهد ارتفاع نسبي في تعداده منذ تسعينات القرن الماضي كنتيجة للانتعاش الاقتصادي التي شهدته أيرلندا وخلال الفترة من عام ٢٠٠٢م حتى عام ٢٠٠٦م ارتفع تعداد السكان اليهود في أيرلندا بنسبة ٧,٨ ٪ نتيجة وصول مهاجرين يهود جدد غالياً من دول (الأرجنتين – جنوب أفريقيا – دولة إسرائيل) ومن المتوقع توقف هذه الموجة من الهجرة كنتيجة لقيام السلطات الأيرلندية إلى وضع قيود تحد من تلك الهجرة خاصة مع الظروف الاقتصادية الصعبة التي خلفتها الأزمة الاقتصادية العالمية منذ عام ٢٠٠٨م والتي من المتوقع أن تستمر لفترة من الزمن .
يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

التي أثرت المجتمع الأيرلندي في مجالات متعددة ، منذ حصول أيرلندا على استقلالها أمثال : " هنري برون – Henry Barron "(٧٥٦) القاضي الذي تولى منصب رئيس قضاة المحكمة العليا في أيرلند (رأس القضاء في جمهورية أيرلندا وتعادل في مصر محكمة النقض) خلال الفترة من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٣م وهو الآن يعمل مديراً للمتحف اليهودي بمدينة دبلن(٧٥٧) . " بن بريسكو – Ben Briscoe "(٧٥٨) أحد النشطاء السياسيين السابقين في حزب " فيانا فيل " ، الذي تولى منصب عمدة مدينة دبلن خلال الفترة من عام ١٩٨٨م – ١٩٨٩م (كان والده روبرت من الرواد المؤسسين لحزب فيانا فيل وتولى منصب عمدة دبلن من قبل) ، كما كان عضواً في مجلس العموم الأيرلندي خلال أعوام (١٩٦٥م حتى تقاعده في عام ٢٠٠٢م) . الرسام والفنان التشكيلي " جيرالد ديفيز – Gerald Davis : ١٩٣٨م – ٢٠٠٥م " أحد أحفاد أسرة يهودية ليتوانية هاجرت لمدينة دبلن في نهاية القرن التاسع عشر ، ويُعد من رواد الفن التجريدي في أيرلندا ، بجانب امتلاكه للعديد من المعارض الفنية ، وقيامه بالكتابة في الصحف وتقديم برامج تليفزيونية وإذاعية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في أيرلندا جعلته من الشخصيات العامة في المجتمع الأيرلندي . " جيرالد غولدبرغ – Gerald Goldberg : ١٩١٢م – ٢٠٠٣م " (٧٥٩) السياسي وأحد النشطاء في مجال حقوق الإنسان : أحد أبناء أسرة

Ireland's Jews : Past, Present, Future , by : Rory Miller , o.p-cit.

(٧٥٦) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Henry Barron , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Henry_Barron

(٧٥٧) يضم المتحف الآثار التي خلفتها الطوائف اليهودية في المدن الأيرلندية منذ استيطان اليهود للجزيرة الأيرلندية ، كما يعرض المتحف الانجازات التي حققها اليهود هناك . يمكنكم زيارة الموقع الرسمي للمتحف اليهودي في دبلن على شبكة المعلومات الدولية :
www.eecs.tufts.edu/~zblocker/ijm

(٧٥٨) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :
Ben Briscoe , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Ben_Briscoe

(٧٥٩) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

يهودية ليتوانية هاجرت في نهاية القرن التاسع عشر إلى مدينة كروك ظناً أنها مدينة نيويورك ، وكان أحد السياسيين البارزين في حزب فيانا فيل منذ عام ١٩٧٠م ، وتولى منصب عمدة مدينة كروك في عام ١٩٧٧م . " مرفين تايلور – Mervyn Taylor : ١٩٣١م – "(٧٦٠) أحد القادة السابقين لحزب العمل الذي تولى رئاسة الحزب خلال الفترة من عام ١٩٨١م حتى تقاعده عن العمل السياسي في عام ١٩٩٧م ، خلالها تولى حقائب وزارية (وزير العمل عام ١٩٩٣م – وزير المساواة واصلاح القانون خلال الفترة من عام ١٩٩٣م –١٩٩٧م) كما عمل مساعد لرئيس الحكومة خلال سنوات (١٩٨١م – ١٩٨٢م ، ١٩٨٢م – ١٩٨٧م) . الأديبة والصحفية " جوان ليفين – June Levine "(٧٦١) أحد أبناء أسرة يهودية مندمجة في المجتمع الأيرلندي وُلدت في ٣١ ديسمبر عام ١٩٣١م بمدينة دبلن ومع بداية حياته العملية عملت كصحفية ثم اتجهت للدفاع عن حقوق المرأة ولعبت دوراً مؤثراً في الحركة النسائية في ايرلندا منذ بداية السبعينات حتى وفاتها في عام ٢٠٠٨م . الملياردير الأيرلندي المتهود " براين ماكابك –Brían Caba "(٧٦٢) الذي وُلد بمدينة دبلن عام ١٩٥٩م لأسرة أيرلندية مسيحية كاثوليكية في عام ١٩٩٠م وهو يمتلك شركة " كوجنوتك – Cognotc " المتخصصة في الأوراق المالية ولها فروع بريطانيا والولايات المتحدة واليابان ويُعد من اليهود المتشددين المؤيدين للصهيونية ولسياسة دولة إسرائيل . الكاتب الصحفي الروائي " ديفيد ماركوس – David Marcus "(٧٦٣)

Gerald Goldberg , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Gerald_Goldberg

(٧٦٠) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Mervyn Taylor , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Mervyn_Taylor

(٧٦١) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

June Levine , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/June_Levine

(٧٦٢) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

Brían Caba, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/Brian_MacCaba

(٧٦٣) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية : ----

الذي يُعد من أهم الكتاب والصحفيين الأيرلنديين خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث نشأ في مدينة كروك في عام ١٩٢٤م لأسرة يهودية ذات أصول ليتوانية وبدأ حياته العملية كمحرر صحفي في عدد من الدوريات والصحف الأيرلندية ، ثم اتجه لكتابة الروايات الخيالية والأدبية التي حقق من خلالها شهرة كبيرة في أيرلندا ، واستمر في مباشرة أعماله الأدبية حتى وفاته في ٩ مايو ٢٠٠٩م . الحاخام " ديفيد روزن – David Rosen "(٧٦٤) الذي يتولى منصب رئيس " اللجنة اليهودية الأمريكية – American Jewish Committee " بوزارة شئون الأديان ، كما يعمل رئيساً لـ " المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام – World Conference of Religions for Peace " ، وترأس خلال الفترة من عام ٢٠٠٥م حتى عام ٢٠٠٩م " اللجنة اليهودية الدولية للمشاورات بين الأديان – International Consultations Jewish Committee for Inter- religious " .

David Marcus, From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/David_Marcus

(٧٦٤) يراجع في ذلك باللغة الانجليزية :

David Rosen , From Wikipedia, the free encyclopedia , copy in 24 july 2009 : en.wikipedia.org/wiki/David_Rosen_(rabbi)

صور أهم الشخصيات اليهودية في تاريخ الجماعات اليهودية الاسكندنافية

شخصية رقم ١ = " مائير آرون جولدشميدت – Meïr Aron Goldschmidt : ١٨١٩م – ١٨٨٧م " من رواد الصحافة الدنماركية .

شخصية رقم ٢ = إدوارد براندیس – Edvard Cohen Brandes : ١٨٤٧م – ١٩٣١م وزير المالية الدنماركي ١٩١٣م – ١٩٢٠م .

شخصية رقم ٣ – ترير هيرمان رئيس مجلس الاحرار الدنماركي ٩٨–١٩٠٧م .

شخصية رقم ٤ – روبين محافظ البنك الوطني الدنماركي١٤–١٩٢٣م .

شخصية رقم ٥ = المغنية الدنماركية " راشيل راستيني – Raquel Rastenni : ١٩١٥م – ١٩٩٨م " من رواد أغنية الجاز .

شخصية رقم ٦ – اسحق جرونيوالد – Isaac Grünewald : ١٨٨٩م – ١٩٤٦م السويدي من رواد مدرسة الفن الحديث .

شخصية رقم ٧ = أولوف آسشبيرج – Olof Aschberg : ١٨٧٧م – ١٩٦٠م " أحد ممولي الثورة البلشيفية .

شخصية رقم ٨ = " أوسكار كلاين - Oskar Klein : ١٨٩٤م – ١٩٧٧م " السويدي من مشاهير علم الفيزياء .

شخصية رقم ٩ – المستكشف " فريدجوف نانسن – Fridtjof Nansen " النرويجي الحاصل على جائزة نوبل للسلام١٩٢٢م .

شخصية رقم ١٠ – " فيكتور جولدشميدت – Victor Goldschmidt : ١٨٨٨م – ١٩٤٧م " مؤسس علم الكيمياء الحيوية .

شخصية رقم ١١ – " جو بنكو – Jo Benkow : ١٩٢٤م – " بنكو رئيس البرلمان النرويجي ٨٥-١٩٩٣م .

شخصية رقم ١٢ – " سام فاني – Sam Vanni : ١٩٠٨م – ١٩٩٢م " رائد فن الرسم التجريدي في فنلندا .

شخصية رقم ١٣ – " أليـاس كاتز – Elias Katz : ١٩٠١م – ١٩٤٧م " البطل الأولمبي الفنلندي .

شخصية رقم ١٤ = " ديفيد ليفسون – Dennis Livson : ١٩٤٦ – " أشهر منتجي برامج الأطفال الترفيهية بفنلندا .

شخصية رقم ١٥ – " دوريت موسايف – Dorrit Moussaieff : ١٩٥٠م " زوجة أولافور رئيس جمهورية آيسلندا .

صور تاريخ الجماعة اليهودية في بريطانيا

شكل رقم ١ = بداية الاستيطان اليهودي في بريطانيا عام ١٠٦٦م .

شكل رقم ٢ = العنصرية الدينية وفرض الاجراءات التميزية واندلاع المذابح والاضطرابات ضد الطوائف اليهودية في المدن الانجليزية منذ منتصف القرن الثاني عشر حتى طردهم عام ١٢٩٠م .

شكل رقم ٣ = هنري الثامن وانفصال الكنيسة الانجليزية وبداية الوجود اليهودي الخفي في بريطانيا واختزال صورة اليهودي في شخصية شايلوك .

شكل رقم ٤ = كروميل وثورة البرتوريين وعصر التنوير وظهور الصهيونية المسيحية والسماح لليهود باستطيان بريطانيا .

شكل رقم ٥ = استيطان اليهود لبريطانيا وحصولهم على حق ممارسة شعائرهم الدينية ١٦٨٩ وتزايد أعداد المهاجرين اليهود السفارد والاشكناز والتدرج في اكتسابهم للحقوق حتى حصولهم على حقوق المواطنة الكاملة ١٨٥٨م .

شكل رقم ٦ = الهجرة اليهودية من دول شرق أوربا في نهاية القرن التاسع عشر وتفاقم المسألة اليهودية في دول غرب أوربا وظهور الحركة الصهيونية وتزاوج المصالح الدينية والبرجماتية البريطانية مع غايات الحركة الصهيونية العالمية .

شكل رقم ٧ = اليهود في الحرب العالمية الأولى والثانية في صفوف الجيش البريطاني وصدور وعد بلفور ومساهمة اليهود البريطانيين في دفع عجلة الهجرة اليهودية من شرق أوربا لفلسطين وقيام دولة إسرائيل بمباركة بريطانيا وأمريكا .

شكل رقم ٨ = يتواجد اليهود بصورة ملحوظة في المجتمع البريطاني وتلقى الجماعة اليهودية دعم ومساندة الحكومة والساسة ومع ذلك فهي تواجه خطر الاندثار في المستقبل فهي بين رحى العلمانية والتشدد الديني ومعاداة السامية والولاء المذدوج لإسرائيل .

صور أهم الشخصيات اليهودية فيالتاريخ اليهودي البريطاني

شخصية رقم ١ - " دانيال مندوزا - Daniel Mendoza : ١٧٦٤م - ١٨٣٦م " بطل انجلترا للملاكمة ٩٠- ١٧٩٤م .

شخصية رقم ٢ - " السير ديفيد سالومون - Sir David Salomons : ١٧٩٧م - ١٨٧٣م " عمدة لندن ١٨٥٥م .

شخصية رقم ٣ - الرأسمالي " ليونيل ناثان دي روتشيلد - Lionel Nathan de Rothschild : ١٨٠٨م - ١٨٧٩م " عضو مجلس العموم البريطاني .

شخصية رقم ٤ - الرأسمالي " السير موسى حاييم مونتيفيري - Sir Moses Haim Montefiore : ١٧٨٤م - ١٨٨٥م " .

شخصية رقم ٥ - " بنيامين ديزرائيلي - Benjamin *Disraeli* : ١٨٠٤م - ١٨٨١م " رئيس الوزراء ٧٤-١٨٨٠م وكان يعتنق المسيحية الانجيلية وهو في سن ١٣ .

شخصية رقم ٦ - الكيميائي " حاييم وايزمان - Chaim Weizmann : ١٨٧٤م - ١٩٥٢م " أول رئيس لدولة إسرائيل .

شخصية رقم ٧ - الرأسمالي اللورد " ناثان ماير روتشيلد - Nathan Mayer Rothschild : ١٨٤٠م - ١٩١٥م " عضو مجلس اللوردات البريطاني .

شخصية رقم ٨ - اللورد " هربرت صاموئيل - Herbert Louis Samuel : ١٨٧٠م - ١٩٦٣م " أول مندوب سامي بريطاني لفلسطين .

شخصية رقم ٩ - اللورد " روفوس ايزاك - Rufus Isaacs : ١٨٦٠م - ١٩٣٥م " رئيس مجلس اللوردات ١٩٣١م .

شخصية رقم ١٠ - اللورد " ألفريد موند - Alfred Mond : ١٨٦٨م - ١٩٣٠م " وزير الصحة ٢٢-١٩٢٤م .

شخصية رقم ١١ " إيمانويل شنويل - Emanuel Shinwell : ١٨٨٤م - ١٩٨٦م " وزير الحربية ٤٧-١٩٥١م .

شخصية رقم ١٢ - الكاتب " إسرائيل زانجويل - Israel Zangwill : ١٨٦٤م - ١٩٢٦م " من رواد الصهيونية العالمية .

شخصية رقم ١٣ - " السير هانز كريبز - Sir Hans Adolf Krebs : ١٩٠٠م - ١٩٨١م " الحاصل على جائزة نوبل الطب ١٩٥٣م .

شخصية رقم ١٤ = " السير أرنست شين – Sir Ernst Boris Chain : ١٩٠٦م – ١٩٧٩م " الحاصل على جائزة نوبل للفيزيولوجيا ١٩٤٥م .

شخصية رقم ١٥ : " السير آرون كلوج – Sir Aaron Klug : ١٩٢٦م – " الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء ١٩٨٣م .

شخصية رقم ١٦ = " سيدني برينر – Sydney Brenner : ١٩٢٧م " الحاصل على جائزة نوبل للطب٢٠٠٢م .

شخصية رقم ١٧ = " بريان ديفيد جوزيفسون – Brian David Josephson : ١٩٤٠م " الحاصل على جائزة نوبل للفيزياء ١٩٧٣م .

شخصية رقم ١٨ = " لوسيان فرويد Lucian Freud : ١٩٢٢م " أشهر الرسامين البريطانيين .

شخصية رقم ١٩ = اللورد " مايكل هوارد – Michael Howard : ١٩٤١م – " زعيم حزب المحافظين٣-٢٠٠٥م .

شخصية رقم ٢٠ = الملياردير " السير فيليب جرين – Sir Philip Green : ١٩٥٢م " من كبار الرأسماليين البريطانيين .

شخصية رقم ٢١ = هيلينا كارتر – Helena Carter : ١٩٦٦م " الحاصلة على أوسكار أحسن ممثلة لعام ١٩٩٧م .

شخصية رقم ٢٢ = " السير الكسندر كوردا – Sir Alexander Korda : ١٨٩٣م – ١٩٥٦م " من رواد صناعة السينما العالمية .

شخصية رقم ٢٣ = " ليزلي هوارد – Leslie Howard : ١٨٩٣م – ١٩٤٣م " الحاصل على جائزة اوسكار افضل ممثل لعام ١٩٣٣م .

شخصية رقم ٢٤ = " ريتشارد ديزموند – Richard Desmond : ١٩٥١م الرأسمالي من مشاهير الاعلاميين البريطانيين .